



سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة- ١٠

٢٨٦

نفح العود
في أيام الشريف حمود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قص علينا في كتابه الكريم أحسن القصص وذكر فيه أخبار الأمم
السالفة بما هو في محكم آياته وخص سبحانه بما شاء عليه كل هو اتقى
على نفسه مما دبر أمور العالم بحكمة على اختلاف نوعه وجنسه هو مالك
الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء من عباده، وجعل
الأيام دولة بين الناس على مقتضى ما جرت به الإرادة، والصلاة
والسلام على خير من أرسله الذي لولاه لم تخرج الدنيا من العدم،
من تجليات تجليت بسيرته الطروس لكل عارف، ونطقت بذكر أيامه السعيدة
المجالس والمواقف، وعلى آله وصحبه الذين قفوا آثاره، واحيوا معالم
الجميلة منارة. أما بعد - فيقول الفقير إلى الله تعالى حسن بن
أحمد بن عبد الله غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورحم سلفه وأذاقه
حلاوة المغفرة إنه لما بلغني أن والدنا شيخنا شيخ الإسلام قاضي
الجماعة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي قدس الله روحه، وجعل من أرجح
غبوقه وصبوحه ألف مؤلفاً به يأتي في أيام الشريف الذي استوفى
شرف النجابة واستكمل معاني الفخار سيد ملوك الإسلام وأعظم
قطب من أقطاب الأشراف الكرام حمود بن أحمد الحسني رحمه الله تعالى

تأليف
عبد الرحمن بن أحمد البهكلي

تكملة
الحسن بن أحمد عاكش

دراسة وتحقيق
د. علي بن حسين الصميلي

نَفْحُ العُودِ
فِي أَيَّامِ الشَّرِيفِ حَمُودِ

نفح العود في أيام الشريف حمود

تأليف
عبد الرحمن بن أحمد البهكلي

تكملة
الحسن بن أحمد عاكش

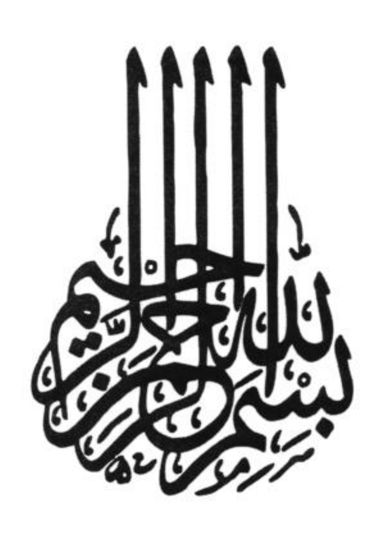
دراسة وتحقيق
د. علي بن حسين الصميلي



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الصميلي، علي بن حسين
نفح العود في أيام الشريف حمود./ علي بن حسين الصميلي.
الرياض، ١٤٣٣هـ.
٧٠٤ ص؛ ١٧ x ٢٤ سم
ردمك: ٣ ـ ٨٠ ـ ٨٠٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ الشريف، حمود بن محمد، ت ١٢٣٣هـ ٢ ـ المخلاف السليماني (السعودية) ـ تاريخ ٣ ـ السعودية ـ تاريخ ـ الدولة الأولى أ. العنوان
ديوي: ٩٥٣,١٠١ ١٤٣٣/٧٧١١
رقم الإيداع: ٧٧١١/ ١٤٣٣
ردمك: ٣ ـ ٨٠ ـ ٨٠٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

المحقق: د.علي بن حسين الصميلي
رئيس قسم العلوم الاجتماعية ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة جازان



تقديم

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أنعم اللّه على المملكة العربية السعودية بنعم عظيمة وآلاء جسيمة، حيث جعلها بلاد الحرمين الشريفين، وأكرمها بنزول الوحي الإلهي على أرضها الطاهرة، وجعلها منبع النور الإسلامي الحنيف، ومنطلق حضارته الخالدة، ومَنَّ على أهلها بأن حملهم راية الدعوة إلى دينه الإسلامي الحنيف، فأدوا الرسالة على أكمل وجه، وحملوا مشاعل الهداية إلى كل حدب وصوب، ونشر اللّه على أيديهم الخير العظيم، ونفع بجهودهم المباركة خلقاً كثيراً.

وقد مر تاريخ الجزيرة العربية بمراحل كثيرة عصفت فيها رياح الفتن، وساد الجهل والبعد عن منبع الهدي الإيماني الصافي، وكثرت البدع والخرافات، وتعلقت القلوب بالمخلوقين الضعفاء نفعاً وضراً، وحجبت الحقيقة الإلهية الصادقة نتيجة تراكمات كثيرة، حتى قيض اللّه لهذه البلاد الكريمة إمامين جليلين لم يرضيا بما تردت إليه من مخالفات شرعية واضحة، فسعيا إلى دعوة الناس إلى العودة إلى نور الإسلام، والاستمداد من كتابه العظيم وسنة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، فنفع اللّه بجهودهما كثيراً من المسلمين، وأزال بدعوتهما سجف الجهل وأستار الظلام التي كانت سائدة في ذلك العصر، وهذان الإمامان هما الإمام محمد بن سعود، والإمام محمد بن عبدالوهاب رحمهما اللّه رحمة واسعة.

ومع سمو رسالة هذه الدولة السعودية ودعوتها الإصلاحية المستمدة من هدي خير المرسلين، فإنها لم تسلم من كثير من التشويه الناشئ من المطامع السياسية الزائفة، والأهواء الضالة المضلة، فجوبهت تلك الدولة بحملات متكررة واضحة الأهداف، وشنت عليها قوافل تريد النيل من مبادئها الإسلامية الراسخة، إلا أنها بتوفيق اللّه لها حققت أهدافها، وأقامت بنيانها، ونشرت أنوار الإسلام الهادية في الزوايا المعتمة، وحظيت بقبول كبير وحب واسع.

وكان لقيام الدولة السعودية أثر عظيم في أهل هذه البلاد الطاهرة، حيث انتقلت البلاد بفضل اللّه تعالى، ثم بجهود أئمة هذه الدولة وملوكها من حال التشتت والاضطراب والتخلّف إلى حال الوحدة والاستقرار والازدهار.

ويؤرخ هذا الكتاب الذي نقدم له لأحداث المخلاف السليماني في جنوب المملكة العربية السعودية في القرن الثالث عشر الهجري، وذلك بتفصيل الحوادث التي وقعت للشريف حمود بن محمد، ويبين مواقف أهل تلك المنطقة من الدعوة الإصلاحية وأئمتها الكرام.

وقد حرصت دارة الملك عبدالعزيز على طباعة هذا الكتاب ونشره محقَّقاً إيماناً منها بأهمية ما ورد فيه من أحداث تتصل بتاريخ جنوب المملكة العربية السعودية، حيث يعد مصدراً مهماً تناول كثيراً من الحوادث والمتغيرات السياسية في مدة حكم الشريف حمود في تلك المنطقة، إضافة إلى بيانه بعض الجوانب الحضارية في ذلك العصر هناك كالحياة العلمية، وبناء المدن والقرى، وسك العملات وغير ذلك.

نسأل اللّه أن ينفع به جميع الباحثين والمهتمين بتاريخ مملكتنا الحبيبة.

دارة الملك عبدالعزيز

المحتويات

المقدمة

شهد منتصف القرن الثاني عشر الهجري ظهور أسرة سياسية جديدة حكمت المخلاف السليماني مدة مئة وثلاثة وعشرين عاماً تقريباً، ومع ما شهدته بعض مراحل حكم هذه الأسرة من ضعف وترهل فإنه يمكن القول إنها أعادت إلى المخلاف السليماني وحدته السياسية واستقلاله الذي فقده منذ أن خضع للنفوذ العثماني في سنة ٩٤٥هـ (١٥٣٨م).

وقد تفاوت حكام هذه الأسرة طوال مدة حكمهم بين القوة والضعف حسب المتغيرات السياسية في ذلك الوقت تبعاً لقوة الإمامة الزيدية في بلاد اليمن تارة، وللصراع الأسري بين أبنائها تارة، ووصول النفوذ السعودي إلى المخلاف تارة، ثم وصول النفوذ المصري، ثم العثماني تارة أخرى، وقد ترتب على هذه المتغيرات السياسية فقدان المخلاف السليماني وحدته السياسية واستقلاله في بعض المراحل، وذلك لتبعية بعض حكام هذه الأسرة لبعض القوى السياسية التي امتد نفوذها إلى المخلاف السليماني في ذلك الوقت.

وقد برز خلال حكم أسرة آل خيرات شخصيتان كبيرتان كان لهما الأثر البارز في تاريخ المخلاف السليماني الحديث.

الشخصية الأولى هي الشريف محمد بن أحمد آل خيرات الذي حكم المخلاف السليماني في المدة من ١١٥٤ ـ ١١٨٤هـ (١٧٤١ ـ ١٧٧٠م).

وقد تمكن في مدة حكمه التي استمرت نحو ثلاثين عاماً من توحيد المخلاف السليماني، بعد أن دخل في حروب مع كثير من أسره وقبائله حتى أخضعهم لسيطرته، ثم استبد بحكمه، ولم يأبه بأئمة اليمن الذين كان لهم الفضل في إيصال هذه الأسرة إلى إمارة المخلاف.

وبعد وفاة الشريف محمد بن أحمد في سنة ١١٨٤هـ (١٧٧٠م) دبَّ الخلاف بين أبنائه على الإمارة، وعمت المخلاف السليماني كثير من الفوضى والاضطرابات، وانحسر حكم هذه الأسرة عن كثير من أجزائه ليقتصر على مدينتي أبي عريش وصبيا.

وقد استمر الأمر في المخلاف السليماني على هذا الحال حتى سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠م)، ليشهد ظهور الشخصية الثانية القوية من هذه الأسرة وهي شخصية الشريف حمود بن محمد بن أحمد آل خيرات الذي وصل إلى الإمارة في أوضاع استثنائية في ذلك الوقت، مثل وصول دعوة الشيخ محمد عبدالوهاب إلى المخلاف السليماني، وما تلا ذلك من وصول قوات الدولة السعودية الأولى، ليخضع المخلاف السليماني لهذه الدولة الفتية بعد مقاومة عنيفة من الشريف حمود.

ومع أن الشريف حموداً دخل مكرهاً في طاعة الدولة السعودية إلا أنه ما لبث أن اقتنع بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وتفانى في مد نفوذ الدولة السعودية إلى بلاد اليمن ليخضع غالبية تهامة اليمن، وبعض البلدان الجبلية لطاعتها، على رغم ما كان يشوب ذلك من طموح سياسي لديه.

وبعد أن تعرضت الدولة السعودية الأولى لهجمات والي مصر محمد علي باشا، نجح الشريف حمود في الاستقلال والانفراد بحكم المخلاف السليماني، وسك بعض العملات النقدية ليؤكد استقلاله الفعلي بحكمه.

وعلى رغم استقلال الشريف حمود بحكم المخلاف السليماني عن

الدولة السعودية، فإنه ظل على ولائه لها حيث هبَّ لنجدة أمراء عسير عندما استنجدوا به للتصدي لحملات محمد علي باشا على بلادهم، وقد تمكن من الانتصار على قوات محمد علي باشا في عسير في أول مواجهة حربية بينهما، ليتوفى بعد ذلك بقليل في تلك البلاد في العام الذي سقطت فيه الدولة السعودية نفسه، كما توفي وزيره الحسن بن خالد الحازمي بعده بسنة تقريباً في عسير وهو يقود القبائل العسيرية للتصدي لقوات محمد علي باشا.

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد فقد المخلاف السليماني استقلاله السياسي من جديد؛ إذ خضع خلفاؤه في الحكم للنفوذ المصري، ثم للنفوذ العثماني.

ويعد كتاب (نفح العود في أيام الشريف حمود) المصدر المحلي الوحيد الذي تناول كثيراً من الحوادث والمتغيرات السياسية في فترة حكم الشريف حمود في المخلاف السليماني وفي البلدان المجاورة له، إضافة إلى بعض الجوانب الحضارية في المخلاف السليماني كالحياة العلمية، وبناء المدن والقرى، وسك العملة وغير ذلك، لذا اكتسب أهمية كبيرة في تاريخ جنوب غرب الجزيرة العربية عموماً، وتاريخ المخلاف السليماني خصوصاً. الأمر الذي جعل الحاجة ماسة إلى دراسته دراسة أكاديمية جادة على ضوء توافر الكثير من نسخه، وظهور بعض مصادر تاريخ المخلاف السليماني وبلاد اليمن في القرن الثالث عشر الهجري؛ وهو ما يساعد على ذلك.

ولم يواجه المحقق صعوبة كبيرة في العثور على نسخ متعددة من هذا الكتاب، وذلك لحرص كثير من الأسر العلمية ودور المخطوطات على اقتنائه، وكانت الصعوبة في عدم الحصول على النسخة الأم لهذا الكتاب وهي النسخة التي بخط المؤلف، وكذلك فقدان بعض مؤلفات عبدالرحمن

البهكلي التي ذكر في كتابه نفح العود أنه ترجم فيها لكثير من الأعلام، وخصوصاً مشايخه وزملاءه في طلب العلم، الأمر الذي حجب كثيراً من المعلومات التي كان بالإمكان أن تسلط الضوء بصورة أكثر وضوحاً على الحياة العلمية والاجتماعية في المخلاف السليماني في عهد الشريف حمود.

الباب الأول

الأوضاع السياسية في المخلاف السليماني
قبل وصول الشريف حمود إلى الإمارة
١٠٣٦-١٢١٥هـ / ١٦٢٦-١٨٠٠م

الفصل الأول

المخلاف السليماني قبيل وصول الأشراف آل خيرات إلى إمارته

١٠٣٦ - ١١٤٠هـ / ١٦٢٦-١٧٢٨م (*)

بعد خروج القوات العثمانية من المخلاف السليماني[1] في سنة ١٠٣٦هـ (١٦٢٦م)[2] على إثر التعاون الذي تم بين الإمام محمد بن

(*) الفصول الثلاثة من الباب الأول في الأصل بحث للمحقق بعنوان: المخلاف السليماني في عهد الأشراف آل خيرات ١١٤١ ـ ١١٨٤هـ (١٧٢٨ ـ ١٧٧٠م)، وقد نُشر في مجلة جامعة أم القرى، عدد (٣٨)، المجلد (١٨)، ١٤٢٧هـ، ص ٣٧١ ـ ٤٤٦. وكان من ضمن البحوث التي ترقّى بها إلى أستاذ مشارك، وقد تم تحوير بعض عناوينه ليتفق مع هذه الدراسة.

(١) يشمل المخلاف السليماني المنطقة الممتدة من حلي بن يعقوب شمالاً إلى الشرجة الواقعة غربي مدينة الموسم جنوباً، ومن البحر الأحمر غرباً إلى سلسلة الجبال الشرقية (منطقة الحزون ثم جبال السراة) شرقاً. عمارة بن علي الحكمي، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٢، (صنعاء: المكتبة اليمنية، ١٩٨٥م)، ص٦٣ ـ ٦٤؛ تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي ومحمد بن أحمد السنباني، ط١، (صنعاء: دار الحكمة، ١٤٠٨م)، ص ٣٩؛ أحمد بن عمر الزيلعي، الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الإسلامية الوسيطة، ط١، (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٣هـ)، ص١١.

(٢) خضع المخلاف السليماني للنفوذ العثماني مدة تسعين عاماً تقريباً من سنة ٩٤٥ ـ ١٠٣٦هـ (١٥٣٨ ـ ١٦٢٦م). للاستزادة في خضوع المخلاف للعثمانيين ينظر: عبدالله ابن علي النعمان، العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني، (مخطوط)، الرياض: جامعة الملك سعود، مكتبة جامعة الملك سعود المركزية، قسم المخطوطات، رقم ٩٢/ ٤ص/ ٧٧٠٨؛ حوادث سني، ٩٤٥ ـ ١٠٤٦هـ؛ علي بن =

القاسم[١] وأسرتي الأشراف آل الخواجي[٢] والأشراف آل قطب الدين[٣]، وقد أبقى الإمام محمد هاتين الأسرتين على حكم ما تحت يدها من بلدان

= حسين الصميلي، «العلاقات بين أسر وقبائل المخلاف السليماني وولاته العثمانيين في العصر العثماني الأول في جنوب غرب الجزيرة العربية ٩٤٥ ـ ١٠٤٦هـ (١٥٣٨ ـ ١٦٣٥م) «مجلة جمعية التاريخ والآثار الخليجية، سلسلة مداولات اللقاء العلمي السنوي الخامس للجمعية. قطر: الدوحة، (٦ ـ ٩صفر ١٤٢٥هـ)، ص٣٦٥ ـ ٤٣٧.

(١) الإمام محمد بن القاسم بن محمد ولد في سنة ٩٩٠هـ (١٥٨٢م) واشتغل في مطلع حياته بطلب العلم حتى نال منه نصيباً وافراً، ثم تولي الإمامة بعد وفاة والده في سنة ١٠٢٩هـ (١٦٢٠م) وثار على العثمانيين وألحق بهم هزائم كبيرة حتى أخرجهم من بلاد اليمن. وكانت وفاته في سنة ١٠٥٤هـ (١٦٤٤م). النعمان، حوادث سني ١٠٢٩ ـ ١٠٥٤م؛ إبراهيم بن القاسم بن المؤيد، طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق: عبدالسلام بن عباس وجيه، ج٢، ط١، (عمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢١هـ)، ص١٠٤٩ ـ ١٠٦١هـ.

(٢) الأشراف آل الخواجي: ينسبون إلى الشريف محمد بن حسين بن أحمد بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن علي ـ الملقب بالخواجي ـ بن سليمان بن غانم بن يحيى بن حازم بن المعافا بن الرديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب، وهم من البيوت المشهورة بالفضل والرئاسة، وهم آخر الأشراف السليمانيين الذين حكموا في المخلاف السليماني قبل أن يبسط الأشراف آل خيرات سلطتهم عليه، وكانت قاعدة إمارتهم مدينة صبيا، ولا زالوا يتركزون فيها إلى الآن، وقد لعب الأشراف آل الخواجي دوراً كبيراً في مقاومة الوجود العثماني في المخلاف السليماني في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين. النعمان، حوادث سني ٩٤٥ ـ ١٠٣٦هـ؛ الصميلي، ٣٦٥ ـ ٤٣٦؛ الحسن ابن أحمد عبدالله عاكش، الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، ط١، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ)، ص ٥٦ ـ ٥٧، ٦٢؛ محمد بن حيدر القبي، الجواهر اللطاف المتوجة لهامات الأشراف من سكان صبيا والمخلاف، (مخطوط)، جازان: محافظة صامطة، قرية الحجفار، مكتبة إبراهيم حسين الصميلي، نسخة مصورة، ص٢٥ ـ ٢٨.

(٣) الأشراف آل قطب الدين: ينسبون إلى الشريف قطب الدين بن محمد بن هاشم بن وهاس بن محمد بن هاشم بن غانم بن يحيى بن وهاس بن أبي الطيب، والد مؤسس هذه الإمارة الشريف خالد بن قطب الدين، وهم من أشهر أسر الأشراف السليمانيين، وقد حكموا المخلاف السليماني طوال القرن التاسع الهجري وجزء من العاشر حتى =

المخلاف مكافأة لهم على معاونتهم قواته؛ ليحكموا بصفتهم ولاةً من قبله[١]، ولكونهم أيضاً أكبر الأسر السياسية المحلية وأقواها في ذلك الوقت، ولما لهم من سابقة في حكم المخلاف، ولأنهم أيضاً أكثر الأسر المحلية رفضاً للوجود العثماني في المخلاف، وقد قدموا في سبيل مقاومة هذا الوجود الكثير من التضحيات الجسيمة طوال الوجود العثماني الذي بلغ نحو التسعين عاماً[٢]. إلا أن الأشراف آل الخواجي والأشراف آل قطب الدين الذين حكموا المخلاف بعد خروج العثمانيين ولاةً من قبل أئمة اليمن عجزوا عن ضبط الأمور وفرض الأمن والاستقرار في المخلاف، فانتشرت الفتن، وعمت الفوضى والاضطرابات، وكثرت الحروب بين القبائل والأسر، فقطعت الطرق، وتعطلت المصالح، الأمر الذي جعل أئمة اليمن يتدخلون من وقت لآخر لتهدئة الأوضاع، والإصلاح بين القبائل، وتأديب المتمردين وتعيين القضاة والأمراء وغير

= سقوط إمارتهم في سنة ٩٤٣هـ (١٥٣٦م) على يد أمير مكة الشريف أبي نمي بن بركات، وبعد خروج العثمانيين من المخلاف تولوا إمارة أبي عريش على فترات مختلفة حتى وصول الأشراف آل خيرات إلى الإمارة في سنة ١١٤١هـ (١٧٢٨م). النعمان، حوادث سني ٨٠٤ ـ ١٠٦٧؛ عاكش، ٥٨ ـ ٦٠؛ الزيلعي، ١٥٧ ـ ٢٢٩.

(١) النعمان، حوادث سنة ١٠٣٦هـ؛ أحمد بن محمد النمازي، خلاصة السلاف في تاريخ صبيا والمخلاف، (مخطوط)، جازان: محافظة بيش، قرية أبو السلع، مكتبة الأستاذ إبراهيم أبو هادي القبي، نسخة مصورة، حوادث سنة ١٠٣٦هـ؛ أحمد بن محمد الشرفي، اللآلئ المضيئة، ج٣، (مخطوط)، صنعاء: مكتبة الأستاذة أمة الملك الثور، نسخة مصورة، ٤٨٣ ـ ٤٥٠؛ المطهر بن محمد الجرموزي، الجوهرة المنيرة في سيرة الإمام المؤيد محمد بن القاسم، (مخطوط)، الرياض: مكتبة محمد بن يحيى الفيفي، نسخة مصورة، ص١٠٢ ـ ١٠٨. وقد استمر أشراف المخلاف يحكمون ولاةً من قبل أئمة اليمن حتى نهاية حكم الإمام إسماعيل بن القاسم في سنة ١٠٨٧هـ (١٦٧٦م)، إذ بوفاته دب الضعف في الدولة الزيدية وانفصلت عنها كثير من الأقاليم ومنها المخلاف السليماني، وسيشير الباحث إلى ذلك لاحقاً.

(٢) النعمان، حوادث سني ٩٤٥ ـ ١٠٣٦هـ؛ الصميلي، ٣٧٦ ـ ٤٣١.

ذلك[١]. واستمرت الأوضاع على هذا النحو من التدهور والاضطرابات وعدم وحدة سياسية تضبط الأمور وتنشر الأمن وتبسط سيطرتها على جميع أرجاء المخلاف طوال النصف الثاني من القرن الحادي عشر حتى وصول الشريف أحمد بن غالب[٢] إلى إمارة أبي عريش[٣] في سنة

---

(١) النعمان، حوادث سني ١٠٣٨ ـ ١٠٦٦؛ النمازي، حوادث سني ١٠٣٦ ـ ١٠٨٥هـ؛ يحيى بن الحسين بن القاسم، بهجة الزمن في تاريخ حوادث اليمن، تحقيق: أمة الغفور عبدالرحمن الأمير، (رسالة ماجستير غير منشورة)، صنعاء: جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤١٧هـ، ٢٠٩، ٤٠٠ ـ ٤٠٢، ٤٦٦، ٤٧٤، ٤٩١ ـ ٤٩٢، ٤٩٦ ـ ٤٩٩؛ عبدالله بن علي الوزير، تاريخ اليمن المسمى تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، ط١، (بيروت: دار المسيرة، ١٤٠٥هـ)، ص ٢٣٦، ٢٤٤ ـ ٢٤٥؛ المطهر بني محمد الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، دراسة وتحقيق: عبدالحكيم بن عبدالحميد الأهجري، ط١، (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي، ١٤٢٣هـ)، ص ١٣٢ ـ ١٣٣، ٢٧٣؛ ٩٤٠ ـ ٩٤٥.

(٢) الشريف أحمد بن غالب بن محمود ينتهي نسبه إلى الشريف أبي نمي الثاني، تولى إمارة مكة في سنة ١٠٩٩هـ (١٦٨٧م)، ولكن تمكن الأشراف ذوو زيد من التغلب عليه واستولوا على الإمارة، فتوجه الشريف أحمد إلى اليمن مستنجداً بالإمام الناصر محمد ابن أحمد وطلب منه أن يساعده في استعادة إمارة مكة، لكن الإمام لم يستجب له، واكتفى بأن أسند إليه إمارة أبي عريش، فعاد الشريف أحمد إلى المخلاف، وتولى إمارة أبي عريش، وحاول بسط سيطرته على المخلاف السليماني، لكنه أخفق في ذلك فعاد إلى مكة، ثم توجه إلى إستانبول للاستنجاد بالسلطان العثماني ولكنه توفي هناك في سنة ١١٠٦هـ (١٦٩٤م). علي بن عبدالرحمن البهكلي، العقد المفصل بالغرائب والعجائب في دولة الشريف أحمد بن غالب، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ط١، (جدة: دار البلاد، د.ت)، ص٢٧ ـ ٧١؛ أحمد زيني دحلان، خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام، د. ط (بيروت: الدار المتحدة للنشر، د.ت)، ص١٤٨ ـ ١٥١؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، جـ١، ط٧، (بيروت: دار العلم، ١٩٨٦م)، ص ١٩٢.

(٣) مدينة أبي عريش: تقع شرقي مدينة جازان على بعد نحو ٣٠ كم، وأول من اختط هذه المدينة رجل من بني الحكمي في القرن السابع الهجري، وتعد مدينة أبي عريش العاصمة السياسية لأكثر الوحدات السياسية التي قامت في المخلاف السليماني، =

١١٠١هـ (١٦٨٩م)[١].

إمارة الشريف أحمد بن غالب في المخلاف السليماني ١١٠٢ ـ ١١٠٥هـ (١٦٨٩ ـ ١٦٩٣م):

في أواخر شهر شعبان من سنة ١١٠١هـ/ أوائل يونيه (١٦٩٠م) وصل إلى مدينة صبيا[٢] الشريف أحمد بن غالب قادماً من مكة، ثم سار منها إلى مدينة أبي عريش، ثم توجه إلى مدينة صنعاء في العام نفسه[٣]، لمقابلة الإمام الناصر لدين الله محمد بن أحمد صاحب المواهب[٤]، وقد

= وكانت حاضرة المخلاف السليماني في عهد الأشراف آل خيرات، وقد فقدت هذه المدينة مكانتها السياسية بعد زوال إمارة الأشراف آل خيرات، وهي حالياً من أهم مدن منطقة جازان ومحافظاتها. محمد بن أحمد العقيلي، المعجم الجغرافي، ط٣، (جازان: شركة العقيلي وشركاه، ١٤١٥هـ)، ص٨٢ ـ ٨٤، للاستزادة ينظر: أغلب المؤلفات التي تناولت تاريخ المخلاف السليماني.

(١) البهكلي، ٢٧.

(٢) مدينة صبيا: من أشهر مدن المخلاف السليماني في العصور الوسيطة، تقع شمالي مدينة جازان على بعد نحو ٣٩كم منها، وتشتهر هذه المدينة بجمالها وخصوبة أراضيها، وقد تغنى بذكرها كثير من الشعراء، وقد فقدت صبيا مكانتها السياسية في المخلاف السليماني بعد أن اتخذ الأشراف آل قطب الدين والأشراف آل خيرات مدينة أبي عريش عاصمة لهم، وهي حالياً من أهم مدن منطقة جازان وأجملها. النعمان حوادث سني ٩٠٠ ـ ١٠٦٧؛ العقيلي، ٢٨٨ ـ ٢٩٤. للاستزادة ينظر: المؤلفات التي تناولت تاريخ المخلاف السليماني وقد ورد كثير منها في هذه الدراسة.

(٣) النمازي حوادث سنة ١١٠١هـ؛ البهكلي، ٢٧. تذكر بعض الروايات التاريخية أن وصول الشريف أحمد إلى صنعاء كان في سنة ١١٠٣هـ (١٦٩١م). حسام الدين محسن ابن الحسن أبي طالب، تاريخ اليمن (عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦ ـ ١١٦٠هـ)، تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي، ط١، (صنعاء: مطابع المفضل الأفست، ١٤١١هـ)، ص٢٣٥.

(٤) الإمام الناصر لدين الله محمد بن أحمد: ولد في سنة ١٠٤٧هـ (١٦٣٧م)، وتولى الإمامة في سنة ١٠٩٧هـ (١٦٨٥م)، واستمر فيها حتى سنة ١١٢٩هـ (١٧١٦م) وكانت =

أحسن الإمام الناصر استقباله وأكرم وفادته[(١)].

وكان الهدف من هذه الرحلة التي قام بها الشريف أحمد إلى صنعاء هو الاستعانة بالإمام الناصر ضد خصومه الذين عزلوه عن إمارة مكة[(٢)]. وحتى يضمن الشريف أحمد الحصول على مساعدة الإمام الناصر له أطمعه في تملك الحجاز ومصر والشام[(٣)]، لكن الإمام الناصر لم يصغ إليه لمعرفته بصعوبة تحقيق ذلك، إذ لم تشر المصادر التي أمكن الاطلاع عليها إلى استجابة الإمام لطلبه. ويبدو أن الإمام اعتذر إليه بانشغاله بمشاكله الداخلية، ومنها تمرد صاحب مدينة صعدة[(٤)] وخروجه عن طاعته[(٥)].

وقد أدرك الشريف أحمد في أثناء وجوده في صنعاء مدى ما يعانيه الإمام الناصر من صاحب صعدة، أو أنه أراد أن يختبر الإمام فوعده

= وفاته في سنة ١١٣٠هـ (١٧١٧م)، وقد تعرض لمنافسات كثيرة على الإمامة من قبل الطامعين فيها، لكنه تمكن من الانتصار عليهم، وبسط سيطرته على أغلب بلاد اليمن. محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: حسن ابن عبدالله العمري، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٩هـ)، ٦١٥ ـ ٦١٨؛ أبو طالب، ٢٠٣ ـ ٣٨٢.

(١) النمازي، حوادث سنة ١١٠١هـ؛ البهكلي، ٢٧.

(٢) النمازي، المصدر نفسه والسنة؛ دحلان، ١٤٨ ـ ١٥١.

(٣) النمازي، المصدر نفسه والسنة؛ البهكلي، ٢٧ ـ ٢٨.

(٤) مدينة صعدة: مدينة يمنية قديمة، تعتبر أعظم مدن خولان وأجملها، كانت تسمى في الجاهلية جماح، وهي حصن الزيدية ومستقر أئمتها من قرون عديدة، وتقع هذه المدينة شمالي مدينة صنعاء على بعد حوالي ٣٠٠كم. الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٣، (صنعاء: مركز الدراسات اليمني، ١٤٠٣هـ)، ص ٩٨، ٢٤٨ ـ ٢٤٩؛ أحمد فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، ط٢، (بيروت: منشورات المدينة، ١٤٠٩هـ)، ص٦٣.

(٥) أبو طالب، ٢٤٥.

بالقضاء على صاحب صعدة[١]. ولم يذكر صاحب هذه الرواية الطريقة التي وعد بها الشريف أحمد الإمامَ الناصر بالقضاء على صاحب صعدة، هل هي بقيادة جيش الإمام أو خلاف ذلك؟

ولعل هذا الوعد من الشريف أحمد جعل الإمام الناصر يفكر جدياً في الاستفادة من الشريف، وجعله منافساً لصاحب صعدة وذلك بإسناد إمارة أبي عريش إليه[٢] في ظل ضعف الأسر المحلية الحاكمة في المخلاف السليماني، وعجزها عن ضبط الأمور، وخروجها عن طاعته، وزوده بقوة عسكرية لتحقيق هذا الهدف[٣].

---

(١) أبو طالب، ٢٤٥.

(٢) لأن إمارة أبي عريش تحادّ بلاد صعدة من الجهة الغربية، وبهذا يمكن التضييق على صاحب صعدة.

(٣) البهكلي، ٢٨. وبالتدقيق في هذه الرواية التي انفرد بها البهكلي من أن الإمام الناصر أسند إلى الشريف أحمد بن غالب إمارة أبي عريش وزوده بقوة عسكرية لتمكنه من ذلك. يمكن القول إنّ المخلاف السليماني في ذلك الوقت لم يكن خاضعاً لأئمة اليمن خضوعاً مباشراً، ولو كان خاضعاً للإمام الناصر فليس من المقبول أن يعزل واليه ويستبدله بالشريف أحمد لمجرد أنه وفد إليه واستعان به، ولو كان المخلاف تابعاً له لأمر واليه أن يضيق على صاحب صعدة بدلاً من إسناد الإمارة للشريف أحمد ليقوم بهذه المهمة، أضف إلى ذلك أن المخلاف لو كان تابعاً له لما احتاج إلى إرسال قوة عسكرية مع الشريف أحمد لتوصله إلى الإمارة، ولاكتفى بعزل الوالي السابق وتعيين الوالي الجديد.

ويضاف إلى ذلك ما أجمعت عليه كثير من المصادر التاريخية من أن الدولة الزيدية أصابها التصدع وكثر المتمردون عليها بعد وفاة الإمام المتوكل إسماعيل في سنة ١٠٨٧هـ (١٦٧٦م)، وذلك بسبب الخلاف الذي استشرى بين أبناء الأسرة القاسمية على الإمامة، وظهور أكثر من إمام في وقت واحد، وهذا أدى إلى انفصال كثير من الأقاليم وعودتها إلى حكامها المحليين ومن هذه الأقاليم المخلاف السليماني، وقد حرص كثير من ولاة هذه الأقاليم المحليين مع استقلالهم بحكم بلادهم على إظهار ارتباطهم بأئمة اليمن لقطع الطريق على منافسيهم على الإمارة، وللحصول على الدعم المعنوي من الإمام ضد هؤلاء الخصوم، وكان الأئمة يكتفون منهم بالحد الأدنى من الولاء، وقد =

عاد الشريف أحمد إلى المخلاف السليماني في شهر صفر من سنة ١١٠٢هـ/ نوفمبر (١٦٩٠م)[١]، وبمجرد أن وصل إلى المخلاف اتخذ من مدينة أبي عريش عاصمة له، وقرر إخضاع بقية المخلاف السليماني لطاعته، لكن لسوء السياسة التي انتهجها الشريف أحمد القائمة على الغزو والقتل ومصادرة الأموال، وجد رفضاً من الأسر والقبائل المحلية في المخلاف كالأشراف آل الخواجي، والأشراف آل قطب الدين، وقبائل بني شعبة[٢] وغيرهم، وقد دخل الشريف أحمد في حروب طاحنة مع هذه

= ظل أئمة اليمن عاجزين عن إخضاع كثير من الأقاليم المستقلة والمتمردة، بل في كثير من الأحيان كلما سمعوا بشخصية تولت الإمارة في البلدان المستقلة عنهم سارعوا إلى إرسال الخلعة والأموال والهدايا وغير ذلك إليها مما يوحي بتبعية هذه الأقاليم لهم، وكان أمراء هذه الأقاليم يرحبون بذلك. وفي واقع الأمر فإن أئمة اليمن كانوا عاجزين عن التدخل المباشر في شؤون هذه الأقاليم مما يؤكد استبداد حكامها بها وعلى رأسها المخلاف السليماني، وقد ظل المخلاف على هذا النحو في علاقته بأئمة اليمن حتى دخول المخلاف السليماني في طاعة الدولة السعودية الأولى في سنة ١٢١٧هـ (١٨٠٢م). الوزير، ٣٢٦ ـ ٣٦٣؛ أبو طالب، ١٤٩ ـ ٥٠١؛ عبدالرحمن بن الحسن البهكلي، نزهة الظريف في سيرة أولاد الشريف، (مخطوط)، صنعاء: الجامع الكبير، رقم ٢٢٠٦، ص١، ٥٨؛ حسين بن عبدالله العمري، تاريخ اليمن الحديث ٩٢٢ ـ ١٣٣٦هـ، ط٢، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢)، ص٦١ ـ ١٣١؛ حسين بن عبدالله العمري، مائة عام من تاريخ اليمن الحديث، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٥هـ)، ص١١ ـ ٣٤١؛ صادق بن محمد الصفواني، الأوضاع السياسية الداخلية لليمن في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ط١، (صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ)، ص٢٧ ـ ٣٢؛ محمود على محسن السالمي، محاولات توحيد اليمن بعد خروج العثمانيين، ط١، (عدن: دار الثقافة العربية، ٢٠٠١م)، ص٢٤٣ ـ ٢٧٠.

(١) البهكلي، ٢٨؛ النمازي، حوادث سنة ١١٠٢هـ. تذكر بعض الروايات أن عودة الشريف كانت في سنة ١١٠٤هـ. أبو طالب. ٢٤٥.

(٢) قبائل بني شعبة: من أقوى قبائل المخلاف السليماني وأشهرها نجدة وشجاعة يسكنون في درب بني شعبة في شمال المخلاف، وقد أدوا مع أميرهم عرار بن شار دوراً كبيراً في نشر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ونفوذ الدولة السعودية الأولى في المخلاف السليماني. عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، =

الأسر والقبائل، انتصر في بعضها وهزم في بعضها الآخر، لكنه أخفق في بسط سيطرته على كل المخلاف السليماني، وقد ترتب على هذه الحروب إلحاق كثير من الأذى بالناس، فَقُتِل كثير منهم، وصودرت أموالهم، ودمرت كثير من معالم المخلاف الحضارية، حيث تعرضت بعض المدن والقرى إلى التدمير والحريق، وأقفرت من سكانها(١).

ونتيجة للسياسة التي انتهجها الشريف أحمد والحروب التي خاضها في المخلاف، تكاثرت ضده الشكايات لدى الإمام الناصر، إضافة إلى شك الإمام في تحالف الشريف أحمد مع صاحب صعدة، فسارع بعزله، وأسند الإمارة إلى الشريف عز الدين بن حسن بن عز الدين القطبي(٢).

ونتيجة لموقف الإمام من الشريف أحمد وتحالف أسر المخلاف وقبائله ضده وجد الشريف أن من الأفضل له مغادرة المخلاف

= تكملة: الحسن بن أحمد عاكش، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ط٢ (جازان: مطابع جازا، ١٤٠٦هـ)، ص٢٣٠؛ محمد بن أحمد العقيلي، الأدب الشعبي في الجنوب، ج٢، ط١، (جازان: مطابع جازان، ١٤١٠هـ)، ص ١٣ ـ ٥١. وستأتي كثير من أخبارها في النص المحقق.

(١) البهكلي، العقد، ٣٠ ـ ٧١. وهذا يدل أيضاً على أن المخلاف لم يكن خاضعاً للإمام الناصر خضوعاً مباشراً، ولو كان خاضعاً له لما رفض سكان المخلاف إمارة الشريف أحمد بصفته والي الإمام.

(٢) المصدر نفسه، ٦٣ ـ ٦٤؛ أبو طالب، ٢٤٩. والشريف عز الدين أبرز الأشراف آل قطب الدين في عهده، كان أميراً في بلاد الحُرَّث جنوب شرق المخلاف السليماني، وقد استعان بأمير صعدة لنصرته ضد الشريف أحمد بن غالب، لكنه لم ينجح، فقصد إمام صنعاء الناصر محمد فأسند إليه إمارة أبي عريش، وزوده بقوة عسكرية يستعين بها ضد الشريف أحمد بن غالب، وقد نجح في توليها بعد انسحاب الشريف أحمد بن غالب منها، وظل في الإمارة حتى شك الإمام في ولائه فقبض عليه وقتله، وكان ذلك في سنة ١١٢٥هـ (١٧١٣م). أبو طالب، ٣٤٢ ـ ٣٤٧؛ البهكلي، العقد، حاشية المحقق، ١٠٠.

السليماني والعودة إلى مكة، وكان ذلك في شهر رجب من سنة ١١٠٥هـ/ فبراير (١٦٩٤م)[١].

إمارة الشريف عز الدين بن حسن بن عز الدين القطبي ١١٠٥ ـ ١١٢٥هـ (١٦٩٤ ـ ١٧١٣م):

بمجرد خروج الشريف أحمد من المخلاف دخل الشريف عز الدين مدينة أبي عريش في منتصف شهر شعبان سنة ١١٠٥هـ/ أبريل (١٦٩٣م)[٢]، وكان من أول الأعمال التي قام بها إسناد إمارة صبيا إلى الشريف مطاعن بن أبي طالب الخواجي[٣]، في محاولة منه لاستمالة الأشراف آل الخواجي إلى جانبه، لمعرفته بمدى مكانتهم وقوة تأثيرهم في وادي صبيا وشمال المخلاف السليماني، إضافة إلى ما يحظون به من مكانة لدى أئمة اليمن[٤].

ومع ما بذله الشريف عز الدين من جهود للقضاء على الفوضى والاضطرابات المتزايدة في المخلاف بالقوة فإنه أخفق في ذلك[٥].

ونتيجة لاستشراء هذه الفوضى في عامة المخلاف السليماني، وما ترتب عليها من إلحاق الأذى بالسكان، وقطع الطرق، وتعطل مصالح الناس، رأى الأمير عزالدين هو وبعض العقلاء والأعيان في ذلك الوقت عقد ذمة بين القبائل توجب نصرة الضعيف، والتصدي للظالم. وقد وصف

---

(١) البهكلي، العقد ٧٢.
(٢) المصدر نفسه، ٧٣.
(٣) النمازي، حوادث سنة ١١٠٥هـ. والشريف مطاعن: لم أجد له ترجمة.
(٤) النعمان، حوادث سنة ١٠٣٦هـ وما بعدها؛ الجرموزي، الجوهرة المنيرة، ١٠٢ ـ ١٠٨؛ الجرموزي، تحفة الأسماع، ج١، ٢٢٢ ـ ٢٢٣، ٦١٦، ٩٤٠؛ السالمي، ٢٥١.
(٥) النمازي، حوادث سنة ١١٠٥هـ؛ البهكلي، العقد، ٧٥.

بعض المؤرخين المعاصرين لتلك الفترة اضطراب الأوضاع بقوله: «وهكذا سارت الأمور بين قبائل المخلاف في حال زعزعة وعدم الركون إلى سبل الأمان، والأمير الشهير عز الدين جاهد ومن معه من كبار رؤساء الأشراف قدر الاستطاعة، والصبر على أمور المجاهدة والإصلاح؛ لأن الأمر كما هو معروف حالة تحتاج إلى مجاهدة ومثابرة، يصاحبها صبر وإنصاف حتى تصلح الأمور، فصمم الأمير ومن معه من كبار رؤساء القبائل والأشراف، وأوجب عليهم الأمر بعقد ذمة بين سائر القبائل، ومن حصل منه صد وعداء، ومخالفة يتعاون عليه الجميع، فوافقه على هذا الشور كبار رؤساء القبائل، وسار حال الأمر على ذلك مما هو أحسن حالاً مما قبله، من أمور الزعزعة والاضطراب، ونهب بعض القبائل لبعض، نعم وسارت الأمور بعدما أوجبه الأمير المذكور من عقد الذمة على ما هو أحسن ما كان قبله إلى سنة إحدى وأربعين ومائة بعد الألف»[(١)].

أما الشريف عز الدين فبعد عقد هذه الذمة واستقرار الأوضاع في المخلاف السليماني، شك الإمام الناصر في ولائه حيث بلغه تعاطفه وتعاونه مع بعض الخارجين عليه، فأرسل إليه حملة عسكرية، وقد تمكنت هذه الحملة من حصاره في مدينة أبي عريش، وقبضت عليه ورَحَّلَته إلى صنعاء، فلما وصل إليها أمر الإمام بقتله على الفور وكان ذلك في سنة ١١٢٥هـ (١٧١٣م)[(٢)].

وتشح المصادر التي أمكن الاطلاع عليها بإيراد معلومات دقيقة وواضحة عن الأوضاع في المخلاف السليماني بعد مقتل الأمير عز الدين، عدا ما انفرد به المؤرخ أبو طالب من أن المخلاف في هذه المدة كان

---

(١) النمازي، المصدر نفسه والسنة؛ البهكلي، المصدر نفسه والصفحة.
(٢) أبو طالب، ٣٤٢ ـ ٣٤٧.

يرسل إليه ولاة من صنعاء، أو يسند الإشراف عليه إلى ولاة الأئمة في تهامة اليمن[١]، دون إيراد معلومات تفصيلية يمكن من خلالها رسم صورة تقريبية لأوضاع المخلاف. ويبدو للباحث أن الولاة الذين كانوا يرسلون من صنعاء ولاةً على المخلاف، أو إشراف ولاة تهامة اليمن على المخلاف بعد مقتل الأمير عزالدين لم يستمر أكثر من أربعة أعوام، عجزوا فيها عن بسط السيطرة على المخلاف، وفرض الأمن والاستقرار، يفهم ذلك مما ذكره أبو طالب أيضاً في حوادث سنة ١١٢٩هـ (١٧١٦م)، فقد ذكر أن الأشراف آل قطب الدين استعادوا الإمارة في أبي عريش، وأن الأمير أحمد بن خيرات القطبي[٢] صاحب أبي عريش دخل في طاعة إمام صنعاء[٣]، دون أن يذكر مصير أمراء المخلاف السابقين.

ويفهم أيضاً مما ذكره أبو طالب أن الأمير أحمد القطبي تمكن من الوصول إلى إمارة أبي عريش بجهوده الذاتية، لا بتعيين من إمام صنعاء، ثم رغب في الدخول في طاعة إمام صنعاء ليضفي الشرعية على إمارته ويقطع الطريق على منافسيه على الإمارة، أو أن الإمام احتواه بطريقة ما ليدخل في طاعته، كما يفهم أيضاً أن هذا الأمير كان على درجة من القوة

---

(١) أبو طالب، ٣٧٧. يؤيد ذلك ما ذكره البهكلي أيضاً من أن إمارة أبي عريش كان يتولى إمارتها قبل وصول الأشراف آل خيرات أمراء يرسلهم أئمة اليمن من صنعاء أو يسند الأئمة ذلك إلى ولاتهم في تهامة اليمن. عبدالرحمن بن حسن البهكلي، خلاصة العسجد في حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد، تحقيق: ميشيل توشيرير وعدنان درويش، ط١، (صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، ٢٠٠٠م)، ص١٠٧.

(٢) أحمد بن خيرات القطبي: من أقوى الأشراف آل قطب الدين في القرن الثاني عشر الهجري تولى إمارة أبي عريش في سنة ١١٢٩هـ (١٧١٧م) ثم دخل في طاعة إمام اليمن، ثم عزل عن الإمارة، وكان من أكثر الرافضين لسلطة الأشراف آل خيرات في المخلاف، وقد دخل معهم في حروب متعددة انتهت بهزيمته. أبو طالب، ٣٧٧؛ البهكلي، الخلاصة، ١٢٨ ـ ١٣٣.

(٣) أبو طالب، ٣٧٧.

استحقت من المؤرخ أبي طالب تدوين دخوله في طاعة الإمام من ضمن أبرز حوادث سنة ١١٢٩هـ (١٧١٧م).

والمؤرخ أبو طالب رغم انفراده بهذه الرواية فهو كعادته فيما يدونه عن تاريخ المخلاف لم يورد عن الأمير أحمد القطبي معلومات تفصيلية، كموقف أسر المخلاف وقبائله من إمارته، أو جهوده لإقرار الأوضاع، أو نهاية إمارته، وغير ذلك مما يمكن من رسم صورة تقريبية لأوضاع المخلاف في عهده حتى وصول الأشراف آل خيرات إلى الإمارة بعد نحو اثني عشر عاماً من توليه الإمارة. لذا تكاد تكون الفترة الممتدة من سنة ١١٢٩ ـ ١١٤٠هـ (١٧١٧ ـ ١٧٢٨م)، شبه مجهولة في تاريخ المخلاف السليماني. ويغلب على الظن أن الأشراف آل قطب الدين استمروا يتناوبون الإمارة في أبي عريش مع تبعيتهم لأئمة اليمن من سنة ١١٢٩هـ (١٧١٧م) حتى وصول الأشراف آل خيرات إلى إمارة أبي عريش في ١١٤١هـ (١٧٢٨م). يفهم ذلك من مما ذكره البهكلي بصورة مختصرة عن مدينة أبي عريش قبل وصول الأشراف آل خيرات إلى إمارتها حيث قال: «وكانت مدينة أبي عريش وباقي حيزها من وادي جازان وبندره إلى حدود حرض[1] تتعاورها أيدي العمال، فتارة تكون بيد السادة القطبة»[2]. كما ذكر البهكلي أيضاً في ترجمة الأمير محمد بن خيرات القطبي[3] أنه تولى

---

(١) حرض: مدينة في تهامة اليمن، وهي حالياً المنفذ الجمركي الوحيد للجمهورية اليمنية إلى المملكة العربية السعودية في تهامة اليمن، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى حرض بن خولان، وقد برز منها كثير من العلماء الإجلاء، مثل: الحافظ أبو بكر يحيى العامري الحرضي صاحب كتابي بهجة المحافل، وغربال الزمان. الهمداني، ١٣٥؛ الشوكاني، ٨٤٦.

(٢) البهكلي، الخلاصة، ١٠٧.

(٣) لم أجد له ترجمة.

أعمال هذه الجهات مراراً[١]. أي جهات أبي عريش، دون إعطاء تفصيلات عن ذلك يمكن الاستعانة بها.

وعلى ضوء الروايات التاريخية الشحيحة التي تناولت المخلاف السليماني قبل وصول الأشراف آل خيرات إلى إمارته يمكن القول إن المخلاف السليماني كان يعيش فراغاً سياسياً كبيراً، فلم يستطع الولاة الذين تعاقبوا على إمارة أبي عريش ملأ الفراغ السياسي في المخلاف، وفرض الأمن والاستقرار، وبسط سيطرتهم على كل المخلاف السليماني، يضاف إلى ذلك الضعف والوهن للأسر السياسية في المخلاف كالأشراف آل قطب الدين والأشراف آل الخواجي الذين كانوا يمثلون أبرز القوى المحلية التي رسمت الملامح السياسية للمخلاف السليماني في السابق، سواء في ظل انفرادهم بالسلطة قبل الوجود العثماني، أم في أثناء خضوع المخلاف للعثمانيين أم في ظل تبعيتهم لأئمة اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري.

وقد مهدت هذه الأوضاع المتردية في المخلاف في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري، إضافةً إلى الضعف الذي حل بأئمة اليمن في أواخر القرن الحادي عشر والنصف الأول من القرن الثالث عشر الهجريين، وانحسار نفوذهم عن كثير من الأقاليم ومنها إقليم المخلاف السليماني إلى ظهور أسرة سياسية جديدة حكمت المخلاف السليماني مدة مئة وثلاث وعشرين سنة تقريباً، شهد فيها المخلاف أكبر وحدة سياسية في تاريخه، حيث استقلت هذه الأسرة الجديدة بحكمه في مُدَد زمنية مختلفة ومدت حدوده السياسية شمالاً وجنوباً، وشاركت في حوادث عصرها مشاركة فعالة، تلك الأسرة هي أسرة الأشراف آل خيرات[٢].

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٤٥.

(٢) للاستزادة عن هذه الأسرة ينظر مؤلفات آل البهكلي وعاكش الواردة في هذه الدراسة.

الفصل الثاني

نشأة إمارة الأشراف آل خيرات في المخلاف السليماني

١١٤١ - ١١٥٤هـ / ١٧٢٨ - ١٧٤١م

الأشراف آل خيرات في المخلاف السليماني قبل وصولهم إلى الإمارة ١٠٧٦ ـ ١١٤٠هـ (١٦٦٥ ـ ١٧٢٧م):

تتفق الروايات التاريخية في المصادر المحلية[١] التي أمكن الاطلاع عليها على أن علاقة الأشراف آل خيرات بالمخلاف السليماني بدأت في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، عندما وصل من مكة جد هذه الأسرة الشريف خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي[٢] إلى المخلاف، فتذكر الرواية الأولى أن وصول الشريف خيرات إلى المخلاف كان في سنة ١٠٧٦هـ (١٦٦٥م) حيث يقول النمازي في حوادث هذه السنة: «وفي السنة السادسة والسبعين وألف وصل من مكة المشرفة الشريف المنيف خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي محمد بن بركات من ذوي زيد[٣]

(١) لم أجد أي إشارة في المصادر غير المحلية ـ التي أمكن الإطلاع عليها ـ إلى وصول الأشراف آل خيرات إلى المخلاف السليماني.

(٢) لم أجد له ترجمة أكثر مما ورد في المتن.

(٣) هذا وهم من النمازي، فالشريف خيرات ليس من الأشراف ذوي زيد، بل من الأشراف ذوي بشير بن محمد أبي نمي بن بركات كما يتضح من عمود نسبه. أما الأشراف من ذوي زيد فينتسبون إلى الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي بن بركات الذي تولى إمارة مكة في المدة من ١٠٤٢ ـ ١٠٧٧هـ/ ١٦٣٢ ـ ١٦٦٦م. عبدالملك بن حسين العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق وتعليق: عادل عبدالموجود وعلي محمد معوض، ط١، (بيروت: =

أمراء أهل مكة المشرفة وصل الشريف المذكور ويصحبه جميع أهله وبعض المسايرين له إلى أبي عريش»[(١)].

وتذكر الرواية الثانية التي أوردها البهكلي في كتابه (خلاصة العسجد) الذي يُعَدُّ أول المدونات التاريخية المحلية التي دونت في سيرة الأشراف آل خيرات، أن وصول الشريف خيرات إلى المخلاف كان في أواخر القرن الحادي عشر الهجري دون تحديد سنة بذاتها، فقد ذكر أن وصوله كان: «في أواخر القرن الحادي عشر [الهجري][(٢)] في خلافة إمام ذلك الزمن، مولانا الإمام أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين، إسماعيل بن أمير المؤمنين»[(٣)].

وقد أخذ بهذه الرواية بعض مؤرخي المخلاف السليماني

= دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ص ٤٤٦ ـ ٤٧٨؛ علي بن تاج الدين السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق: ماجدة فيصل زكريا، ج٤، ط١، (مكة: جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ)، ص ١٦٧ ـ ٢٣٦؛ محمد بن فضل الله المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٢، د.ط، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ص ١٧٦ ـ ١٨٧. للاستزادة عن الأشراف ذوي زيد ينظر: الشريف مسعود محمد آل زيد، تاريخ مكة المكرمة في عهد الأشراف آل زيد ١٠٤١ ـ ١٢٩٩هـ/ ١٦٣١ ـ ١٨٨١م، ط١، (القاهرة: دار القاهرة، ٢٠٠٥م).

(١) النمازي، حوادث سنة ١٠٧٦هـ.

(٢) زيادة من الباحث للإيضاح.

(٣) البهكلي، الخلاصة، ١٠٥. الإمام إسماعيل بن القاسم: أقوى أئمة اليمن على الإطلاق ولد في سنة ١٠١٩هـ (١٦١٠م) وعكف على طلب العلم من صغره حتى حاز نصيباً وافراً من علوم اللغة العربية، والعلوم الدينية، ثم شارك مع أخيه الإمام المؤيد محمد في إخراج القوات العثمانية من بلاد اليمن، وتولى الإمامة خلفاً له في سنة ١٠٥٤هـ (١٦٤٤م)، وقد بلغت اليمن في عهده أوج اتساعها، وكاتبه كثير من سلاطين العالم الإسلامي وغيرهم، واستمر في الإمامة حتى توفي في سنة ١٠٨٧هـ (١٧٧٦م). ابن المؤيد، ج١، ٢٥٣ ـ ٢٥٧؛ الشوكاني، ١٦٢ ـ ١٦٥؛ للاستزادة ينظر: الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار.

المتأخرين[١]، دون محاولة تحديد السنة التي وصل فيها الشريف خيرات.

أما المصادر التاريخية اليمنية والحجازية التي أمكن الاطلاع عليها، فلم أجد فيها ما يشير إلى مغادرة الشريف خيرات مكة إلى المخلاف السليماني أو إلى بلاد اليمن.

وإذا كانت هذه الروايات، قد اتفقت على أن خروج الشريف خيرات إلى المخلاف كان في آخر القرن الحادي عشر الهجري، فقد اختلفت في ذكر أسباب خروجه من مكة.

فتذكر الرواية الأولى أن سبب خروجه من مكة إلى المخلاف «ما ذكره أهل تواريخ مكة المشرفة وغيرهم من الخلاف الحاصل بين الشريف المذكور وبني عمه أمراء مكة على الرئاسة المتداولة بينهم، ولما تغلب بنو عمهم ذوي بركات[٢] على الرئاسة خرج بعض ذوي زيد إلى خارج مكة، وبعضهم إلى الطائف، وخرج الشريف المذكور وجميع أهله وأولاده وبعض المسايرين له في طريقه إلى المخلاف»[٣].

---

(١) عاكش، ٦٤؛ القبي، ٣٨؛ محمد بن أحمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج١، ط٣، (جازان: شركة العقيلي، ١٤١٠هـ) ص ٣٨٧.

(٢) ذوو بركات نسبة إلى الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي الذي حكم في المدة من ١٠٨٣ ـ ١٠٩٣هـ/ ١٦٧٢ ـ ١٦٨٢م. السنجاري، ج٤، ٣٤٥ ـ ٤٧٨؛ العصامي، ج٤، ٥٢٩ ـ ٥٣٨؛ المحبي، ج٢، ٤٤٤ ـ ٤٤٧؛ للاستزادة عن الأشراف ذوي بركات ينظر: أحمد ضياء العنقاوي، معجم أشراف الحجاز، ط١، (بيروت: مؤسسة الريان، ١٤٢٦هـ).

(٣) النمازي، حوادث سنة ١٠٧٦هـ. ويرى الباحث أن النمازي وهم في التاريخ الذي وضعه لهذه الحادثة وهو سنة ١٠٧٦هـ (١٦٦٥م)، لأن المصادر المكية وغيرها تجمع على أن هذه الحادثة كانت في سنة ١٠٨٣هـ (١٦٧٣م)، وما بعدها. العصامي، ج٤، ٥٢٧ ـ ٥٣١؛ السنجاري، ج٤، ٣٤٤ ـ ٤٠٠؛ المحبي، ج٢، ٤٤٤ ـ ٤٤٥؛ مصطفى الحموي، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر، (مخطوط)، الرياض: مكتبة عائض الردادي، نسخة مصورة، الورقة ١٣٥.

وتذكر الرواية الثانية أن سبب خروجه من مكة: «أنه لما رأى انطماس المذهب الزيدي بمكة وعدول كثير من أشرافها عنه لا لترجيح علمي، بل لغرض في الأغلب دنيوي، فأنف من مساكنتهم على ذلك وخرج إلى اليمن»[١].

وتذكر الرواية الثالثة أن سبب خروجه من مكة يعود إلى أن الشريف خيرات كان «يتوق إلى تأسيس إمارة لنفسه في المخلاف»[٢].

ومن خلال التدقيق في الروايات الثلاث التي انفردت بذكر أسباب خروج الشريف خيرات من مكة، يبدو لي أن الرواية الأولى أكثر قبولاً؛ لاتفاقها هي وما أجمعت عليه كثير من المصادر التاريخية من استشراء الصراع بين أشراف مكة على الإمارة في تلك الحقبة، وهو ما دفع كثيراً منهم إلى مغادرة مكة إلى البلدان المجاورة، مع وهم صاحب هذه الرواية في التاريخ الذي وضعه لها، وقد سبق التعليق عليه.

أما الرواية الثانية وهي انطماس المذهب الزيدي في مكة، فهي على الرغم مما ذكرته بعض الدراسات من وجود المذهب الزيدي في الحجاز في القرن الحادي عشر الهجري[٣]، في نظري ليست من الأسباب الرئيسة التي دفعت الشريف خيرات إلى مغادرة مكة إلى المخلاف السليماني وبلاد اليمن، ولا يعدو أن يكون ما ذكرته هذه الرواية ـ إن صحّت ـ ذريعة تذرع بها الشريف خيرات ليكسب تعاطف إمام اليمن المتوكل على الله إسماعيل ابن القاسم؛ لأن هذا الإمام كان على رأس أقوى نظام سياسي زيدي في ذلك الوقت، وكان الشريف خيرات يدرك حرص الإمام إسماعيل ومن

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٠٤.

(٢) العقيلي، تاريخ المخلاف، ج١، ٣٨٨.

(٣) مي عبدالعزيز العيسى، المخلاف السليماني في عهد الدولة السعودية الأولى، (رسالة ماجستير غير منشورة)، (الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ١٤٠٣هـ)، ص٣٤، ٤٦.

قبله الإمام محمد بن القاسم على مد نفوذهما إلى الحجاز ونشر المذهب الزيدي فيه[١].

ومما يؤكد ذلك أنّ المؤرخ الذي أورد هذه الرواية عقب بعدها مباشرة بقوله: «وقيل إن السبب غير ذلك والله سبحانه أعلم بما ظهر وبطن»[٢]. وربما يفهم من هذا عدم اقتناع صاحبها بها ولو كان انطماس المذهب الزيدي في مكة حدثاً كبيراً لتناولته المصادر الحجازية واليمنية في ذلك الوقت، ولما اقتصر الأمر على خروج الشريف خيرات وأسرته فقط، بل سيتبعه كثير من أشراف مكة إلى المخلاف السليماني واليمن.

أما الرواية الثالثة فهي متأخرة ولا تعدو أن تكون استنتاجاً من صاحبها، وهي غير مدعمة بمصادر تاريخية، وربما يفهم منها أن الشريف خيرات تاقت نفسه إلى الإمارة بعد وصوله إلى المخلاف وليس قبل[٣]، ولذا أستبعد أن يكون ما ذكرته هذه الرواية من أسباب خروجه من مكة.

ويرى بعض المؤرخين المتأخرين أن الأسباب التي وردت في الروايات الثلاث قد تضافرت في دفع الشريف خيرات إلى الخروج من مكة والاتجاه نحو المخلاف[٤].

وبعد وصول الشريف خيرات من مكة إلى المخلاف السليماني، واستقراره في مدينة أبي عريش، توجه إلى صنعاء لمقابلة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، وقد أحسن الإمام استقباله وأكرم وفادته[٥].

---

(١) الجرموزي، تحفة الأسماع، ج١، ٣٢٦ ـ ٣٢٩؛ ابن الوزير، ٩٣ ـ ٩٤؛ ابن الحسين، ٢٢٢.

(٢) البهكلي، الخلاصة، ١٠٤.

(٣) لعل ذلك يعود إلى الأوضاع المتردية في المخلاف وقد سبقت الإشارة إليها.

(٤) عاكش، دراسة المحقق، ٢٨.

(٥) النمازي، حوادث سنة ١٠٧٧هـ؛ البهكلي، الخلاصة، ١٠٥.

ولم تذكر المصادر التاريخية التي أمكن الاطلاع عليها أسباب توجه الشريف خيرات إلى صنعاء لمقابلة الإمام المتوكل، ولا مضمون الحديث الذي دار بينهما. ولا يستبعد أن يكون الهدف من مقابلة الإمام المتوكل هو طلب النصرة لمساعدته في الوصول إلى إمارة مكة[(١)] عطفاً على ما سبق أن ذُكر من أسباب خروجه من مكة، وهو الصراع بين أشراف مكة على الإمارة، وجرياً أيضاً على ما دأب عليه بعض أشراف مكة في القرن الحادي عشر الهجري من الاستعانة بأئمة اليمن في صراعهم الدائر على الإمارة[(٢)].

وأمام صمت المصادر التاريخية عما دار بين الشريف خيرات والإمام المتوكل[(٣)]، يكتفى بما ذكرته بعض المصادر المحلية في المخلاف السليماني من أن الشريف خيرات عاد إلى مدينة أبي عريش[(٤)] بعد أن قرر له الإمام المتوكل مبلغاً سنوياً يكفيه هو وأسرته من بندر جازان[(٥)].

---

(١) وحتى يكسب تعاطف الإمام واستجابته لطلبه ذكر له أن سبب خروجه من مكة هو انطماس المذهب الزيدي كما ذكر البهكلي.

(٢) المحبي ج١، ٣٥٩؛ المحبي، ج٢، ١٧٦؛ البهكلي، العقد، ص ٢٧ ـ ٢٨؛ النمازي، حوادث سنة ١١٠١هـ؛ دحلان، ١٠٥ ـ ١٠٦؛ العصامي، ج٤، ٤٢١ ـ ٤٥٢؛ الجرموزي، تحفة الأسماع، ج١، ١٦٩ ـ ٣٢٨؛ ابن الوزير، ٩٣ ـ ٩٦، ٢٢٨ ـ ٢٩٤؛ الشلي، ١٣٢، ٢٠١

(٣) يبدو أن الإمام إسماعيل استبعد مبدأ التدخل في الصراع بين أشراف مكة لصعوبة إرسال حملات عسكرية إلى هناك، فخير الشريف خيرات بين الإقامة في صنعاء أو المكان الذي يختاره، فاختار المخلاف لوجود أسرته، ولقربه من مكة حتى يكون على صلة ومعرفة بتطورات الحوادث فيها.

(٤) النمازي، حوادث سنة ١٠٧٧هـ؛ البهكلي، الخلاصة، ١٠٥.

(٥) البهكلي، المصدر نفسه، ١٠٥ ـ ١٠٦. تذكر بعض الدراسات الحديثة دون ذكر المصدر الذي اعتمدت عليه أن الإمام المتوكل أسند إلى الشريف خيرات «وظيفة تحصيل عائدات ميناء جازان؛ لتلبية احتياجات دولة الإمام». البهكلي، الخلاصة، دراسة المحقق، ٥١.

وبعد أن عاد الشريف خيرات إلى المخلاف واستوطن في مدينة أبي عريش، قضى بقية حياته منشغلاً بتدريس علوم اللغة العربية، وقد استفاد منه بعض طلاب العلم في مدينة أبي عريش، كما ظل محافظاً على علاقته بالإمام إسماعيل حتى توفي[(١)]. ولا تشير المصادر التي أمكن الاطلاع عليها إلى تاريخ وفاته بالتحديد، لكن من خلال ما ذكره البهكلي من أن الشريف خيرات ظل محافظاً على علاقته الحسنة بالإمام إسماعيل حتى توفي[(٢)]، يمكن القول إنه توفي قبل سنة ١٠٨٧هـ (١٦٧٦م) إذ إن الإمام إسماعيل توفي في هذه السنة[(٣)].

وصول الأشراف آل خيرات إلى إمارة أبي عريش ١١٤١هـ (١٧٢٨م):

يجد الباحث صعوبة كبيرة في رسم صورة واضحة لطريقة وصول الأشراف آل خيرات إلى الإمارة في المخلاف السليماني، وذلك لندرة وشح الروايات التاريخية التي تناولت المخلاف السليماني قبيل وصول هذه الأسرة إلى الإمارة، حتى إن البهكلي صاحب كتاب «العقد المفصل» الذي تناول حوادث المخلاف السليماني بشكل عام ومدينة أبي عريش بشكل خاص في عهد الشريف أحمد بن غالب ١١٠١ ـ ١١٠٥هـ (١٦٨٩ ـ ١٦٩٣م)، وكان ذلك بعد نحو عشرين سنة من استيطان الشريف خيرات جد هذه الأسرة وأولاده وحَفَدَته في مدينة أبي عريش، لم يشر إلى أن لهذه الأسرة نشاطاً سياسيّاً في ظل إقامتهم في مدينة «أبي عريش»، بجوار الشريف أحمد بن غالب، وذلك لتشابه الأسباب التي أدت إلى خروجهم من مكة، وطموحهم السياسي الذي دفعهم إلى الاستعانة بأئمة اليمن ليساعدوهم على الوصول إلى إمارة مكة، وإن كان ذكر أن الشريف أحمد

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٠٦.

(٢) المصدر نفسه والصفحة.

(٣) المحبي، ج١، ٤١٦؛ ابن المؤيد، ج١، ٢٥٧.

ابن غالب استعان بالشريف حسن بن خيرات[١] حيث أسند إليه قيادة إحدى الحملات العسكرية ضد خصومه[٢].

كما أن النمازي الذي تناول حوادث المخلاف السليماني في كتابه «خلاصة السلاف» حتى سنة ١١٤١هـ (١٧٢٨م)، وهي السنة التي وصل فيها الأشراف آل خيرات إلى الإمارة في المخلاف لم يذكر ـ أيضاً ـ أن أحداً من أفراد هذه الأسرة له نشاط سياسي منذ وصول الشريف خيرات إلى المخلاف، حتى سنة ١١٤٠هـ (١٧٢٧م)، وهي فترة تكاد تبلغ الستين سنة تقريباً. وكذلك المؤرخ البهكلي صاحب «الخلاصة» الذي يعد كتابه هذا أول المدونات التي وصلت إلينا عن هذه الأسرة، لم يشر إلى أي نشاط لهذه الأسرة خلال الخمس والستين سنة التي قضوها في المخلاف قبل وصولهم إلى الإمارة. الأمر الذي يؤدي إلى وجود ضبابية في الرؤية حول وضع هذه الأسرة قبيل وصولها إلى الإمارة، ويدفع إلى اللجوء إلى الاستنتاج العقلي من خلال الروايات الشحيحة التي تناولت وصول هذه الأسرة إلى المخلاف، وكذلك وصولها إلى الإمارة.

والذي يستنتجه الباحث أن الأشراف آل خيرات ـ وعلى رأسهم الشريف أحمد بن محمد بن خيرات مؤسس الإمارة الخيراتية في المخلاف وأول أمرائها ـ استفادوا من مكانتهم الاجتماعية التي ورثوها عن جدهم الشريف خيرات، حيث كان على علاقة جيدة بالإمام إسماعيل المتوكل حتى توفي[٣]، كما ازدادت مكانة الشريف خيرات في المخلاف بعد أن تتلمذ على يديه بعض طلاب العلم في المخلاف، الأمر الذي أدى إلى النظر إلى هذه الأسرة بعين الإجلال والتقدير، وميزها عن غيرها من

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) البهكلي، العقد، ٣٠.

(٣) البهكلي، الخلاصة، ١٠٦.

الأسر[١]، إضافة إلى تحسن وضعهم المادي من جراء إشراف جدهم الشريف خيرات على عائدات ميناء جازان[٢]، للإمام إسماعيل[٣]، أو من المردود المادي المجزي الذي خصصه له الإمام إسماعيل. وقد وصف البهكلي ذلك بقوله: «وأجرى عليه من إحسانه ما يفوق به على نظرائه ويطول، وقرر له من بندر جازان ما يقوم بأوده»[٤]. ولا يستبعد أن أبناء الشريف خيرات وأحفاده خلفوه في الإشراف على عائدات ميناء جازان لأئمة اليمن، واستمروا يستلمون ما كان مخصصاً للشريف خيرات وأبنائه من هذا الميناء، الأمر الذي جعلهم على رأس الأسر الغنية في المخلاف، ولعل هذا يفسر إنفاقهم بسخاء لجلب المقاتلين بعد وصولهم إلى الإمارة[٥].

كل هذه العوامل بجانب ما سبق ذكره من تدهور الأوضاع في المخلاف، والافتقار إلى وحدة سياسية تعيد الأمور إلى نصابها، وتفرض الأمن والاستقرار، جعلت الشريف أحمد بن محمد حفيد الشريف خيرات يتطلع إلى الوصول إلى إمارة أبي عريش.

وقد أدرك الشريف أحمد عندما بدأ يفكر في الإمارة حاجته إلى قاعدة

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٠٥ ـ ١٠٦.

(٢) كان ميناء جازان في ذلك الوقت من أنشط الموانئ التهامية في القرن الثاني عشر الهجري، فقد وصفته بعض الروايات بقولها: « كان ميناء جازان هو ميناء تصدير البن الآتي من منطقة حاشد وبكيل إلى جدة، ومنها إلى السويس والقاهرة، وكانت تصدر منه أيضاً أوراق السنا، . . . وكان لتجار جيزان علاقات تجارية مع الموانئ الإفريقية الشرقية». أحمد قايد الصايدي، المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن، ط١، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٠هـ)، ص ١٧٨.

(٣) البهكلي، الخلاصة، دراسة المحقق، ٥١.

(٤) المصدر نفسه، ١٠٥.

(٥) سيتم الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن جهود الأشراف آل خيرات في توحيد المخلاف.

جماهيرية تسانده في تحقيق ما يصبو إليه، فتقرب إلى بعض أعيان المخلاف السليماني[١] وتجار بندر جازان لارتباط مصالح أسرته المادية بهم، وقد قام هؤلاء الأعيان والتجار بالسعي لدى الأمير عبده جوهر[٢] عامل مدينة اللحية[٣] في تهامة اليمن من قبل الإمام المنصور الحسين بن المتوكل[٤] ـ وكان الأمير عبده جوهر بجانب ولايته على مدينة اللحية موكلاً إليه الإشراف على المخلاف السليماني واختيار ولاته في ذلك الوقت[٥] ـ لإسناد إمارة أبي عريش إلى الشريف أحمد؛ لما لمسوه فيه من الكفاءة والحزم والقدرة على تصريف الأمور، وقد استجاب الأمير عبده جوهر لطلب أعيان المخلاف وتجاره، وأثمرت مساعيه عند الإمام المنصور إسناد الإمارة إلى الشريف أحمد، وكان ذلك في سنة ١١٤١هـ (١٧٢٨م)[٦]، لتنتقل الإمارة في المخلاف السليماني إلى أسرة جديدة من الأسر الهاشمية هي أسرة الأشراف آل خيرات التي لعبت دوراً مهماً في

(١) لا يستبعد أن الأشراف آل خيرات أيضاً بعد استيطانهم في المخلاف السليماني دخلوا في مصاهرات ومحالفات مع كبار أسر المخلاف وقبائله في ذلك الوقت، وهو ما أوجد لهم كثيراً من الأنصار، إذ من الصعوبة أن يتمكنوا من حكم المخلاف في ظل قلّتهم العددية وقلة أنصارهم.

(٢) الأمير عبده جوهر: لم أجد له ترجمة.

(٣) مدينة اللحية: ميناء يمني صغير في تهامة اليمن يقع شمال مدينة الحديدة على بعد ١٢٠ كم، وتعود عمارة هذه المدينة إلى أوائل القرن الثامن الهجري، ويعمل أغلب سكانها بالصيد والتجارة، وهي حالياً مديرية تابعة لمحافظة الحديدة. إبراهيم بن أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، د.ط، (صنعاء: دار الكلمة، ١٤٢٢هـ)، ص١٣٧٠ ـ ١٣٧١.

(٤) الإمام المنصور الحسين بن المتوكل تولى الإمامة في سنة ١١٣٩هـ (١٧٢٧م)، وعارضه كثير من الطامعين في الإمامة، لكنه تغلب عليهم، وقد اشتهر بالشجاعة وعلو الهمة ومصابرة القتال، ونجح في فرض سلطته على أكثر البلدان اليمنية، وكانت وفاته في سنة ١١٦١هـ (١٧٥٨م). الشوكاني، ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٥) البهكلي، الخلاصة، ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٦) المصدر نفسه، ١٠٨.

تاريخ المخلاف السليماني الحديث خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.

إمارة الشريف أحمد بن محمد آل خيرات ١١٤١ ـ ١١٥٤هـ (١٧٢٨ ـ ١٧٤١م):

بمجرد أن أسندت الإمارة إلى الشريف أحمد عاد الشريف أحمد إلى مدينة أبي عريش ليكون بذلك أول أمراء أسرة الأشراف آل خيرات في المخلاف السليماني، وليضع النواة الأولى والأساس لهذه الإمارة الجديدة، خصوصاً أن بعض الأسر والقبائل المحلية في المخلاف لن ترحب به بسهولة، ولن تتنازل عن مكانتها المميزة التي اكتسبتها وحافظت عليها عدة قرون حتى في ظل تبعية المخلاف للعثمانيين وأئمة اليمن، وكان نجاحه في تثبيت أساس هذه الإمارة يتوقف على مدى علاقته وحسن معاملته لهذه الأسر والقبائل، وكانت أبرز الأسر والقبائل المحلية التي تتقاسم النفوذ في المخلاف السليماني عند وصول الشريف أحمد إلى الإمارة على النحو الآتي:

١ ـ أسرة الأشراف آل قطب الدين: ويتركز وجودهم في مدينة أبي عريش وقرى وادي جازان وبندره، كما يمتد وجودهم إلى جنوب شرق أبي عريش ليشمل المنطقة الممتدة إلى بلاد الحرُّث(١)، حيث توجد قلعتهم التاريخية المعنق(٢) في الدِّحِن(٣). وعندما أسندت إمارة أبي

(١) الحُرَّث: من محافظات منطقة جازان حالياً تقع في جنوبها على الحدود اليمنية، وقاعدتها الإدارية مدينة الخوبة. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٢٠٥.

(٢) المعنق: قرية في محافظة الحرث شرق دار النصر، المرجع نفسه، ٤٣٥.

(٣) الدِّحِن: موضع في محافظة الحرث شمال مدينة الخوبة على ضفة وادي الدِّحن، كان من معاقل الأشراف آل قطب الدين في القرنيين التاسع والعاشر الهجريين، وقد تغنى به بعض شعراء المخلاف. المرجع نفسه، ٢١١.

عريش إلى الشريف أحمد بن محمد بن خيرات انسحب آل قطب الدين إلى بلاد الحُرَّث[١]، حتى يكونوا بعيدين عن أنظار وقبضة الأمير الجديد.

٢ ـ أسرة الأشراف آل الخواجي: ويتركزون في المنطقة الممتدة من وادي ضمد[٢] جنوباً إلى وادي بيش[٣] شمالاً، وقد توارثوا إمارة هذه المنطقة من النصف الأول من القرن العاشر الهجري، ومقر إمارتهم مدينة صبيا[٤]، وتمتاز هذه المنطقة بكثرة سكانها وقوة بأس رجالها، وقد تجلى ذلك في مقاومتهم للوجود العثماني في المخلاف السليماني في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين[٥]، إضافة إلى ما يحظون به من مكانة لدى أئمة اليمن وقد أشار الباحث إلى ذلك سابقاً.

٣ ـ قبائل بني شعبة: وهم أشهر وأقوى قبائل شمال المخلاف السليماني، وموطنهم مدينة درب بني شعبة، وقد ظهرت هذه القبائل قوة مؤثرة في حوادث المخلاف السليماني منذ أواخر القرن الحادي عشر الهجري، وكانت من أشد قبائل المخلاف تصدياً للشريف أحمد بن غالب عند ما حاول أن يمد نفوذه إلى بلادهم[٦].

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٢) وادي ضمد: من أشهر أودية المخلاف السليماني، وقد سميت مدينة ضمد باسمه، ويتكون من فرعين ضمد وجورا، وعند اتحادهما يطلق عليهما وادي ضمد، وتأتي مياه هذا الوادي من الجبال اليمنية. العقيلي، المعجم، ٣٠٢.

(٣) وادي بيش: أكبر أودية منطقة جازان، تأتي مياهه من بلاد عسير وبلاد اليمن، ويسقي من المزارع ما يزيد على ٥٠٠كم. العقيلي، المرجع نفسه، ٤٦٣.

(٤) البهكلي، الخلاصة، ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٥) الصميلي، ٣٧٨ ـ ٤١٧

(٦) البهكلي، العقد، ٣٠ ـ ٧١.

كانت هذه الزعامات المحلية تقريباً هي أبرز القوى في المخلاف السليماني عند وصول الشريف أحمد إلى الإمارة، وكان عليه أن يتعامل ويتعايش معها بحذر حتى يتمكن من تثبيت إمارته في أبي عريش، ومن ثم بسط سيطرته على كافة المخلاف السليماني، لأن هذه الأسر والقبائل لن ترحب بالأمير الجديد، لما يرون فيه من تهديد لمكانتهم السياسية والاجتماعية التي اكتسبوها في المخلاف من سنوات عديدة، لا سيما وهو مدعوم من إمام صنعاء.

أما الأمير الجديد الشريف أحمد فمع أن الإمام المنصور الحسين بن المتوكل أسند إليه إمارة أبي عريش فقط، ولم يأمره أو يأذن له بالتوسع على حساب الأسر الأخرى، فحتماً سيدفعه طموحه السياسي، ورغبته في أن يثبت للإمام جدارته بهذا المنصب إلى بسط سيطرته على المناطق المجاورة لمدينة أبي عريش، في ظل الضعف الذي تعاني منه هذه الأسر.

حملة الشريف أحمد على مدينة صبيا ١١٤١هـ (١٧٢٨م):

كان الأشراف آل الخواجي أول أسر المخلاف السليماني الذين أعلنوا معارضتهم ورفضهم لإمارة الشريف أحمد منذ توليه الإمارة، فيقول البهكلي عن وصول الشريف أحمد إلى أبي عريش متولياً لإمارتها: «فتلقاه الناس بالطاعة والانقياد، وأمضى فيهم وعليهم كل ما قصده، وأراد ما عدا أهل صبيا فإنهم أبوا ذلك، وما علمت مقتضى ذلك»[(١)].

ومع أن البهكلي يذكر عدم معرفته بالأسباب التي جعلت الأشراف آل الخواجي لا يرحبون بالأمير الخيراتي، إلا أن الأسباب لا تعدو ما يرونه من أحقيتهم منه بحكم بلادهم وبقية المخلاف[(٢)]، فقد توارثوا حكم هذه

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٠٩.
(٢) القبي، ٢٧.

البلاد من سنوات طويلة، ولهم فيها المكانة الأولى والسيادة من القرن العاشر الهجري، وقد قدموا في سبيل المحافظة على ذلك الكثير من التضحيات، ولا سيما في فترة خضوع المخلاف السليماني للعثمانيين[١].

لذا قرر الشريف أحمد إخضاعهم بالقوة حتى لا تقتدي بهم بقية الأسر والقبائل، خصوصاً في هذه الفترة المبكرة من إمارته.

وإدراكاً من الشريف أحمد لأهمية هذه المواجهة مع الأشراف آل الخواجي، وإدراكاً منه أيضاً لحاجته إلى القوة العسكرية التي تساعده على تحقيق ما يريد؛ لأن الوقت لم يساعده بعد على تأسيس قوة عسكرية، وتزويدها بالعتاد اللازم للاستعانة بها في تحقيق مراميه السياسية، وتطلعاته التوسعية، ولمعرفته كذلك أن أسر وقبائل المخلاف لن تنضم إليه وتدخل في طاعته بسهولة وتسانده ضد بعضها، لما بين هذه الأسر والقبائل من العلاقات والعهود وحسن الجوار[٢]، جلب بعض القوات المرتزقة من الموانئ اليمنية في تهامة اليمن، كما استعان ببعض الأعراب من القبائل الواقعة في شرقي المخلاف السليماني، بالإضافة إلى من انضم إليه من أهل أبي عريش[٣].

كوَّن الشريف أحمد حملة عسكرية من هذا الخليط من المقاتلين، وزحف بهم على مدينة صبيا مركز الأشراف آل الخواجي، وتمكن من الانتصار عليهم وأجلاهم من بلادهم ونهبها[٤]. وقد وصفت بعض الروايات التاريخية شراسة حملة الشريف أحمد على أهل صبيا وقسوتها

---

(١) النعمان، حوادث سني، ٨٠٠ ـ ١٠٦٧؛ الصميلي، ٣٧٨ ـ ٤١٧.
(٢) النمازي، حوادث سنة ١١٠٥هـ؛ البهكلي، العقد، ٧٥.
(٣) البهكلي، الخلاصة، ١٠٩ ـ ١١٠.
(٤) المصدر نفسه، ١١٠؛ النمازي، حوادث سنة ١١٤١هـ.

بقولها: «فجند الأجناد لقصد الطمع وظلم العباد، وقصد بها إلى مدينة صبيا؛ طالباً الدخول تحت طاعته بدون أمر من الإمام لما يراد، وكان رئيس مخلاف وادي صبيا وما والاها يومئذ الشريف حسين بن محسن الخواجي[١]، فعارضه الشريف ومن هم في ملكه من رؤساء القرى والأعيان، فأمر بالدخول في سلكه وإلا القتال، وما هي [إلا][٢] أيام قلائل حتى التحم بينهم القتال، ومع قلة أجناد الشريف وقع به الانهزام، وولى من ولى من عساكره الأدبار، وأقبلت أجناد صاحب أبي عريش على المدينة، فلم ترحم أحداً من العباد، وانتهكت أيديهم الحاضر والباد، وقتلت الشيوخ والنساء والأولاد، ونهبت الأموال، وانتهكت الحرمات، وأحرقت المدينة، ولم يبق بها دار، وأجلى أهلها منها، ولم يبق لأحد منهم قرار، وكانت فعلتهم هذه لم تسبق بمثلها لأحد من الأمراء الأشرار»[٣].

ولعل الشريف أحمد ـ إن صحّت هذه الرواية ـ كان يرمي من قسوته في التعامل مع الأشراف آل الخواجي إلى أن يجعلهم عبرة لغيرهم من الأسر والقبائل الرافضين لطاعته، ولاسيما أنهم كانوا أقوى أسر وقبائل المخلاف السليماني في ذلك الوقت، وأول من جاهر بعدائه.

عزل الشريف أحمد عن إمارة أبي عريش:

نتيجة لما حلَّ بالأشراف آل الخواجي على يد الشريف أحمد فقد سارعوا واشتكوه هم وبقية أسر المخلاف إلى إمام صنعاء المنصور الحسين بن المتوكل، فقام الإمام باستدعائه إلى صنعاء، وعزله عن إمارة

---

(١) لم أجد له ترجمة.
(٢) زيادة من الباحث اقتضاها السياق
(٣) النمازي، حوادث سنة، ١١٤١هـ.

أبي عريش وأسندها إلى السيد محمد بن القاسم المرتضى[١]، وكان ذلك في مطلع سنة ١١٤٢هـ (١٧٢٩م)[٢].

لم يتمكن الأمير الجديد محمد بن القاسم أسوة بمن سبقه من الأمراء من القضاء على حالة الفوضى المستشرية في المخلاف في ذلك الوقت، ولعل عزل الشريف أحمد عن الإمارة ـ وهو الأمير القوي ـ قد ساعد على انتشارها، وقد وصف المؤرخ البهكلي تلك الأوضاع بعد عزل الشريف بقوله: «فيها[٣] توجهت الجهة العريشية إلى السيد محمد بن القاسم المرتضى، فلما وصل إليها حصل بالمخلاف السليماني عوث من البدوان. . . . فلم تبق قرية من قرى المخلاف إلا صُبِحت أو خلت من أهلها. . . فانقطعت الطرقات، وقتل الضعفاء والمساكين من المسافرين والقاطنين، فلم يقر لأهل المخلاف قرار، ولا اطمأنت بهم دار، وأجلوا عن أوطانهم»[٤]

عودة الشريف أحمد إلى الإمارة:

نتيجة لهذه الفوضى الضاربة التي أدت إلى تعطيل مصالح الناس، وألحقت بهم الأضرار، وشردتهم عن أوطانهم، وعجز الأمير الجديد عن التصدي لها والقضاء عليها، سارع بعض رجال المخلاف «من أعيان العلماء وكبراء الأشراف» إلى مطالبة الإمام المنصور بإعادة الشريف أحمد ابن محمد بن خيرات إلى إمارة أبي عريش من جديد «وعلموا أنه لا يضبط البلاد، ويقمع أهل الفساد إلا سيف سطوته المجرد»، فأجابهم الإمام إلى

---

(١) محمد بن القاسم المرتضى. لم أجد له ترجمة.

(٢) البهكلي، الخلاصة، ١١٠.

(٣) أي في سنة ١١٤٢هـ (١٧٢٩م).

(٤) البهكلي، الخلاصة، ١١١.

مطلبهم، وأعاد الشريف أحمد إلى الإمارة، وكان ذلك في سنة ١١٤٣هـ (١٧٣٠م)[١].

ويبدو أن الشريف أحمد بعد توليه الإمارة مرة أخرى، أدرك من خلال حملته السابقة على الأشراف آل الخواجي في صبيا، وما ترتب على ذلك من عزله عن الإمارة، أن القوة وحدها لا تكفي لإخضاع أسر وقبائل المخلاف، أو أن الإمام المنصور شرط عليه عندما أعاده إلى الإمارة، تجنب سياسة البطش والانتقام، لذلك بمجرد أن عاد متولياً للإمارة انتهج سياسة متوازنة في التعامل مع رعاياه، فيقول البهكلي عن هذه السياسة: «وأحسن إلى جميع أهل ولايته صنعاً، فتفرق شمل الأعادي بوصوله. . . وشمل الأمان القاصي والداني، فاستمر مستعملاً للتيقظ والحزم، والإنصاف والعزم، وحمدت سيرته»[٢]. وقال في موضع أخر: «سوى أنه كان جارياً في أغلب أحواله على السداد، والمسايرة الحسنة لكافة العباد، فيلين في مواضع اللين، ويخشن في مواضع التخشن، فأمنت بولايته الناس»[٣]. وظل الشريف أحمد على هذه السياسة حتى توفي في سنة ١١٥٤هـ (١٧٤١م)[٤].

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١١٢.
(٢) المصدر نفسه، ١١٣.
(٣) المصدر نفسه، ١١٦.
(٤) المصدر نفسه والصفحة

الفصل الثالث

إمارة الشريف
محمد بن أحمد آل خيرات
١١٥٤ - ١١٨٤هـ / ١٧٤١ - ١٧٧٠م

تولى الشريف محمد بن أحمد الإمارة في أبي عريش بعد وفاة والده باعتباره أكبر أبنائه، وأقره الإمام المنصور على ذلك[1]، لكنه لم يكد يتسلم الإمارة حتى واجهته مشاكل عديدة تمثلت في منافسة عمه الشريف حوذان[2] له على الإمارة، ورفض كبار أسر وقبائل المخلاف السليماني لإمارته والدخول في طاعته، كالأشراف آل قطب الدين، والأشراف آل الخواجي، وقبائل بني شعبة، إلا أن الشريف محمد في سبيل التصدي لهذه المشاكل والقضاء عليها دخل في محالفات مع قبائل يام[3]، وبعض قبائل المخلاف، والقبائل اليمنية ليمدوه بالمقاتلين، وتمكن بفضل مساعدة هذه القبائل ـ في الغالب ـ من إخماد كل حركات قبائل المخلاف

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١١٧.

(٢) الشريف حوذان: لم تذكر المصادر التي أمكن الإطلاع عليها تاريخ مولده ولا الفترة الأولى من حياته قبل منافسته لابن أخيه الشريف محمد على الإمارة. وسيرد في الصفحات القادمة كثير من أخباره.

(٣) يام: من القبائل القحطانية وتعود في نسبتها إلى قبيلة همدان، وموطنها الأصلي نجران حيث استقرت بها من مئات، وتنقسم يام إلى ثلاث قبائل: جشم وآل فاطمة ومواجد، وبعض قبائل يام هاجرت إلى خارج نجران مثل آل مرة والعجمان. وتشتهر قبائل يام بقوتها وشدة بأسها ومحافظتها على عاداتها وتقاليدها. سيد الماحي، نجران الأرض والناس والتاريخ، د.ط، (القاهرة: د.م، ١٣٩٦هـ) ص١٣ ـ ١٤، هذه بلادي، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، د.ط، (الرياض: د.م، ١٤٠٧هـ، ص١٢ ـ ١٣.

وتمردها[١]. وسيتناول الباحث كل مشكلة من هذه المشكلات التي واجهت الشريف محمد كلاً على حدة حسب ما أورده عنها المؤرخ البهكلي في كتابه الخلاصة، إذ إنه ألف كتابه هذا في سيرة الشريف محمد، وقد انفرد بتدوين حروب الشريف محمد مع أسر المخلاف وقبائلها.

مشكلة الشريف حوذان:

كان رفض الشريف حوذان لإمارة ابن أخيه الشريف محمد وتمرده عليه أول انشقاق يقع داخل الأسرة الخيراتية، وكان من الأسباب التي كادت أن تودي بالإمارة الخيراتية في المخلاف وهي في بواكير نشأتها، إذ انضمت إلى الشريف حوذان غالبية القوى المحلية الرافضة للخضوع للأشراف آل خيرات، أو الرافضة لسياسة الشريف محمد بن أحمد الصارمة.

وكان الشريف حوذان يطمع في الإمارة بعد وفاة أخيه الشريف أحمد ابن محمد، لكن الشريف محمد كان الأحق بها باعتباره أكبر أبناء الشريف أحمد، وقد سارع الناس إلى مبايعته بعد وفاة والده[٢]، وقد همَّ الشريف حوذان بمنازعة ابن أخيه على الإمارة منذ البداية لكنه تراجع بعد أن اعترف الإمام بالشريف محمد أميراً خلفاً لوالده[٣].

ويبدو أن الشريف محمد كان يرتاب في عمه الشريف حوذان ويدرك أطماعه في الإمارة فأخذ يضيّق عليه، وقطع عنه مخصصاته المالية، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات فيما بينهما[٤]، وخروج الشريف حوذان إلى

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٣٠ ـ ٣٥٣.
(٢) المصدر نفسه، ١١٧ ـ ١١٨.
(٣) المصدر نفسه، ١١٨.
(٤) المصدر نفسه، ١١٩.

مدينة بيت الفقيه[١] في تهامة اليمن، لسابق معرفة تجمعه بأميرها ألماس عبدالرحمن[٢]؛ ليستعين به ضد ابن أخيه[٣]، لكنه لم يجد في أمير بيت الفقيه ما يأمله، فواصل سيره إلى صنعاء للاستعانة بالإمام المنصور، ولكن الإمام أيضاً لم يتعاطف معه بما يحقق مراده، فعاد أدراجه إلى بيت الفقيه، وهناك سعى أميرها بالصلح بينه وبين ابن أخيه، وقد أثمر هذا الصلح عن إعادة مخصصات الشريف حوذان إليه وعودته للإقامة في أبي عريش[٤].

ومع وجود الصلح بين الرجلين إلا أن الشريف حوذان لم تتوقف أطماعه في الإمارة وتطلعاته إليها، وقد وافته الفرصة في سنة ١١٥٦هـ (١٧٤٣م)، ففي هذه السنة كثرت شكاوي أسر وقبائل المخلاف من سياسة الشريف محمد لدى الإمام المنصور، وقد أثمرت هذه الشكاوي بالإضافة إلى وفادة الشريف حوذان السابقة على الإمام عن عزل الشريف محمد وإسناد الإمارة إلى عمه حوذان، وأرسل الإمام خطاب تكليف الشريف حوذان بالإمارة إلى أميره في بيت الفقيه ليوصله إلى الشريف حوذان في أبي عريش، وما أن علم حوذان بذلك حتى شد الرحال إلى بيت الفقيه، وتسلَّم خطاب تكليفه بالإمارة وعاد سريعاً إلى أبي عريش دون أن يشعر أحد بمحتوى كتاب الإمام[٥].

---

(١) بيته الفقيه: مدينة يمنية في تهامة اليمن، جنوب شرق مدينة الحديدة، سميت بهذا الاسم نسبة إلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل، وهي الآن مركز قضاء بيت الفقيه وتشتهر بخصوبة أراضيها ووفرة إنتاجها الزراعي، وقد ظهر فيها كثير من العلماء. المقحفي، ج٢، ١٢٢١ ـ ١٢٢٢.

(٢) ألماس عبدالرحمن: لم أجد له ترجمة.

(٣) البهكلي، الخلاصة، ١١٩ ـ ١٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ١٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ١٣٢ ـ ١٣٤.

وبمقتضى خطاب تكليف الشريف حوذان الإمارة، اكتسب حوذان صفة الشرعية، وأصبح الأحق بالإمارة من ابن أخيه، لكنه حرص على كتمان الأمر وإعلان إمارته، لأنه كان يدرك أنه من الصعوبة بمكان إعلان نفسه أميراً في مدينة أبي عريش في ظل وجود ابن أخيه فيها وحوله أنصاره ومؤيدوه، لذا أخذ يتحين الفرص ليخرج من أبي عريش، وعندما واتته الفرصة غادرها إلى مدينة صبيا[١].

ويعود اختيار الشريف حوذان لمدينة صبيا دون غيرها؛ لقربها من أبي عريش[٢]، ولعداء أسرها وقبائلها للشريف محمد بن أحمد، وعلى رأس هذه الأسر والقبائل الأشراف آل الخواجي، ومن ورائهم قبائل بني شعبة، وستسارع هذه الأسر والقبائل بالانضمام إليه[٣] في ظل ما يحمله من تكليف بالإمارة من الإمام المنصور.

وعندما وصل الشريف حوذان إلى مدينة صبيا قبض على عاملها من قبل الشريف محمد [٤]، وأظهر تكليف الإمام له بالإمارة وأعلن نفسه أميراً في المخلاف[٥]، فسارعت أسر وقبائل وادي صبيا، ووادي بيش، ودرب بني شعبة إلى الوفود عليه في صبيا ومبايعته بالإمارة، مدفوعين

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٣٦.

(٢) تقع مدينة صبيا شمال مدينة أبي عريش على بعد حوالي ٣٧كم، العقيلي، المعجم، ٦٥.

(٣) لا يستبعد أن تكون هناك مراسلات بين الشريف حوذان وأهل صبيا، وأنهم وعدوه بالنصر إذا وصل إليهم.

(٤) لم يسبق أن ذكر البهكلي إن الشريف محمد مد نفوذه إلى مدينة صبيا، بل كان من أسباب عزل والده الشريف أحمد عن الإمارة هجومه على مدينة صبيا، إلا إذا كانت السياسة الحسنة التي سار عليها الشريف أحمد بعد عودته للإمارة جعلت الأشراف آل الخواجي يدخلون في طاعته، لكن البهكلي لم يشر إلى ذلك.

(٥) البهكلي، الخلاصة، ١٣٦.

بكراهيتهم للشريف محمد بن أحمد، واعتقادهم بأحقية حوذان بالإمارة بمقتضى تكليف الإمام له. وقد وصف البهكلي ذلك بقوله: «وصادف ذلك مع الجميع أغراضاً في الصدور، وغيظاً طالما احتبس عن الظهور»[١].

أما الشريف محمد بن أحمد فعندما علم بما أقدم عليه عمه الشريف حوذان قرر أن يحسم الأمر معه قبل أن يشتد ساعده ويكثر أنصاره، فقاد قواته بنفسه وتقدم بها نحو مدينة صبيا، وفي المقابل خرج الشريف حوذان بقواته لملاقاة الشريف محمد، لكن بعض أبناء الأسرة الخيراتية حرصاً منهم على مصلحة الأسرة سعوا بالصلح بين الطرفين، وقد أثمرت هذه المساعي عن عقد صلح يقضي بإيقاف الحرب بينهما لمدة ثمانية أيام[٢].

ولم يكن هذا الصلح صلحاً بالمعنى الحقيقي وإنما هدنة مؤقتة. والذي يبدو لي أنه كان من تخطيط الشريف محمد، وقد هدف من حملته هذه إلى إخافة عمه حوذان لعله يتراجع عما أقدم عليه، لكنه حين أدرك قوة عمه بعد انضمام أسر شمال المخلاف وقبائلها إليه وتصميمه على القتال، وتفوقه عليه في العدد والعدة بعد أن غادرت القوات اليامية التي يعتمد عليها إلى نجران[٣]، أوعز إلى بعض أفراد الأسرة للتدخل بالصلح بينهما لكسب الوقت[٤].

وعندما انتهت مهلة ثمانية الأيام سارع الشريف حوذان بقيادة قواته إلى مدينة أبي عريش، حيث كان على قدر كبير من القوة المادية والمعنوية، وربما علم عن طريق عيونه وأنصاره في مدينه أبي عريش

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ١٣٨ ـ ١٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ١٣٨

(٤) أثناء الصلح بين الطرفين أرسل الشريف محمد إلى نجران يطلب المدد لكنهم لم يسارعوا إليه. المصدر نفسه، ١٤٢.

باستنجاد الشريف محمد بقبائل يام، فقرر أن يحسم الأمر مع الشريف محمد قبل وصول هذه القوات.

وحينما علم الشريف محمد بقدوم عمه تقدم بقواته لملاقاته، والتقى الطرفان في قرية العقدة[١] شمالي مدينة أبي عريش، وانتهت المواجهة بانتصار الشريف حوذان، أما الشريف محمد فقد عاد إلى أبي عريش وتحصن بها، لكن الشريف حوذان تعقبه إليها، فتدخل بعض الأعيان بالصلح بينهما على خروج الشريف محمد من أبي عريش وتسليمها إلى الشريف حوذان[٢]. وقد غادر الشريف محمد إلى نجران[٣]، لتنتهي فترة إمارته الأولى وتبدأ إمارة عمه الشريف حوذان.

إمارة الشريف حوذان ١١٥٨هـ (١٧٤٥م):

بمجرد دخول الشريف حوذان إلى مدينة أبي عريش سارعت إليه بقية الأسر والقبائل التي لم يسبق أن انضمت إليه كالأشراف آل قطب الدين وقبائل الحُرَّث[٤].

وبهذا أجمعت غالبية القوى المحلية في المخلاف السليماني على إمارة الشريف حوذان. ومع ظهور هذا الإجماع إلا أن الشريف حوذان لم يكن يمتلك من المؤهلات والصفات القيادية ما يمكنه من فرض شخصيته وهيبته على هذه القوى، فقد كان «سلس القياد، سريع الانقياد، غير مستعمل لحزم الملوك في المحافظة على قوانين الاستقلال، ولا مكدر لخواطر مواليه وإن شقَّ به الحال»[٥].

---

(١) العقدة: وردت هذه القرية في بعض حوادث القرن الحادي عشر الهجري، ولا تزال عامرة إلى الآن. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٣٣٥

(٢) البهكلي، الخلاصة، ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ١٤٣

(٤) المصدر نفسه، ١٤١.

(٥) المصدر نفسه، ١٤٨.

لذا سرعان ما قامت هذه الأسر والقبائل، التي انضمت إليه في حربه مع ابن أخيه تطالبه بالثمن؛ لتحقيق بعض المكاسب القبلية والحروب الثأرية، وقد وصف البهكلي ذلك بقوله «ولكنها استقوت عليه شوكة من بين يديه من الأجناد، حتى كاد في الغالب لا يتم له المراد، ولا يبلغ من قصده ما أراد»[١]. وبدلاً من أن يركز جهوده في تثبيت سلطته في هذه الفترة المبكرة من إمارته، ويكبح جماح هذه الأسر والقبائل انساق وراء رغباتها، فقد استنهضته قبائل بنو شعبة للانتقام من قبائل الحقو[٢] لوجود إحن وثارات فيما بينهم، التزاماً منه بما شرطوه عليه مقابل الانضمام إليه في حربه مع ابن أخيه الشريف محمد بن أحمد، من أنه يعينهم على مهاجمة أهل الحقو بعد وصوله إلى الإمارة[٣]. فقاد هذه القبائل بنفسه إلى الحقو وأخربها وطمس كثيراً من معالمها بعد انسحاب أهلها منها عندما علموا بقدومه، ثم عاد إلى أبي عريش[٤].

أما الشريف محمد بن أحمد فبعد مغادرته إلى أبي عريش توجه إلى نجران للاستعانة بقبائلها بموجب الاتفاق السابق بينهما[٥].

وعلى الرغم من أن الإمام المنصور حاول أن يحول دون وصول الشريف محمد إلى نجران، وذلك عن طريق إلزام القوى والقبائل التي يمر

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٤١.

(٢) الحقو: بلدة تقع جنوب شرقي مدينة بيش ولا تزال عامرة إلى الآن. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٨٣.

(٣) البهكلي، الخلاصة، ١٤٩.

(٤) المصدر نفسه والصحفة.

(٥) في سنة ١١٥٧هـ (١٧٤٤م) اشتد الخلاف بين الإمام المنصور وقبائل يام، فنزلت هذه القبائل إلى تهامة اليمن لنهبها، فالتقى بهم الشريف محمد وتوسط للإصلاح بينهم وبين الإمام «وأكد الشريف بينه وبينهم المواثيق، وأنهم أعوان على كل أحد حتى لو ظهر عليه خلاف من الخليفة كانوا أعوانه وهو كذلك، فالتأم حالهم واتحد». المصدر نفسه، ١٣٥.

بها في طريقه بالقبض عليه؛ أو إعاقة سيره إلا أنه لم ينجح في ذلك[١].

وعندما وصل الشريف محمد إلى نجران نزل على رئيس يام القاضي هبة الله المكرمي[٢]، فأحسن استقباله، وأكرم وفادته، ووعده بالنصرة، وزوده بقوة عسكرية على رأسها بعض أبنائه لتعيده إلى الإمارة في المخلاف[٣].

وقد حاول الإمام أيضاً أن يحول دون وصول الشريف محمد بهذه القوة إلى المخلاف ولكنه لم ينجح أيضاً، فقد تمكن الشريف محمد من اجتياز كل العقبات التي وضعها الإمام في طريقه[٤].

زحف الشريف محمد بحملته هذه حتى مدينة حرض واستولى عليها[٥]، واتخذها قاعدة لمهاجمة مدينة أبي عريش؛ لأنه لا توجد قبائل معادية للشريف محمد في المنطقة الممتدة من أبي عريش جنوباً حتى حرض[٦].

ونتيجة لما اتصف به الشريف محمد من القسوة، وقبائل يام من الشراسة، فزع الناس من هذه الحملة وغادروا ديارهم طلباً للنجاة. وقد وصف البهكلي ذلك فقال: «ولما وصل الشريف إلى موضع يسمى الشاطئ[٧]، فوق مدينة حرض، تزعزع أهل المخلاف السليماني، وأجلى

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٤٣ ـ ١٤٥.
(٢) لم أجد له ترجمة.
(٣) البهكلي، الخلاصة، ١٤٧ ـ ١٥٠.
(٤) المصدر نفسه، ١٥٠ ـ ١٥١
(٥) المصدر نفسه، ١٥٢.
(٦) لم أجد في المصادر التي أمكن الإطلاع عليها ما يشير إلى وجود قبائل قوية في هذه المنطقة في تلك الفترة.
(٧) الشاطئ: يطلق عليه حالياً شاطئ المبرد شرقي مدينة حرض في تهامة اليمن. لقاء مع الشيخ علي بن محمد اليامي في مدينة صامطة. ولم أجد له ذكراً في المعاجم التي أمكن الإطلاع عليها، ولعله من المواقع المندثرة.

منهم الأول والثاني، وفر أهل القرى اليمنية[١] من حرض والبدوي[٢]، وخبت المسارحة[٣] وغيرهم، فتفرقوا أيدي سبا[٤]، وأمعنوا في الأرض هربا، وحق الفرار على أهل بندر جازان، فركبوا السفن إلى جزيرة فرسان[٥]»[٦].. ومن مدينة حرض بدأ الشريف محمد في التفكير في اتخاذ الخطوات المناسبة للوصول إلى مدينة أبي عريش.

أما الشريف حوذان فعندما علم بوصول الشريف محمد إلى مدينة حرض استشار أنصاره وقواد جيشه فانقسموا إلى فريقين:

فريق يرى التقدم إلى مدينة حرض لمواجهة الشريف محمد وعلى رأسهم الشريف حوذان وكانوا أكثرية القوات، والفريق الأخر يرى الانتظار في مدينة أبي عريش حتى يصل إليهم[٧]. لكن غلب في نهاية

---

(١) أي: القرى الواقعة جنوبي مدينة أبي عريش، ويطلق في منطقة جازان إلى الآن على ما كان جنوبي الشيء بيمانيه.

(٢) البدوي: قرية على عدوة وادي خلب الجنوبية شمالي مدينة صامطة، ولا تزال عامرة إلى الآن. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٠٨.

(٣) خبت المسارحة: يشمل المنطقة الواقعة بين وادي خلب من الجنوب ووادي الخمس من الشمال، ويمتد شرقاً حتى مدينة أحد المسارحة، وغرباً إلى سلام بني إبراهيم. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٩٥.

(٤) أيدي سبا: مثل عربي يضرب لتفرق الشمل بعد الالتئام تفرقاً لا اجتماع بعده. أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، ج١، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ)، ٣٥١ ـ ٣٥٣.

(٥) فرسان: من أكبر جزر البحر الاحمر، ذكرها الهمداني، وهي نسبة إلى قبيلة فرسان من نصارى تغلب، وتطلق الآن على مجموعة من الجزر أشهرها فرسان والسقيد وقماح، وتتوفر بها كافة الخدمات، وهي من أهم المناطق السياحية في منطقة جازان. الهمداني، ص٩٣، ٩٦، ٣٠٩؛ العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٥١ ـ ١٦٢. للاستزادة ينظر: إبراهيم عبدالله مفتاح، فرسان الناس والبحر والتاريخ، ط١، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٠هـ)

(٦) البهكلي، الخلاصة، ١٥٣.

(٧) المصدر نفسه، ١٥٣.

الأمر رأي الفريق الأول، فتقدم الشريف حوذان بقواته التي بلغت قرابة ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل نحو مدينة حرض، حتى عسكر في الدامغ[(١)] جنوب أبي عريش[(٢)].

ويبدو أن تحركات الشريف حوذان لم تكن لتخفى على الشريف محمد عن طريق عيونه أو بعض الموالين له في مدينة أبي عريش، أو ضمن قوات الشريف حوذان؛ لذا زحف بقواته إلى أبى عريش في محاولة لدخولها وهي خالية من العسكر، وسلك طريقاً غير الطريق التي سلكها عمه حوذان تجنباً للاصطدام به، حتى عسكر في قرية البدوي[(٣)].

وعندما علم الشريف حوذان بتقدم الشريف محمد نحو أبي عريش زحف في أثره ليقطع عليه الطريق، ويحول دون وصوله إليها حتى عسكر في قرية جحا[(٤)]. والتقى الجيشان في يوم السبت ثالث أيام شهر جمادى الآخرة، «ولم يكن بأسرع من فرار أصحاب الشريف حوذان، فانهزموا مولي الأدبار» بعضهم إلى أبي عريش، وبعضهم إلى صبيا، وبعضهم إلى بقية أنحاء المخلاف[(٥)]. ثم واصل الشريف محمد زحفه إلى مدينة أبي عريش متعقباً عمه الشريف حوذان قبل أن يلتقط أنفاسه، ويرتب صفوفه، وضرب عليه الحصار، وانتهى الأمر صلحاً بخروج الشريف حوذان منها ومعه حشمه وأقاربه وتسليمها للشريف محمد[(٦)].

وبهذا تمكن الشريف محمد من استعادة الإمارة في أبي عريش، وإذا

---

(١) الدامغ: قرية مندثرة جنوب شرقي مدينة أحد المسارحة. العقيلي، المعجم، ٢١٠، البهكلي، الخلاصة، ١٥٣.

(٢) البهكلي، الخلاصة، ١٥٣.

(٣) المصدر نفسه، ١٥٤.

(٤) جحا: قرية عامرة إلى الآن على عدوة وادي خلب الشمالية غربي مدينة أحد المسارحة. جولة ميدانية للباحث.

(٥) البهكلي، الخلاصة، ١٥٥.

(٦) المصدر نفسه، ١٥٥ ـ ١٥٦،

كان الشريف محمد ووالده سبق وأن تولوا الإمارة بتكليف من الإمام، ففي هذه المرة تولاها الشريف محمد على الرغم من معارضة الإمام لذلك، وطرد عامله، معتمداً على جهوده الذاتية، ودعم القبائل اليامية، الأمر الذي يمكن اعتباره بداية استقلال الأشراف آل خيرات بحكم المخلاف.

ويبدو أن الشريف محمداً أدرك أن سياسية القوة والبطش غير كافية لبسط سيطرته على المخلاف في ظل كراهية هذه الأسر والقبائل له، وعدم رضى الإمام عنه، فلجأ إلى أسلوب الملاينة والمسايسة لاستقطاب المناوئين له، فيذكر البهكلي: أنه «لما استقر في أبي عريش نشر الأمان، وكاتب أهل المخلاف، وغيرهم من البلدان، وأمرهم بالرجوع إلى الأوطان، وأرسل إلى أهل البندر[١] وإلى جزيرة فرسان، ومكث بالمدينة العريشية ولم يتعدها إلى جهة الشام[٢]، ولا روع أحداً من الأقوام، فلما أمن الناس غوائله، هرعوا إليه أفواجاً، وأتوا سوحه فرادى وأزواجاً، وسلكوا من طاعته سبيلاً ومنهاجاً، بعد أن كانوا قاطعين بأنه يعاقب كل من أسدى إليه شراً»[٣].

أما الشريف حوذان فبعد خروجه من أبي عريش توجه إلى تهامة اليمن، ثم رفع إلى الإمام المنصور بما حصل من الشريف محمد وطلب منه النصرة، إلا أن الإمام لم يلتفت إلى طلبه واتهمه بضعف الهمة[٤]،

---

(١) أي بندر جازان.

(٢) المقصود بالشام المنطقة الواقعة شمال أبي عريش كصبيا وبيش والدرب التي تسكنها أكثر الأسر والقبائل رفضاً لإمارة الشريف محمد، وبفضل دعم هذه الأسر والقبائل تمكن الشريف حوذان من طرد الشريف محمد من أبي عريش وتولي الإمارة.

(٣) البهكلي، الخلاصة، ١٥٦. ولا يستبعد أن يكون هذا تكتيكاً من الشريف محمد لكسب الوقت حتى يتمكن من تثبيت إمارته، وتوطيد سلطانه من جديد، ثم يتفرغ لخصومه بعد انقضاض تحالفهم، وهو ما سيتضح لاحقاً.

(٤) المصدر نفسه، ١٥٨.

فأقام في بيت الفقيه حتى أصلح أميرها بينه وبين ابن أخيه الشريف محمد، ثم عاد إلى أبي عريش[١].

إلا أن الشريف حوذان لم يستقر في مدينة أبي عريش كثيراً لارتيابه في نوايا ابن أخيه اتجاهه، فقد أخذ الشريف محمد يتتبع أنصاره، ويضيق عليهم[٢]، فخرج إلى بلاد الحُرَّث وجمع حوله بعض الأنصار[٣] وأخذ يهاجم رعايا الشريف في بلاد المسارحة، ويسلب أموالهم، فاشتكوه إلى الشريف محمد، فتبرأ الشريف من عمه وأحل لهم دمه[٤]، فخاف الشريف حوذان على نفسه. ونتيجة ليأسه من مناصرة الإمام سار على خطى الشريف محمد وتوجه إلى نجران للاستعانة بقبائلها، لكن هذه القبائل لم تفضل التدخل في الصراع الدائر بين الشريف محمد وعمه الشريف حوذان التزاماً منهم بالاتفاق السابق بينهم وبين الشريف محمد عندما أصلح بينهم وبين الإمام، وفضلت السعي بالصلح بينهما ونجحت في ذلك، وكان الصلح بضمان شيخ قبائل يام القاضي إسماعيل بن هبة الله المكرمي[٥]. وبمقتضى هذا الصلح عاد الشريف حوذان إلى أبي عريش[٦].

ويبدو أن الذي دفع الشريف محمد إلى مصالحة عمه حوذان خوفه من أنه إذا رفض وساطة القاضي المكرمي يخسر ولاء القبائل اليامية، وربما يُسَيِّر معه القاضي إسماعيل بعض القوات التي توصله إلى الإمارة على غرار ما حصل معه سابقاً، لذا رأى أن وجود الشريف حوذان في

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٦٠ ـ ١٦٣.
(٢) المصدر نفسه، ١٩٧.
(٣) سبق وأن انضمت قبائل الحرث إلى الشريف حوذان عندما كان أميراً لأبي عريش، وشاركته في حربه ضد ابن أخيه.
(٤) البهكلي، الخلاصة، ١٩٨
(٥) إسماعيل بن هبة الله المكرمي: لم أجد له ترجمة.
(٦) البهكلي، الخلاصة، ١١٩، ٢٠١.

المخلاف أخف خطراً من وجوده في نجران، إذ سيمكنه هذا من مراقبة تحركاته حتى تواتيه الفرصة المناسبة للتخلص منه. ورغم عودة الشريف حوذان إلى أبي عريش بضمان القاضي إسماعيل إلا أن الشريف محمداً على ما يبدو قرر أن يتخلص من مشكلة عمه حوذان نهائياً؛ لأن التحركات التي يقوم بها أعاقته عن التفرغ لإخضاع القبائل الرافضة لسلطانه وبسط نفوذه على كل المخلاف السليماني، لذا استغل وجود الشريف حوذان في أبي عريش وقتله غدراً وكان ذلك في سنة ١١٦٣هـ (١٧٤٩م)[١]. ليتخلص الشريف محمد من أكبر المشاكل التي واجهته، ويقضي على أول انشقاق داخل الأسرة الحاكمة، وليتفرغ بعد ذلك لبسط سيطرته على بقية المخلاف.

مشكلة الأشراف آل قطب الدين وقبائل الحرَّث:

تقع بلاد الحرث في جنوب شرقي مدينة أبي عريش، وتعود الرئاسة فيها إلى الأشراف آل قطب الدين، ويسكن هذه البلاد بالإضافة إلى الأشراف آل قطب الدين قبائل بني الحارث، وهي من أشد قبائل المخلاف السليماني وأقواها.

وعندما تولى الشريف محمد بن أحمد إمارة أبي عريش دخل في طاعته الأشراف آل قطب الدين ومن ورائهم قبائل بلاد الحرث، لكنهم ما لبثوا أن خرجوا عليه وانضموا إلى عمه الشريف حوذان عندما زحف إلى مدينة أبي عريش، وبفضل مساعدتهم مع بقية أسر وقبائل المخلاف أخرج الشريف محمد منها، واستولى على الإمارة، وهو ما لم ينسه لهم الشريف محمد، وعندما استعاد الشريف محمد الإمارة توقعت قبائل الحرث أنه سينتقم منها، فقامت بقطع طريق القوافل التجارية التي تخترق بلادهم

(١) البهكلي، خلاصة العسجد، ٢٠٣.

شرقاً إلى الجبال «فيأخذون من المارة رعية الشريف وغيرهم أرصاداً وجبايات، وربما نهبوا القافلة في بعض الأحيان»[١]. ثم ما لبثت هذه القبائل أن تحالفت مع الأشراف آل قطب الدين بعد أن دب الخلاف بينهم وبين الشريف محمد حول بعض مساقي المياه الواقعة في أعلى وادي جازان[٢].

ويبدو أن الشريف محمد وجد في قضية مساقي المياه مبرراً للتحرش والانتقام من الأشراف آل قطب الدين بحرمان أراضيهم من السقيا، إذ كانوا أصحاب مطلب شرعي[٣]. وهذا ما دفعهم إلى التحالف مع قبائل الحرث.

استغل الشريف محمد قضية خلافه مع الأشراف آل قطب الدين حول مساقي المياه لتصفية حساباته معهم، واضعاً نصب عينيه الانتقام منهم؛ لتحالفهم مع عمه حوذان ضده، ولتأديب قبائل الحرث على ما تقوم به من قطع طرق القوافل التجارية، فقاد قواته بنفسه إلى بلاد الحرث، وألحق بخصومه هزيمة كبيرة «فهدم قلعتهم[٤] التي بها، وشردهم أيد سبا، واستقصى أموال بني الحارث نهباً وسلباً» وكان ذلك في سنة ١١٥٦هـ (١٧٤٣م)[٥].

وقد كان الشريف محمد قاسياً في تعامله مع هذه الأسر والقبائل، لذا سكنت بعد هذه الهزيمة وتوقفت عما تقوم من أعمال لما يقرب من عشر

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٢٨.
(٢) المصدر نفسه، ١٢٨ ـ ١٢٩.
(٣) المصدر نفسه، ١٢٩ ـ ١٣٠.
(٤) قلعتهم هي قلعة المعنق التاريخية الواقعة على وادي الدحن وهي مسكن الأشراف آل قطب الدين. البهكلي، الخلاصة، ١٣٢.
(٥) المصدر نفسه، ١٣٠ ـ ١٣٢.

سنوات حتى استعادوا قوتهم وآنسوا في أنفسهم القدرة على التمرد مرة أخرى، فقاموا في سنة ١١٦٦هـ (١٧٥٢م) بما دأبوا عليه من قطع طرق القوافل التجارية والاعتداء على رعايا الشريف، لكن الشريف محمد سار إليهم بقواته وأخضعهم من جديد[١]. ولم يفصِّل البهكلي في كيفية تعامل الشريف محمد معهم في هذه الحملة، والذي يبدو لي أن الشريف محمد اكتفى منهم بالحد الأدنى للدخول في طاعته، ولم ينتقم منهم على غرار حملته الأولى، لذا قاموا بتمردات أخرى في سنتي ١١٦٧هـ (١٧٥٣م)، ١١٦٩هـ (١٧٥٥م)، وعادوا إلى ما كانوا عليه من السلب والنهب وإشاعة الفوضى، فقرر الشريف محمد وضع حدٍ نهائي لتمردات هذه القبائل التي شغلته كثيراً وأعاقته عن التفرغ لإخضاع بعض القبائل التي تقع شمالي أبي عريش، فسار إليهم في حملة كبيرة «فاستولى على بلادهم، وقتل كثيراً منهم وأسر من أسر»[٢]. ونتيجة لقوة هذه الحملة وقسوتها في التعامل مع قبائل هذه المنطقة، هدأت هذه القبائل وتوقفت عما كانت تقوم به، إذ لم أجد لها ذكراً حتى نهاية إمارة الشريف محمد بن أحمد.

مشكلة الأشراف آل الخواجي:

كان الأشراف آل الخواجي أقوى الأسر السياسية في المخلاف السليماني عند وصول الأشراف آل خيرات إلى الإمارة، وكما ذُكر سابقاً فقد توارثوا الحكم في المنطقة الممتدة من وادي ضمد جنوباً حتى وادي بيش شمالاً ودانت لهم القبائل والأسر القاطنة في هذه المنطقة، كما كان لهم دورٌ كبيرٌ في التصدي للوجود العثماني في المخلاف السليماني، وساهموا مساهمة فعالة في إخراجهم منه[٣].

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٢) المصدر نفسه، ٢٢٥، ٢١٨

(٣) النعمان، حوادث سنى، ٨٠٠ ـ ١٠٣٦هـ؛ الصميلي، ٣٧٨ ـ ٤١٣.

وعندما أسندت إمارة أبي عريش إلى الشريف أحمد بن محمد بن خيرات كان الأشراف آل الخواجي أول الأسر التي لم ترحب به وتسارع إلى مبايعته(١)، لكنه زحف إليهم في حملة عسكرية وتمكن من الانتصار عليهم ونهب مدينة صبيا، بعد أن هربوا منها(٢).

ونتيجة لحسن علاقة الأشراف آل الخواجي بأئمة اليمن، لا سيما وأن الإمام محمد بن القاسم سبق وأن أقرهم على حكم بلادهم كولاة من قبله بعد مساهمتهم الفعالة مع قواته في إخراج القوات العثمانية من المخلاف السليماني وبلاد اليمن(٣)، واستمر الأئمة الذين خلفوا الإمام محمد بن القاسم في الاعتماد على الأشراف آل الخواجي كولاة من قبلهم في بلاد صبيا(٤)؛ سارع الأشراف آل الخواجي إلى شكوى الشريف أحمد إلى إمام صنعاء، وقد تضافرت هذه الشكوى مع غيرها من شكاوى سكان المخلاف وأدت إلى عزل الشريف أحمد عن الإمارة(٥).

وقد أدرك الشريف أحمد بعد عزله عن الإمارة مدى ما يتمتع به الأشراف آل الخواجي من المكانة في المخلاف، وعند أئمة اليمن، لذا عندما عاد إلى الإمارة مرة أخرى تجنب الاصطدام بهم وبغيرهم من أسر وقبائل المخلاف(٦). ويغلب أنّ الإمام شرط عليه ذلك عندما أعاده إلى الإمارة، وقد تم الإشارة إلى ذلك سابقاً.

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ١٠٩ ـ ١١٠.

(٣) النعمان، حوادث سني ١٠٣٦ ـ ١٠٤٦؛ النمازي، حوادث سني ١٠٣٦ ـ ١٠٤٦هـ؛ الشرفي، ٤٨٥ ـ ٤٨٦؛ الجرموزي، الجوهرة المضيئة، ٢٠٤ ـ ٢٢٢.

(٤) لم أجد في المصادر التي أمكن الإطلاع عليها ما يشير إلى أن بلاد صبيا وبيش خضعت لغير الأشراف آل خواجي حتى وصول الاشراف آل خيرات إلى إمارة المخلاف.

(٥) البهكلي، الخلاصة، ١١٠.

(٦) المصدر نفسه، ١١٣، ١١٦.

وعندما خلف الشريف محمد والده في الإمارة أدرك مدى قوة ومكانة هذه الأسرة، وحتى لا يقع فيما وقع فيه والده من الاعتداء عليهم ـ ويعزل عن الإمارة ـ تجنب الاحتكاك بهم، ولكن ذلك لم يدم طويلاً لوجود جوار وحدود مشتركة بين مدينتي أبي عريش وصبيا.

ويبدو مما ذكره البهكلي أن الشريف محمد بن أحمد تمكن من مد نفوذه سلمياً إلى صبيا، إذ يذكر في حوادث سنة ١١٥٧هـ (١٧٤٤م) أن الشريف حوذان غادر مدينة أبي عريش في هذه السنة إلى مدينة صبيا وأخرج منها عامل الشريف محمد[١]. ولم يسبق أن ذكر البهكلي الذي انفرد بتدوين سيرة الشريف محمد خضوع صبيا للشريف ولا كيفية ذلك. وأرجح أن هذا حدث سلمياً بدون مقاومة من الأشراف، ولو حصل ذلك لأورده البهكلي جرياً على ما سار عليه في كتابه من التركيز على الحوادث العسكرية وعدم إهمالها.

وعندما تمكن الشريف محمد بن أحمد من استعادة الإمارة[٢] من عمه الشريف حوذان في سنة ١١٥٨هـ (١٧٤٥م) خاف الإمام المنصور على الأشراف آل الخواجي من انتقام الشريف محمد بسبب استقبالهم للشريف حوذان في بلادهم، ودعمه عسكرياً حتى تمكن من الانتصار عليه والوصول إلى مدينة أبي عريش، وأرسل إلى الشريف محمد وفداً لهذا الغرض، وكان الوفد يحمل ثلاثة خيارات للشريف محمد:

١ ـ الخيار الأول: قدوم الشريف محمد على الإمام في صنعاء.

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٢) بعد أن تمكن الشريف محمد من استعادة الإمارة من عمه الشريف حوذان رغم معارضة الإمام لذلك، حاول استرضاء الإمام وتجنب سخطه فكتب إليه «أنه داخل تحت الطاعة، معتمد للأوامر والنواهي مجانب لطرق الشناعة، وإن جميع هذه المتفقات ليست من باب العناد لجانب الخلافة... ولكنها معاملة للشريف حوذان ومن أطاعه». المصدر نفسه، ١٥٧ ـ ١٥٨.

٢ ـ الخيار الثاني: إذا رفض الشريف الخيار الأول ينتزع منه الإمام حكم بعض البلدان الواقعة في تهامة اليمن من حرض والواعظات[١].

٣ ـ الخيار الثالث: إذا لم يرض الشريف بذلك تفصل عنه بلاد صبيا[٢].

وحتى لا يظهر الشريف محمد بمظهر الخارج على الإمام، أو الرافض للذهاب إليه، وافق على الخيار الثالث وهو فصل بلاد صبيا عنه؛ لأنه أخف الحلول في نظره وأسهلها، والتزم بعدم الاعتداء على أهلها[٣].

وبهذا يظهر مدى دهاء الشريف محمد، فهو ظاهراً استجاب لطلب الإمام، وعاد الوفد الإمامي وهو راضٍ عنه. أما فصل صبيا عنه فذلك لا يمثل مشكلة لديه؛ لأن صبيا مجاورة لأبي عريش من الشمال، ولن يعدم الحيلة بعد مغادرة الوفد الإمامي في إيجاد المبررات للاستيلاء عليها وإعادتها إلى نفوذه مرة أخرى.

أما صبيا فبعد فصلها عن الشريف محمد اختار أهلها الشريف أبا طالب بن أحمد الخواجي[٤] ليكون أميراً عليهم، ورفعوا بذلك إلى الإمام المنصور فأقرهم على ذلك، وأرسل إلى الشريف أبي طالب كتاباً بولايته على صبيا من قبله[٥].

أما الشريف محمد فبعد مغادرة وفد الإمام إلى صنعاء، وإخبارهم

---

(١) الواعظات: منطقة في تهامة اليمن جنوبي مدينة حرض وغربي محافظة حجة تشتهر بكثرة قراها وقبائلها. المقحفي، ج٢، ١٨٤٩.

(٢) البهكلي، الخلاصة، ص ١٥٩ ـ ١٦٠. ويفهم من الخيار الثالث دخول صبيا في نفوذ الشريف محمد لكن البهكلي لم يذكر كيفية ذلك.

(٣) المصدر نفسه، ١٦٠ ـ ١٦٤.

(٤) أبو طالب بن أحمد الخواجي: لم أجد له ترجمة.

(٥) البهكلي، الخلاصة، ١٦٢، ولا يستبعد أن الإمام حاول بهذا تطويق الشريف محمد من الشمال عن طريق والٍ يتبع له مباشرة؛ لأنه يدرك أن طموح الشريف محمد لن يتوقف عند حكمه لمدينة أبي عريش فقط.

للإمام باستجابة الشريف لشروطه، ضمن رضى الإمام عنه، حيث أطلق الإمام بعض أقارب الشريف محمد المعتقلين في صنعاء ممن شفع فيهم الشريف، وشرط عليهم الإمام شروطاً يبلغونها إلى الشريف، ومنها عدم الاعتداء على أهل صبيا[١].

بعد أن ضمن الشريف محمد ذلك بدأ يتحرش بالأشراف آل الخواجي، فحصلت بينهم بعض الاحتكاكات بمقتضى الجوار «وكل يشكو إلى الخليفة ما يقع من الآخر»[٢].

ونتيجة لكثرة شكوى الطرفين من بعضهما، ولعدم وضوح الرؤيا لدى الإمام أرسل من طرفه من يطلع على حقيقة الخلاف ويصلح بينهما، وعلى الرغم من تعدد الرسل الذين أرسلهم الإمام، إلا أنهم لم يتمكنوا من الإصلاح بين الطرفين، مما أدى إلى اتساع دائرة الخلاف بينهم[٣]، الأمر الذي جعل الشريف محمد يقرر اللجوء إلى القوة؛ لإنهاء هذه الخلافات ومد نفوذه إلى صبيا من جديد.

حملة الشريف محمد الأولى على صبيا ١١٥٩هـ (١٧٤٦م):

لعل الشريف محمد أدرك من خلال تعدد الوفود الذين أرسلهم الإمام للإصلاح بينه وبين الأشراف آل الخواجي عدم جدية أو قدرة الإمام على إنهاء الخلاف الناشب بينهم، إذ لم يصل إليهم أمر رادع من الإمام بوجوب إيقاف هذا الخلاف.

لهذا وغيره قرر الشريف محمد اللجوء إلى القوة والاستيلاء على مدينة صبيا وإدخالها تحت نفوذه، ومن ثم يضع الإمام أمام الأمر الواقع،

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٦٤.
(٢) المصدر نفسه والصفحة.
(٣) المصدر نفسه، ١٦٤ ـ ١٦٦.

فزحف بقوته نحو مدينة صبيا حتى عسكر في قرية صنبة[١] جنوبي صبيا[٢].

أما الأشراف آل الخواجي فعندما علموا بقدوم الشريف محمد إلى بلادهم، تقدموا للقائه حتى عسكروا في قرية خضيرة[٣] بمحاذاة قرية صنبة[٤].

وأثناء مسير الشريف محمد إلى صبيا تخاذلت عنه بعض القوات اليامية وانسحبت إلى أبي عريش[٥]، لذا خشي الشريف محمد أن تكون اليد عليه، ففضل اللجوء إلى الطرق الدبلوماسية؛ عله يحقق بها ما يغنيه عن اللجوء إلى القوة، وحتى لا يظهر بصورة المعتدي أو الضعيف أوعز إلى بعض الأعيان بالسعي بالصلح، واشترط عليهم «أنهم يسوقون له نصف متحصل بلدهم في السنة» مقابل تركه قتالهم والعودة إلى أبي عريش[٦]، فإذا وافقوا على شروطه حقق هدفه الذي خرج من أجله بدون قتال، وإذا رفضوا اتخذ من رفضهم ذريعة لقتالهم، وللاعتذار بذلك إلى الإمام في حالة انتصاره عليهم.

ويبدو أن الأشراف آل الخواجي نمي إليهم انسحاب قوات يام من صفوف الشريف محمد، وأن ذلك هو ما دفعه إلى طلب الصلح، لذا آنسوا في أنفسهم القوة، واعتقدوا في الشريف الضعف، فرفضوا الصلح

---

(١) صنبة: من قرى وادي ضمد ولا تزال عامرة إلى الآن. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٢٩٦.

(٢) البهكلي، الخلاصة، ١٦٨.

(٣) خضيرة: من قرى وادي ضمد ولا تزال عامرة إلى الآن. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٩٩.

(٤) البهكلي، الخلاصة، ١٦٨.

(٥) المصدر نفسه والصفحة.

(٦) المصدر نفسه، ١٦٨ ـ ١٦٩.

وأساؤوا الرد على السعاة به[١]. ولعل هذا ما أراده الشريف محمد وخطط له حتى يجد المسوّغ الكافي لقتالهم وهو رفضهم لشروط الصلح التي عرضها عليهم. فزحف إليهم في معسكرهم في قرية خضيرة وانتصر عليهم وأحرق القرية، ثم تقدم منها إلى «هجرة ضمد[٢] فدخلها ونهب جنده أكثر مواشيها وأحرقوا مساكنها ومحوا رسومها... فتفرق أهلها في كثير من الجهات»[٣].

ثم ما لبث الشريف محمد أن عاد إلى مدينة أبي عريش[٤] بعد استباحته مدينة ضمد. ولم يذكر البهكلي الأسباب التي جعلت الشريف يكتفي بهذا النصر، ويتوقف عن مواصلة الزحف إلى مدينة صبيا وهو في موقف المنتصر.

ولا يستبعد أن يكون توقف الشريف محمد عن مواصلة زحفه إلى صبيا هو تخطيط الهدف منه كسب المزيد من الوقت؛ للاستعداد من جديد بعد أن خذلته القوات اليامية وانسحبت من جيشه، إذ إن أشراف صبيا سوف يركزون قوتهم فيها ويستميتون في الدفاع عنها.

وبهذا يمكن القول إن الشريف محمداً على الرغم من انتصاره على القوات الصبيانية في خضيرة وضمد تراجع عن فكرة الاستيلاء على مدينة

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٦٩

(٢) ضمد: ذكرها الهمداني بالهجر قرية ضمد، وذكرها ياقوت: إنها من قرى مخلاف عثر وهي نسبة إلى وادي ضمد الذي أسست فيه، وقد اشتهرت ضمد بكثرة علمائها وأدبائها وغزارة نتاجهم العلمي والأدبي، وهي الآن من أهم محافظات منطقة جازان: الهمداني، ص٩٨؛ العقيلي، المعجم، ص ٦٥، ٣٠٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص ٥٢٦.

(٣) البهكلي، الخلاصة، ١٦٩

(٤) المصدر نفسه، ١٧١.

صبيا التي كان يمثل له الاستيلاء عليها هدفاً إستراتيجياً، فباستيلائه عليها يكون قد مدَّ نفوذه إلى أهم مدينة في المخلاف السليماني بعد أبي عريش، وانتصر على الأشراف آل الخواجي أقوى الأسر الرافضة لإمارة الأشراف آل خيرات، كما أن الاستيلاء على هذه المدينة سيفتح الطريق أمام الشريف محمد ليمد نفوذه إلى شمال المخلاف السليماني.

حملة الشريف محمد الثانية على صبيا ١١٦١هـ (١٧٤٨م):

ربما خشي الشريف محمد من أن تراجعه عن الاستيلاء على مدينة صبيا في حملته الأولى سوف يجرئ الأشراف آل الخواجي وبقية القبائل التي سبق أن أخضعها عليه، ويجعلهم يعتقدون بضعف قواته؛ لذا قرر الاستيلاء على مدينة صبيا واستعد لذلك جيداً، فضمن مشاركة قبائل يام له في هذه الحملة[١] على عكس الحملة السابقة، كما استعان أيضاً ببعض القبائل الواقعة في شرقي المخلاف[٢]، كما استمال إليه بعض الشخصيات المؤثرة في بلاد صبيا كالسيد الحسين بن إبراهيم النعمي[٣]، والذي كان انضمامه إلى الشريف محمد بعد خلافه مع الشريف أبي طالب الخواجي من عوامل انتصار الشريف محمد على أهل صبيا[٤]، إذ يغلب أن أسرته السادة آل النعمي تخلوا عن الأشراف آل الخواجي تضامناً معه، كما أن الشريف محمداً في حملته هذه قرر أن يعتمد على عنصر المباغته، فبمجرد أن اكتملت قواته زحف بها سراً حتى عسكر في قرية الغرى[٥]

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٧٦.
(٢) المصدر نفسه، ١٧٦.
(٣) الحسين بن إبراهيم النعمي. لم أجد له ترجمة.
(٤) البهكلي، الخلاصة، ١٦٢، ١٧٥.
(٥) الغرى: قرية جنوب شرقي مدينة صبيا على الطريق الذي يربط بين صبيا وجازان، العقيلي، المعجم الجغرافي، ٣١٥.

الواقعة على مقربة من مدينة صبيا في جنوبها الغربي[١].

وعلى الرغم من حرص الشريف محمد على سرّيّة حملته هذه إلا أنها لم تكد لتخفى على أهل مدينة صبيا؛ لذا تقدم بهم الشريف أبو طالب حتى قرية الظبية[٢]، ثم ما لبث أن تراجع إلى مدينة صبيا، وخيم في طرفها الجنوبي في مقابلة معسكر الشريف محمد[٣].

وكما فعل الشريف محمد في حملته الأولى فعل في حملته الثانية هذه فقد أرسل إلى الأشراف آل الخواجي من يعرض عليهم الصلح، واشترط عليهم نفس الشرط الذي اشترطه في حملته الأولى وهو تسليمه نصف محصول بلدهم سنوياً، ويجعلون له كفلاء بذلك، مقابل التوقف عن غزو بلادهم[٤]. ويلاحظ أن الشريف محمداً قدم هذا العرض في هذه المرة وهو في موقف القوة بعكس ما كان عليه في حملته الأولى للأسباب التي سبق ذكرها. ولعله أراد أن يوهم بضعفه وعدم جديته في الاستيلاء على صبيا.

أما الأشراف آل الخواجي فقد رفضوا العرض ـ أيضاً ـ كما رفضوه عند حملة الشريف الأولى على بلادهم[٥]. ويبدو أنهم أساؤوا التقدير في هذه المرة ولم يقدروا حقيقة قوة الشريف محمد، وربما حملوا ذلك على ظنهم بضعف الشريف؛ لذا لم ينتظروا قدومه إليهم بل زحفوا إليه في قرية

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ٣١٥.

(٢) الظبية: قرية جنوب شرقي مدينة صبيا على الطريق الذي يربط بين صبيا وجازان. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٣١٥.

(٣) البهكلي، الخلاصة، ١٧٦.

(٤) المصدر نفسه والصفحة.

(٥) المصدر نفسه، ١٧٧. ربما اعتقد الأشراف آل الخواجي أن حملة الشريف هذه ستكون على غرار حملته الأولى وأنّ الشريف طالما عرض الصلح فهو غير جاد في الاستيلاء على صبيا.

الغرى، ولكنه تمكن من هزيمتهم وأجبرهم على الانسحاب إلى مدينة صبيا[١]. ولم يلبث الشريف أبو طالب فيها، وإنما غادرها على الفور إلى درب بني شعبة للاستعانة بقبائلها[٢].

أما الشريف محمد فقد واصل زحفه إلى مدينة صبيا ودخلها بعد أن غادرها كثير من سكانها، ونهبها وأحرقها وهدم كثيراً من معالمها[٣].

وقد خشي الشريف محمد من غضب الإمام المنصور عليه بسبب حملته على صبيا، لا سيما أنه قد تعهد له بعدم الاعتداء على أهلها، وكذلك خشيته من أن يلاقي نفس مصير أبيه الشريف أحمد عند ما عزله الإمام بسبب حملته على صبيا واستيلائه عليها، فسارع بإرسال رسالة إلى الإمام أكد فيها بقاءه على طاعته «وزعم أن موجبات اقتضت فعل ما صدر منه بأهلها من الجنايات»[٤]، لكن الإمام لم تنطلِ عليه مناورات الشريف وهمَّ بعزله عن الإمارة إلا أن المنية وافته قبل تنفيذ ذلك[٥].

وعندما تولى الإمامة المهدي عباس[٦] في سنة ١١٦١هـ (١٧٤٨م) سارع الشريف محمد إلى مبايعته قبل أن يقوم المهدي بما همَّ به والده من عزله عن الإمارة؛ جراء اعتدائه على أهل صبيا، الأمر الذي جعل الإمام

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٧٨.
(٢) المصدر نفسه، ١٧٨.
(٣) المصدر نفسه، ١٧٩.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٠
(٥) المصدر نفسه، ١٨١.
(٦) المهدي عباس بن المنصور الحسين بن المتوكل: ولد في سنة ١١٣١هـ (١٧١٨م) وطلب العلم وهو صغير، بويع بالإمامة بعد وفاة والده في سنة ١١٦١هـ (١٧٤٨م)، اشتهر بالعدل والفطنة والذكاء وعلو الهمة وحسن التدبير، وتمكن من التغلب على بعض معارضيه بحسن تصرفه، وكان عهده من أفضل عهود الأئمة في القرن الثاني عشر الهجري، وكانت وفاته في سنة ١١٨٩هـ (١٧٧٥م). الشوكاني، ٣٢١ ـ ٣٢٣.

المهدي يسعد بذلك «وأرسل إليه ولاية عامة على جميع أعمال المخلاف السليماني من حدود وادي مور إلى وادي بيش، وأجرى له زيادة في المقرر من بندر اللحية على ما كان لوالده الشريف أحمد»[١].

أما الشريف أبو طالب الخواجي أمير صبيا فبعد وصوله إلى درب بني شعبة كتب إلى الإمام المنصور بما جرى لأهل صبيا على يد الشريف محمد، فتعاطف معه الإمام ووعده بالنصرة، وأرسل إليه بعض المال والعتاد لكنه توفي قبل أن ينجز ما وعده به[٢].

سارعت قبائل درب بني شعبة إلى الترحيب بالشريف «أبو طالب» الخواجي بعد وصوله إلى الدرب في ظل عدائها للشريف محمد؛ لأنها تعلم أن الشريف محمداً لن يكتفي بصبيا فقط، بل سيمد نفوذه شمالاً إلى قبائل الدرب لمناصرتها لعمه الشريف حوذان أثناء حربه مع الشريف محمد، لذا وجدت هذه القبائل من الأفضل لها دعم الشريف أبي طالب الخواجي حتى يتمكن من استعادة صبيا، لما في ذلك من تأخير لمهاجمة الشريف إلى بلادهم، وحتى تكون بلاد صبيا عازلة بين أبي عريش ودرب بني شعبة.

زحف الشريف أبو طالب بقواته من بني شعبة ومن انضم إليهم من قبائل وادي بيش إلى مدينة صبيا، وتمكن من دخولها بدون مقاومة وذلك في شهر جمادى الأولى سنة ١١٦١هـ (١٧٤٨م)، بعد انسحاب عامل

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ص.١٩٠وهذا في نظر الباحث لا يعدو محاولة من الشريف لإضفاء الشرعية على حكمه أمام أسر وقبائل المخلاف، وأيضاً محاولة منه لقطع الطريق أمام هذه الأسر والقبائل حتى لا يسبقوه إلى تأييد الإمام المهدي فيسند إليهم إمارة المخلاف. وقد نجح في ذلك إلى حد بعيد واتخذ من تفويض الإمام له بولاية المخلاف مسوغاً لمواصلة حروبه مع أسر وقبائل المخلاف حتى أخضعها بالقوة وبسط سيطرته على غالبية المخلاف السليماني.

(٢) المصدر نفسه، ١٩١.

الشريف محمد منها[١]. ويلاحظ عدم استماتة الشريف محمد في الدفاع عنها بعد أن علم بمسير الشريف أبي طالب إليها، في ظل تفويض الإمام له بالإمارة، والجهود الكبيرة التي بذلها للاستيلاء عليها وهو ما يثير بعض التساؤلات. ويعيد البهكلي أسباب ذلك إلى أن القوات اليامية التي استعان بها الشريف في الاستيلاء على مدينة صبيا عادت إلى نجران[٢]. لذا لم تكن لدى الشريف القوة الكافية للدفاع عنها في ظل قوة حملة الشريف أبو طالب الذي تسانده قبائل بني شعبة وغيرها من قبائل شمال المخلاف. ولا يستبعد أيضاً أن الشريف محمداً ظن أن الشريف أبا طالب لن يجرؤ بالاستيلاء على صبيا بعد أن أسند الإمام المهدي حكمها إليه رسمياً، أو أن الشريف محمداً أراد أن يظهر الشريف أبو طالب أمام الإمام بمظهر المعتدي.

وقد أغرى الشريف أبو طالب سهولة الاستيلاء على مدينة صبيا، بالتفكير في الزحف إلى مدينة أبي عريش[٣]

وعندما علم الشريف محمد بذلك، خاصة وهو في وضع عسكري لا يمكنه من التصدي للشريف أبو طالب، لجأ إلى الطرق الدبلوماسية، ونجح في استمالة بعض كبار رجال بني شعبة المشاركين في حملة الشريف أبي طالب بالأموال، فسار بعضهم إليه واستعدوا للقتال معه[٤].

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٩١.

(٢) المصدر نفسه والصفحة.

(٣) المصدر نفسه، ١٩٢. يلاحظ أن أمراء المخلاف السليماني من الأسر المحلية لا يأبهون كثيراً بتعليمات أئمة اليمن، فهذا الشريف أبو طالب الخواجي يهاجم الشريف محمداً، على الرغم من أنه لديه ولاية عامة على المخلاف السليماني من قبل الإمام المهدي عباس. وهذا يؤكد ما سبق ذكره أن الأئمة ليس لهم سلطة فعلية على المخلاف، وإنما يرحبون بكل من أظهر طاعته لهم بغض النظر عن الأسباب التي دعته إلى ذلك.

(٤) المصدر نفسه، ١٩٢.

الأمر الذي جعل الشريف أبو طالب يعدل عن فكرة الزحف إلى أبي عريش، وانتهى الأمر بعقد صلح بين الطرفين[١] يقضي بدخول الشريف أبي طالب في طاعة الشريف محمد، وقام الشريف محمد في مقابل ذلك بتعيينه والياً على صبيا من قبله[٢].

وبدخول الشريف أبو طالب في طاعة الشريف محمد يمكن القول إن نفوذ الشريف محمد امتد شمالاً ليشمل بلاد صبيا وبيش. وقد وصف البهكلي ذلك بقوله: «ومن حينئذ استقرت جميع جهات المخلاف تحت يد الشريف ليس له فيها منازع»[٣]. ولعله قصد بالمخلاف مخلاف بلاد صبيا وبيش حسب ما فوضه فيه الإمام المهدي عباس. ولذا لم يتبق عليه من بلاد شمال المخلاف إلا بلاد درب بني شعبة، وقد أصبحت الطرق ممهدة إليها بعد خضوع بلاد صبيا وبيش للشريف.

مشكلة قبائل بني شعبة:

ذكر البهكلي في حوادث ١١٥٦هـ (١٧٤٣م) دون مقدمات وجود خلاف بين الشريف محمد بن أحمد وقبائل بني شعبة[٤] دون أن يذكر ماهية أو أسباب هذا الخلاف.

ثم ذكر في حوادث ١١٥٧هـ (١٧٤٤م) عندما تحدث أن أسباب انضمام قبائل بني شعبة إلى الشريف حوذان ضد الشريف محمد، وكذلك في حوادث سنة ١١٥٩هـ (١٧٤٦م) أن الشريف محمداً كان يدعم قبائل الحقو في حربها مع قبائل درب بني شعبة دون ذكر أسباب ذلك ـ أيضاً ـ[٥].

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٩٢ ـ ١٩٣.
(٢) المصدر نفسه، ١٩٣.
(٣) المصدر نفسه والصفحة.
(٤) المصدر نفسه، ١٣٤.
(٥) المصدر نفسه، ١٣٧، ١٤٩.

وهذا الدعم من الشريف لقبائل الحقو ضد قبائل بني شعبة هو الذي دفع قبائل بني شعبة إلى الانضمام إلى الشريف حوذان ومساعدته حتى تمكن من الوصول إلى أبي عريش بعد خروج الشريف محمد منها، وهو مالم ينسه الشريف محمد لهذه القبائل. كما أن قبائل بني شعبة رحبت بالشريف أبي طالب الخواجي أمير صبيا عندما هرب إليهم بعد هزيمته في معركة الغرى، وزودته بقوة عسكرية تمكن بفضلها من استعادة مدينة صبيا. وبعد أن تم الصلح بين الشريف محمد والشريف أبي طالب ودخول بلاد صبيا في طاعة الشريف محمد، أدرك بنو شعبة أن الشريف لم يعد أمامه ما يعيقه عن التقدم لغزوهم بناءً على ما صدر منهم في حقه، لذلك بدؤوا يتحرشون بالشريف فهاجموا بعض رعاياه في وادي بيش واستولوا على أموالهم وأحرقوا قراهم، فاشتكتهم الرعايا إلى الشريف(١). ولم تكتف هذه القبائل بذلك بل كانوا يعترضون حجاج المخلاف وبلاد اليمن في أثناء مرورهم في بلادهم، ويأخذون منهم الجباية(٢)، ويقعون في عِرض الشريف بالسباب(٣).

لهذه الأسباب وغيرها كان الشريف محمد يتحين الفرص لغزو قبائل بني شعبة، وتأديبهم وإدخالهم في طاعته خاصة بعد تجرئهم على اعتراض الحجاج عند مرورهم في بلادهم. وبعد أن دخلت بلاد صبيا في طاعة الشريف أصبحت الطرق ممهدة أمامه لغزوهم إذ إن حلفاءهم في وادي صبيا وبيش قد دخلوا في طاعته.

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٩٨.

(٢) في سنة ١١٦٩هـ (١٧٥٥م) اعترض بنو شعبة بعض الحجاج من السادة بيت الإمام أهل كوكبان وأخذوا منهم الجباية. البهكلي، الخلاصة، ص ٢٢٠. وفي هذا إحراج للشريف أمام الإمام المهدي وسيظهره بمظهر العاجز وهو ما لا يرضى به الشريف.

(٣) المصدر نفسه والصفحة.

حملة الشريف محمد الأولى على بني شعبة ١١٧٠هـ (١٧٥٦م):

لمعرفة الشريف محمد بشراسة وقوة وكثرة قبائل بني شعبة استعد لقتالهم جيداً فاستعان بقبائل يام فوصل إليه منهم حوالي الألفين، وعندما تكاملت قواته زحف بها إلى درب بني شعبة في منتصف شهر محرم حتى وصل وادي بيض[١] على مشارف الدرب، وهناك تدخل ابنه أحمد بالصلح[٢]، فوافق الشريف محمد لكنه اشتط في الشروط كعادته، فقد اشترط عليهم «إيصال المتكلم بتلك المقالة[٣]، ووصول من يريد وصوله منهم تحت العفو أو المؤاخذة بالاجترام»، لكن قبائل بني شعبة لم توافق على شروطه، فزحف عليهم بقواته وانتصر عليهم واستباح مدينة الدرب، وأرسل برؤوس القتلى وبعض الأسرى إلى أبي عريش، ثم أقام في بلادهم حتى طلبوا الأمان فأمنهم وعاد إلى أبي عريش[٤].

وكان لانتصار الشريف على قبائل بني شعبة وقسوته في الانتقام منهم أثره الكبير في زرع هيبته في قلوب سكان المخلاف، فقد وصف البهكلي ذلك بقوله: «وكان لهذا الواقعة موقع عظيم، فرسخت هيبته في قلوب جميع أهل الإقليم، لأن الدرب من المعاقل الحصينة، وبنو شعبة أهل شوكة ونجدة غير مهينة، ومن حينئذ خضعت للشريف رقاب العباد، وتمهدت لعظيم سطوته البلاد، ولم يهم أحد بمناوأته ولا معاداته من أهل القرى ولا من أهل البواد»[٥].

---

(١) وادي بيض: واد في جنوب مدينة الدرب يلتقي بوادي سمرة عند قرية الشرفاء من قرى آل حدرة. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١١٠.

(٢) يعيد البهكلي ذلك إلى أن بني شعبة كانوا أخوال الشريف أحمد، ولكنه لم يذكر متى تزوج الشريف محمد منهم. البهكلي، الخلاصة، ٢٢٤

(٣) أي الذي وقع في عرض الشريف محمد بالسباب.

(٤) البهكلي، الخلاصة، ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ٢٢٥.

وعلى الرغم من انتصار الشريف محمد الكبير على قبائل بني شعبة، وقتل كثير منهم، واستباحة مدينتهم، وأخذ أسرى منهم إلى أبي عريش، إلا أنهم لم يتوقفوا عن إحداث القلاقل والمشاكل في شمال المخلاف.

وبالإضافة إلى أسراهم الذين أرسلهم الشريف محمد إلى أبي عريش بعد انتصاره عليهم، قام ـ أيضاً ـ بالقبض على بعض مشايخهم وأودعهم السجن بعد أن ارتاب فيهم، ومكثوا في السجن قرابة ثلاث سنوات، وطيلة هذه الفترة حاولت هذه القبائل الشفاعة فيهم لدى الشريف لكنه لم يقبل شفاعتهم، فقاموا بالاعتداء على بعض رعاياه في ساحل وادي بيش بالنهب والقتل(١)، وهو ما لم يرض عنه الشريف.

حملة الشريف محمد الثانية على بني شعبة ١١٧٤هـ (١٧٦٠م):

نتيجة لهذه الاستفزازات التي قامت بها هذه القبائل قرر الشريف أن يضع حداً نهائياً لتصرفاتها هذه حتى لا تقتدي بها بعض القبائل الخاضعة له، خاصة وأنهم آخر أسر المخلاف الرافضين لإمارته، فطلب المدد من قبائل يام فوصل إليه قرابة الألفين منهم، ثم تقدم بقواته إلى الدرب حتى وصل إلى وادي بيض، وهناك تلقاه كبار بني شعبة واعتذروا إليه وطلبوا منه العفو والتجاوز عنهم، والتزموا بإعادة ما نهبوه من رعاياه في ساحل وادي بيش، فرفض الشريف ذلك واشترط عليهم تسليم القتلة للقصاص منهم أو يرى فيهم رأيه، فرفضوا وغادر كثير منهم مساكنهم، فدخل الشريف الدرب وهي خالية من السكان وأقام فيها أياماً، وفي أثناء إقامته أرسل إليه بنو شعبة يطلبون الأمان فأمنهم، وتزوج منهم ثم عاد إلى أبي عريش(٢).

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ٢٥٥.
(٢) المصدر نفسه، ٢٥٥.

وقد استكانت قبائل بني شعبة بعد هذه الحملة إذ لم أجد لهم أي نشاط يذكر حتى نهاية إمارة الشريف محمد بن أحمد في سنة ١١٨٤هـ (١٧٧٠م).

وبخضوع قبائل بني شعبة للشريف محمد يمكن القول إن نفوذه امتد ليشمل غالبية المخلاف السليماني من درب بني شعبة شمالاً حتى بلاد بني مروان في تهامة اليمن جنوباً[١]. وبهذا أعاد الشريف محمد إلى المخلاف السليماني وحدته السياسية التي فقدها منذ سقوط الإمارة القطبية في سنة ٩٤٣هـ (١٥٣٩م)، ليكون إعادة توحيده للمخلاف السليماني من أهم وأبرز الحوادث السياسية في تاريخ المخلاف السليماني الحديث، إذ إن ذلك تم بعد قرابة قرنيين من الزمان فقد فيها المخلاف وحدته السياسية سواء بخضوعه للعثمانيين أو لأئمة اليمن أو لتوزعه بين بعض الأسر والقبائل المحلية.

وعلى رغم أن الشريف محمداً خلال فترة إمارته والتي امتدت قرابة ثلاثين عاماً، حرص في بعض الأحيان على التظاهر بمظهر التابع لأئمة اليمن، فإن ذلك لا يعدو أن يكون دهاءً وتدبيراً من الشريف، فهو قد قصد من وراء ذلك استرضاء أئمة اليمن، وتجنب تدخلهم في المخلاف، سواء عن طريق إرسال قوات مباشرة، أو دعم خصومه من أسر وقبائل المخلاف كالأشراف آل قطب الدين، والأشراف آل الخواجي أمراء المخلاف السابقين، والذين كانت تربطهم علاقة جيدة بأئمة اليمن. وفي واقع الأمر كان الشريف محمد مستبداً بحكم المخلاف ولا يأبه بتعليمات الإمام، وهو ما لاحظه ودونه نيبور أثناء رحلته إلى بلاد اليمن في سنة ١١٧٦هـ (١٧٦٢م)[٢].

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ٢٥٥.

(٢) الصايدي، ص ١١٣ ـ ١١٤، ١٧٨.

وظل الشريف محمد محكماً قبضته على مجريات الأمور حتى وفاته في سنة ١١٨٤هـ (١٧٧٠م)، بعد أن حكم قرابة ثلاثين عاماً مليئة بالكفاح والصراع مع أسر وقبائل المخلاف حتى أخضعها لطاعته، وحقق للمخلاف وحدة سياسية بعد فترة طويلة من الفوضى والاضطرابات امتدت من سقوط الإمارة القطبية في سنة ٩٤٣هـ (١٥٣٦م) حتى سنة ١١٧٤هـ (١٧٦٠م) بعد إخضاعه النهائي لقبائل درب بني شعبة.

وتمثل وفاة الشريف محمد نهاية الفترة الأولى من حكم الأشراف آل خيرات، وهي ما يمكن أن يطلق عليها فترة تأسيس الإمارة وبسط سيطرتها على المخلاف السليماني.

الفصل الرابع

الصراع بين أبناء الشريف محمد ابن أحمد على الإمارة

أوصى الشريف محمد قبل وفاته بالإمارة إلى ابنه الثاني حيدر[1]، لما لمسه فيه من الكفاءة دون ابنه الأكبر أحمد[2]، الأمر الذي جعل الشريف أحمد يرفض مبايعة أخيه حيدر بالإمارة؛ لأنه يرى أنه الأحق بها، وفي سبيل ذلك انقسم أبناء الشريف محمد إلى فريقين، فريق يؤيد الشريف حيدر لأنه الأحق بالإمارة حسب وصية والدهم، والفريق الأخر يؤيد الشريف أحمد بصفته الابن الأكبر، لكن الشريف حيدر حرصاً منه على مصلحة الأسرة تنازل عن الإمارة لأخيه الشريف أحمد[3]. ليسجل بذلك أول حالة تنازل عن الإمارة في تاريخ هذه الأسرة.

---

(١) الشريف حيدر بن محمد: أوصى له والده بالإمارة قبل وفاته، لما لمسه فيه من الكفاءة، لكن نتيجة لمعارضة أخوه الأكبر الشريف أحمد تنازل عن الإمارة، ثم ما لبث أن تولاها مرة أخرى في سنة ١١٨٦هـ (١٧٧٢م). بعد أن تنازل له الشريف أحمد عنها، وكانت وفاته في سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م). البهكلي، الخلاصة، ٣٦٩؛ البهكلي، نزهة الظريف، حوادث سنتي ١١٨٥ ـ ١١٩٠هـ.

(٢) الشريف أحمد بن محمد: أكبر أبناء الشريف محمد بن أحمد، تولي الإمارة في سنة ١١٨٥هـ (١٧٧١م)، ثم ما لبث أن تنازل عنها في سنة ١١٨٦هـ (١٧٧٢م)، ثم ندم على ذلك ودخل في حروب مع إخوانه من أجلها حتى استعادها، وكانت وفاته في سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م. متأثراً بمرض الجدري. البهكلي، النزهة، حوادث سني١١٨٥ ـ ١١٩٩هـ.

(٣) المصدر نفسه، حوادث سنة ١١٨٥هـ.

وبمجرد أن تولى الشريف أحمد الإمارة بسط يديه في العطاء لإخوته وبقية الأشراف، رغبة منه في كسب مودتهم، ورهبة من منافستهم له على الإمارة[١]، ولكن ذلك لما يحقق ما كان يصبو إليه الشريف أحمد، فقد دب النزاع بين أبناء الشريف محمد، لأن كل واحد منهم يأنس في نفسه القدرة، ويرى أنه الأجدر بالإمارة من الآخر، ودخلوا في صراعات بعضهم مع بعضهم من أجلها، لدرجة أن بعضهم تولي الإمارة أربع مرات، وبعضهم ثلاث مرات، وبعضهم مرتين، وبعض آخر مرة واحدة[٢].

وكثيراً ما لجأ أبناء الشريف محمد في صراعهم على الإمارة إلى الاستعانة بقبائل يام وبعض القبائل اليمنية، وكانت هذه القبائل هي المستفيد الأول من هذا الصراع، حيث جنوا من وراء ذلك مبالغ طائلة، واستنزفوا ما بأيدي الأشراف من ثروات، لدرجة أن بعض أبناء الشريف محمد كان من أسباب تنازله عن الإمارة عجزه عن سداد مستحقات هذه القبائل، وإذا تعذر حصول هذه القبائل على مستحقاتها المالية عاثت في المنطقة فساداً، حتى إنّ مدينة أبي عريش عاصمة الأشراف كانت أكثر

---

(١) البهكلي، النزهة، حوادث سنة ١١٨٥هـ.

(٢) تولى الشريف يحيى الإمارة أربع مرات: الأولى في سنة ١١٩٢هـ (١٧٧٧م)، والثانية في سنة ١١٩٨هـ (١٧٨٣م)، والثالثة في سنة ١٢٠٠هـ (١٧٨٥م)، والرابعة في سنة ١٢٠٤هـ (١٧٨٩م). وتولاها الشريف أحمد ثلاث مرات: الأول في سنة ١١٨٥ ـ ١٧٧٠م، والثانية في سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٥م)، والثالثة في سنة ١١٩٣هـ (١٧٧٨م)، تولاها الشريف علي ثلاث مرات: الأولى في سنة ١١٩١هـ (١٧٧٦م)، والثانية في سنة ١١٩٣هـ (١٧٧٨م)، والثالثة في سنة ١١٩٩هـ (١٧٨٤م). وتولاها الشريف حيدر مرتين الأولى في سنة ١١٨٦هـ (١٧٧١م)، والثانية في سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م). وتولاها عمهم الشريف حسن بن أحمد أيضاً مرة واحدة في سنة ١١٨٨هـ (١٧٧٣م). البهكلي، النزهة، حوادث سني ١١٨٥هـ ـ ١٢٠٤هـ.

مدن المخلاف تعرضاً لسلبهم ونهبهم وتخريبهم، في ظل عجز الأشراف عن التصدي لهم، الأمر الذي دفع سكان المدينة إلى حمل السلاح للدفاع عن أنفسهم وحماية ممتلكاتهم[١].

وقد استغل منافسي الأشراف آل خيرات في المخلاف السليماني، كالأشراف آل الخواجي الضعف الذي حلَّ بالأسرة الخيراتية من جراء صراعهم على الإمارة، فحاولوا استعادة مكانتهم السياسية في مدينة صبيا، وثاروا على أميرها الخيراتي الشريف ناصر بن محمد[٢]، لكنه بفضل دعم إخوته له تمكن من إخماد تمردهم[٣] وقد ترتب على الصراع بين الإخوة على الإمارة انهيار الوحدة السياسية التي صنعها الشريف محمد بن أحمد والتي شملت المنطقة الممتدة من حرض جنوباً حتى درب بني شعبة شمالاً، ففي ظل هذا الصراع الأسري انحسرت السيطرة عن بعض أجزاء المخلاف السليماني كدرب بنو شعبة في شمال المخلاف، وكذلك عمت الفوضى والاضطرابات والصراعات بين القبائل وخصوصاً في شمال المخلاف، فاستقلت قبائل بني شعبة بحكم هذه المنطقة[٤]، حتى وصل النفوذ السعودي إلى المخلاف السليماني حيث دخلوا في طاعة الدولة السعودية الأولى[٥].

---

(١) البهكلي، النزهة، على سبيل المثال حوادث سني ١١٨٦ ـ ١١٩٢هـ.

(٢) الشريف ناصر محمد آل خيرات: من أشهر الأشراف آل خيرات وأرجحهم عقلاً، اتصف بالحكمة والهدوء والتروي؛ ونجح في تجنب الصراع الدائر بين إخوانه على إمارة أبي عريش، واحتفظ بإمارته على صبيا من عهد والده حتى ١٢٠٥هـ (١٧٩٠م)، حيث تنازل عنها في هذا التاريخ لابنه منصور، وكانت وفاته في سنة ١٢٢٠هـ (١٨٠٥م). البهكلي، نفح العود، ١١٥ ـ ١١٧، ٢٣١.

(٣) البهكلي، النزهة، حوادث سني ١١٩٣هـ، ١١٩٦هـ

(٤) للاستزادة عن استقلال بني شعبة بحكم بلادهم في أثناء الصراع بين أبناء الشريف ينظر المصدر نفسه.

(٥) سيأتي تفصيل ذلك في النص المحقق.

ولم يتوقف الصراع بين أبناء الشريف محمد بن أحمد إلا في سنة ١٢٠٤هـ (١٧٨٩م) بعد أن أرهقوا من كثرة الخلافات والحروب الدائرة الدائرة بينهم، ووجدوا أن المصلحة تقتضي الإجماع على إمارة الشريف يحي بن محمد[١] بصفته أكبرهم سناً مقابل تعهده بالمحافظة على حقوقهم[٢].

وقد وصف صاحب النزهة وهو معاصر لتلك الفترة تدهور الأوضاع، وما لحق بالناس من مشقة في حديثه عن حوادث سنتي ١٢٠٣ ـ ١٢٠٤هـ (١٧٨٨ ـ ١٧٨٩م) بقوله: «وتقطعت الطرق، واتسع حال الفتنة، وشقت المحنة بالضعفاء والمساكين لمَّا عظمت المحنة، وارتفعت أيدي الشكوى إلى من يعلم السر والنجوى. . . . . وحل بالناس عند ذلك من الخوف والوجل ما لا مزيد عليه. . . . . . حتى طال عليهم الأمد، وقلت المواد وصعب القيام بالأود، فرغب كل منهم إلى الصلح على تخلية البلاد للشريف يحيى»[٣] وقال في موضع آخر: «وقد لحق كل من الفريقين المشقة العظمى، فحصل الصلح. . . . . وقد لحق المسلمين من المشاق

---

(١) الشريف يحيى بن محمد: أكثر أبناء الشريف محمد بن أحمد تولياً للإمارة في ظل الصراع بين أخوته عليها حيث تولاها أربع مرات كان أخرها في سنة ١٢٠٤هـ (١٧٨٩م) حين أجمع إخوته على إمارته، وظل محتفظاً بالإمارة حتى عزل عنها في سنة ١٢١٤هـ (١٨٠٩م). وكانت وفاته في سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م). البهكلي، النزهة، حوادث سني ١١٩٢ ـ ١٢٠٤هـ؛ البهكلي، نفح العود، ٢٧٩ ـ ٢٨٠. لطف الله بن أحمد جحاف، درر نحور الحور العين في سيرة الإمام المنصور وأعلام دولته الميامين، تحقيق: عارف بن محمد الرعوي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، (صنعاء: جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤١٩هـ)، ص٥٥٩.

(٢) البهكلي، النزهة، حوادث سنة ١٢٠٣ ـ ١٢٠٤هـ.

(٣) المصدر نفسه، حوادث سنتي ١٢٠٣، ١٢٠٤هـ.

أمور عظائم، وانقطعت الطرق. . . . . ففرج الله على المسلمين بتمام ذلك الصلح بعد ترادف الأهوال، وقتل كثير من النفوس ونهب الجم من الأموال»[١].

وبعد أن أجمع الأشراف آل خيرات على إمارة الشريف يحيى هدأت الصراعات بين أبناء الشريف محمد بن أحمد، وظل الشريف يحيى محتفظاً بالإمارة حتى عزل عنها في سنة ١٢١٤هـ (١٧٩٩م)[٢].

ويلاحظ أن الفترة الممتدة من سنة ١٢٠٤هـ (١٧٨٩م) وهي السنة التي أجمع فيها الأشراف آل خيرات على إمارة الشريف يحيى حتى تاريخ عزله عن الإمارة شبه مجهولة في تاريخ المخلاف السليماني، إذ إنّ عبدالرحمن ابن حسن البهكلي صاحب نزهة الظريف الذي انفرد بتدوين سيرة أبناء الشريف محمد بن أحمد، توقف عند تدوين حوادث سنة ١٢٠٤هـ (١٧١٩م)، رغم أنه عاش بعد ذلك إلى سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م).

والسؤال الذي يفرض نفسه هل أتم عبدالرحمن بن حسن البهكلي تدوين حوادث هذه الفترة حتى نهاية إمارة الشريف يحيى بن محمد في سنة ١٢١٤هـ (١٧٨٩م)، وفقدت من الكتاب، أو أنه توقف عند تدوين حوادث سنة ١٢٠٤هـ (١٧٨٩م) لعدم وجود ما يستحق التدوين. وأجدني أميل إلى هذا.

مكث الشريف يحيى في الإمارة حتى عزله عنها الإمام المنصور بالله علي بن العباس إمام صنعاء، وأسندها إلى الشريف علي بن حيدر

---

(١) البهكلي النزهة، حوادث سنة ١٢٠٤هـ.
(٢) جحاف، ٥٥٩.

ابن محمد(١)، وكان هذا في سنة ١٢١٤هـ (١٧٩٩م)(٢).

وكل ما أمكن الحصول عليه من معلومات عن الشريف على بن حيدر بعد توليه الإمارة، هو ما انفرد بذكره المؤرخ لطف الله جحاف، من أنه قاد حملة عسكرية مستعيناً ببعض القبائل اليامية، لغزو مدينة الحديدة لخلاف بينه وبين أميرها، وفي أثناء خروج علي بن حيدر إلى الحديدة، قام عرار بن شار أمير(٣) الدرب بقيادة حملة عسكرية على مدينة أبي عريش، واستولى على أموال الأشراف آل خيرات، فاضطر الشريف علي ابن حيدر إلى مصالحة أمير الحديدة، وعاد مسرعاً إلى مدينة أبي عريش لإنقاذ ما يمكن انقاذه(٤)

ولم يلبث الشريف علي بن حيدر في مدينة أبي عريش إلا يسيراً حتى

---

(١) الشريف على بن حيدر بن محمد آل خيرات: من أشهر أمراء وقادة الأشراف آل خيرات، ولد في سنة ١١٨٢هـ (١٧٦٨م)، ونشأ في ظل الصراع الدائر بين أعمامه على الإمارة، وقد وصل الشريف علي إلى إمارة المخلاف مرتين، المرة الأولى في سنة ١٢١٤هـ (١٧٩٩م)، ثم تنازل عنها في العام التالي لعمه الشريف حمود، وأصبح من كبار قواده، وساهم في كثير من الانتصارات التي حققها الشريف حمود، ثم ما لبث أن اختلف معه، واستعان عليه بقوات محمد علي باشا في الحجاز، وتولى في المرة الثانية بعد وفاة عمه الشريف حمود في سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م)، في ظل التبعية لمحمد علي باشا، وقد دخل الشريف علي في حروب مع أمراء عسير انتصر في بعضها وخسر في البعض الآخر، وقد استمر في الإمارة حتى توفي في سنة ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). جحاف، ٥٥٩؛ عاكش، الديباج، ٢٥٣ ـ ٣٥١؛ محمد بن محمد يحيى زبارة، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، جـ٢، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ص ١٦٥ ـ ١٦٧.

(٢) جحاف، ٥٥٩.

(٣) سيأتي التعريف به في المتن المحقق.

(٤) جحاف، ٥٥٩ ـ ٥٦١.

بدت طلائع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومن وراءها القوات السعودية في الوصول إلى المخلاف السليماني، وكان ذلك في مطلع سنة ١٢١٥هـ (١٧٩٩م)، في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود[١].

وقد ترتب على هذا بعض التغيرات السياسية في المخلاف السليماني منها تنازل الشريف علي بن حيدر عن الإمارة لعمه الشريف حمود بن محمد[٢]، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ المخلاف السليماني[٣].

---

(١) الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود: ثاني أئمة الدولة السعودية الأولى، ولد في سنة ١١٣٢هـ (١٧٢٠م)، ونشأ نشأة علمية حيث درس على بعض علماء الدرعية في ذلك الوقت ومنهم الشيخ محمد بن عبدالوهاب، كما قاد الكثير من الغزوات في عهد والده، وفي سنة ١١٧٩هـ (١٧٦٥م). تولى الإمامة بعد وفاة والده، وتمكن من توحيد بلاد نجد، كما امتد نفوذه إلى غالبية الإمارات المطلة على الخليج، كما امتد شمالاً حتى العراق وبلاد الشام، كما بسط سيطرته على الحجاز وبلاد عسير والمخلاف السليماني، وجزء من تهامة اليمن، وقد اشتهر الإمام عبدالعزيز بالتقوى وكثرة العبادة والصدقة وعمارة المساجد وتقريب العلماء وطلاب العلم وكانت وفاته مقتولاً في أواخر سنة ١٢١٨هـ (١٨٠٣م) على يد رجل من أهل العراق انتقاماً من الحملات السعودية على بلدة الحسين، حيث طعنه وهو يصلي طعنة أودت بحياته. عثمان بن عبدالله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، جـ١، ط٤، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ)، ص ٩٩ ـ ٢٧٩.

(٢) الشريف حمود بن محمد بن أحمد: أقوى أمراء الأشراف آل خيرات، ولد في سنة ١١٧٠هـ (١٧٥٦م)، وتكاد الفترة التي سبقت توليه الإمارة شبه مجهولة، إذ يبدو أنه لم يجد له مكاناً في زحمة الصراع بين إخوانه على الإمارة، فآثر الاهتمام بأموره الخاصة، وانصرف إلى الاهتمام بإصلاح أراضيه الزراعية في جنوب المخلاف البهكلي، نفح العود، حاشية المحقق، ١٠٨ ـ ١١٠. وبقية سيرته ستأتي في المتن المحقق.

(٣) سيأتي تفاصيل ذلك في المتن المحقق.

الباب الثاني

التعريف بمؤلف كتاب نفح العود وصاحب التكملة والكتاب
وأبرز الملحوظات على المؤلف والكتاب
ووصف النسخ المعتمدة ومنهج المحقق

الفصل الأول

التعريف بمؤلف نفح العود وصاحب التكملة (*)

أولاً: التعريف بالمؤلف عبدالرحمن بن أحمد البهكلي:

أسرته:

ينتمي الشيخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي إلى أسرة البهاكلة التي تعد من أشهر الأسر العلمية التي ظهرت في المخلاف السليماني وتهامة اليمن في الفترة الممتدة من القرن العاشر الهجري حتى الوقت الحالي إن لم تكن أشهرها، وكانوا ممن ساهم «في إرساء قواعد عصر الذروة للنهضة العلمية والأدبية»(١) في هذه المنطقة، إذ برز كثير من أبناء هذه الأسرة في مختلف العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية والتاريخ(٢).

ونتيجة لتميز كثير من أبناء هذه الأسرة في علوم الشريعة الإسلامية أُسند إليهم القضاء الشرعي في المخلاف السليماني وتهامة اليمن، وفي الغالب لا يكون القاضي إلا من هذه الأسرة خلال القرنين الثاني عشر

(*) الباب الثاني في الأصل بحث للمحقق بعنوان: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي وكتابه نفح العود، وكان من ضمن البحوث التي ترقى بها المحقق إلى درجة أستاذ مشارك.

(١) عبد الله خادم العمري، النهضة الأدبية في اليمن بين عهدي الحكم العثماني ١٠٤٥ - ١٣٣٣هـ وبيوتات العلم في مثلث التواصل صنعاء وتهامة والمخلاف السليماني، جـ٢، ط١، (صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ)، ص٩١.

(٢) سيشار إلى مساهمات هذه الأسرة العلمية عند الحديث عن بعض علمائها لاحقاً.

والثالث عشر الهجريين؛ لذا استحقوا أن يطلق عليهم لقب «القضاة البهكليون»[(١)]. وأفاض كثير من المؤرخين والأدباء في الثناء عليهم وعلى دورهم العلمي المشرق في المخلاف السليماني وتهامة اليمن، فقد وصفهم الوشلي بقوله: «ومن علماء ضمد القضاة بنو البهكلي..... بيت علم ورئاسة وشجاعة»[(٢)]. ووصفهم زبارة بقوله: «من أشهر البيوت المعمورة بالعلماء... ومن الواضح أن البهكليين بتهامة قد عمروا الحياة العلمية والأدبية بجنوبي الجزيرة العربية منذ القرن الحادي عشر وما تلاه من القرون المتأخرة»[(٣)]. وأثنى عليهم محمد بن أحمد العقيلي في أكثر من موضع[(٤)]. وقال عنهم حجاب الحازمي: «أسرة علمية شهيرة توارثت العلم والتعليم على فترات طويلة... وقد برز من هذه الأسرة على امتداد أربعة قرون علماء أعلام خدموا العلم والتعليم بالمنطقة... وأيقظوا الحياة الأدبية والفكرية بفيض زاخر من المؤلفات العلمية والتاريخية والأدبية»[(٥)]. وقال عنهم هاني مهنا: «لقد أدت هذه الأسرة دوراً كبيراً في الحياة العلمية بمنطقة المخلاف السليماني خلال القرون الحادي عشر

---

(١) البهكلي، نفح العود، ١٤٨.

(٢) إسماعيل بن محمد الوشلي، نشر الثناء الحسن على أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن، تحقيق: إبراهيم بن أحمد المقحفي، ج٣، ط١، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٤٢٤هـ)، ص ٧.

(٣) محمد محمد زبارة، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة، د.ط، (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٨هـ)، ص٢٧.

(٤) محمد بن أحمد العقيلي «البهاكلة علماء المخلاف السليماني»، مجلة العرب، ج٧، ٨، س٩، محرم وصفر، ١٣٩٥هـ، ص ٥٥٢ ـ ٥٦٣؛ محمد بن أحمد العقيلي، مقالات رصينة وتحقيقات أمينة، ط١، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٢٠هـ)، ص٢٦٢ ـ ٢٦٦.

(٥) حجاب بن يحيى الحازمي، نبذة عن التعليم في تهامة المخلاف السليماني وعسير ٩٣٠ ـ ١٣٥٠هـ، ط٢، (الرياض: دار شبيلية، ١٤٢٤هـ)، ص٧١ ـ ٧٢.

والثاني عشر الهجرية»[١]. وقال عنهم أبو داهش: «ولعل من أبرز الأسر العلمية بتهامة أسرة آل البهكلي التي اتصف علماؤها باليقظة الفكرية والنشاط العلمي... وأسهموا في نشر العلم وبث الوعي الفكري بين مواطنيهم»[٢].

وإذا كانت إسهامات هذه الأسرة العلمية والأدبية بشكل عام تمثل علامة بارزة في الحياة العلمية في تاريخ المخلاف السليماني وبلاد اليمن، فإن إسهامهم في علم التاريخ يحتل الصدارة في هذه الإسهامات؛ فقد خلفوا سلسلة من المدونات التاريخية شملت مختلف جوانب الحياة في المخلاف السليماني والبلدان المجاورة له، وقد وصلت غالبية هذه المدونات التاريخية إلى أيدي الباحثين، فتناولوها بالدراسة والتحقيق على هيئة دراسات علمية أكاديمية، أو جهود علمية أخرى، وكانت هذه المدونات في الغالب المصادر الأولية لدراسة تاريخ المخلاف السليماني في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.

ومن أشهر علماء هذه الأسرة على سبيل المثال لا الحصر[٣]:

١ ـ شمس الدين أحمد بن مهدي البهكلي ت١٠٣٨هـ (١٦٢٨م):

أقدم شخصيات هذه الأسرة التي ذكرتها المصادر التاريخية التي أمكن الاطلاع عليها، ونتيجة لمكانته العلمية والأدبية المتميزة في المخلاف السليماني وبلاد اليمن والحجاز في ذلك الوقت، جعل المؤرخ النعمان

---

(١) هاني بن زامل مهنا، «القاضي عبدالرحمن بن حسن البهكلي وكتاباته التاريخية ١١٤٨ ـ ١٤٢٤هـ مجلة الدرعية، السنة الرابعة، العدد ١٤، ربيع الآخر، ١٤٢٢هـ، ص٨١.

(٢) الحسن بن علي البهكلي، المقامة الضمدية، تحقيق: عبدالله بن محمد أبو داهش، ط٢، (أبها: مطابع الجنوب، ١٤٠٧هـ)، ص٥ ـ ٦.

(٣) سيقتصر الباحث على ذكر من له إسهامات علمية من أبناء هذه الأسرة قبل عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، باستثناء شمس الدين البهكلي؛ **لأنه أقدم شخصيات هذه الأسرة** التي ذكرتها المصادر التي أمكن الإطلاع عليها.

وفاته من أبرز وفيات المخلاف السليماني في سنة١٠٣٨هـ (١٦٢٨م)، فقال في حوادث هذا العام: «وفي جمادى الأولى توفي الفقيه العالم الأديب الفصيح المصقع شمس الدين أحمد بن مهدي البهكلي الصبياني ثم المكي، كان رحمه الله فقيهاً عالماً أديباً لوذعياً سمحاً جواداً فصيحاً شاعراً[١]، تفقه وتأدب بالجبال[٢]، ثم لازم بيت الشريف بمكة[٣]، وتردد من مكة إلى الجهة[٤] مراراً، ثم بعد ذلك يعود إليهم، ونال معهم حظاً كبيراً[٥]. ووصفه صاحب مطلع البدور بقوله: «كان فقيهاً فاضلاً موصوفاً بالعلم»[٦].

ولا شك في أن مكانته العلمية والأدبية المتميزة التي أشار إليها من ترجموا له هي التي أوصلته إلى مجالسة أشراف مكة ونيل الحظوة لديهم، أسوة ببعض كبار علماء المخلاف السليماني وأدبائه الذين كانوا يترددون على أشراف مكة فيحسن الأشراف استقبالهم ويكرمون وفادتهم[٧].

---

(١) للاطلاع على بعض شعره ينظر: أحمد بن صالح بن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تحقيق: عبدالرقيب مطهر محمد حجر، ج١، ط١، (صعدة: مركز آل البيت للدراسات الإسلامية، ١٤٢٥هـ)، ص٤٨٥ ـ ٤٨٦.

(٢) المقصود بها بلاد اليمن الداخلية مثل صنعاء وصعدة وغيرها، ومن شيوخه في بلاد اليمن الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن القاسم، والشيخ محمد بن صلاح بن يحيى بن القاسم. ابن أبي الرجال، ج١، ٤٨٥.

(٣) لم يذكر النعمان اسم هذا الشريف، وفي الغالب عاصر شمس الدين البهكلي خمسة من أشراف مكة هم: الشريف أبو نمي ت ٩٩٢هـ (١٥٨٤م)، والشريف الحسن بن أبي نمي ت ١٠١٠هـ (١٦٠١م)، والشريف أبو طالب بن الحسن ت١٠١٢هـ (١٦٠٣م)، والشريف إدريس بن حسن ت ١٠٣٤هـ (١٦٢٤م)، والشريف محسن بن الحسين بن الحسن ت ١٠٣٨هـ (١٦٢٨م). دحلان، ٧٩ ـ ٩٨.

(٤) أي إلى المخلاف السليماني.

(٥) النعمان، حوادث سنة ١٠٣٨هـ.

(٦) ابن أبي الرجال، ج١، ٤٨٥.

(٧) النعمان، حوات سني ٩٩٠هـ، ٩٩٩هـ.

٢ ـ القاضي علي بن عبدالرحمن البهكلي ١٠٧٣ ـ ١١١٤هـ (١٦٦٢ـ ١٧٠٢م):

ولد في مدينة ضمد، وحفظ القرآن الكريم في صغره، كما درس على بعض علمائها حتى أتم تعليمه الأولي، ثم رحل إلى بلاد اليمن مراراً للاستزادة من العلم، حتى برع في علوم الشريعة الإسلامية، وعلوم اللغة العربية، وبعد أن أتم تحصيله العلمي عاد إلى المخلاف السليماني، واشتغل بالتدريس، فانتفع به كثير من طلاب العلم، ثم تولى القضاء في مدينة صبيا، ثم رحل في سنة ١١١٣هـ (١٧٠١م) إلى صنعاء للاستزادة من العلم، لكنه توفي فيها في نفس العام[١]، مخلفاً بعض الإسهامات العلمية والأدبية منها:

١ ـ العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب[٢]. وهو أقدم المدونات العلمية التي أمكن الوصول إليها من مؤلفات علماء البهاكلة.

٢ ـ شرح على كتاب الكافية في النحو[٣]. وقد وصفت بعض الروايات

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ٩٠ ـ ٩١، ١٠١ ـ ١٠٢.

(٢) يتناول هذا الكتاب حوادث المخلاف السليماني في عهد إمارة الشريف أحمد غالب ١١٠٢ ـ ١١٠٥هـ (١٦٩٠ ـ ١٦٩٣م). وقد قام الشيخ محمد بن أحمد العقيلي بتحقيقه، ولازالت الحاجة ماسة إلى دراسته وتحقيقه مرة أخرى على ضوء ظهور بعض النسخ الجديدة لهذا الكتاب، وبعض مصادر تاريخ المخلاف السليماني وبلاد اليمن.

(٣) الكافية في النحو: هي المشهورة بكافية ابن الحاجب، لجمال الدين أبي عمرو عثمان ابن الحاجب، وهي مقدمة «موجزة تمثل طوراً جديداً من أطوار التأليف النحوي... أحاطت بمسائل النحو بطريقة غير مخلة، فقد انتظمت مسائل النحو في سلك الكافية انتظاماً سليماً»، وطارت شهرتها في كثير من البلدان الإسلامية. جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب، شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، دراسة وتحقيق: جمال عبدالعاطي مخيمر أحمد، ط١، (مكة المكرمة: مكتبة الباز، ١٤١٨هـ)، مقدمة المحقق، ص٤٣.

هذا الشرح بقولها: «لم يكن له في شروحها على كثرتها نظير، والتزم فيه ذكر الخلاف بين النحويين، واختيار القول الشهير»[١]. وهو من المؤلفات المفقودة.

٣ ـ تحقيق في الأصلين. وقد وُصِف هذا التحقيق بأنه «تحقيقاً عظيماً»[٢]. وهو من المؤلفات المفقودة.

٤ ـ جواب على لغز ورد إليه من بعض علماء عصره عن شجرة التنباك[٣].

٥ ـ بعض الإنتاج الشعري[٤].

٣ ـ القاضي الحسن بن علي بن حسن البهكلي ١٠٩٩ ـ ١١٥٥هـ (١٦٨٧ ـ ١٧٤٢م):

ولد في مدينة ضمد، وطلب العلم من صغره على علماء أسرته وعلماء المخلاف السليماني حتى حاز منه نصيباً جيداً، ثم رحل إلى مدينة صنعاء وبعض البلدان اليمنية، كما رحل إلى مكة المكرمة للاستزادة من العلم على علمائها حتى تبحر في كثير من العلوم، «وبرع في علوم العربية، والأصول الفقهية، والقواعد الفروعية»[٥]، ثم عاد إلى المخلاف السليماني، وأقام في بلدته مدينة ضمد، ثم ما لبث أن أُسنِد إليه القضاء في بندر جازان، ثم مدينة أبي عريش، وأثناء قيامه بوظيفة القضاء كان يقوم بمهام التدريس والإفتاء، وقد استفاد منه كثيرٌ من طلاب العلم في المخلاف السليماني. وظل قائماً بوظيفة القضاء في مدينة أبي عريش حتى

(١) البهكلي، الخلاصة، ٩١.
(٢) المصدر نفسه، ٩١.
(٣) المصدر نفسه، ٩٩ ـ ١٠١.
(٤) المصدر نفسه، ٩١ ـ ٩٣.
(٥) المصدر نفسه، ١٢٠ ـ ١٢١.

توفي[١]، مخلفاً بعض الإسهامات العلمية والأدبية منها:

١ ـ المقامة الضمدية[٢].

٢ ـ تاريخ منظوم في حوادث زمانه[٣]. وهو من المؤلفات المفقودة.

٣ ـ بعض الإنتاج الشعري مثل «التسميط البليغ على أبيات الشريف قتادة بن إدريس مليك مكة المشرفة»[٤].

٤ ـ القاضي عبدالرحمن بن الحسن بن علي البهكلي ١١٤٨ ـ ١٢٢٤هـ (١٧٣٥ ـ ١٨٠٩م):

من أشهر علماء وأدباء أسرة البهاكلة والمخلاف السليماني، ولد في مدينة ضمد، وتوفي والده وهو في السابعة من عمره، طلب العلم منذ صغره على علماء المخلاف السليماني، ومنهم علماء أسرته حتى حازمنه نصيباً كبيراً[٥]، ثم رحل كغيره من طلاب العلم في المخلاف السليماني إلى بلاد اليمن، ودرس على علمائها حتى برع في علوم الشريعة، وعلوم اللغة العربية، ثم عاد إلى المخلاف السليماني، وتولى وظيفة القضاء في مدينة أبي عريش، كما أسندت إليه مهمة الإفتاء في عموم المخلاف السليماني، وبجانب ذلك كان يقوم بالتدريس والتعليم فاستفاد منه كثير من طلاب العلم[٦].

---

(١) البهكلي، الخلاصة، ١٢٢. للاستزادة ينظر. البهكلي، المقامة الضمدية، ١١ ـ ٢١.

(٢) المصدر نفسه، ١٢٧. للاستزادة عنها ينظر: البهكلي، المقامة الضمدية، ٢١ ـ ٤٩؛ عبدالله بن محمد حسين أبو داهش، الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية، ط٢، (الرياض: مطابع البتراء للأفست، ١٤٢٣هـ)، ص ١٥٤ ـ ١٦٣.

(٣) البهكلي، الخلاصة، ١٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ١٢٣ ـ ١٢٧.

(٥) البهكلي، الخلاصة، دراسة المحقق ٥٨ ـ ٥٩؛ عاكش، العقود، ٣١٢.

(٦) عاكش، العقود، ٣١٢ ـ ٣١٣.

وقد أثنى على غزارة علمه بعض العلماء، فقال عنه صاحب البدر الطالع: «قاضي الأشراف بأبي عريش وسائر جهاته، وهو من أكابر العلماء، له يد طولى في علوم الاجتهاد، وعنده من التحقيق والتدقيق ما يقصر عن البلوغ إليه كثير من علماء العصر»(١). كما أثنى عليه تلميذه عبدالرحمن بن أحمد البهكلي في معرض حديثه عن وفيات سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م) فقال: «وفي ذلك الشهر(٢) توفي إلى جوار ربه تعالى ورحمته عالم الدنيا والمرجع لهذه الأئمة في الحكم والفتيا، قاضي الديار العريشية وابن قاضيها، وإمامها الذي أذعنت له العلوم من صياصيها، شيخ الإسلام، ومرجع الأئمة والحكام... كان إماماً في العلوم يرجع إليه، وهماماً إذا أعضلت المشاكل يعول في حلها عليه، لم يبق فن من فنون العلم إلا وله فيه اليد الطولى، ولا عويص من المشكلات إلا ويكون له في كشفه السابقة الأولى، حكم بالحق، ونشر العلم على الخلق»(٣). وذكره عاكش(٤) بما هو قريب من ذلك(٥).

وظل عبدالرحمن بن حسن البهكلي قائماً بدوره العلمي على أكمل وجه حتى توفي رحمه الله(٦) مخلفاً بعض الإسهامات العلمية منها:

١ ـ خلاصة العسجد في دولة الشريف محمد بن أحمد(٧).

---

(١) الشوكاني، ٣٣٢.

(٢) أي شهر ربيع الثاني.

(٣) البهكلي، نفح العود، ٢٨١.

(٤) سيأتي التعريف به لاحقاً عند الحديث عن صاحب التكملة.

(٥) عاكش، العقود، ٣١٣.

(٦) المصدر نفسه، ٣١٥. للاستزادة ينظر: مهنا، ٧٨ ـ ١٠٩.

(٧) تناول عبدالرحمن بن حسن البهكلي في هذا الكتاب حوادث المخلاف السليماني في عهد الشريف أحمد بن محمد آل خيرات وابنه الشريف محمد من سنة ١١٤١ ـ ١١٨٤هـ (١٧٢٨ ـ ١٧٧٠م). وقد تم تحقيق هذا الكتاب مرتان الأولى في سنة ١٤٠٦هـ (١٩٨٥م) وحصل به محققه هاني بن زامل مهنا على درجة الدكتوراه من جامعه درم =

٢ ـ نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الشريف[١].

٣ ـ مقامة أدبية عند اختطاط الشريف محمد بن أحمد لقرية الزهراء[٢]. وهي من المؤلفات المفقودة.

٤ ـ رسالة غادة الهيف. أرسلها إلى الشيخ عبدالقادر بن أحمد الكوكباني[٣] لمناقشته في معنى (إنَّ) رداً علي رسالته المسماة غاية الظرف شرح أبيات المجد والشرف[٤].

٥ ـ مراسلات علمية مع بعض علماء عصره[٥].

٦ ـ إنتاج شعري غزير، «ولو جمع ما له من الشعر لجاء في مجلد»[٦] ولم يجمع هذا الإنتاج الشعري إلى الآن على حد علم الباحث.

= في بريطانيا، ولم ينشر بعد. والمرة الثانية حققه ميشيل توشيرير وعدنان درويش، ونشر سنة ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م) عن طريق المركز الفرنسي للدراسات اليمنية في صنعاء. وهو من المصادر الرئيسة لهذه الدراسة. للاستزادة عن هذا الكتاب ينظر: مقدمة محققه، ٦٣ ـ ٦٤.

(١) هذا الكتاب جعله المؤلف ذيلاً لكتابه الخلاصة، وقد تناول فيه حوادث المخلاف السليماني من سنة ١١٨٥ ـ ١٢٠٤هـ (١٧٧١ ـ ١٧٨٩م)، وهي فترة الصراع بين أبناء الشريف محمد بن أحمد على الإمارة. وقد تقدم بدراسة وتحقيق هذا الكتاب سعد الشريدة الدوسري للحصول على درجة الماجستير من جامعة الملك خالد في أبها سنة ١٤٢٦هـ.

(٢) البهكلي، الخلاصة، ٣٠١ ـ ٣٠٢. والزهراء من القرى المندثرة في المخلاف السليماني، إذ لم أجد لها ذكراً معجم العقيلي الجغرافي وغيره.

(٣) سيأتي التعريف به عند التعريف بمشائخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي.

(٤) عاكش، العقود، ٣١٢.

(٥) المصدر نفسه، ٣١٣؛ الشوكاني، ٣٣٢.

(٦) المصدر نفسه، ٣١٣. للاطلاع على بعض قصائده ينظر: المصدر نفسه، ٣١٤ ـ ٣١٥.

ولكثرة علماء أسرة البهاكلة سيكتفي الباحث بمن ذكرهم، وسيحيل إلى مصادر تراجم الآخرين(١).

مولد عبدالرحمن بن أحمد البهكلي:

اختلفت بعض الروايات التاريخية التي أمكن الإطلاع عليها في تحديد تاريخ مولد عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، فيذكر تلميذه عاكش إن ولادته كانت في سنة ١١٨٢هـ (١٧٦٨م)(٢). بينما يذكر شيخه الإمام محمد بن علي الشوكاني(٣)، وزميله في طلب العلم محمد بن الحسن بن علي

---

(١) لا زال ظهور العلماء والأدباء من هذه الأسرة مستمراً إلى الآن. للاستزادة عن البهاكلة ينظر: البهكلي، الخلاصة، ٩٠ ـ ١٠٣، ١٢٠ ـ ١٢٧، ٢٢١ ـ ٢٢٣، ٢٢٦ ـ ٢٢٧؛ عاكش، الحدائق، ٨٠ ـ ٩٣، ١٨٨ ـ ١٨٩، ٢٥٠ ـ ٢٥٢. عاكش، العقود، وقد حوى هذا الكتاب تراجم كثير من علماء البهاكلة مما يصعب معه تحديد الصفحات؛ الوشيلي، ج، ٨ ـ ١٩؛ العقيلي، البهاكلة، ٥٥٢ ـ ٥٦٣؛ أميرة علي مداح، «البهاكلة ودورهم في الحياة العلمية بتهامة من القرن ١١ ـ ١٣هـ»، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد (١٨)، العدد (٣٦)، ربيع الأول ١٤٢٧هـ، ص٢٨٥ ـ ٣١١.

(٢) عاكش، الحدائق، ٨٠، ١٢٧؛ عاكش، العقود، ٣١٦.

(٣) محمد بن علي الشوكاني: عالم ومؤرخ وأديب، ولد في سنة ١١٧٣هـ (١٧٥٨م) بهجرة شوكان، ونشأ في صنعاء، ودرس على علماءها حتى تبحر في علوم الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية، وفاق علماء زمانه، وقد عاصر ثلاثة من أئمة اليمن على التوالي هم: الإمام المنصور بالله علي بن العباس، والمتوكل على الله أحمد، والمهدي عبدالله، واشتغل لهم بالقضاء، وكان الشوكاني رحمة الله مؤيداً لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في نهجها الإصلاحي، وله رسائل عديدة إلى أئمة الدولة السعودية الأولى، وكانت وفاته في سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) مخلفاً تراثاً علمياً كبيراً. الشوكاني، ٧٣٢ ـ ٧٤٢؛ عاكش، الحدائق، ٣١ ـ ٦٠. حسين بن عبدالله العمري، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٩هـ)، ص٦٥ ـ ٧٣.

الشجني[١]، إن ولادته كانت في سنة ١١٨٠هـ (١٧٦٦م)[٢]. والفارق الزمني بين الروايتين غير كبير. ويمكن القول إن رواية عاكش هي الأقرب إلى الصواب للعلاقة الحميمة التي كانت تربطه بعبد الرحمن البهكلي، حيث كان البهكلي من كبار مشايخ عاكش، وكان الأخير من أبرز طلاب البهكلي، وقد ذكر عاكش ذلك في مواضع كثيرة من مؤلفاته التاريخية، وانفرد بذكر تفاصيل كثيرة من حياته، وقد ذكر أنه استقاها منه مباشرة، فقد قال في تحديد مولده: «مولده بمدينة صبيا عام اثنين وثمانين بعد المائة والألف، كما شافهني بذلك»[٣]. وبهذا يعد عاكش هو المصدر الأول لترجمته[٤].

نشأته:

نشأ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي في حجر والده القاضي أحمد بن الحسن البهكلي[٥]، الذي كان في ذلك الوقت من كبار علماء المخلاف

---

(١) محمد بن الحسن الشجني: عالم ومؤرخ وأديب، ولد في مدينة ذمار جنوبي صنعاء، وقرأ على علمائها حتى برع في علوم الشريعة والأدب، ثم انتقل إلى مدينة صنعاء، ودرس على الإمام الشوكاني حتى حاز نصيباً وافراً، وأجازه الإمام الشوكاني إجازة عامة، وكانت وفاته في سنة ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م) مخلفاً بعض الإسهامات العلمية. محمد بن الحسن بن علي الشجني، التقصار في جيد علامة الأقاليم والأمصار شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط١، (صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٤١١هـ)، ص٤٠٢ ـ ٤٠٣؛ زبارة، نيل الوطر، ج٢، ٣٠٣ ـ ٣٠٥.

(٢) الشوكاني، ٣٢٨؛ الشجني، ٣٦٩.

(٣) عاكش، الحدائق، ٨٠.

(٤) المصدر نفسه، ٨٠ ـ ٩٣؛ عاكش العقود، ٣١٦ ـ ٣٣٣.

(٥) القاضي أحمد بن الحسن البهكلي، من كبار علماء المخلاف السليماني، ولد في سنة ١١٥٣هـ (١٧٤٠م) في مدينة ضمد، وطلب العلم على علماء المخلاف حتى نال منه نصيباً حسناً، ثم هاجر إلى بلاد اليمن لطلب العلم على علمائها، فدرس على الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير وغيره من كبار علماء اليمن في ذلك الوقت، حتى برع في =

السليماني[١]. وقد أثنى الإمام الشوكاني على غزارة علمه بقوله: «هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية، والأصول، والحديث، والتفسير، والفقه، وله رسائل وأشعار أنيقة... وقد اجتمعت به في موقفين فرأيته من أحسن الناس مذاكرة، وأملحهم محاضرة، مع ظرافة ولطافة، وجودة تعبير، ودقة ذهن، وقوة فهم»[٢]. كما أثنى عليه عاكش بقول «ونال الحظ الوافر من كل فن من الفنون العلمية نقلاً وعقلاً، وكان له الذهن الوقاد، والخاطر المنقاد، فنال من العلم في الزمن القصير ما لم يحصله غيره في الزمن الكثير... وله الجلالة العظمى عند أمراء زمانه، والحظ الأوفر عند الخاصة والعامة، كلامه عندهم مقبول، وشفاعته لا ترد، وما توسط بين الناس في أمر مهم إلا وقطع مادته، لصلاح نيته وصفاء سريرته، وله رسائل عديدة في فنون من العلوم، وله مراجعات في مسائل علمية بينه وبين علماء عصره نظماً ونثراً... وكان في البلاغة هو المجلي في ميدان السباق، والفائز بالقدح المعلَّى فيها»[٣].

في هذا الجو العلمي المتميز، والمكانة الاجتماعية المرموقة، نشأ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، ولا شك أن والده ـ وهو العالم الكبير ـ المدرك لأهمية وقيمة العلم، حرص على أن يسير ابنه على خطاه، وينهج منهجه ومنهج غالبية علماء أسرة البهاكلة، وعلماء المخلاف، فاهتم

= علوم اللغة العربية، وعلوم الشريعة، والمنطق، ثم عاد إلى المخلاف السليماني، وتولى القضاء في مدينة صبيا، ثم انتقل منها إلى مدينة ضمد، فقصده طلاب العلم من كل أنحاء المخلاف، وكانت له مكانة عند أمراء المخلاف من الأشراف آل خيرات، فكانوا يقبلون شفاعته ووساطته في كثير من الأمور. وكانت وفاته في سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م)، مخلفاً بعض الإسهامات العلمية والإنتاج الشعري. عاكش، العقود، ٢٧ ـ ٣١؛ الشوكاني ٣٣٢.

(١) عاكش، الحدائق، ٢٧، ٨٠؛ عاكش، العقود، ٣١٦.

(٢) الشوكاني، ٣٣٢.

(٣) عاكش، العقود، ٢٧.

بتعليمه وتوجيه منذ صغره، ودرسه بعض المختصرات العلمية[١]، التي كانت البدايات الأولى التي يحرص العلماء على تدريسها لطلابهم في هذه الفترة المبكرة من العمر، بالإضافة إلى تحفيظهم للقرآن الكريم.

ولا شك أن عبدالرحمن البهكلي لم يكتف بالدراسة على والده في هذه الفترة المبكرة من عمره، بل درس على يد بعض كبار علماء المخلاف السليماني في ذلك لوقت[٢]، فقد ذكر عاكش أنه لازم والده الشيخ أحمد بن عبدالله الضمدي[٣] نحو سبع سنين «يرشف من معين علومه، ويعتصر من صائبات فهومه حتى برع في الفقه، والنحو، والصرف، والبيان والأصول»[٤]..

رحلاته في طلب العلم:

لا شك أن هذه الفترة المبكرة من حياة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي في طلب العلم على علماء المخلاف السليماني، قد أسهمت بصورة كبيرة في تكوينه العلمي، خاصة أن المخلاف السليماني في ذلك الوقت يعيش مرحلة من أزهى عصوره العلمية، وذلك لوفرة العلماء في مختلف ميادين علوم الشريعة، وعلوم اللغة العربية[٥].

ومع هذا لم يقتصر عبدالرحمن البهكلي على طلب العلم على علماء

---

(١) عاكش، العقود، ٣١٦؛ عاكش، الحدائق، ٨٠.

(٢) الشوكاني، ٣٢٨؛ الشجني، ٣٦٩؛ عاكش، الحدائق، ٨٠؛ عاكش، العقود، ٣١٦.

(٣) سيأتي التعريف به لاحقاً عند التعريف بصاحب تكملة نفح العود، كما سترد ترجمته في المتن المحقق في حوادث سنة ١٢٢٢هـ.

(٤) عاكش، الحدائق، ٨٠؛ عاكش، العقود، ٣١٦.

(٥) للاستزادة عن ذلك ينظر مؤلفات عاكش التاريخية فقد ترجم لكثير من علماء المخلاف السليماني مما يصعب معه تحديد الصفحات، وكذلك الإمام الشوكاني في كتابه البدر الطالع.

المخلاف السليماني فحسب مثل بعض زملائه وأقرانه[١]، وإنما تطلع إلى محيط علمي أوسع، ليشبع نهمه، ويزيد من تحصيله، فقرر أن يسير على خطى علماء أسرته، وبعض علماء المخلاف السليماني في ذلك الوقت، ويهاجر لطلب العلم إلى الحواضر العلمية المجاورة للمخلاف[٢]؛ إذ أن الهجرة في سبيل طلب العلم آنذاك كانت «تقليداً لمن أراد الإزدياد في العلم والتعمق في علوم الدين»[٣]. فكانت هجرته إلى بلاد اليمن[٤]، التي كانت تعج بكبار العلماء الذين درس على أيديهم في صنعاء أمثال:

١ ـ الإمام محمد بن علي الشوكاني، والشيخ عبدالقادر بن أحمد الكوكباني[٥]، والشيخ علي بن عبدالله الجلال[٦]، والشيخ عبدالله بن

---

(١) عاكش، الحدائق، ٦١، ؛ من رسائل الوزير الحسن بن خالد الحازمي، دراسة وتحقيق: عبدالله بن محمد أبو داهش، ط١، (أبها: مطابع الجنوب، ١٤٠٧هـ)، ص١٨ ـ ١٩.

(٢) للاستزادة عن الهجرة لطلب العلم ينظر: عاكش، الحدائق، ٩ ـ ١٨٦.

(٣) أبو داهش، الحياة الفكرية، ٥٨ ـ ٦٠.

(٤) عاكش، الحدائق، ٨٠.

(٥) عبد القادر بن أحمد الكوكباني: من كبار علماء اليمن، ولد في سنة ١١٣٥هـ (١٧٢٢م)، ونشأ في كوكبان، ودرس على بعض علمائها، ثم انتقل إلى مدينة صنعاء فأخذ عن أكابر علماءها، ثم ارتحل إلى مدينة ذمار فدرس على شيوخها في الفقه والفرائض، ثم تجول في بقية بلدان اليمن، وأخذ عن من وجده من العلماء حتى حاز نصيباً كبيراً، ثم انتقل إلى الحجاز وأخذ عن علماء الحرمين حتى تبحر في غالبية علوم عصره، ثم عاد إلى اليمن، واستقر في كوكبان، وتفرغ للتدريس، فوفد عليه طلاب العلم من كل بقاع اليمن واستفادوا من علمه، وكانت وفاته في سنة ١٢٠٧هـ (١٧٩٢م). الشوكاني، ٣٦٨ ـ ٣٧٥؛ زبارة، نيل الوطر، ج٢، ٦٤ ـ ٧٣.

(٦) علي بن عبدالله الجلال: من كبار علماء صنعاء في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، ولد في مدينة صنعاء في سنة ١١٦٩هـ (١٧٥٥م)، ودرس على كبار علمائها حتى برع في غالبية علوم اللغة العربية، وعلوم الشريعة الإسلامية، وانتفع به كثير من طلاب العلم، وقد جعله الإمام المنصور علي بن المهدي من جملة قضاة مدينة صنعاء، فأحسن السيرة في ذلك، وكانت وفاته في سنة ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م). الشوكاني ٤٧١ ـ ٤٧٢؛ زبارة، نيل الوطر، ج٢، ١٧٨ ـ ١٨٠.

محمد الأمير[١]، والشيخ الحسن بن إسماعيل المغربي[٢]، والشيخ عبدالله بن حسين بن علي بن الحسن المتوكل[٣]، والقاضي علي بن هادي عرهب[٤]، وغيرهم من مشايخ وعلماء اليمن[٥].

وقد تعددت رحلات عبدالرحمن البهكلي العلمية إلى صنعاء، فكانت الرحلة الأولى في سنة ١٢٠٢هـ (١٧٨٧م)، وعمره عشرون عاماً تقريباً،

---

(١) عبد الله بن محمد الأمير. ولد في مدينة صنعاء في سنة ١١٦٠هـ (١٧٤٧م)، وطلب العلم على يد والده عالم اليمن في ذلك الوقت محمد بن إسماعيل الأمير، وعلى غيره من علماء صنعاء حتى برع في علوم الشريعة الإسلامية، وعلوم اللغة العربية، ولم يكن من العلماء المقلدين، بل كان يجتهد برأيه، وقد اشتغل بدراسة بعض مؤلفات والده، وكانت وفاته في سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م)، مخلفاً بعض الإسهامات العلمية، الشوكاني، ٤٠٢ ـ ٤٠٣؛ زبارة، نيل الوطر، جـ٢، ١٢٤ ـ ١٢٨.

(٢) الحسن بن إسماعيل المغربي: من كبار علماء اليمن، ولد في صنعاء في سنة ١١٤١هـ (١٧٢٨م) ودرس على كبار علمائها حتى برع في علوم الشريعة الإسلامية، وعلوم اللغة العربية، وقد اشتهر بالزهد، والورع، والعفاف، والتواضع، وقد أخذ عنه جماعة من طلاب العلم في بلاد اليمن، وكانت وفاته في سنة ١٢٠٨هـ (١٢٥٠م). الشوكاني، ٢٠٩ ـ ٢١١؛ زبارة، نيل الوطر، جـ١، ٤٥٧ ـ ٤٥٩.

(٣) عبد الله بن حسين بن علي بن المتوكل: من أعيان علماء عصره، ولد في صنعاء في سنة ١١٦٥هـ (١٧٥١م) ونشأ بها، ودرس على كبار علمائها في ذلك الوقت حتى حاز نصيباً وافراً في علوم الشريعة الإسلامية، وعلوم اللغة العربية، واستفاد منه كثير من طلاب العلم آنذاك، وكانت وفاته في سنة ١٢١٠هـ (١٧٩٥م). مخلفاً بعض الإسهامات العلمية. الشوكاني، ٣٨٧ ـ ٣٨٨؛ زبارة، نيل الوطر، جـ٢، ٩٨.

(٤) علي بن هادي عرهب: من أشهر علماء عصره، ولد في صنعاء في سنة ١١٦٤هـ (١٧٥٠م) ودرس على كبار علمائها، حتى برع في علوم العربية، وعلوم الشريعة الإسلامية، وأصبح من كبار المحققين المجتهدين، وقد استفاد منه كثير من طلاب العلم رغم أنه لم يتفرغ كثيراً للتدريس، وقد استقر في آخر عمره في كوكبان، متفرغاً لمنصب القضاء والتدريس، وكانت وفاته في سنة ١٢٣٦هـ (١٨٢١م). الشوكاني، ٥٠١؛ الشجني، ٣٤٢ ـ ٣٤٤.

(٥) عاكش، الحدائق، ٨٠ ـ ٨١، ٨٣ ـ ٨٤؛ الشوكاني، ٣٢٨؛ الشجني، ٣٦٩.

والرحلة الثانية في سنة ١٢٠٩هـ (١٧٩٤م)، والثالثة في سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦م)[١].

ولم تحدد المصادر التي ذكرت عدد رحلاته إلى صنعاء لطلب العلم المدة التي كان يقضيها هناك، ولا تاريخ عودته إلى المخلاف السليماني بعد كل رحلة، وهل كان يتخلل وجوده في صنعاء زيارات خاطفة إلى أسرته في المخلاف السليماني.

وقد استفاد البهكلي من دراسته على يد علماء صنعاء فائدة كبيرة، فقد تبحر في علوم اللغة العربية، وعلوم الشريعة الإسلامية[٢]. وقد أثنى شيخه الشوكاني على جودة تحصيله واستيعابه، وكثرة الفنون التي أجادها وتنوعها، فقال: «وأخذ عني في فنون متعددة، واختص بي اختصاصاً كاملاً، وسألني مسائل كثيرة فأجبت عليه بأجوبة مطولة ومختصرة، وعاد إلى وطنه[٣] وقد برع في النحو، والصرف، والمنطق، والمعاني، والبيان، والأصول، والتفسير، والحديث، في أقرب مدة لحسن فهمه، وجودة تصوره، وكمال إدراكه، وقوة ذهنه»[٤]. وقال عنه بعد رحلته الثانية إلى صنعاء في سنة ١٢٠٩هـ (١٧٩٤م): « فقرأ عليَّ في مختصر المنتهى[٥] وشرحه لعضد الدين[٦]، وحاشيته للسعد[٧]، وقرأ علي في الجزرية[٨]

---

(١) الشوكاني، ٣٢٨ ـ ٣٢٩؛ الشجني، ٣٦٩ ـ ٣٧١.

(٢) عاكش، الحدائق، ٨٠ ـ ٨١؛ الشوكاني، ٣٢٨.

(٣) هذه العودة كانت من رحلته الأولى، ولم يحد الشوكاني تاريخ هذه العودة.

(٤) الشوكاني، ٣٢٨.

(٥) هو مختصر كتاب منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل، لأبي عمر جمال الدين عثمان بن الحاجب ت٦٤٦هـ (١٢٤٩م).

(٦) هو أبو الفضل عضد الدين عبدالرحمن بن احمد بن عبدالغفار الإيجي ت ٧٥٦هـ (١٣٥٥م).

(٧) هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازي ت٧٩٣هـ (١٣٩٠م).

(٨) ذكرها الشوكاني باسم: الخزارية. والتصويب من المحقق.

وشرحها[١] في العروض»[٢]. وقال عنه بعد رحلته الثالثة إلى صنعاء في سنة ١٢١١هـ (١٧٩٢م)، : «فاستقر المترجم له في صنعاء نحو نصف سنة يتصل بي في كل وقت، ويحضر في مواقف التدريس، ومجالس المنادمة والتأنيس»[٣]. وقال فيه بعد توليه القضاء في مدينة بيت الفقيه[٤] في تهامة اليمن: «وقد أجزته بكل ما يجوز لي روايته، وهو مشارك لي في السماع من أكابر شيوخي، وله قدرة على النظم والنثر... وملكة كاملة في جميع العلوم عقلاً، ونقلاً ولا يقلد أحداً، بل يجتهد برأيه وهو حقيق بذلك»[٥]. ووصف تلميذه عاكش تحصيله العلمي عند طلبه للعلم على مشايخ صنعاء بقوله: «حتى تبحر في جميع العلوم، وفاق الأقران، وصار المشار إليه في تحقيق المعارف بالبنان، وشهد له بالتحقيق أشياخه فمن دونهم، وسار بذلك الركبان»[٦].

وأثناء إقامة البهكلي في صنعاء لطلب العلم ارتبط بصداقات، وعلاقات حميمة، مع مشايخه وزملاءه من طلاب العلم، وبعض الأدباء، وقد ظل محافظاً على هذا التواصل حتى آخر عمره، وقد تجلى ذلك فيما

---

(١) شارحها هو علي بن علي بن محمد سلطان الهروي المعروف بالقاري الحنفي ت١٠١٤هـ (١٦٠٥م).

(٢) الشوكاني، ٣٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ويلاحظ قصر الفترة الزمنية بين الرحلة الثانية والثالثة مقارنة بالفترة بين الرحلة الأولى والثانية.

(٤) بيت الفقيه: مدينة ساحلية في تهامة اليمن، شمالي مدينة زبيد على بعد حوالي ٣٥كم. وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الفقيه الصوفي أحمد بن موسى بن عجيل المتوفي في سنة ٦٩٠هـ (١٢٩١م)، وهي من أهم الهجر العلمية في بلاد اليمن، وقد ظهر منها كثير من العلماء، كما تشتهر بخصوبة أراضيها ووفرة وتنوع محاصيلها الزراعية، وبها بعض الصناعات الشعبية. المقحفي، ج١، .

(٥) الشوكاني، ٣٣٠.

(٦) عاكش، الحدائق، ٨٠؛ عاكش العقود، ٣١٦.

عُثِر عليه من مكاتبات وقصائد إخوانية معهم[(١)].

عاد البهكلي إلى المخلاف السليماني من رحلته العلمية الأخيرة إلى صنعاء بعد أن أنهى تحصيله العلمي، ويغلب على الظن أن عودته كانت في سنة ١٢١٢هـ (١٧٩٧م)؛ لأن رحلته الأخيرة إلى صنعاء كانت في رمضان سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦م)، وأقام فيها نحو نصف سنة كما ذكر شيخه الشوكاني.

وبعد عودته إلى المخلاف استقر في مدينة صبيا، وهناك أَمَّه كثير من طلاب العلم للدراسة على يديه، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً، إذ إنه ما لبث أن غادرها منتقلاً إلى مدينة بيت الفقيه في تهامة اليمن متولياً للقضاء فيها[(٢)].

توليه لمنصب القضاء في مدينة بيت الفقيه:

يبدو أن هناك ارتباطاً بين عودة البهكلي السريعة من صنعاء إلى المخلاف السليماني بعد رحلته الثالثة لطلب العلم، وبين توليه لمنصب القضاء في مدينة بيت الفقيه، إذ لم يمكث في رحلته هذه في صنعاء أكثر من نصف سنة كما ذكر شيخه الإمام الشوكاني، وأنَّ هناك تنسيقاً تم بينه وبين شيخه الشوكاني الذي امتحن «بقبول القضاء الأكبر[(٣)] بعد الإلزام به من»[(٤)] الإمام المنصور بالله علي بن المهدي[(٥)]، فسعى له شيخه عند

---

(١) الشوكاني، ٣٣٠ ـ ٣٣١؛ عاكش، العقود، ٣٢١ ـ ٣٢٨؛ عاكش، الحدائق، ٨١ ـ ٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ٣٢٩؛ عاكش، الحدائق، ٨٤؛ عاكش، العقود، ٦٣.

(٣) كان ذلك في سنة ١٢٠٩هـ (١٧٩٤م)؛ الشوكاني، ٨٥٤؛ جحاف، ٤٥٩.

(٤) الشوكاني، ٣٢٩.

(٥) الإمام المنصور على بن المهدي عباس: ولد في سنة ١١٥١هـ (١٧٣٨م)، في مدينة صنعاء، ودرس على بعض علمائها، وفي سنة ١١٧٢هـ (١٧٥٨م)، فوض إليه والده =

الإمام المنصور ليسند إليه قضاء مدينة بيت الفقيه، خلفاً لقاضيها السابق، وكان ذلك في سنة ١٢١٢هـ (١٧١٧م)[(١)]. أي في السنة التي عاد فيها البهكلي إلى المخلاف السليماني من رحلته العلمية الأخيرة إلى صنعاء، وكان في الثلاثين من عمره.

ولا شك أنَّ نباهته، وسرعة تحصيله، وغزارة علمه، وتنوع معارفه التي أشاد بها بعض الذين ترجموا له هي التي شفعت له بتولي هذا المنصب الكبير ـ على حداثة سنه ـ الذي لا يسند في الغالب إلا إلى العلماء المتبحرين والمتقدمين في السن.

وبمجرد أن كُلِّف عبدالرحمن البهكلي بقضاء مدينة بيت الفقيه، انتقل إليها واتخذها دار سكن وإقامة دائمة، وأحسن السيرة في القضاء، فكانت أحكامه جارية على السداد، وقد أثنى على سيرته في القضاء شيخه الإمام الشوكاني، وتلميذه عاكش، فقال الشوكاني: «وقد باشره مباشرة حسنة بعفة ونزاهة، وحرمة كاملة، وصدع بالحق بحسب الحال، ومقدار ما يبلغ إليه الطاقة... ولا يقلد أحداً بل يجتهد برأيه وهو حقيق بذلك»[(٢)]. وقال عاكش: «فأقام العدل بين الأنام، وابتسم بولايته فم الليالي والأيام، ولعمري إنه جَمَّل منصب القضاء ولم يتجمل به»[(٣)].

= الإمام المهدي عباس ولاية مدينة صنعاء، واستمر على ذلك حتى تولى الإمامة بعد وفاة والده في سنة ١١٨٩هـ (١٧٧٥م)، واستمر فيها حتى توفي في سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م). الشوكاني، ٤٦٢ ـ ٤٦٩. وستأتي ترجمته في المتن المحقق في حوادث سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م).

(١) المصدر نفسه، ٣٢٩؛ الشجني، ٣٧١؛ عاكش، العقود، ٥٠٣؛ عاكش، الحدائق، ٨٤.

(٢) الشوكاني، ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

(٣) عاكش، العقود، ٣١٩.

ولم يقتصر البهكلي في بيت الفقيه على القيام بمهنة القضاء فحسب، بل كان له دورٌ علمي بارز لا يقل عن أهمية قيامه بالقضاء، فقد اشتغل بجانب القضاء بالتدريس والفتوى، فكان يفد إليه الكثير من طلاب العلم، من تهامة اليمن، والمخلاف السليماني وغيرها، فيحسن استقبالهم، ويفيض عليهم من علمه الغزير(١). وقد تتلمذ عليه غالبية علماء المخلاف السليماني وتهامة اليمن في القرن الثالث عشر الهجري(٢).

وهذه السيرة الحسنة للبهكلي قاضياً، وعالماً، ومدرساً، بالإضافة إلى بعض صفاته الأخرى من «فصاحة، ورجاحة، مع حسن تودد، ولطافة طبع، وكرم أخلاق، وملاحة محاضرة» وغيرها(٣)، قد أدت إلى ازدياد مكانته عند أئمة اليمن، فكانوا يجلونه ويقبلون شفاعته(٤)، وهذا مكنه من التدخل في بعض الحوادث السياسية في عصره، مثل محاولة الإصلاح وتقريب وجهات النظر بين الإمام أحمد بن المنصور(٥)، والإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود(٦)، أثناء توغل القوات

---

(١) عاكش، العقود، ٣١٩؛ عاكش، الحدائق، ٨٣ ـ ٨٤، ٢٣٢.

(٢) للاستزادة عن ذلك ينظر: عاكش، العقود. فقد ترجم لكثير من طلابه في كتابه هذا مما يصعب معه تحديد الصفحات.

(٣) الشوكاني، ٣٢٩.

(٤) عاكش، الحدائق، ١٧٧؛ عاكش، العقود، ٣٩٧ ـ ٣٩٨.

(٥) الإمام المتوكل على الله أحمد بن المنصور: ولد في مدينة صنعاء في سنة ١١٧٠هـ (١٧٥٦م)، ونشأ بها، وفي سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م)، أسند إليه والده إمارة الاجناد الإمامية وولاية مدينة صنعاء، فأبدى في ذلك مهارة كبيرة، وقد بويع له بالإمامة بعد وفاة والده المنصور في سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م)، فاهتم بإصلاح الأوضاع التي فسدت في أيام والده، وكانت وفاته في سنة ١٢٣١هـ (١٨١٥م). الشوكاني، ٩٤ ـ ٩٥؛ زبارة، نيل الوطر، ج٢، ٢٦٧ ـ ٢٧٥.

(٦) الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود: أقوى أئمة الدولة السعودية الأولى، =

السعودية في تهامة اليمن[١].

وقد ظل عبدالرحمن البهكلي قائماً بوظيفة القضاء، والتدريس، والفتوى، على الوجه المرضي في مدينة بيت الفقيه حتى توفي مسموماً في سنة ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م)[٢].

مذهبه:

كان المذهب الشافعي هو المذهب السائد في المخلاف السليماني وتهامة اليمن منذ فترة مبكرة من التاريخ الإسلامي، وقد حافظ هذا المذهب على بقائه في هذه المنطقة حتى العصر الحديث[٣]، وقد انتقل سكان المخلاف السليماني إلى المذهب الحنبلي بعد دخول المخلاف السليماني في طاعة الملك عبدالعزيز، وانضوائه تحت مسمى (المملكة العربية السعودية)[٤].

= ولد في سنة ١١٦٣هـ (١٧٥٠م)، في الدرعية، ونشأبها في كنف والده ورعايته، وشارك في قيادة الكثير من الغزوات في عهد والده الإمام عبدالعزيز، تولى الإمامة عقب مقتل والده في سنة ١٢١٨هـ (١٨٠٣م)، وبلغت الدولة السعودية الأولى في عهده أوج اتساعها، وبسطت نفوذها على معظم أنحاء شبه الجزيرة العربية، وكانت وفاته في سنة ١٢٢٩هـ (١٨١٤م)، وكانت وفاته من الأسباب التي ساعدت قوات محمد علي باشا في إسقاط الدولة السعودية. ابن بشر، جـ١، ٣٤٢ ـ ٣٦٤؛ الزركلي، جـ٣، ٩٠. وغالبية المصادر التي تناولت تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية.

(١) جحاف، ٧٥٦.

(٢) عاكش، الحدائق، ٨٥، ٩١؛ عاكش، العقود، ٣٢٠.

(٣) أبو داهش، الحياة الفكرية، ٣٧؛ محمد بن أحمد بن عبدالقادر الحفظي، اللجام المكين والزمام المتين، تحقيق: عبدالله بن محمد أبو داهش، ط١، (أبها: مازن للطباعة، ١٤٠٥هـ)، ص٥٧.

(٤) كان هذا في سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م).

وكان غالبية سكان وعلماء المخلاف السليماني، ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي يتبعون المذهب الشافعي[١]، ولم يتأثروا بالفكر الزيدي كثيراً أو ينتقلوا إليه، على الرغم من دراستهم وطلبهم للعلم على كبار علمائه، وفي معاقله في بلاد اليمن، وقد تجلى ذلك في توجههم بعد عودتهم من مراكز الفكر الزيدي إلى دراسة وتدريس كتب الفكر السني والتأليف فيه، وكان هذا التجلي أكثر وضوحاً في مسموعات ومؤلفات عبدالرحمن بن أحمد البهكلي[٢].

إنتاجه العلمي:

يعتبر الشيخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي. أكثر علماء المخلاف السليماني الذين أمكن الإطلاع على تراجمهم غزارة وتنوعاً في الإنتاج العلمي حتى وفاته في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وقد انعكست غزارة علمه، وتنوع معارفه، وجودة تحصيله، التي أثنى عليها شيوخه[٣] وتلاميذه على هذا الإنتاج، وقد وصف تلميذه عاكش غزارة علمه من خلال العلوم والكتب التي دَرَسها ودرَّسها والمشايخ الذين طلب العلم على أيديهم فقال: «ولازم والدي رحمه الله. . . حتى برع في الفقه والنحو والأصول. . وأقبل على التفسير فدرس كتاب الكشاف[٤] وغيره، واشتغل أخر مدته بالسنة النبوية اشتغالاً كلياً حتى صار له القدم الراسخ في حفظ المتون الحديثية، ومعرفة أسماء الرجال، والاطلاع على العلل

---

(١) عبد الله بن محمد أبو داهش، أهل تهامة المخلاف السليماني وحلي بن يعقوب. أحوازهما في القرون الإسلامية الوسيطة ٤٠٠ ـ ١٢٠٠هـ، ط١، (الرياض: العبيكان، ١٤٢٠هـ)، ص١٤٨ ـ ١٤٩؛ أبو داهش، أثر دعوة الشيخ، ٥٢ ـ ٥٣، ١١٨.

(٢) عاكش، الحدائق، ٨٠ ـ ٨٤.

(٣) سبق ذكر ثناء شيخه الإمام الشوكاني عليه.

(٤) هو كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوب التأويل للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري.

والأسانيد، والدراية التامة بمعانيه، ومعرفة غريبه وسائر علومه، وإليه المرجع في عصره في هذا الشأن. . . وكان شيخنا المذكور تحقيقه للعلوم ليس لتحقيق من عرفناه من أنظاره، بل ساوق القدماء في الغوص على دقائق المعاني، مع الحفظ للقواعد العلمية. . . فأخذت عنه المختصرات، وبسعايته ارتشفت كؤوس علوم الآلات، نحواً، وصرفاً، ومنطقاً، وبياناً، وأصولاً فقهية، وأصول ديانات. . . وأخذت عنه كثيراً في الأمهات الست، وقرأت عليه العلل[١]. . . وسمعت منه شيئاً من تفسير القرطبي[٢]، والكشاف، والفرات النمير تفسير القرآن المنير[٣]»[٤]

وقد انعكست غزارة وتنوع علم البهكلي التي أشاد بها شيوخه وطلابه على غزارة إنتاجه العلمي، فقد ألف في علوم الشريعة، وعلوم اللغة العربية، والتاريخ، وغير ذلك.

وقد أمكن حصر بعض إنتاجه العلمي حسب ما أوردته بعض مصادر ترجمته التي أمكن الإطلاع عليها وغيرها في الآتي:

---

(١) لم يذكر عاكش اسم مؤلف هذا الكتاب، وهناك كتب كثيرة تحمل هذا الاسم، وتتناول في مجملها الأسباب الظاهرة وغير الظاهرة التي تقدح في صحة الأحاديث النبوية، سواء في السند أو المتن. الحافظ أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، كتاب العلل، تحقيق: فريق من الباحثين، ط١، (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٦هـ)، ص١٩ ـ ٣٣.

(٢) هو الجامع الأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي.

(٣) هذا الكتاب للعالم الجليل المطهر بن علي النعمان الضمدي، الذي يعتبر من كبار العلماء الذين ظهروا في المخلاف السليماني، وقد أثنى الإمام الشوكاني على هذا العالم وكتابه الفرات المنير فقال: «العالم المشهور، المفسر، النحوي. . . وهو تفسير مفيد جداً، مع اختصاره يدل على قوة ملكة صاحب الترجمة ـ أي المطهر ـ في العلوم، ورسوخ قدمه في عدة فنون» وكانت وفاته في سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م). النعمان، حوادث سنة ١٠٤٨هـ؛ ابن أبي الرجال، ج٤، ٤١٢ ـ ٤١٨؛ الشوكاني، ٨٢٧ ـ ٨٢٨.

(٤) عاكش، الحدائق، ٨٠ ـ ٨١.

١ ـ تيسير اليسرى شرح المجتبى من السنن الكبرى[(١)] بلغ فيه إلى كتاب الحج[(٢)]. وقد وصف عاكش هذا الكتاب بقوله: «وقد طالعته فوجدته في غاية التحديد والإتقان، بلغ فيه إلى أواخر كتاب الحج، وعاقه عن إتمامه الحمام، وهذه القطعة من الشرح تأتي في مجلد بالقطع الكامل، لأنه أطال النفس فيه، واستكمل الكلام على رجال السند، وما فيه من تصحيح، أو ضعف، أو شذوذ، أو علة، وغير ذلك، وعلى ما في الحديث من لغة في متنه، وما أشكل من إعرابه، ويتكلم على فقه الحديث، ويأتي بالخلاف بين أهل العلم، ويرجح الراجح من الأقوال، ولو تم هذا الشرح لكان من مفاخر الزمان»[(٣)]. وقال في موضع آخر: «ولو تم لكان غرة في جبين الشروح»[(٤)].

٢ ـ مرقاة الثقات بمعرفة طبقات رجال الأمهات[(٥)]. وقد وصفه عاكش بقوله: «وهو مفيد في بابه»[(٦)]. وهو من المؤلفات المفقودة.

٣ ـ الأفاويق بما في البخاري من التراجم والتعاليق[(٧)]. وذكره عاكش في موضع آخر باسم: الأفاويق الهامية بتراجم البخاري والتعاليق[(٨)]، وهو من المؤلفات المفقودة.

---

(١) كتاب السنن الكبرى للإمام الحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي.

(٢) عاكش، الحدائق، ٨١، ٨٤؛ عاكش العقود، ٣١٧. وهذا الكتاب توجد نسخة منة في مكتبة الجامع الغربي في صنعاء تحت رقم ٤٥ و٤٦و ٤٧ حديث. عبدالله بن محمد الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ط١، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة، ١٤٠٨هـ)، ص ٧٦. وهو مسجل الآن لدرجة الماجستير في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة من قبل أحد عشر طالباً.

(٣) عاكش، العقود، ٣١٧.

(٤) عاكش، الحدائق، ٨١.

(٥) المصدر نفسه والصفحة؛ عاكش، العقود، ٣١٧.

(٦) عاكش، العقود، ٣١٧.

(٧) عاكش، الحدائق، ٨١.

(٨) عاكش، العقود، ٣١٧.

٤ ـ كتاب في المعاني والبيان. ألم فيه بتلخيص المفتاح[١]، واستدرك عليه أشياء كثيرة وزاد[٢]. وهو من المؤلفات المفقودة.

٥ ـ مجموعة رسائل وفوائد وصفها عاكش بقوله: «رسائل جمة وفوائد مهمة»[٣]. منها رسالة في علم الاشتقاق[٤]. وهو من الكتب المفقودة.

٦ ـ كتاب في وفيات أعيان زمانه[٥]. وهو من الكتب المفقودة.

٧ ـ كتاب أنساب الأشراف[٦]. وهو من الكتب المفقودة.

٨ ـ كتاب نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود[٧]. وهو أشهر كتبه التي أمكن الوصول إليها[٨].

---

(١) كتاب المفتاح ليوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي، ت٦٢٦ت/ ١٢٢٩م.

(٢) عاكش، الحدائق، ٨١؛ عاكش، العقود، ٣١٧.

(٣) عاكش، العقود، ٣١٧.

(٤) المصدر نفسه والصفحة؛ عاكش، الحدائق، ٨١. والاشتقاق هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، جا، د.ط، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٤٠٨هـ)، ص ٣٤٦.

(٥) عاكش، الحدائق، ٨١. البهكلي، نفح العود. وقد ذكره في مواضع كثيرة من كتابه نفح العود.

(٦) ذكره في مواضع كثيرة من كتابه نفح العود؛ وربما يكون هو نفس الكتاب السابق الوفيات لكن ذكره البهكلي، بأسماء مختلفة.

(٧) عاكش، العقود، ٣١٧.

(٨) تم تحقيق هذا الكتاب مرتين، المرة الأولى حققه الشيخ محمد بن أحمد العقيلي ونشر عن طريق دارة الملك عبدالعزيز في الرياض في سنة ١٤٠٢هـ. والمرة الثانية حققه فؤاد بن عبدالوهاب الشامي وحصل به على درجة الماجستير من جامعة صنعاء في سنة ١٤٢٢هـ، ونشرته وزارة الثقافة والسياحة في الجمهورية اليمنية في سنة ١٤٢٥هـ. وهذه هي المرة الثالثة لتحقيقه.

٩ - إنتاج شعري غزير متناثر[١] في مؤلفات بعض علماء المخلاف السليماني وعلماء اليمن[٢]، وقد أثنى كثير من العلماء والأدباء على شاعريته[٣].

منهجه في كتابة التاريخ:

جرت عادة مؤرخي المخلاف السليماني الذين أمكن الاطلاع على مؤلفاتهم التاريخية، على التأكيد على ذكر أهمية علم التأريخ، والهدف من تأليفهم لكتبهم التاريخية، والمنهج الذي ساروا عليه في تدوين الحوادث التاريخية في مقدمات مؤلفاتهم، وهو ما يسمى بخطبة الكتاب أو الديباجة[٤].

ومن خلال المقدمة التي يضعها المؤرخ لكتابه، بالإضافة إلى ما يدونه في متن كتابه من الحوادث، والروايات التاريخية، والتعليق عليها، وانتقادها، وغير ذلك، يتمكن الباحث - في الغالب - من تحديد المنهج الذي سار عليه المؤلف.

إلا إن كتاب نفح العود كما ذكر عاكش الذي أكمله ووضع مقدمته إنه عثر عليه مجرداً من المقدمة حيث قال: «ولكنه جرد أوله من الخطبة كما جرت عادة المؤلفين في السير»[٥]، مما جعل عاكش يتطوع بوضع مقدمة له. ولم يراع عاكش في هذه المقدمة التي وضعها ما دأب عليه مؤرخي

---

(١) عاكش، العقود، ٣٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ١٥٢ - ٤٨٢؛ عاكش، الحدائق، ٢٩، ٨٥ - ٩٣، ١٢٦ - ١٢٧؛ الشوكاني؛ ٣٣٠ - ٣٣١؛ البهكلي، نفح العود، ٣٤٢ - ٣٤٤. ويقوم الباحث حسن بن أحمد النعمي حالياً بجمع ودراسة شعر عبدالرحمن البهكلي

(٣) المصادر نفسها والصفحات.

(٤) النعمان، ١؛ النمازي، ٢ - ٣؛ البهكلي، العقد، ٢٦ - ٢٧؛ البهكلي، الخلاصة، ٨٦ - ٨٨؛ عاكش، الديباج، ٣٦ - ٤٤.

(٥) البهكلي، نفح العود، ١٠٦.

المخلاف من التأكيد على أهمية علم التاريخ، والهدف من تأليف الكتاب، والمنهج الذي سار عليه البهكلي في كتابه هذا، حتى من خلال قراءته لهذا الكتاب. ولعله اكتفى بمدلول عنوان الكتاب عن الحديث عن الهدف من تأليف الكتاب.

ومن خلال ما ذكره عاكش في المقدمة التي وضعها يمكن القول أن البهكلي كتب مقدمة كتابه، وسقطت من الكتاب قبل وصوله إلى عاكش، أو أنه أرجأ كتابتها حتى ينتهي من تأليف الكتاب، لكنه توفي قبل إتمامه وكتابة مقدمته.

وفي ظل عدم الاطلاع على هذه المقدمة لفقدانها، أو لعدم وضع المؤلف لها يمكن تحديد منهج البهكلي من خلال الحوادث والروايات التي أوردها في كتابة هذا، وتعليقه عليها، وإبداء وجهة نظره في كثير منها.

أما نظرته إلى علم التاريخ ففي الغالب لا تختلف عن نظرة غيره من المؤرخين المسلمين، بمن فيهم مؤرخي المخلاف السليماني وبلاد اليمن خصوصاً.

ومن خلال مطالعة كتاب نفح العود يتضح للمحقق أن البهكلي لم يكن صاحب فلسفة أو نظرة جديدة إلى علم التاريخ، تميزه عن غيره من المؤرخين، بل هو امتداد لكثير منهم، حيث سار على نهجهم في سرد الحوادث التاريخية، دون التعليق على كثير منها، ومحاولة تحليلها والبحث عن مسبباتها، وإيجاد تفسير لها، يتفق مع سير الحوادث التاريخية التي أوردها في كتابه إلا في مواضع يسيرة جداً.

أما الهدف من تأليفه لكتابه هذا فيتضح من العنوان الذي جعله له، وهو تناول سيرة الشريف حمود، والحوادث التي وقعت في عهده، وأهم الأعمال التي قام بها أثناء إمارته على المخلاف السليماني.

ورغم أن كتابه هذا كما يتضح من عنوانه خصصه لتناول سيرة الشريف حمود، إلا أنه جاء حافلاً بغالبية الحوادث التي وقعت في عهد الشريف حمود في البلدان المجاورة للمخلاف السليماني، كبلاد اليمن، وعسير، والحجاز، بالإضافة إلى تدوينه لأبرز الوفيات في تلك الفترة من الملوك والعلماء والأمراء وغيرهم، ممن يستحقون الذكر في هذه البلدان.

ومع أن البهكلي ألف كتابه هذا في سيرة الشريف حمود، إلا أنه لم يورد الحوادث التي أوردها فيه تحت مسمى موضوعات معينة تتعلق بحياة الشريف حمود مثل مولده، ونشأته، وتوليه الإمارة، والحروب التي خاضها، أسوة ببعض المؤرخين اليمنيين(١)، وإنما سار على منهج غالبية المؤرخين المسلمين بما فيهم مؤرخي المخلاف السليماني(٢)، وبلاد اليمن(٣) في اعتماد الطريقة الحولية في تدوين الحوادث التاريخية، والوفيات، وغيرها، حسب التسلسل الزمني لهذه الحوادث، والوفيات، فتجده يبدأ كل عام بحادثة، أو وفية حسب أسبقية حدوثها، وفي كثير من الأحيان يقدم الحوادث السياسية على الوفيات، فإذا انتهى من حوادث العام عاد إلى ذكر الوفيات، لا سيما وإن بعض الحوادث السياسية لا ينتهي ذكرها عند العام الذي حدثت فيه وإنما تستمر إلى العام الذي يليه، فيستطرد في ذكرها حفاظاً على الترابط، وإذا انتهى منها عاد إلى الحديث عن الوفيات التي وقعت في ذلك العام.

---

(١) مثل المؤرخ المطهر بن محمد الجرموزي في مؤلفاته التاريخية:
١ ـ النبذة المشيرة إلى جملة من عيون السيرة في سيرة الإمام القاسم بن محمد.
٢ ـ الجوهرة المنيرة في سيرة الإمام القاسم بن محمد.
٣ ـ تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار..

(٢) مثل النعمان في كتابه العقيق، والنمازي في كتابه خلاصة السلاف، وعبد الرحمن بن حسن البهكلي في كتابيه خلاصة العسجد ونزهة الظريف.

(٣) مثل عيسى بن شرف الدين في كتابه روح الروح، ويحيى بن الحسين في كتابيه أنباء أبناء الزمن وبهجة الزمن في تاريخ حوادث اليمن، ومحسن أبو طالب في كتابه تاريخ اليمن.

وكثيراً ما يركز على ذكر الوفيات التي كان لها علاقة بالحدث السياسي، أو الحياة العلمية، ويورد عنها بعض المعلومات المختصرة.

ويلاحظ عليه الدقة في تدوين الحوادث السياسية بكل دقائقها، وتفصيلاتها، ما أمكنه السبيل إلى ذلك، مبيناً أسبابها، وتاريخ حدوثها، والنتائج التي ترتبت عليها، ومعلقاً على كثير منها، وهو متأثر في ذلك بنظرة شيخه الإمام الشوكاني إلى التاريخ والمؤرخين[١].

وقد أثنت بعض الروايات على دقة البهكلي، وأمانته، وموضوعيته، في الحوادث التي دونها، وأورد رأيه في كثير منها[٢].

أما بعض الحوادث التي يظهر له أنه غير متأكد منها، أو غير راض عنها، أو قابل لها، فيسندها إلى الرواة، ويتوقف عن إبداء رأيه فيها، وكأنه يشكك في مصداقيتها، فيوردها ويعقب بقوله: «هكذا بلغني والله أعلم». أو غير ذلك من الألفاظ التي تدل على عدم قبوله ورضاه[٣].

مصادره:

كان البهكلي معاصراً للحوادث السياسية، والوفيات التي أوردها في كتابه نفح العود، وشاهداً عليها. وهو بهذا يعد مصدرها الأول، وبالذات التي حدثت في المخلاف السليماني.

---

(١) ينتقد الإمام الشوكاني منهج كثير من المؤرخين المتأخرين فيقول: «وقد استكثر المتأخرون من المشتغلين بأخبار الناس، المؤلفين فيها من تسجيع الألفاظ، والتأنق في تنقيحها وتهذيبها، مع إهمال بيان الأحوال، والمولد، والوفاة، ومثل ذلك لا يعد من علم التاريخ». الشوكاني، ١٠. وقد عده بعض المؤرخين المعاصرين من أتباع المدرسة الشوكانية في كتابه التاريخ. العمري، ٥٧.

(٢) عبد الله بن محمد حسين أبو داهش، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي لاجزبيرة العربية، د.ط، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ)، ص ٤٣٥؛ سيد مصطفى سالم، مراحل العلاقات اليمنية السعودية ١١٥٨ ـ ١٣٥٣هـ، ط١، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣م)، ص ٩٨.

(٣) ينظر: ٢٥٣، ٢٧٠، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٤٣، ٦١٣.

ويمكن تقسيم هذه الحوادث إلى قسمين:

القسم الأول: الحوادث الواقعة في مدينة أبي عريش والمنطقة الواقعة شمالها إلى حدود المخلاف السليماني، وقد جاء حديثه عنها مختصراً جداً، وهو رغم معاصرته لها إلا أنه لم يكن شاهداً عليها، أو مشاركاً فيها، وذلك من وصول رسالة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود[١] إلى المخلاف السليماني في سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠م)، لدعوة أهل المخلاف لاتباع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب[٢]، وما ترتب عليها من قبول أو رفض، حتى سقوط مدينة أبي عريش في يد القوات السعودية في سنة ١٢١٧هـ (١٨٠٢م)[٣]. وأيضاً الحوادث التي حدثت في هذه المنطقة حتى سنة ١٢٢٥هـ (١٨٠٠م)، وذلك لوجوده في تهامة اليمن قاضياً لمدينة بيت الفقيه، وقد جاء تدوينه لهذه الحوادث مختصراً معتمداً على ما وصل إليه من الرواة، وقد أكثر من الإسناد في ذكر هذه الحوادث، فقد قال في أكثر

---

(١) ينظر نص الرسالة: ص ١٨١ ـ ١٨٩.

(٢) الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي: ولد في العيينة في سنة ١١١٥هـ (١٧٠٣م)، ونشأ في أسرة علمية، حيث كان أبوه عبدالوهاب قاضي العيينة، وقد حفظ الشيخ محمد القرآن وهو صغير، ونال نصيباً من العلوم الدينية على يد علماء نجد، ثم هاجر إلى الحجاز، والعراق لطلب العلم، وعند عودته إلى نجد لم يكن راضياً عما يراه من بدع وخرافات وانحراف في العقيدة مما يتنافى مع التوحيد الخالص لله، فجاهر بمحاربتها والتصدي لها، وتحالف مع أمير العيينة عثمان بن معمر، ثم ما لبث أن أخرجه عثمان من العيينة، فتوجه إلى الدرعية، وتحالف مع أميرها محمد بن سعود في سنة ١١٥٧هـ (١٧٤٤م)، وكان هذا التحالف هو النواة الأولى لقيام الدولة السعودية الأولى التي أخذت على عاتقها حماية الشيخ محمد بن عبدالوهاب ونشر دعوته، وكانت وفاة الشيخ محمد في سنة ١٢٠٦هـ (١٧٩٢م)، بعد أن شملت دعوته غالبية شبه الجزيرة العربية، ابن بشر، جـ١، ٣٣ ـ ٩٢؛ سليمان بن عبدالرحمن الحقيل، حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحقيقة دعوته، ط٢، (الرياض: مؤسسة الممتاز للطباعة، ١٤٢١هـ)، ص٢٥ ـ ١١٣.

(٣) ينظر: ص ١٨٩ ـ ٢٦٤.

من موضع: «أخبرني من أثق بخبره»، «فيما بلغ»، «هكذا والله أعلم»، «هكذا بلغ والله أعلم»، «وأظن» وغير ذلك من الألفاظ التي سترد في المتن المحقق[١].

القسم الثاني: الحوادث التي وقعت في تهامة اليمن أثناء توسع الشريف حمود فيها باسم الدولة السعودية، وقد جاء حديثه عنها دقيقاً وأكثر تركيزاً وتفصيلاً، وذلك بحكم معاصرته ومشاهدته لهذه الحوادث، حيث كانت بمرأى منه ومسمع، وشارك في بعضها[٢]. ولم يقتصر فيها على سرد الحوادث التاريخية فقط، بل عرَّف بكثير من البلدان والقبائل اليمنية، وسلط فيها الضوء على مختلف الأوضاع، بالإضافة إلى تناوله للأوضاع السياسية التي تعيشها بلاد اليمن، وبالذات في عهد الإمام المنصور على بن المهدي إمام صنعاء في ذلك الوقت، من خلال الاستطراد في بعض الحوادث التاريخية. وهذه الحوادث التي وقعت في تهامة اليمن قلَّ فيها إسناده للروايات التاريخية إلى الرواة إلا فيما ندر.

أي أن مصادره في تدوين الحوادث السياسية التي أوردها في كتابه نفح العود كانت تعتمد على معاصرته ومشاهدته للحدث، أو استقاء الروايات من الرواة الذين شاركوا في الحوادث التي غابت عنه أو سها عنها.

أما المعلومات التاريخية التي استطرد في ذكرها فقد عزاها ـ في الغالب ـ إلى المصادر التي استقاها منها مكتفياً بذكر المؤلفين دون ذكر أسماء الكتب[٣] وتارة لا يحدد أسماء الكتب ومؤلفيها، وإنما يقول:

---

(١) ينظر: ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٧٠، ٢٩٦، ٣٤٣، ٤٣٨، ٥٢٩، ٦١٣.

(٢) جحاف، ٧١٩، ٧٥٣ ـ ٧٥٦.

(٣) ينظر: ٣٩٩ ـ ٤٠٠، ٤٧١.

ذكرت كتب التاريخ[١]، وأحياناً يستشهد بالحدث التاريخي دون ذكر الكتاب الذي وردت فيه أو ذكر مؤلفه[٢].

وبحكم معاصرة البهكلي للحوادث السياسية التي أوردها في كتابه نفح العود، يمكن اعتباره المصدر الرئيس لهذه الفترة، وإن كان يفهم من السياق وبعض العبارات التي أوردها أنه دوَّنها بعد حدوثها بفترة من الزمن[٣]، إلا أنها في مجملها جاءت دقيقة ومفصلة أعطت صورة جلية عن أوضاع تلك الفترة. وكان كتابه هذا هو المصدر الرئيس لأكثر الدراسات التي تناولت تاريخ المخلاف السليماني في عهد الدولة السعودية الأولى، وعلاقته بالأقاليم والقوى المحيطة به.

ويرى بعض المؤرخين أن البهكلي على الرغم من تأخره في تدوين كتابه هذا إلى قبيل وفاته بفترة يسيرة، ولم يدونها في كتابه عند حدوثها مباشرة، فقد كان يدون تلك الحوادث في أثناء وقوعها الأول فالأول في مذكرات خاصة لديه[٤]. ولكن يبدو أنه لانشغاله بالقضاء والتدريس والتأليف لم يجد الوقت الكافي لتدوين كتابه في عهد الشريف حمود أو عقب وفاته مباشرة. وعندما وجد الوقت الكافي دَوَّن هذه الروايات في كتابه نفح العود معتمداً على هذه المذكرات، وعلى حافظته القوية، ومستقياً بعضها من بعض المعاصرين له.

ولعل مما يؤكد على ذلك الدقة والتركيز والتفصيل في كثير من الحوادث، وتحديد تاريخ وقوعها باليوم والشهر والسنة، ولو لم تكن مدونة لديه فمن الصعوبة بمكان استحضارها من الذاكرة، وقد جاءت

---

(١) ينظر: ٣٠٣، ٤٧١.

(٢) ينظر: ٤٠٩.

(٣) ينظر: ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

(٤) البهكلي، نفح العود، مقدمة المحقق، ٦.

متفقة في أغلبها مع المصادر المعاصرة لها في ذلك الوقت في بلاد اليمن وعسير ونجد.

أما الحوادث التي وقعت بعد سنة ١٢٢٥هـ (١٨١٠م) وهي الحوادث، التي توفي البهكلي قبل تدوينها، أو أنه دونها وسقطت من الكتاب قبل وصوله إلى عاكش[(١)]، وقد تطوع عاكش بإكمالها حتى سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م)، وهي السنة التي توفي فيها الشريف حمود، فقد جاءت مختصرة جداً، وذلك لعدم معاصرة عاكش لها، وإنما استقاها من الرواة المعاصرين لها، وغالبية التكملة التي وضعها عاكش لكتاب نفح العود مختصرة من كتابه الديباج الخسرواني[(٢)] وقد خلت من بعض الحوادث السياسية التي أوردها بعض معاصريه من مؤرخي نجد واليمن[(٣)].

ثانياً: التعريف بصاحب التكملة:

هو الحسن بن أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي المشهور بعاكش، وينتهي نسبه إلى الحكم بن سعد العشيرة بن مذحج[(٤)].

---

(١) البهكلي، نفح العود، ٦٤.

(٢) عاكش، الديباج، ١٢٤ ـ ١٨٦.

(٣) ابن بشر، جـ١، ٣٢١ ـ ٤٢٨؛ حوليات المؤرخ جحاف، السنوات الأولى من سيرة المهدي عبدالله ١٢٣١ ـ ١٢٣٣هـ، دراسة وتحقيق: حسين بن عبدالله العمري، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٩هـ)، ص ٦٤ ـ ٩١. للاستزادة عن عبدالرحمن البهكلي ومنهجه ينظر: فؤاد بن عبدالوهاب الشامي، تاريخ المخلاف السليماني في ظل حكم أسرة آل خيرات مع تحقيق مخطوطة نفح العود في أيام الشريف حمود، ط١، (صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ)، ص ١٣٣ ـ ١٤٦.

(٤) حسن بن أحمد النعمي، الحسن بن أحمد عاكش الضمدي حياته وشعره وتحقيق ديوانه، ط١، (جازان: نادي جازان الادبي، ١٤٢٣هـ)، ص٥٥ ـ ٥٩.

أسرته:

ينتمي الحسن بن أحمد عاكش إلى أسرة من أشهر الأسر العلمية التي ظهرت في المخلاف السليماني وهي أسرة العُمَريين «حملة العلم»[١]، نسبة إلى جدهم سراج الدين عمر بن محمد بن يوسف المتوفي في سنة ٩٢٢هـ (١٥١٦م)، والذي كان من صالحي وفضلاء المخلاف السليماني في القرن العاشر الهجري[٢].

وقد برز من هذه الأسرة خلال تاريخها الكثير من العلماء الأجلاء والأدباء الكبار منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ الشيخ محمد بن علي بن عمر الضمدي ٨٨٣ ـ ٩٩٠هـ (١٤٧٨ ـ ١٥٨٢م).

«يعد أول من برز من هذه الأسرة في سماء العلم والأدب»[٣]. ولد الشيخ محمد ونشأ في وادي ضمد وتلقى تعليمه الأولي على علماء هذا الوادي[٤]، ثم رحل للاستزادة من طلب العلم إلى بعض الحواضر العلمية المجاورة للمخلاف السليماني كبلاد اليمن والحجاز، فدرس على علمائها حتى تبحر في فنون كثيرة، وأجازه بعض مشايخه[٥]. وبعد ذلك عاد إلى المخلاف السليماني وأسس مدينة ضمد في وادي ضمد واستقر فيها[٦].

وقد أثنت بعض الروايات التاريخية على غزارة علمه، وجودة فهمه، وتنوع معارفه العلمية[٧].

---

(١) البهكلي، نفح العود، ١٤٨.

(٢) النعمان، حوادث سنة ٩٢٢هـ؛ النعمي، ٥٦ ـ ٦٠.

(٣) النعمي، ٦٠.

(٤) النعمان، حوادث سنة ٩٩٠هـ.

(٥) المصدر نفسه والسنة؛ ابن المؤيد، ١٠٣٩ ـ ١٠٤١.

(٦) النعمي، ٦٠

(٧) النعمان، حوادث سنة ٩٩٠؛ ابن المؤيد، ١٠٤٠؛ عاكش، الديباج، ١٩ ـ ٢٠.

وأثناء رحلاته في طلب العلم ارتبط بصداقات وعلاقات حسنة مع بعض أئمة اليمن، وظل محافظاً على هذه العلاقات بعد عودته إلى المخلاف السليماني، فكان يفد إليهم من وقت لآخر، ويمدحهم بشعره، وهم بدورهم يكرمون وفادته، ويقدرون مكانته العلمية، ويقربونه إليهم، بل استعان به بعض الأئمة ليتولى الدعوة لهم بالإمامة في بعض البلدان اليمنية[١].

كما أنَّ أشراف مكة أيضاً كانوا يعرفون حقه، ويقدرون مكانته، ويكرمون وفادته، ويبالغون في إكرامه، وقد أثمرت علاقته بهم عن إعفاء أهل المخلاف الشامي[٢] من دفع العوائد المالية التي كانوا يدفعونها للولاة العثمانيين في بلاد اليمن[٣].

وقد ظل الشيخ محمد بن علي في وادي ضمد قائماً بالقضاء والفتوى والتدريس حتى توفي في سنة ٩٩٠هـ (١٥٨٢م)[٤]، مخلفاً بعض الإسهامات العلمية منها:

١ ـ كتاب التحذير من الظلم[٥].

---

(١) النعمان، حوادث سني: ٩٥٩، ٩٩٠هـ؛ محمد بن علي بن يونس الزحيف، مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، تحقيق: عبدالسلام عباس الوجيه وخالد قاسم المتوكل، جـ٣، ط١، (صنعاء: دار الإمام زيد بن علي الثقافية للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ)، ص١٤٠٩ ـ ١٤١٠؛ محمد بن إبراهيم شرف الدين، السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية، دراسة وتحقيق: زيد بن علي بن عبدالكريم الفضيل، (رسالة ماجستير)، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤١٩هـ) ص ١٤٥ ـ ١٤٨، ١٨٣ ـ ١٨٦.

(٢) أي المنطقة الممتدة من وادي ضمد حتى حدود المخلاف السليماني الشمالية.

(٣) النعمان، حوادث سني، ٩٧١هـ، ٩٩٠هـ، ٩٩٢هـ.

(٤) المصدر نفسه، حوادث سنة ٩٩٠هـ؛ عاكش، الديباج، ٢٠.

(٥) النعمي، ٦٠. ولا يزال هذا الكتاب مخطوطاً.

٢ ـ بعض الإنتاج الأدبي نثراً وشعراً(١)، ومنه قصيدته المشهورة في الاستسقاء(٢).

٢ ـ الشيخ أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي ١١٧٤ ـ ١٢٢٢هـ (١٧٦٠ ـ ١٨٠٧م):

من أبرز علماء المخلاف السليماني في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، ولد في مدينة ضمد في سنة ١١٧٤هـ (١٧٦٠م)(٣)، ونشأ في حجر والديه، وأتم تعليمه الأولي كحفظ القرآن وبعض المتون العلمية على يد والده، كما درس على بعض علماء المخلاف السليماني في ذلك الوقت مثل خاله الشيخ عبدالرحمن بن حسن البهكلي(٤).

وعندما بلغ سن البلوغ تطلع إلى زيادة معارفه العلمية فارتحل إلى بلاد اليمن مرات عديدة، ودرس على كبار علمائها، حتى برز في علوم اللغة العربية، وعلوم الشريعة الإسلامية(٥)، «وأقر له مشايخه بالتحقيق والإتقان»(٦)، وأجازه كثير منهم(٧). كما رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وطلب العلم أيضاً على علماء الحرمين الشريفين، وناظرهم في بعض القضايا العلمية، وغلبت حجته عليهم، فأثنوا على غزارة علمه(٨).

---

(١) النعمان، حوادث سنة ٩٩٠هـ؛ عاكش، الديباج، ٢٠.

(٢) للاستزادة عن هذه القصيدة ينظر: لامية ابن عمر في الاستسقاء، تحقيق: عبدالله بن محمد أبو داهش، ط١، (د.م، مطبعة الثغر، ١٤١١هـ).

(٣) عاكش، الحدائق، ٩٠؛ عاكش، العقود، ٩. ويذكر الشوكاني، ٩٣ والشجني، ٣٥٢ إن ولادته كانت في سنة ١١٧٠هـ (١٧٥٦م).

(٤) عاكش، الحدائق، ٩؛ عاكش، العقود، ٩.

(٥) عاكش، الحدائق، ١٠؛ عاكش، العقود ١٠، ٢٦؛ الشوكاني، ٩٣.

(٦) عاكش، الحدائق، ١٠

(٧) المصدر نفسه، ١٨ ـ ٢٠.

(٨) المصدر نفسه، ١١ ـ ١٢.

وبعد أن تزود من المعارف العلمية عاد إلى المخلاف السليماني، واستوطن مدينة ضمد، ثم مدينة أبي عريش، وتفرغ لنشر العلم تدريساً وإفتاءاً وتأليفاً [١]. و«صار المرجع إليه في التدريس والإفتاء» [٢]. وقد تتلمذ عليه كثير من طلاب العلم في المخلاف السليماني، وبلاد اليمن [٣].

وظل الشيخ أحمد الضمدي على هذا الحال حتى توفي في سنة ١٢٢٢هـ (١٨٠٧م) [٤]. مخلفاً بعض الإسهامات العلمية منها:

١ ـ كتاب مشارق الأنوار المنتقي من صحيح الآثار في شرح كتاب دلائل الأزهار في أربعة مجلدات [٥]. ولا يزال مخطوطاً.

٢ ـ شرح على ملحة الإعراب في النحو [٦].

٣ ـ رسالة في حكم صوم يوم الشك [٧].

٤ ـ كتاب في حكم قاتل أمير المؤمنين على بن أبي طالب [٨].

٥ ـ رسالة في حكم التنباك [٩].

---

(١) عاكش، الحدائق، ١١، ١٥؛ عاكش، العقود، ١٦.

(٢) الشوكاني، ٩٣.

(٣) عاكش، الحدائق، ١١، ١٣، الشوكاني، ٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ٢٨؛ عاكش، العقود، ٢٤.

(٥) المصدر نفسه، ١٥؛ العقود، ١٦. وتوجد نسخة من هذا الكتاب في مدينة ضمد في مكتبة الشيخ يحيى بن أحمد عاكش. النعمي؛ ٦٣. ونسخة أخرى في مكتبة الجامع الغربي في مدينة صنعاء تحت رقم ٢١٧ فقه. الحبشي، ٧٣.

(٦) عاكش، الحدائق، ١٦؛ عاكش، العقود، ١٦.

(٧) المصادر نفسها، والصفحات.

(٨) عاكش، الحدائق، ١٦؛ عاكش، العقود، ١٧.

(٩) المصادر نفسها، والصفحات.

٦ ـ شرح على مجموعة من الأراجيز، منها أرجوزة الإمام يحيى بن الحسين[(١)].

٧ ـ مجموعة من الفتاوى والمراسلات والمراجعات العلمية في غالبية الفنون بينه وبين بعض علماء عصره[(٢)].

وسيكتفي الباحث بهذين العالمين الجليلين من أسرة صاحب التكملة الحسن أحمد عاكش[(٣)].

مولد الحسن بن أحمد عاكش صاحب التكملة ونشأته:

ولد الحسن بن أحمد عاكش في مدينة أبي عريش في سنة ١٢٢٠هـ (١٨٠٥م) على أصح الروايات[(٤)]. ونشأ يتيماً في حجر عمه حسن بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي[(٥)]، فقد توفي والده الشيخ أحمد بن عبدالله وهو لم يتجاوز السنة الثالثة من عمره[(٦)]، وقد حرص عمه على أن ينشأ نشأة علمية أسوة بكثير من رجال هذه الأسرة ففرغه لطلب العلم من صغره[(٧)]، وقد حفظ الحسن عاكش القرآن الكريم في صغره، ثم درس

---

(١) عاكش، الحدائق، ١٦؛ عاكش، العقود، ١٦.

(٢) عاكش، الحدائق، ١٦؛ عاكش، العقود، ١٧، ٢٠؛ الشوكاني، ٩٤.

(٣) للاستزادة عن بعض علماء أسرة عاكش ينظر: عاكش العقود، فقد ترجم لكثير منهم مما يصعب معه تحديد الصفحات.

(٤) النعمي، ٦٧. للاستزادة حول اختلاف بعض الرويات في تحديد تاريخ مولده ينظر: المرجع نفسه، ٦٥ ـ ٦٧.

(٥) حسن بن عبدالله الضمدي من علماء المخلاف السليماني في القرن الثالث عشر، ولد في سنة ١١٧١هـ (١٧٥٧م)، وطلب العلم على علماء المخلاف السليماني، ومنهم شقيقه الشيخ أحمد بن عبدالله الضمدي، وقد اتصف بالعفاف والقناعة والزهد والمحافظة على الطاعات من صلاة وأذكار وغيرها، وكانت وفاته في سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). عاكش، العقود، ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(٦) عاكش، الحدائق، ٨٣.

(٧) عاكش، العقود، ٢٤٤.

على بعض كبار علماء المخلاف السليماني في ذلك الوقت[١]، حتى أتقن بعض العلوم قبل أن يصل إلى سن البلوغ[٢].

رحلاته في طلب العلم:

بعد أن بلغ الحسن بن أحمد عاكش سن البلوغ، دفعة طموحه العلمي، ورغبته في زيادة معارفه، والتضلع من غالبية العلوم، إلى الرحلة في طلب العلم، فرحل إلى غالبية الحواضر العلمية في المخلاف السليماني، وبلاد اليمن، وبلاد الحجاز، ودرس على كبار علمائها حتى برز في علوم اللغة العربية، والشريعة الإسلامية، وأجازه كثير من مشايخه[٣].

وقد حصَّل الحسن بن أحمد عاكش علوماً كثيرة في مختلف الفنون العلمية خلال رحلاته لطلب العلم، وقد أهله تضلعه في سائر العلوم لأن يكون عالم، ومفتي، وأديب، المخلاف السليماني الأول في القرن الثالث عشر الهجري، كما أهله أيضاً لتولي منصب القضاء في المخلاف، وكان ذلك سنة ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م)[٤]. وقد كان أشراف المخلاف السليماني يعرفون حقه وقدره العلمي والأدبي، لذا قربوه إليهم، واستناروا برأيه، واستصحبوه في أسفارهم، وقد مدحهم بغرر قصائده[٥]، ودون تاريخهم[٦].

---

(١) عاكش، الحدائق، ٦٣ ـ ٦٤؛ عاكش، العقود، ٢٣٢ ـ ٢٣٤، ٣٧٢.

(٢) عاكش، الحدائق، ٥.

(٣) عاكش، الحدائق، ٣٥ ـ ٤١، ٧٤، ٩٦ ـ ٩٧، ١٠٤ ـ ١٠٧، ١٢٧؛ النعمي، ٦٩ ـ ٨٠.

(٤) النعمي، ١٢٦.

(٥) المرجع نفسه، ٣٩٤ ـ ٦٦٧.

(٦) عاكش، الديباج، ٢٥٣ ـ ٥٢٣.

كما أن الحسن عاكش بعد عودته من رحلاته العلمية إلى المخلاف السليماني، فرَّغ جزءاً كبيراً من وقته لنشر العلم تدريساً، وتأليفاً، فقصده الكثير من طلاب العلم من المخلاف السليماني وبلاد اليمن ونهلوا من علمه الغزير[١].

وظل الحسن عاكش على هذه المكانة المتميزة قاضياً وعالماً وأديباً حتى توفي في سنة ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م) في مدينة أبي عريش[٢]، مخلفاً الكثير من الإسهامات العلمية منها:

١ ـ انسكاب السحاب على رياض الأحباب، نظم قواعد الإعراب[٣]. (مطبوع).

٢ ـ تكملة نفح العود[٤]. (مطبوع).

٣ ـ حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر[٥]. (مطبوع).

٤ ـ الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عائض[٦]. (مطبوع).

٥ ـ الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني[٧]. (مطبوع).

---

(١) النعمي، ٩٢ ـ ٩٥، ١٢٥ ـ ١٢٧.

(٢) المرجع نفسه، ١٢٨.

(٣) المرجع نفسه، ١٣١، عاكش، الحدائق، دراسة المحقق، ٤٣.

(٤) البهكلي، نفح العود ١٠٥ ـ ١٠٦، ٣١١ ـ ٣٥٤.

(٥) عاكش، الحدائق، دراسة المحقق، ٤٢؛ النعمي، ١٣٣ ـ ١٣٥.

(٦) المصدر نفسه، ٤٢؛ المرجع نفسه، ١٣٥ ـ ١٣٧. وهناك من يشكك في نسبة هذا الكتاب إلى عاكش. خالد بن عبدالله الكريري، منهج عاكش الضمدي ١٢٢١ ـ ١٢٩٠هـ في التدوين التاريخي، (رسالة ماجستير)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، ١٤٢٩هـ، ص ٩٧ ـ ١٠٧.

(٧) المصدر نفسه، ٤١؛ المرجع نفسه، ١٣٧ ـ ١٣٩.

٦ ـ رسالة إخوانية[(١)]. (مطبوع).

٧ ـ كشف الستارة عن وجوه الأقوال المختارة في نظم معاني الإستعارة[(٢)]. (مطبوع).

٨ ـ مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير[(٣)]. (مطبوع).

٩ ـ وجوب قراءة الفاتحة على المأموم[(٤)]. (مطبوع).

١٠ ـ خريدة العرائس وبهجة المجالس[(٥)]. (مخطوط).

١١ ـ شرح قصيدة في مدح الشريف الحسين بن علي بن حيدر[(٦)]. (مخطوط).

١٢ ـ عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر[(٧)]. (مطبوع).

١٣ ـ فتح الغفار على حدائق الأفكار[(٨)]. (مخطوط)

١٤ ـ فتح المنان بتفسير القرآن[(٩)]. (مخطوط).

١٥ ـ قمع المُتَجَرِّي على أولاد الشيخ بكري[(١٠)]. (مخطوط).

١٦ ـ إرشاد الراغبين في الفقه[(١١)]. (مخطوط).

---

(١) النعمي، ١٣٩ ـ ١٤٠.
(٢) المرجع نفسه، ١٤٠ ـ ١٤١.
(٣) المرجع نفسه، ١٤١ ـ ١٤٢؛ عاكش، الحدائق، دراسة المحقق، ٤٤.
(٤) النعمي، المرجع نفسه، ١٤٣ ـ ١٤٤.
(٥) المرجع نفسه، ١٤٥.
(٦) المرجع نفسه، ١٤٥ ـ ١٤٦.
(٧) المرجع نفسه، ١٤٦ ـ ١٤٩؛ عاكش الحدائق، دراسة المحقق، ٤١.
(٨) النعمي، المرجع نفسه، ١٤٩ ـ ١٥١.
(٩) المرجع نفسه، ١٥١ ـ ١٥٣؛ عاكش، الحدائق، دراسة المحقق، ٤١.
(١٠) المرجع نفسه، ١٥٣ ـ ١٥٤؛ المصدر نفسه، ٤٤.
(١١) المرجع نفسه، ١٥٥.

١٧ ـ الأنفاس اليمنية بما تضمنته سورة الصمد من الرد على الفرق اللغوية[١]. (مخطوط).

١٨ ـ إيضاح الدلائل بوجوب الست المسائل[٢]. (مخطوط).

١٩ ـ تسهيل الطلاب لملحة الإعراب[٣]. (مخطوط).

٢٠ ـ الجواهر العسجدية شرح نظم الدرر البهية في المسائل الفقهية[٤]. (مخطوط).

٢١ ـ جواهر القلائد في العقائد[٥]. (مخطوط).

٢٢ ـ ديوان ما قيل في الحسين بن علي بن حيدر من أشعار[٦]. (مخطوط)

٢٣ ـ روض الأذهان شرح نظم المدخل في علمي المعاني والبيان[٧]. (مخطوط).

٢٤ ـ السيوف القاطعة لشبهة أبي طالعة[٨]. (مخطوط)

٢٥ ـ شرح لامية العرب للشنفرى[٩]. (مخطوط).

٢٦ ـ الفوائد الجليلة في حكم الوسيلة[١٠]. (مخطوط)

---

(١) النعمي، ١٥٥؛ عاكش الحدائق، دراسة المحقق، ٤٢.
(٢) المرجع نفسه، ١٥٥ ـ ١٥٦.
(٣) المرجع نفسه، ١٥٦؛ عاكش، الحدائق، دراسة، دراسة المحقق، ٤٣.
(٤) المرجع نفسه، ١٥٦ ـ ١٥٧؛ المصدر نفسه، ٤٢.
(٥) المرجع نفسه، ١٥٧.
(٦) المرجع نفسه، ١٥٧ ـ ١٥٨.
(٧) عاكش، الحدائق، دراسة المحقق، ٤٣؛ النعمي، ١٥٨ ـ ١٥٩.
(٨) المصدر نفسه، ٤٣؛ المرجع نفسه، ١٥٩ ـ ١٦٠.
(٩) النعمي، المرجع نفسه، ١٦٠ ـ ١٦٢.
(١٠) المرجع نفسه، ١٦٢؛ عاكش، الحدائق، دراسة المحقق، ٤٢.

٢٧ ـ مجلد الإجازات[١]. (مخطوط)

٢٨ ـ مجلد المراسلات[٢]. (مخطوط)

٢٩ ـ مقامة أدبية[٣]. (مخطوط).

٣٠ ـ نزهة الأبصار من السيل الجرار[٤].(مخطوط).

٣١ ـ النسمات السحرية على النفثات النجدية[٥]. (مخطوط).

٣٢ ـ مجموع الشعر[٦]. (مطبوع).

وسيكتفي المحقق بهذه النبذة المختصرة عن العلامة الحسن بن أحمد عاكش؛ لأنه سبق تناوله في بعض الدراسات العلمية الجادة بالتفصيل مؤرخاً[٧]، وأديباً[٨]، ومفسراً[٩]، وغير ذلك. ويقين المحقق أنه لن يأتي بأفضل ممن سبق، إضافة إلى أن تكملته لنفح العود ما هي إلا اختصارٌ لبعض ما أورده عن الشريف حمود في كتابه الديباج الخسرواني[١٠].

---

(١) النعمي، ١٦٢؛ عاكش، الحدائق، دراسة المحقق، ٤٣.

(٢) المرجع نفسه، ١٦٣؛ المصدر نفسه، ٤٣.

(٣) المرجع نفسه، ١٦٣ ـ ١٦٤.

(٤) المرجع نفسه، ١٦٤ ـ ١٦٥؛ عاكش، الحدائق، ٤٢.

(٥) المرجع نفسه، ١٦٥ ـ ١٦٦؛ عاكش، المصدر نفسه، ٤٣.

(٦) المرجع نفسه، ١٥٤؛ عاكش، المصدر نفسه، ٤٣. للاستزادة عن مؤلفات عاكش ينظر: النعمي، ١٣١ ـ ١٦٦.

(٧) عاكش، الحدائق، ١١ ـ ٤٤؛ الكريري، ٤٧ ـ ٢٠٤.

(٨) النعمي، ٥٥ ـ ٣٢٤.

(٩) الحسن بن أحمد عاكش، فتح المنان بتفسير القرآن، دراسة وتحقيق: عيسى الدريبي، (رسالة دكتوراة)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، ١٤٢٣هـ، ص٥ ـ ٢٢٨.

(١٠) عاكش، الديباج، ١٢٤ ـ ١٨٦.

الفصل الثّاني

التعريف بالكتاب

أ ـ الاختلافات في أسماء الكتاب:

من خلال الاطلاع على صفحة الغلاف لبعض النسخ المخطوطة لكتاب نفح العود لاحظ المحقق وجود اختلافات بسيطة في اسم الكتاب.

ففي الأصل و(ن)[1] كان اسم الكتاب: نفح العود في سيرة أيام الشريف حمود، وفي النسخة (ع) كان اسم الكتاب: نفح العود في سيرة أيام دولة الشريف حمود، وفي نسخة (ج) وبعض النسخ الأخرى المستبعدة لا يوجد عنوان خارجي للكتاب لأن هذه النسخ كانت من ضمن بعض المجاميع التي حوت كتباً متعددة.

ورغم الاختلافات البسيطة في اسم الكتاب التي وردت في أغلفة بعض النسخ، إلا أن هذه النسخ تتفق في متن المقدمة على اسم موحد وهو: نفح العود في أيام الشريف حمود، وهو الاسم الذي أورده عاكش في مقدمة الكتاب التي وضعها[2].

ويلاحظ أيضاً أن عاكش الذي أورد اسم الكتاب في المقدمة التي وضعها له، أورد اسمه أيضاً في بعض مؤلفاته باختلاف بسيط، فقد ذكره في كتابه العقود باسم: نفح العود في حوادث أيام الشريف حمود[3].

(١) ينظر وصف ورموز النسخ المعتمدة في التحقيق: ص ١٦٥ ـ ١٧٠.
(٢) ينظر: ص ١٨٠، من المتن المحقق.
(٣) عاكش، العقود، ٣١٧.

وهذه الاختلافات البسيطة هي في الغالب من وضع النساخ، وهي في مجملها لا تؤدي إلى معاني مغايرة لبعضها، ومما يؤكد على أنها من وضع النساخ اتفاق جميع النسخ التي أمكن الاطلاع عليها على مسمى واحد للكتاب، وهو المسمى الذي ورد في مقدمة الكتاب التي وضعها عاكش، وإنما الاختلاف فقط في الاسم الموجود على الغلاف الخارجي لهذه النسخ.

ب ـ أهمية الكتاب:

يمثل هذا الكتاب الحلقة الرابعة من المدونات التاريخية لمؤرخي أسرة البهاكلة في تاريخ المخلاف السليماني في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين[١]. والحلقة الثالثة لمؤرخي هذه الأسرة في إمارة الأشراف آل خيرات في المخلاف السليماني، إذ إن مؤرخي هذه الأسرة تركزت مؤلفاتهم التاريخية في تناول سيرة أمراء هذه الأسرة في المخلاف السليماني، باستثناء المصدر الأول: كتاب العقد المفصل لعلي بن عبدالرحمن البهكلي الذي خصصه لتدوين الحوادث السياسية في المخلاف في عهد الشريف أحمد بن غالب، وكان ذلك قبيل وصول الأشراف آل خيرات إلى إمارة المخلاف.

وقد تكفل كل مصدر من هذه المصادر بتغطية فترة مهمة من تاريخ المخلاف السليماني، وأصبح المصدر الرئيس لها.

ويأتي كتاب نفح العود امتداداً لهذه المصادر التاريخية لمؤرخي هذه الأسرة وخاتماً لها، إذ إنه لم يُعثَر على مؤلفات تاريخية لهذه الأسرة بعد هذا الكتاب.

وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه يغطي فترة تاريخية من أهم

(١) سبق ذكر هذه الكتب، وقد أُعتمد عليها جميعاً في هذه الدراسة.

وأخصب فترات تاريخ المخلاف السليماني، والجزيرة العربية في العصور الحديثة، وذلك للمتغيرات السياسية الكبيرة التي شهدتها الجزيرة العربية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، وشكلت أهم الحوادث السياسية فيها، مثل قيام الدولة السعودية الأولى في نجد، وامتداد نفوذها إلى غالبية أقاليم الجزيرة العربية، ومنها المخلاف السليماني، وبلاد اليمن، وما ترتب على ذلك من حروب بينها وبين الرافضين للخضوع لها، وما نتج عنه من تدخل الدولة العثمانية، وإرسالها لقواتها للقضاء على هذه الدولة، ومن ثم خضوع الجزيرة العربية للنفوذ العثماني من جديد.

وقد تناول هذا الكتاب فترة ثمانية عشر عاماً من تاريخ المخلاف السليماني على وجه الخصوص، وتاريخ جنوب غرب الجزيرة العربية على وجه العموم من سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) وهي السنة التي وصلت فيها دعوة الشيخ محمد بن الوهاب إلى المخلاف السليماني حتى سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م) وهي السنة التي توفي فيها الشريف حمود أمير المخلاف السليماني، وسقطت الدولة السعودية الأولى على يد قوات محمد علي باشا، وما تخلل هذه الفترة من حوادث سياسية، ووفيات، وغيرها، داخل المخلاف السليماني وخارجه، مثل بلاد اليمن، وبلاد عسير، والحجاز، ونجد وغيرها.

ويمكن إجمال أهمية هذا الكتاب في النقاط التالية على سبيل الاختصار:

١ ـ يعتبر هذا الكتاب المصدر التاريخي المحلي الوحيد من مصادر تاريخ المخلاف السليماني الذي عاصر مؤلفه وصول دعوة الشيخ محمد بن الوهاب إلى المخلاف السليماني، وموقف سكان المخلاف وأمرائه منها، وما ترتب على ذلك من حروب أسفرت في آخر الأمر عن دخول المخلاف السليماني في طاعة الدولة السعودية الأولى، ليفقد استقلاله من جديد، ويصبح خاضعاً لقوة

جديدة من قوى الجزيرة العربية، ودون مؤلفه حوادث هذه الفترة عن طريق المعاصرة (مشاهداً وسامعاً).

٢ - يعتبر هذا الكتاب المصدر المحلي الوحيد من مصادر تاريخ المخلاف السليماني الذي انفرد بذكر كيفية وصول الشريف حمود ابن محمد إلى إمارة المخلاف السليماني.

٣ - يعتبر هذا الكتاب المصدر المحلي الوحيد من مصادر تاريخ المخلاف السليماني الذي عاصر وتناول وصول الدعوة السلفية والنفوذ السعودي إلى أقصى اتساعه في بلاد اليمن سواء في المناطق التهامية أو الجبلية، وقدم تفصيلات للحوادث والحروب التي رافقت ذلك، لا توجد في أي مصدر آخر بالدقة التي تناولها.

٤ - تضمنه لمعلومات قيمة عن الحياة العلمية في المخلاف السليماني في الثلث الأول من القرن الثالث عشر من خلال ترجمته لبعض العلماء الذين توفوا في ذلك الوقت[(١)].

٥ - تضمنه لمعلومات مهمة عن الأوضاع السياسية في بلاد اليمن، مما يجعله مصدراً مهماً من مصادر تاريخ اليمن الحديث.

٦ - أعطى معلومات جيدة وإن كانت مختصرة عن الجهود التي بذلها أمراء عسير في سبيل إخضاع الحجاز والمخلاف السليماني للدولة السعودية الأولى، وكذلك مد نفوذها إلى بلاد اليمن، وأيضاً التصدي لحملات محمد علي باشا، مما يجعله مصدراً مهماً من مصادر تاريخ بلاد عسير والحجاز على وجه الخصوص والدولة السعودية على وجه العموم[(٢)].

---

(١) ينظر: ٤٧٧، ٤٧٨، ٥١٣ - ٥١٤، ٥١٨ - ٥١٩.

(٢) ينظر: ٣٥٤ - ٣٥٦، ٤٠٤ - ٤٠٧، ٤١٨ - ٤١٩.

٧ ـ أكد إخلاص الشريف حمود وأهل المخلاف السليماني لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والدولة السعودية، وذلك بعد انحسار النفوذ السعودي عن المخلاف، وذلك بتقدم الشريف حمود إلى بلاد عسير لنصرة أمرائها ضد قوات محمد علي، وكذلك الجهود التي بذلها الشريف حمود، ووزيره الحسن بن خالد الحازمي مع بعض علماء المخلاف لخدمة طلاب العلم والعلماء على منهج دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب(١)، بغض النظر عن مواقفهم السياسية، الأمر الذي يستدعي دراسة موقف الشريف حمود وعلماء المخلاف من هذه الدعوة على ضوء المعلومات الواردة في هذا الكتاب.

٨ ـ أكد هذا الكتاب على وجود انحرافات عقدية في المخلاف السليماني قبل وصول دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكان لهذه الدعوة الأثر الكبير في إصلاح هذه الانحرافات(٢).

٩ ـ لخص مؤلف الكتاب خلاصة ما يدعو إليه الشيخ محمد بن عبدالوهاب من خلال كتبه التي وصل بها أحمد بن حسين الفلقي(٣) بقوله: «ونسخ أُخر وصل بها السيد أحمد بن حسين الفلقي من مؤلفات ابن عبدالوهاب في مادة الشرك، وبيانه، وتحذير الناس منه، وفي قواعد الإسلام والإيمان، وبيان توحيد الربوبية والألوهية»(٤). وهذا يؤكد اطلاعه على هذه المؤلفات واقتناعه بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، واعتباره من المؤيدين لها.

---

(١) ينظر: ٦٢٣ ـ ٦٤٦، ٦٥٤ ـ ٦٥٦، ٦٥٨ ـ ٦٦٠.
(٢) ينظر: ١٩٠ ـ ١٩٣.
(٣) سيأتي التعريف في ص ١٨٢.
(٤) ينظر: ١٩١ ـ ١٩٢.

١٠ ـ انتقاده للغلو الذي كان عليه بعض الدعاة في المخلاف ممن اتبع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكذلك بعض قواد جيوش الدولة السعودية الأولى، ممن يكفرون خصومهم دون تحقق موجبات ذلك(١).

١١ ـ يعطي هذا الكتاب معلومات قيمة عن الدور الحضاري الذي قام به الشريف حمود في المخلاف السليماني، مثل اختطاط القرى والمدن وتسويرها، وبناء المساجد، وسك العملة وغير ذلك(٢).

١٢ ـ أعطى هذا الكتاب معلومات تفصيلية عن قرى ومدن وقبائل تهامة اليمن، وكذلك ثراء الموانئ التهامية، وذلك من خلال وجوده فيها قاضياً في مدينة بيت الفقيه لفترة طويلة استمرت حوالي خمسة وثلاثين سنة.

١٣ ـ عدم اكتفاء المؤلف بسرد الحوادث والروايات التاريخية وإنما علق على كثير منها، وانتقدها، وأبدى رأيه فيها، مما جعله مثار إعجاب بعض المؤرخين(٣).

ج ـ ملاحظات عامة على الكتاب والمؤلف:

هناك ملاحظات عامة على الكتاب والمؤلف وهي كثيرة جداً، وسوف يورد المحقق بعضاً منها للاستدلال، مكتفياً بها عن غيرها مما أورده في حواشي المتن، ومن أهم الملاحظات ما يلي:

١ ـ أهمل المؤلف الفترة الأولى من حياة الشريف حمود، وهي الفترة الممتدة من مولده إلى توليه الإمارة، ولا زالت هذه الفترة من حياة

---

(١) ينظر: ٢٢٢ ـ ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٣٥ ـ ٢٣٦، ٢٦٣ ـ ٢٦٤.
(٢) ينظر: ٣٩١ ـ ٣٩٣، ٤٢٤، ٥٨٦ ـ ٥٨٧، ٦٥١ ـ ٦٥٤.
(٣) أبو داهش، أثر دعوة الشيخ محمد، جا، ٤٣٥؛ سالم، ٩٨.

الشريف حمود شبه مجهولة، باستثناء بعض المعلومات القليلة والمختصرة جداً التي أوردها صاحب كتاب نزهة الظريف عبدالرحمن بن الحسن البهكلي، وهي من أبرز أوجه القصور في كتاب نفح العود الذي خصصه مؤلفه لتناول سيرة الشريف حمود.

٢ ـ لم يبدأ البهكلي كتابه من حوادث سنة ١٢٠٤هـ (١٧٨٩م)، وهي السنة التي توقف عندها عبدالرحمن بن الحسن البهكلي في تدوين حوادث المخلاف السليماني في كتابه نزهة الظريف، لذا ظلت الفترة الممتدة من هذه السنة حتى ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) شبه مجهولة في تاريخ المخلاف السليماني، رغم معاصرة عبدالرحمن البهكلي لها.

٣ ـ بالرغم من أنه بدأ كتابه هذا بحوادث سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) والشريف علي بن حيدر أميرٌ للمخلاف السليماني في هذه الفترة، إلا أنه أهمل الحديث عن بدايات الشريف علي بن حيدر، وكيفية توليه للإمارة.

٤ ـ عندما ذكر افتتان الجعافرة بقبر أبو سبعة[١]، لم يورد عنه معلومات شافية تعرف به، وإلى من ينسب؟ ومتى توفي؟ ومتى أفتتن الناس به؟ وهل هو من الصالحين؟ وخلاف ذلك مما يستعان به على دراسة هذا الانحراف.

٥ ـ لم يورد معلومات عن بدايات الشريف أحمد بن حسين الفلقي، والشيخ عرار بن شار قبل اتباعهما لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب يمكن من خلالها تحليل شخصيتها ومعرفة الدوافع التي جعلتهما يتبعان دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، هل هو اقتناع منهما بصحة الدعوة، أو أن هناك ظروف أخرى دفعتهما إلى ذلك

(١) ينظر: ص ١٩٢.

مثل عداء الأسرتين اللتين ينتميان إليهما مع أسرة الأشراف آل خيرات أمراء المخلاف في ذلك الوقت.

٦ - لم يستخدم مفردة محددة عند ذكر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وإنما استخدم مفردات مختلفة فتارة يستخدم لفظة: الوهابية، وتارة دعوة النجدي، وتارة دعوة ابن عبدالوهاب، وتارة الدعوة النجدية، وتارة دعوة ابن سعود(١).

٧ - الانحياز الواضح للأشراف آل خيرات، والمبالغة في الثناء عليهم وعلى أفعالهم، وقد تجلى ذلك في الثناء المفرط على الشريف حمود، وغيره لدرجة تشبيه بعض المعارك البسيطة التي يشاركون فيها بالملاحم. وقد تجلت هذه المبالغة على وجه الخصوص في ترجمته للشريف يحيى بن محمد بن أحمد آل خيرات(٢)، والشريف يحيى بن علي فارس آل خيرات(٣)، والشريف ناصر بن محمد آل خيرات وابنه الشريف منصور(٤)، لدرجة أن جعل الشريف ناصراً أجل وأعلى قدراً من التابعي الجليل الأحنف بن قيس(٥) الذي أثنت عليه وعلى مكانته غالبية كتب التاريخ الإسلامي.

٨ - وجود بعض القصور والاضطراب في بعض الجمل مما أوجد خللاً في المعنى، وأيضاً التكرار ولعل ذلك يعود إلى أنه توفي قبل إتمام كتابه ومراجعته، أو أنه من أخطاء النساخ. مثل:

أ) دخول الأمير عرار إلى حصن السلامة بعد عودة الشريفين

---

(١) ينظر: ٢٠١، ٢١١، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٩٤.
(٢) ينظر: ٥١٤ - ٥١٧.
(٣) ينظر: ٤٨٠ - ٤٨١.
(٤) أثنى عليهما في أكثر من موضع مما يصعب معه تحديد الصفحات.
(٥) ينظر: ٣٢٠.

الحسن بن خالد الحازمي ويحيى بن علي فارس، على الرغم من أن الشريف منصور بن ناصر أصلح بينهم على عودة كل منهم من حيث أتى[١]، كما لم يوضح أيضاً طبيعة الاجتماع الذي تم بين عرار ومنصور[٢]، حتى يتمكن الباحث أو القارئ من تقييم موقف منصور بصورة أكثر وضوحاً.

ب) ذكر عودة الشريف قاسم الخواجي من الدرعية، دون أن يذكر سبب ذهابه ومتى ذهب[٣].

ج) لم يوضح المقصود بدعوى يحيى بن هادي[٤].

٩ ـ الحس التاريخي المتميز لعبد الرحمن البهكلي إذ افتتح كتابه بإيراد نص رسالة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى أهل المخلاف السليماني، إذ إن أكثر الحوادث التي حصلت في المخلاف السليماني فيما بعد ترتبت على موقف أشراف المخلاف من هذه الرسالة حيث قال: «وقد أردنا نقل الكتاب الواصل إلى هنا لأنه لا يخلو من فائدة، لأنا سنذكر ما تسبب عنه من اختلاف الناس بسببه، وما جرى بينهم من أجله»[٥].

١٠ ـ كثرة الاستشهاد بالشعر على بعض الحوادث التاريخية التي دونها، وخاصة فيما يتعلق بالأشراف آل خيرات، لكن دون ذكر اسم الشاعر إلا في موضعين أو ثلاثة[٦]. الأمر الذي جعل المحقق يبذل جهداً كبيراً لتخريج الأبيات الشعرية ونسبتها إلى قائليها.

---

(١) ينظر: ٢١٤ ـ ٢١٥.
(٢) ينظر: ٢١٦.
(٣) ينظر: ٢٤١.
(٤) ينظر: ٣٠١.
(٥) ينظر: ص ١٨١.
(٦) ينظر: ٥٧٨، ٥٩٥، ٦٠١.

١١ ـ الدقة في تحديد المسافات بين المدن، والقرى، وغيرها بالميل، والفرسخ، أو بالوقت «مسيرة ليلة» وخلاف ذلك(١).

١٢ ـ لم يورد معلومات عن مشاركته في بعض الحوادث التاريخية أثناء توسع الشريف حمود في تهامة اليمن، حيث كان البهكلي في ذلك الوقت قاضياً لمدينة بيت الفقيه، وهو أبرز العلماء في تلك الجهة في ذلك الوقت، وقد انفرد جحاف بذكر بعض الحوادث التي شارك فيها البهكلي(٢).

١٣ ـ الاستشهاد ببعض الأحاديث الضعيفة، والجزم بأنها صحيحة(٣).

١٤ ـ يفهم من خلال بعض ما أورده المؤلف في المتن، ومن خلال تعليقه أيضاً على بعض الحوادث أنه لم يدون كتابه مباشرة عند وقوع تلك الحوادث ـ أي في حياة الشريف حمود ـ وإنما دونها بعد وفاته، وكذلك سقوط الدولة السعودية الأولى في سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م). ومن تلك العبارات التي أوردها المؤلف قوله: «وهذه المسألة قد فرغ منها»(٤). وقوله: «وهذا باب لا يفتح الكلام فيه فقد أفضى كل من الأمراء والمأمورين وأهل الدعوة بأسرهم إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر»(٥). وقوله: «فقد بعدت عن ذهني جزئيات القضية»(٦).

١٥ ـ موضوعية ونزاهة المؤلف، فرغم أنه ألف كتابه هذا في سيرة الشريف حمود إلا أنه انتقده هو ووزيره الحسن بن خالد في أكثر

---

(١) ينظر: ٢٢٠، ٢٢٤ ـ ٢٢٥، ٣٣٩، ٣٩٢، ٤٣٦، ٤٥٩، ٤٧٨.
(٢) جحاف، ٧١٩، ٧٥٣ ـ ٧٥٦.
(٣) ينظر: ٥١٩، ٦١٠.
(٤) ينظر: ٢٣٤ ـ ٢٣٥.
(٥) ينظر: ٢٦٤.
(٦) ينظر: ٣٢٠ ـ ٣٢١.

من موضع، بالإضافة إلى توقفه عن إبداء رأيه في كثير من القضايا، واكتفى باستخدام بعض الألفاظ مثل: «هكذا قيل والله أعلم»(١). «وإلى الله يرجع الأمر كله»(٢). «وعند الله تجتمع الخصوم»(٣). «والله أعلم بحقيقة الأمر»(٤). وغير ذلك من الألفاظ التي يفهم منها عدم اقتناعه بما يذكره وإنما الأمانة العلمية اقتضت منه تدوين مثل هذه الروايات.

١٦ ـ ذكر أسماء أئمة الدولة السعودية مجردة من كلمة إمام أو أمير(٥)، بينما حرص على إيراد كلمة الأمير أو الشريف قبل أسماء الأشراف آل خيرات.

١٧ ـ أهمل الترجمة لبعض الاعلام الذين وردوا في كتابه، واكتفى بأن ذكر أنه ترجم لهم في كتابه الذي جعله في وفيات القرن الثالث عشر(٦). وهذا الكتاب لم يُعثَر عليه مما أفقدنا معلومات مهمة جداً عن أعلام المخلاف السليماني وتهامة اليمن في ذلك الوقت، وبعض الأعلام اكتفى بذكر أسماءهم فقط ولم يترجم لهم في كتابه هذا أو يذكر أنه ترجم لهم في كتابه الوفيات، وقد اجتهد المحقق في التعريف بمن وجد له ترجمة منهم.

١٨ ـ الاستطرادات الجميلة في التعريف ببعض القبائل، أو الحوادث التاريخية، كنسب قبائل بني شعبة(٧)، وبعض الحملات اليمنية على

---

(١) ينظر: ٣٠٢.
(٢) ينظر: ٢٢٣.
(٣) ينظر: ٢٣٥.
(٤) ينظر: ٢٧٠.
(٥) ينظر: ٢٣٨، ٢٤١، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٨٨، ٣٢٢.
(٦) ينظر: ٣١١، ٤٧٨، ٥١٤.
(٧) ينظر: ٣٩٨ ـ ٤٠١.

المخلاف السليماني في القرن الحادي عشر الهجري[١]، وتسويرمدينة زبيد[٢]، ومدينة حجة[٣] وغيرها.

١٩ ـ كثير من المعالم الجغرافية كالقرى والمدن لم يضبطها باللفظ عند ورودها أول مرة كما هو المتبع عند المؤرخين وإنما ضبطها عند ورودها للمرة الثانية[٤]. ولعل هذا يعود إلى كثرة هذه المعالم، الأمر الذي جعلها تختلط عليه، وأكثر هذه المعالم في تهامة اليمن، التي استحوذت على النصيب الأكبر من حروب الشريف حمود، وكان البهكلي موجوداً فيها.

٢٠ ـ لم يفصل في كيفية خضوع بلاد حجة للشريف حمود، والحروب التي قامت بسبب ذلك بين قوات الإمام وقوات الشريف حمود[٥]، بعكس معاصره جحاف الذي فصل فيها، بالإضافة إلى وجود اضطراب وخلل وتناقض في الروايات التي ذكرها حول مدينة حجة.

٢١ ـ ذكر بعض الحوادث في غير موضعها من حيث التسلسل الزمني[٦]. ولعل رغبته في الاستطراد وعدم انقطاع الأفكار هو ما جعله يقع في ذلك، وقد أدرك هو مثل هذه الأمور التي وقع فيها وأشار إليها[٧].

٢٢ ـ ذكر أنه التقى ببعض أمراء الأسرة السعودية، وعلماء الدولة

---

(١) ينظر: ٤٠١ ـ ٤٠٢.
(٢) ينظر: ٤٧١ ـ ٤٧٤.
(٣) ينظر: ٣٤٧ ـ ٣٥٤.
(٤) ينظر: ٢٤٨ ـ ٢٥٠، ٣٦٧.
(٥) ينظر: ٣٤٧ ـ ٣٥٤، ٣٦٧.
(٦) ينظر: ٣٥٤.
(٧) ينظر: ٣٥٤.

السعودية (بعض أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب) في مكة، ودون عنهم بعض المعلومات[١]، ولكنه لم يذكر متى كان ذلك، هل كان ذلك في مكة في أحد مواسم الحج، أو غير ذلك، مما يدعو إلى قبول الرواية التي ذكرها جحاف من أن أمير الحديدة صالح بن يحيى والأمير طامي بن شعيب، شكُّوا في القاضي عبدالرحمن البهكلي فقبضوا عليه وأرسلوه إلى الدرعية[٢]. فلعله في هذه الرحلة قابل بعض أمراء وعلماء الدولة السعودية.

٢٣ ـ غزارة علمه الشرعي، وقد تجلى ذلك في ذكره لبعض من القضايا التي اختلف فيها العلماء، واكتفى بذكر القول الراجح[٣]، إذ إنه ربما لم يرد أن يستطرد في قضايا علمية في كتابه هذا.

٢٤ ـ سعة اطلاعه التاريخي، ويتجلى ذلك في بعض الحوادث والروايات التاريخية التي استحضرها واستطرد في ذكرها، وقد نسب بعضها إلى أصحابها من المؤرخين. والبعض الآخر ذكرها دون تحديد لأصاحبها، وإنما يكتفي بقول: «ذكرت بعض كتب التاريخ»، وكان مدركاً لأهمية هذه الاستطرادات فيعقب بعد ذكر بعضها بقوله: «وقد خرجنا عن المقصود والأمر لا يخلو من فائدة»[٤].

٢٥ ـ عدم الدقة في ذكر بعض الحوادث التاريخية، إذ أثبتت بعض الروايات عدم صحة ما ذكره البهكلي، كهدم الحسن بن القاسم لأسوار زبيد، عند إخراجه للعثمانيين منها[٥] وكذلك ما ذكره من أن «سلامة أهل العلم واستقامة أحوالهم ـ في المخلاف السليماني

---

(١) ينظر: ٣٢٢.
(٢) جحاف: ٧٥٤.
(٣) ينظر: ٤٠٧ ـ ٤٠٨، ٥٧٠.
(٤) ينظر: ٣٩٨ ـ ٤٠٢، ٤٥٨، ٤٧١.
(٥) ينظر: ٤٧٣.

أثناء حملة الأمير عبدالوهاب أبي نقطة على أبي عريش في سنة ١٢١٧هـ (١٨٠٢م) ـ إنما كان السبب الأعظم فيه بعد الله سبحانه الشيخ محمد»[١]. دون أن يذكر ما يدلل به على ذلك، وقد خاض الأمير عبدالوهاب حرباً عنيفة مع الشريف حمود حتى أخضعه وأخضع المخلاف السليماني للدولة السعودية.

٢٦ ـ الإكثار من استخدام كلمة اليمن لما كان جنوب الشيء، والشام لما كان شمال الشيء[٢].

٢٧ ـ تكرار صاحب التكملة لبعض المعلومات التي سبق أن ذكرها البهكلي مثل نسبة محمد بن علي إلى الإمام القاسم، وكذلك في ضبط بعض المعالم الجغرافية.

٢٨ ـ سار عاكش في التكملة على نفس منهج البهكلي في اعتماد النظام الحولي، وكذلك المبالغة في المدح والثناء على الأشراف آل خيرات، أو الترجمة للوفيات بعد ذكر الحوادث التاريخية.

٢٩ ـ كانت تكملة عاكش مختصرة جداً، وهي ملخص لما أورده في كتابه الديباج الخسرواني، عن الشريف حمود وقد أكثر في هذه التكملة من الاستشهاد بالشعر[٣].

٣٠ ـ خلت هذه التكملة من إيراد معلومات مهمة ومفصلة عن وصول قوات محمد علي باشا إلى الجزيرة العربية والمقاومة العنيفة التي واجهتها من القوات السعودية، وهذه المعلومات أيضاً مختصرة في الديباج الخسرواني؛ لأن عاكشاً وقتها كان صغيراً في السن، وقد استقاها فيما بعد من الرواة وكتب التاريخ.

---

(١) ينظر: ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(٢) للاستزادة ينظر: البهكلي، نفح العود، دراسة وتحقيق العقيلي، ٦٨ ـ ٧٠.

(٣) ينظر: ص ٥٨٤ ـ ٦٦١.

٣١ ـ الثناء الصريح لصاحب التكملة على أئمة وعلماء الدولة السعودية الأولى واطلاعه على كتبهم الدينية والتاريخية[١]، ودفاعه عنهم وهو ما يؤكد على اقتناع علماء المخلاف السليماني بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وإخلاصهم للدولة السعودية الأولى.

٣٢ ـ تناقض عاكش في التكملة مع بعض ما ذكره البهكلي، فقد ذكر البهكلي أن الشريف حمود فيه حنو ورأفة على عشيرته، بينما يذكر عاكش غير ذلك، وأن بعض أفراد أسرته فرحوا بوفاته بسبب شدته عليهم[٢].

٣٣ ـ لم يعرف صاحب التكملة ببعض الأعلام الذين أوردهم في المتن.

٣٤ ـ أورد عاكش معلومات في التكملة تختلف قليلاً عما أورده عنها في بعض كتبه، فقد ذكر في التكملة أن وفاة الشيخ أحمد بن الحسن البهكلي كانت في سنة ١٢٣٠هـ (١٨١٤م)، بينما في بعض كتبه يذكر أنها في سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م)[٣].

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق:

يعتبر كتاب نفح العود من أهم مصادر تاريخ المخلاف السليماني، والدولة السعودية الأولى، وبلاد اليمن وأكثرها تداولاً، إذا لا تكاد تخلو كثيراً من مكتبات الأسر العلمية المهتمة بالتاريخ والأنساب في المملكة العربية السعودية، وخصوصاً منطقة جازان، والجمهورية اليمنية من وجود نسخ أو صور منه.

وقد تحصل المحقق على نسخ مختلفة من هذا الكتاب في كثير من

---

(١) ينظر: ٥٨٧ ـ ٥٨٩.

(٢) ينظر: ٦٤٨.

(٣) عاكش، الديباج، ١٩١ ـ ١٩٣؛ عاكش، العقود ٢٧.

هذه المكتبات، بالإضافة إلى دور المخطوطات في المملكة العربية السعودية، والجمهورية اليمنية، وهذا مما ساعده على اختيار النسخ الأفضل للمقابلة واستبعاد غيرها.

ورغم الجهد الذي بذله المحقق في البحث في دور المخطوطات الرسمية والمكتبات الأسرية للحصول على أصل هذا الكتاب إلا إنه لم يوفق، وكل ما تحصل عليه هو نسخ من هذا الكتاب، نسخت في أوقات متأخره عن تاريخ تدوينه، وإذا كان مؤلفه عبدالرحمن بن أحمد البهكلي قد توفي في سنة ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م)، وهو لم ينته منه، فإن أقدم نسخة حصل عليها المحقق نسخت في سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٩م). أي بعد حوالي مائة سنة من وفاة المؤلف.

وقد قام المحقق بمقابلة وتحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ مختلفة هي كالتالي:

١ ـ النسخة الأولى وقد حصل المحقق على صورة منها من قسم المخطوطات في دارة الملك عبدالعزيز في الرياض، وأصلها محفوظ تحت الرقم الخاص(٣/ع)، وكان تاريخ الفراغ من نسخها في شهر محرم سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م)، واسم ناسخها غير واضح، وقد رمز لها المحقق بالحرف (د) الحرف الأول من اسم الدارة.

ويبلغ عدد صفحات هذه النسخة مائة وثلاث وستين صفحة، وفي كل صفحة اثنان وعشرون سطراً، وفي كل سطر ما بين اثني عشرة كلمة إلى ستة عشر كلمة.

٢ ـ النسخة الثانية: وقد حصل المحقق على صورة منها من مكتبة الأستاذ حجاب بن يحيى الحازمي في مدينة ضمد في منطقة جازان، ويوجد أصل هذه النسخة في قسم المخطوطات في المكتبة المركزية في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، وهي في الأساس من مقتنيات

مكتبة الشيخ محمد نصيف رحمه الله في جدة، وقد أهديت إلى مكتبة الجامعة بعد وفاته، وكان تاريخ نسخها في شهر شوال سنة ١٣٦٧هـ (١٩٥٦م)، وناسخها إبراهيم بن علي النعمي، وقد رمز لها المحقق بالحرف (ن) الحرف الأول من اسم نصيف.

ويبلغ عدد صفحات هذه النسخة مائة وسبعاً وعشرين صفحة، وفي كل صفحة ما بين واحد وعشرين إلى اثنين وعشرين سطراً، وفي كل سطر ما بين سبع عشرة إلى عشرين كلمة.

٣ ـ النسخة الثالثة: وقد حصل المحقق على صورة منها من مكتبة الدكتور فؤاد بن عبدالوهاب الشامي في مدينة صنعاء في الجمهورية اليمنية، وأصلها يوجد في مكتبة الأوقاف في الجامع الكبير في صنعاء تحت رقم (٢٢٠٦)، وناسخها وتاريخ نسخها غير معروف، ولكنها منقولة من نسخة مذيلة بتاريخ ١٣٣٠هـ (١٩١١م)، ناسخها إبراهيم بن علي النعمي، وقد رمز لها المحقق بالحرف (ج) الحرف الأول من اسم الجامع.

ويبلغ عدد صفحات هذه النسخة مائتين وثماني صفحات، وفي كل صفحة ما بين ثمانية عشر سطراً إلى ثلاثين سطراً وفي كل سطر ما بين سبع كلمات إلى ثلاثة عشرة كلمة.

٤ ـ النسخة الرابعة: وهي نسخة مطبوعة على الآلة الكاتبة، وقد حصل المحقق على صورة منها من قسم المخطوطات في دارة الملك عبدالعزيز في الرياض، محفوظة تحت رقم (٦١)، وهي مهداة من مكتبة الشيخ محمد بن أحمد العقيلي في جازان، ويوجد عليها ختم المكتبة العقيلية، وناسخها وتاريخ نسخها غير معروف، وهي النسخة الرئيسة التي اعتمد عليها الشيخ محمد بن أحمد العقيلي في تحقيقه لكتاب نفح العود، وقد رمز لها المحقق بالحرف (ع) الحرف الأول من اسم العقيلي.

ويبلغ عدد صفحات هذه النسخة مائة وسبعاً وثلاثين صفحة، وفي كل صفحة خمسة وعشرون سطراً، وفي كل سطر ما بين اثني عشر كلمة إلى خمسة عشر كلمة.

وقد اتخذ المحقق من النسخة (د) أصلاً وقابل عليها بقية النسخ وذلك للأسباب الآتية:

١. كونها أقدم النسخ التي حصل عليها المحقق، إذ إنها نسخت في سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م)

٢. وضوحها وجمال خطها وقلة الأخطاء الإملائية والتصحيفات والتحريفات التي فيها قياساً بالنسخ الأخرى.

٣. كونها أشمل النسخ، بالإضافة إلى خلوها من السقط وغيره.

ومن أبرز الملاحظات على هذه النسخة:

١ ـ كثير من كلماتها مضبوطة بالشكل.

٢ ـ بداية الحوادث والسنوات والأسماء مكتوبة بحروف كبيرة ولعل ذلك للإيضاح.

٣ ـ خطها مزيج من خط النسخ والرقعة، وأغلبه بخط النسخ.

٤ ـ وجود تصحيحات في الهامش وهي محدودة، وهي بغير خط الناسخ.

أما بقية النسخ فقد جعلتها للمقابلة وذلك لوجود بعض العيوب منها:

النسخة (ن):

١ ـ تأخر نسخها حيث نسخت في سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م).

٢ ـ كثرة التحريف والتصحيف والسقط والبياض في بعض الصفحات.

٣ ـ كثرة التصويبات في الهامش.

ومن أبرز الملاحظات على هذه النسخة:

١ ـ جمال الخط.

٢ ـ مزيج من خط النسخ والرقعة.

٣ ـ عدم مراعاة الكتابة النحوية مثل عدم مراعاة شروط الجزم والنصب وغيرها.

النسخة (ج):

١ ـ لا يعرف ناسخها وتاريخ نسخها.

٢ ـ كثرة السقط والتحريف والتصحيف والأخطاء الإملائية فيها.

٣ ـ كثير من كلماتها غير معجمة مما يصعب معه قراءة كثير من كلماتها.

٤ ـ تكرار بعض الكلمات والجمل.

٥ ـ ركاكة بعض جملها وعباراتها.

٦ ـ خطها مزيج من خط الرقعة والنسخ.

النسخة (ع):

ومن أبرز عيوب هذه النسخة:

١ ـ حذف كثير من عبارات الثناء والضبط بالوصف والعبارات التوضيحية.

٢ ـ اقتصارها في كثير من الأحيان على الاسم الأول للعلم واسم العائلة وأحياناً على اسم العائلة فقط، دون ذكر الاسم كاملاً

٣ ـ وجود كثير من السقط.

٤ ـ حذف كثير من الجمل التقديرية مثل: نحو، حوالي، تقريباً.

٥ ـ تصحيف بعض الكلمات.

٦ ـ كثرة الأخطاء الإملائية.

٧ ـ ورود بعض الكلمات المحلية الدارجة في المتن.

٨ ـ إدخال بعض الكلمات في المتن، وهي غير موجودة في النسخ الأخرى مثل إضافة كلمة العتيبي إلى غصاب، وكلمة الإداريون، وهي كلمة غير متعارف عليها في ذلك الوقت.

٩ ـ إثبات كلمات لا تتفق مع الجمل المسجوعة مما يخل بعبارات المؤلف المسجوعة.

١٠ ـ استكمال بعض السقط وغيره فيما يخص التكملة من كتاب الديباج الخسرواني لعاكش.

وبما أن النسخة (د) اتخذها المحقق أصلاً اصطلاحاً فسوف يثبت من النسخ الأخرى في المتن ما يراه أصوب مما ورد في (د).

وهناك ملاحظات عامة على النسخ المخطوطة من حيث الأخطاء الإملائية، والنحوية، وهي في الغالب من أخطاء النساخ، وليس من المقبول نسبتها إلى الشيخ عبدالرحمن البهكلي الذي كان من علماء اللغة العربية في ذلك الوقت، ومنها على سبيل المثال:

١ ـ إهمال الهمزة في الكلمات التي من حقها أن تهمز مثل:

يشاء ـ كتبها ـ يشا. اقتفاء ـ كتبها ـ اقتفا. شاء ـ كتبها ـ شا. الدماء ـ كتبها ـ الدما.

٢ ـ تسهيل الهمزة مثل: الضغائن ـ كتبتها الضغاين. وقائعه ـ كتبها ـ وقايعه. رائعة ـ كتبها ـ رايعة. فائدة ـ كتبها ـ فايدة: سائر ـ كتبها ـ ساير. شعائر ـ كتبها ـ شعاير. الشدائد ـ كتبها ـ الشدايد.

٣ ـ حذف الألف الواقعة في وسط بعض الكلمات والأسماء والأعداد: مثل:

رائدة ـ كتبها ـ ريده. القيامة ـ كتبها ـ القيمة. سبحان ـ كتبها ـ سبحن. الثلاثين ـ كتبها ـ الثلثين. القاسم ـ كتبها ـ القسم.

٤ ـ استخدام الرسم العثماني في كتابة بعض الكلمات.

٥ ـ جعل التاء المربوطة مفتوحة.

مفارقة ـ كتبها ـ مفارقت. مكاتبة ـ كتبها ـ مكاتبت. استقامة ـ كتبها ـ استقامت. موالاة ـ كتبها ـ موالات.

٦ ـ زيادة الألف لبعض أسماء الإشارة وغيرها:

ذلك ـ كتبها ذالك. هذا ـ كتبها هاذا. كذلك ـ كتبها كذالك.

٧ ـ كلمة ابن:

يثبت الألف الموصولة لكلمة ابن ويحذفها دون توفر شروط الإثبات والحذف.

٨ ـ الخلط بين حرفي الضاد والظاد مثل: الواعظات ـ كتبها ـ الوعضات.

٩ ـ مد الألف المقصورة مثل: يرجى ـ كتبها ـ يرجا. يدعى ـ كتبها ـ يدعا. فهدى ـ كتبها ـ فهدا. مقتضى ـ كتبها ـ مقتضا. استوفى ـ كتبها ـ استوفا. الدنيا ـ كتبها: الدني.

١٠ ـ حذف ألف الجمع من بعض الكلمات مثل:

أمروا ـ كتبها: أمرو. يعبدوا ـ كتبها: يعبدو. نبذوا ـ كتبها نبذو.

منهج المحقق:

لم يتمكن المحقق من الحصول على النسخة الأصلية لكتاب نفح العود أو صورة منها، حتى يتعرف على بعض الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية التي وقع فيها المؤلف، وكذلك الاختلاف في رسم الكلمات حتى يقوم بإصلاحها، والإشارة إليها، وإسنادها إلى المؤلف عبدالرحمن البهكلي.

لذلك يمكن القول أن غالبية الأخطاء التي وردت في نسخ نفح العود هي في الغالب من أخطاء النساخ، إذ إن عالماً جليلاً مثل عبدالرحمن البهكلي البارع في علوم الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية لا يمكن أن يقع في الأخطاء التي وردت في نسخ نفح العود.

لذا اكتفى المحقق بالإشارة إلى هذه الأخطاء عند ورودها أول مرة فقط، وذلك لتكرارها في أكثر من موضع، ليقينه أنها من أخطاء النساخ.

وقد حاول المحقق جاهداً تقديم النص في أقرب صورة ممكنة نحوياً، ولغويا، عن طريق المقابلة الدقيقة بين النسخ الأربع، كما قام بتعديل الكلمات التي لا تتفق مع الرسم الذي يسار عليه حالياً.

كما حاول المحقق التثبت من تاريخ الحوادث والوفيات الذي وضعه المؤلف، وكذلك مقارنة هذه الحوادث والوفيات بالمصادر الأخرى التي أمكنه الاطلاع عليها.

أما الأعلام الذين أوردهم المؤلف في متن الكتاب فقد قسمهم المحقق إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: أعلام ترجم لهم المؤلف في المتن، فاكتفى المحقق بالإحالة إلى مصادر تراجمهم الأخرى.

الفئة الثانية: أعلام انفرد المؤلف بالترجمة لهم وليس لهم تراجم في مصادر أخرى، فاكتفى المحقق بوضع ل.ت أمام أسمائهم في الهامش أي لم يجد لهم ترجمة غير ما ورد في المتن.

الفئة الثالثة: أعلام وردت أسماؤهم عرضاً في سياق المتن، وقد حاول المحقق أن يعرف بهم تعريفاً مختصراً، وإذا تعذر عليه ذلك وضع أمام أسمائهم في الهامش ل.ت. أي لم يجد لهم ترجمة في المصادر التي أمكن الاطلاع عليها.

كما قام المحقق بتخريج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية،

والأمثال، والأشعار[١] والحوادث التاريخية والتعريف بالمواقع الجغرافية، وغريب الكلمات، وبعض الكتب التي وردت في المتن سواء ما كان منها مطبوعاً، أو ما يزال مخطوطاً.

وفي نهاية الكتاب وضع المحقق فهارس عامة للكتاب وهي كالتالي:

* فهرس الآيات القرآنية.
* فهرس الأحاديث النبوية.
* فهرس الأمثال.
* فهرس الأشعار.
* فهرس الأعلام.
* فهرس الأسر والقبائل والدول والأمم.
* فهرس الكتب الواردة سواء في المتن أو الحاشية.
* فهرس الأماكن والبلدان.

خامساً: مصطلحات التحقيق:

(د) للنسخة التي اتخذها الباحث أصلاً وهي نسخة دارة الملك عبدالعزيز.

(ن) لنسخة الشيخ محمد نصيف.

(ج) لنسخة مكتبة الجامع الغربي.

(ع) لنسخة الشيخ محمد العقيلي.

ل. ت. غير ما ورد في المتن. للأعلام الذين انفرد المؤلف بالترجمة لهم. ولم يجد المحقق ترجمة لهم في المصادر التي أطلع عليها.

---

(١) الأبيات الشعرية التي لم يعرف المحقق قائلها لم يعلق عليها بشيء في الحاشية

ل. ت. للأعلام الذين ورد ذكرهم عرضاً في المتن، ولم يترجم لهم المؤلف، كما لم يجد المحقق ترجمة لهم في المصادر التي اطلع عليها.

() ما بين القوسين للساقط من (ن) و(جـ) و(ع)، ولتحديد العبارات المختلفة فيما بين النسخ.

[ ] للساقط من (الأصل) والمستكمل من بقية النسخ، أو أضافات المحقق المقترحة، وإذا وضع داخله رقم فهو لنهاية صفحات النسخة (الأصل).

﴿ ﴾ للآيات القرآنية.

(()) للأحاديث النبوية.

* * للعبارات التي بعضها داخل أقواس وبعضها خارجها.

أي جملة في الهامش ذكر الباحث أنها من (ن) أو (جـ) أو (ع) وأعقبها بنقطة فما بعد النقطة من تعليقات الباحث.

النص المحقق

نفح العود في أيام الشريف حمود

لعبد الرحمن بن أحمد البهكلي ت ١٢٤٨هـ

تكملة الحسن بن أحمد عاكش ت ١٢٩٠هـ

مقدمة صاحب تكملة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه أستعين، الحمد لله)[1] الذي قصَّ علينا[2] في كتابه الكريم[3] أحسن القصص، وذكر فيه أخبار الأمم السالفة (بما عمم)[4] في محكم آياته وخصَّص[5]، سبحانه لا أحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه، دبر[6] أمور العالم[7] بحكمته على اختلاف نوعه وجنسه، هو مالك الملك، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء من عباده، جعل الأيام دولاً بين الناس على مقتضى ما جرت به الإرادة، والصلاة والسلام على خيرته من الأمم، الذي لولاه[8] لم تخرج الدنيا من العدم[9]، من

---

(١) ساقط من (ع).

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) في (ع): ثم عم.

(٥) في (ع): وخص.

(٦) في (ع): أجرى.

(٧) في (ع): العالمين.

(٨) في (ع): لولاه هو.

(٩) هذا التعبير من الغلو المنهي عنه؛ لقوله ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم».

تجملت[١] بسيرته الطِّروس[٢] لكل عارف، وتعطرت بذكر أيامه السعيدة[٣] المجالس[٤] والمواقف، وعلى آله وصحبه الذين قفوا آثاره، وأحيوا بمساعيهم الجميلة مناره.

أمَّا بعد:

فيقول الفقير[٥] إلى الله تعالى حسن بن أحمد بن عبدالله غفر الله تعالى[٦] ذنوبه، وستر عيوبه، ورحم سلفه، وأذاقه حلاوة المعرفة:

إنه لـمَّا بلغني أن والدنا شيخنا، شيخ[٧] الإسلام، قاضي الجماعة عبدالرحمن بن أحمد [بن الحسن][٨] البهكلي، (قدس الله روحه)، وجعل من الرحيق المختوم غَبُوقه[٩] وصَبُوحَه[١٠]، ألف مؤلفاً بديعاً في أيام الشريف الذي استوفى شرف النِّجار[١١]، واستكمل معاني الفخار، سيد ملوك الإسلام، وأعظم قطب (من الأقطاب)[١٢] الأشراف الكرام: حمود

---

(١) في الأصل: تحملت، والإثبات من بقية النسخ.

(٢) في الأصل: الطورس، والإثبات من بقية النسخ. والطروس: من الطِّرْس وهو الصحيفة أو التي مُحِيت ثم كُتِبت، والتَّطْريسُ: تسويد الباب، وإعادة الكتابة على المكتوب. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ)، ص ٤٩٨.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) في (ج): المحالس.

(٥) في (ن): العبد الفقير.

(٦) ساقطة من (ع)..

(٧) في (ج) و(ع): شيخ مشائخ.

(٨) من (ع).

(٩) الغَبُوق: ما يشرب بالعشي. الفيروزآبادي، ٨٢٢.

(١٠) الصَّبُوح: من الصُّبْح، والمقصود هنا ما حلب من اللبن بالغداة، وما أصبح من الشراب. المصدر نفسه، ٢٠٧.

(١١) في الأصل: النجاة، والإثبات من بقية النسخ. والنِّجَار: من النجر وهو الأصل. المصدر نفسه، ٤٣٢.

(١٢) ساقط من (ع)، وفي (ج): من أقطاب.

ابن محمد بن أحمد الحسني[١] رحمه الله تعالى، لم أزل أبحث عنه ممن أظن أن عنده بذلك خبر، ولم أقف له مع ذلك على خبر[٢] ولا أثر، وكان[٣] قد ألفت مجموعاً[٤] في أخبار أعيان المخلاف السليماني، سميته[٥] الديباج الخسرواني[٦]، وأثبتُ فيه من أيام الشريف المذكور ما بلغني من وقائعه الفخام، كما تلقيته[٧] من الثقات الذين يعتمد على (قولهم في كل مقام)[٨]، لأن بعض أيامه وقعت قبل أن أبرز إلى عالم الوجود[٩]، فحين[١٠] منَّ الله [سبحانه][١١] بالعثور[١٢] على ذلك

---

(١) في (ن): بن الحسين.

(٢) ساقطة من (ع)، وفي (ن) و(ج): عين.

(٣) هكذا في جميع النسخ. ولعل الصواب: وكنت.

(٤) توجد نسخة مخطوطة من هذا المجموع باسم: المجموع المسمى بالمخلاف السليماني في معهد المخطوطات العربية التابع لمنظمة التربية والعلوم في القاهرة تحت (تاريخ اليمن، رقم ٣٢٩). وهو نفس كتاب الديباج الخسرواني الذي ذُكِر في المتن.

(٥) في (ع): وسميته.

(٦) الديباج الخسرواني: تناول فيه المؤرخ عاكش تاريخ المخلاف السليماني من ١٢١٥ ـ ١٢٧١هـ (١٨٠٠ ـ ١٨٥٤م)، وقد قام إسماعيل بن محمد البشري بتحقيق جزء من هذا الكتاب وحصل به على درجة الدكتوراه من جامعة درم في بريطانيا في سنة ١٤٠٨هـ (١٩٨٧م)، ثم أتم تحقيق الكتاب كاملاً وقامت دارة الملك عبدالعزيز في الرياض بطباعته ونشره في سنة ١٤٢٤هـ. وهو من المصادر الرئيسة لدراسة هذا الكتاب.

(٧) في (ع): تلقيت.

(٨) في (ع): أقوالهم في المقام.

(٩) ولد الحسن بن أحمد عاكش في سنة ١٢١٩هـ (١٨٠٤م). والشريف حمود تولى الإمارة في المخلاف في سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠م). عاكش، حدائق الزهر، ٢٩؛ البهكلي، نفح العود، تحقيق العقيلي، ١٣٨ ـ ١٤٥.

(١٠) في بقية النسخ: حتى.

(١١) من (ع).

(١٢) لم يذكر عاكش متى عثر على هذا الكتاب، ويتضح من خلال حديثه أنه عثر عليه بعد سنة ١٢٧١هـ (١٨٥٤م). لأنها السنة التي توقف عندها في تدوين حوادث المخلاف السليماني في كتابه الديباج الخسرواني.

المُؤَلَف، الذي سماه: نفح العود في أيام الشريف حمود، فلمَّا تأملته وجدته قد استكمل[٢] [مبتدأ][(١)] سيرته بعبارة أرق من النسيم، وأبهى[(٢)] من الروض النضير[(٣)]؛ لأن تلك الوقائع بمرأى[(٤)] منه ومسمع، ولا ينبئك مثل خبير، ولكنه جَرَّد[(٥)] أوله[(٦)] عن[(٧)] الخُطْبَة كما جرت عادة المؤلفين في التسيير[(٨)]، وبلغ فيه إلى سنة خمس وعشرين بعد المئتين والألف[(٩)]، وعاش بعدها الشريف حمود إلى سنة ١٢٣٣هـ[(١٠)] ثلاث وثلاثين (ومئتين وألف)[(١١)]، وفي طي ذلك وقائع متتابعة، وملاحم كثيرة رائعة[(١٢)]. وقد أردت بمعونة[(١٣)] الله أن أُكمل ما فاته من السنين، وأذكر[(١٤)] ما بلغني من

---

(١) من (ع).
(٢) في (ع): وأبهر.
(٣) في الأصل و(ج): النظير، والإثبات من (ن) و(ع).
(٤) في (ع): على عين.
(٥) لم يذكر عاكش ما يؤكد أن البهكلي جرَّدَه من الخُطْبَة، ولعل الخطبة سقطت من الكتاب قبل أن يصل إلى عاكش، أو أن البهكلي كان ينوي كتابتها بعد الانتهاء من تدوين الكتاب كاملاً لكنه توفي قبل ذلك، ولعل كلمة جَرَّدَ تنطق وتكتب بصيغة نائب الفاعل: جُرِّد.
(٦) في الأصل: أول، والإثبات من بقية النسخ.
(٧) في (ن): من.
(٨) في (ن): التيسير، وفي (ج): التسير، وفي (ع): السير.
(٩) توافق سنة ١٨١٠م. وليس هناك ما يؤكد أن البهكلي توقف عند تدوين حوادث هذه السنة، فربما يكون أتم كتابه حتى تاريخ وفاة الشريف حمود ولكنه سقط من الكتاب قبل وصوله إلى عاكش.
(١٠) ساقط من بقية النسخ. ويوافق ١٨١٨م.
(١١) في (ع): بعد المائتين والألف.
(١٢) في الأصل: رابعة، والإثبات من بقية النسخ. للاستزادة عن هذه الوقائع ينظر: عاكش، الديباج، ٩٥ ـ ٢٥١؛ الصميلي، ١٠١ ـ ١١٦. وستأتي تفصيلات كثير من هذه الملاحم في الصفحات القادمة.
(١٣) في (ع): بعون.
(١٤) في (ع): وذكرت.

الحوادث عن علم ويقين، لتكمل فائدة ذلك المُؤَلف الجليل[(١)]، وبالله الاستعانة وعليه التعويل، وهو حسبنا[(٢)] ونعم الوكيل.

[رسالة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى أهل المخلاف السليماني][(*)]

قال شيخنا ـ بلَّ الله ثراه بوابل الرحمة ـ ما لفظه:

وقد أردنا[(٣)] نقل الكتاب الواصل إلى هنا[(٤)]، لأنه لا يخلو من فائدة، لأنَّا سنذكر ما تسبب عنه من اختلاف الناس بسببه، وما جرى بينهم من أجله، وصورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن سعود إلى من يراه من أهل المخلاف السليماني خصوصاً الأشراف أولاد محمد بن أحمد[(٥)]: حمود وناصر ويحيى، وسائر إخوانهم، وأولاد[(٦)] إخوانهم[(٧)]، وكذلك الأشراف بني النعمي،

---

(١) تكملة عاكش لكتاب نفح العود لم تختلف كثيراً عما أورده عن الشريف حمود في كتابه الديباج الخسرواني، وإنما بصورة مختصرة. ينظر الديباج، ٩٥ ـ ٢٥١.

(٢) في (ع): حسبي.

(*) العناوين التي بين قوسين مركّنين من زيادة المحقق للتوضيح.

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: أوردنا.

(٤) أي إلى المخلاف السليماني، وقد كان ذلك في سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠م). للاستزادة عن هذا الكتاب، ينظر: «رسالة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى أهل المخلاف السليماني»، دراسة وتحقيق: علي بن حسين بن علي الصميلي، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، س ٥، ع ١٠، ربيع الآخر ١٤٢٥هـ، ص ٨١ ـ ١٢٣.

(٥) في (ج): حمد.

(٦) في (ع): وبني.

(٧) في (ج): إحوانهم.

و[١] سائر أشراف[٢] تهامة[٣]، وفقنا الله وإياهم إلى سبيل الحق والهداية، وجنبنا وإياهم طريق الشرك والغواية، (وأرشدنا وإياهم إلى اقتفاء آثار أهل العناية)[٤].

أما بعد، فالموجب لهذه الرسالة أن الشريف أحمد بن حسين [الفلقي][٥] قدم علينا[٦] فرأى ما نحن عليه، وتحقق صحة ذلك لديه،

---

(١) في (ع): وكافة أهل.

(٢) في (ع): وكافة أهل.

(٣) تهامة: تجمع على تهائم وإذا أطلقت بدون تحديد فالمقصود بها المنطقة المحاذية لساحل البحر الأحمر الشرقي الممتدة من خليج العقبة شمالاً حتى باب المندب جنوباً، والمقصود بها هنا تهامة المخلاف السليماني الممتدة من درب بني شعبة في شمال المخلاف السليماني حتى مدينة حرض في الجمهورية اليمنية، لأنها المنطقة التي شملها نفوذ الأشراف آل خيرات. لمزيد من المعلومات عن تهامة، ينظر: عبدالرحمن الحضرمي، تهامة في التاريخ، صنعاء، مجلة الإكليل، س١، ٢٤، ١٤٠٠هـ.

(٤) ساقط من (ع).

(٥) من (ع). وهو الشريف أحمد بن حسين الفلقي الخواجي، ولد في مدينة صبيا، واشتغل في مطلع حياته بالبيع والشراء، وكان من طلاب العلم البارزين، وعندما سمع عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ارتحل إلى الدرعية، وقابل بعض أئمة الدولة السعودية وعلمائها، واقتنع بصحة ما يدعون إليه، ثم عاد إلى المخلاف السليماني داعياً للدعوة السلفية والدولة السعودية، ودخل في حروب مع الأشراف آل خيرات، لكنه تعرض لهزائم كثيرة، فتحالف مع أمير الدرب عرار بن شار، واستنجد بالإمام عبدالعزيز، وكان له الفضل في إيصال الدعوة السلفية ثم النفوذ السعودي إلى المخلاف السليماني، ويغلب على الظن أن وفاته كانت في سنة ١٢١٨هـ (١٨٠٣م). وقد وصفه المؤرخ الحسن بن أحمد عاكش بغزارة العلم. عاكش، الإتحاف، ١٦؛ جحاف، ٥٧٢؛ البهكلي، نفح العود، ١٢١ ـ ١٧٤. أحمد بن محمد الشعفي، لآلئ الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، ط١، (جدة: دار البلاد، ١٤١٢هـ)، ص٧٢ ـ ٧٤.

(٦) في (ع): إلينا. لم يرد في نص الرسالة أو في المصادر المعاصرة لتلك المرحلة التي أمكن الاطلاع عليها ذكر المكان والتاريخ الذي قدم فيه الشريف أحمد الفلقي على الإمام عبدالعزيز، وأقدم الروايات التاريخية التي أمكن الوصول إليها هي ما ذكره المؤرخ لطف الله بن أحمد جحاف في حوادث سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠م). من أن =

وبعد[١] ذلك[٢] التمس منا أن نكتب لكم ما يزول به الاشتباه (فتعرفوا دين الإسلام الذي لا يقبل من أحد سواه)[٣]، فاعلموا رحمكم الله تعالى أن

= الفلقي كان «يتحدث في المجامع بصلاح صاحب نجد في الدين..... ويخبرهم عن ملاقاته له بمكة عام أربعة عشر» أي في سنة ١٢١٤هـ (١٧٩٩م). جحاف، ٥٧٢. ولم يذكر جحاف من صاحب نجد هذا، ولا الهدف من توجه الفلقي إلى مكة. وتذكر بعض الروايات الحديثة دون ذكر المصادر التي اعتمدت عليها أن الفلقي قدم على الإمام عبدالعزيز في الدرعية دون تحديد للسنة التي قدم فيها. الشعفي، ٧٣؛ العقيلي، تاريخ المخلاف، جـ١، ٤٤٠. ويفهم من سياق ما ذكره المؤرخ جحاف أن صاحب نجد الذي قابله الفلقي في مكة هو الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، لكن الذي يدحض هذا ما ذكره ابن بشر من أن الأمير سعود بن عبدالعزيز هو الذي حج بالناس نيابة عن والده في هذه السنة، كما أن الإمام عبدالعزيز لم يحج في السنة التي قبلها أو بعدها. ابن بشر، جـ١، ص٢٥١ ـ ٢٥٧.والذي يبدو لي أن الفلقي توجه إلى مكة في عام ١٢١٤هـ (١٧٩٩م) لأداء فريضة الحج، لأن هناك ما يؤكد وجوده في المخلاف قبل موسم حج هذا العام. جحاف، ٥٦٠. ويمكن الجمع بين الرواية التي تقول: إن الفلقي قابل صاحب نجد في مكة، والرواية التي تقول إنه قدم على الإمام عبدالعزيز في الدرعية بالقول: إن الفلقي قابل الأمير سعود بن عبدالعزيز في مكة في حج سنة ١٢١٤هـ (١٧٩٩م)، وعاد معه إلى الدرعية، وقابل فيها الإمام عبدالعزيز، وطلب منه أن يزوده بكتاب يعود به معه إلى المخلاف السليماني. ويلحظ أن الفلقي لم يمكث كثيراً في الدرعية لطلب العلم على أئمتها وعلمائها، وإنما عاد سريعاً إلى المخلاف السليماني في العام التالي ١٢١٥هـ (١٨٠٠م). حاملاً رسالة الإمام عبدالعزيز وداعياً له. وهذا يؤكد ما ذكرته بعض الروايات التاريخية من أن الفلقي كان من علماء وطلاب العلم في المخلاف، وممن تتلمذ على عالم المخلاف السليماني في ذلك الوقت الشيخ أحمد بن عبدالله الضمدي. جحاف، ٥٢٧؛ عاكش، الإتحاف، ١٦. لذا لم يكن الفلقي في حاجة إلى الإقامة الطويلة في الدرعية لطلب العلم، وإنما كان الهدف من رحلته إلى الدرعية معرفة حقيقة الدعوة، والاطلاع على ما لدى أئمتها وعلمائها، وهو ما أكده الإمام عبدالعزيز في رسالته التي قدم بها الفلقي.

(١) في (ع): فبعد.

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) ساقط من (ع).

الله [سبحانه[١] وتعالى[٢]] أرسل محمداً صلى الله عليه وآله[٣] [وسلم][٤] على فترة من الرسل، فهدى[٥] به إلى[٦] الدين الكامل والشرع التام، وأعظم ذلك وأكبره وزبدته[٧] إخلاص العبادة لله [وحده][٨] لا شريك له، والنهي عن الشرك، وذلك هو الذي خلق الله تعالى[٩] الخلق لأجله، ودل الكتاب على فضله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[١٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا [٣] أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[١١]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[١٢]. وإخلاص الدين: (هو صرف جميع أنواع)[١٣] العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وذلك بأن لا يدعى إلاَّ لله [تعالى][١٤]، ولا يستغاث إلاَّ بالله[١٥]، ولا يذبح إلاَّ لله[١٦]، ولا يخشى ولا يرجى

---

(١) من (ع).
(٢) من (ن) و(ع).
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) من بقية النسخ.
(٥) في (ج): فهدى الله.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) من (ع)، وفي الأصل و(ج): وزبده، وفي (ن): ورائده.
(٨) من (ع).
(٩) ساقطة من بقية النسخ.
(١٠) سورة الذاريات، الآية: (٥٦). والآية لم ترد في (ع).
(١١) سورة النحل، الآية: (٣٦).
(١٢) سورة البينة، الآية: (٥).
(١٣) في (ع): هو إخلاص.
(١٤) من (ع).
(١٥) في (ع): به.
(١٦) في (ع): له.

سواه (ولا يُرْهَب)[(١)] ولا يُرْغَب إلاَّ فيما لديه، ولا يُتَوكل في جميع الأمور إلاَّ عليه[(٢)]، وإن كل ما هنالك لله تعالى، لا يصلح شيء منه لملك مقرب، ولا نبي[(٣)] مرسل، ولا شيء غيرهما.

وهذا هو بعينه توحيد الألوهية الذي أُسِّسَ الإسلام عليه، وانفرد به المسلم عن الكافر، وهو معنى شهادة أن لا إله إلا الله، فلما منَّ الله علينا بمعرفة ذلك، وعلمنا أنه دين الرسل[(٤)]، اتبعناه ودعونا الناس إليه، وإلاَّ فنحن قبل ذلك على[(٥)] ما عليه غالب الناس من الشرك بالله، من عبادة أهل[(٦)] القبور، والاستغاثة[(٧)] بهم، والتقرب بالذبح لهم، وطلب الحاجات منهم، مع ما ينضم إلى ذلك من فعل الفواحش والمنكرات، وارتكاب الأمور[(٨)] المحرمات، وترك الصلاة، وترك شعائر الإسلام[(٩)]، حتى أظهر الله تعالى الحق بعد خفائه، (وأحيا أثره بعد عفائه[(١٠)])[(١١)]،

---

(١) ساقط من (ع).

(٢) في (ع): إليه.

(٣) في (ع): ولا لنبي.

(٤) في (ع): الإسلام.

(٥) في (ع): كنا على.

(٦) ساقطة من (ع).

(٧) في (ع) والإستعانة.

(٨) ساقطة من (ع).

(٩) في (ع): الدين. للاستزادة عن الحالة الدينية في نجد قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ينظر: عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى، ط١ (القاهرة: المطبعة العالمية، ١٩٦٩م)، ص ٩ ـ ١٢.

(١٠) عفائه: من عفت الريح الأثر عفاء إذا درسته ومحته. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، جـ١٥، د. ط، (بيروت: دار صادر، ١٤١٠هـ)، ص١٢.

(١١) ساقط من (ع).

على يد شيخ الإسلام، (فهدى الله به ما شاء من الأنام، وهو الشيخ)[١] محمد بن عبدالوهاب، أحسن الله تعالى[٢] إليه[٣] (في آخرته)[٤] المآب، فأبرز لنا ما هو الحق والصواب من كتاب الله تعالى[٥] المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد[٦]، فَبَيَّن[٧] الذي نحن عليه وهو دين غالب الناس اليوم، من الاعتقادات[٨] في الصالحين وغيرهم، ودعوتهم، (والتقرب بالذبح)[٩] لهم، والنذر [لهم][١٠]، والاستغاثة[١١] بهم في الشدائد، وطلب الحاجات منهم، إنه الشرك الأكبر الذي نهى الله تعالى[١٢] عنه، وتهدد بالوعيد الشديد عليه، وأخبر في كتابه أنه لايغفره إلاَّ بالتوبة منه، قال [تعالى][١٣]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ[١٤] وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[١٥]، وقال [تعالى][١٦]: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ[١٧] عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ

(١) ساقط من (ع).
(٢) ساقطة من (ن) و(ع).
(٣) في (ع): له.
(٤) ساقط من (ع).
(٥) ساقطة من بقية النسخ.
(٦) في الأصل و(ج): مجيد، والإثبات من (ن) و(ع).
(٧) في (ع): فتبين لنا.
(٨) في (ع): الاعتقاد.
(٩) في (ن): والتقرب بهم وبالذبح.
(١٠) من بقية النسخ.
(١١) في (ع): والإستعانة.
(١٢) ساقطة من (ن) و(ع).
(١٣) من بقية النسخ
(١٤) لم ترد في الأصل.
(١٥) سورة النساء، الآية: (٤٨).
(١٦) من (ع).
(١٧) لفظ الجلالة لم يرد في (ع).

مِن أَنصَارٍ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ(٢) تَدْعُونَ(٣) مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝١٣ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ۝١٤﴾(٤).

والآيات في أن دعوة (غير الله تعالى)(٥) شرك أكبر كثيرة واضحة شهيرة، فحين كشف الله لنا الأمر، وعرفنا ما نحن عليه من الشرك والكفر، بالنصوص القاطعة، والأدلة الساطعة، من كتاب الله تعالى، وسنة (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)(٦)، وكلام الأئمة الأعلام الذين اجتمعت(٧) الأمة على روايتهم، عرفنا أن(٨) ما نحن عليه، وما كنا ندين به أولاً(٩)، أنه الشرك الأكبر الذي نهى الله [تعالى](١٠) عنه وحذر(١١)، وأن الله [تعالى](١٢) (إنما أمرنا)(١٣) أن ندعوه وحده، وذلك كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝١٨﴾(١٤)، وقال تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾(١٥)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ(١٦) مِمَّن يَدْعُوا مِن

---

(١) سورة المائدة، الآية: (٧٢).
(٢) في (ج): والدين.
(٣) في الأصل: يدعون.
(٤) سورة فاطر، الآيتان: (١٣)، (١٤).
(٥) في (ع): غيره.
(٦) في (ع): رسوله.
(٧) في (ع): أجمعت.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) من (ن).
(١١) في (ج): وحذره.
(١٢) من (ن).
(١٣) في (ع): أول ما أمرنا به.
(١٤) سورة الجن، الآية: (١٨).
(١٥) سورة الرعد، الآية: (١٤).
(١٦) في (ع): أظلم.

دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ [١] لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾﴾[٢].

إذا عرفتم هذا فاعلموا رحمكم الله تعالى[٣] أن الذي[٤] ندين لله تعالى به[٥]: هو إخلاص العبادة لله وحده، ونفي الشرك، وإقامة[٦] الصلاة (في الجماعة)[٧]، وغير ذلك من أركان الإسلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولا يخفى على ذوي البصائر والأفهام، والمتدبرين من الأنام، أن هذا الدين الذي جاءنا به (سيد الأنام)[٨]، قال جل جلاله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ[٩] غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[١٠]، وقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[١١][١٢]. فمن قبل هذا ولزم[١٣] العمل به فهو حظه في الدنيا والآخرة، ونعم (الحظ دين)[١٤] الإسلام، ومن أتى غيره واستكبر فلم

---

(١) في (ج): كان.

(٢) سورة الأحقاف، الآيتان: (٥)، (٦).

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) في الأصل: الذين، والإثبات من بقية النسخ.

(٥) في (ع): إن الدين لله تعالى.

(٦) في (ج) و(ع): وأقام.

(٧) في (ع): جماعة.

(٨) من (ن)، وفي الأصل و(ج): الرسول، وفي (ع): الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٩) في (ع): يتبع، وفي (ج): يبع.

(١٠) سورة آل عمران، الآية: (٨٥).

(١١) ساقطة من (ج).

(١٢) سورة المائدة، الآية: (٣).

(١٣) من (ن)، وفي بقية النسخ: وألزم.

(١٤) في (ع): الحظين.

يقبل هدى الله لما تبين له[١] نوره وسناه، نهيناه[٢] عن ذلك وقاتلناه، قال [الله][٣] تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[٤]، وقصدنا بإرسال[٥] هذه النصيحة إليكم[٦] القيام بواجب الدعوة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[٧]، وصلى الله[٨] على سيدنا محمد وآله[٩] وسلم تسليماً. انتهى (الكتاب المشار إليه)[١٠].

[حوادث سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م]

[وصول السيد أحمد الفلقي بكتاب الإمام عبدالعزيز إلى المخلاف السليماني]

فلما وصل السيد أحمد بن حسين [الفلقي][١١] بهذا المكتوب[١٢]، [٥] وكان قد استوطن أسفل وادي[١٣] بيش[١٤] عند الأشراف

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في الأصل: عبناه، وفي (ج) و(ع): نحيناه، والإثبات من (ن).
(٣) من (ن) و(ج).
(٤) سورة الأنفال، الآية: (٣٩).
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) في (ع): لكم.
(٧) سورة يوسف، الآية: (١٠٨).
(٨) في (ن): الله وسلم.
(٩) في (ع): وعلى آله وصحبه.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) من (ع).
(١٢) في (ع): الكتاب.
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: الوادي.
(١٤) في (ج): بيش. وادي بيش: ذكره الهمداني، وهو من أكبر أودية شبه الجزيرة العربية،=

الجعافرة[(١)]، وهم بدوٌ قليلٌ مخالطتهم[(٢)] لأهل الأمصار، فكان[(٣)] السيد أحمد يعظهم ويعلمهم الشرائع، ومع خلوِّ قلوبهم يقرُّ فيها ما وعوه عنه، فلما تبين لهم هذا، اجتمعت كلمتهم أن يتعاهدوا ويتعاقدوا على ما تضمنه كتاب ابن[(٤)] سعود المذكور قبل[(٥)] هذا، وانضم[(٦)] إليهم قبائل من أهل وادي بيش: (كأهل الأثلة: قرية في غربي وادي بيش، فيها جماعة من الفقهاء[(٧)])[(٨)]. (والأثلة: واحدة الأثل الشجر المعروف بالطَّرْفاء[(٩)]،

= ويطلق أيضاً اسم بيش على المنطقة التي يسقيها هذا الوادي، كما يطلق على قرى مسلية، والمطعن وأم الخشب، ويقع شمالي مدينة جازان على بعد حوالي٧١ كم منها. الهمداني، ١٣٦؛ العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٠٦ ـ ١٠٩.

(١) الأشراف الجعافرة: من الأشراف السليمانيين في المخلاف السليماني، وينتسبون إلى جدهم الأعلى الشريف جعفر بن نعمة الله الأكبر بن علي بن داود بن أبي الطيب، ويسكنون حالياً في المنطقة الواقعة غربي مدينة بيش على ساحل البحر الأحمر. القبي، ٢٣، ٢٧، ١٠١؛ عاكش، الإتحاف، ٣٣.

(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: من مخالطتهم.

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: وكان.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): وقبل. أي رسالة الإمام عبدالعزيز إلى أهل المخلاف السليماني.

(٦) في (ع): انضم. بدون واو قبلها. ولعل الصواب: وانضمت.

(٧) لم يوضح المؤلف المقصود بالفقهاء هنا، هل هم المتعلمون كما هو شائع في منطقة جازان إلى الآن؟ أو القبيلة المعروفة في المخلاف السليماني بالفقهاء. وأجدني أميل إلى أنهم المتعلمون لشيوع هذه الكلمة في منطقة جازان إلى الآن، ولأن قبيلة الفقهاء يسكنون في جنوبي المخلاف السليماني، وبهذا فهم بعيدون عن ساحل الجعافرة.

(٨) في (ع): فيها جماعة من الفقهاء من أهل الأثلة قرية غربي وادي بيش.

(٩) الطرفاء: شجر على أصناف عدة، منها الأثل. الفيروزآبادي، ٧٤٨.

سميت[١] بها القرية المذكورة) [٢]، ثم سرى[٣] هذا الأمر إلى كثير[٤] من قرى المخلاف، واجتمع رأيهم على خلع طاعة أمير البلد، وكانت ولايتهم إلى أمير صبيا، وهو ينتهي[٥] إلى عامل أبي عريش، وصاحب صبيا يومئذ الشريف الماجد الرئيس منصور بن ناصر بن محمد [بن أحمد][٦] الحسني[٧]، الملقب بالملك العادل، وسيأتي له في هذا المؤلف[٨] ذكرٌ كثير، ووقائع وحكايات عند الوصول إليها إن شاء الله [تعالى][٩]، وكان مرجع الجعافرة ومن على جيلهم[١٠] ذلك الخط[١١]، ونسخ أُخر[١٢] وصل بها السيد أحمد (بن حسين)[١٣] [الفلقي][١٤] من مؤلفات ابن عبدالوهاب في مادة الشرك، وبيانه، وتحذير الناس منه، وفي قواعد الإسلام، والإيمان، وبيان[١٥] توحيد الربوبية، والألوهية، وكان

---

(١) في الأصل و(ج): يسمى، وفي (ن): سمي. والتصويب من المحقق.
(٢) ساقط من (ع). ولازالت قرية الأثلة عامرة إلى الآن. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٩٤.
(٣) في (ع): انتشر.
(٤) في (ع): أكثر.
(٥) في (ن) و(ج): ينهي، وفي (ع): ينتمي.
(٦) من (ع).
(٧) في (ن): بن الحسين. وستأتي كثير من أخباره في الصفحات القادمة.
(٨) في (ن): الموقف.
(٩) من (ن).
(١٠) الجيل: الصنف من الناس. الفيروزآبادي، ٨٨٣.
(١١) أي كتاب الإمام عبدالعزيز السابق ذكره.
(١٢) من (ن)، وفي الأصل و(ج): آخره، وفي (ع): أخرى.
(١٣) ساقط من (ع).
(١٤) من (ع).
(١٥) ساقطة من (ع).

قبل ذلك الناس[١] في غفلة عن[٢] التيقظ لهذا المقصد[٣]، وعدم الشعور بأن[٤] له خطراً وشأناً، وكان السادة الجعافرة أهل اعتقاد كبير في غير الله، وعندهم في بلدهم (ولي كبير)[٥] مقبور يسمى أبو سبعة[٦]، ولهم[٧] فيه اعتقادٌ كبير، وكل أهل تلك الجهة لهم اعتقاد (فيه، ويطلبون)[٨] منه ما يطلبه[٩] العبد من الرب، في[١٠] الاستغاثة والتوكل، فانخلع الجعافرة ومن والاهم عن هذه العقائد، وعن الأحكام[١١] الطاغوتية التي كانت مفخرتهم[١٢]، (وكان منهم ستمائة[١٣] لمن تصدر لذلك يقال له[١٤] بزعمهم: الصائب)[١٥]، وهو من صاب يصوب صوباً فهو صائب

---

(١) في (ن) و(ج): والنفس.

(٢) في (ع): من.

(٣) في (ع): القصد.

(٤) في (ج): بأنه.

(٥) ساقط من (ع).

(٦) كما يسمى أيضاً سائق العرج. أبو داهش، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، جـ١، ٥٣. وقال عنه العقيلي: «ويظهر أنه من صالحي جهتنا، فتن الناس حياً كما زادت الفتنة به بعد موته، وقد اتخِذَ من قبره وثنٌ يعبد حتى وصلت الدعوة السلفية، فهدم بناءه الداعية أحمد الفلقي». البهكلي، نفح العود، حاشية المحقق، ١٣٢.

(٧) في (ج) و(ع): لهم. بدون واو قبلها.

(٨) في (ن) و(ج): في ولي يطلبون.

(٩) في (ع): ما يطلب.

(١٠) في (ع): من.

(١١) في (ع): أحكام.

(١٢) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): مفخرهم. وتصفهم بعض الروايات بالجهل والجفاء. جحاف، ٥٧٢.

(١٣) بياض في (ع). وقد أثبتها العقيلي في تحقيقه لهذا الكتاب في طبعته الثانية ص ١٣٣: سماية. ولم يتبين المحقق أيهما الصواب.

(١٤) في (ع): لهم.

(١٥) ما بين القوسين مضطرب المعنى ولم يتمكن المحقق من معرفة المقصود به.

بمعنى[١] الصواب، وهو من أسماء الأضداد[٢]، فإن حكم الطاغوت في الحقيقة هو الخطأ المحض.

[اتباع أهل وادي بيش لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب]

وعند [٦] وصول هذه الدعوة نبذوا[٣] الأحكام، (ونابذوا[٤] الحكام)[٥] وكانوا ينتمون في الأقوال والأفعال إلى السيد أحمد ابن حسين[٦] [الفلقي][٧]، (وقد كان)[٨] سكن بينهم[٩] كما قدمنا، وفارق مسقط رأسه ومنشأه[١٠] مدينة صبيا[١١]، واختار موالاة الجعافرة، لأجل أن يُثَبِّت[١٢] فيهم الخير، ويكون ممن قام بوظيفة التبليغ، فتظاهر الجعفريون، وأهل الأثلة، وكثيرٌ من أهل القرى، على القيام بدعوة ابن عبدالوهاب، والخروج عن طاعة من خالفها.

---

(١) في (ع): من.
(٢) الأضداد: جمع ضد وهو كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه، مثل السواد ضد البياض والموت ضد الحياة. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق: علي شيري، ج٥، د. ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ)، ص٧٣.
(٣) النَّبْذ: طرح الشيء أمامك أو خلفك. الفيروزآبادي، ٣٠٦.
(٤) نابذوا: تنحوا وتحيزوا للحرب. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٥) ساقط من (ع).
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) من (ع).
(٨) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: وكان قد.
(٩) في (ن): البيش.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) تذكر بعض الروايات التاريخية المعاصرة لتلك المرحلة أن الفلقي انتقل إلى ساحل الجعافرة من مدينة ضمد. جحاف، ٥٧٢.
(١٢) في (ع) و(ج): يبث.

[موقف الأشراف آل خيرات من اتباع أهل وادي بيش لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب]

وأمَّا أهل صبيا فلم يتظاهروا بذلك، وأبطنه كثيرٌ منهم، وكان يُلْقَى[١] إلى (السيد أحمد بن الحسين)[٢] الموالاة في الباطن، ويُعْتَذَر[٣] عن الظاهر بالخوف من الشريف منصور [بن ناصر][٤]، (وما زال الشريف منصور)[٥] يكتب إلى ابن عمه الشريف علي بن حيدر القائم بأمر أبي عريش، ويستحثه على الخروج على هؤلاء[٦] الذين خلعوا الطاعة، وهو يعده بذلك، حتى حان[٧] حصاد ثمرة الصيف في بلاد[٨] الجعافرة، فأرسل الشريف علي بن حيدر خارصاً يخرص تلك[٩] الثمرة لأجل الزكاة[١٠]، فمنعه الجعفريون[١١] ومن والاهم،

---

(١) في (ع): يلقي.

(٢) في (ع): الفلقي.

(٣) في (ع): ويعتذرون.

(٤) من (ع). لأن بيش وساحل الجعافرة تتبع الشريف منصور أمير صبيا.

(٥) في (ع): وهو مازال.

(٦) في (ع): هؤلاء الناس.

(٧) في بقية النسخ: صار.

(٨) في (ع): بلد.

(٩) ساقطة من (ن).

(١٠) في (ع): الزكوات.

(١١) لم أجد في المصادر التي اطلعت عليها ما يؤكد أن الجعافرة كانوا يدفعون الزكاة للأشراف آل خيرات قبل وصول أحمد الفلقي إليهم، وإن كان من مظاهر تبعيتهم للأشراف آل خيرات دفع الزكاة، الأمر الذي يدفع إلى الاعتقاد أن الشريف علي بن حيدر هدف من إرسال الخارص إلى التحرش بالجعافرة، فإن مكنوه من الخرص فهم باقون على تبعيتهم له، وإن رفضوا تأكد له خروجهم عن الطاعة، ومنع الزكاة أحد مظاهر الخروج، وأوجد لنفسه دافعاً لقتالهم. وقد ذكرت بعض الروايات أنهم رفضوا دفع الزكاة ومنعوا الخارص وقالوا: «إن زكاتنا ندفعها إلى إمامنا في الدرعية» دون =

فعاد[١] الخارص مغبون الصَفْقَة[٢]، وقد اتصف سعيه بالخَفْقَة[٣]، فثار عند ذلك عزم الشريف[٤] علي بن حيدر، وجمع (من بين)[٥] يديه من يام[٦] وغيرهم، وهمَّ بقصد القوم إلى عقر دارهم[٧]، وكان الليث الهصور، والهزبر المشهور، الشريف حمود في جهة تَعْشَر[٨]، عند أمواله ومزارعه، وعنده عصابة من الخيل، فكتب إليه الشريف[٩] علي بن حيدر، وأخبره خبر الجعافرة، واستحثه (على الوصول)[١٠] ليكون أحد القواد، فوصل في تلك العصابة، وتقدم الكل منهم إلى غربي وادي

= ذكر المصدر الذي اعتمدت عليه هذه الرواية. محمد بن أحمد العقيلي، محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية، ط١، (جازان: نادي جازان الأدبي، د.ت)، ص١٢.

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: وعاد.

(٢) الصَفْقَة: البيعة. الفيروزآبادي، ٨١١.

(٣) الخَفْقَة: عدم إدراك المطلوب. المصدر نفسه، ٧٩٢.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) في (ن) و(ج): ما بين.

(٦) لم يذكر البهكلي أسباب وجود بعض رجال يام في المخلاف السليماني في هذا الوقت. وتذكر بعض الروايات التاريخية أن الشريف علي بن حيدر بعد أن تولى إمارة أبي عريش في سنة ١٢١٤هـ (١٨٠٩م) استعان بمقاتلين من يام وهاجم بهم تهامة اليمن، الأمر الذي أقلق أمير الحديدة، إلاَّ أن الأمر ما لبث أن انتهى بينهم بالصلح بسبب مهاجمة قبائل درب بني شعبة لإمارة أبي عريش من الشمال. جحاف، ٥٦٠ ـ ٥٦١. ويبدو أن الشريف علي بن حيدر عاد ببعض مقاتلي يام إلى أبي عريش، وهم الذين استعان بهم في حرب الجعافرة.

(٧) في (ع): ديارهم.

(٨) تَعْشَر: من أكبر أودية منطقة جازان، ويشتهر بخصوبة أراضيه، ووفرة محصولاته الزراعية، ويلتقي بوادي لية جنوبي غرب مدينة صامطة. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١١٣.

(٩) ساقطة من (ع).

(١٠) في (ع): للوصول.

صبيا في محل يسمى الحَجَرين ـ مثنى الحجر[(١)] المعروف ـ وكان أهل تلك الجهة بعضهم وهابية جعفرية[(٢)]، وأكثرهم مع الشريف.

[معركة الحجرين]

ولما بلغ الجعفريون إقبال الشريف[(٣)] من أبي عريش، وخروج الشريف[(٤)] منصور من صبيا، واجتماعهم بالحجرين، وأنهم يقصدون غزوهم (رأي العين)[(٥)]، اجتمع الجعفريون ومن والاهم من أهل ذلك[(٦)] المخلاف إلى حدود الجَارَة: [٧] ـ بجيم بعدها ألف بعدها[(٧)] راء [مهملة][(٨)] وهاء[(٩)] تأنيث ـ من[(١٠)] قرى وادي بيش الشامية[(١١)]، وفيها الأشراف العماريون[(١٢)]، يجمعهم والجعفريين نعمة الكبرى[(١٣)]، وهم

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: حجر. والحجرين: قرية تابعة لمحافظة صبيا غرب قرية الجديين، ولا تزال عامرة إلى الآن. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٧٤.

(٢) أي من الأشراف الجعافرة الذين اتبعوا دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(٣) في (ع): الأشراف. والمقصود الشريف علي بن حيدر.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) ساقط من (ع).

(٦) ساقطة من (ع).

(٧) في (ع): ثم.

(٨) من (ع).

(٩) في (ع): ثم هاء.

(١٠) في (ع): ومن.

(١١) تقع الجارة غربي قرية العشة الحالية التابعة لمحافظة صبيا. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٢١.

(١٢) الأشراف العماريون: من الأشراف السليمانيين في المخلاف السليماني، وينتسبون إلى جدهم الشريف البدر العماري الذي ينتهي نسبه إلى نعمة الكبرى. القبي، ٢٣.

(١٣) هو نعمة بن فليتة بن الحسين بن يوسف بن نعمة بن داود بن سليمان بن عبدالله الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو جد الأشراف النعامية الذين تفرقت بطونهم في =

أهل خيل ونجدة، فاجتمع الجميع بمحل يسمى البَطِحْ[(١)] ـ (بباء موحدة تحتية وطاء مهملة مكسورة وبعدها حاء مهملة ساكنة على صيغة الصفة المشبهة كحَذِرْ)[(٢)] ـ، ثم توجهوا من البَطِح بجموعهم[(٣)]، يقصدون الأشراف إلى مطرح الحجرين.

ولما بلغ الخبر الشريف[(٤)]، ثبت الجنود، وبنَّد البُنُود[(٥)]، وأخذ[(٦)] كل [صاحب][(٧)] راية جهة؛ فالشريف حمود ومن في حوزته من الخيل أخذوا الميمنة، والشريف يحيى بن حيدر[(٨)] ومنصور وأهل الخيل أخذوا[(٩)] الميسرة، والشريف[(١٠)] علي(بن حيدر)[(١١)] كان في القلب، ولما

= المخلاف السليماني وبلاد اليمن. عاكش، الإتحاف ٢٨ ـ ٣٦؛ ورقة مخطوطة وهي رد من الحسن بن أحمد عاكش على بعض السائلين عن الأشراف آل النعمي، وردت ضمن المجموع رقم (م٤٣١) في دار المخطوطات في صنعاء.

(١) في (ع): البُطيح. وضبطه العقيلي بالبُطيِّح، قرية من قرى الجعافرة تتألف من موضعين، البطيح الشامية والبطيح اليمانية. المعجم الجغرافي، ١٠٤.

(٢) ساقط من (ع).

(٣) في (ج): بجمعوهم.

(٤) المقصود بالشريف: علي بن حيدر.

(٥) البنود: الأعلام. الفيروزآبادي، ٢٤٤.

(٦) في (ع): أخذ. بدون واو قبلها.

(٧) من (ع).

(٨) يحيى بن حيدر: من كبار الأشراف آل خيرات، اتصف بالشجاعة والفروسية، وقد أسند إليه عمه الشريف حمود قيادة كثير من الحملات العسكرية في تهامة اليمن، فأبلى بلاءً حسناً، لكن ما لبثت أن ساءت العلاقات بينهما فسجنه الشريف حمود في سنة ١٢٢٥هـ (١٨١٠م)، وظل في السجن حتى أطلقه خليل باشا بعد وصوله إلى المخلاف السليماني في سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٩م)، وتوفي في العام نفسه. عاكش، الديباج، ٢٢١ ـ ٢٢٢. وستأتي كثير من أخباره لاحقاً.

(٩) ساقطة من (ن) و(ج) وفي (ع): أخذ.

(١٠) ساقطة من (ع).

(١١) ساقط من (ن) و(ج).

التقى الجمعان[١]، والتحم الحرب[٢]، كانت الدائرة على الجعافرة، فولوا الأدبار، ولم ينجهم إلاَّ الفرار، وما زالت خيل الشريف تطردهم حتى مدَّ الظلام ستوره، وأطلع الليل ديجوره[٣]، فانجلت المعركة عن قتل[٤] كثير من[٥] أهل ذلك[٦] المخلاف، وأسر كثير، ثم تفرقوا بعد ذلك أيدي[٧] سبأ، والشريف استقر بالحجرين، وكاتبه أهل مخلاف[٨] بيش يطلبون الأمان، فأمَّن من طلب الأمان، ولم يُقْتَل من الأشراف في (تلك العشية)[٩] إلاَّ الشريف الهمام مسعود بن محمد الحسني[١٠]، أخو الشريف[١١] حمود وخصيصه من بين إخوته، قتله رجل من موالي أهل الجارة، اختلف[١٢] هو وإياه (بطعنتي رمحين)[١٣]، فالعبد زهقت روحه في المعركة، والشريف[١٤] مسعود تعلل أياماً ثم مات، ودفن بصبيا، لأنه كان[١٥] انتقل من المطرح إلى بيت أخيه الشريف ناصر بن محمد، وأقام

(١) في (ع): الحيان.
(٢) في (ع): القتال.
(٣) الدَّيْجُور: الظلام، والأغبر الضارب إلى السواد، والمظلم. الفيروزآبادي، ٣٥٢.
(٤) في (ن): قتلى.
(٥) في (ج): في.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ع): أيادي. وهو مثل يضرب به لتفرق الشمل بعد الالتئام تفرقاً لا اجتماع بعده. الميداني، جا، ٣٥١ ـ ٣٥٣.
(٨) في (ع): المخلاف مخلاف.
(٩) في الأصل: ذلك المعرك، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) ل.ت.
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ن): واختلف، وفي (ع): اختلفا.
(١٣) في (ع): بطعنتين برمحين.
(١٤) ساقطة من (ع).
(١٥) ساقطة من (ع).

هنالك حتى (دخل في)[١] جوار الرب[٢] المالك[٣]، وقُتِل رجل من يام في تلك الليلة[٤]، وأقام الشريف في ذلك المطرح نحو شهر، حتى انتظم[٥] أمر[٦] المخلاف على الطاعة، ثم عاد إلى أبي عريش.

[الصراع بين الشريف علي بن حيدر والشريف حمود بن محمد على تولي الإمارة]

وما لبث بعد عوده[٧] إلاَّ أياماً قلائل حتى وثب عليه [عمه][٨] الشريف[٩] حمود ينازعه في الملك[١٠]، ويجلب عليه دواعي الهلك؛ فاستمر[١١] الخلاف والشقاق بينهما قريباً من ثمانية أشهر، [٨] حتى انحاز الشريف[١٢] علي بن حيدر في بيته، وكان الحرب (بينه وبين الشريف

---

(١) في (ع): انتقل إلى.
(٢) في (ع): ربه.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ع): المعركة.
(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): انظم.
(٦) في (ع): الأمر في. للاستزادة عن معركة الحجرين ينظر جحاف، ٥٧٣.
(٧) في (ع): عودته.
(٨) من (ع).
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) لعل الشريف حمود باعتباره من أبناء الشريف محمد بن أحمد، رأى أحقيته بالإمارة من ابن أخيه الشريف علي بن حيدر في هذا الوقت، لا سيما وأن أخوته الذين يكبرونه سناً قد اعتزلوا الحياة السياسية بعد الحروب التي قامت فيما بينهم، وأضعفتهم بدرجة كبيرة، فحاول استغلال دوره البارز في معركة الحجرين ليصل إلى الإمارة التي يرى أنه الأحق بها. للاستزادة ينظر: البهكلي، نفح العود، تحقيق العقيلي، دراسة المحقق، ١١٠ ـ ١١١.
(١١) في (ع): فاستمد.
(١٢) ساقطة من (ع).

حمود)[١] برمي[٢] البنادق من البيوت، وأقبل الناس على الشريف[٣] حمود، ولم يبقَ مع الشريف[٤] علي (بن حيدر)[٥] إلاَّ خاصته من إخوته[٦]، ومن (له عليه)[٧] إحسان غامر.

[حوادث سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م]

وحين طال النزاع، وقوي أهل الشام على التجمع، وخلع طاعة الأشراف، وأقبلت[٨] غوازي[٩] نجد، تنهب (ما تنهب)[١٠]، وتقتل ما[١١] تقتل، وتسبي ما[١٢] تسبي، واشتغل الشريف[١٣] منصور بن ناصر صاحب

---

(١) في (ع): بينهما.
(٢) في (ج): يرمي.
(٣) ساقطة من (ع). لعل إقبال الناس على الشريف حمود يعود إلى أنهم أدركوا أحقيته بالإمارة بصفته من أبناء الشريف محمد بن أحمد، وهو أقدر من الشريف علي بن حيدر، ولا يستبعد أن يكون الشريف حمود قد احتواهم إلى جانبه بالمال لأنه استخدمه في كثير من المواقف لترجيح الكفة لصالحه.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) ساقط من (ن) و(ج).
(٦) في (ع): إخوانه.
(٧) في (ع): عليه له.
(٨) في (ع): أقبلت.
(٩) في (ع): غوائر.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) في (ع): من.
(١٢) في (ع): من. هذه كانت نظرة المؤلف للدولة السعودية في بادئ الأمر وهي غير صحيحة، لكنه ما لبث أن تراجع عن هذه النظرة، وسيبدو ذلك جلياً في الصفحات الآتية.
(١٣) ساقطة من (ع).

صبيا بمعاناة أهل الشام، وكان يحث ابن عمه الشريف[١] علي بن حيدر، وعمه الشريف[٢] حمود على الصلح والالتئام.

[حملة حزام بن عامر العجماني على المخلاف السليماني]

وكان في أثناء محاربة[٣] الشريفين، وصل من الجهة النجدية حزام بن عامر العجماني[٤] غازياً في نحو مائة خيال من[٥] فرسان العجمان[٦]، ونحو خمسمائة من أهل الرِّكاب[٧]: المطايا، ولما وصل إلى درب بني شعبة، وكان عرار بن شار المعروف بابن شلة[٨] الشعبي قد دان بدين النجدي[٩]، [وراسل][١٠] الأمير[١١] سالم بن شكبان[١٢] أمير

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ن): محاربته.
(٤) حزام بن عامر العجماني: من أبرز رجال الدولة السعودية الأولى الذين أُسندت إليهم قيادة بعض الحملات العسكرية، وقد قاد حملتين إلى المخلاف السليماني، وتمكن من هزيمة قوات الشريف حمود في ضمد. وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً.
(٥) ساقطة من (ن) و(ج).
(٦) العجمان: قبيلة كبيرة تمتد منازلها من جوار بني خالد في الأحساء حتى العقير، كما تمتد حتى الصُّمَّان، كما يتوغلون حتى الزلفي. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، جـ، ط٥، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ص٧٥٨.
(٧) الِّركاب: الإبل. الفيروزآبادي، ٨٥.
(٨) لم يذكر المؤلف سبب هذه التسمية، كما لم يتمكن المحقق من معرفة سببها أو المقصود بها.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: النجدين. والمقصود بالنجدي الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أو الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، إمام الدولة السعودية الأولى في ذلك الوقت.
(١٠) من بقية النسخ.
(١١) ساقطة من بقية النسخ.
(١٢) سالم بن شكبان: أمير بيشة، ويعد من أقوى أمراء الدولة السعودية الأولى، قاد حملة عسكرية على المخلاف السليماني كما شارك في حصار القوات السعودية لمكة في =

بيشة[١]، وعاهده على الدخول في الدعوة[٢]، والقيام بها، وبثها في الناس، والقتال عليها[٣]، فأطاعه[٤] من قومه من أطاعه، وعصاه الكثير منهم، فحين وصل حزام بن عامر غازياً انتصر به وأدخله[٥] الدرب، وصبَّحه[٦] نهاراً، وأخذ دور المخالفين عنوة[٧]، ولم يرتحل حتى نزل أهل الحصون على حكم عرار، فقبل منهم العهد على الدخول[٨]، (ومنَّ عليهم واستوثق)[٩] أمرعرار، واجتمع به السيد أحمد بن حسين الفلقي، وصحب حزاماً في الغزو إلى اليمن[١٠].

وحين ارتحل حزام من الدرب توجه إلى خَبْت السَيِّد ـ (بالخاء المعجمة والباء الموحدة الساكنة والتاء المثناة الفوقية[١١])[١٢] ـ،

= سنة ١٢٢٠هـ (١٨٠٥م)، ومرض أثناء الحصار، وتوفي بعد عودته إلى بيشة على إثر هذا المرض. ابن بشر، جـ١، ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(١) بيشة: تطلق بصفة خاصة على مدينة بيشة مركز محافظة بيشة، كما يطلق اسم بيشة على وادي بيشة الذي يعد من أكبر أودية المملكة، وبيشة حالياً إحدى محافظات عسير. علي ابن إبراهيم بن ناصر الحربي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير)، جـ١، ط١، (أبها: د.د، ١٤١٧هـ)، ص ٢٧١.

(٢) أي دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(٣) في (ن): عليه.

(٤) في (ع): فأطاعوه.

(٥) في (ع): ودخل.

(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: وصحبه.

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) أي الدخول في الطاعة. للاستزادة ينظر: جحاف، ٥٨١.

(٩) في (ع): وأمره عليهم فاستوثق.

(١٠) أي جنوباً إلى جهة أبي عريش.

(١١) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: المفوقية.

(١٢) ساقط من (ع).

(والخبت هذا هو)[١] محل غربي الدهنا[٢] في غربي وادي بيش في الجانب القبلي. والخَبْت: القفر الخالي[٣]، وإضافته إلى السَيِّد بمعنى اللاَّم التي للاختصاص كون السادة النعميين يسكنونه، والدهنا: باسم الدهناء المعروفة في ديار يَبْرِين ما بين العراق ونجد.

نعم[٤]، فتوجه حزام ومن معه إلى خبت السيد، [٩] فلقي به السادة النعميين، [وهم][٥]أهل إبل وماشية فقاتلوه[٦]، وكانت الدائرة عليهم، وعند ذلك أجلى أهل المخلاف الشامي[٧] إلى صبيا، ووصل كبراؤهم إلى الشريف منصور بن ناصر يطلبون منه مصالحة حزام، وصون الدماء أن تسفك والحُرَم أن تضام، فجمع منصور أهل بلده[٨] وأعيان المخلاف، وشاورهم في الأمر. وفي أثناء ذلك وصل السيد أحمد (بن حسين)[٩] الفلقي ومعه خط من حزام إلى منصور والأشراف، ومن في الجهة من أهل العلم، فأجمع رأيهم على الرفع إلى أبي عريش، وحصل التوالي[١٠]

---

(١) ساقط من (ع).

(٢) الدهناء: قرية من قرى وادي بيش يسكنها الأشراف النعامية. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٢١٦.

(٣) في (ن): العالي. والخَبْت: المتسع من بطون الأرض. الفيروزآبادي، ١٣٩. ويقع خَبْت السيد في شمال غرب مدينة بيش، ويعرف بهذا الاسم إلى الآن. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٩٥.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) من (ع).

(٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): فقابلوه.

(٧) أي أهل بيش. ويطلق المخلاف الشامي على مدينتي صبيا وبيش وما وراءهما شمالاً حتى درب بني شعبة.

(٨) في (ع): صبيا بلده.

(٩) ساقط من (ع).

(١٠) في (ع): الغوالي والتوالي.

على أن الشريف الكبير الشهير يحيى بن محمد الحسني[١] ينفذ من أبي عريش إلى صبيا، وينفذ معه الشريف منصور بن ناصر، وشيخ الإسلام العلامة[٢] أحمد بن عبدالله الضمدي[٣]، فنفذ الجميع إلى حزام، وقد خيم بقرية الحجرين[٤]، واجتمع به الجماعة المذكورون، وانعقد[٥] الأمر على أن الشريف يحيى بن محمد يقوم بالعهد والدعوة في أبي عريش، والشريف[٦] منصور في جهة صبيا، وتكون[٧] أمورهما منوطة بشيخ الإسلام الضمدي، وفي أثناء ذلك غزا حزام وبعض أصحابه إلى خلف أبي عريش من اليمن[٨]، وقتلوا ونهبوا وسبوا، ففزع الناس فزعاً كبيراً.

---

(١) في (ن): الحسين. يذكر المؤلف أنهم أجمعوا على الرفع إلى أبي عريش مقر إمارة الأشراف آل خيرات حيث يوجد الشريفان علي بن حيدر وحمود بن محمد، ثم يذكر أنه حصل الاتفاق على أن الشريف يحيى ينفذ من أبي عريش إلى صبيا، دون أن يبين الأسباب التي أدت إلى ذلك. ويبدو أن ذلك يعود إلى أن الأمر لم يحسم على الإمارة في أبي عريش بين الشريفين علي بن حيدر وحمود. ويذكر أحد الباحثين أن الشريف حمود هو الذي أوعز إلى أخيه يحيى بالذهاب للتفاوض مع حزام. عاكش، حدائق الزهر، دراسة المحقق، ٢٧. وإذا صح هذا فهو بلا شك محاولة ذكية من الشريف حمود لكسب الوقت، وحتى لا يكون ملتزماً بشيء لحزام بن عامر مستقبلاً.

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) يذكر جحاف وهو من المعاصرين لتلك الحوادث أن الشريف حمود هو الذي أرسل الشيخ أحمد الضمدي لمناظرتهم ومعرفة حقيقة ما يدعون إليه. جحاف، ٥٨١ ـ ٥٨٢.

(٤) في (ع): الجديين.

(٥) من (ج) و(ع)، وفي الأصل و(ن): واتفق.

(٦) ساقطة من (ع).

(٧) ساقطة من (ع)، وفي الأصل و(ج): ويكون، والإثبات من (ن).

(٨) أي جنوب أبي عريش. ولم يحدد المؤلف الأماكن التي تم غزوها. ويذكر جحاف أنهم هاجموا بعض القرى الساحلية الواقعة غربي مدينة ضمد، ٥٨٢.

[عودة حزام بن عامر من المخلاف إلى نجد]

وبعد عود[١] الشريف[٢] يحيى (بن محمد)[٣] من عنده قوض الخيام، ونهض يؤم الهضاب[٤] والآكام، وعاد إلى نجد العريض، والناس بعد ذلك بقوا في أمر مَرِيج[٥]، ولم ينتظم لهم أمر في الوفاء بعهد حزام، ولا اتفقت كلمتهم على قتال أهل نجد [وأهل الشام][٦].

[تولي الشريف حمود بن محمد الإمارة في أبي عريش]

وفي أثناء هذه الفلتة[٧] حصل الصلح بين (الشريف حمود والشريف علي بن حيدر على أنَّ[٨] علي بن حيدر[٩] يتنحى[١٠])[١١] عن الإمارة والولاية، ويتقلدها ليث الغابة، وممن هو في الراية[١٢] عُرَابَة[١٣]، فقام بالأمر أتم قيام، ورفع الأشراف والقضاة في ذلك الوقت إلى الإمام[١٤]،

---

(١) في (ع): عودة.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) ساقط من (ن) و(ج)، وزاد في (ع): الحسني.
(٤) في (ع): الهضام.
(٥) مَرِيج: مختلط. الفيروزآبادي، ١٨٧.
(٦) من (ع).
(٧) في (ع): الفتنة.
(٨) ساقط من (ن) و(ج).
(٩) ساقط من (ن) و(ج).
(١٠) في (ن): تنحى، وفي (ج): ينتحي.
(١١) في (ع): الشريفين حمود وابن أخيه علي بن حيدر على أن يتأخر علي بن حيدر.
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: النهاية.
(١٣) في (ن): غرابة. وهو عرابة بن أوس بن قيظي الأنصاري، من سادات المدينة المنورة، أسلم وهو صغير، ووفد إلى الشام في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكانت وفاته في المدينة. الزركلي، ج٤، ٢٢٢.
(١٤) أي إمام اليمن في ذلك الوقت المنصور بالله علي بن المهدي.

وأخبروه باختيار الشريف[١] حمود للقيام[٢]، فعاد الجواب بالإمداد المعتاد من مرسوم الولاية والحصان والكسوة التي[٣] على وفق المراد، وأطاعه جميع الأشراف، ولم يبق من أحد إليه خلاف، فتوجه (إلى مقاومة)[٤] أهل الشام، [١٠] وما زالت المراسلات والمكاتبات بينه وبينهم، واجتمعت كلمة أحمد بن حسين [الفلقي][٥] وعرار بن شار[٦] على أن تكون[٧] دعوتهم واحدة، وعند[٨] ذلك قويت شوكة أهل مخلاف بيش، وتظاهروا بموالاة الفلقي[٩]، ولم يبق إلاَّ السادة[١٠] النعميون[١١]

---

(١) ساقطة من (ع).

(٢) في (ع): للقيام بالأمر. ومن المعروف أن الشريف محمد بن أحمد والد الشريف حمود قد دخل في حروب مع أئمة اليمن وانفرد بحكم المخلاف، وبعد وفاته وجد الإمام المنصور الفرصة ليعيد نفوذه الإسمي إلى المخلاف، وذلك عن طريق تغذية الخلاف بين أبنائه المتنافسين على الإمارة. والشريف حمود يعلم ذلك، وربما فعل ذلك حتى يقطع على منافسيه الطريق في الاستعانة بالإمام المنصور، بالإضافة إلى أنه أراد الحصول على عمق يستند إليه في حروبه القادمة مع الدولة السعودية التي بدأت طلائعها تتوالى على المخلاف. للاستزادة عن علاقة الأشراف آل خيرات بإمام صنعاء بعد وفاة الشريف محمد بن أحمد ينظر: البهكلي، نزهة الظريف.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) في (ع): لمقاومة.

(٥) من (ع).

(٦) في (ن): بشار.

(٧) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): يكون. يذكر جحاف، ٥٨٢ أن حزام بن عامر قبل عودته من حملته على المخلاف شرط على عرار بن شار مناصرة أحمد الفلقي.

(٨) في (ع): عند. بدون واو قبلها.

(٩) في (ع): أحمد الفلقي.

(١٠) ساقطة من (ع).

(١١) في (ع): النعامية.

أهل الدهنا وأهل[١] العالية[٢]، فإنهم[٣] لحقوا بمدينة صبيا، وإلاَّ[٤] أهل المَلْحا ـ (بفتح الميم وسكون اللام بعدها حاء[٥] مهملة وألف مقصورة[٦] كسحرا[٧] وسكرا)[٨] ـ، فإنهم لم يدخلوا فيما دخل[٩] فيه أهل مخلاف بيش، وسبب ذلك أنها وصلت غازية من قحطان[١٠] أميرهم حشر العاصمي[١١]، من ولد عاصم بن جحد[١٢] من قحطان المتاخمين بلاد نجد، وكان قصد تلك الغازية إلى اليمن: بلاد[١٣] أبي عريش أو ضمد[١٤]، فحصل منهم تعدي على راعي غنم أو بقر[١٥] من أهل الملحا،

---

(١) ساقطة من (ع).

(٢) العَالِيَة: من العلو ضد النزول، قرية من قرى محافظة بيش قريبة من قرية السلامة السفلى. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٣١٩.

(٣) في (ع): فهم.

(٤) في الأصل: وإلى، والإثبات من بقية النسخ.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) يقصد الألف التي ليس عليها همزة.

(٧) في (ن): كحسني، وفي (ج): كحسا.

(٨) ساقط من (ع). والملحى: قرية قديمة. تقع شمال مدينة صبيا على بعد ١٠ كم منها، اختطها السيد محمد بن جحيش بن عطية في القرن العاشر الهجري. محمد بن محمد زبارة، نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، جـ١، د.ط، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، د.ت)، ص٢٣٧.

(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: دخلوا.

(١٠) قحطان: تقع ديار قحطان ما بين نجران وعسير وجنوبي نجد ويقيم حالياً قسم كبير منهم في نجد والقسم الآخر في عسير، وقحطان من أقدم القبائل العربية. كحالة، جـ٣، ٩٣٩.

(١١) حشر العاصمي: من رجال الدولة السعودية الأولى الذين أسندت إليهم قيادة بعض الحملات العسكرية على المخلاف السليماني وغيره. وستأتي بعض أخباره لاحقاً.

(١٢) في (ع): محمد.

(١٣) في (ع): لبلاد.

(١٤) من (ع)، وضمد.

(١٥) في (ع): وبقر.

وقد كان أهل الملحا عاهدوا حزاماً [العجماني][(١)] حين وصوله بيش، ففتك (أهل قحطان)[(٢)] بالراعي، واستاقوا الماشية، وذكَّرهم[(٣)] [أهل][(٤)] الملحا العهد فلم يلتفتوا[(٥)]، فاجتمع أهل الملحى على قتالهم، وحصلت معركة عظمى[(٦)]، ذهب فيها أكثر تلك الغازية، ولم ينجُ إلاَّ [أميرهم][(٧)] حشر[(٨)] وأهل[(٩)] الخيل. فبهذا[(١٠)] السبب استوحش أهل الملحا من موالاة النجدي[(١١)]، وساروا إلى الشريف حمود وعاهدوه على الموالاة والمعاداة، وهم قوم لهم منعة في قريتهم.

---

(١) من (ع)، وفي (ن) و(ج): العجمي.

(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: القحطاني.

(٣) في (ع): وذكر لهم.

(٤) من بقية النسخ.

(٥) في (ع): يلتفتوا له.

(٦) للاستزادة عن هذه المعركة، ينظر: محمد بن أحمد العقيلي، الأدب الشعبي في الجنوب، جا، ٦٣ ـ ٦٩.

(٧) من (ع).

(٨) في (ع): حشر العاصمي.

(٩) في (ع): وإلاَّ أهل.

(١٠) في (ع): فلهذا. مثل هذه التجاوزات الفردية لبعض القادة أدت إلى نفرة سكان المخلاف السليماني من اتباع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والدخول في طاعة الدولة السعودية. وهو ما أكده بعض علماء المخلاف واليمن وغيرهم في ذلك الوقت. عاكش، الديباج، ٨٥ ـ ٨٧؛ ديوان الشوكاني أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره، دراسة وتحقيق: حسين بن عبدالله العمري، ط٢، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ)، ص١٦١.

(١١) أي الإمام عبدالعزيز بن محمد رحمه الله.

[حملة السيد أحمد الفلقي على الملحا وموقف الشريف حمود من ذلك]

وحين اتحدت[١] كلمة (السيد أحمد بن حسين)[٢] وعرار (بن شار)[٣]، وقويت شوكة أهل[٤] (مخلاف بيش)[٥] استنفر(السيد أحمد بن حسين)[٦] أهل ساحل بيش: الجعافرة وأهل الأثلة على قتال أهل الملحا، وتقدموا إلى أم الخشب[٧] حتى جعلوا الملحا وراءهم، وانتظروا وصول المدد من عرار بجنود يقوون[٨] بهم على أخذ الملحا، فلاذ أهل الملحا بالشريف واستنفروه الغارة[٩] عليهم، فأمدهم (بالشريف الباسل[١٠])[١١] يحيى بن علي فارس (بن[١٢] محمد الحسني[١٣])[١٤] ابن أخيه (في عصابة من الخيل)[١٥]، وبالسيد[١٦] العلامة الحسن بن خالد الحازمي في أهل

---

(١) في (ج): اتخذت.

(٢) في (ع): الفلقي.

(٣) ساقط من (ع).

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: المخلاف.

(٦) في (ع): الفلقي.

(٧) أم الخشب: قاعدة قرى وادي بيش، انتقل إليها السكان بعد اكتساح السيول لقرية بيش القديمة. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٩٠، ١٠٨.

(٨) في الأصل: يقون، والإثبات من بقية النسخ.

(٩) في (ع): للغارة. أي للمسارعة إلى نجدتهم.

(١٠) في (ن) و(ج): الباسلي.

(١١) ساقط من (ع).

(١٢) في (ن): أبي.

(١٣) في (ن): بن الحسين. وهو من كبار فرسان الأشراف آل خيرات في عهده. وستأتي بعض أخباره في المتن في الصفحات القادمة.

(١٤) ساقط من (ع).

(١٥) ساقط من (ع).

(١٦) ساقطة من (ع).

الخيل، [١١] وأمره أن يستنفر من هو (من حزب[١] الشريف)[٢] من الرعايا، فاستنفر أهل ضمد وأهل الحسيني[٣].

وأمَّا ضمد: فهي بلدة [السيد][٤] العلامة الحسن بن خالد، (وهي البلد)[٥] المعروفة بهجرة العلم قديماً وحديثاً[٦]، يسكنها بطون من الأشراف الحوازمة[٧]، والمعافيين[٨] وغيرهم، ويسكنها القضاة البهكليون

(١) من (ن) و(ج) وفي الأصل: زحرب.
(٢) في (ع): من حزبه.
(٣) في(ن): الحسنيين. والحسيني بالتصغير قرية شرقي مدينة صبيا. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٧٧
(٤) من (ن).
(٥) ساقط من (ع).
(٦) للاستزادة عن مكانة مدينة ضمد العلمية ينظر: ابن أبي الرجال، جـ١، ٢٥٨ ـ ٢٦٤؛ إسماعيل بن علي الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن، جـ٣.، ط١، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٦هـ)، ص ١٢١٠ ـ ١٢٣٥.
(٧) الأشراف الحوازمة ينسبون إلى السيد حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن داود بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم من البيوت المشهورة بالفضل والعلم والسيادة، وقد تفرقوا في أماكن مختلفة في المخلاف السليماني وبلاد اليمن، وقد ظهر منهم الكثير من العلماء والأدباء والقادة والفرسان. عاكش، الإتحاف، ٢٤؛ القبي، ٢٣، ٣٤، ٢٥٢. للاستزادة، ينظر: أحمد ابن علي حمود حبيبي، الروض المزدان في أنساب أشراف جازان (بنو حازم)، جـ١، كتاب تحت الطبع؛ ٥٥ ـ ٦١.
(٨) الأشراف المعافَون: ينسبون إلى السيد الماجد المعافا بن الرديني بن يحيى بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الصالح بن موسى الجون بن الإمام عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب. وهم من البيوت المشهورة بالعلم والفضل والأدب. وقد تفرقوا في أماكن مختلفة من المخلاف السليماني. عاكش، الإتحاف، ١٥.

وبنو النعمان[١]، والعمريون حملة العلم، فنفر صحبة السيد[٢] الحسن [بن خالد][٣] كل من لم يخالط قلبه بشاشة الدعوة[٤] النجدية.

وأمَّا أهل الحسيني: وهي بلدة من أعمال صبيا يسكنها الأشراف الذرويون[٥] أولاد ذروة بن يحيى بن[٦] أبي الطيب، فأجابوا (داعي الحسن)[٧] ولم يؤاذنوا[٨] أميرهم الملك العادل الشريف منصور بن ناصر،

---

(١) بنو النعمان: من أشهر الأسر العلمية في المخلاف السليماني وممن أُسند إليهم منصب القضاء، وقد بدأت إسهامات هذه الأسرة العلمية في الظهور في القرن الحادي عشر الهجري، حيث ظهر في هذا القرن الكثير من العلماء منهم؛ ومن أبرزهم القاضي المؤرخ عبدالله بن علي النعمان، والقاضي عبدالعزيز بن محمد النعمان، والعالم مطهر بن علي النعمان، كما استمر ظهور العلماء من هذه الأسرة حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري. عبدالله بن علي النعمان، العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني، دراسة وتحقيق: علي بن حسين علي الصميلي، (رسالة دكتوراة) مقدمة إلى قسم التاريخ في جامعة الملك عبدالعزيز لم تنشر بعد. ص ٤٤ ـ ٥٤. للاستزادة ينظر: عاكش، حدائق الزهر؛ عاكش؛ عقود الدرر. وقد اشتمل هذان الكتابان على ذكر الكثير من علماء آل النعمان مما يصعب معه تحديد الصفحات.

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) من (ع).

(٤) في (ع): أهل الدعوة.

(٥) الأشراف الذرويون: ينسبون إلى السيد ذروة بن حسين بن يحيى بن داود أبي الطيب بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سيلمان بن عبدالله الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وهم من بيوت العلم والأدب والرئاسة، وقد آل إليهم الحكم في المخلاف السليماني في القرن السابع الهجري، وقد تفرق الأشراف الذروات في أماكن مختلفة من المخلاف السليماني وتهامة اليمن. عاكش، الديباج، ٥٧؛ عاكش، الإتحاف، ٨ ـ ١٢؛ الزيلعي، ١٠٩.

(٦) ساقطة من (ن)

(٧) في (ع): داعيه.

(٨) في (ع): يستأذنوا.

وكان [قد][١] همَّ أهل صبيا بالاعتراض للشريف يحيى بن علي [فارس][٢] والعلامة[٣] الحسن[٤] (بن خالد)[٥]، ومن معهما من الأجناد، وفاءً بما[٦] هم عليه من العهد، و[لكن][٧] منعهم الشريف منصور استبقاءً لمودة عمه الشريف[٨] حمود، وكان[٩] [قد][١٠] شرط في عهده أنه لا يَنْفِر إن اسْتُنْفِر مادام الأمر مضطرباً، فنفذ الشريف[١١] يحيى بن علي والحسن بن خالد حتى وصلا (إلى السلامة)[١٢]: سلامة العرب[١٣]، وإضافتها (إلى العرب)[١٤] للاختصاص، ولمقابلتها سلامة الأشراف[١٥]، فإنها غربي هذه بحذائها[١٦] يسكنها الأشراف الخواجيون أهل بيش، ويجتمع[١٧] نسبهم في معافا بن رديني هم وأشراف صبيا، وقد استوفينا ذلك فيما كتبناه في أنساب أشراف المخلاف[١٨].

---

(١) زيادة من المحقق اقتضاها السياق.

(٢) من (ع).

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) في (ع): وحسن.

(٥) ساقط من (ن) و(ج).

(٦) في (ع): لما.

(٧) زيادة من المحقق اقتضاها السياق.

(٨) ساقطة من (ع).

(٩) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: وكأنه، وفي (ج): وكافه.

(١٠) زيادة من المحقق اقتضاها السياق.

(١١) ساقطة من (ع).

(١٢) ساقط من (ع).

(١٣) سلامة العرب: قرية من أعمال وادي بيش. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٢٥٨.

(١٤) في (ع): للعرب.

(١٥) ولا تزال السلامتين عامرتين إلى الآن.

(١٦) في (ع): بحذائها من الغرب.

(١٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: يجتمع. بدون واو قبلها.

(١٨) لم يذكر غالبية الذين ترجموا لعبد الرحمن بن أحمد البهكلي أن له كتاباً في الأنساب =

[معركة السلامة]

فحين خيم الشريف يحيى[١] بن علي والحسن[٢] بن خالد بالسلامة، اجتمع أصحاب السيد أحمد (بن حسين)[٣] [الفلقي][٤] في محل يقال له: مُشْرِف ـ (اسم فاعل من مزيد الثلاثي وهو)[٥]: بضم الميم وسكون الشين [المعجمة][٦] وكسر الراء [المهملة][٧] وآخره[٨] [فاء][٩]، ـ محل[١٠] غربي السلامة العليا، وقبلي[١١] سلامة الأشراف، يسكنه الأشراف العطاوية[١٢]، ويجتمع[١٣] نسبهم في نعمة الكبرى. وكان اجتماع أصحاب الفلقي هنالك ليكون الواصل إليهم من أصحابهم يمكنه الاتصال بهم من دون حيلولة؛ وعند[١٤] خروجهم من أم الخشب يريدون مُشْرِف، بَصِر بهم أصحاب الشريفين الذين في سلامة [١٢] العرب، فتقدموا [إليهم][١٥]

= اعتماداً على غير ما ذكر في المتن، وبعد البحث المضني لم أتمكن من العثور على هذا الكتاب، وقد اعتمد عليه عاكش في كتابه الإتحاف في أكثر من موضع. ينظر على سبيل المثال. ص ٣، ١٦، ٢٤.

(١) ساقطة من (ن).

(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: حسن.

(٣) ساقط من (ع).

(٤) من (ع).

(٥) ساقط من (ع).

(٦) من (ع).

(٧) من (ع).

(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: آخره. بدن واو قبلها.

(٩) من (ع).

(١٠) ساقطة من (ع).

(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: قبلي. بدون واو قبلها.

(١٢) العطاوية: فرع من الأشراف آل الخواجي. القبي، ٢٩؛ النعمان، حوادث سنة ٩٧٠هـ.

(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: يجتمع. بدون واو قبلها.

(١٤) في جميع النسخ: فعند. والتصويب من المحقق.

(١٥) من (ع).

وناوشوهم الحرب، فالتحم القتال، واتصل (الراجل بالراجل[١] والفارس بالفارس[٢])[٣]، وكانت الغلبة لأصحاب الشريفين[٤]، وانهزم أصحاب الفلقي، وقُتِل منهم جماعة وأُسِر جماعة، وتفرقوا (تلك الليلة)[٥] في قرى وادي[٦] بيش.

[حملة عرار بن شار على السلامة]

واتصل الخبر بعرار بن شار في الدرب، فجند الجنود، وبند البنود، وأقبل يقصد العصابة التي في السلامة أصحاب الشريف[٧]: يحيى بن علي والحسن بن خالد، فحين بلغ الشريف[٨] منصور بن ناصر إقبال عرار بالجيش الجرار (ثنته الأواصر)[٩] على قومه، وأخذته[١٠] الحَمِيَّة[١١] أن يدعهم لعرار، فكتب إلى عرار يطلب منه الاتفاق، وتأكيد العهود[١٢] بالميثاق، وكتب إلى الشريف يحيى بن علي والعلامة الحسن بن خالد

---

(١) في (ج): والخيال بالخيال.
(٢) في (ج): والخيال بالخيال.
(٣) في (ع): الرجال بالرجال والخيل بالخيل.
(٤) في (ع): حمود. والمقصود بالشريفين: يحيى بن علي فارس والحسن بن خالد الحازمي قادة الشريف حمود.
(٥) ساقط من (ع)
(٦) ساقطة من (ع)
(٧) ساقطة من (ع). والمقصود الشريف حمود.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في الأصل: شن الأوامر، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) في (ج): وأخذ.
(١١) في: الأصل الحمئة، والإثبات من بقية النسخ.
(١٢) لم يسبق أن ذكر المؤلف وجود عهود بين الشريف منصور وعرار حتى يتم تأكيدها، فأما أن يكون هناك عهود وسها عن ذكرها، أو أن رغبته في السجع هي التي جعلته يورد هذه الجملة.

يأمرهما بالكف عن إثارة الحرب، حتى يصل إليهما ويسعى (في الصلح)[١] ما بين عرار وبينهما، فخرج في نصف شهر القعدة الحرام سنة ست عشرة[٢] بعد المئتين والألف[٣]، وجمع من أهل صبيا زهاء الألف، ولما وصل إلى السلامة، خيم بين المطرحين، وأصلح بين الفريقين على هدنة تكون، ويرجع[٤] الشريفان (ومن معهما)[٥] إلى أبي عريش، (ويتراجع عرار ومن على جيله إلى الدرب، فنفذ الشريفان إلى أبي عريش)[٦]، وخَلَفَهما عرار في كتيبة قد اعتقل[٧] أصحابها السُمْر[٨] ذوات الريش، فدخل الحصن الذي[٩] كان فيه الشريف[١٠] يحيى بن علي [والحسن بن خالد][١١]، (وهو حصن)[١٢] في سلامة العرب، كان عَمَّره الشريف أبو طالب بن محمد[١٣]، صنو[١٤] الشريف حمود، ومات في تلك السنة[١٥] التي وقع فيها الحادث، فاستقر عرار بالسلامة،

(١) في (ن): بالصلح، وفي (ج): والصلح.
(٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): عشر.
(٣) يوافق ١٨٠١م.
(٤) في (ن): ورجع.
(٥) ساقط من (ن).
(٦) ساقط من (ن) و(ع).
(٧) في (ن): أغفل.
(٨) السُّمْر: الرماح. الفيروزآبادي، ٣٦٩.
(٩) ساقطة من (ج).
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) من (ع).
(١٢) ساقط من (ع).
(١٣) ل.ت.
(١٤) في (ع): أخو.
(١٥) أي سنة ١٢١٦هـ (١٨٠١م).

واستتب[١] له الأمر والزعامة، واجتمع به الشريف منصور، وتأكدت بينهما العهود في جميع الأمور، وعاد عرار إلى الدرب.

[اتباع الشريف منصور بن ناصر لدعوة الشيخ محمد بن الوهاب]

وأقبل الشريف[٢] منصور إلى صبيا، وقد ظهر[٣] عليه أستار[٤] الدعوة، وتزيا جنده بما تزيا[٥] به أشبال تلك اللبوة، (وأظهر الشريف منصور الأوامر)[٦] النجدية، وحثَّ رعيته[٧] على العمل بما يعمل به أهل تلك الدعوة، ونادى بتحريم التنباك (وضرب عليه من لم يتركه)[٨]، وبالغ

---

(١) في (ع): واستتم. يلحظ كما ورد في المتن أن الشريف منصوراً أصلح بين الفريقين على أن يعود الشريفان يحيى بن علي والحسن بن خالد إلى أبي عريش ويعود عرار إلى الدرب. وقد ذكر المؤلف أن الشريفين عادا إلى أبي عريش، بينما عرار لم يعد إلى الدرب، وإنما بعد خروجهما دخل بقواته إلى حصن السلامة. ولم يشر المؤلف إلى ذلك مما يثير بعض التساؤلات. وقد ذكر أحد المؤرخين المعاصرين لتلك الحوادث أن دخول عرار إلى حصن السلامة كان متفقاً عليه مع الشريف منصور، بعد خروج قوات الشريف حمود منه، وقد قام عرار بالاستيلاء على الحصن ونهب قرية السلامة. جحاف، ٥٨٣ ـ ٥٨٤. ويؤكد هذا ما ذكره المؤلف في المتن من اجتماع منصور مع عرار بعد دخوله الحصن. ولعل ذلك يعود إلى خشية الشريف منصور من عمه الشريف حمود، فهو يعرف أن طموحه لن يتوقف عن الاستيلاء على صبيا وبيش، بينما عرار سيعود إلى الدرب، وذلك لبعدها عن صبيا وتبعيتها للدولة السعودية. أما عدم إشارة البهكلي إلى ذلك فيعود في نظري إلى أمرين. الأمر الأول: أنه لم يعلم بذلك، أو سها عن ذكره، وذلك لأنه ألف كتابه بعد وقوع هذه الحادثة بمدة طويلة معتمداً على ذاكرته، أو أنه تعمد عدم إيراد ذلك لصداقته الحميمة بالشريف منصور، وقد تجلى ذلك في ثنائه عليه، ورثائه بعد مقتله، وهو ماسيرد كثيراً في الصفحات الآتية.

(٢) ساقطة من بقية النسخ.

(٣) في (ع): ظهرت.

(٤) في (ع): ستار، وفي (ج): شار، وفي (ن): سار.

(٥) في (ع): يتزيا.

(٦) ساقط من (ع).

(٧) في (ج): رعيه.

(٨) ساقط من (ع).

في الزجر [١٣] على مرتكبه[١]، وكان[٢] من أعظم المستعملين له، وممن[٣] كان يعسر عليه مفارقته، فهجره هجر الغزال ظله، وفارقه مفارقة الميت لأهله[٤]، وقال: «يقبح[٥] بنا أن نؤدب على شيء ونحن لا نتركه». فبلغ جميع ما صنع منصور إلى مسامع عمه الشريف[٦] حمود [الأسد][٧] الهصور، فقلب لمنصور[٨] ظهر المجن، وهمَّ أن يبدأ به في إثارة الفتن[٩]، فأشار عليه[١٠] إخوانه من الأشراف أن (يترك منصور)[١١] ويبتدئ[١٢] بعرار وأهل المخلاف[١٣]، فإن أقدره[١٤] الله [تعالى][١٥] عليهم فمنصور أطوع [له][١٦] من الظل، وإن عجز[١٧] عنهم فالحال بينه وبين ابن أخيه على جمل[١٨].

ولمَّا بلغ منصور ما همَّ به عمه، جمع أهل بلده، وأجرى عليهم قلم

---

(١) في (ع): مرتكب التنباك.
(٢) في (ع): وكان هو.
(٣) ساقطة من (ن)، وفي الأصل و(ج): ومن. والإثبات من (ع).
(٤) في (ع): أهله.
(٥) في (ع): قبيح.
(٦) ساقطة من بقية النسخ.
(٧) من (ع).
(٨) في (ع): له.
(٩) في الأصل: الفتنة والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) من (ع)، وفي النسخ الأخرى: إليه.
(١١) في (ع): يتركه.
(١٢) في (ع): ويبدأ.
(١٣) أي المخلاف الشامي.
(١٤) في (ن) و(ع): قدره.
(١٥) من (ن).
(١٦) من (ع).
(١٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: يعجز.
(١٨) أي على حال حسن.

القلمة[١]، فنافوا على الثلاثة آلاف[٢]، (أهل مدينة صبيا خاصة، ثم جمع أهل البندق منهم فقاربوا الألف)[٣]، ثم جمع أهل الخيل من أهل صبيا والسادة[٤] النعميين ومن اقتدر على جمعه[٥]، وانتظر قدوم عمه إليه، وإرساله الجنود عليه، وأقبل عرار (من الشام)[٦] وقد جمع من رجال السراة من عسير، وطوائف البدو، وأهل مخلاف عِتْود[٧] جمع[٨] كثير. والشريف[٩] حمود خرج من أبي عريش، وقد جمع من أطاعه من الجند (وأهل الخيل)[١٠]، ولم يتجاوز[١١] جنده الخمسمائة[١٢] نفر[١٣]، والخيل زهاء السبعين، فخرج من أبي عريش في آخر شهر الحجة[١٤] سنة ست عشرة[١٥] إلى وادي جازان[١٦].

---

(١) القَلَمة: أصحاب الأقلام. أي أحصى عددهم.

(٢) في (ع): الآلاف.

(٣) ساقط من (ع).

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) في (ع): جمعهم.

(٦) ساقط من (ع). أي من الدرب. وما كان شمال الشيء يسمى الشام في منطقة جازان إلى الآن. ولا يستبعد أن يكون الشريف منصور قد استنجد به بناءً على ما تأكد بينهما من العهود كما ذكر المؤلف سابقاً ولكنه لم يشر إليه هنا.

(٧) عِتْود: واد في شمال المخلاف السليماني إليه تنسب أسود عِتْود، وقد ورد في شعر بعض الشعراء الجاهليين. الهمداني، ٩٩، ٢٤٠؛ الحموي، ج٤، ٩٣.

(٨) ساقطة من (ع).

(٩) ساقطة من (ع).

(١٠) ساقط من (ع).

(١١) في (ع): يجاوز، وفي (ن) و(ج): يتجاوزا.

(١٢) في (ع): خمسمائة.

(١٣) في (ج): النفر.

(١٤) في (ع): الحجة الحرام.

(١٥) زاد في (ع): بعد المائتين والألف.

(١٦) وادي جازن: من أشهر أودية المخلاف السليماني تبدأ مجاريه من أعالي جبال رازح =

[وفاة الوزير حسن بن عثمان]

وفي مخيمه [بوادي][١] جازان وافاه الخبر بوفاة الوزير (الرئيس المكمل[٢])[٣] حسن[٤] بن عثمان بن علي بن يحيى القرشي الأموي[٥]، ثم [سار][٦] إلى وادي ضمد[٧]، ثم إلى ساحل صبيا، ووصل الشريف العظيم[٨] محمد بن حيدر بن محمد الحسني[٩]، والشريف محمد بن ناصر

= في بلاد اليمن، ويمتد شمالاً حتى يتاخم بلاد عسير، ثم يتجه غرباً إلى المخلاف السليماني، ويقدر طوله بنحو ٢٠٠كم، وقد قامت على جوانب هذا الوادي الكثير من المدن والقرى. جولة ميدانية للمحقق.

(١) زيادة من الباحث اقتضاها السياق.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) ساقط من (ع).

(٤) تذكره بعض المصادر اليمنية تارة باسم حسن وأخرى بالحسن. الشوكاني، البدر الطالع، ٤٦٤.

(٥) من أبرز رجال اليمن في عهد الإمام المنصور علي بن المهدي، اتخذه الإمام المنصور وزيراً في سنة ١١٩٧هـ (١٧٨٢م)، وقد اختلفت فيه آراء المؤرخين فمنهم من أثنى عليه ووصفه بالكياسة وحسن الفهم والقدرة على تدبير الأمور، والبعض الآخر اتهمه بخلاف ذلك وأنه قرب ذويه، ومَكَّن لهم في الدولة فعاثوا فيها، كما اتهم بالتقصير في دفع رواتب الجند وجرايات القبائل مما دفع الكثير منهم إلى التمرد وخلع الطاعة، وكانت وفاته في سنة ١٢١٦هـ (١٨٠١م). الشوكاني، البدر الطالع، ٤٦٨ ـ ٤٦٩؛ زبارة، جـ١، ٤٨٣؛ حسين بن أحمد العرشي، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، ط١، (القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩م)، ص٧٠. للاستزادة عن أوضاع اليمن في ذلك الوقت، ينظر: الصفواني، ٢٦ ـ ٤٠، ٨١ ـ ١٧٨.

(٦) من (ع).

(٧) وادي ضمد: من أشهر أودية المخلاف السليماني، ويتكون من فرعين وادي ضمد ووادي جورا، ومآتيهما من جبال فيفا وبني مالك. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٣٠٢.

(٨) في (ع): المعظم.

(٩) من كبار الأشراف آل خيرات، وستأتي بعض أخباره في الصفحات القادمة.

[ابن محمد][(١)] صنو الشريف منصور، [إلى الشريف منصور][(٢)] يعرضان عليه ترك التعرض لعمه، وأنه إن[(٣)] لم يناصر عمه فيحفظ مركزه ولا يعين عليه.

[معركة الدُّخل]

ثم ارتحل الشريف [حمود][(٤)] إلى ساحل بيش، وأحرق القرى، ونهب ما فيها من الحبوب، وتوجه إلى بيش حتى نزل بالدُّحْل - بضم الدال المشددة وسكون الحاء المهملة بعدها لام ساكنة[(٥)] - موضع بين سلامة العرب وسلامة الأشراف، وبينه وبين سلامة العرب [١٤] رأي العين.

وحين نزل الشريف[(٦)] ذلك المنزل[(٧)]، خرج عرار وجنوده وبَرَّز[(٨)] عسكره وبنوده، وصفُّوا[(٩)] للقاء (أصحاب الشريف)[(١٠)]، والشريف

---

(١) من (ع): ل.ت.
(٢) من (ن) و(ج). ولا يستبعد أن يكون وصولهما إلى الشريف منصور كان بناءً على طلب من الشريف حمود، لعلمه بقوة الشريف منصور، وربما لخوفه أيضاً من تحالفه مع أمير الدرب عرار بن شار، وهو بهذا يهدف أيضاً إلى إضعاف خصمه عرار بن شار عن طريق تحييد الشريف منصور عن القتال.
(٣) في (ع): إذا.
(٤) من (ع).
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ع): المكان.
(٨) في (ع): وأبرز.
(٩) في (ع): واصطفوا.
(١٠) في (ع): أصحابه.

[حمود][١] أيضاً[٢] صفَّ قبائله[٣] وشَهَر[٤] سيفه وهزَّ عامله[٥]، والتحم القتال، واشتد وقع الرصاص في الرجال، وكانت[٦] الصولة لخيل الشريف، فركضت[٧] حتى دخلت القرية، وانهزم أصحاب عرار، وكان غنيمتهم الفرار، ونجوا[٨] إلى حصن أبي طالب، وظنوا[٩] أنه النجاة ولا نجاة لهارب.

وحين سكنت رحى الحرب، وهدأت[١٠] عيون الطعن والضرب، استقر الشريف[١١] بمخيمه، وأقبل إليه الجند بأسير مسلوب، وسيف[١٢] مخضوب، وعامل يسيل منه الأنبوب، وقد تبسم له وجه النصر، ولاحت على مخيمه تباشير الظفر، ولم يقتل (من جنده إلاَّ ابن عمه الشريف أحمد بن ناصر بن أحمد[١٣] وكان)[١٤] شريفاً مكملاً، وقتل ابن أخيه الشريف ناصر بن علي فارس بن محمد[١٥]، وكان في عنفوان[١٦] الشباب[١٧]، لم

---

(١) من (ع).
(٢) ساقطة من بقية النسخ.
(٣) في (ع): أصحابه.
(٤) في (ع): وأشهر.
(٥) العَامِل: صدر الرمح. الفيروزآبادي، ٩٣٣.
(٦) في جميع النسخ: وكان. والتصويب من المحقق.
(٧) في (ع): فركضت الخيل.
(٨) في (ع): وانحازوا.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: فظنوا.
(١٠) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): وهدت.
(١١) في (ع): حمود.
(١٢) في (ع): أو سيف.
(١٣) في (ج): حمد. ل.ت.
(١٤) ساقط من (ن).
(١٥) ل.ت.
(١٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): عنوان.
(١٧) في (ن): شبابه.

يبلغ[١] العشرين، ولم يقتل غيرهما من أهل الخيل، وقتل من العسكر أهل البندق نفران[٢]، وقتل من أصحاب عرار جماعة من العسكر، وقتل من رؤساء[٣] خيله السيد الفاضل العارف علي بن داحش بن عقيل القبي[٤] من الأشراف[٥] القباب[٦]، مسكنه الملحا، يجتمع نسبهم في نعمة الكبرى، هم والأشراف المثام[٧] أهل الملحا وأولاد فليتة[٨] أهل أم الخشب، كل هؤلاء من بطون أشراف المخلاف الذين يجتمع نسبهم في نعمة الكبرى.

وكان (هذا السيد علي بن داحش)[٩] سيداً فاضلاً له[١٠] تعلق بطلب العلم، وحَصَّل من فروع الفقه شيئاً، وانتسب إلى طلبة العلم أياماً، ثم انحاز إلى مجاورة[١١] الشيخ الرئيس عرار بن شار، فتتلمذ[١٢] له عرار وطلب على يديه[١٣] العلم، وتكفل عرار (للسيد علي)[١٤] بأمر دنياه،

---

(١) في (ع): ما بلغ.
(٢) في (ع): نفر يسير، وفي بقية النسخ: نفرين، والتصويب من المحقق.
(٣) في (ع): أصحاب رؤساء.
(٤) في (ع): القبة. ل.ت. وقد ذكره جحاف باسم: علي بن حسن. للاستزادة عن هذه المعركة ينظر: جحاف، ٥٨٤.
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) الأشراف القباب: فرع من الأشراف آل النعمي. القبي، ٩ ـ ١٠، ٢٤.
(٧) في (ع): المثامة والأشراف المثام: نسبة إلى السيد ثمام بن نعمة بن علي بن داود بن سليمان. القبي، ٢٣.
(٨) الأشراف الفليتيون: ينتسبون إلى السيد فليتة بن الحسن العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان. المصدر نفسه والصفحة، ٢٣.
(٩) في (ع): المذكور.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) في (ج): محاورة.
(١٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): فتلمذ.
(١٣) في (ع): يده.
(١٤) في (ع): له.

(ولازم طلبه العلم)[١]، وسكن في الدرب حتى أقبل عرار على إجابة دعوة ابن عبدالوهاب، فتناول[٢] السيد[٣] من ثمار تلك الدعوة ما أينع وطاب، وتظاهر بالرسائل نيابة عن عرار إلى كل من راسله عرار، ولعلّه كان يَصْدُر منه إقذاع في القول[٤]، ويسارع إلى إطلاق الشرك [١٥] على من خالف عرار في نحلته[٥] وإن لم يكن مشركاً في نفس الأمر، فوجد عليه الشريف [حمود][٦] والأشراف، وكبراء ذلك في المخلاف، ومع ذلك عدّوا قتله (من الانتصار)[٧] ومن الأخذ بالثار، وإلى الله يرجع الأمر كله وهو الغفور[٨] الستَّار.

والشيخ عرار بعد انقضاء الحرب، استقر[٩] بالحصن إلى آخر ذلك اليوم، ثم طوى[١٠] الخيام لقصد[١١] الدرب، وقد امتلأت عينه[١٢] [وصدره بما رآه][١٣] من الطعن والضرب، [شعراً][١٤]:

فيوم علينا ويوم لنا ... ويوم نُساء ويوم نُسر[١٥]

---

(١) ساقط من (ع).
(٢) في (ج): تناول.
(٣) في (ع): ابن داحش.
(٤) الإقذاع في القول: الفحش والشتم. الفيروزآبادي، ٦٧٤.
(٥) بياض في (ن).
(٦) من (ع).
(٧) ساقط من (ن).
(٨) في (ن): العفور.
(٩) ساقطة من (ن).
(١٠) في (ع): قوض.
(١١) في (ع): يقصد.
(١٢) في (ع): عيبته.
(١٣) من (ن) و(ج).
(١٤) من بقية النسخ.
(١٥) البيت للنمر بن تولب. أحمد بن عبدالوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣، د.ط (القاهرة: د.م ر، ١٩٣٠م)، ص ٢٣٤.

والشريف استقر بذلك المخيم، وجعل في حصن أبي طالب رتبة تمنع عنه الطالب، وتؤمن الهارب، وأقبل إليه أهل السلامة وطلبوا الأمان، (وأخذ منهم العهود)[١]، واختلف الناس فبعض أقبل على الشريف، وبعض ارتحل إلى الجبال يتوخى[٢] وقائع الاستقبال، فاستقر الشريف[٣] بمخلاف[٤] بيش نحو[٥] عشرين يوماً، ثم انصرف راجعاً إلى أبي عريش، وقد وجد[٦] في نفسه على الشريف منصور وأهل صبيا، وكانت طريقه (الساحل في)[٧] وادي بيش، حتى طرح (في قرية)[٨] الباحر - (بالباء الموحدة بعدها ألف وبعد الألف حاء مهملة ثم راء على وزن ساحر)[٩] - وهي قرية غربي صبيا تقرب[١٠] (إلى جهة اليمن بينها وبين صبيا)[١١] فرسخ[١٢] أو أقل، وضرب هناك[١٣] الخيام، وتهيأ لأخذ صبيا ومن فيها

---

(١) في (ن): وأحد من أهل المخلاف، وفي (ج): وأحد من أهل المخلاف العهود، وفي (ع): وأحاد من أهل المخلاف.

(٢) في (ن) و(ع): يتوقى. ولعله الصواب.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) في (ع): في مخلاف.

(٥) في (ع): نحواً من.

(٦) في (ج): وجه.

(٧) في (ع): على الساحل من.

(٨) في (ع): بقرية.

(٩) ساقط من (ع).

(١٠) من (ن)، وفي الأصل: بقرب، وفي (ع): بنحو، وفي (ج): غير معجمة.

(١١) ساقط من (ع). وهي عامرة إلى الآن، وقد ظهر منها بعض العلماء في القرن العاشر الهجري. العقيلي، المعجم الجغرافي، ص٩٩.

(١٢) الفرسخ: أحد مقاييس الطول سابقاً، ويساوي٦كم بالنظام المتري. فالترهانتس، المكاييل والأوزان الإسلامية ومايعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، ط١، (الأردن: منشورات الجامعة الأردنية، د. ت)، ص٩٤.

(١٣) في (ع): هنالك.

من الأقوام، ولمَّا[١] تحقق ذلك للشريف منصور زأر زأرة الليث، ووثب للدفاع من غير ريث[٢]، وجمع جنده، وقدح زنده، ورتب الأقوام في أطراف البلد، وعبأ أهل البندق على حدة، ومثلهم أهل السيوف[٣] المجردة، وركب في الخيل بعدما[٤] اجتمع عنده (من أهل[٥] الخيل)[٦] ما يشبه السيل، وشارفت خيل الشريف حمود إلى قرب ساحة[٧] البلد[٨] على رؤية[٩] العين، فانتدب للقائها من يحمي الذِّمَار[١٠]، ويدفع العار.

[حوادث سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م]

وحين علم الأشراف أن منصوراً لا يسلم البلد، (ولا يمكن)[١١] نيلها وقد صارت غِيلاً[١٢] للأسد، سعى كبراؤهم: كالشريف علي بن حيدر والشريف يحيى بن علي إلى الشريف حمود، (أن يأذن)[١٣] لهما[١٤] في السعاية، [١٦] والدخول إلى الشريف[١٥] منصور (للإرشاد والهداية،

---

(١) في (ج): ولم.
(٢) في (ج): ريش، والرَّيْثُ: الإبطاء. الفيروزآبادي، ١٥٦.
(٣) في (ع): الخيل والسيوف.
(٤) في (ع): بعد أن.
(٥) ساقطة من (ج).
(٦) في (ع): منها.
(٧) في (ج): ساحد.
(٨) في (ع): البلدة.
(٩) في (ن): رأي.
(١٠) الذِّمار: ما يلزم حفظه وحمايته. الفيروزآبادي، ٣٥٨.
(١١) في (ع): ويمكن.
(١٢) الغِيل: الشجر الكثير الملتف. الفيروزآبادي، ٩٣٧.
(١٣) هكذا في جميع النسخ. ولعل الصواب: ليأذن.
(١٤) في (ع): لهم.
(١٥) ساقطة من (ع).

فوصلا إلى الشريف منصور)[١]، وخاطباه بما يطلبه الليث الهصور من الدخول تحت طاعته[٢]، والانقياد مع جماعته[٣]، فقابلهما الشريف[٤] بكلام كأنه الدر المنثور، وفي معناه[٥] قاسيات الصخور، وكاد الأمر أن يتفاقم، والشر أن يتعاظم؛ فرأى السعاة أن يلتقي منصور وعمه، ومع الاتفاق يزول وَحْر[٦] الصدور، ويذهب ما في (البَيْن[٧] من الشرور)[٨]، فركب منصور إلى الباحر، وسلم على الشريف[٩]، واعتذر إليه بأن الحامل له على ما صدر (من عدم)[١٠] المعاونة، والباعث[١١] له على إظهار المباينة، هو[١٢] ما يخشاه من غوازي [أهل][١٣] نجد، وأنهم لقوة بأسهم وكثرة أُناسهم[١٤] لا تنقطع غوازيهم في كل شهر، ومع ميل قلوب أهل البلد إلى ما عليه النجود[١٥]، يخشى[١٦] أن يحل بساحتهم ما حلَّ بأهل

---

(١) ساقط من (ع). ولا يستبعد أن يكون هذا من تخطيط الشريف حمود، فعند خروجه إلى حرب عرار أرسل إلى الشريف منصور من يقنعه بتجنب القتال حتى لا يجتمع عليه هو وعرار، وعندما انتصر على عرار قرر الانفراد بالشريف منصور، وحتى يخضعه بدون قتال أرسل إليه من أفراد الأسرة الخيراتية من يقنعه بالدخول في طاعته.

(٢) في (ع): الطاعة.

(٣) في (ع): الجماعة.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) في (ع): معنا.

(٦) الوَحْرَ: الحقد والغيض. الفيروزآبادي، ٤٤٣.

(٧) البَيْن: الفرقة والبعد. المصدر نفسه، ١٠٦٥.

(٨) في (ع): العين من الكدر.

(٩) في (ع): عمه. والمقصود بالشريف الشريف حمود.

(١٠) في (ع): منه هو من عدم.

(١١) في (ج): والباحث.

(١٢) ساقطة من (ع).

(١٣) من (ج) و(ع).

(١٤) في (ع): ناسهم.

(١٥) أي اتباعهم لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(١٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): نخشى.

الأخدود، وما رأينا أسلم[١] لبقاء[٢] الدماء[٣] على أهل صبيا والمخلاف، إلاَّ بإظهار[٤] الانتماء إلى أهل هذه الدعوة وترك الخلاف.

وهو حَسَن العبارة، ذَلِق[٥] اللسان، يظهر على كلامه رونق القبول، ولا يسع[٦] السامع لكلامه إلاَّ الإنصات لما يقول، فأقبل[٧] الشريف[٨] (لما يقول، وقبل[٩])[١٠] معاذيره، وتفرَّقا[١١] من ذلك المخيم وقد أظهر البِشْر من كل منهما أساريره، فارتحل الشريف من الباحر في أوائل (شهر محرم)[١٢] افتتاح عام[١٣] سبع عشرة (بعد المائتين والألف)[١٤]، وكان طريقه إلى قرية ضمد، فخيم في جانبها الغربي، وقبض على جماعة كان اتهمهم بموالاة الفلقي ومكاتبة عرار، وانصرف إلى أبي عريش من[١٥] آخر النهار، وأمسى (في طرف البلد، ودخل أبي عريش نهاراً، وواجهوه)[١٦] الناس يهنئونه بالظفر سراً وجهاراً[١٧]، وبقي نحو ثمانية أيام

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: سلماً.
(٢) في (ن) و(ج): لبقاه، وفي (ع): للبقاء.
(٣) بياض في (ن) و(ع)، وفي (ج): الدماه.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: إظهار.
(٥) ذَلِق: بليغ وحاد اللسان. الفيروزآبادي، ٧٩٦.
(٦) في (ع): ولا يسمع.
(٧) في بقية النسخ: فقبل.
(٨) في (ع): عمه.
(٩) في (ج): فقبل.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) في الأصل: وتفرق. والمثبت من بقية النسخ.
(١٢) ساقط من (ع).
(١٣) في (ع): سنة.
(١٤) في (ع): ومائتين بعد الألف. يوافق ١٨٠٢م
(١٥) في (ع): في.
(١٦) ساقط من (ن).
(١٧) من (ج) و(ع): وفي الأصل و(ن): جهراً.

يتوخى أخبار أهل الشام، فما راعه إلاَّ وصول أهل الملحا هاربين، قد[١] أرجف بهم الناس وأوجف بهم[٢] البأس، وقيل[٣] هذه غوازي شَهْران[٤] وخيولهم التي هي كالعُقْبَان[٥] [١٧] وهذه مطايا قحطان كأنها القُلَل[٦]، والكتائب التي كل كتيبة تشابه الجبل، فخرجوا من قريتهم إلى جهة اليمن[٧]، وقد نادى الشريف منصور في أهل مملكته، أن لا ذمة ولا جوار لأحد من أهل الملحا، ومن توسع لهم حلَّ به ما حلَّ بهم من النكال، فنبذهم أهل [مخلاف][٨] صبيا نبذ القوس القذة[٩]، فلحقوا بالشريف [حمود][١٠]، فأمرهم[١١] بالنزول في قرية ضمد وما والاها[١٢]

---

(١) في (ع): وقد.

(٢) في (ع): فيهم. وأرجف: اضطرب، وتهيأ القوم للحرب، والخوض في أخبار الفتن. وأوجف: اضطرب. الفيروزآبادي، ٧٣٠ ـ ٧٣١، ٧٧٣.

(٣) في (ج): وقل.

(٤) شهران: من أكبر قبائل عسير، وتمتد بلادها من قمم جبال شهران إلى أسافل وادي بيشة، وتمتد جنوباً في تهامة شهران إلى محافظة بيش في منطقة جازان، كما يحدها من الشرق بلاد قحطان، وبلاد عبيدة، ومن الغرب قبائل عسير والحجر وآل الحارث، ومن الشمال بنو خثعم. الحربي، ج٢، ٩٢٩.

(٥) في (ن) و(ج): العقيان. والعقبان: جمع عُقَاب وهو نوع من الطيور الجارحة. الزبيدي، ج٢، ٢٥٢.

(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: قلل. والقُلَل: أعالي الجبال، كما تطلق على أعلى الرأس والسنام. الفيروزآبادي، ٩٤٥.

(٧) أي اتجهوا جنوباً نحو أبي عريش.

(٨) من (ع).

(٩) في الأصل: القذاة، والمثبت من بقية النسخ. والقذة: ريش السهم. الفيروزآبادي، ٣٠٤.

(١٠) من (ع).

(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: وأمرهم.

(١٢) في (ن) و(ج): والاهما.

مما[١] تناله[٢] حمايته[٣].

وجاءت غازية من[٤] قحطان، وأشعلت (في بيوت أهل الملحا النيران)[٥]، وذهبت لا عين ولا أثر، ثم تتابع الغزو من النجود[٦]، (في كل)[٧] أسبوع غازية، ومازال منصور ينمو خبره، وعرار يتزايد شرره، والفلقي يعلو أثره، والناس تُقْبِل إلى منصور للمعاهدة والدخول تحت طاعته[٨]، وجِيلٌ من الناس يجنح إلى(السيد أحمد بن حسين)[٩]، الفلقي[١٠]، وكان في نفس الشريف منصور شيء كثير على أهل الحسيني، لأنهم من بلد ولايته، ولم يكن منهم انضمام إليه، بل توجهوا إلى الشريف[١١] حمود، وتظاهروا بقتال عرار والنجود.

[حملة حزام العجماني وزبران القحطاني على المخلاف السليماني]

وبقي الأمر[١٢] (على هذا)[١٣] إلى أوائل شهر ربيع الأول[١٤] من[١٥]

---

(١) ساقطة من (ن) و(ج).
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: يناله.
(٣) في (ب) و(ج): حماية الشريف.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ع): في بيوتهم النار.
(٦) أي القواد والقبائل التابعة للدولة السعودية الأولى.
(٧) في (ن): وكل.
(٨) في (ع): الطاعة.
(٩) ساقط من (ع).
(١٠) ساقطة من (ن) و(ج).
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ع): الحال.
(١٣) ساقط من (ع).
(١٤) في (ج) و(ع): أول.
(١٥) ساقطة من (ع).

سنة سبعة عشر(١) [ومائتين بعد الألف](٢)، وإذا قد وصلت الأخبار بإقبال الغوازي الكبار، مثل حزام العجماني، وزبران(٣) القحطاني، وكانت طريق زبران الحازَّة(٤) الشرقية، يريد غزو أهل الحسيني وتم له ذلك، ووقع(٥) بينه وبين أهل الحسيني المعارك، واستولى الغزو على مواشي أهل الحسيني، وقتلوا منهم رجالاً كثيراً، وثبت في ذلك اليوم الشريف (حسين ابن أحمد)(٦) شريف(٧) الذروي، وأُصيب برصاصة في حلقه (تحت ذقنه، وكان فيه سِلَعَة(٨))(٩) قد أعياه أمرها، فوقعت الرصاصة فيها فأذهبتها(١٠) كأن لم تكن(١١) وسلم الحلق، وربَّ خيرٍ أتى(١٢) من طارق النقم(١٣)، فهرب أهل الحسيني إلى صبيا، ولما (وصلوا صبيا)(١٤) طلب الشريف منصور كبُرَاءَهم رهائن لديه، وحبس من خاصتهم جماعة، ونكلهم(١٥) من

(١) في (ن): عشرة.
(٢) من (ع).
(٣) من (ع)، وفي الأصل: زيران، وفي (ن) و(ج): مروان. ل.ت.
(٤) الحازة: الحزن وهي ضد السهل. البهكلي، نفح العود، حاشية المحقق، ص١٥٥.
(٥) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: ووقعت.
(٦) في (ع): أحمد بن حسين. ولم يتبين للمحقق أيهما الصواب.
(٧) ساقطة من (ع): ل.ت.
(٨) السِّلعة: خُرَاج أو غدة في العنق، الفيروزآبادي، ٦٥٦.
(٩) في (ن) و(ج): وسلعة كانت نابتة في حلقه تحت ذقنه، وفي (ع): أصابت سلعة كانت نابتة في حلقه من تحت ذقنه.
(١٠) في (ع): فإذا بها.
(١١) في (ج): يكن.
(١٢) في (ع): يأتي.
(١٣) في (ع): شر.
(١٤) في (ع): وصلوها.
(١٥) نكلهم: أي جعلهم يدفعون شيئاً حتى يكونوا عبرة لغيرهم. الفيروزآبادي، ٩٥٩.

المال شيئاً كثيراً، وبعد ذلك عاهدوا[١] على السمع والطاعة، والدخول مع الجماعة.

[استيلاء حزام العجماني على ضمد]

وأمَّا حزام (بن عامر العجماني)[٢] ومن صحبه[٣] من الغزو: كسلطان ابن رُبَيِّع الدوسري[٤] ورُبَيِّع: مصغر رَبِيع باسم الشهر المعروف، أمير وادي[٥] [١٨] الدواسر[٦]، وهذا أمير الغازية ولده[٧]، وخيموا بقرية الحجرين، وانضم إليهم الشريف أحمد بن حسين الفلقي، ومن قد والاه[٨] من أهل المخلاف: [مخلاف][٩] بيش، وكاتبوا الشريف منصوراً في الخروج إليهم، وأن يجمع كل من تحت طاعته، وأخبروه أن عراراً قد جمع أهل طاعته، وأرسلهم صحبة[١٠] أميرٍ من عنده، وهو أخوه عيسى بن شار[١١]، فأنت اجمع أهل طاعتك وانضم إلى غزو المسلمين، ويكون

(١) في (ع): عاهدوه.
(٢) ساقط من (ع).
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: صحبته.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) الدواسر: منطقة ذات قرى كثيرة تابعة لإمارة الرياض. حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ج٣، د.ط، (الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.ت)، ص١٤٩٣.
(٧) سلطان بن رُبيع: من كبار أمراء وقواد الدولة السعودية الأولى، تولى إمارة الدواسر بعد وفاة والده، وقاد كثيراً من الحملات العسكرية لتأديب الخارجين على الدولة والمتمردين عليها. ابن بشر، جا، ١٧٧.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: والى.
(٩) من (ع).
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: صحبته.
(١١) من كبار رجال الأمير عرار بن شار، وقد أسند إليه عرار بعض المَهمات السياسية والعسكرية. جحاف، ٥٥٩ ـ ٥٦٠. وستأتي بعض أخباره لاحقاً.

القصد قرية ضمد، فجمع منصور قومه وخرج بنفسه، واجتمع من جميع الغزو ما ينيف[١] على الثلاثة الآلاف[٢]، ثم توجهوا بعد ذلك إلى هجرة ضمد، وقد اجتمعت كلمة أهلها على المدافعة والقتال، ورئيسهم الأسد الرئبال، الشريف العلامة الحسن بن خالد الحازمي، وهو في ريعان الشباب، وبدءُ النشأة التي انطوت على العجب العجاب، فَصَبَّحَهم العدو وقت الإشراق، ولقيهم أهل ضمد بعوالي الرماح والبيض الرقاق، واشتد القتال، وطار مثار النقع إلى منازل الهلال[٣]، واستولى الشروق[٤] على البلد، بعد أن شربوا الزُّعاق[٥] وتجرعوا الكمد، وقتل من أهل العلم والتدريس جماعة، وهُتِك كثير من الحرم، ولم يرع صاحب ولا خليل لخليله[٦] بشيء[٧] من الذمم، والسبب[٨] ذلك التأويل، فإن أهل نجد يزعمون أن أهل ضمد أهل شرك[٩]، ثم أسلموا عند وصول حزام[١٠]، وخروج الشريف يحيى بن محمد الحسني إليه (ومن في صحبته، وشيخ)[١١] الإسلام أحمد بن عبدالله ـ كما قدمنا في هذا الكتاب ـ ولمَّا

---

(١) في (ع): ينوف.
(٢) في (ن): آلاف.
(٣) في (ع): الهلاك.
(٤) الشروق: أي حملة حزام بن عامر العجماني، وسلطان بن ربيع الدوسري؛ لأنهم قادمون من الشرق. ومازالت هذه اللفظة متداولة في منطقة جازان إلى الآن.
(٥) الزُّعاق: الماء المر الغليظ الذي لا يطاق شربه. الفيروزآبادي، ٨٠١.
(٦) في (ن): لخلته.
(٧) في (ع): شيء.
(٨) من (ن)، وفي بقية النسخ: وسبب.
(٩) كانت هذه النظرة إلى أهل ضمد هي السبب في تصديهم بقوة للقوات السعودية.
(١٠) أي حزام بن عامر العجماني في حملته السابقة على المخلاف.
(١١) في (ع): وصحبته شيخ.

والوا[١] الشريف حمود، جعلوا[٢] تلك الموالاة ردة[٣]، وتأويل أهل

(١) في (ع): ولوا.
(٢) في (ع): وجعلوا.
(٣) لم يكن هذا منهج أئمة وعلماء الدعوة السلفية والدولة السعودية، وإنما هي تجاوزات من بعض العلماء والقادة الموالين للدولة السعودية والمؤيدين للدعوة السلفية، وقد أدرك بعض العلماء المعتدلين المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والموالين للدولة السعودية في ذلك الوقت مثل الشيخ محمد بن أحمد الحفظي خطورة مثل هذا الأمر، فذكر عندما خرج في حملة أمير عسير عبدالوهاب بن عامر أبي نقطة على المخلاف السليماني في سنة ١٢١٧هـ (١٨٠٢م). سبب خروجه بقوله: «أعظم حامل لي على مصاحبة الأمير عبدالوهاب إلى اليمن إنما هو محبة السعي في سلامة أهل العلم من أهل اليمن لئلا يتبادر إليهم بسوء من الأمير تقليداً لما بين يديه من رسائل النجديين وتعميم الشرك على كل من لم يدخل معهم في الدعوة». ينظر: ٢٣٣ ـ ٢٣٤.
كما أرسل رسالة إلى الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، بين له حال طائفة من مؤيدي الدعوة والدولة بعد ما رأى من تصرفاتهم فقال: «وهم من أجاب دعوة التوحيد من مكان بعيد، فأخذوا بظاهرالأمر، واختطفوا الكلام في السر والجهر... وحكمت الأهواء والعقول، وتجاسروا وأطلقوا القول بالتحليل والتحريم والتكفير بغير هدى من الله... وسأذكر لك أيها الشيخ الكبير جملاً من أفعالهم وأقوالهم... منها: إطلاق الشرك والكفر والردة من غير تحقيق للعيب، بل رجماً بالغيب، أو بسبب معصية كبيرة أو زلة صغيرة، بل تارة من أجل فعل مباح... تارة بالسب والتقريع والتهويل والترويع، وتارة بالحرب والقتل وسبي الأولاد والأهل... ومنها كثرة الغلط في المسلمين في الغزوات، وإنكارهم إسلام من قد أسلم في بعض الجهات». الحفظي، ٤٨ ـ ٥٢. ويظهر من هذا النص أن الشيخ الحفظي يشتكي هذه الطائفة إلى الإمام عبدالعزيز يقيناً منه أن علماء وأئمة الدولة السعودية لا يجيزون هذه التصرفات ولا يدعون إليها، ولم يدع الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى مثل هذه التصرفات التي حتما ستعيق انتشار الدعوة السلفية والنفوذ السعودي، وتمكن المخالفين لها من الأسباب التي تدعوهم لعدائها ورفضها. عبدالله محمد حسين أبو داهش، حوليات سوق حباشة، ط١، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٩هـ)، ص٢٦. وقد أكد الشيخ الحفظي على ضرورة مسارعة الإمام عبدالعزيز إلى التنبه إلى هذه الطائفة وإفهامها ما خفي عنها =

ضمد: السيد[١] [العلامة][٢] الحسن بن خالد وعلماء ضمد أن أهل نجد خوارج، حكمهم[٣] حكم الخوارج[٤] أهل النهروان[٥]، وهذه المسألة[٦] قد[٧] فُرِغ منها. [شعراً][٨]:

ثم[٩] انقضت تلك السنون وأهلها
(فكأنها وكأنهم)[١٠] أحلام

= «فالمطلوب تقييد ما يطلقون، وإلجامهم عما فيه يجمحون ببيان ماهيتها وحقائقها... وأجمع مقالاتهم وما قد قالوا، واستدع بالنقاد والوزان، فإن هذه مزلة أقدام، وبيانها وأمثالها واجب على الإمام، وعلى المشايخ الأعلام» المصدر نفسه، ص٥٠ ـ ٥١.

(١) في (ع): والسيد.
(٢) من (ع).
(٣) في (ن): وحكمهم.
(٤) لأن الخوارج يكفرون المسلمين. والخوارج: إحدى الفرق الإسلامية، وقد خرجت على الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد معركة صفين التي حدثت بينه وبين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، فحاربهم الخليفة علي وقتل كثيراً منهم، وكان ذلك في سنة٣٧هـ (٦٥٧م)، محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٥، د.ط، (بيروت: دار سويدان، د.ت)، ص٧٢ ـ ٩٣.
(٥) النهروان: كورة واسعة في العراق بين بغداد وواسط، أوقع فيها الخليفة علي بن أبي طالب بالخوارج. المصدر نفسه والصفحات نفسها؛ الحموي، ج٥، ٣٧٥.
(٦) في (ع): مسائل.
(٧) ساقطة من (ن).
(٨) من (ع).
(٩) في كل النسخ: وقد. والتصويب من ديوان الشاعر.
(١٠) في (ع): وكأنهم وكأنها، وفي بقية النسخ: وكأنها وكأنهم. والتصويب من ديوان الشاعر. والبيت للشاعر أبي تمام. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، ج٣، ط٤ (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، ص ١٥٢.

وعند الله تجتمع الخصوم[(١)]، وبعد انقضاء الحرب[(٢)]، واستيلاء أهل نجد وأهل المخلاف[(٣)] على قرية ضمد، وإحراقها بالنار، تفرق أهلها إلى أبي عريش وإلى جهة اليمن. والشريف منصور ومن في صحبته [١٩] من النجديين عادوا إلى جهة صبيا، واستقر[(٤)] مطرح النجود[(٥)] بالظبية[(٦)]، وجرى منهم على أهلها تغيير، وقتلوا وجرحوا[(٧)] أُناساً[(٨)] من أفاضلها،

(١) يلحظ أن البهكلي أورد ما تأولته القوات السعودية في ردة أهل ضمد، وما تأوله الحسن بن خالد الحازمي وعلماء ضمد من أن أهل نجد خوارج، ولكنه لم يعلق على ذلك، واكتفى بقوله: «وعند الله تجتمع الخصوم». لكن الحسن بن خالد الحازمي تغيرت نظرته كثيراً بعد أن قابل بعض أئمة وعلماء الدولة السعودية في الدرعية، عندما ذهب موفداً من قبل الشريف حمود، فقد وصفهم بحسن الفهم، وكمال الإدراك، وسعة العلم. وكان لهذه الزيارة والمقابلة الأثر الكبير في تغيير وجهة نظر الحسن بن خالد الحازمي إلى أئمة وعلماء الدولة السعودية، وهو ما انعكس سياسياً على موقف الشريف حمود الذي كان متوقفاً في كثير من الأمور على ما يراه الحسن بن خالد. كما أن الحسن بن أحمد عاكش تلميذ البهكلي الذي أكمل كتاب نفح العود قد برَّأهم من هذه التهمة ـ أي أنهم خوارج ـ وأورد المسوغات والأدلة التي تدفع ذلك، حيث قال: «ولكن هذا خروج عن الإنصاف وركوب متن الاعتساف، فإن عامة ما هم عليه هو الدعوة إلى التوحيد، وترك ما عليه الآباء والأجداد من التقليد، وهدم ما أمر الشرع بهدمه. . . . وكلام من تكلم ـ أي من وصفهم بالخوارج ـ إنما هو بحسب العصبية وعدم التفطن لموارد الأدلة الشرعية، فإن بدعوتهم زالت بدع كثيرات، وارتدع الناس عن المنكرات، فجزاهم الله خيراً، والأعمال بالنيات». عاكش، الديباج، ٨٨.

(٢) في (ن): الحروب.

(٣) أي المخلاف الشامي وهو يشمل صبيا وبيش والدرب.

(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: واستمر.

(٥) في(ج): النجدود.

(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: الضبية. والظبية: على اسم أنثى الظبي قرية جنوبي مدينة صبيا، وقد أصبحت الآن مدينة كبيرة. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٣١٥.

(٧) في (ج): وجرسوا.

(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: ناساً.

مع أنها قد دخلت في عهد الشريف منصور، ولكن زعم أهل نجد أنه صدر منهم ما ينكث العهد، فاستحلوا منهم ما حرم الله سبحانه(١)، وانتقلوا من الظبية إلى طرف(٢) مدينة صبيا، وأُكدت بينهم وبين الشريف منصور العهود، وتعاضد أُمراء(٣) المخلاف(٤) منصور والفلقي وعرار على مباينة الشريف(٥) وأهل أبي عريش، ومن وراءهم(٦) من(٧) أهل اليمن، ثم نفذ الغزو(٨) إلى بلادهم، والشريف منصور استقر بمدينة(٩) صبيا ينهى ويأمر(١٠)، ويؤنب ويزجر، والناس أطوع له من نعله(١١)، ممتثلون لقوله مقتدون(١٢) بفعله، والسيد (أحمد بن حسين)(١٣) استقر بالأثلة في(١٤) ساحل الوادي(١٥): بيش وانتظم أمر صبيا ومخلاف بيش على إعمال(١٦)

---

(١) ساقطة من (ع).

(٢) في (ع): أطراف.

(٣) في (ج): أمر.

(٤) أي المخلاف الشمالي صبيا وبيش والدرب.

(٥) أي الشريف حمود.

(٦) في (ع): والاهم.

(٧) ساقطة من (ن).

(٨) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب الغزاة. أي الذين هاجموا ضمد.

(٩) في (ع): في.

(١٠) من (ن) و(ع). وفي الأصل و(ج): ويؤمر.

(١١) لم يقصد المؤلف الحط من أهل مدينة صبيا، وإنما استخدم هذه اللفظة كناية عن طاعتهم المطلقة للشريف منصور.

(١٢) في (ج): مقتدرون، وفي (ع): مقتادون.

(١٣) في (ع): أحمد الفلقي.

(١٤) ساقطة من (ع).

(١٥) في (ع): واحد.

(١٦) ساقطة من (ع).

شعار الدعوة النجدية في الأوامر والنواهي، والموالاة والمعاداة، وقوي[١] أمر الشريف منصور، وظهر صيته عند أهل نجد، ومثله عرار بن شار في مخلاف الدرب.

[استنجاد الشريف حمود بإمام صنعاء المنصور بن علي]

وما زالت المغازاة[٢] فيما[٣] بين أهل الشام وأهل أبي عريش، والشريف حمود يكتب إلى الإمام[٤]، يستنهضه ويطلب[٥] الإمدادات[٦] بالأموال والأقوام، ويكتب إلى نجران[٧] يستدعي قبائل يام، ويكتب إلى برط[٨] يستدعي رجال بَكِيْل[٩]، كل ذلك يريد استنقاذ[١٠] صبيا وما وراءها، وجوابات الإمام تصل إليه يعده[١١] بإرسال الجنود، وما يحتاجه

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: وأمر.
(٢) في (ع): الغارات.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) أي: إمام صنعاء المنصور بالله علي بن المهدي عباس.
(٥) من (ع)، وفي الأصل: بطلب، وفي (ن) و(ج): يطلب. بدون واو قبلها.
(٦) في (ن) و(ج): الإمداد.
(٧) في (ع): أهل نجران.
(٨) برط: جبل مشهور يقع شمال شرق صنعاء، ينسب إلى برط بن كريم الدعام الأكبر بن بكيل، وهو جبل واسع فسيح، أشهر منتجاته الزراعية النخيل والحمضيات، ويسكن هذا الجبل قبائل ذو غيلان الهمدانية، وينسب إلى هذا الجبل آل البرطي. المقحفي، جـ١، ١٥٥ ـ ١٥٦.
(٩) بكيل: من قبائل اليمن الكبرى وأكثرها شهرة، وتمتد منازل هذه القبيلة من شمال شرق صنعاء إلى بلاد صعدة، وقد تفرقت قبائل بكيل في أماكن مختلفة من اليمن. المرجع نفسه، ١٩١ ـ ١٩٢.
(١٠) في (ج): استيقاد.
(١١) ساقطة من (ن).

في مقاتلة[١] النجود، وقبائل همدان[٢] يجيبون عليه بالمواعيد ويمنوه بنيل[٣] ما يريد.

[استنجاد أمراء المخلاف بالإمام عبدالعزيز]

والشريف منصور، وعرار بن شار، والسيد أحمد بن حسين الفلقي، يكتبون إلى الدرعية، ويذكرون لعبدالعزيز ما حصل من حمود في الرعية، ويعظمون عليه أمر حمود، وإنه إن لم يتدارك أخذه قبل الإمداد (من إمام اليمن)[٤] ربما يتعسر أخذه؛ فأراد عبدالعزيز أن يوجه لقتال الشريف[٥] حمود، أمير بيشة وشهران وهو سالم [٢٠] بن[٦] شُكْبَان ـ بضم الشين المعجمة وسكون الكاف بعدها باء موحدة على وزن سلطان ـ وكان أميراً كبيراً من أمراء الدولة النجدية، وكان مشهوراً بفظاعة الأفعال (فيمن توجه عليهم)[٧].

---

(١) من (ن) و(ع). وفي الأصل و(ج): مقابلة.

(٢) همدان: نسبة إلى همدان بن زيد، وهم اسم يجمع عدداً من القبائل اليمنية أشهرها قبيلتا حاشد وبكيل، وتشمل بلاد همدان المنطقة الواقعة بين صنعاء وصعدة ونجران، ومن تهامة إلى دهم، وقبائل همدان من أشد قبائل اليمن بأساً، وممن سارعوا إلى الإسلام، وقد أبلوا بلاءً حسناً مع الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حروبه مع أهل الشام. محمد بن أحمد الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، المجلد٢، ط١، (صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٤٠٤هـ)، ص٧٥٢ ـ ٧٧١. لمزيد من المعلومات ينظر: أحمد بن حسين شرف الدين، دراسات في أنساب قبائل اليمن، ط٣، (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٥هـ)، ص٥٤٠ ـ ٥٦٦.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) في (ع): من الإمام.

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) في (ع): فحين توجه إليهم.

[وفود محمد بن عامر أبو نقطة وأخوه عبدالوهاب على الإمام عبدالعزيز]

وإذا قد وفد على عبدالعزيز بن سعود، محمد بن عامر الرفيدي العسيري المكنى أبا نقطة(١) ـ (واحدة النقط)(٢) ـ من بلاد السراة، بعد وصول الدعوة إليهم، ودخولهم(٣) تحت طاعة النجدي(٤)، فظهر(٥) لعبدالعزيز فيه مخائل الرئاسة، وكان معه في الوفادة(٦) أخوه عبدالوهاب بن عامر(٧)، فأشار عبدالعزيز بإمارة السراة وما تحتها من بلاد اليمن، كالدرب وبيش،

---

(١) محمد بن عامر الرفيدي: من دعاة الدعوة السلفية والدولة السعودية في بلاد عسير، وفي أثناء وجوده في الدرعية في سنة ١٢١٧هـ (١٨٠٢م). أسند إليه الإمام عبدالعزيز إمارة عسير، لكنه توفي في نفس العام في أثناء عودته متأثراً بمرض الجدري. الحفظي، ٥٤ ـ ٧٦؛ محمد بن هادي بن بكري العجيلي، الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين، دراسة وتحقيق: عبدالله بن محمد أبو داهش، ط١، (د.م، د.د، ١٤٠٨هـ)، ص٢٢ ـ ٢٣.

(٢) ساقط من (ع).

(٣) في الأصل: ودخلوهم، والإثبات من بقية النسخ.

(٤) أي الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود. تذكر بعض الروايات أن الأمير محمد بن عامر أبو نقطة سبق أن دخل في طاعة الدولة السعودية، وأن الإمام عبدالعزيز بن محمد زوده ببعض القوات لبسط سيطرته على عسير، وقد نجح في ذلك، وأن وفادته هذه إلى الدرعية كانت لأخذ رأي الإمام عبدالعزيز في إيجاد حلول لبعض المشكلات التي وجهته في عسير. هاشم بن سعيد النعمي، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، (الرياض: مؤسسة مرينا للطباعة، ١٤١٩هـ)، ص١٣٦.

(٥) في (ع): وظهر.

(٦) في (ع): الوفد.

(٧) عبدالوهاب بن عامر أبو نقطة: من أقوى أمراء الدولة السعودية الأولى وأكثرهم إخلاصاً، تولى إمارة عسير في سنة ١٢١٧هـ (١٨٠٢م)، ولعب دوراً كبيراً في إخضاع بلاد نجران والمخلاف السليماني والحجاز للدولة السعودية، وقد قتل في سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م) أثناء قيادته لحملة عسكرية على المخلاف السليماني. العجيلي، ٢١ ـ ٥٤؛ ابن بشر، جـ١، ٣٠٢ ـ ٣٠٤. وستأتي كثيراً من أخباره لاحقاً.

وصبيا، إلى محمد بن عامر، فتلكأ محمد بن عامر من قبول الإمارة، وأشار إلى أخيه عبدالوهاب، فامتنع عبدالوهاب، وتقلد الأمر أبو نقطة محمد المذكور، وشرط عليه عبدالعزيز قتال الشريف[١] حمود، وأخذ اليمن، وفتح ما قدر[٢] (على افتتاحه)[٣]، وأصحبه خطوطاً إلى كبراء السراة، يأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن عامر، ويستنفرهم[٤] معه لقتال تهامة[٥]، وكتب إلى الشريف منصور، وإلى الشيخ عرار كتاباً[٦] يأمرهم[٧] فيه[٨] بالطاعة والنفر[٩] صحبة محمد بن عامر.

[وفاة الأمير محمد بن عامر أبي نقطة]

وانصرف (محمد بن عامر)[١٠] من الدرعية وفي صحبته أخوه[١١] عبدالوهاب، ورجال من[١٢] كبراء عسير أهل السراة، فوصل أبو نقطة[١٣] إلى أثناء[١٤] الطريق ومرض من الجدري، ثم توفاه الله تعالى قبل

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في (ن) و(ج): قرر.
(٣) في (ع): عليه.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: ويستنصرهم.
(٥) أي تهامة المخلاف السليماني.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ع): يأمرهما.
(٨) ساقطة من (ع)، وفي الأصل و(ج): ك فيها، والإثبات من (ن).
(٩) في (ع): والنفير.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) في (ع): أخيه.
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) هكذا في كل النسخ.

وصول[١] السراة، فمال الناس إلى إقامة عبدالوهاب[٢]، ولم يرض عبدالوهاب إلاَّ بما جاء من عبدالعزيز.

[تعيين عبدالوهاب بن عامر أميراً على عسير]

وحين بلغ الخبر إلى عبدالعزيز، كتب ولاية لعبدالوهاب بن عامر على بلاد عسير وما والاها، وأمره باستفتاح تهامة؛ وكتب إلى أمراء تهامة[٣] في السمع والطاعة، والنفر إن استنفرهم عبدالوهاب.

فوصل الشريف قاسم بن أبي طالب الخواجي[٤] من الدرعية، وقد كان نفذ رسولاً إليها من عند الشريف منصور، يستحث عبدالعزيز على إرسال الجنود على حمود، فوصل بجواب[٥] على[٦] منصور يتضمن [٢١] الخبر بولاية[٧] عبدالوهاب بلاد عسير، وأمره (بقتال حمود وجمع

---

(١) في (ع): وصوله.

(٢) في (ع): أخيه عبدالوهاب بن عامر.

(٣) أي أمراء تهامة الموالين للدولة السعودية، وهم: عرار بن شار في الدرب، وأحمد الفلقي في بيش، والشريف منصور بن ناصر في صبيا.

(٤) لم أجد له ترجمة. ويبدو اضطراب في السياق وكأن هذه الجملة غير مترابطة مع ما سبقها، مما يوحي بوجود سقط. ولعل الصواب ابتداء هذه الجملة بالتالي: وفي هذه الأثناء وصل.

(٥) في (ن): بجواد، وفي (ج): بجوان. ولم يذكر المؤلف وقت ذهابه ولعله سها عن ذلك أو اكتفى بذكر عودته مما أدى وجود اضطراب في السياق.

(٦) في (ع): إلى.

(٧) في الأصل: ولاية، والإثبات من بقية النسخ. ولعل الشريف منصوراً كان يطمع في أن يكلفه الإمام عبدالعزيز بإخضاع الشريف حمود، ويزوده بالقوات اللازمة لذلك، وإذا نجح في ذلك فسيكون رجل المخلاف الأول، ويتخلص من تبعيته للفلقي وعرار، لكن الإمام عبدالعزيز قطع عليه ذلك بتكليف الأمير عبدالوهاب أبي نقطة. وسيلحظ فيما بعد تقلبات الشريف منصور ما بين الولاء لعمه الشريف حمود والولاء لأئمة الدولة السعودية الأولى.

الجنود)[١]، ووصل صحبة الشريف قاسم خط من عبدالوهاب إلى الشريف منصور[٢] يخبره بأنه واصل لأخذ أبي عريش، وأمَر منصور أن يستنفر الناس ولا يعذر إلاَّ من عذره الله تعالى[٣] عن الجهاد، وكتب مثل ذلك إلى عرار، ومثله إلى السيد أحمد الفلقي، فوقع استنفار الناس من أعلى طور[٤] السراة إلى تُخُوم[٥] تهامة.

[حملة الأمير عبدالوهاب أبو نقطة على أبي عريش]

وبلغ الخبر إلى الشريف حمود، وجاءه العيون والجواسيس يخبرونه بالأمر اليقين، والخبر الذي لا يتصف بالتظنين[٦]، فكتب الخطوط إلى صنعاء وإلى يام، يستحثهم على المبادرة ويحضهم على الوصول قبل حصول البادرة، فوصل قوم من يام إلى حرض، فأرسل[٧] إليهم الشريف حمود، الشريف علي بن حيدر يلتزم لهم بالمال، ويطلب منهم الوصول للقتال، فمَرَّضُوا[٨] له العبارات[٩]، ومَنَّوه بالإشارات[١٠]، وقالوا له: «حركات أهل نجد بطيئة، ونحن نسير إلى اليمن، ننهب[١١] منه ما يقوينا

(١) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: بجمع الجنود وقتال حمود.
(٢) لم يذكر المؤلف أين التقى الأمير عبدالوهاب الشريف قاسم الخواجي حتى يزوده بالخط إلى الشريف منصور.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) الطور: الجبل. الفيروزآبادي، ٣٨٩.
(٥) التخوم: الحدود أو ما يفصل بين الأرضين من المعالم والحدود. المصدر نفسه، ٩٧٦.
(٦) في (ن): التطنين، وفي (ج): بالنطتين.
(٧) في جميع النسخ: أرسل. والتصويب من المحقق.
(٨) في (ج): مرضوا. ومرضوا: وهنوا وفتروا وألانوا. الفيروزآبادي، ٥٨٧.
(٩) في (ع): العبارة.
(١٠) في (ع): بالإشارة.
(١١) في (ج): نهب.

على حرب العدو، ونعود إليكم قبل وصول العدو». ولم[١] يجد الشريف علي منهم مساعدة إلاَّ بالمواعدة[٢]، ونفذ بنو[٣] يام إلى جهة[٤] اليمن، يفسدون في الأرض، ويستحلون الحرام[٥] في طول البسيطة والعرض، وعاد الشريف علي بن حيدر إلى عمه الشريف حمود، وأخبره بما وقع بينه وبين يام، وأنه لم يقف منهم على شيء وقد بذل المجهود؛ وبعد[٦] وصوله في العشر الأوائل من رمضان، تزايدت الأخبار بنزول عبدالوهاب بن عامر من طور السراة يقود الجيش الجرار، وكلما وصل مطرحاً (من المطارح)[٧] لقيه قوم من أهل تلك البقعة[٨] قد أدركهم الاستنفار البَارِح[٩]، وتحقق الخبر عند الشريف أن قدر القوم عشرون ألفاً أو تنيف، وأنّ فيهم من أهل السَّراة الصناديد السُّراة[١٠]، ومن[١١] رجال ألمع[١٢]

(١) في (ع): فلم.

(٢) في (ع): بالمواعيد.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) في (ن) و(ج): وبعدها.

(٧) ساقط من (ع).

(٨) في (ج): الجهة.

(٩) البَارِح: الشديد والريح الحارة في الصيف. الفيروزآبادي، ١٩٤.

(١٠) السُّراة: جمع سري وهو النفيس الشريف، وقيل: السخي ذو المروءة. ابن منظور، ج٤، ٣٧٨.

(١١) من (ع)، في بقية النسخ: من. بدون واو قبلها.

(١٢) رجَال ألمع: حاضرة قرى وقبائل ألمع المختلفة، وتقع في صدر وادي كسان، ويقال إن الذي أسسها رجل من اليمن من مدينة بيت الفقيه يسمى موسى بن خثعم، وتشتهر بإنتاج السمن والجلود والصمغ، ويحد رجال ألمع من الجنوب الدرب ووادي عتود، ومن الشرق بلاد عسير، ومن الشمال آل موسى وبنو ثوعة، ومن الغرب بنو هلال وقنا والبحر، وتتبع إدارياً لإمارة أبها. الحربي، ج٢، ٧٠٨؛ فؤاد حمزة، في بلاد عسير، ط٢، (الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ)، ص ١٥٥ ـ ١٦٤.

من يحوط[(١)] الحوزة[(٢)] ويمنع[(٣)]، وحين اتصل ببلاد عرار أجابه كل محتلم، وسار بين يديه وهو يرى أنه لفضيلة الجهاد المغتنم، ولما [٢٢] وصل إلى بيش وصبيا وتلك المخاليف، لم يتخلف منهم إلاَّ من لم يقع عليه خطاب التكليف، وكان وصوله (إلى صبيا)[(٤)] في اليوم الثاني عشر من شهر[(٥)] رمضان [سنة سبع عشرة بعد المائتين والألف][(٦)]، وفي صحبته الأمراء الكبار[(٧)]، والرؤساء الذين عليهم في ذلك الجند المدار، كأهل الحجاز السافل[(٨)] المتصل بمخلاف عرار، وكان من أهل الرأي في ذلك الجند الشيخ عرار بن شار، والشيخ العلامة الفاضل محمد بن أحمد [بن][(٩)] عبدالقادر الحفظي[(١٠)]، والشيخ العلامة محمد بن عبدالهادي[(١١)]

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: تحوط.

(٢) الحوزة: الناحية، وبيضة الملك. الفيروزآبادي، ٤٥٨.

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ. وتمنع.

(٤) ساقط من (ع).

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) من (ع). ويوافق ١٨٠٢م.

(٧) في (ع): الكبراء.

(٨) يشمل المنطقة الساحلية الممتدة من الدرب شمالاً وغرباً، وكذلك بلاد محايل ورجال ألمع وقنا والبحر وغيرها.

(٩) من (ع).

(١٠) محمد بن أحمد الحفظي: من كبار علماء الحجاز السافل وتهامة عسير في عهده، ولد في رجال ألمع، وطلب العلم على يد والده، ثم ارتحل إلى بلاد اليمن وطلب العلم على علمائها، وكان ممن اتبع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وناصر دعاتها، وقد اشتغل بوظيفة القضاء في بلاده حتى توفي في سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢١م). مخلفاً بعض الإسهامات العلمية. عاكش، عقود الدرر، ٦٣٠ ـ ٦٣٥؛ الحفظي، ١١ ـ ٢١؛ أبو داهش، حوليات، ٣٩ ـ ٤١.

(١١) في (ع): الوهاب. ويذكر أيضاً بمحمد بن هادي، وهو محمد بن عبدالهادي بن بكري العجيلي، طلب العلم من صغره على يد والده وعلماء رجال ألمع، حتى نال نصيباً وافر، ثم تولى القضاء في بلاد عسير في عهد الأمير عبدالوهاب أبو نقطة، وكان له =

ابن الشيخ بكري (وهما عالما الحجاز[١] المتصل بطور السراة من جهة اليمن)[٢]، وكان الشيخ محمد بن أحمد ووالده الشيخ العلامة الكبير أحمد بن عبدالقادر[٣] ممن خالطت قلوبهم بشاشة الدعوة النجدية، وناصروا (دعاتها بأشعار)[٤] الحماسة[٥]، والأقوال في الرسائل إلى أهل الرئاسة، ومما بلغ عن الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالقادر أنه قال: «أعظم حامل لي على مصاحبة الأمير عبدالوهاب إلى اليمن إنما هو محبة السعي في سلامة أهل العلم من [أهل][٦] اليمن لئَلا يتبادر (إليهم بسوء)[٧] من الأمير، تقليداً لما بين يديه من رسائل النجديين، وتعميمهم الشرك على كل من لم يدخل معهم في الدعوة». وكان الأمر كما قال، فإن سلامة أهل العلم واستقامة أحوالهم إنما كان السبب الأعظم فيها[٨] بعد

= مراسلات مع أئمة الدولة السعودية الأولى، وكانت وفاته بعد سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م). العجيلي ٩ ـ ١٢.

(١) في (ع): أهل الحجاز.

(٢) ساقط من (ن).

(٣) هو الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي: عالم الحجاز وتهامة عسير في عهده، طلب العلم على يد والده، ثم ارتحل إلى اليمن ودرس على علمائها، ثم عاد إلى بلدته رجال ألمع، وتفرغ للتعليم، فقصده الطلاب من كل مكان، وانتفعوا به؛ وكانت وفاته في سنة ١٢٢٨هـ (١٨١٣م)، مخلفاً بعض الإسهامات العلمية والإنتاج الشعري الغزير. عاكش، عقود الدرر، ١٠١ ـ ١٠٦؛ عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، النفس اليماني، تحقيق ونشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني، د.ط. (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م)، ص١٩٥ ـ ٢٠٥.

(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: إذاعتها بالأشعار.

(٥) في (ن): الحماسية. وقد أرسل الشيخ الحفظي قصيدة إلى بعض علماء المخلاف السليماني يدعوهم فيها إلى اتباع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب. عاكش، الديباج، ٨٢ ـ ٨٤.

(٦) من (ع).

(٧) في (ع): فيهم سوء.

(٨) في (ع): فيما.

الله سبحانه الشيخ محمد[(١)].

نعم وحين استقر الأمير عبدالوهاب في جنوده التي تملأ الرحاب، في وادي صبيا قبلي المدينة، خرج إليه الشريف منصور، وأخبره بأنه قد جمع من قومه[(٢)] ما يتجمل[(٣)] به الدُّسْتُور[(٤)]، وارتحل الأمير عبدالوهاب إلى الظبية، ووافاه السيد أحمد بن حسين الفلقي في جموع[(٥)] من أهل مخلاف بيش والساحل، ووافاه أيضاً الشريف منصور في ذلك المخيم، وكان منصور بعد وصوله [إلى][(٦)] حضرة[(٧)] عبدالوهاب هو[(٨)] المشار إليه في الخطاب، ورأيه المقدم، فارتحل من الظبية إلى وادي ضمد، ولقيه هنالك[(٩)] الشريف الأمجد الرئيس[(١٠)] يحيى بن محمد، والشريف الغضنفر محمد بن حيدر، وبايعاه على السمع والطاعة والعمل بما يعمل به الجماعة، وكان أبدى[(١١)] للشريف يحيى [بن محمد][(١٢)] [٢٣] بسبب

---

(١) لم يقدم البهكلي ما يستدل به على تأكيد هذا، بل ذكر في كتابه هذا وقوع معركة حامية بين الطرفين انتهت بهزيمة القوات العريشية واستيلاء الأمير عبدالوهاب على مدينة أبي عريش. وهذا يجعل المحقق يستبعد أيضاً ما ذكره عاكش في الديباج، ص٨٢، من أن القصيدة التي أرسلها الشيخ الحفظي إلى الشيخ عبدالرحمن بن حسن البهكلي، هي التي دفعت الشريف حمود إلى اتباع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والدخول في طاعة الدولة السعودية.

(٢) في (ن): قوته.

(٣) في (ع)، يجمل، وفي بقية النسخ: يتحمل. والتصويب من المحقق.

(٤) الدُّسْتُور: معربة دساتير وهي النسخ التي تعمل للجماعات التي منها تحريرها. الفيروزآبادي، ٣٥٣.

(٥) في (ن): مجموع.

(٦) من (ع).

(٧) في (ن): حضره.

(٨) ساقطة من (ن).

(٩) في (ع): هناك.

(١٠) ساقطة من (ع).

(١١) في (ع): قد أبدا. ولعله الصواب.

(١٢) من (ع).

تقدم عهده لحزام، ولم يترتب على ذلك العهد انتظام، وحضر القصة[١] الشريف[٢] منصور، فتكلم بكلام أذهب وَحْرَ[٣] الصدور، ثم ارتحل ذلك[٤] الأمير بتلك الجنود التي يقصر عنها قلم التسيير[٥]، وطرح بمحل قبلي أبي عريش، بينه وبين البلد نحو ميلين[٦]، ولم يكن دون[٧] البلد ما يمنع رؤية العين، فحين ضربت الخيام، امتد مديدها إلى تحت الجبل المعروف[٨] بالجَرْاد[٩] ـ بجيم مفتوحة [وراء مهملة ساكنة][١٠] وآخره[١١] دال مهملة ـ جبل يتصل بأطراف أبي عريش من جهة الشرق[١٢]، وامتد * سماط الخيام[١٣] في الجانب الغربي حتى تعدى حد[١٤] البلد[١٥]، (وكاد أن ينعطف)[١٦] عليها انعطاف الأم على الولد، ثم أمر الأمير

---

(١) في (ع): القضية.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): وعر.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ع): التعبير.
(٦) الميل: ما يساوي ١,٦ كم تقريباً. هانتس، ٩٥.
(٧) في (ن): ذلك.
(٨) في (ع): المشهور.
(٩) في (ع): بالجرد.
(١٠) من (ع).
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: آخره بدون واو قبلها.
(١٢) وجبل الجراد حالياً تغمره مياه سد وادي جازان. مقابلة أجراها الأستاذ عبدالرحمن الرفاعي مع حسن بن جبريل أحد المعمرين في مدينة أبي عريش.
(١٣) سماط الخياط: صَفُّها. الزبيدي، ج١٠، ٢٩٧.
(١٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: إلى حد.
(١٥) في (ع): البلدة، وفي (ن): البلاد.
(١٦) في (ن): وكان يتعطف.

بأن(١) يصف الرماة للتعشيرة(٢)، وتوجهوا(٣) بذلك الرمي إلى أبي عريش والديرة(٤)؛ فأخبرني من أثق بخبره ولا أتهمه في أثره، أنه سمع أول(٥) التعشيرة وهو في الركعة الأولى من صلاة العصر، يصلي خلف الإمام(٦)، فامتد صوت(٧) التعشيرة من ذلك الحين إلى أن تمت الصلاة وما يتبعها من الدعاء بعدها(٨))، ثم(٩) خرج المُصَلِي إلى أطراف البلد(١٠) من جهة الشام، والصوت ممتد لم ينقطع. ومثل هذا يكون من كثرة الجند تارة، ومن حسن الصناعة(١١) تارة، وقد جمع هذا(١٢) الجند الأمرين(١٣).

وحين شاهد أهل أبي عريش تلك الخيام، وامتدادها إلى أن اتصلت بالآكَام(١٤)، وسمعوا تلك التعشيرة، ذهل منهم من ذهل، وثبت من ثبته

---

(١) في (ع): أن.
(٢) التعشيرة: من عَشَرَ يَعْشِرُ أخذ واحداً من عشرة أو زاد واحداً على تسعة، وعَشَّرَ الحمار تعشيراً تابع النهيق عشراً. الفيروزآبادي، ٣٩٧، والمقصود هنا تتابع طلقات الرماة.
(٣) في (ع): ووجهوا.
(٤) الديرة: هي الحي الذي يسكنه الأشراف آل خيرات في مدينة أبي عريش، وسيأتي التعريف بها في المتن لاحقاً.
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: إمام.
(٧) في (ع): أصوات.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ع): حتى.
(١٠) في (ع): البلدة. وهي أبي عريش.
(١١) في (ع): الصناع.
(١٢) في (ع): أهل هذا.
(١٣) في (ن): الأميرين.
(١٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: الآطام. والآكام: التلال التي هي دون الجبال. وتطلق أيضاً على المواضع التي تكون أكثر ارتفاعاً مما حولها ولا تبلغ أن تكون حجارة. الفيروزآبادي، ٩٧١.

الله تعالى[١]، وفزع بعض منهم إلى الليث الخَادِر[٢]، والهزبر الزائر، الشريف حمود في بيته (محط الجود)[٣]، وقال[٤] له: «قد وصل الأقوام، ونصبوا ما لم يوصف[٥] من الخيام، وفي تعشيرتهم إمارة الكثرة * [٦] وبرهان الوفرة»، فقال[٧] له[٨]: «أما التعشيرة فلم أسمعها لأني كنت رَاقِدَاً، وأما الخيام فهي غنيمتنا غداً[٩] إن شاء الله تعالى»[١٠]، فسكن قلب ذلك المخبر، ثم ركب الشريف من حينه[١١]، وأمر أهل الخيل بالركوب، وطاف المحلات المرتبة بالرجال المستعد أهلها للقتال، وعبأ الصفوف في طرق[١٢] البلد، [٢٤] وجعل في ناحية الغرب الخيل[١٣] لتمنع[١٤] من أراد[١٥] اغتيال الدِّيْرَة: وهي محلة الأشراف، [متصلة بأبي عريش - والديرة][١٦] بكسر الدال المهملة المشددة، بعدها ياء مثناة تحتية

(١) ساقطة من (ع).
(٢) الخادر: الأسد في عرينه. الفيروزآبادي، ٣٤٦.
(٣) بياض في (ع).
(٤) في (ع): فوصله بعض الجنود وقال.
(٥) من (ع). وفي بقية النسخ: ينصب.
(٦) ما بين النجمتين ساقط من (ج).
(٧) في (ن): قال.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) ساقطة من (ن).
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) في (ج): خينه.
(١٢) في (ن) و(ع): طرف. ولعله الصواب.
(١٣) في (ع): رتبة.
(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: ليمتنع.
(١٥) في (ن): يريد.
(١٦) من (ع).

ساكنة[١] بعدها راء مفتوحة، وبعدها[٢] هاء[٣] السكت[٤]، وهي[٥] مؤنث دير واحد الديور، جرى الاستعمال فيها على غير القياس. ولمَّا نظر الشريف إلى الخيام، التفت إلى الناس وقال: «لا يروعكم ما ترون من كثرة الخيام، فإنها لا تدل على كثرة الأقوام، إنما يريدون بذلك[٦] الإرهاب، واسترقاق قلب من لا يألف[٧] الطعان[٨] والضراب، فهم لنا غنيمة، وسيوفنا لهم منيمة[٩]، ووعدنا[١٠] غداً إن شاء الله». وفي أثناء قيامه خارج البلد بين الخيل أقبلوا[١١] إليه جماعة من جنده بأسير قد أسروه من القوم، فاستبشر بذلك، ثم وصل (إليه في تلك الحال[١٢])[١٣] السيد الهمام محمد بن علي بن مهدي النعمي[١٤]، أحد فرسان السادة

---

(١) ساقطة من (ع).

(٢) في (ع): وآخرها.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) في (ع): السكتة. والظاهر أنها تاء التأنيث، لا هاء السكت. والديرة: هي الحي الخاص بسكن الأشراف آل خيرات، وقد أسس هذا الحي الشريف خيرات بن شبير في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، وقد قام أبناؤه وحَفَدَتُه بتوسعة هذا الحي، ومازالت بعض أطلال حصونهم باقية إلى الآن. النمازي، ٨١؛ جولة ميدانية للمحقق.

(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: وكلها.

(٦) في (ع): بهذا.

(٧) في (ن): لا يعرف.

(٨) في (ع): الطعن.

(٩) من (ع). وفي الأصل: قيمة، وفي (ن): هسيمة، وفي (ج): هيمه.

(١٠) في (ن) و(ع): وموعدنا.

(١١) في بقية النسخ: وصل.

(١٢) في الأصل: الحالة، والإثبات من (ج) و(ع).

(١٣) في (ن): بالخيل تلك الحال إليه.

(١٤) ل.ت.

النعميين وقادتهم[١]، وفي صحبته خط من الأمير عبدالوهاب يعرض[٢] (عليه فيه)[٣] الدخول في الطاعة، ويحذره من القتال في تلك الساعة، فقال الشريف (للرسول المذكور)[٤]: «لولا أنك الذي أعرف من القوم، ولولا[٥] التحذير من قتل الرسل لما رجعت سالماً». فقال له: «اسمع يا شريف أنا والله جئت ناصحاً لك، ومخبرك الخبر اليقين، جئتك من عند قوم يرون القتل غنيمة، وفيهم كثرة ووفرة[٦]، إن ظفروا بك ما أبقوا[٧] لك[٨] باقية، وإن ظفرت بهم عجز جندك عن حمل بنادقهم لكثرتهم[٩]، ولكن أخشى أن اليد لهم فيفعلون ما لاتحمد عاقبته». فقال الشريف: «ما عندي جواب ارجع من حيث جئت». فرجع الرسول يخبرهم بتصميم الشريف على الحرب[١٠]، والشريف ملأ المراتب التي في المدينة رجالاً من أهل أبي عريش، ومن غيرهم من رجال همدان، [وأكثر رجال مراتب المدينة من أهلها، وملأ مراتب الديرة رجالاً من همدان، ومن][١١] سحار[١٢]، ومن العبيد، ومشى يطوف على الناس وينشطهم[١٣]، وجعل

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في (ج): تعرض.
(٣) في (ن) و(ع): على الشريف، وفي (ج): عليه الشريف.
(٤) ساقط من (ع). وفي بقية النسخ: للمذكور الرسول. والتصويب من المحقق.
(٥) ساقطة من (ن).
(٦) في (ن): فرة.
(٧) في (ن): لم يبقوا.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ع): لكثرتها.
(١٠) في (ع): القتال.
(١١) من (ع).
(١٢) سحار: نسبة إلى سحار بن خولان بن الحاف بن قضاعة في بلاد صعدة، وهي منطقة سهلية تمتد من حدود بلاد العمشية جنوباً إلى جُمَاعة شمالاً، وتنقسم إلى قبائل وفخوذ كثيرة. الحجري، مجلد٢، ٤١٦؛ المقحفي، جا، ٧٧٢.
(١٣) من (ن)، وفي الأصل و(ج): وينشيهم، وفي (ع): ويثبتهم.

الشريف علي بن حيدر أميراً على أهل[١] الخيل، (وجعل مركز الخيل)[٢] مما يلي الديرة خشية، أن يغول[٣] الديرة طائفة من القوم، وكان الأمير عبدالوهاب أراد أن تكون[٤] حملة القوم على الديرة، وتوجيه[٥] الحرب إليها[٦]، [٢٥] لأنها مسكن الأشراف، وإذا قد[٧] حصل الظفر بالديرة فأهل أبي عريش أطوع للتسليم، وكان هذا الرأي أبرمه الأمير بمشورة[٨] الشيخ عرار بن شار، لأنه كان بين عرار وبعض رؤساء[٩] أبي عريش مراسلة أنهم لا يريدون الحرب، وأنهم باذلون الطاعة بدون[١٠] محاربة، وكان الشريف نمى إليه خبرهم، فتلطف في قبضهم [حتى قبضهم][١١]، وأودعهم الحبس، وكانوا[١٢] من أهل القول المسموع عند أهل أبي عريش، وبعد القبض عليهم لم يتظاهر أحد من أهل أبي عريش (بمخالفة الشريف)[١٣]، فمن أجل هذا أشار عرار على عبدالوهاب بتوجيه الحرب على الديرة وتأخير حرب أبي عريش، فبلغ الخبر الشريف[١٤] منصور [بن

---

(١) ساقطة من (ع).

(٢) ساقط من (ع).

(٣) غال الشيء: أخذه من حيث لا يدري وأهلكه. الفيروزآبادي، ٩٣٧.

(٤) في جميع النسخ: يكون. والتصويب من المحقق.

(٥) في (ع): وتوجه.

(٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): عليها.

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) في (ع): بمشاورة.

(٩) في (ع): مشائخ.

(١٠) في (ع): من دون.

(١١) من (ع).

(١٢) بياض في (ن).

(١٣) في (ن): بالمخالقة للشريف.

(١٤) ساقطة من (ع).

ناصر][1] فَحَدَب على قومه[2]، وفتل في الذروة والغارب[3] عند الأمير[4] عبدالوهاب حتى حوله[5] عن ذلك الرأي، ووجه ابتداء الحرب على أبي عريش، وكان فيما بلغ التزم له أنه إن (ظهر على المدينة)[6] فهو كافل له[7] بوصول الشريف والأشراف إليه، والدخول تحت طاعة ابن سعود. هكذا[8] بلغ[9] والله أعلم (بخفيات الأمور)[10].

[استيلاء الأمير عبدالوهاب على مدينة أبي عريش]

ثم إن الأمير عبدالوهاب عبأ الجنود، وبند البنود، وجعل جنده قلباً وميمنة وميسرة، وجعل الخيل في مقابلة[11] خيل الشريف، خشية من خيل الشريف أن[12] تغول المطرح، وجعل خلف كل صف رجالاً تسوقهم إلى الإقدام، ويردون من أراد الانهزام، وحين طلع الفجر أذن مؤذنوهم[13] حتى ملأ الأفق صوت[14] تأذينهم، ثم صلوا جماعات، وأقبلوا يقصدون

---

(١) من (ع).

(٢) حَدَب على قومه: عطف عليهم وتعلق بهم. الفيروزآبادي، ٦٩.

(٣) الذروة: أعلى سنام الجمل. والغارب: مقدمته، وفتل في الذروة والغارب: لاطف وخادع. الزبيدي، جـ٢، ٢٨٦.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) في (ع): صرفه.

(٦) في (ع): ظفر بالمدينة.

(٧) في (ن) و(ج): لهم.

(٨) في (ع): وهكذا.

(٩) بياض في (ن).

(١٠) ساقط من (ع).

(١١) في (ع): مقابل.

(١٢) في (ع): لا.

(١٣) من (ن)، وفي الأصل: مؤنهم، وفي (ج) و(ع): مؤذنهم.

(١٤) ساقطة من (ع).

مدينة أبي عريش، يجهرون[١] بالتكبير، وشعارهم: «يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين». والشريف قد كان معه بعد تحصين المراتب طائفة من الجند أغلبهم من أهل أبي عريش، فَصَفَّهم، وجاءه العدو من[٢] قبلي المدينة مما يلي الشرق، والتحم القتال، وثبت جند الشريف ([٣]ثباتاً يليق بهم[٤])، ولكن[٥] [غشيهم][٦])[٧] جند عبدالوهاب كأنهم السيل الجرار، فلجأ أصحاب الشريف إلى الحصون، وأهل السراة حملوا على الحصون، فلقيوا[٨] دونها شراب [٢٦] المنون، وكانوا[٩] لا يبالون بالقتل، ويمشون على[١٠] القتلى ودماؤهم تسيل، حتى استولوا على أول الحصون، وثبت أهله ثباتاً حتى لم يبق منهم إلاَّ رجل أو رجلان، وسال دم القتلى من الميازيب[١١]، وما زالوا يفتحون حصناً بعد حصن، ويأتون على من فيها[١٢] قتلاً، وما سُمِع[١٣] أنهم أسروا أحداً من الرجال إلاَّ[١٤] النساء والصبيان، واستدام الحرب إلى عصر[١٥] ذلك اليوم، وهو يوم

(١) في الأصل: يجأرون، والإثبات من بقية النسخ.
(٢) من (ع)، وفي الأصل: وفي، وفي (ن) و(ج): في.
(٣) ساقط من (ع).
(٤) ساقط من (ع).
(٥) في (ع): ريثما.
(٦) من (ع).
(٧) بياض في (ن) و(ج).
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: ولقيوا. ولعل الصواب: فلقوا.
(٩) في (ع): فكانوا.
(١٠) في (ع): فوق.
(١١) الميازيب: مكان خروج الماء من أسطح المنازل. الفيروزآبادي، ٨٩.
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: فيه.
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: سمعوا.
(١٤) في (ع): إلا من.
(١٥) في (ع): العصر من.

الجمعة خامس عشر شهر[١] رمضان سنة سبعة عشر (بعد المئتين والألف)[٢]، وانحاز من نجا من أهلي أبي عريش إلى ديرة الأشراف.

والشريف حمود في هذا اليوم قاتل قتال من يطلب الموت، ويتمنى[٣] الذهاب والفوت، فإنه[٤] لمَّا انهزم قومه كان يركض بجواده في الأزقة[٥]، ويحمل على صفوف أهل السراة حتى يخرج من عرض الصف، يطعن بالرمح، ويضرب بالسيف، حتى تَقَصَّدت[٦] بيده[٧] كم [من][٨] قناة[٩]،

(١) ساقطة من (ع). وهناك خلاف بين بعض الروايات التاريخية المعاصرة لتلك المرحلة في تحديد تاريخ اليوم الذي وقعت فيه معركة أبي عريش، فبجانب ما ذكره البهكلي يذكر صاحب الظل الممدود، ص٢٥، وعاكش في الديباج، ص٣٨ أنها بدأت صباح يوم الجمعة٢١ رمضان. ويذكر صاحب درر نحور الحور العين، ص٥٩٧ أن المعركة وقعت يوم الجمعة ٢٨ رمضان. وأُرجح أن ما ذكره صاحب الظل الممدود وعاكش هو الصواب، لأن صاحب الظل الممدود شارك في هذه الحرب بنفسه، ودوَّن معلوماته عنها في سنة ١٢٢٠هـ (١٨٠٥م). أي بعد حوالي ثلاث سنوات من وقوعها؛ بينما بدأ البهكلي في تدوين كتابه هذا في سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢١م). أي بعد حوالي عشرين عاماً من وقوع المعركة، وقد ذكر في أكثر من موقع من كتابه هذا أن كثيراً من الحوادث نقلها عن طريق الرواة، ومنها هذه الوقعة لوجوده في ذلك الوقت في زبيد قاضياً لها. أما صاحب الدرر فكان في صنعاء في ذلك الوقت، وهو بعيد عن ميدان المعركة، وغالبية رواياته عن الدولة السعودية اعتمد فيها على المراسلات والأخذ عن الوافدين إلى اليمن. عبدالله بن محمد الحبشي، «الدعوة الوهابية من مخطوط يمني»، مجلة العرب، مج١، رجب، س ١٣٩٢هـ. ص٣٤.

(٢) في (ع): ومائتين بعد الألف. ويوافق ١٨٠٢م.

(٣) في (ن): ويطلب.

(٤) في (ع): وأنه.

(٥) الأزقة: جمع زُقَاق الطرق الضيقة سواء كانت نافذة أو غير نافذة. الزبيدي، جـ٣، ١٩٧.

(٦) من (ع)، وفي الأصل و(ج): تفصدت، وفي (ن): تكسرت. وتقصد: تكسر. الفيروزآبادي، ٢٨١.

(٧) في (ع): بكفه.

(٨) من (ن) و(ع).

(٩) القناة: الرمح. الزبيدي، جـ٢٠، ١٠٢.

وفُلَّ[١] بيده كم من سيف لمَّا كلَّ شباه[٢]. وأخبرني من أثق بخبره عنه قال: «ما مضى عليَّ يومٌ الموتُ أحب إليَّ[٣] فيه[٤] من الحياة كيوم[٥] الجمعة ـ يعني به[٦] ذلك[٧] اليوم المشهور ـ وزاد[٨] يقيني بالله تعالى[٩] لكثرة تعرضي للرصاص، ودخولي بين الصفوف لا أطلب غير الموت، فلم يصبني شيء قط».

وحين رأى الأشراف ما حل بأهل أبي عريش من الإبادة، (والاستيلاء على أبي عريش من أهل السراة وعلى)[١٠] الحصون، أيقنوا بالهلاك، وعلموا أن لا مفر من عبدالوهاب ولا فكاك، وصل كبراؤهم (إلى الشريف)[١١] يحضونه[١٢] على طلب الأمان، والدخول في الذي يطلبه[١٣] عبدالعزيز بن سعود، فأبى الشريف أشد الإباء، وعزم على مفارقة الديار وهجر[١٤] الربى. فقال الأشراف: «إنَّ لنا حرماً نخشى أن تهتك، وإن صممنا معك على المحاربة[١٥] أصابنا ما أصاب أهل أبي عريش، والآن

---

(١) فُلَّ: تثلم. الفيروزآبادي، ٩٤٠.
(٢) الشباه: حد طرف كل شيء: الزبيدي، ج١٩، ٥٥٩.
(٣) في (ن) و(ج): إليه.
(٤) ساقطة من (ن) و(ج).
(٥) في (ع): من يوم.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: هذا.
(٨) في (ع): وازداد.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في بقية النسخ: واستيلاء أهل السراة على. للاستزادة ينظر: العجيلي، ٢٤ ـ ٢٨
(١١) ساقط من (ع). ولعل العبارة: إلى الشريف حمود. لأن ما بعدها مسجوع عليها.
(١٢) في (ع): يحضون.
(١٣) في (ع): يطالبه.
(١٤) في (ع): هجران.
(١٥) في (ع): الحرب.

قد برئت ذمتك مع الإمام(١) وعهده، وانجلى عنك العار الذي تحاذره، وما بقي لك عذر عن الدخول(٢)». فصمم على المنع [٢٧] وقال: «الجواب في غِرَار(٣) المَشْرَفِي(٤) ورؤوس النَّبْع(٥)». فلما أيس منه الأشراف طلبوا الأمان لنفوسهم ودورهم، كالشريف علي بن حيدر والشريف أبي طالب بن أحمد بن محمد(٦)، وانضم إليهما جماعة من الأشراف، فأرسل عبدالوهاب رجلاً من قومه يسمى خثعم(٧) يكون في دار الشريف علي بن حيدر، ونادى كل من(٨) في الحصون (بأبي عريش)(٩) من جند عبدالوهاب: «أنا خثعم بن فلان أخبركم أن علي بن حيدر قد دخل مع المسلمين فكفوا الحرب عن داره».

[دخول الشريف حمود في طاعة الإمام عبدالعزيز]

وحين(١٠) رأى الشريف انعزال(١١) الأشراف، وربما توهم أن يلي الأمر علي بن حيدر أو أحد إخوانه، وينقلب الأمر إلى غير زمانه، راسل عبدالوهاب يطلب الأمان، فبذل له ذلك (ووصل له ذلك)(١٢)، ووصل

---

(١) أي الإمام المنصور علي بن المهدي إمام اليمن.
(٢) أي الدخول في طاعة الإمام عبدالعزيز.
(٣) في (ن): عرار. والغِرَار: حد الرمح والسهم والسيف. الفيروزآبادي، ٤٠٥.
(٤) المشرفي: السيف، نسبة إلى مَشَارف الشام، قرى من أرض العرب منها السيوف المشرفية. المصدر نفسه، ٧٤٢.
(٥) النَّبع: شجر تصنع منه القسي والسهام. المصدر نفسه، ٦٨٩.
(٦) ل.ت.
(٧) في (ع): جعثم. ل.ت.
(٨) في (ع): من كان.
(٩) ساقط من (ع).
(١٠) من (ج) و(ع)، وفي الأصل: وجين، وفي (ن): فحين.
(١١) في (ع): انخزال.
(١٢) ساقط من (ع).

إلى مخيمه بعد يومين، وكان دخوله على الأمير[١] عبدالوهاب ليلة الأحد تاسع[٢] عشر [من[٣] شهر[٤]] رمضان، ولم يَحْفَل به عبدالوهاب عند دخوله بناءً على ما يعتقده[٥] من الكفر والإسلام، وكان الشريف وجد في نفسه (من ذلك)[٦]، وعارضته الأنفة، فَهَمَّ[٧] بالرجوع، وآب[٨] إليه من الحلم ما أرضَاه[٩] بتلك الحالة، ومد يده للمعاهدة على اتباع دين الإسلام، والتبرؤ من كل دين سواه، وعلى السمع والطاعة لعبدالعزيز بن سعود، وموالاة من والى[١٠]، ومعاداة من عادى[١١]، والدعوة إلى الله تعالى[١٢]، ثم[١٣] أقبل إليه[١٤] عبدالوهاب، [وبَشَّ في وجهه وألان له الحديث، وانصرف الشريف من موقف عبدالوهاب][١٥]، ولم يحصل للإمارة ذكر (في ذلك الموقف)[١٦]، ولا علم الشريف أنه[١٧] سيكون

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في (ع): سابع.
(٣) من (ع).
(٤) من (ن) و(ع).
(٥) في (ن) و(ج): يعتقد.
(٦) ساقط من (ع).
(٧) في (ن): وهم.
(٨) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: ولكن آب.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: رضاه.
(١٠) في (ع): والاه.
(١١) في (ع): عاداة.
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) في (ع): ثم بعد ذلك.
(١٤) في (ع): عليه.
(١٥) من (ع). لمعرفة الأسباب التي دفعت الأمير عبدالوهاب إلى إعطاء الشريف حمود الأمان وهو في موقف القوة. ينظر: الصميلي، ٧٥.
(١٦) ساقط من (ع).
(١٧) في (ع): أن.

الأمير (ولا غيره)[١]، وكان الأشراف (يدوكون فيهم)[٢] أيهم يعطاها، وكل واحد منهم (يمني نفسه)[٣]، والأمير عبدالوهاب يستروي[٤] من أصحابه[٥] أخبار الأشراف ويستعرض صفاتهم، وكان أهل[٦] حضرته فرقاً مختلفة آراؤهم، كل واحد منهم يميل إلى أحد، فمما[٧] بلغ الشريف[٨] أن الشريف منصور يشير[٩] بتأمير الشريف الغضنفر محمد بن حيدر، وما أخطأ الصواب لو وافقه المقدور، والسيد[١٠] أحمد الفلقي وعرار بن شار يشيران بتأمير (الشريف حمود، وبعض أشار بتأمير)[١١] يحيى بن محمد السابق عهده (مع حزام)[١٢] ـ كما تقدم ذكره ـ ولم يتم في ذلك إلاَّ ما قضاه العليم الحكيم [٢٨] من تقليد الإمارة[١٣] الشريف حمود [بن محمد][١٤] على ذلك الإقليم.

---

(١) في (ع): هو أو غيره.
(٢) في (ع): لا يدركون. ويدوكون: يختصمون. الفيروزآبادي، ٨٤٦.
(٣) في (ن): يمد بسبب، وفي (ع) و(ج): يمت بسبب.
(٤) في (ع): يتروى.
(٥) في (ن): الصحابة.
(٦) في (ع): كل أهل.
(٧) في (ع): ولما، وفي (ن): فلما.
(٨) أي الشريف حمود.
(٩) في (ع): كان مشيراً.
(١٠) في (ن): والشريف.
(١١) ساقط من (ع). من الغريب أن يرشح أحمد الفلقي وعرار بن شار الشريف حمود للإمارة بعد الهزائم التي ألحقها بهم. وإذا صح ما ذكره المؤلف فربما هدفا إلى تأليف قلب الشريف للدخول في طاعة الدولة السعودية، وقد كان من سياسة أئمة الدولة السعودية الإبقاء على الأمراء الذين يدخلون في طاعتهم أمراء على بلدانهم.
(١٢) في (ع): لحزام.
(١٣) في الأصل: الإمراه. والإثبات من بقية النسخ.
(١٤) من (ع).

[استنجاد الشريف حمود بإمام اليمن المنصور علي]

نعم وكان الشريف بعد الحرب في اليوم الأول حين رأى استحرار(١) القتل في أهل أبي عريش، (وانعزال رؤساء الأشراف عنه)(٢)، علم أنه إن(٣) لم يطلب الأمان ويدخل في الطاعة، ربما تمتد(٤) عليه يد الأجناد الوهابية(٥)، فترجح له طلب الأمان كما قدمنا، ولكنه(٦) عقد الرأي على إرسال السيد العلامة الحسن بن خالد الحازمي إلى حضرة الخليفة الإمام(٧) المنصور إلى مدينة صنعاء، وأصحبه خطوطاً تتضمن حكاية الواقعة(٨) وما أبلاه في تلك المعركة، وآل الأمر إلى أن دارت(٩) عليه رحى تلك(١٠) [الغلبة](١١)، فجنح إلى المسالمة بظاهره، (وباطنه متعلق بالإمام ومناصرته)(١٢) ونظره موجه(١٣) إلى جهته، وسمعه مُفَرَّغ لما (يرد

---

(١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): استجرار.

(٢) في (ع): وانحياز الأشراف الرؤساء.

(٣) في (ع): إذا.

(٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): يمتد.

(٥) أي القوات السعودية، وقد جرى إطلاق هذه اللفظة في كثير من المصادر التاريخية على أتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب والدولة السعودية الأولى، على أساس أن ما جاء به الشيخ محمد بن عبدالوهاب هو مذهب جديد، وهذا يجانب الحقيقة. ج.ج. لوريمر، تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، جمع وتعليق: محمد بن سليمان الخضيري، ط١، (المملكة المتحدة: دار غارنت للنشر، ٢٠٠١م)، ص ١٥ ـ ١٦.

(٦) في (ع): ولكن.

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) في (ع): الواقع.

(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: دار.

(١٠) ساقطة من (ع).

(١١) من بقية النسخ.

(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: وقلبه متعلق بمناصرة الإمام.

(١٣) في الأصل: متوجه، والمثبت من بقية النسخ.

من أُقضيته)[١]، وعهد إلى العلامة الحسن[٢] أن يلقي إلى مسامع الإمام كل ما وقع وما هو مترقب، ويشرح[٣] قوة أهل السراة، وكثرة جنود أهل الدعوة النجدية[٤]، ويطلب من الإمام[٥] المبادرة بإرسال الجنود قبل أن يتأثل[٦] أهل الدعوة، وتتملك[٧] (بشاشة دعوتهم)[٨] قلوب أهل المخلاف السليماني، فيتعذر حينئذ استنقاذ[٩] ما قد استولوا عليه، فنفذ السيد العلامة الحسن[١٠] [بن خالد][١١] إلى حضرة الإمام، واتفق بالوزير الخطير حسن[١٢] بن حسن بن[١٣] عثمان العلفي[١٤]، وقد تقدم نسبه عند

---

(١) في (ع): يبرز من قضية.

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: وشرح.

(٤) ساقطة من بقية النسخ. أي دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: الخليفة.

(٦) في (ن): يقابل، وفي (ج): يقاتل. وتأثل: تأصل وعظم وتمكن. الفيروزآبادي، ٨٦٣ ـ ٨٦٤.

(٧) من (ع)، وفي الأصل و(ن): ويتملك، وفي (ج) غير معجمة.

(٨) في الأصل: بشاشتها، والإثبات من بقية النسخ.

(٩) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): استنقاد.

(١٠) ساقطة من (ن). كان وصول الحسن بن خالد إلى صنعاء في شهر شوال من سنة ١٢١٧هـ (١٨٠٢م)، وقد نقل إلى الإمام تفصيلات معركة أبي عريش بين الشريف حمود والأمير عبدالوهاب وانتصار عبدالوهاب عليه، وتكليفه له بغزو بلاد اليمن. جحاف، ٥٩٨.

(١١) من (ع).

(١٢) من (ن)، وفي (ع): الحسن، وفي الأصل و(ج): حسين.

(١٣) ساقطة من (ن).

(١٤) حسن بن حسن العلفي: تولى الوزارة بعد وفاة والده سنة ١٢١٦هـ (١٨٠١م). وكان ضعيف الرأي، سيئ الفهم والتدبير، وقد هلك بسبب سوء وزارته كثير من الرعايا، وقُطِعت الطرق، ومات كثير من أهل صنعاء من الجوع، وصدرت منه أمور مشعرة بالاستخفاف، فقبض عليه الأمير أحمد بن المنصور، وأودعه السجن، ثم ما لبث أن =

ذكر والده في مبادئ هذه السطور، فألقى إليه جميع الواقع، وحذَّره وأنذره، وأن الشريف حمود إن لم (تبادر الجنود)[١] الإمامية، فلا عذر له[٢] من التجرد مع أهل الدعوة النجدية، وفاءً بما (عهدوه إليه)[٣] وشرطوه عليه، وطلب السيد الحسن الاتفاق بالإمام، وإلقاء ما حاك من الكلام، فأذن له الوزير بالاتفاق، وأخذ عليه أن لا يكلم الإمام إلاَّ بما يطابق المقام[٤]، فبقي في صنعاء قدر ستة أشهر، ينتظر خروج الأجناد إلى[٥] تهامة ونزول العسكر[٦]، ووافى بعده إلى صنعاء الشريف الماجد (سلالة[٧] الأماجد)[٨] يحيى بن علي فارس بن محمد الحسني[٩]، وكان من أمره ما سنذكره[١٠] إن شاء الله تعالى[١١] في غضون هذه الورقات.

= عاد إلى الوزارة في عهد الإمام المهدي عبدالله. الشوكاني البدر الطالع، ٤٦٨ ـ ٤٦٩؛ ديوان الشوكاني، ٣١٢ ـ ٣١٤؛ زبارة، ج١، ٤٨٣ ـ ٤٨٥.

(١) في (ع): يبادر بالجنود.

(٢) في (ن): عليه.

(٣) في (ع): عاهدوه عليه.

(٤) لم يوضح البهكلي المقصود بكلمة المقام، هل هو حقيقة ما حدث في المخلاف السليماني من انتصار القوات السعودية على الشريف حمود، أو ما يريد الوزير أن يصل إلى الإمام فقط. وهو ما تذكره بعض الروايات التاريخية، سالم، ١٠٠ ـ ١٠٢

(٥) ساقطة من (ن) و(ج).

(٦) في (ع) و(ج): العساكر.

(٧) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: زينة.

(٨) ساقط من (ع).

(٩) ورد في كل النسخ هذا الاسم، وهو وهم من المؤلف، وقد ذكر المؤلف فيما بعد أن الشريف يحيى بن علي كان من المعادين لعمه الشريف حمود، وأنه سار إلى تهامة اليمن ثم إلى صنعاء مبايناً للشريف حمود وطالباً النصرة عليه من إمام اليمن. والذي أرسله الشريف حمود إلى صنعاء لطلب النصرة هو الشريف محسن بن علي الحازمي. للاستزادة ينظر جحاف: ٥٩٨ ـ ٦٠١.

(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: تذكره. للاستزادة عن وصوله إلى صنعاء ينظر: جحاف. ٥٩٨

(١١) ساقطة من (ع).

ولنعد إلى خوض الأمير عبدالوهاب بن عامر، قائد هذه الجحافل والعساكر[(١)]، فإنه لما استتب له ملك أبي عريش، [٢٩] بعد أن صَيَّر معاقله وحصونه ليس لها قَوَادم[(٢)] ولا ريش ولا خوافي[(٣)]، أزمع على الرحيل إلى السراة، والعود إلى دياره ومأواه، فجمع ما استولى عليه الجند من الحَرْث[(٤)] والمتاع، وعمل في تقسيمه على الغانمين عمل[(٥)] قسمة الغنيمة[(٦)]، من بعد [أن][(٧)] تم إخراج الخُمْس وعاد المال على الشُيَّاع[(٨)]، ثم قسم ما بقي على حسب الفريضة في الغنائم، بعد أن نادى في العسكر[(٩)] بذم الغال[(١٠)] (وبين لهم شأن الغلول)[(١١)]، وعمل بما يعمله أمراء السرايا في قتال الكفار، بناءً على ما يعتقده في[(١٢)] أهل هذه الديار،

---

(١) في الأصل: العسكر، والإثبات من بقية النسخ.

(٢) في (ع): قواد. والقوادم: أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح، الواحدة قادمة. الفيروزآبادي، ١٠٣٤.

(٣) ساقطة من (ع). ولعلها زائدة هنا، أو أنها متقدمة على كلمة ولا ريش حتى يستقيم السجع. والخوافي: سبع ريشات في جناح الطائر، إذا ضم جناحيه خفيت. الزبيدي، ج٩، ٣٨٣.

(٤) في الأصل: المرثي، وفي(ن) و(ج): الحرثي، وفي (ع): الخرثى. والتصويب من المحقق. والحرث: الكسب وجمع المال. الفيروزآبادي، ١٥٣.

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) في (ج): القيمة.

(٧) من (ع).

(٨) في (ع): المشاع. والشُيَّاع: الدعاة والفقهاء. الفيروزآبادي ٦٦٢.

(٩) في (ع): المعسكر.

(١٠) الغَال: الخائن. المصدر نفسه، ٩٣٦. وهو الذي يأخذ من الغنيمة قبل قسمتها.

(١١) في (ع): وذم الغلول.

(١٢) من (ن)، وفي بقية النسخ: من.

[من(١) أنه(٢)] قد عَمَّهُم الشرك، فهم(٣) بين(٤) عامل له، وراضٍ به، وساكت عن الإنكار، مع ما يعرفه(٥) أنه شرك وهم القليل(٦)، وهذا باب لا يُفتَح الكلام فيه، فقد أفضى كل من (الأمراء والمأمورين)(٧)، وأهل الدعوة بأسرهم إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر.

[إبقاء الشريف حمود أميراً على أبي عريش]

ثم توجه عبدالوهاب إلى عقد الإمارة، ونصب الشارة(٨)، لليث(٩) العرين، المتلقي راية المجد باليمين، الأسد الهصور الشريف حمود بن محمد المذكور، فاستدعى به إلى مخيمه، (وقد جمع أعيان دولته والأعوان(١٠) من خدمه، واستحضر من الأشراف أهل الحل والعقد عند الاختلاف)(١١)، مثل [الشريف](١٢) يحيى بن محمد، والشريف محمد بن حيدر، وأخيه [الشريف](١٣) علي بن حيدر، والملك العادل الشريف(١٤)

(١) من (ع).
(٢) من (ن) و(ع).
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ع): ما بين.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: تعرفه.
(٦) في (ن): العليل.
(٧) في (ن): الآمر والمأمور.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: الشبك.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: الليث.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: والأخوان.
(١١) في (ع): وقد حضر الأشراف أهل الحل والعقد عند الاختلاف، كما استحضر أعيان دولته والأعوان من خدمه ومن الأشراف.
(١٢) من (ع).
(١٣) من (ع).
(١٤) ساقطة من بقية النسخ.

منصور، وأعيان كانوا في ذلك الوقت (بهم مناط)[١] الأمور. وحين اجتمع الناس استدنى الشريف حمود، وعاهده على القيام بأمور التكليف[٢]، وشرط أن هذه التولية موقوفة على إجازة أمير العامة عبدالعزيز بن سعود صاحب نجد، ومما شرطه الأمير عبدالوهاب على الشريف في صلب[٣] العهد (قتال من ورائه)[٤] [من][٥] أهل اليمن، ومباينة إمام صنعاء[٦] ومحاربته إن وصلت منه جنود حرب، وما وسع الشريف إلاَّ الالتزام بذلك الشرط[٧]، وكان يظن أن الإمام لا يترك بعث الجنود، والذب عن ممالكه في السهول والنجود، ولاسيما وقد نفذ إلى حضرته العلامة الحسن (بن خالد)[٨] كما قدمناه[٩] فيما قبل هذا.

وبعد[١٠] عقد الإمارة طلب الأمير أعيان [٣٠] الناس، من الأشراف والعلماء والأكياس[١١]، وأمرهم بطاعة الشريف، وأمر الشريف بحضورهم أنه لا يحكم فيهم إلاَّ بما اقتضاه الدين الحنيف، والهدي المحمدي المنيف[١٢]، وخاطب أهل العلم أنهم[١٣] لا يحكمون بغير

---

(١) في (ع): تناط بهم.
(٢) لمعرفة بعض أسباب تكليف الشريف حمود بالإمارة ينظر: الصميلي، ٧٦ ـ ٧٧؛ سالم، ١٠٢ ـ ١٠٣.
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: طلب.
(٤) في (ن): فقال من رآه.
(٥) من (ع).
(٦) ساقطة من (ن).
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) ساقط من (ن) و(ج).
(٩) في (ع): قدمنا.
(١٠) في (ع): وقبل.
(١١) الأكياس: العقلاء. الفيروزآبادي، ٥١٤.
(١٢) في (ع): المنيق.
(١٣) في (ع): بأنهم.

الكتاب والسنة، ولا يتخذوا[١] غيرهما عند المعضلات جُنَّة[٢]، (ثم نادى في الرعيل بالرحيل)[٣]، وفي[٤] تلك الخيام والجيلان[٥] [أن][٦] أزمِعُوا (على الرحيل)[٧]، وانقلبوا إلى بلادكم[٨] بما معكم[٩] من (النفر والقبيل)[١٠]، فقوضت الخيام، ورحل الناس (فئام بعد فئام)[١١]، وكان ارتحاله يوم الخميس تاسع وعشرين أو ثامن وعشرين من شهر رمضان، وخيم بوادي ضمد، (وأظن أنه)[١٢] استهل شوال فيه، ثم ارتحل إلى وادي صبيا وقرر أحوال أهلها، وجمع أمرهم على[١٣] الشريف منصور، وأظهر لهم أنه عنده وعند أهل الدعوة مفوض في البوادي والحَضور[١٤]، وأصلح بينه وبين الشريف أحمد بن الحسين الفلقي، بأن أقَرَّ[١٥] يد الفلقي

---

(١) في (ع): يتخذون، وفي (ج): يتخذوهما.
(٢) الجُنَّة: السترة أو كل ما يقي. الفيروزآبادي، ١٠٦٩.
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: ونادى في الرحيل.
(٤) في الأصل: في، والإثبات من بقية النسخ.
(٥) في (ج): من الجيلان، وفي (ع): الخيلان. والجيلان: المكان الذي فيه حصى تجول بها الرياح. الفيروزآبادي، ٨٨٢.
(٦) من (ع).
(٧) في (ع): بالرحيل.
(٨) في الأصل: بلادهم، والمثبت من بقية النسخ.
(٩) من (ع)، وفي الأصل: معهم، وفي (ن): معاكم، وفي (ج): معك.
(١٠) في (ع): الخف والثقيل.
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: قبا من بعد قبا.
(١٢) في بقية النسخ: وأظنه.
(١٣) في (ع): إلى.
(١٤) الحضور: ما كان خلاف البادية وهو الإقامة في المدن. الفيروزآبادي، ٣٤٠.
(١٥) في (ن): تقر. لم يسبق أن ذكر البهكلي وجود خلاف بين الشريف منصور والشريف أحمد الفلقي حتى يصلحه الأمير عبدالوهاب. والذي يبدو من خلال ما سبق أن الفلقي أراد أن تكون له منطقة يحكمها مقابل ما قدمه للدعوة والدولة السعودية، وهي منطقة بيش التي بدأ فيها نشاطه، وكانت تابعة للشريف منصور.

على مخلاف بيش الغربي، كأهل الأثلة والأشراف الجعافرة، وأمره بالانتماء إلى منصور بأن يكون حكم المولَّى من عنده حتى تنتهي[١] إلى عبدالعزيز الأمور، ثم توجه من صبيا إلى وادي بيش، ثم [منه][٢] إلى (درب بني شعبة)[٣]، وقرر[٤] الشيخ[٥] عرار بن شار على ملك تلك الديار، ثم توجه إلى الحجاز ومنه إلى السراة.

وألقت[٦] عصاها واستقر بها النوى
كما قر عيناً بالإياب المسافر

والشريف بعد نفوذ عبدالوهاب نظر فيما بين يديه وإذا مدينة أبي عريش قد استولى عليها الخراب، وبواديها تلحق بالقفر اليباب[٧]، ولم يبق عنده من الجنود من يقوم به المقصود، لأن الذين كانوا معه يوم حرب عسير قد تفرقوا شَذَر مَذَر[٨]، ونفروا[٩] إلى كل خباءٍ[١٠] ومدر[١١]، ورجال أبي عريش قد طحنتهم الوقعة وذهبوا تحت حَنَك[١٢] السيف متعة، شعراً[١٣]:

---

(١) في (ن) و(ج): ينتهي.
(٢) من بقية النسخ.
(٣) في الأصل: الدرب، والإثبات من بقية النسخ.
(٤) في (ع): وأقر.
(٥) في (ن): الملك.
(٦) في (ن): فألقت.
(٧) اليباب: الخراب. الفيروزآبادي، ١٣٤.
(٨) في (ن): ومذر. وشذر مذر: تفرقوا في كل وجه. المصدر نفسه، ٣٧٤.
(٩) في الأصل: وتفرقوا، والمثبت من بقية النسخ.
(١٠) في (ع): حجر.
(١١) المَدَر: قطع الطين اليابس، والمدن والحَضَر. الفيروزآبادي، ٤٢٧.
(١٢) في (ن): جنك. والحنك: باطن أعلى الفم من الداخل، أو الأسفل من طرف مقدم اللحيَيْن. الفيروزآبادي، ٨٤٣.
(١٣) ساقطة من (ن) و(ج).

فلم(١) يبق إلاَّ من(٢) حماها من الضُبا(٣)
لـمـى شـفـتـيـهـا والـثُّـدِيُّ الـنـواهـد

[حملة الشريف حمود على بلاد بني الحارث]

فترجح له أن يخرج من أبي عريش بمن بقي(٤) من خوافي ذلك الريش، ويقصد بلاد بني الحارث(٥) [٣١] ويدعوهم إلى التوحيد، ويمنعهم عن(٦) التنديد(٧)، رجاء أن يحصل له منهم على رجال يكونون معه فيما يقصده من الإقبال، فخرج في نفر يسير ومعه من الخيل ما لا يبلغ(٨) الثلاثين، وفي صحبته الشريف الغضنفر علي بن حيدر، وهو أكبر الأشراف يومئذ(٩) بعد الشريف حمود (بن محمد)(١٠)، لأن أخاه محمد

(١) في كل النسخ: ولم. والتصويب من ديوان الشاعر. والبيت لأبي الطيب المتنبي. ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى التبيان في شرح الديوان، ضبط وتصحيح: مصطفى السقا وآخرين، جـ١، د.ط، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص٢٧٥.

(٢) في كل النسخ: ما. والتصويب من ديوان الشاعر، جـ١، ٢٧٥.

(٣) في (ع): الظبا.

(٤) في (ن): بقي معه.

(٥) في (ع): الحُرَّث، وتطلق بلاد بني الحارث حالياً على محافظة الحُرَّث التي قاعدتها مدينة الخوبة، وهي حالياً إحدى محافظات منطقة جازان. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٢٠٥.

(٦) في (ن): من.

(٧) التنديد: من النِّد ويجمع على أنداد وهو المِثْل والنظير، والمراد ما يتخذ من آلهة من دون الله. الزبيدي، جـ٥، ٢٧٦.

(٨) في (ن): تبلغ.

(٩) في (ج): يوم.

(١٠) ساقط من (ع). كان مولد الشريف حمود في سنة ١١٧٠هـ (١٧٥٦م) ومولد الشريف علي بن حيدر في سنة ١١٨٢هـ (١٧٦٨م). عاكش، الديباج، ١٨٣، ٣٥١.

بن حيدر [اعتذر من الخروج، والشريف يحيى بن حيدر][١] كان في الواعظات[٢]، فلم[٣] يحضر تلك الوقائع الماضيات، والشريف يحيى بن علي كان في جهة اليمن يطلب[٤] الثأر[٥] حتى اتصل بالإمام، وقف[٦] على ما سنذكره إن شاء الله تعالى[٧] في بطون هذه[٨] الأرقام[٩].

فوصل الشريف[١٠] إلى بلاد الحارثيين، ودعاهم إلى الدخول في الدين، فأجابوا داعيه، ولبوا مناديه على شروط كانوا ذكروها، وأمور كانوا عمروها، وقبل منهم الشريف ظاهر الطاعة، (وقنع بالظهور

(١) من بقية النسخ. ولم يذكر البهكلي أسباب اعتذار الشريف محمد بن حيدر عن الخروج، وكذلك أسباب وجود الشريف يحيى في الواعظات في ذلك الوقت. ولعل عدم مصاحبتهما للشريف حمود يعود إلى أنهما كانا غير راضيين عن إسناد الإمارة إليه بعد معركة أبي عريش، خاصة وأنهما كانا من المرشحين لها من قبل بعض كبار رجال الأمير عبدالوهاب المشاركين في الحملة.

(٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): الواعضات. والواعظات: بطن من قبائل عك يسكنون وادي مور، وتمتد بلادهم شرقاً حتى أعمال محافظة حجة، ومن أشهر بلدانهم الزهرة واللحية، كما تشتهر بسوقها المعروف بسوق الواعظات. المقحفي، جـ٢، ١٨٤٩ . ولم يذكر البهكلي أسباب وجوده في الواعظات في هذا الوقت، وقد ذكر لاحقاً ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ أنه كان في الواعظات معادياً للشريف حمود.

(٣) في (ع): لم.

(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: بعد تطلب.

(٥) أي المدد الذي طلبه الشريف حمود من الإمام المنصور للاستعانة بهم للتصدي للقوات السعودية، وقد سبق أن أرسل وزيره الحسن بن خالد الحازمي، ثم أردفه بالشريف يحيى بن علي

(٦) في كل النسخ: ووقف. والتصويب من المحقق.

(٧) ساقطة من بقية النسخ.

(٨) ساقطة من (ع).

(٩) من(ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): الأوراق.

(١٠) في (ع): الشريف حمود.

والإشاعة)[١]، (كما قيل)[٢]:

لقد أطاعك[٣] من يرضيك ظاهره
(وقد أجلك[٤] من يعصيك مستترا)[٥].

وكان وصول الشريف بلادهم بعد أن استدعى كبراءهم[٦]، ووصلوا إليه، وأخذ منهم رهائن وأرسلهم[٧] إلى أبي عريش، وكانوا يزعمون أن الشريف استدعاهم بالأمان[٨] وارتهنهم بغير[٩] رضى[١٠] منهم، والله أعلم بحقيقة الأمر، وكان السفير (بينهم وبين الشريف حمود)[١١] السيد علي[١٢] بن عقيل الحازمي أحد أعوان الشريف حمود[١٣].

---

(١) ساقط من (ع).
(٢) ساقط من (ن) و(ج).
(٣) في بقية النسخ: أجلك.
(٤) في (ن) و(ج): أطاعك. والتصويب من ديوان الشاعر. والبيت للإمام الشافعي. ديوان الشافعي، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، ط٢، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٦هـ)، ص ٨٠.
(٥) في الأصل: وقد عصاك من يعصيك مستترا، وفي (ع): وقد عصاك الذي يرضيك مستترا.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: بكبراءهم.
(٧) في بقية النسخ: أرسلهم. بدون واو قبلها.
(٨) في بقية النسخ: بأمان.
(٩) في (ع): من غير.
(١٠) في الأصل: رمضا، والإثبات من بقية النسخ.
(١١) في (ع): بينه وبينهم.
(١٢) ساقطة من (ع). ل.ت.
(١٣) ساقطة من (ع).

[الاتفاق بين الشريف حمود وأمراء صعدة]

وبعد دخول الشريف بلاد الحارثيين، ودخولهم تحت(١) الطاعة، كتب إلى خولان الشام(٢)، وهم أهل جبل الظاهر(٣) وما والاه(٤) من أهل الجبال العالية كطَلاَّن(٥) وحَيْدَان(٦)، وكان كتاب الشريف يدعوهم إلى الدخول في الطاعة، والتحلي بما تحلَّى(٧) به الجماعة، وخولان أهل عزة ومنعة وكثرة، وهم ينتمون في الأوامر إلى أهل صعدة(٨) من [آل](٩) الإمام القاسم(١٠) رضوان الله عليه، فكتب أهل خولان عند وصول كتاب

---

(١) في (ع): في.

(٢) خولان الشام: نسبة إلى خولان بن عمر بن الحاف الحميري، ويطلق مخلاف خولان على مجموعة من البلدان والقبائل في بلاد صعدة، وسمي خولان الشام لوقوعه شمال صنعاء، بعكس خولان الأخرى التي تسكن في المنطقة الواقعة شرقي صنعاء. الحجري، جـ٢، ٣١٣؛ المقحفي، جـ١، ٥٨٧.

(٣) جبل الظاهر: يقع في الطرف الغربي من محافظة صعدة، وسمي بالظاهر لأنه ضمن جبال مرتفعة ظاهرة فيما بين جبال رازح وجبال وشحة. المقحفي، جـ٢، ٩١٧.

(٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): والاها.

(٥) جبال طلان: يقع في غربي محافظة صعدة، كما يطلق هذا الاسم على بعض الجبال الشرقية في منطقة جازان. المقحفي، جـ١، ٩٦٠؛ العقيلي، المعجم الجغرافي، ٣١١.

(٦) حيدان: بلدة مشهورة في جنوب غرب صعدة، وفيها مركز قبائل خولان بن عامر، وهي حالياً ثاني مديريات محافظة صعدة من حيث اتساع المساحة وكثافة السكان، والثروات الطبيعية. المقحفي، جـ١، ٥٤٢.

(٧) في (ع): يتحلى.

(٨) صعدة: مدينة يمنية قديمة، تعد أعظم مدن منطقة خولان وأجملها، كانت تسمى في الجاهلية جماح، وهي حصن الزيدية ومستقر أئمتها، وتقع هذه المدينة شمال صنعاء على بعد حوالي ٣٠٠ كم. الهمداني، ٩٨، ٢٤٨ ـ ٢٤٩؛ أحمد فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، ط٢، (بيروت: منشورات المدينة، ١٤٠٩هـ)، ص٦٣.

(٩) من (ع).

(١٠) نسبة إلى الإمام القاسم بن محمد الذي يعد من أشهر أئمة اليمن، تولى الإمامة من سنة ١٠٠٦ ـ ١٠٢٩هـ (١٥٩٨ ـ ١٦٢٠م). ويعد مؤسس الأسرة القاسمية التي حكمت =

الشريف كتاباً إلى السيد العلامة الفاضل محمد بن علي بن قاسم(١) بن علي بن أحمد ابن الإمام القاسم(٢)، وإلى أخيه السيد الماجد الرئيس الحسن بن علي بن قاسم(٣)، وأخبروهما(٤) بما يطلبه الشريف من أهل ذلك الجبل [٣٢] المنيف، فتمالأ السادة(٥) آل(٦) علي بن قاسم على نفوذ السيد العلامة محمد بن علي (إلى الشريف)(٧) في لقاء الشريف، [ويتعرف الأمر الذي يدعون إليه، والمهيع الذي يدل عليه](٨)، (وكتب [إليه](٩) كتاباً يطلب منه فيه(١٠) الاتفاق)(١١)، وعيَّن محلاً للموافقة(١٢) في الحد ما بين (بلاد بني)(١٣) الحارث(١٤) وخولان، فاتفق المذكوران هنالك(١٥)،

= اليمن من القرن الحادي عشر الهجري حتى منتصف الرابع عشر الهجري. أميرة علي المداح، العثمانيون والإمام القاسم بن محمد بن علي في اليمن١٠٠٦/١٠٢٩هـ، ط٢، (جدة: تهامة، ١٤٠٤هـ)، ص ٤١ ـ ١٣٨. للاستزادة عن آل قاسم ينظر المؤلفات التي تناولت تاريخ اليمن من القرن الحادي عشر حتى الرابع عشر الهجري.

(١) في (ع): القاسم.

(٢) من كبار علماء اليمن في القرن الثالث عشر الهجري، ونتيجة لما كان عليه من الصلاح والتقوى رشحه الناس للإمامة، وكان له دور كبير في الصلح الذي عُقِدَ بين الإمام سعود بن عبدالعزيز والشريف حمود. عاكش، عقود الدرر، ٥٩٤.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) في (ن) و(ج): وأخبرهما.

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) في كل النسخ: إلى. والتصويب من المحقق.

(٧) ساقط من (ع). ولعلها زائدة.

(٨) من (ع).

(٩) من (ن).

(١٠) ساقطة من (ن).

(١١) في (ع): فكتب محمد بن علي إلى الشريف كتاباً يطلب الاتفاق.

(١٢) من (ن)، وفي الأصل و(ج): للوفقة، وفي (ع): للوقفة.

(١٣) ساقط من (ع).

(١٤) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): الحُرَّث.

(١٥) في (ع): هناك.

وفَهِمَ كل واحد منهما ما عند الآخر، واصطلحا على أن الشريف يترك خولان[١]، وبلاد أهل[٢] صعدة، (لا يتعرض لهم)[٣] بدعوة، ولا يبعث إليهم[٤] جنداً، (وتعاهد هو)[٥] والسيد محمد بن علي بن قاسم على المناصرة، وأن الشريف إن[٦] دعته الحاجة[٧] إلى رجال من خولان أو سحار فعلى محمد بن علي أن يمده بالذي يطلب، والشريف التزم لمحمد بن علي (إنه إن دعته[٨] حاجة إلى نصرة من الشريف ناصره الشريف)[٩] بما قدر عليه، ثم توجه الشريف راجعاً إلى تهامة، فوصل إلى طرف[١٠] بلاد (بني الحارث[١١])[١٢] من اليمن، في[١٣] جهة دَارِس بصيغة اسم الفاعل من دَرَسَ قبيلة يرجعون في (الموالاة إلى بني مروان)[١٤].

---

(١) في (ع): بلاد خولان.
(٢) ساقطة من (ن).
(٣) في (ع): ولا يتعرضهم.
(٤) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): لهم.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: وتعاهدوا هم.
(٦) في (ع): إذا.
(٧) في (ع): حاجة.
(٨) في (ن): دعت.
(٩) في (ع): كذلك أي يناصره.
(١٠) في (ع): أطراف.
(١١) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: الحُرَّث.
(١٢) في (ع): الحارثيين.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في (ع): موالاة بني مروان. ودَارِس: اسم جبل قريب من جبل جحفان في محافظة الحُرَّث تنسب إليه هذه القبيلة، وما زال مأهولاً بالسكان إلى الآن، وبنو مروان من أكبر قبائل منطقة جازان حالياً ومركزهم الرئيس حالياً مدينة الموسم. العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، جا، ٧٣؛ العقيلي، المعجم الجغرافي، ٢٠٩.

[حملة الشريف علي بن حيدر على تهامة اليمن]

وعزم من هنالك[(١)] على تجهيز الشريف علي بن حيدر بن محمد[(٢)] الحسني، ابن أخيه وصحبته جماعة من أهل الخيل من[(٣)] الأشراف وغيرهم، وعين معه جنداً يسيراً وأمره أن يتوجه إلى اليمن، يدعو الناس إلى طاعة الشريف، فمن أقبل[(٤)] أخذ عليه[(٥)] العهد وأقره[(٦)]، ومن أبى قاتله، فنفذ الشريف علي بن حيدر وصحبته نحو[(٧)] ثلاثين من خيالة الأشراف وغيرهم، فوصل إلى حرض، وكتب إلى بني مروان يدعوهم إلى الدخول في طاعة الشريف حمود، (أو ليبعثن)[(٨)] عليهم الجنود، فوصل كبراؤهم وعاهدوه على السمع والطاعة، وقبول ما جاء[(٩)] (به من الأوامر)[(١٠)] الدينية[(١١)]، فقبل منهم، وأَمَّر عليهم رجلاً [منهم][(١٢)] يسمى أحمد بن علي مَعْوز[(١٣)] ـ (بفتح الميم وسكون العين وبعدها زاي على وزن مفعل اسم الزمان والمكان)[(١٤)] ـ، وشرط عليهم في العهد

---

(١) في (ن) و(ع): هناك.
(٢) في (ن): ومحمد.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ع): قَبِل.
(٥) في (ع): منه.
(٦) في (ن): وأمره.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) في (ع): وإلا يبعثن.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: جاءوا.
(١٠) في (ع): في الأوامر.
(١١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): الدنية. ولعل المقصود الالتزام بتعاليم دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.
(١٢) من (ع).
(١٣) لم أجد له ترجمة.
(١٤) ساقط من (ع). ولم يذكر المؤلف حرف الواو عند الضبط، ولعله بعد سكون العين، ترد جملة: وفتح الواو. حتى يشمل الضبط الاسم كاملاً.

الجهاد[١] لمن[٢] وراءهم حتى يدخلوا فيما دخلوا فيه، فأقبلوا إلى[٣] ذلك، ونفذ منهم رجال صحبة الشريف علي بن حيدر إلى جهة اليمن، فنزل[٤] في بلاد بني حسن[٥]، ودعاهم فأقبلوا طائعين[٦]، ونفذوا صحبته مجاهدين، حتى نزلوا ببلاد[٧] عبس الدنعي[٨]، فواجهوه[٩] كبراؤهم وهم: آل ثواب[١٠] ـ ضد عقاب ـ وهم: أهل الرئاسة[١١] [٣٣] فيهم، فواجهوه وبذلوا له الطاعة، وأمَّرَ عليهم أحمد [بن][١٢] مقبول ثواب[١٣]، ثم توجه بهم[١٤] إلى الوَاعِظَات، وهي آخر البلد التي حُكْم ولايتها إلى[١٥] أشراف[١٦] أبي عريش، وما وراءها من[١٧] اليمن ولايتها[١٨] إلى

(١) في (ج): والجهاد.
(٢) في (ع): فيمن.
(٣) في (ع): على.
(٤) في (ع): فنزلوا.
(٥) بنو حسن: منطقة في تهامة اليمن جنوبي مدينة حرض وشمال غرب مدينة عبس. المقحفي، ج٢، ٤٥٩.
(٦) في (ع): إليه طائعين.
(٧) في (ع): بلاد.
(٨) من (ع)، وفي الأصل: الدبعي، وفي (ن): الدايعي، وفي (ج) غير معجمة.
(٩) في (ع): فوجد، وفي (ج): فواجوه.
(١٠) آل ثواب منطقة: تقع في تهامة اليمن، وتتبع مديرية عبس، وإليها تنسب مديرية عبس فيقال عبس بني ثواب، كما يسمى باسمها المشايخ آل ثواب. المقحفي، ج١، ٢٦٥.
(١١) في (ع): رياسة.
(١٢) من (ع).
(١٣) ل.ت.
(١٤) ساقطة من (ع).
(١٥) ساقطة من (ع).
(١٦) في الأصل: الأشراف، والإثبات من بقية النسخ. وكان ذلك في عهد الشريف محمد بن أحمد والد الشريف حمود. للاستزادة ينظر: البهكلي، الخلاصة، ١١٩ ـ ٣٥٠.
(١٧) في (ع): إلى. والمقصود ما وراءها جنوباً من تهامة اليمن.
(١٨) في (ع): فولايتها.

عمال اللُحَيَّة[١] والزيدية[٢] من تحت خليفة صنعاء، فأقبل أهل الواعظات إلى العهد، ودخلوا في السلك من غير تعسير[٣].

وقد كان في الواعظات الشريف يحيى بن حيدر الحسني، أخو[٤] الشريف علي بن حيدر وابن[٥] أخي الشريف حمود، وكان قد اجتمعت كلمته وكلمة الشريف يحيى بن علي على موالاة الدولة الإمامية، ومباينة[٦] الشريف [حمود][٧] وأهل الدعوة الشامية، وكان الشريف يحيى بن علي [قد][٨] توجَّه إلى أمير اللحية منضماً إليه في المناصرة، لمَّا أحس بإقبال الشريف علي بن حيدر يسوق الناس بعصا[٩]، وبقي الشريف يحيى[١٠] بن

(١) اللُحَيَّة: مدينة يمنية في تهامة اليمن، شمالي مدينة الحديدة بمسافة ١٢٠ كم، ويعود تاريخ عمارتها إلى القرن الثامن الهجري، ويشتغل سكانها بالصيد والتجارة، وقد ظهر من هذه المدينة الكثير من العلماء، وهي حالياً مديرية متكاملة تتبع محافظة حجة. المقحفي، جـ٢، ١٣٧٠ ـ ١٣٧١.

(٢) الزيدية: مدينة يمنية في تهامة اليمن، شمال شرقي الحديدة على بعد ٦٥ كم منها، وبها سميت مديرية الزيدية، وتشتهر هذه المدينة بخصوبة أراضيها ووفرة إنتاجها الزراعي. المرجع نفسه، جـ١، ٧٥٥.

(٣) في بقية النسخ: تعسر.

(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: أخي.

(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: بن.

(٦) في (ن): وصيانة. سبق أن ذكر المؤلف أن الشريف يحيى بن علي أرسله الشريف حمود لطلب النصرة والمدد من إمام اليمن ولم يذكر عودته إلى المخلاف أو وجود خلاف بينه وبين عمه الشريف حمود، فكيف يذكره الآن مبايناً لعمه في الواعظات واللحية. ويوجد اضطراب في الروايات التي أوردها المؤلف عن الشريف يحيى بن علي. وقد أشار إليها المحقق في الدراسة.

(٧) من (ع).

(٨) زيادة من المحقق اقتضاها السياق.

(٩) في (ع): بعصاه.

(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: محمد.

حيدر في جهة الواعظات حتى وصل أخوه (علي بن حيدر)[١]، فجنح إلى المسالمة، وانضم إلى أخيه، وأصلح شأنه مع الشريف، وبقي من جملة الجند، والشريف علي بن حيدر لمَّا استقر بالواعظات كتب إلى أهل الزعليه[٢] وإلى صليل[٣]، فأقبل مشايخ الزعلية كالفقهاء آل أبي حربة[٤]، والمشايخ البلاسدة[٥]، وعاهدوا الشريف [علي][٦] على الدخول في (طاعة الشريف حمود)[٧]، وعند ذلك كتب الشريف علي بن حيدر إلى عامل مور[٨]، وكان فيه إذ ذاك نائب يسمى محبوب[٩] من موالي محمد [بن][١٠] فرحان، يأمره[١١] بتسليم[١٢] البلد، والدخول في العهد[١٣]،

---

(١) ساقط من (ع).

(٢) الزعلية: قبيلة في تهامة اليمن تسكن شرقي اللحية ما بين وادي مور ووادي سردد، وقد سميت بلاد الزعلية باسم هذه القبيلة. المقحفي، جـ١، ٧٤٢ ـ ٧٤٣.

(٣) صليل: قبيلة من عك في تهامة اليمن، يتبعون مديرية الزيدية حالياً، ومن قراها دير عطا، وأبيات حسين. المرجع نفسه. جـ١، ٩١٨.

(٤) آل أبي حربة: من أهالي وادي مور في تهامة اليمن، يسكنون قرية الجبيرية. المقحفي، جـ١، ٤٤٤.

(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: الثلاثة. ولم يتبين الباحث أيهما الصواب.

(٦) من (ع).

(٧) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: الطاعة، وفي (ع): الطاعة للشريف حمود.

(٨) مور: أكبر الأودية اليمنية في تهامة اليمن، يمر مابين مدينتي الزيدية والزُهْرَة، وتقدر مساحة أراضيه بحوالي ١٧٢ ألف هكتار، وتعتبر أراضي هذا الوادي من أخصب وأجود الأراضي اليمنية، ويشتهر بوفرة وتعدد منتجاته الزراعية. المقحفي، جـ٢، ١٦٨١ ـ ١٦٨٢.

(٩) لم أجد له ترجمة.

(١٠) من (ع): ل.ت.

(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: فأمره.

(١٢) في (ن) و(ج): بتسليمه.

(١٣) في (ع): الطاعة.

ويكون له الأمان، ويرجع إلى اللحية إلى من ولاَّه[١] وهو الأمير صالح بن عبدالملك[٢]، وكتب الشريف علي كتاباً إلى [أهل][٣] مدينة مور: الشيخ[٤] والعقال[٥] يأمرهم بالإقبال إليه والسلوك بين يديه، فأجابوه بالسمع والطاعة.

وأما الأمير محبوب فطلب الأمان، وسلم الحصون، ونفذ إلى اللحية بصفقة المغبون، وأرسل أهل مور إلى الشريف علي أن أقبل إلينا فقد خرج الأمير من بين أظهرنا، فدخل الشريف علي إلى مور، وصحبته الأعراب من أهل تلك الجهات، وأكثرهم من أهل الواعظات، وحين استقر في قلعة مور كاتب أمير اللحية الأمير صالح بن عبدالملك [العلفي][٦]، يطلبه[٧] الدخول في طاعة الشريف حمود، والعمل بما يعمل به أهل دعوة[٨] ابن سعود، ويخلع طاعة الإمام، [٣٤] وينزع حلَّة الإنعام، ثم كتب الشريف علي إلى الشريف حمود وهو بمدينة حرض يخبره بما استفاض عليه من البلدان حتى انتهى به الشوط إلى قلعة مور،

---

(١) في (ن): والاه.

(٢) صالح بن عبدالملك: من أقوى أمراء تهامة اليمن في ذلك الوقت، ولكن ظروف إمام اليمن الداخلية لم تمكنه من تزويده بالمدد حتى يتصدى للشريف حمود، ولو زوده الإمام بالقوات التي طلبها فربما تمكن من التصدي للشريف حمود. وستأتي كثير من أخباره لاحقاً.

(٣) من (ع).

(٤) في (ن): إلى الشيخ، وفي (ع): المشائخ.

(٥) العقال: جمع عاقل وهو من يقوم بالسعي في مصالح الناس، وهو أقل من درجة الشيخ، ولا يزال هذا المسمى مستخدماً في بلاد اليمن إلى الآن.

(٦) من (ع).

(٧) في (ع): يطلب منه.

(٨) في (ع): الدعوة دعوة.

وقد صار يكاتب أمير اللحية بالدخول[١] في الطاعة والخروج من البلدة وتسليمه قلاعه.

[دخول اللحية في طاعة الشريف حمود]

فأمَّا الأمير صالح بن عبدالملك فكان حاله عند وصول الكتاب[٢] التخبط[٣] والاضطراب، وطلب العساكر الذين[٤] بين يديه وحضهم على القتال[٥] والدفاع، وحفظ البندر حتى تأتي الغارة من صنعاء تملأ البقاع، فلم يسعده أحد من الجند إلى القتال بعد أن بذل لهم الكثير[٦] من المال، بل أصغوا إلى أراجيف أهل الشام[٧]، لاسيما وقد وصلت سواعي[٨] أهل الشقيق[٩]، ونصبت الحرب على أهل اللحية بالمدافع[١٠] من البحر، وانتهبوا (المال الذي)[١١] في السواعي[١٢]، فامتلأت قلوب الناس رُعباً

---

(١) في (ع): في الدخول.
(٢) في (ع): الخطاب، وفي (ج): الكتابة.
(٣) في (ن): التحفظ، وفي (ع): بالتخبط.
(٤) في (ع): الذي.
(٥) في بقية النسخ المقاتلة.
(٦) في (ع): كثيراً.
(٧) أهل الشام: أي قوات الشريف حمود بن محمد.
(٨) السواعي: نوع من أنواع السفن الشراعية.
(٩) الشقيق: مدينة ساحلية تقع شمال مدينة جازان على بعد حوالي ١٥٠ كم. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٢٦٧. للاستزادة ينظر: سميرة بنت مبارك بلسود، موانئ تهامة ومراسيها، (رسالة ماجستير غير منشورة)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ١٤٢٢هـ، ص ٧٨ ـ ٧٩.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: بالمدفع.
(١١) في (ع): الأموال التي.
(١٢) أي السواعي الراسية في ميناء اللحية.

من أهل الدعوة النجدية، وكان غاية ما أشار به جند صالح عليه، أن يترك البلد ويتوجه إلى صنعاء، أو يتراخى[(١)] في الحُدَيْدَة(أو في[(٢)] بيت الفقيه)[(٣)]، ريثما يصله الإمداد، فيعود لاستنقاذ ما تركه[(٤)] [من البلد][(٥)]، وما نظر إلى قول من قال:

إذا ما أول الخَطِّيِّ أخطا

(فما يرجى بآخره)[(٦)] انتصارا

ولمَّا عزم على الخروج، أقبل إليه وجوه الناس وأعيان الدولة يؤنبونه ويخوفونه بالعاقبة[(٧)]، فلم يلتفت إلى مقال[(٨)] ولا ارعوى عما عزم[(٩)] عليه من الترحال، وكان الجند الذين بين يديه قد عادت إليهم هممهم[(١٠)] أن يثبتوا في البندر، ويمنعوا حوزته حتى يأتيهم الغوث من حضرة الإمام، أو من البنادر الأُخرى[(١١)] كالحديدة وبيت الفقيه وزَبِيد[(١٢)]، فوصلوا إلى

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: ويتراخى.
(٢) ساقطة من (ج) و(ع).
(٣) في (ن): وفي الحديدة.
(٤) في (ع): ترك.
(٥) من (ع). ولعل الصواب: من البلاد. لأن الجملة مسجوعة.
(٦) في كل النسخ: فلا يرجى لآخره. والتصويب من ديوان الشاعر. والبيت للشاعر أبي الحسن التهامي، ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن الربيع، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٢هـ)، ص ٢٢٨.
(٧) في بقية النسخ: العاقبة.
(٨) في (ع): المقال.
(٩) في (ع): لعله عزم.
(١٠) في كل النسخ: همهم. والتصويب من المحقق.
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: الآخرة.
(١٢) زبيد: وادٍ مشهور في تهامة اليمن يصب في البحر الأحمر، وقد أطلق اسم هذا الوادي على المدينة الواقعة فيه، وقد كانت تعرف باسم الحصيب، وكانت منارة من منارات العلم في بلاد اليمن، كما كانت عاصمة لبعض الوحدات السياسية التي قامت في =

صالح وعرضوا عليه البقاء فلم يلتفت، فطلبوا منه خطاً أنهم بذلوا له القتال ولم يرضَ؛ ولمَّا أزمع على الخروج بقي[١] [الناس][٢] لا يدرون ما[٣] يقعون فيه، فتمالأ كبراء البلد على إرسال السيد العظيم حسن بن محمد النعمي[٤] إلى الشريف حمود بالبيعة، ويخبره بخروج صالح بن[٥] عبدالملك وتخلية البلد وأهلها. وصالح[٦] نفذ إلى جهة اليمن، وبين يديه الجنود[٧] من[٨] حَاشِد[٩] زهاء ثمانمائة[١٠]، ونفذ معه الشريف الماجد الغضنفر يحيى بن علي فارس [٣٥] [بن محمد[١١] الحسني[١٢]]، ووالده

= تهامة اليمن، وتشتهر زبيد بخصوبة أراضيها وصناعة المنسوجات. المقحفي، جـ١، ٧٣٢ ـ ٧٣٤. للاستزادة ينظر: عبدالله بن قائد العبادي، الحياة العلمية في زبيد في عهد الدولة الرسولية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية، ١٤١٦هـ؛ عبدالرحمن عبدالله الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها العملية في التاريخ، د.ط، (صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، ٢٠٠٠م).

(١) ساقطة من (ن) و(ج)، وفي الأصل: فبقي، وفي (ع): وبقي. والتصويب من المحقق.
(٢) من (ع).
(٣) في (ع): على ما.
(٤) ل.ت.
(٥) ساقطة من (ج).
(٦) في كل النسخ: فصالح. والتصويب من المحقق.
(٧) في (ع): من الجنود.
(٨) ساقطة من (ج).
(٩) حاشد: إحدى أكبر قبائل همدان، تمتد أراضيها من شمال صنعاء حتى صعدة وينتظم أكثرهم حالياً في محافظة عمران، وتنقسم قبائل حاشد إلى أقسام وفخوذ كثيرة منتشرة في عموم مناطق اليمن. المقحفي، جـ١، ٣٨٩ ـ ٣٩٢.
(١٠) في (ع): ثمانمائة نفر.
(١١) من (ع).
(١٢) من بقية النسخ. يذكر جحاف أن الشريف يحيى بن علي كان متفقاً مع الشريف حمود، وإنه هو الذي سهل الاستيلاء على اللحية. جحاف، ٦٠٤.

الشريف الكريم الكبير(١) علي فارس(٢) بن محمد الحسني وجماعة من أولاده وأحفاده(٣)، يقصدون حضرة الخليفة المنصور، ليشرحوا له ما حل بهم من عظائم(٤) الأمور(٥).

وأمَّا الشريف حمود فكان لمَّا وصله(٦) خط(٧) علي بن حيدر بِمُلْك مور أردفه بالشريف محمد بن علي فارس(٨) في جماعة من العسكر، فوصل إلى مور في اليوم الذي خرج فيه صالح بن(٩) عبدالملك من اللحية، وكان قد كتب الأمير محمد قرط(١٠) ـ رجل من موالي فرحان(١١)

---

(١) في (ع): الكبير الكريم.

(٢) في (ن): بن فارس. سبق التعريف به.

(٣) في (ع): وأجناده.

(٤) في (ع): عظيم.

(٥) لم يسبق أن ذكر المؤلف وجود خلاف بين الشريف علي فارس وأبنائه مع الشريف حمود حتى يشتكوه إلى الإمام، وليس من السهولة أن يعتمد الشريف حمود على ابن أخيه الشريف محمد بن علي فارس في الوقت الذي أبوه الشريف علي فارس وابنه يحيى يناصبون الشريف العداء، ويستعينون عليه بإمام اليمن، وإذا صح استعانة الشريف بابن أخيه محمد بن علي فارس فربما يؤكد هذا ما ذكره جحاف، ٦٠٤ من أن الشريف يحيى بن علي فارس كان خلافه مع عمه الشريف حمود مصطنعاً، وكان الهدف من خروجه إلى اليمن حتى يكون عيناً له ويوافيه بالأخبار حتى تكون تحركاته على هدى وبصيرة.

(٦) في (ع): وصل.

(٧) في (ج): حظ.

(٨) لم أجد له ترجمة. ويلحظ أن محمد بن علي فارس في جانب عمه الشريف حمود، في الوقت الذي انضم والده وأخوه إلى إمام اليمن، وسيلحظ لاحقاً ازدواجية مواقف الأشراف آل خيرات من الشريف حمود.

(٩) ساقطة من (ج).

(١٠) في (ع): بن قيراط. ل.ت.

(١١) لعله محمد فرحان الذي سبق. ل.ت

كان يتولى أمر اللحية من تحت نظر الإمام المنصور[١] في بعض الأيام، وهو والأمير علي بن يحيى سرور[٢]، من بقايا أمراء الدولة في اللحية؛ فكتب ابن قرط ـ إلى علي بن حيدر [من اللحية][٣] (يخبره بخروج صالح ويستدعيه للدخول، فبادر الشريف علي بن حيدر إلى[٤] اللحية)[٥]، ومعه الشريف محمد بن علي، وكل (واحد منهما)[٦] يعد نفسه الأحق[٧] بإمارتها، والنظر في أحوالها، فاستقرا فيها ثلاثة أيام حتى وصل الشريف حمود، وكان من (أمر الشريف حمود)[٨] أنه لمَّا وصل إليه السيد حسن بن محسن[٩] [النعمي][١٠] ببيعة[١١] اللحية، وأخبره[١٢] بخروج صالح [ابن][١٣] (عبد الملك)[١٤] منها لا يلوي على شيء، نهض من[١٥] حينه إلى اللحية فدخلها، واستقر في دار الإمارة، وبذل الأمان لأهلها،

---

(١) ساقطة من بقية النسخ.
(٢) ل.ت.
(٣) من (ن). ولعل الصواب أن تكون بعد كلمة صالح لتكون الجملة: بخروج صالح من اللحية.
(٤) ساقطة من (ج). وفي (ع): بدخول.
(٥) ساقط من (ن).
(٦) ساقط من (ع).
(٧) في (ن): اللاحق، وفي (ع): هو الأحق.
(٨) في (ع): من أمره.
(٩) هكذا في كل النسخ. وقد سبق محمد في كل النسخ.
(١٠) من (ع).
(١١) في (ج): يتبعه.
(١٢) في الأصل: ويخبره، والإثبات من بقية النسخ.
(١٣) من (ن).
(١٤) ساقط من (ع).
(١٥) في (ع): في.

وأمرهم بأوامر الله تعالى[١]؛ من الأمر[٢] بالمعروف والنهي عن المنكر، وطلب من التجار مالاً كثيراً يرى[٣] أنه يدفع به عنهم أهل الشام، ويسد[٤] به ثغور الأقوام، فقبض[٥] منهم نحو[٦] عشرة آلاف، وأقام أسبوعاً، ثم ارتحل إلى مور، وخيم بظاهره من[٧] جهة القبلة، وجعل محمد قرط أميراً على اللحية، والنظر في بيوت الأموال، وحفظ الأدراك[٨] إلى نظر[٩] السيد حسن بن محسن النعمي، (وأقام[١٠] مدة[١١] بظاهر مور)[١٢].

[حملة الشريف يحيى بن حيدر على مدينة الحديدة]

وفي تلك المدة بعث الشريف يحيى بن حيدر غازياً إلى الحديدة، وكان ذلك في آخر[١٣] شهر الحجة الحرام سنة (سبع عشرة[١٤] ومائتين بعد الألف[١٥])[١٦]، لأن دخول[١٧] اللحية كان في هلال ذي الحجة،

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) ساقطة من (ج).
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ن): ويبيد.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: قبض.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ع): إلى.
(٨) الأدراك: ما تم اللحاق به والاستيلاء عليه. الفيروزآبادي، ٨٤٤.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ن): وقصد، وفي (ج): وقسط.
(١١) في الأصل: مقره، والإثبات من (ن) و(ج).
(١٢) في (ع): فبقي مور في يده.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في (ع): بعد المائتين والألف.
(١٥) في (ع): بعد المائتين والألف.
(١٦) في الأصل و(ج): ١٢١٧هـ. وتوافق ١٨٠٢م.
(١٧) في (ن): ودخول.

وتجهيزه[١] علي بن حيدر إلى اليمن كان في ذي القعدة.

وكان في أيام بقائه بظاهر مور وصل إليه الكلفود[٢] شيخ صليل، ومشايخ بلاد الزيدية، وشيخ الجرابح[٣]، وسلَّم أهل الزيدية القلعة طوعاً، فأمَّر[٤] الشريف على الزيدية[٥] وأهلها السيد حسن علوي[٦]، من السادة الحضارم، ومسكنه[٧] الزيدية، ووصل إليه عهد علي حميدة[٨] شيخ[٣٦] القُحْرَاء[٩] من أعمال بيت الفقيه[١٠]، [ووصل إليه السيد عبدالباري بن محمد الأهدل[١١] صاحب المَرَاوَعَة[١٢] من أعمال بيت الفقيه][١٣]، وكل من وصل إليه يعاهده على السمع والطاعة، وقتال من وراءه من الناس.

والذي جرَّ[١٤] الشريف على إرسال يحيى بن حيدر غازياً على

---

(١) في (ع): وتجهيز.
(٢) لم أجد له ترجمة.
(٣) الجرابح: بطن من قبائل عك في تهامة اليمن، يسكنون حالياً مديرية الضحي بوادي سردد، ويعمل أكثرهم في الزراعة لخصوبة أراضيهم. المقحفي، جـ١، ٣٠٥.
(٤) في (ج): فأصر.
(٥) في (ع): بلدة الزيدية.
(٦) ل.ت.
(٧) من (ن)، وفي بقية النسخ: مسكنه. بدون واو قبلها.
(٨) ل.ت.
(٩) القحراء: قبيلة من عك في تهامة اليمن، تسكن في منطقة باجل شرقي مدينة الحديدة. المقحفي، جـ٢، ١٢٤٧ ـ ١٢٤٨.
(١٠) في (ع): الفقيه بن عجيل.
(١١) ل.ت.
(١٢) المَرَاوَعَة: مدينة في تهامة اليمن شرقي مدينة الحديدة، قامت في القرن الثالث الهجري على أنقاض مدينة الكدراء، وتشتهر حالياً بصناعة المنسوجات. المقحفي، جـ٢، ١٤٨٢.
(١٣) من (ع).
(١٤) في (ن): جرأ. والجَر: الجذب. الفيروزآبادي، ٣٢٨.

الحديدة وصول العهد من علي حميدة؛ ووصول السيد عبدالباري من سِهَام[١]، وظنَّ[٢] أنه سيتم[٣] للشريف يحيى[٤] ما تم للشريف [علي[٥] بن حيدر[٦]] في بلاد اللحية من انقياد الناس للإجابة[٧] من غير[٨] طعنة ولا ضربة، وليس كل بيضاء شحمة[٩]؛ فوصل الشريف يحيى بن حيدر [إلى الحديدة][١٠] في عصابة من أهل الشام، وأكثرهم من قِبَل[١١] عبس والواعظات، ومعه كردوس[١٢] من الخيل[١٣]، وخيَّم قبلي الحديدة [بالقرب][١٤] منها، ولبث نحو ثلاثة أيام، وخرج عليهم[١٥] أمير الحديدة

(١) سِهَام: وادٍ مشهور في تهامة اليمن، نسبة إلى سهام بن سهمان من ولد سبأ الصغرى، وهو وادٍ دائم الجريان، أقيمت عليه مؤخراً بعض السدود للاستفادة من مياهه. المقحفي، جا، ٨٢٢.

(٢) في (ع): وظهر.

(٣) من (ع)، وفي الأصل و(ج): يستتم، وفي (ن): يتم.

(٤) في (ع): يحيى بن حيدر.

(٥) من بقية النسخ.

(٦) من (ع).

(٧) في (ع): إلى الإجابة.

(٨) في (ع): دون.

(٩) جزء من المثل العربي: ماكل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة: ويضرب به لمن ينخدع بظاهر الشيء. أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قسطامش، ج٢، ط١، (القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع، ١٣٨٤هـ)، ص٢٨٧.

(١٠) من (ع).

(١١) ساقطة من (ع). ولعل الصواب: قبائل.

(١٢) الكردوس: القطعة العظيمة أو الكتيبة. الفيروزآبادي، ٥١٣.

(١٣) في (ع): أهل الخير.

(١٤) من (ع).

(١٥) في (ع): إليه.

الفقيه صالح بن يحيى العلفي(١)، ومعه جماعة(٢) من عسكر الحديدة الرِّتَبَة(٣)، فحين تراءى الجمعان، فرَّ أصحاب الشريف (يحيى بن حيدر(٤))(٥) إلى جهة(٦) الشام، ولم يلووا(٧) على شيء، ووصل أصحاب الفقيه صالح إلى مخيَّمهم، وأخذوا ما فيه من الزاد، ولم يكن فيه طائل، وانصرف أصحاب الشريف يحيى بن حيدر إلى الجَبَّانة: ـ (بجيم مفتوحة وباء موحدة مشددة مفتوحة بعدها هاء التأنيث)(٨) ـ قرية قبلي الحديدة من أعمال القحراء، (وهي على اسم الصحراء من تسمية الجزء باسم الكل)(٩). وكان الشريف يحيى (بن حيدر)(١٠) قد كتب إلى علي حميدة، وإلى محمد جماعي(١١) شيخ العبوس(١٢)، وإلى أهل سِهَام والرماة(١٣) إنهم يرسلون إليه طعاماً وعلفاً [للدواب](١٤)، وقد أقبلوا إليه،

(١) ل.ت. وستأتي كثير من أخباره لاحقاً.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) الرِّتَبَة: من رتب رتوباً وترتباً الشيء المقيم الثابت. الفيروزآبادي، ٨٣.
(٤) ساقطة من (ن) و(ج).
(٥) ساقط من (ع).
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في الأصل: يلو، والإثبات من بقية النسخ.
(٨) ساقط من (ع). ويلحظ أن هناك نقصاً في الضبط، ونطقها على هذا الضبط: الجبة وليس الجبانة.
(٩) ساقط من (ع).
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) ل.ت.
(١٢) العبوس: سكان منطقة العبسية، وهي ناحية كبيرة في تهامة اليمن مركزها المراوعة، وتتميز بكثرة قبائلها. الحجري، ج٢، ٥٧٤.
(١٣) سيأتي التعريف بها في المتن في الصفحات القادمة.
(١٤) من (ع).

وبعضهم[١] (وصل بما)[٢] (طولب به)[٣] والآخر في الطريق، فبلغهم انهزام قومه فعادوا إلى محلاتهم، والشريف يحيى نفذ (في عسكره)[٤] إلى الضحي[٥]، فوافاه هنالك[٦] الشريف محمد بن علي فارس، قد[٧] أرسله [الشريف حمود][٨] ردءاً[٩] للشريف يحيى وأرسل معه عصابة من الخيل.

ولمَّا وصل والشريف (يحيى بن حيدر[١٠])[١١] منهزم بطلت تعبئة[١٢] الردء[١٣]، واجتمع رأي الشريفين على العود إلى الشريف حمود إلى مور، فوصل الشريفان ومن معهما إلى الشريف فقبل منهما[١٤] المعاذير [وأرجع الأمر إلى المقادير][١٥].

وقد[١٦] كان الشريف بعد خروجه من أبي عريش إلى اليمن، ترجَّح له أن يرسل رسولاً من عنده إلى الدرعية، إلى عبدالعزيز بن سعود القائم

---

(١) في (ع): فبعضهم.
(٢) من (ع)، وفي الأصل و(ج): قد أوصل ما، وفي (ن): أوصل ما.
(٣) من بقية النسخ، وفي الأصل: طلب منه.
(٤) في (ع): بعسكره.
(٥) الضحي: بلدة في وادي سردد في تهامة اليمن، وهي مركز قبيلة الجرابح، وقد ظهر منها كثير من العلماء والأدباء. المقحفي، جـ٢، ٩٤٣.
(٦) في (ع): هناك.
(٧) في (ع): وقد.
(٨) من بقية النسخ.
(٩) في (ع): رديفا.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) ساقط من (ن) و(ج).
(١٢) بياض في (ع).
(١٣) في (ع): الردف.
(١٤) في (ع): منهم.
(١٥) من (ع).
(١٦) قد ساقطة من (ع).

بدعوة ابن عبدالوهاب[١]، وأراد الشريف أنَّ الرسول[٢] يتعرف له أحوال[٣] القوم وعقائدهم وما هم عليه، ويريد أن يكون (اعتزاؤه إليهم)[٤] من غير واسطة عبدالوهاب [٣٧] بن عامر صاحب السراة؛ فاجتمع[٥] رأيه على إرسال الشريف الفاضل ناصر السنة الحسن بن شبير[٦] بن مبارك بن محمد الحسني، وكتب معه كتاباً[٧] ذكر فيه[٨] محبة[٩] المعاهدة لهم والتَّعَرُّف بهم، وأظهر [لهم][١٠] استحسان ما هم عليه، وأن الله سبحانه[١١] قد شرح صدره لقبول ما جاؤوا[١٢] به، وظهر له أنه الحق إلى غير ذلك. فنفذ الشريف الحسن بن[١٣] شبير إلى تلك الديار، ووصل إلى عَقْوَة[١٤] الدار، واتفق بعبدالعزيز وأولاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب

---

(١) في (ن): محمد بن عبدالوهاب.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ع): الأحوال أحوال.
(٤) من (ع)، وفي الأصل و(ج): اعتراظ لهم. وفي (ن): اعتراضاً لهم.
(٥) في (ع): فأجمع.
(٦) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): بشير. وهو عالم الأشراف آل خيرات، ولد في سنة ١١٦٠هـ (١٧٤٧م) في أبي عريش، ونتيجة لما امتاز به من حسن الخلق ورجاحة العقل وغزارة العلم أسند إليه الشريف حمود بعض المهام السياسية، كما كان له دور كبير في نشر مبادئ الدعوة السلفية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المخلاف السليماني، وقد تتلمذ عليه كثير من طلاب العلم في المخلاف، وكانت وفاته في سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). عاكش، عقود الدرر، ٢٣٢ ـ ٢٣٤؛ زبارة، جا، ٤٦٦ ـ ٤٦٧.
(٧) في (ج): كتب.
(٨) في (ج): فيها.
(٩) في (ع): صحة.
(١٠) من بقية النسخ.
(١١) في (ع): سبحانه وتعالى.
(١٢) في (ع): ما هم عليه وما جاءوا.
(١٣) ساقطة من (ن).
(١٤) العقوة: ما حول الدار والمحلة. الفيروزآبادي، ١١٨٢.

وهم: حسين [بن محمد][(١)]، وعبدالله بن محمد[(٢)]، وعلي بن محمد[(٣)]، وكان كبيرهم إذ ذاك حسين بن محمد، ووصف لهم من حال[(٤)] الشريف ما طابت به[(٥)] نفوسهم عليه، واطمأنت من أجله خواطرهم إليه، فأجاب عليه عبدالعزيز [بن محمد][(٦)] بن سعود بجوابات شفت للشريف الغليل، واشتم[(٧)] منها[(٨)] نسيم الإقبال العليل، فركن[(٩)] الشريف إلى أهل نجد،

---

(١) من بقية النسخ: وهو الشيخ حسين بن محمد بن عبدالوهاب، ولد في الدرعية ونشأ فيها، وكان كفيف البصر، طلب العلم على والده وعلماء نجد حتى برع في أصول العلم وفروعه، وأصبح له حلقة خاصة به، وانتفع بعلمه الكثير من طلاب العلم، تولى القضاء في الدرعية، والخطابة في جامعها في عهد الإمامين عبدالعزيز بن محمد بن سعود وابنه سعود، وكانت وفاته في الدرعية في سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م) متأثراً بالوباء الذي أصاب الدرعية في ذلك الوقت. ابن بشر، جا، ٢٩٩ ـ ٣٠٠؛ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢، ط١، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ)، ص٦٣ ـ ٦٥.

(٢) هو الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، من كبار علماء الدولة السعودية وقضاتها، حيث تولى القضاء في عهد الأئمة عبدالعزيز وسعود وعبدالله، وله بعض المصنفات في الأصول والفروع وغيرها من علوم الشريعة، وكان من الذين رَحَّلهم إبراهيم باشا إلى مصر بعد سقوط الدولة السعودية في سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م)، وظل بها حتى توفي في سنة ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م). ابن بشر، جا، ١٨٨، ٤٣١ ـ ٤٣٣.

(٣) علي بن محمد بن عبدالوهاب: ولد في الدرعية ونشأ بها، وطلب العلم منذ صغره على يد والده وعلماء نجد حتى برز في علوم الدين، وعلوم اللغة العربية، وكثيراً ما كان يشارك في الغزوات مع أئمة الدولة السعودية، ويكون إمام الجيش ومرشده، وعندما استولى إبراهيم باشا على الدرعية في سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م) قبض عليه ورحله مع بعض آل سعود وعلماء نجد إلى القاهرة، وظل فيها حتى توفي في سنة ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م). آل بسام، ج٥، ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

(٤) في (ن) و(ج): حالة.

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) من (ع).

(٧) من (ع)، وفي الأصل و(ج): استمر، وفي (ن): واستمر.

(٨) في (ن): فيها.

(٩) في (ن): فركب.

وأظهر النصح في إظهار دعوتهم والجَهْد.

نعم، عدنا إلى ذكر صالح [بن][(١)] عبدالملك أمير اللحية في خروجه منها، فإنه نفذ إلى الحديدة ومنعه أميرها[(٢)] لا يدخل إليها، فخيَّم خارج البلد، والشريف يحيى بن علي في صحبته[(٣)]، فأقام يومين، ثم ارتحل إلى بيت الفقيه ابن عجيل، وحين وصل طرف البلد[(٤)] منعه أميرها الدخول إليها، وأذن لنسائه وحُرَمِه أن يدخلوا، فبقي الأمير[(٥)] صالح في[(٦)] غربي مدينة[(٧)] بيت الفقيه في قرية[(٨)] ابن عجيل[(٩)] هو ومن معه من الجند، وكان أمير بيت الفقيه إذ ذاك فتح سعيد[(١٠)] من موالي المجزبيين[(١١)] والمجزبيون: موالي أيضاً لبعض آل الإمام بصنعاء، وهؤلاء بني

---

(١) من (ن) و(ع).

(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: آمرها.

(٣) في (ن): محيس.

(٤) في (ع): البلدة.

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) ساقطة من (ع).

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) في (ع): تربة.

(٩) هو الفقيه أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل، ظهرت عليه علامات الصلاح من صغره، ولم يشتغل بشيء غير طلب العلم، وكان مقبول الشفاعة عند الأمراء والسلاطين، وإليه نسبت مدينة بيت الفقيه؛ وكانت وفاته في سنة ٦٩٠هـ (١٢٩١م). أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، ط٢، (صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ)، ص ٥٧ ـ ٦٤.

(١٠) من (ع): بن سعيد. ل.ت.

(١١) في (ع): المجربيين، وفي (ج): المجزبين. والمجزبيون: نسبة إلى بلدة مَجْزب في مديرية سحار التابعة لمحافظة صعدة. المقحفي، ج٢، ١٤٠٧.

المجزبيين[١] العبيد لهم رئاسة مع[٢] الأئمة يتولون البلدان ويباشرون الأعمال الكبار.

[وفادة الشريف يحيى بن علي على الإمام المنصور في صنعاء]

ثم جاءت (تمشية الغدير)[٣] ثامن[٤] عشر (في شهر)[٥] الحجة، فخرج[٦] الأمير فتح للتمشية على عادتهم في قانون الدولة، وأرسل للأمير[٧] صالح والشريف يحيى بن علي يركبان[٨] في خيلهما، وعزم عليهما في دار الضيافة ذلك اليوم، وأتمَّا[٩] يومهما لديه وانصرفا إلى مخيمهما آخر النهار، وفي صبيحة ذلك اليوم عادت الجوابات من الإمام المنصور على الشريف [يحيى بن علي][١٠] والأمير صالح، وكانا[١١] قد كتبا عند خروجهما (من اللحية بالواقع من أسباب الخروج

---

(١) في (ع): بنو المجربي.

(٢) في (ن): من. للاستزادة عن دور الأمراء العبيد في اليمن ينظر: حسين عبدالله العمري، الأمراء العبيد في اليمن، ط١، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٠٩هـ).

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: بمشية القدير. ويوم الغدير هو اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة من كل عام، حيث يحتفل فيه الشيعة باعتقادهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم، أعطى الولاية في هذا اليوم لعلي بن أبي طالب. محمد بن سعد الزهري، الطبقات، ج٣، د. ط، (بيروت: د.م، ١٣٧٧هـ)، ص ٢٢٥.

(٤) في (ع): يوم ثاني.

(٥) ساقط من (ع).

(٦) في جميع النسخ: خرج. والتصويب من المحقق.

(٧) في (ن): إلى الأمير، وفي (ج): الأمير.

(٨) هكذا في جميع النسخ. ولعل الصواب: ليركبان.

(٩) في (ن) و(ج): وتما.

(١٠) من (ع).

(١١) في (ع): وكان.

والمقتضيات)[١]، [٣٨] فعادت الجوابات[٢] بأن الأمير[٣] صالح يبقى في بيت الفقيه، والعامل[٤] الأمير فتح يجري له الكفاية[٥] التامة (من كل ما)[٦] يحتاج إليه، والشريف يحيى بن علي يتوجه إلى الحضرة الشريفة والأعتاب المنيفة[٧]، ويكون الأمير صالح منتظراً عود الشريف [يحيى][٨] بالأجناد من المقرات[٩] العالية، أو يأتيه جند مستقل، والشريف يحيى يأتي من طريق أخرى[١٠]، فنفذ الشريف يحيى بن علي إلى صنعاء، وترك أولاده ثلاثة نفر دون التكليف ببيت[١١] الفقيه، وأجرى لهم الأمير فتح الكفاية، ومعهم الشريف حمود بن علي فارس[١٢]، وكانت طريق الشريف يحيى بن علي إلى[١٣] رَيْمَة[١٤]، لأن الأعراب الذين في طريق صنعاء قد وصلتهم دعوة يحيى بن حيدر وأجابوا داعيه، وربما همُّوا[١٥] بمن طلع

---

(١) ساقط من (ن).

(٢) في الأصل: بجوابات. والإثبات من بقية النسخ.

(٣) في (ن) و(ج): الفقيه.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) في (ع): الكفايات.

(٦) في (ع): مما.

(٧) أي لمقابلة الإمام المنصور.

(٨) من (ع).

(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: المعرات.

(١٠) في (ع): آخر.

(١١) في (ع): في بيت.

(١٢) ل.ت.

(١٣) في (ع): على.

(١٤) ريمة: منطقة جبلية واسعة في جنوبي غرب صنعاء تشمل جبال الجبي والسلفية وغيرها، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٢٨٠٠م، وهي منطقة زراعية مهمة، كما ظهر منها على مر التاريخ كثير من القادة والعلماء والأدباء. المقحفي، جا، ٧٢٣ ـ ٧٢٤.

(١٥) في (ن): هو.

صنعاء[١] أو نزل منها، وهم لا يقدرون في[٢] ردِّ الجند إلاَّ أن يكون الواحد والاثنين، ولكن الشريف يحيى أخذ الحذر[٣]، وعمل بالحزم، ونالته مشقة في سلوك (الطريق ـ أي)[٤] طريق ريمة ـ وذهبت[٥] بعض مراكيبه، ولكنه لما اتصل بالخليفة المنصور، أقبل عليه بالإنعام، وواصل[٦] إليه صنوف الإكرام، واستدعاه[٧] إليه وسمع منه ما قال[٨]، وكان الوزير إذ ذاك الفقيه الرئيس الحسن بن الحسن بن عثمان العلفي القرشي[٩] ـ ولد الفقيه حسن بن عثمان السابق ذكره في هذه الورقات ـ وهو من نجباء الأبناء، اقتعد دست الوزارة وهو بعد العشرين السنة بسنة[١٠] أو سنتين وكَمُل فيما قام به، ولكنه وافق إقبال دولة الوهابية النجود[١١]، وأيام الأسد الرئبال حمود، [وكان][١٢] غالب[١٣] ما يصدر من الوزير لا يتم له نفوذ، فمن [هنا][١٤] نقصت[١٥] كِنَانَته[١٦]، لا من

---

(١) في (ع): إلى صنعاء.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: أما في.
(٣) في (ع): الحذر كل الحذر.
(٤) ساقط من بقية النسخ.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: وذهب.
(٦) في (ع): وأوصل.
(٧) في (ع): واستدناه.
(٨) في (ن): المقال.
(٩) في الأصل: القريشي. والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) في (ع): سنة.
(١١) ساقطة من (ع). والمقصود الدولة السعودية الأولى. وقد سبق التعليق على مصطلح الوهابية.
(١٢) من (ع).
(١٣) في (ن) و(ج): غالب غالب.
(١٤) من بقية النسخ.
(١٥) في الأصل نقضت، والإثبات من بقية النسخ.
(١٦) في (ع): كفايته. والكنانة: جعبة من الجلد لاخشب فيها، توضع فيها السهام. الفيروزآبادي، ١١٠٧.

حيث كمالاته، والأمر كله لله تعالى (يؤتيه من يشاء)[١].

نعم، واجتمع الشريف يحيى بن علي بالسيد العلامة الماجد[٢] الحسن بن خالد، (وقد كان)[٣] بعثه[٤] الشريف حمود رسولاً إلى الإمام يستنهضه ويستحثه على القيام، وتجنيد[٥] الجنود لقتال النجود؛ وكان في همِّ الشريف حمود إن وقع من الإمام قيام، وبعث بالأجناد[٦]، ونشر رايات[٧] الجهاد على وجهٍ يرجى[٨] معه الانتصار على أهل نجد، [٣٩] أن يعود إلى (طاعة الإمام)[٩]، ويتولى قتال أهل الشام؛ ومن أجل ذلك[١٠] اتفقت كلمة السيد[١١] الحسن بن خالد والشريف يحيى بن علي على أن المطلب من الإمام واحد، فأقاما نحو ستة أشهر، ولم يتهيأ للإمام التجنيد على ما يطلب الشريفان؛ فالشريف يحيى بن علي جمعت[١٢] الدولة بينه وبين علي بن منصَّر أحمر الشعر[١٣] من ذو محمد[١٤] ـ بطن

---

(١) ساقط من بقية النسخ.

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) في (ن): وكان، وفي (ع): وقد كان قد.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) في كل النسخ: ويجند. والتصويب من المحقق.

(٦) في (ع): الأجناد.

(٧) في (ن): لوايات، وفي (ج): لرايات.

(٨) في (ع): يرجح.

(٩) في (ع): الطاعة للإمام.

(١٠) في (ع): هذا.

(١١) ساقطة من (ع).

(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: جمع.

(١٣) ل. ت.

(١٤) ذو محمد: أحد فرعي قبائل غيلان من بكيل، وذو محمد ينقسمون إلى خمسة أقسام، يقال لهم: أخماس ذو محمد، ويسكن أغلبهم في برط، وهو جبل مشهور شمال شرقي صنعاء. المحقفي، ج٢، ١٤٣٤هـ؛ الحجري جا، ١٠٩.

من بكيل يقال لهم ذو محمد آل صلاح بن كول[١] ـ وضموا إليه عبدالله بن حسين بن نصيب اليامي[٢]، من رؤساء يام، يزعم أن نسبه يرجع إلى الحارث بن كعب ذي العصم[٣]، أحد جَمَرات العرب[٤]، والله أعلم.

[وفاة الشريف علي فارس]

وفي مدة بقاء الشريف يحيى بن علي بصنعاء، كان والده الشريف علي فارس بن محمد قد طلع إلى الحضرة[٥]، قبل نفوذ[٦] ولده، وسلك طريق اليمن، فوصل إلى صنعاء، وتلقاه الخليفة بأحسن التلقي، وجعل له رأياً في الإقامة ببيت[٧] الفقيه، وأجرى عليه واسع[٨] الأنعام، فعاد من صنعاء سالكاً طريق اليمن، فمرض في أثناء الطريق، ثم توفاه الله [سبحانه][٩]

---

(١) آل صلاح بن كول: ينقسمون إلى فروع كثيرة، يسكنون في بريط، وفي ذي أشرق، وفي بلاد المخادر من إب وغيرها، وتعود الزعامة فيهم إلى المشايخ آل أحمر الشعر. الحجري، ج١، ١١٠؛ المقحفي، ج٢، ١٤٣٤.

(٢) ل.ت. وستأتي بعض أخباره لاحقاً.

(٣) من (ع)، وفي الأصل و(ج): العصة. وفي (ن): العصمة. ولم يتبين المحقق أيهما الصواب. وهو من سادات وأشراف اليمن، من مذحج، من كهلان، ومن نسله بنو الديان رؤساء نجران. الفيروزآبادي، ٣٣٢؛ الزركلي، ج٢، ١٥٧.

(٤) الجمرة: القبيلة التي لا تنضم إلى أحد. وجمرات العرب هم: بنو ضبة بن أُدٍّ، وبنو الحارث بن كعب، وبنو نمير بن عامر أو عبس، لأن أمهم رأت في المنام أنه خرج من فرجها ثلاث جمرات. الفيروزآبادي، ٣٣١.

(٥) في (ع): حضرة الخليفة.

(٦) ساقطة من (ع).

(٧) في (ج): بيت.

(٨) في (ع): أحسن.

(٩) من (ن) و(ج).

وتعالى[١] في بلاد العُدَيْن[٢] في قرية[٣] تسمى وحفَات[٤] - (بواو بعدها حاء مهملة مفتوحة [بعدها فاء][٥] بعدها[٦] ألف[٧] وتاء تأنيث الجمع) - [٨]، وكان في صحبته الشريف الماجد الحسين بن [ناصر بن][٩] حسن الحسني[١٠]، فتولى تجهيزه (وواراه أحسن المواراة)[١١].

وكان الشريف علي فارس بن محمد شريفاً سرياً ماجداً (شهماً أبياً)[١٢] كريماً على الإطلاق، وحسن المكارم والأخلاق، صاحب معروف ومروءة، وكرم طباع[١٣]، تلقَّاها عن ورثة النبوة؛ وكان في الكرم آية بينة، وفي السيادة والرئاسة رفيع الأمكنة؛ ولي الأعمال العريشية من تحت الإمام المنصور مراراً متعددة[١٤]، ولبس من ملابس[١٥] الملك أثوابه المتجددة، وكان معظماً في قومه، معروفاً بالبأس للعدو،

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) العدين: سلسلة جبلية تقع في جنوب غرب مدينة صنعاء. الحجري، المجلد٢، ٥٩٠.

(٣) في (ع): بقرية.

(٤) في (ع): وحقات. وقد ذكرها المقحفي باسم: وحفان. المقحفي، ج٢، ١٨٦٠.

(٥) زيادة من المحقق اقتضاها السياق.

(٦) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: بعد.

(٧) في (ج): الألف.

(٨) ساقط من (ع).

(٩) من (ج) و(ع).

(١٠) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: بن الحسين، وفي (ج): الحسين. ل.ت.

(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: ووالاه أحسن الموالاه.

(١٢) من بقية النسخ، وفي الأصل: شهابياً.

(١٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): صباع.

(١٤) تولى إمارة أبي عريش ثلاث مرات، الأولى في سنة ١١٩١هـ (١٧٧٦م)، والثانية في سنة ١١٩٣هـ (١٧٧٨م)، والثالثة سنة ١١٩٩هـ (١٧٨٤م). البهكلي، نزهة الظريف، ٣ - ٧٣.

(١٥) في (ج): ملابيس.

والمعروف للصديق في أمسه ويومه؛ وخلف أولاداً نجاباً[١] أجلهم قدراً الشريف العماد المذكور في هذا الخطاب[٢].

ورتبت[٣] الدولة على أن الشريف يحيى بن علي يكون[٤] الأمير على الجند، وعلي بن منصَّر يقود رجال بكيل، وعبد الله بن نصيب يقود رجال يام، وينفذون إلى تهامة، وخرج الشريف يحيى(بن علي)[٥] من صنعاء إلى برط، إلى عند علي بن منصر [٤٠]، ثم منه إلى بر[٦] نجران، فوصل إلى أطراف[٧] نجران في بلاد وائلة[٨]، وقَدِم في بعض بيوت أكابرهم، وقد وجد رؤساء يام في نفوسهم على الشريف يحيى حيث لم يختر منهم إلا عبدالله بن حسين[٩]، ففتحوا[١٠] له أسباب الخلاف حتى تسلطوا على نهب خيله وما أجلب به، وما خرج إلاَّ برَفَق[١١]، واختل عليه النظام الذي خرج به من صنعاء، وتعذر عليه العود[١٢] إليها[١٣]، فكاتب إلى عمه

---

(١) في (ع): أنجاب. وفي (ن): نجار. لمزيد من المعلومات عن الشريف علي ينظر: البهكلي. نزهة الظريف.

(٢) أي الشريف يحيى الذي سبق ذكره وسيرد لاحقاً.

(٣) من (ع)، وفي الأصل و(ج): وتب، وفي (ن): ورقب.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) ساقط من (ع).

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) في الأصل: طرف، والمثبت من بقية النسخ.

(٨) وائلة: قبيلة مشهورة تنتمي إلى وائلة بن شاكر بن ربيعة، وينتهي نسبها إلى دومان بن بكيل، وتقع منازلهم في شرق مدينة صعدة وتمتد إلى نجران. المقحفي، ج٢، ١٨٤١.

(٩) في (ع): بن نصيب. واسمه كاملاً عبدالله بن حسين بن نصيب. وقد سبق.

(١٠) في (ج) و(ع): فتجنوا.

(١١) في (ن) و(ع): مرفقاً، وفي (ج): مرنقا. وهي من الرِّفْقَة، أي جماعة تعينه. الفيروزآبادي، ٧٩٨.

(١٢) في (ع): العودة.

(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ إلى صنعاء.

الشريف حمود يطلب منه العفو والمسامحة، فأجاب عليه بالإسعاد، وفرح بقدومه عليه(١)؛ لأنه من الأَعْضَاد(٢).

وأمَّا العلامة [الشريف](٣) الحسن بن خالد فخرج من صنعاء إلى صعدة ينتظر ما يكون من خبر الشريف يحيى (بن علي)(٤)، وما كان بقاؤه في صنعاء [إلاَّ ظاناً فائدة ذلك](٥)؛ فحين أخفق(٦) مسعى الشريف العماد، عاد السيد الحسن إلى البلاد(٧)، فسُرَّ الشريف(٨) بقدومه، واتخذه خليله وجليسه، ليستضيء(٩) بنور علمه.

وأما الأمير صالح بن عبدالملك فأقام في بيت الفقيه مدة ينتظر وصول(١٠) الإمداد، فلم يقف على غير(١١) الإرجاء (في الاستعداد)(١٢)، ورجَّح رأي الخليفة طلوعه إلى حضرته الشريفة، فوصل هناك، وأقام نحو

---

(١) في (ع): إليه.
(٢) الأعضاد: جمع عَضْد. وهو الناصر والمعين. الفيروزآبادي، ٢٧١.
(٣) من (ن) و(ع).
(٤) ساقط من (ع). يوجد اضطراب لدى المؤلف حول شخصية الشريف يحيى بن علي فارس فقد سبق أن ذكر أن عمه الشريف حمود أرسله وراء الحسن بن خالد لطلب النصرة من إمام صنعاء، ثم عاد وذكر أنه كان معادياً للشريف حمود وأنه سار إلى تهامة اليمن ثم إلى صنعاء يطلب النصرة على عمه حمود، ثم ذكر أن الإمام زوده بقوات من اليمن ضد عمه حمود، لكن في نجران تفرقت قواته فطلب من عمه المسامحة، ثم يذكر أن الحسن بن خالد خرج من صنعاء إلى صعدة ينتظر ما يكون من خبر الشريف يحيى.
(٥) من (ع).
(٦) من (ع)، وفي الأصل: حفق، وفي (ن): حقق، وفي (ج): خفق.
(٧) أي المخلاف السليماني.
(٨) أي الشريف حمود.
(٩) في (ع): يستضيء.
(١٠) في (ع): قدوم.
(١١) في (ن): غبر.
(١٢) في (ع): والاستعداد.

أسبوع، وشرعت فيه علة الحمام، وانطوى في حيز[١] الإعدام، وحلَّ بطن الأرماس[٢] والأرجام.

[حوادث سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م]

ثم دخلت سنة ثمان عشرة بعد المئتين والألف، في المحرم منها[٣] عاد الشريف حمود إلى أبي عريش، وقد امتدت يده على الزيدية، والضحي، واللحية، ومور، وبوادي[٤] بيت الفقيه.

[حملة فتح سعيد ويحيى الشايف لاستعادة البلدان التي استولى عليها الشريف حمود في تهامة اليمن]

ونفذ من عامل الحديدة الفقيه صالح بن يحيى العلفي[٥] الرفع إلى صنعاء بانتصاره على الشريف يحيى بن حيدر، والرفع من عامل بيت الفقيه بخروج الرعايا البَرِّيْة[٦] عن الطاعة، واختيارهم مبايعة[٧] الشريف حمود[٨]؛ فَتَرَجَّح للإمام المنصور أن يرسل عصابة من الخيل في[٩] توابع صنعاء، وأهل الخيل من عبيد[١٠] الإمام إلى بيت الفقيه، ويأمر الأمير فتح سعيد أن يخرج بهم إلى البر لاسترجاع طاعتهم وتأديبهم على المخالفة،

---

(١) في (ع): خبر.
(٢) الأرماس: القبور. الفيروزآبادي، ٤٩٤.
(٣) ساقطة من (ع). وتوافق عام ١٨٠٣م.
(٤) في (ن): ووادي.
(٥) ساقطة من بقية النسخ.
(٦) في (ن) غير مقروءة. والمقصود بهم سكان البر.
(٧) في (ع): متابعة.
(٨) في (ع): يحيى بن حيدر.
(٩) في (ع): من.
(١٠) في (ع): العبيد عبيد.

وبعث إليه[١] جنداً ثانياً كثيراً، أمَّر عليهم النقيب يحيى بن هادي (بن عايض)[٢] الشايف[٣]، من رؤساء ذو حسين[٤] من بكيل، والتزم يحيى بن هادي بأخذ[٥] علي حميدة، ثم يتوجه بعده إلى بلاد الشام[٦] [٤١]، وكاد[٧] يتم لفتح[٨] صلاح البراري لو ثبتت[٩] دعوى يحيى بن هادي[١٠]، ولكن[١١] لا يتم إلا مراد الله تعالى؛ فجمع الأمير فتح الزَّانة[١٢]، وركب عيرانه[١٣]، وخرج بمن (بين[١٤] يديه)[١٥] من الأجناد، وقد وافاه الخبر بنزول الشايف[١٦] لتأمين الخائف، فوصل إلى[١٧] شُجَيْنَة - تصغير شِجْنَة

---

(١) ساقطة من (ع).

(٢) ساقط من (ع).

(٣) من (ع)، وفي (ن): السايف، وفي الأصل و(ج): السابق ذكره. ل.ت

(٤) ذو حسين: قبيلة كبيرة تشكل الفرع الثاني من قبائل ذو غيلان بن شاكر من بكيل، وتتكون من ثمانية أقسام، وآل الشايف هم كبار مشايخ بكيل. المقحفي، جـ١، ٤٦٣.

(٥) في (ج): يأخذ.

(٦) الشام: يقصد بها المنطقة الواقعة شمال بلاد القحراء، على ما هو سائد في هذه المنطقة إلى الآن، ما كان شمال الشيء يقال له الشام.

(٧) في (ن): وكان.

(٨) في (ع): للأمير فتح.

(٩) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): ثبت.

(١٠) لم يوضح المؤلف المقصود بدعوى يحيى بن هادي

(١١) في (ن): لكن. بدون واو قبلها.

(١٢) الزانة: الطعام. الزبيدي، جـ١٨، ٢٦٦.

(١٣) في (ع): غير آبه. والعيرانه: النشطة من الخيل والإبل. الفيروزآبادي، ٤٠٣.

(١٤) ساقطة من (ج).

(١٥) في (ع): تحت يده.

(١٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): السابق ذكره.

(١٧) ساقطة من (ع).

مأخوذ من شِجْن العود وهي: قرية من[1] بلاد الرامية[2] منسوبة إلى شجينة أم الشيخ البجلي[3] المقبورة[4] فيها. هكذا قيل والله أعلم - وهو يترقب[5] قدوم الشايف على علي حميدة، حتى يكون له حكم الرِّدْء، ويتم[6] له إنفاذ[7] الأوامر على مخلاف بيت الفقيه كما يريد؛ فما راعه إلا وصول خط من الشايف يخبره أنه طارح على حصن علي حميدة، وأنه قد[8] وقعت[9] بينهم الحرب، ويستدعي الأمير فتح (ومن معه)[10] إلى الغَنْمِيَّة[11]: قرية في بلاد العبسيين[12] مما يحاد[13] بلاد القحراء -

(١) في (ع): في.
(٢) من (ع)، وفي الأصل: الرما، وفي (ن) و(ج): الرماة. وتقع بلاد الرامية شرقي مدينة الحديدة على بعد ٦٦ كم منها. المقحفي، جا، ٦٦٧.
(٣) من (ع)، وفي الأصل: العجيلي، وفي (ن) و(ج): العجلي. وهو الفقيه الصوفي محمد بن حسين البجلي، وكان أهل تهامة اليمن يعتقدون فيه اعتقاداً كبيراً، لأنه كان يسعى في قضاء حوائج الناس والشفاعة لهم. وكانت وفاته في سنة ٦٢١هـ (١٢٢٤م). الحسين بن إسماعيل البجلي وطيوط، تاريخ المعلم وطيوط، (مخطوط) (صنعاء: الجامع الغربي، رقم(١٧٣)، نسخة مصورة)، ص١ - ٥؛ محمد بن أحمد العقيلي، التصوف في تهامة، ط٢، (جدة: دار البلاد، د.ت)، ص٢٠٠ - ٢٠٦.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: مقبورة. وهي شجينة بنت محمد بن فلاح، كانت موصوفة بالجمال والعقل والكمال. وطيوط، ١ - ٢. وشجينه حالياً قرية من أعمال الحديدة. المقحفي، جا، ٨٥١.
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) في الأصل: أو يكون يتم، والمثبت من بقية النسخ.
(٧) في (ع): نفاذ، وفي (ج): إنقاذ.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ع): وقع.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) في (ج): الغنيمة. وقد ذكرها المقحفي بهذا الاسم أيضاً. ج٢، ١١٨٧.
(١٢) من (ع)، وفي الأصل: العبسي، وفي(ن) و(ج): العبس.
(١٣) من (ع)، وفي الأصل يحادد، وفي (ن) و(ج): تحادد.

وهي[١] بفتح الغين المعجمة، (فسكون النون)[٢]، بعدها ميم، بعدها ياء نسبة[٣]، وهاء تأنيث، منسوبة إلى غنم بن سلعة[٤] بن الحباب من عك[٥]. هكذا في كتب كثير من أهل[٦] التاريخ - فنفذ الأمير [فتح][٧] من حينه واستقر بالغنمية، وبين شجينة والغنمية نحو ثلاثة فراسخ، فاستقر[٨] في الغنمية، وأرسل[٩] من يتعرف له أخبار يحيى بن هادي، وأهل حصن علي حميدة؛ لأن علي حميدة لما قرب الشايف ترك[١٠] الحصن وخرج منه إلى هيجة[١١] الجرابح[١٢]، وترك في الحصن[١٣] رجالاً[١٤] (لهم درية[١٥]

---

(١) ساقطة من (ع).

(٢) في (ع): بعدها نون ساكنة.

(٣) في (ع): النسبة.

(٤) في (ع): سلقة.

(٥) في (ن): عكره. وعَكّ: قبيلة كبيرة من الأزد القحطانية من ولد عك بن عدنان بن عبدالله بن الأزد، وذهب آخرون إلى أنهم من العدنانية وأن عكاً أخو معد بن عدنان، وقد شارك كثيرٌ منهم في الفتوحات الإسلامية، وتتركز أكثرية هذه القبيلة حالياً في وادي مور ووادي سهام، في تهامة اليمن، شمالي مدينة الحديدة. المقحفي، جـ٢، ١٠٩٩. أبي العباس أحمد القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، د.ط، (القاهرة: ١٩٥٩م)، ص ٢٧٦.

(٦) ساقطة من بقية النسخ. ولم يحدد المؤلف هذه الكتب حتى يتمكن المحقق من العودة إليها.

(٧) من (ع).

(٨) في (ع): فاستقر فتح.

(٩) في (ن) و(ج): وأرسل له.

(١٠) في الأصل تركن، والمثبت من بقية النسخ.

(١١) في (ع): الهيجة هيجة.

(١٢) في (ن): الخرايح.

(١٣) في (ن) و(ج): الحصار.

(١٤) ساقطة من (ع).

(١٥) لعل الصواب: دربة أو دراية.

وثباتاً بالقتال)[١]، فقاتلوا جند الشايف قتالاً شديداً حتى أيس الشايف من قبض الحصن، ودسَّ إليه علي حميده من يرجفه[٢] بالأخبار، وأن الشام ألقى[٣] إليه أفلاذ كبده بجيوش لاقبل لك بها، وأن الأولى أن[٤] تقبل من علي حميده عقائر البقر، وترتحل عن بَاجِل[٥] ـ: وهي قرية علي حميدة (وهي بباء موحدة)[٦] بعدها ألف وجيم[٧] مكسورة ولام[٨] (ساكنة على وزن فاعل) ـ[٩]؛ فقبل[١٠] الشايف العقائر من علي حميدة، وأنها[١١] عنوان الطاعة، وأن علي حميدة سيلحق[١٢] إلى الغنمية للمواجهة والتسليم[١٣]، فبادر يحيى بن هادي النَقْلَة[١٤]، ولحق بالأمير [فتح][١٥] (إلى الغنمية)[١٦] وأخبره الخبر، فقال له فتح [٤٢]: «لقد خدعك علي

---

(١) في (ع): ثباتاً لهم دربة بالقتال، ودراية بأمور الحرب، وثباتاً في القتال.

(٢) في (ج): يرحفه.

(٣) في (ع): قد ألقى.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) باجل: مدينة في تهامة اليمن، شمال شرق مدينة الحديدة، على بعد ٤٧ كم منها يعود تأسيسها إلى القرن الحادي عشر الهجري، وهي مركز مديرية باجل حالياً، وتتبع محافظة الحديدة، وقد أنشئ فيها مؤخراً العديد من المصانع، وتشتهر بمنتجاتها الزراعية والأسمنتية. المقحفي، جا، ١٢٢.

(٦) في (ع): وباجل بالباء الموحدة.

(٧) في (ع): يليها جيم.

(٨) في (ع): وآخرها لام.

(٩) ساقط من (ع).

(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: فقبض. ويبدو من السياق وجود سقط.

(١١) في (ع): وهي.

(١٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): يستلحق.

(١٣) أي لتسليم عقائر البقر إلى الشايف.

(١٤) أي الانتقال من المكان الذي هو فيه.

(١٥) من (ع).

(١٦) ساقط من (ع).

حميدة (وإن هذا)[١] من أراجيفه». فبينما هما[٢] في هذا الكلام إذ فاجأتهم[٣] نواصي الخيل من جهة الشام تميل إلى الغرب، نحو سبعة[٤] خيالة، أغاروا في طرف المطرح واستاقوا[٥] جمالاً[٦]، فركب رجال [من][٧] بكيل، ولحقوا[٨] بالجمال[٩] (حتى اتصلوا)[١٠] بالطليعة[١١]، وأُصيب رجل من بكيل، وعادت خيل بكيل إلى المطرح، وريثما[١٢] نزلوا عن خيلهم أقبل[١٣] جماعة (من الطليعة)[١٤] (يدعون على[١٥] حي بكيل)[١٦]، ويطلبون[١٧] الاتفاق بهم[١٨]، فوصل منهم رجلان بأمان إلى مطرح بكيل، ومنعوا لا يأكلون[١٩] ذبائح بكيل، [لأن معتقدهم أن من

(١) في (ع): وهذه هي.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: هو.
(٣) من (ع)، وفي الأصل: فاجأه، وفي (ن) و(ج): فاجأهم.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: سبع.
(٥) في (ع): وساقوا.
(٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): جملاً.
(٧) من (ع).
(٨) في (ع): ولحقوا بعد.
(٩) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): بالجمل.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: واتصلوا.
(١١) الطليعَة: مقدمة الجيش. الفيروزآبادي، ٦٧٠.
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: فريثما.
(١٣) في (ع): إذ أقبل.
(١٤) ساقط من (ع).
(١٥) ساقطة من (ع)
(١٦) في (ن): يطلبون بكيل. ويدعون: ينادون.
(١٧) في (ن): ويدعون إلى، وفي (ع): ويطلبون منهم.
(١٨) في (ع): معهم.
(١٩) في (ع): أن لا يأكلوا.

خالفهم فهو مشرك، وعظم ذلك على بكيل][١]، وحصل[٢] معهم الرعب[٣]، ثم سَارُّوا[٤] بكيل بأنّا[٥] (من العجمان[٦] وبيننا)[٧] وبينكم اتصال في البلاد[٨]، ولا نريد [أن][٩] يحصل فيكم (القتل والسلب)[١٠]، فإن وراءنا جنوداً لا تحصى، وخلائق لا تستقصى[١١]، وعدداً[١٢] كثيراً من الأمراء: كالشريف حمود، وعبد الوهاب بن عامر، وسالم بن شكبان وغيرهم من الأُمراء الذين قد[١٣] امتلأت (الأرض بصيتهم)[١٤] ووقائعهم، فركن[١٥] بكيل إلى قولهم[١٦]، وعزموا[١٧] من الغنمية وصحبتهم الأمير

---

(١) من (ع).

(٢) في (ع): وسار.

(٣) في (ع): رعب.

(٤) في (ع): سَارُوا، وفي بقية النسخ: صاروا. والتصويب من المحقق. وسَارُّوا: تناجوا سراً. الفيروزآبادي، ٣٦٧.

(٥) في (ع): بأناس.

(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: العجمات.

(٧) في (ع): أخبروهم أنهم من العجمان وقالوا لهم أن بيننا.

(٨) تذكر بعض الروايات التاريخية أن قبيلة العجمان أصلاً من نجران، وهي فرع من قبيلة يام الكبيرة، وقد هاجرت إلى منطقة نجد في الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي. محمد بن عبدالله آل زلفة، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ودورها السياسي والاقتصادي والعسكري، جـ١، ط١، (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٥هـ)، ص١٧٤ ـ ١٧٥.

(٩) من (ع).

(١٠) في (ع): قتل أو سلب.

(١١) في (ج): لا تقتصى.

(١٢) في (ن): وعدُّوا.

(١٣) ساقطة من (ع).

(١٤) في الأصل: بهم الأرض صيتا. والإثبات من بقية النسخ.

(١٥) في (ع): فركنت.

(١٦) في (ع): أقوالهم.

(١٧) عَزَمُوا: جمع عَزِم، القصد في الحضر والمشي. الفيروزآبادي، ١٠٢٦.

فتح وجنده، وجملة جند[١] الشايف وجند فتح يقارب الألفين[٢]، والخيل تنيف على الخمسين، فارتحل الأقوام من الغنمية وقت الإشراق يوم رابع عشر في[٣] صفر[٤] سنة (ثمان عشرة بعد المائتين والألف)[٥]؛ وحين سلكوا الطريق إلى اليمن لحقت بهم[٦] خيل العجمان تأخذ (من تأخذ)[٧] في الساقة[٨]، وبقي[٩] من فيه ثبات من أهل خيل الدولة يكافح عن المشاة جهده، ولم يزل[١٠] الأمر كذلك، واليوم صائف، والشمس في كبد السماء في أيام حزيران[١١]، فهلك بِحرِّ الشمس والسموم[١٢] عالم من الجند، وأهل الخيل والمشاة لم[١٣] تفارقهم طلائع نجد (إلاَّ قريب)[١٤] شجينة، وأمسوا في شجينة ليلة، ثم توجهوا إلى بيت الفقيه، فأصابهم حر الشمس، ولكن لم يلحقهم أهل[١٥] الخيل، لأن أهل الخيل رجعوا إلى

(١) في (ع): من جند.
(٢) في (ع): ألفين.
(٣) في (ع): من.
(٤) في (ن) و(ع): شهر صفر.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: ١٢١٨هـ. وتوافق ١٨٠٣م.
(٦) في (ع): بعدهم.
(٧) في (ع): ما تأخر. ولعل الصواب: من تأخر.
(٨) الساقة: مؤخرة الجيش. الزبيدي، ج ١٣، ٢٢٨.
(٩) من (ع)، وفي (ن) و(ج): وتقي، وفي الأصل: وتبقى.
(١٠) في (ع): يزال.
(١١) حزيران: اسم شهر بالرومية. الفيروزآبادي، ٣٣٨. وهو يعادل شهر يونيو الميلادي. وهذا أول استخدام للأشهر الرومية ـ على حد علم المحقق ـ يرد في مؤلفات علماء المخلاف السليماني.
(١٢) السموم: الريح الحارة في النهار. المصدر نفسه، ١٠١٣.
(١٣) في (ن) و(ج): ولم.
(١٤) في (ع): إلى قرية. ولعله الصواب.
(١٥) ساقطة من (ع).

أصحاب لهم في أطراف باجل وأخبروهم الخبر، فتوجهوا إلى جهة اليمن غزاةً، صبَّحوا قرية القُطَيْع - بقاف مضمومة وطاء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها عين مهملة تصغير قطع - وهي: قرية في خبت سهام[١] يسكنها السادة الأعلام آل الهَجَّام[٢] [من الأهدليين][٣]؛ والأهدليون: أهل علم وشرف ورئاسة وصلاح، [٤٣] فقصدتهم تلك[٤] الغازية، وهي من العجمان من قبائل نجد، زهاء[٥] ثلاثمائة ما بين فارس وصاحب مطية، فانحاز أهل القطيع إلى حصن السادة آل الهجام، ولكنه لم تُكتمل[٦] عمارته[٧]، بقي[٨] فيه ما يتم[٩] للعدو معه المدخل[١٠]،

---

(١) في شمال شرقي مدينة المراوعة بالقرب من طريق الحديدة باجل. المقحفي، جـ٢، ١٢٨٦.

(٢) آل الهجام: من أشراف تهامة اليمن، المقحفي، جـ٢، ١٧٩٨.

(٣) من (ع). وينتسب الأهدليون إلى جدهم الشيخ علي بن عمر بن محمد بن سليمان الملقب بالأهدل المتوفى في سنة ٦٠٧هـ (١٢١٠م)، وينتهي نسبهم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وقد تفرقوا في قرى تهامة اليمن وبلاد حضرموت. الشرجي، ١٩٥ - ١٩٦؛ المقحفي، جـ١، ١١٢ - ١١٣. للاستزادة ينظر: محمد بن الطاهر بن أبي القاسم البحر، تحفة الدهر في نسب بني بحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي وحسني محمد دياب، ط١، (العين: مركز زايد للتراث، ١٤١٥هـ)، ص ١٦٩ - ١٨٣.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) في (ع): وعددها زهاء.

(٦) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): يكمل.

(٧) في (ع): بناؤه.

(٨) في (ع): وبقي. ولعل الصواب: حيث بقي.

(٩) في (ن): ما تم.

(١٠) في (ع): الدخول.

ولكن[١] كان[٢] فيه جماعة أهل بنادق حَموا[٣] عنه[٤] جهدهم؛ واستولت[٥] الغازية على القرية، وقتلوا من أحاط بالحصن، وبلغ (القتل في)[٦] الرجال والصبيان[٧] قريب المائة، ومات بالعطش مثلهم ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ ولم ينصرفوا إلا بشيء من المال سلَّمه أهل الحصن مفاداة[٨]، ثم انصرفوا.

وأمَّا فتح فعاد إلى محل[٩] ولايته بيت الفقيه، وفرق جنده في أرباع البلد. وأمَّا الشايف فدخل بيت[١٠] الفقيه، وملأ المساجد والبيوت بجنده، واستقر نحو الأسبوع[١١]، وجنده يذهبون أرسالاً[١٢] على رؤوسهم إلى جهة اليمن، وهو رفع قضيته[١٣] إلى الإمام، المنصور، فعاد عليه[١٤] الجواب بأن[١٥] يطلع إلى الحضرة، ولابدّ[١٦] بعد[١٧] الفرَّة من

---

(١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): ولكنه.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ن): جمعوا.
(٤) في الأصل: عليه، والإثبات من بقية النسخ.
(٥) في (ع): فاستولت. وفي بقية النسخ: واستولى. والتصويب من المحقق.
(٦) في (ع): عدد القتلى من.
(٧) في (ن): والسلطان.
(٨) في (ع): مفادة.
(٩) في الأصل بلد، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) في (ن): البلد بيت.
(١١) في (ع): أسبوع.
(١٢) أرسال: من الرَّسل وهم الجماعات. الفيروزآبادي، ٩٠٥.
(١٣) في (ج): قضيبة.
(١٤) ساقطة من (ع).
(١٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: بأنه.
(١٦) في (ع): فلابد.
(١٧) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): يعد.

الكرَّة، فطلع إلى حضرة الإمام، ولم يقض من ذلك التجهيز المرام، وذهبت الأموال المنفقة في حيِّز الذهاب والبَذْرَقة[١].

[حملة الشريف حمود على مدينة الحديدة]

عدنا إلى ذكر الشريف حمود ونفوذه من مور إلى جهة الشام[٢]، فإنه وصل إلى[٣] الجَنَّة: [قرية][٤] من قرى وادي خُلَب، باسم دار القرار، كان اختطها عمه الشريف حسن بن أحمد الحسني[٥] وسكنها معه الشريف حمود، وبنى فيها معقلاً شامخ الذُّرا حامياً لتلك القرى[٦] ـ وخُلَب بضم الخاء المعجمة وفتح اللام بعدها[٧] باء موحدة وادٍ بين حرض وأبي عريش[٨] ـ فبينما الشريف مستقر هنالك[٩] إذ ورد عليه غزاة من

(١) بياض في (ن). والبذرقة: الخفارة. الفيروزآبادي، ٧٧٩. والمقصود المال الذي يدفع للجنود كي يقاتلوا..

(٢) أي إلى مقر إمارته مدينة أبو عريش.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) من بقية النسخ.

(٥) من كبار أبناء الشريف أحمد بن محمد آل خيرات، وقد لعب دوراً في تثبيت إمارة أخيه الشريف محمد بن أحمد، فقد كان ساعده الأيمن وقائد جيوشه، وبعد وفاة أخيه الشريف محمد بن أحمد دخل في منافسة أبنائه على الإمارة وتولاها من سنة ١١٨٨ ـ ١١٩٠هـ (١٧٧٤ ـ ١١٧٦م)، .البهكلي، الخلاصة، ١٩٦ ـ ٣٦٣؛ البهكلي، نزهة الظريف، حوادث سني ١١٨٨ ـ ١١٩٠هـ.

(٦) وقد اندثرت هذه القرية، ولا تزال بئرها معروفة إلى الآن. البهكلي، نفح العود، تحقيق العقيلي، حاشية المحقق، ١٩٤.

(٧) في (ع): وآخره.

(٨) وهو حالياً من أشهر أودية منطقة جازان، تقع على ضفته الشمالية مدينة أحد المسارحة، وعلى الضفة الجنوبية قريتا الدغارير وحاكمة وغيرهما من القرى، ومآتيه من الجبال اليمنية. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٤٦٤.

(٩) في (ع): هناك.

طوائف[١] نجد من قحطان، ومن الدواسر، ومن شهران، ومن[٢] العجمان قوم كثير، معهم من الخيل والركاب ما يملأ[٣] الرحاب، فلما وصلوا إلى الشريف أخبروه[٤] أنهم لا نفوذ لهم إلى اليمن إلا به أو بإذن منه أو يُصْحِبَهم[٥] أحدٌ من أصحابه، فاستكثر تلك العصابة وامتلأ بهم وِطَابه[٦]، وعزم على الغزو بنفسه، فنادى في رجاله[٧]، وعَزَمَ على من في حِبَالِهِ، وتوجه أميراً على تلك الجموع وهو يقصد اليمن، وجلّ مقصده[٨] الحديدة [لِمَا صدر منهم في أصحاب يحيى بن حيدر، وما زال يتابع السفر حتى أناخ بظاهر الحديدة][٩]، وكتب كتاباً إلى قاضيها[٤٤] وعاملها، وكان القاضي يومئذٍ العلامة الكبير المجتهد النحرير محمد بن أحمد [بن محمد][١٠] مشحم، من علماء السنة ومفاخر اليمن، وقد استوفيت ترجمته في كتاب الوفيات[١١]؛ لأنه عند[١٢] [رقم][١٣] هذه [الوريقات][١٤]، وقد

---

(١) في (ن): طرائق.
(٢) من ساقطة من (ع).
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: ما على.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: وأخبروه.
(٥) في (ن) و(ج): ويصحبهم.
(٦) في الأصل: وطاب، والإثبات من بقية النسخ. والوِطَاب من الوَطْبُ: سقاء اللبن، وهو جلد الجَذَع فما فوقه. الفيروزآبادي، ١٣٠.
(٧) في (ج): رحاله.
(٨) في (ع): منه.
(٩) من (ع).
(١٠) من (ع).
(١١) في (ن): الرقيات، وفي (ج): الوقيات. وهذا الكتاب من مؤلفات عبدالرحمن بن أحمد البهكلي المفقودة.
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) من بقية النسخ.
(١٤) من (ع).

دَرَج[١] إلى دار السلام[٢]، أسكنه الله [تعالى][٣] دار الرضى والإنعام.

وكان العامل الفقيه صالح بن يحيى العلفي القرشي، ومضمون ذلك الكتاب: دعوتهم[٤] إلى طاعته، ودخولهم في جماعته، وإلاَّ فقد أَعْذَر[٥]؛ فتمالأ أهل الحديدة على عدم الجواب، وعود الرسول عاري الإهاب، وكان في آخر ذلك اليوم تقدم أصحاب الشريف على أهل الحديدة، وخرج إليهم [ناسٌ][٦] من التوابع وغوغاء[٧] من الصومال[٨] وأهل البلد، وحين رأوا إقبال الأقوام[٩] لبسوا ثياب الانهزام، وبلغ هاربهم إلى البحر، وانحاز الفقيه صالح بن يحيى إلى القلعة[١٠] الصديقية [وهي][١١] من أعظم معاقل الحديدة، معمورة بالمدافع وآلات الحرب، وضربت المدافع من جميع النُوَب[١٢]، وتقدم أصحاب الشريف إلى أن (دخل كثيرٌ منهم

---

(١) درج: مشى. الفيروزآبادي، ١٧١.

(٢) كانت وفاته في سنة ١٢٢٣هـ (١٨٠٨م). الشوكاني، ٦٣٥. لمزيد من المعلومات ينظر: المصدر نفسه، ٦٣٢ ـ ٦٣٥؛ زبارة، جـ٢، ٢٧٨ ـ ٢٨٢.

(٣) من (ن) و(ع).

(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: دعاهم.

(٥) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: أنذر، وفي (ع): أعذر من أنذر. وأَعْذَراً أبدى عذراً وأحدث. الفيروزآبادي؛ ٣٩٤.

(٦) من بقية النسخ

(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: غاغة. والغوغاء: الجراد بعد أن ينبت جناحه، وشيء يشبه البعوض ولا يعض لضعفه، وبه سمي الغوغاء من الناس. الفيروزآبادي، ٧٠٧.

(٨) في (ج): السومال. ويعود وجودهم في الحديدة والسواحل اليمنية إلى قرب الحديدة من الساحل الأفريقي، فيفدون إلى تهامة اليمن للتجارة أو للعمل أُجراء في موانئها.

(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: القوم.

(١٠) ساقطة من (ن)، وفي (ع): قلعة.

(١١) من (ع).

(١٢) النُوَب: الدولة والجماعات من الناس. الفيروزآبادي، ١٢٩. وربما المقصود من كل الجهات، كما تطلق النُوَب أيضاً على القلاع. ولعل هذا هو المقصود لاتفاقه مع السياق.

البلد)[١]، فبادر الفقيه صالح بإحراق البيوت الخُوص[٢]، (فأُضرمت النار في تلك البيوت)[٣] الكبار، حتى كانت تُرى على مرحلتين. شعراً[٤]:

تنورتها[٥] من أَذْرِعَات ودارها[٦]

بيثرب أدنى[٧] دارها نظرٌ عالي

ومع[٨] اضطرام النار خرج أصحاب الشريف من البلد، ووصلوا[٩] إلى مخيمهم، ورصاص المدافع قد أزعج أهل المخيم، وأصيب الشريف حمود بمسمار وقع (في عرض رقبته)[١٠]، ولم يؤثر فيه ضُراً، لأنه وقع[١١] [وهو][١٢] بارد. [وأما[١٣] أهل الحديدة يحرقون بلدهم ويرمون بالبنادق والمدافع][١٤]، والشريف في مخيمه يُعْمِل الأفكار (في

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: دخلوا كثيراً من البلد.
(٢) الخُوص: ورق النخل. الفيروزآبادي، ٥٥٥.
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: فأضربت بيوتها بالنار في تلك البيوت. والنار في (ن) بدون باء قبلها وإنما: النار.
(٤) في (ع): ولله در القائل.
(٥) في الأصل: تورتها، والإثبات من بقية النسخ.
(٦) بياض في (ن).
(٧) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): أعلا. والبيت للشاعر امرئ القيس بن حجر، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م)، ص٣١.
(٨) بياض في الأصل، وفي (ن): ومن، والإثبات من (ج) و(ع).
(٩) في (ع): وخرجوا.
(١٠) من (ج) و(ع)، وفي الأصل: في عرض ركبته، وفي (ن): في سالفته.
(١١) في (ع): وصل فيه، وفي (ن): وقع في رقبته.
(١٢) من (ن). ولعل هذا هو السبب الذي جعل الشريف حمود يلقب: بأبي مسمار.
(١٣) في (ع): وأمراء. وفي العبارة اضطراب، ولعل صواب الكلمة: وأمسى. كما وجدتها في إحدى النسخ المستبعدة.
(١٤) من بقية النسخ.

القدوم)[١] على البلد؛ وأهل الحديدة تلك الليلة قد أجمع رأيهم على تسليم مال للشريف، على أن يرتحل[٢]، وفي همهم يبعثون[٣] إليه من[٤] الصباح[٥] من يتوسط بتسليم المال[٦]، فما راع الشريف إلاَّ وصول رؤساء الغزو من الدواسر وقحطان وهم يقولون: «القول[٧] يا شريف ما بقي لنا طمع في هذه[٨] البلد[٩]، ما فيها إلا بندق ومدفع، ونحن نريد الطَّرْش[١٠] من الإبل والماشية»، فَتَحَرَّاهم[١١] على البقاء ولو ذلك اليوم، لعله[١٢] ينقضي له المرام، فلم يسعدوه وهم الكثرة والوفرة؛ فما وسعه إلا الشدَّاد معهم[١٣] والارتحال عن[١٤] الحديدة [٤٥]، فارتاح أهل الحديدة من أذى الحصار، ومما[١٥] كانوا همُّوا بتسليمه من النضار[١٦]. والشريف توجه بتلك الغازية إلى[١٧] الساحل، فجاء على غليفقة[١٨]، ثم

---

(١) في (ع): للقدوم.
(٢) في (ن): يرحل.
(٣) في (ع): أن يبعثوا.
(٤) في (ع): في.
(٥) في (ن) و(ج): الصبح.
(٦) ساقطة من (ج).
(٧) في (ن) و(ج): القبول.
(٨) في (ن): هذا.
(٩) في (ع): البلدة.
(١٠) الطَّرْش: من تَطَرَّش بالبهم أي اختلف بها. الفيروزآبادي، ٥٣٦.
(١١) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: فتخداهم، وفي (ع): فتحداهم.
(١٢) من (ع)، وفي (ن): أو لعله، وفي الأصل و(ج): أو لعلى.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في (ع): من.
(١٥) في (ن): وما.
(١٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: النظار. والنضار: الذهب والفضة. الفيروزآبادي، ٤٣٦.
(١٧) في (ع): على.
(١٨) في (ن) و(ج): عليفقة، وفي (ع): غلافقة. وهي بلدة وخور في تهامة اليمن جنوبي مدينة الحديدة. المقحفي، ج٢، ١١٨٢ ـ ١١٨٣.

الجاح(١)، ثم المِجَيْلِيْس(٢)، حتى انتهى(٣) إلى التُحَيتا ـ تصغير تحتا(٤) (مؤنث أتحت(٥))(٦) وهي(٧): بضم(٨) المثناة(٩) الفوقية، وفتح الحاء المهملة، بعدها مثناة(١٠) تحتية، (وبعدها مثناة)(١١) فوقية، وألف مقصورة، قرية من قرى وادي(١٢) زبيد، يسكنها المشايخ(١٣) بنو(١٤) المِزْجَاجي(١٥) وبنو إحسان وأخلاط معهم، فدخلها القوم وانتهبوا ما فيها، واستقر بها(١٦) الشريف ريثما غزا بعض الجند(١٧) إلى اليمن،

(١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): الحاج. والجاح: بلدة وواد معمور بالسكان في تهامة اليمن على ساحل البحر الأحمر غربي مدينة الحسينية. المقحفي، جـ١، ٢٧١.
(٢) في الأصل: المجليس، وفي (ن) و(ج): المحليس، وفي (ع): المجيلس. والتصويب من المحقق. وهي منطقة زراعية غرب مدينة زبيد. المقحفي، جـ٢، ١٤١٢.
(٣) في الأصل: اتصل، والمثبت من بقية النسخ.
(٤) من (ن)، وفي بقية النسخ: تحت.
(٥) في (ن): التحت.
(٦) ساقط من (ع).
(٧) من (ع)، وفي الأصل: وهو، وفي (ن) و(ج): وهم.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ع). بالتاء المثناة.
(١٠) في (ع): ياء مثناة.
(١١) في (ع): فمثناة.
(١٢) ساقطة من (ع). وتقع التحيتا غربي مدينة زبيد بمسافة ٩كم، وهي ذات مساجد ومبانٍ جميلة، وتشتهر بالمنتجات الزراعية. المقحفي، جـ١، ٢٢٣.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: بني.
(١٥) في (ن) و(ج): المزحاجي. وبنو المزجاجي: نسبة إلى قرية مِزْجَاجَة، بلدة قرب مدينة زبيد، وهم من البيوت المشهورة بالعلم. المقحفي، جـ٢، ١٥٠٤.
(١٦) في (ع): فيها.
(١٧) في بقية النسخ: البدو.

وحَصَّلوا من الهوش[١] ما فيه[٢] مرادهم، ثم انصرف[٣] الشريف راجعاً إلى الشام، وجاء طريقاً أعلى من الطريق التي ذهب فيها، وخرج إلى[٤] المَرَاوِعَة في وادي سِهْام ـ قرية يسكنها السادة بنو[٥] عبدالباري الأهدليون[٦]، [بيوت][٧] أهل سمت[٨] وصلاح[٩]، وإطعام طعام[١٠] وفلاح[١١]، وهي:[١٢] بصيغة منتهى الجموع، بفتح الميم والراء بعدها ألف بعدها واو مكسورة بعدها عين مهملة مفتوحة وهاء[١٣] السكت بعدها، على وزن[١٤] جَحَاجِحَة[١٥] ـ ثم منها إلى بلاد الحضريين[١٦] [من][١٧] القحرى، واجتمع به هناك من قد والاه[١٨] من مشايخ اليمن،

---

(١) في (ع): المواشي. والهوش: العدد الكبير من الحيوانات. الفيروزآبادي، ٥٤٩.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: ما في.
(٣) في (ع): نفذ.
(٤) في (ع): على.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: بني.
(٦) في (ن): آل الأهدل.
(٧) من (ن).
(٨) من (ع)، وفي الأصل و(ج): صمت، وفي (ن): صوم. والسَّمْت: الطريق، وهيئة أهل الخير. الفيروزآبادي، ١٤٢.
(٩) من (ع)، وفي الأصل: وملاة، وفي (ن) و(ج): وصلاة.
(١٠) في (ع): للطعام.
(١١) ساقطة من (ع)، وفي الأصل و(ج): وملاح، والإثبات من (ن).
(١٢) في (ع): والمراوعة.
(١٣) في (ع): فهاء.
(١٤) في بقية النسخ: زنة.
(١٥) من (ن)، وفي الأصل و(ج): حجاجة، وفي (ع): جحاجة.
(١٦) في الأصل: الحضرين، والإثبات من بقية النسخ. ويذكرها المقحفي باسم: الحضارية. جـ٢، ١٢٤٨.
(١٧) من (ع).
(١٨) في (ن) و(ج): ولاه.

وأكَّد عليهم[١] العهود، ووعدهم[٢] بالغوث إن جاءت عليهم الجنود، وتوجه إلى الشام إلى[٣] بلاد صليل، واجتمع[٤] به إبراهيم بن علي الكلفود[٥]، وأكَّدَ معه العهود[٦]، واغتبط[٧] بطاعته[٨] الشريف، ووصل الشريف إلى وادي مور، وأرسل الشريف الماجد يحيى بن حيدر بن محمد بن[٩] أخيه والياً على اللحية، وجعل إليه أعمال تلك الجهة، واستقر الشريف بمور أياماً ثم نفذ إلى الشام[١٠].

[وفاة الشريف محمد بن حيدر الحسني]

وفي شهر المحرم من هذه السنة توفي الشريف الكريم حسنة الإقليم سيد الطالبيين[١١] في الخَلْق والخُلُق[١٢]، وبدر المؤمنين الذي يستضيء به أهل[١٣] كل أُفق، وأحد الكرام ورئيس[١٤] الشِيَم[١٥] الفخام، زعيم القادة الأشراف، وأجلُّ من امتطى[١٦] صهوات العتاق[١٧] في عصره من ولد

(١) في (ن): عليه.
(٢) في (ع): وواعدهم.
(٣) من (ن)، وفي بقية النسخ: في.
(٤) في (ع): اجتمع بدون واو قبلها.
(٥) ل. ت.
(٦) من (ن) وفي بقية النسخ: العهد.
(٧) اغتبط: من الغُبْطَة: وهو السرور. الفيروزآبادي، ٦١١.
(٨) في (ن) و(ع): بطاعة.
(٩) في الأصل: إلى، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) أي توجه شمالاً نحو عاصمة إمارته مدينة أبي عريش.
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: الطالبين.
(١٢) في الأصل: والحق، والإثبات من بقية النسخ.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في (ع): رئيس. بدون واو قبلها.
(١٥) في (ع): الشم.
(١٦) من (ع)، وفي (ج) والأصل: انتضى، وفي (ن): انقضى.
(١٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: القنا. والعتاق: الخيل. الفيروزآبادي، ٨١٦.

عبدمناف، أبو أحمد محمد بن حيدر بن محمد الحسني[(١)]

أَرَضْوَى[(٢)] إذا طاشت حلوم أولي النهى
وهـو الـهـزبـر[(٣)] إذا تـشـاجـرت الـقـنـا

وكان سبب موته مرض البحران[(٤)] [٤٦]، ومات[(٥)] في البَيِّض - القرية التي اختطها جدُّه [الشريف][(٦)] محمد بن أحمد بأعلى جازان من أعمال أبي عريش، بينها[(٧)] وبين أبي عريش نحو الفرسخ[(٨)] تزيد قليلاً - وحُمِل على أعناق الرجال (من البَيِّض)[(٩)] إلى أبي عريش، ودُفِن بمقبرة[(١٠)] (الأشراف في)[(١١)] الديرة، رحمه الله تعالى[(١٢)] وبرَّد مضجعه، وقد استوفيت ترجمته وفضائله في وفيات أعيان القرن الثالث عشر.

وبعد استقرار الشريف (بأبي عريش)[(١٣)]، ما زالت الأوامر ترد عليه من الأمير عبدالوهاب بن عامر، والرسل من قومه أهل[(١٤)] السراة،

---

(١) له ترجمة في زبارة، جـ٢، ٣١٠ ـ ٣١١.

(٢) من (ع)، وفي (ن): رضوان، وفي الأصل و(ج): رضوى. بدون واو قبلها.

(٣) في الأصل: الهزير، والإثبات من بقية النسخ. وهذا البيت في (ع) متأخر عن هذا الموضع، حيث جاء بعد: ودفن في مقبرة الديرة.

(٤) في الأصل: الجان، والمثبت من بقية النسخ. وهو عبارة عن تهيج واختلال في القوى المدركة تسببه شدة المرض والتغير الذي يحدث دفعة في الأمراض الحادة. لويس معلوف، المنجد في اللغة، د.ط، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د.ت)، ص ٢٥.

(٥) في (ع): وكان موته.

(٦) من (ع).

(٧) في (ع): وبينها، وفي (ج): بينما.

(٨) في (ع): الفرسخين. ولعله الصواب.

(٩) ساقط من (ع).

(١٠) في (ع): في مقبرة.

(١١) ساقط من (ع).

(١٢) ساقطة من (ع). وزاد في (ع): رحمة الأبرار.

(١٣) ساقط من (ع).

(١٤) في (ع): من أهل.

ويخاطبون الشريف بما لم يألفه من خطابات العامة، ولا يحترمون لمجلسه حرمة، والرجل من الملوك، وقد[١] ألفت نفسه[٢] الجَلال[٣]، وعُرِف[٤] مقامه بالإجلال، وكان أهل السراة عن آخرهم عند أهل تهامة بمنزلة الخدم، ولا يحشمونهم[٥] في شيء، ولا يرون لهم ما يرون[٦] لغيرهم من الحق، فلما استجابوا لدعوة ابن[٧] عبدالوهاب عظمت هيبتهم (في الصدور)[٨]، (ومع فتكاتهم ارتاع منهم)[٩] الجمهور، وكان الشريف لا يرى[١٠] الاحتمال (لما[١١] يقوله ويفعله[١٢])[١٣] أهل السراة، والرد لا

---

(١) في (ع): قد.
(٢) في (ع): نفسه وروحه.
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: الإجلال.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: وعرفه.
(٥) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: ولا يمشونهم، وفي (ع): فلا يحتشمون.
(٦) في (ج) و(ع): يرونه. لا أوافق المؤرخ البهكلي فيما ذكره عن أهل السراة، وقد علق الشيخ العقيلي على ذلك بقوله: «أهل السراة عرب أقحاح، وأهل منعة وكرم؛ وإذا كانت شحت بلادهم في حقبة من الدهر فنزل بعضهم إلى المخلاف السليماني لطلب المعيشة فليس ذلك بالنقص الذي يعاب، فهم نزلوا من جبال بلادهم إلى سهول إخوانهم». البهكلي، نفح العود، حاشية المحقق، ١٩٨. ولعل هذا يعكس مرارة ما عاناه أهل المخلاف السليماني من هجمات أهل السراة عليهم.
(٧) ساقط من (ن).
(٨) ساقط من (ع).
(٩) في (ع): ووقع من فتكاتهم ما ارتاع منه.
(١٠) في (ن) و(ج): يرى. بدون (لا) قبلها.
(١١) في (ن) و(ج): لما لا.
(١٢) في (ن): يفعل.
(١٣) في الأصل: لما يقولوه ويفعلوه. والمثبت من بقية النسخ.

تطيقه[١] نفسه، لما يأتي منهم [مما][٢] يثير الحفائظ[٣] ويأتي بالنقائض[٤].

[وفد الشريف حمود إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز]

فرأى من سديد الرأي أن يجتمع هو وابن أخيه الملك العادل الشريف منصور بن ناصر، (وكل ذي)[٥] رأي ثاقب من الأشراف، كالشريف العظيم أبي منصور ناصر بن محمد، وهو أخو حمود ووالد منصور، وكان في قومه كالأحنف[٦] في رهطه، وهو أجلُّ وأعلى من الأحنف[٧]، وما أدري هل[٨] استشار[٩] الشريف يحيى بن محمد أم لا، فقد بعدت[١٠] عن

---

(١) في (ن): ما لا تطيقه.

(٢) زيادة من المحقق اقتضاها السياق.

(٣) الحفائظ: جمع حفيظة، الغضب والحمية. الفيروزآبادي، ٦٢٦.

(٤) في (ع): النقائص.

(٥) ساقطة من (ن) و(ج)، وفي (ع): وربما استعان برأي من له.

(٦) هو التابعي الجليل الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي: سيد بني تميم، ولد في السنة الثالثة قبل الهجرة، اشتهر بالحلم، والدهاء، والفصاحة، والشجاعة، شارك فتوح خراسان، واعتزل الفتنة يوم الجمل، وشهد صفين مع الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حدث عن كثير من كبار الصحابة وأثنوا عليه، وأخذ عنه كثير من العلماء ورواة الحديث، وكانت وفاته في سنة ٧٢هـ (٦٩١م). الزركلي، جـ١، ٢٧٦؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ترتيب وعناية: حسان عبدالمنان، جـ١، د.ط، (لبنان: بيت الافكار الدولية، ٢٠٠٤م)، ص ١٠٣٨ ـ ١٠٤١.

(٧) هذه مبالغة غير مقبولة من المؤلف في تفضيل الشريف ناصر بن محمد آل خيرات على رجل يعد من كبار التابعين، وله مساهمات كثيرة في الفتوحات الإسلامية ورواية الحديث، وقد أثنى عليه كثير من كبار الصحابة والتابعين. للاستزادة عن الأحنف ينظر: الذهبي، جـ١، ١٠٣٨ ـ ١٠٤١.

(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: هما.

(٩) في (ن): استته.

(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: بعد.

ذهني جزئيات[(١)] القضية، واجتمع رأيهم على أن يرسل الشريف من طرفه[(٢)] السيد[(٣)] العلامة الحجة[(٤)] الحسن بن خالد، وابن أخيه الشريف[(٥)] الماجد أحمد بن حيدر الحسني[(٦)]، يوجههما[(٧)] إلى الدرعية[(٨)] إلى عند سعود بن عبدالعزيز، والملك [العادل][(٩)] الشريف[(١٠)] الباسل منصور بن ناصر ينفذ أيضاً[(١١)] عن نفسه فيما [يتعلق][(١٢)] ببلد ولايته صبيا وبيش، ومعيناً لعمه الشريف حمود؛ لأنه صاحب رأي صادق ولسان ناطق، وله عند أهل نجد[(١٣)] فضيلة السبق بالإجابة.

---

(١) ساقطة من (ع).

(٢) في (ج): طرف.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) ل.ت.

(٧) في (ن): فوجههما.

(٨) الدرعية: عاصمة الدولة السعودية الأولى، وقد زاد عدد سكانها واتسعت رقعتها الجغرافية بعد أن هاجر إليها الشيخ محمد بن عبدالوهاب في سنة ١١٥٧هـ (١٧٤٤م)، وقد ظلت عاصمة للدولة السعودية حتى سقوطها سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م) على يد قوات محمد علي باشا، وقد دمَّر إبراهيم باشا الدرعية، الأمر الذي جعل الإمام تركي بن عبدالله يتخذ الرياض عاصمة بدلاً عنها، ابن بشر، جـ١، ٤٣٤ ـ ٤٣٦.. وقد أولى ملوك المملكة العربية السعودية مدينة الدرعية عنايتهم واهتمامهم، فهي تنعم حالياً بالرقي والازدهار الحضاري المتكامل مما حافظ على قيمتها التاريخية رمزاً من رموز التاريخ السعودي. للاستزادة ينظر: عبدالله بن محمد بن خميس، الدرعية، ط١، (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٢هـ).

(٩) من (ع).

(١٠) في (ع): والشريف.

(١١) ساقطة من (ع).

(١٢) من (ع).

(١٣) في (ن): الحجاز. أي أئمة الدولة السعودية وقادتها، وقد سبق أن دخل الشريف منصور، في طاعة الدولة السعودية وتمسك بتعاليم دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكان أول أمير من الأشراف آل خيرات يفعل ذلك.

[وفاة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود]

وهذا بعد أن بلغت الأخبار بوفاة أمير نجد، القائم بدعوة ابن عبدالوهاب، [٤٧] والضارب عليها الهامات والرقاب[١]: عبدالعزيز بن محمد[٢] بن سعود التميمي[٣]، فيما أخبرني به ولده عبدالرحمن بن عبدالعزيز[٤] بمكة المشرفة، والمرادي[٥] كما أخبرني به (الشيخ العلامة)[٦] عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، وكان [سبب][٧] وفاته [أن][٨] بعض الرافضة [من][٩] أهل العراق طعنه بسكِّين وهو في الثانية أو الثالثة من صلاة العصر، ووقع له[١٠] ما وقع لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١١]، فحُمِل من المسجد إلى البيت وعاش قليلاً ريثما أوصى، ثم انتقلت روحه، وصلى عليه الناس في الدرعية أفواجاً، واتصل خبره بجميع الأقطار، فصلى عليه كل من بلغت إليه دعوته ودخل

(١) أي هامات ورقاب المعارضين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والمقاتلين لأتباعها.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: سعود بن محمد.
(٣) نسبة المؤلفِ الإمامَ عبدالعزيز بن محمد إلى تميم خطأ ظاهر، والصحيح أنه ينسب إلى بني حنيفة. انظر نقداً مفصلاً له في كتاب (نسب آل سعود، لفائز بن موسى البدراني، وراشد بن محمد بن عساكر، ص ١٠٤ ـ ١٠٥، إصدار الدارة سنة ١٤٣٢هـ).
(٤) لم أجد له ترجمة ولم يحدد البهكلي متى كان هذا اللقاء بينهما. ولم أجد في المصادر التي أمكن الاطلاع عليها أن للإمام عبدالعزيز ولداً يسمى عبدالرحمن، وإنما له ثلاثة أولاد هم سعود وعبدالله وعمر، وربما يكون عبدالرحمن وهماً من المؤلف أو تصحيفاً وتحريفاً من النساخ لعبدالله أو عمر. ابن بشر، جـ١، ٢٦٥.
(٥) في (ج) و(ن): أو المرادي.
(٦) لم يحدد البهكلي أيضاً متى التقى به.
(٧) من (ع).
(٨) من (ع).
(٩) من (ع).
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) حيث هجم عليه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي صلاة الفجر، فطعنه طعنات أدت إلى وفاته، وكان ذلك في سنة ٢٣هـ (٦٤٣م). الطبري، جـ٤، ١٩١.

في إجابته، وقام[١] بالأمر بعده[٢] ولده سعود بن عبدالعزيز، وبايعه الناس[٣] الحاضرون، وكاتبه بالبيعة الناؤون[٤]، ولم يَتَخلَّف عن بيعته أحد، فمع ذلك أراد الشريف إرسال من يثق به لتأكيد بيعة سعود، وأخذ العهد معه[٥] والوثيقة، (وتعرُّف أحواله)[٦]، فأرسل[٧] السيد العلامة الحسن بن خالد الحازمي، وفوض إليه جميع ما في ضميره من المقاصد[٨] المطلوبة[٩] من سعود، وعول[١٠] على ابن أخيه الملك العادل منصور بن ناصر بن محمد الحسني، صاحب صبيا وبيش وتلك الجهات، في التوجه في[١١] صحبة العلامة[١٢] الحسن[١٣] [بن خالد][١٤] ـ كما قدمنا قريباً[١٥] ـ وفي صحبتهما الشريف أحمد بن حيدر بن محمد الحسني، من قِبَل عمه الشريف حمود، وأصحبهم الشريف من المال والهدايا الممتعة من النفائيس والغرائب[١٦]، وجعل لهم[١٧] من الزاد

(١) في الأصل: وأقام، والإثبات من بقية النسخ.
(٢) في (ع): من بعده.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) من (ج) و(ع)، وفي الأصل و(ن): النادون.
(٥) في (ع): منه.
(٦) في (ع): والتعرف بأحواله.
(٧) في (ع): فأرسل إليه.
(٨) من (ع)، وفي الأصل و(ن): المفاوضة، وفي (ج): المعاوضة.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) ساقطة من (ن).
(١٤) من (ع).
(١٥) ساقطة من (ن).
(١٦) في (ن) و(ج): الغرائب. بدون واو قبلها.
(١٧) ساقطة من (ع).

والرواحل ما يحملهم[١] ويحمل متاعهم[٢]، وكانوا ركباً كثيراً، ومن جملة ما تَحَرَّاهم فيه الشريف، فصل إمارة عبدالوهاب بن عامر عنه، وأن يكون أميراً مستنداً إلى سعود من غير واسطة، والتزم بجهاد اليمن وفتح ما أمكن فتحه، ودفع الخراج لسعود؛ فنفذ المذكورون على اسم الله تعالى[٣] من أبي عريش إلى صبيا، ومنها إلى بيش، ثم إلى درب بني شعبة، ثم إلى العقبة[٤]، وقد كتب الشريف إلى عبدالوهاب يخبره بأنه سيرسل من طرفه من ينفذ إلى الدرعية لأجل العزاء في عبدالعزيز [٤٨] وتأكيد [العهد][٥] لسعود[٦]، وأوهمه أنه ما تعرض[٧] لشيء من خوض الإمارة. ولما وصل الركب إلى طُوْر[٨] السراة، عبروا في بلاد عبدالوهاب وهم آمنون، وانتقلوا[٩] من السراة إلى بلاد شهران، ثم منها[١٠] إلى بيشة، ثم (انفصلوا[١١] من بيشة)[١٢] إلى بلاد قحطان، وقطعوها في نحو خمسة أيام حتى وصلوا إلى وادي الدواسر، وأقاموا فيه ريثما ذهب تعب الرواحل، وقام بأمرهم أمير الدواسر بالضيافة، وكذلك كل أمير يعبرون بلده، ثم

---

(١) في (ع): يجملهم.

(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: أمتاعهم.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) العقبة: هي عقبة ضلع التي يبدأ مسارها من مدينة درب بني شعبه إلى مدينة أبها، ويعد طريق هذه العقبة الطريق الرئيس بين جازان وعسير. الحربي، ج٣، ١١٩٦.

(٥) من (ن)، وفي (ع): البيعة.

(٦) ساقطة من (ن) و(ع)، وفي (ج): لسعيد.

(٧) في (ن): يعرض.

(٨) الطور: الجبل. الفيروزآبادي، ٣٨٩.

(٩) في (ع): وانفصلوا.

(١٠) ساقطة من (ع).

(١١) ساقطة من (ن).

(١٢) ساقط من (ع).

سافروا من وادي[(١)] الدواسر إلى الدرعية في قدر ثمانية[(٢)] أيام من حين خرجوا من الدواسر[(٣)] إلى الدرعية، ولمَّا وصلوا[(٤)] إلى سعود[(٥)] تلقاهم بما يتلقى[(٦)] به عظماء الوفود، وأنزلهم في بيت يجمعهم، وأجرى عليهم الكفايات، واستحضرهم[(٧)] في مجالس العامة، واختصهم[(٨)] في أوقات[(٩)] خاصة (بهم وتأكد منهم بالعهود[(١٠)])[(١١)]، وتأكدوا منه في شروط الشريف حمود. ووصلوا[(١٢)] أولاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهم: حسين بن محمد، وعبدالله بن محمد، وعلي بن محمد، وأَبلغوا مكاتيب من الشريف تتضمن كل لفظ لطيف، ووصلهم الشريف بشيء من الصِّلات.

[فصل أمراء المخلاف السليماني إدارياً عن أمير عسير]

فاستتب[(١٣)] الأمر على ما يريده الأشراف، وأسعفهم[(١٤)] سعود إلى مطالبهم أتم[(١٥)] الإسعاف، وفصل إمارة الشريف عن عبدالوهاب، وجعل

---

(١) في (ع): بلاد.
(٢) في (ج): ثمان.
(٣) في (ع): بلاد الدواسر.
(٤) في (ن): وصل الوفد.
(٥) في (ع): إلى الدرعية إلى سعود.
(٦) في (ن): تلقى.
(٧) في (ن): وأحضرهم.
(٨) في (ع): واختص بهم.
(٩) في (ن): بمواقف.
(١٠) في (ع): العهود.
(١١) ساقطة من (ن).
(١٢) في (ع): وواصلوا.
(١٣) في الأصل: فأنسبت، والإثبات من بقية النسخ.
(١٤) في (ج): وأوسعهم.
(١٥) في (ع): أعم، وفي (ج): تم.

نظر اليمن[١] إلى الشريف يدخل فيه من أي باب، وفصل أعمال بيش وصبيا عن نظر[٢] عبدالوهاب بن عامر، وجعل حَل[٣] أمورها وعقدها بنظر[٤] أميرها (الماهر الملك العادل الشريف)[٥] منصور، ورَسَم للشريف حمود[٦] ولمنصور[٧] بالاستقلال الخط[٨] المَزْبُور[٩]، إلاَّ أنه استثنى

---

(١) المقصود باليمن مدينة أبي عريش وما وراءها جنوباً من البلدان اليمنية التي أخضعها الشريف حمود باسم الدولة السعودية.

(٢) ساقطة من (ن). ولعل فصل الإمام سعود لإمارة الشريف حمود يعود إلى الأسباب الآتية:

١ ـ خشية الإمام سعود من أن الحساسية التي بين الشريف حمود والأمير عبدالوهاب قد تتطور إلى أكثر من ذلك، فيترتب عليها نتائج ضارة بالنفوذ السعودي في المنطقة.

٢ ـ خشية الإمام سعود من انضمام الشريف حمود إلى إمام اليمن إذا لم يستجب لرغبته في فصله عن عبدالوهاب، خاصة وأن الشريف قد بسط سيطرته على كثير من البلدان اليمنية، وسيضر هذا أيضاً بالوجود السعودي في المخلاف السليماني واليمن.

٣ ـ حرص الإمام سعود على توازن القوى في المنطقة؛ فهو لم يكتف بفصل ارتباط الشريف حمود بالأمير عبدالوهاب فحسب، بل فصل عنه أيضاً أمير صبيا وبيش وأمير الدرب.

٤ ـ ربما يكون الشريف الحسن بن خالد قد أقنع الإمام سعود بأن المخلاف لم يخضع في عصر ما لأمراء عسير، وأن خضوعه بهذه الصورة سيؤدي إلى كثير من المشكلات.

٥ ـ يرى بعض المؤرخين أن الإمام سعود هدف من وراء ذلك أيضاً إلى تفريغ الأمير عبدالوهاب للاهتمام بمشكلات الحجاز التي يثيرها الشريف غالب بن مساعد من وقت لآخر، وكذلك تفريغ الشريف حمود لمواجهة أي مشكلات من اليمن؛ لأنه الأعرف بها والأقدر على التعامل معها. سالم، ١١٢.

(٣) في (ع): جل.

(٤) في (ن): يبد، وفي (ج): ينظر.

(٥) ساقط من (ع).

(٦) ساقطة من (ع).

(٧) في (ن): ومنصور، وفي(ج): له ولمنصور.

(٨) في (ع): والخط.

(٩) المزبور: المكتوب الفيروزآبادي، ٣٥٩.

[على منصور][١] الاستنفار عند البعوث الكبار، بأن يكون مجيباً[٢] إذا استنفره عبدالوهاب، وكان منصور يودُّ أن يكون جهاده مع عمِّه ليتم له من الاستقلال مراده.

وبعد تمام الأمور أقبل الركب المذكور[٣]، وقد انشرحت منهم[٤] الصدور، وتبسَّمت[٥] منهم الثغور بالاستقلال بالمعاقل والثغور، وأقبلوا[٦] يطوون[٧] البيد، ويستقربون البعيد، فرحاً بالعود [٤٩] من تلك المهامه[٨] الفيح[٩]، وسروراً بما أنجحت لهم السفرة[١٠] من المتجر الربيح.

ولما وصلوا إلى الشريف وأخبروه بما وقفوا عليه من ذلك الجناب [المنيف][١١]، حمد مسعاهم[١٢]، وأخصب مرعاهم، وتمثل بقول من قال حين وقف[١٣] على بلوغ الآمال[١٤]:

---

(١) من (ع).
(٢) في (ع): منقاداً مجيباً.
(٣) في (ج) و(ن): المذكورون.
(٤) في (ن): منه.
(٥) في (ع): وابتسمت.
(٦) في (ج): وأقيلوا.
(٧) في الأصل: يطون. والإثبات من بقية النسخ.
(٨) في (ج): المهابة.
(٩) المهامه الفيح: الأرض الواسعة. الفيروزآبادي، ٢١٣.
(١٠) في (ع): تلك السفرة.
(١١) من (ع).
(١٢) من (ع)، وفي الأصل: مساعهم، وفي (ن) و(ج): مساعيهم.
(١٣) في (ع): وفق.
(١٤) في (ع): المراد.

إذا كـنـت فـي حـاجـة مـرسـلاً

فـأرسـل حـكـيـمـاً[١] ولا تـوصـهِ

وكان هؤلاء الثلاثة النفر الذين[٢] نفذوا هم كفاة[٣] الدولة، ودعاة الصَّولة في مملكة[٤] الشريف، واستعجب أهل نجد من فصاحة [الشريف][٥] منصور وسرعة خطابه، وكثرة صوابه، ورأوه فوق ما هو فيه[٦] من الممالك، ولِمَا هو عليه من الكمال الذي هو لكل فضيلة مالك، واشتغلت[٧] خواطر الأعيان منهم بما سمعوه[٨] من العلامة الحسن [بن خالد][٩] (من حفظ)[١٠] العلوم، وذلاقة اللسان عند النطق بالعلوم[١١]، وعرضوا عليه[١٢] ما هو عندهم من الكتب العلمية؛ فأخبرني[١٣] أن مما عرضوا[١٤] عليه كتاب ابن فهد[١٥] في الرجال في مجلدات، وهو الذي

(١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): حليماً. والبيت للشاعر طرفة بن العبد. ديوان طرفة ابن العبد، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ)، ص ٥١.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: الذي.
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: كفاية.
(٤) في (ج): مملكته.
(٥) من (ع).
(٦) في (ن): عليه.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: واستغلب.
(٨) في (ن): يسمعون.
(٩) من (ع).
(١٠) في (ع): في حفظه.
(١١) في (ع): المعلوم. ولعله الصواب
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) في (ن): فأخبر.
(١٤) في (ن) و(ج): عرضوه، وفي (ع): عُرِض.
(١٥) في (ع): فهيد. وهو وهم من المؤلف أو تصحيف من النساخ والصواب المقدسي. =

اختصره المزي[١] وسماه[٢] تهذيب[٣] الكمال. ومما عرضوه[٤] عليه المحلّى[٥] وشرحه[٦] المحلّى لأبي[٧] محمد بن حزم الظاهري، وكتاب التمهيد[٨] لابن عبدالبر غير كامل، والتفسير الكبير[٩]

= فإن المعروف عن المحدثين قاطبة أن الإمام المزي اخذ كتابه تهذيب الكمال من كتاب الكمال في أسماء الرجال للحافظ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي ٥٤١ ـ ٦٠٠هـ (١١٤٦ ـ ١٢٠٣م) صاحب التصانيف الكثيرة ومنها الكمال في أسماء الرجال. الذهبي، جـ٢، ٢٣٠٢ ـ ٢٣٠٣، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، جـ٤، (د.م: دار إحياء التراث العربي، تصويراً عن دائرة المعارف العثمانية في الهند)، ص١٣٤٢.

(١) في (ع): العزي، وفي بقية النسخ: المزني، والتصويب من مصادر ترجمته. وهو يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف عبدالملك القضاعي الحلبي المزي، محدث حافظ، ولد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة، ودرس على كثير من علماء عصره في بلده وخارجها، ولي دار الحديث الأشرفية ثلاث وعشرين سنة، وكانت وفاته في دمشق في سنة ٧٤٢هـ (١٣٣١م)، مخلفاً بعض الإسهامات العلمية. تاج الدين تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، جـ٢، ط٢، (بيروت: دار المعرفة للطباعة، د.ت)، ص ٦٤٤؛ يوسف بن تغربردي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق: جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت، جـ١٠، د.ط، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٣م)، ص٧٦.

(٢) ساقطة من (ن) و(ج).

(٣) في (ن): التهذيب.

(٤) في (ن): عرضوا.

(٥) في الأصل و(ع): المحلي، والاثبات من (ن) و(ج). وهو كتاب المحلّى بالآثار، وقد طبع بتحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري في اثني عشر مجلداً ونشرته دار الكتب العلمية في بيروت.

(٦) في (ع): وشرح.

(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: لابن.

(٨) هو كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وقد حققه جماعة من العلماء وطبعته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في المملكة المغربية لأول مرة في سنة ١٤٠١هـ، في أربعة وعشرون مجلداً.

(٩) هو التفسير المسمى: جامع البيان في تأويل القرآن، وقد قام بتحقيقه ومراجعته وتخريج أحاديثه محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، وطبعته دار المعارف المصرية.

[للإمام][(١)] محمد بن جرير[(٢)]، وغيرها[(٣)] من الكتب التي لا يمكن وجودها عند غيرهم، ومما أخبر[(٤)] عنهم أنهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل إلاَّ أنهم يقدمون العمل بالنص على العمل بقوله[(٥)].

وحين تم للشريف المراد بانفصاله من عبدالوهاب، لذَّ له المشرب وطاب، وقام بالأمر الذي عهدوه[(٦)] إليه، وعمل فيه[(٧)] عمل المستقل إن أحسن فله وإن أساء فعليه.

[موقف أمير عسير من انفصال أمراء المخلاف عنه]

ولما تقرر لعبد الوهاب انفصال الشريف عنه، واعتزاؤه[(٨)] إلى سعود من غير واسطة منه، وكذلك أيضاً انفصال منصور فيما يعنيه[(٩)] من الأمور، وَجَدَ في نفسه على الأشراف، وبقي يتتبع[(١٠)] ما يصدر منهم من

---

(١) من (ع).
(٢) في (ن): حزم.
(٣) في (ن): وغير ذلك.
(٤) في (ع): أخبرني.
(٥) في الأصل: يفوله، والإثبات من بقية النسخ. كما قام العلامة الحسن بن خالد الحازمي بإجازة بعض علماء نجد كالشيخ الفقيه المحدث سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في كتب الحديث الستة. ذكر ذلك البسام فقال: «وقد اطلعت على إجازة له جاء فيها ما يلي: هذه إجازة للشيخ الإمام سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي من الشيخ الإمام الحسن بن خالد الشريف الحسني العريشي، إجازة أن يروي عنه دواوين الإسلام الستة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم... إلخ». آل البسام، ج٢، ٣٤٢ ـ ٣٤٣.
(٦) في (ن) و(ج): عهدوا، وفي (ع): عهد.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) الاعتزاء: الادعاء والانتساب. الزبيدي، ج١٩، ٦٧٣ ـ ٦٧٤.
(٩) في (ج): يعينه.
(١٠) من (ع)، وفي الأصل: يسمع، وفي (ن) و(ج): يتسمع.

التقصير وينسبه[١] إليهم من الخلاف، ولقي الوشاة المجال، وما زالوا يوحشون قلب الشريف بأكاليم[٢] يلقونها[٣] عن عبدالوهاب [٥٠] وقعها أعظم من وقع[٤] النبال، وكذلك عبدالوهاب يلقون إليه ما يكدر خاطره ويُفْرِق[٥] قلبه، وما زالت البغضاء تروغ[٦] في مجال الفريقين، والشريف مجامل[٧] (عبد الوهاب، ومعتذر)[٨] عن كل ما ينقل عنه من الخطاب، وعبدالوهاب يقول ولا يَتَلَعْثم[٩]، ويجهر ولا يَتَكتَّم، حتى أدى الأمر إلى اتصال[١٠] الحوادث[١١] (إلى مسامع)[١٢] سعود، وكان يميل إلى عبدالوهاب، ويكتب إلى الشريف يوبخه ويلومه فيما يشكوه عبدالوهاب، فلا[١٣] يجد من الشريف جفوة في خطاب، ولا زلة في كتاب.

[حملة الشريف علي بن حيدر والشريف علي بن ناصر على بني حريص]

وفي شهر رمضان سنة (ثمان عشرة بعد المائتين والألف)[١٤] بعث

---

(١) في (ن) و(ج): ونسبه.
(٢) أكاليم: أحاديث. الفيروزآبادي، ١٠٤٢.
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: يلقوها.
(٤) ساقطة من (ن).
(٥) في (ع): وينفر. ويُفْرِق: يُفْزِع. الفيروزآبادي، ٨٢٥.
(٦) من (ن) و(ع). وفي الأصل: يردع، وفي(ج): يروع. وهي من راغ الرجل والثعلب أي مال وحاد عن الشئ. الزبيدي، ج٢، ١٢، ٢٦.
(٧) في (ج): محامل.
(٨) في (ع): لعبد الوهاب معتذر.
(٩) في (ج): يتعلثم. وتلعثم: تمكث وتوقف وتأنى. الفيروزآبادي، ١٠٤٤.
(١٠) في (ن): باتصال، وفي (ع): الاتصال.
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ع): بمسامع.
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: ولا.
(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: ١٢١٨هـ: وتوافق ١٨٠٣م.

الشريف بعثاً أَمَّرَ[١] عليهم[٢] الشريف[٣] علي بن حيدر، واستنفر من صبيا الشريف منصور بن ناصر، فبعث جنداً كثيراً[٤] من أهل[٥] صبيا والمخلاف، وجعل أميرهم أخاه الشريف[٦] علي بن ناصر[٧]، واجتمع الجندان بأعلى وادي جازان[٨]، وغزوا القبيلة المسمَّاة بني حريص ـ على زنة الصفة المشبهة مشتقة من الحِرْص الذي هو المنع عن إخراج الحق من المال ـ وهم قبيلة أهل منعة[٩] فناوشوهم[١٠] الحرب، وقتل من جند الشريف القليل ومنهم[١١] الكثير، ووصل عرفاؤهم[١٢] إلى أمير الغزو[١٣] للعهد والدخول تحت[١٤] الطاعة، ثم عاد الغزاة[١٥]، وتفرق كل قوم إلى جهة[١٦] بلدهم.

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: أميراً.
(٢) في (ع): عليه.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ع): أهالي.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) ستأتي بعض أخباره في المتن في حوادث سنة ١٢٢٥هـ.
(٨) في (ن) و(ج): جيزان.
(٩) وتنقسم قبيلة بني حريص إلى قسمين القسم الأول: يقيم شرقي مدينة أبي عريش، شمال مدينة العارضة، والقسم الثاني يقيم شرقي مدينة صبيا في محافظة بني مالك. جولة ميدانية للمحقق.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: فناوشهم.
(١١) في (ن) و(ج): وهم.
(١٢) العُرَفاء: جمع عريف، وهم رؤساء القوم. الفيروزآبادي، ٧٥٣.
(١٣) في (ج): الغرر.
(١٤) في (ع): في.
(١٥) في (ع): الغزو.
(١٦) ساقطة من بقية النسخ.

[استيلاء أمير الحديدة على قلعة الزيدية]

وفيها بلغ إلى مسامع الشريف استيلاء [الفقيه][١] صالح بن يحيى القرشي الأموي أمير الحديدة على قلعة الزيدية، وإرساله ابن أخيه حسن بن حسين بن يحيى[٢] في عصابة من العسكر لقبض القلعة، فناوشهم العسكر الذي فيها ـ وهم من أهل البلد ـ الحرب قليلاً، ثم نادوا بالصلح بشرط[٣] الأمان، وقد كان الكلام مختوماً بين الفقيه صالح والعسكر الذي في القلعة على أن يسلم لهم شيئاً من المال، ويظهرون المناوشة[٤] ساعة من نهار[٥] ثم يسلمون القلعة؛ فحين بلغ الشريف ذلك بعث الشريف علي بن حيدر في عصابة من الخيل والرجال، وأمره أن[٦] يستنفر[٧] (من أمامه)[٨] من أهل اليمن: كأهل الواعظات، ووادي مور، وبلاد صليل، فنفر[٩] من كل قوم طائفة حتى اجتمع (بين يديه)[١٠] عصابة من الجند، وتوجه إلى الزيدية وخيَّم في طرفها القبلي مما يلي الشرق، [٥١] وصَبَّح[١١] من فيها (ومساهم بالحرب)[١٢]، ولكنهم قد تعلقوا بالقلعة،

---

(١) من (ج)، وفي (ن): النقيب.

(٢) ل.ت.للاستزادة عن استيلاء حسن بن حسين على الزيدية ينظر: جحاف، ٦٢٣ ـ ٦٢٤.

(٣) في (ن): شرط، وفي (ع): على شرط.

(٤) في بقية النسخ: المناوءة.

(٥) في (ن): النهار.

(٦) ساقطة من (ع).

(٧) في (ج): يستنقر.

(٨) ساقط من (ع).

(٩) في (ع): فنقَّى.

(١٠) ساقط من (ع).

(١١) صَبَّح: أغار عليهم صباحاً. الفيروزآبادي، ٢٠٧.

(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: وماساهم بالحروب.

وعمروا معاقل على البيوت التي تقرب منها، فتعذر استنقاذها، فبقيت[١] الحرب نحو شهر[٢]، ثم رجع (الشريف علي بن حيدر)[٣] إلى مدينة مور، فوجد[٤] الشريف قد وصل[٥] من أبي عريش إليها.

وكان هذا الأمر الصادر من الفقيه صالح أمير الحديدة هو[٦] بتأمير[٧] من الخليفة المنصور إمام صنعاء واليمن[٨]، وقد كان وجَّه هذا الأمر والقيام بأعبائه إلى الأمير فتح بن[٩] سعيد المجزبي[١٠] عامل بيت الفقيه ابن عجيل، فاعتذر عن تحمل الأعباء لكون[١١] الأمر يحتاج إلى بذل الأموال وليس عنده ما يقوم بذلك، وتأبَّى[١٢] فتح عن هذه المهمة[١٣]، (فحول الإمام الأمر)[١٤] إلى[١٥] الفقيه صالح، فأقبل إلى ذلك وبلغ[١٦]

---

(١) في (ع): فبقي.
(٢) في (ع): من شهر.
(٣) ساقط من (ع).
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: ووجد.
(٥) في (ع): رجع. يذكر جحاف، ص٦٢٤ أن وصول الشريف حمود كان بناءً على استنجاد وصله من الشريف علي بن حيدر.
(٦) في (ع): وهو.
(٧) هكذا في كل النسخ، ولعل الصواب: بأمر. ولم يوضح البهكلي ما هو هذا الأمر، ويتضح من السياق أنه استعادة البلدان التي استولى عليها الشريف حمود في تهامة اليمن، وعلى رأسها مدينة الزيدية حسب ما يبدو في الصفحات القادمة.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ع): المجربي.
(١١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): بكون.
(١٢) في (ع): وحين تأبى.
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: القوة.
(١٤) ساقطة من (ن) و(ج)، وفي (ع): ألقوها.
(١٥) في الأصل: على، والإثبات من بقية النسخ.
(١٦) في الأصل: وبالغ، والإثبات من بقية النسخ.

فيما هنالك، وحين افتتح قلعة الزيدية رفع إلى الخليفة[١] المنصور وأخبره بما افتتحه من الثغور، فَعَظُمَ بذلك[٢] عند الإمام وزاد في قبول ما يطلبه من المرام، ورأى أنه عُرَابة الراية فيما طُلِبَ منه ونُدِبَ إليه.

[حملة أمير الحديدة على الضحي واللحية]

وحين ضعف جند الشريف عن استنقاذ الزيدية، رغِبَ الفقيه[٣] صالح في استنقاذ ما وراءها من مور واللحية، فاستدعى الجند من بكيل، وعَوَّل على الخليفة (في أن يرسل إليه بعصابة من)[٤] الخيل، وطلب أنهم يأمرون[٥] عامل بيت الفقيه يخرج من عنده من الأقوام، ويطرح في [أطراف][٦] بلاده من جهة الشام، فيكون[٧] حكم الردء للفقيه صالح المذكور، فنفذ عامل بيت الفقيه حتى طرح بالغانمية[٨]، والفقيه صالح أعدَّ للخروج (إلى الشام)[٩] عدة لم يعهد[١٠] مثلها في قريب[١١] الأيام، وخرج[١٢] في صحبته بأهل[١٣] الصناعات من الحدادين والنجارين

---

(١) في (ع): الإمام، وفي (ن) و(ج): مقام الخليفة.
(٢) في (ن) و(ع): ذلك.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ن) و(ج): في أن يرسل بذلك، وفي (ع): بأن يصحبهم طائفة من.
(٥) في (ع): يمرون على.
(٦) من بقية النسخ.
(٧) في (ع): ليكون.
(٨) قرية بين مدينتي بيت الفقيه وزبيد. المقحفي، جا، ١١٦٥.
(٩) ساقط من (ع).
(١٠) في (ن): يعد.
(١١) في (ن): مرحت، وفي (ج): قرحت.
(١٢) في (ج): فخرج.
(١٣) في (ع): أهل.

والخياطين، وجَرَّ[١] المدافع على العجلان والبكرات، واستصحب الطنابشة[٢] المشهورين[٣] في رمي المدافع بالإصابات، واستعد من الأطعمة والأقوات ما يكفي الأقوام[٤] من أهل الحاجات.

[حوادث سنة ١٢١٩هـ/١٨٠٤م]

وخرج من الحديدة إلى الضِّحي، والجُنْد البكيلي أقبل من صنعاء طريق البُحَيْح[٥]، ثم منه إلى الضحي، ووصلوا [٥٢] إليه قبل[٦] قدوم الفقيه صالح، فاستقروا بالضحي ينتظرون قدوم الفقيه صالح، وقد كان خرج إليهم ابن أخيه الفقيه حسن[٧] بن حسين من الزيدية، وكان خروجه[٨] من الحديدة في أوائل شهر محرم سنة ١٢١٩هـ،[٩] [ووصل إلى الضحي][١٠]، وأقام نحو ثلاثة أيام أو أكثر[١١]، وكان قد حصلت غازية من خيل الشريف على بكيل الذين[١٢] في الضحي، فأغاروا على الغازية وأسروا رجلاً من الأشراف ممن[١٣] يعز على الشريف حمود، فقبضه

(١) في (ن): ومن، وفي (ع): جهز.
(٢) الطنابشة: جمع طنبشي وهي تركية ومعناها ضاربي المدافع.
(٣) في (ن) و(ج): والمشهورين.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: القيام.
(٥) البُحَيْح: قرية جنوبي مدينة الحديدة شملها البناء الحديث. المقحفي، جا، ١٤١.
(٦) في (ن): من قرب قبل.
(٧) في (ن) حسين.
(٨) في (ع): خروجه إليهم.
(٩) توافق ١٨٠٤م.
(١٠) من (ع).
(١١) في (ن) و(ع): وأكثر.
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: الذي.
(١٣) في (ن): من. وهو من أسرة الشريف حمود ويسمى أحمد بن عقيل الحسني. جحاف، ٦٢٤، ٦٤٣.

منهم[١] الفقيه صالح[٢] والتزم لهم بمال[٣] مقابل[٤] قبضه، وأرسله إلى قلعة الزيدية، ثم عزم على الارتحال إلى الشام لافتتاح ما قد تملكه الشريف من القلاع وبندر اللحية.

[حملة الشريف حمود للتصدي لأمير الحديدة]

وكان الشريف حمود حين بلغه عجز أجناده عن استنقاذ الزيدية، وبلغه أيضاً جمع الفقيه صالح الجنود وتهيؤه للقدوم إلى الشام، خرج من أبي عريش في اثني[٥] [عشرة من][٦] شهر القعدة، وأقام بقلعة مور، واستنفر من كان تحت يده من رجال تهامة، واستدعى بعضاً من رجال همدان من بكيل، ولما وصل[٧] إلى مور وتحقق له الخبر بحركات الفقيه[٨] صالح، ووصله[٩] خط من الشيخ[١٠] علي حميدة شيخ بَاجِل يطلب منه إرسال رجال يحفظون له[١١] قلعته، وجماعة[١٢] من أهل الخيل (يحمون حوزته، فبادر الشريف بإرسال جماعة من أهل الخيل)[١٣]

---

(١) ساقطة من (ن) و(ع).
(٢) ساقطة من (ن) و(ج).
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: بمال إلى.
(٤) في (ع): فقابل.
(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): أثناء. ولعله اثنا.
(٦) من (ع).
(٧) في الأصل: وصلوا، والإثبات من بقية النسخ.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ع): ووصول.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) ساقطة من (ن) و(ج).
(١٢) في (ع): ورجال.
(١٣) ساقطة من (ن).

أميرهم[١] ابن أخيه الشريف حيدر بن ظافر[٢]، فوصلوا إلى علي حميدة، ولكن سبقتهم رسائل العمَّال[٣] إليه، وأرسل إليه الفقيه صالح (أنه إن توسع)[٤] لأصحاب الشريف ليسلطن عليه بكيل النازلين من صنعاء، فخاف ومال إلى الأمير فتح سعيد عامل بيت الفقيه، وطلب منه الأمان وضمانة النقيب هادي بن ناجي بن حسن[٥]. ولما استوثق لنفسه اعتذر من أصحاب الشريف [وأرجعهم إلى الشريف][٦]، وكتب صحبتهم إلى الشريف كتاباً يخبره فيه بكثرة أقوام أهل اليمن (جند الإمام)[٧]، وإحاطتهم به من جميع الجهات.

ولما وصل حيدر بن ظافر ومن معه؛ علم الشريف[٨] [حمود][٩] أن قلعة علي حميدة قد صارت في حوزة عمال الإمام ولحقت[١٠] بالزيدية والضحي، فنادى في جنده بالرحيل، [وخرج][١١] من مور إلى الزَّعْلِيَة،

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: آمرهم.
(٢) ل. ت.
(٣) أي عمال الإمام المنصور في تهامة اليمن، وعلى رأسهم عامل الحديدة الفقيه صالح العلفي.
(٤) من (ع)، وفي الأصل: لو أنه لا يتوسع، وفي (ن): أنه لو يتوسع، وفي (ج): أنه أن يتوسع.
(٥) في (ع): حشيش. ل.ت.
(٦) من بقية النسخ.
(٧) ساقط من (ع).
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) من (ع).
(١٠) في (ع): وألحقت.
(١١) من (ع).

ومنها إلى بعض الدُّيُور[١] [٥٣] من[٢] بلاد صليل واستقر[٣] هناك[٤]. والفقيه صالح بن يحيى ارتحل من الضحي إلى دَيِّر علي ـ قرية شرقي الزيدية ـ وأقام في ذلك[٥] الدير هو وحاشيته وجنده[٦] إلا[٧] بكيل الواصلون من صنعاء، فإنهم خيَّموا في دير عطا: قرية قبلي دير علي والمسافة بينهما[٨] قدر ميلين.

[معركة دَيِّر علي]

وحين بلغ[٩] الشريف ذلك زحف إلى أن طرح قبلي دير علي بميل[١٠] إلى جهة الغرب، وكان يوم ثامن (أو تاسع)[١١] شهر صفر[١٢]، وحصلت[١٣] المعركة بين جند الشريف وجند الفقيه صالح، وهي المسماة بمعركة[١٤] دير علي، وسبب ذلك أن بعض أهل الخيل من جند الشريف اعترضوا[١٥] السياق الواصل للفقيه صالح من الحديدة، فشعر بهم جند

---

(١) الديور: جمع دَيِّر وتطلق في لهجة أهل تهامة اليمن، على القرى المتقاربة، ومعظمها تقع شمال وشمال شرقي مدينة الحديدة. المقحفي، جا، ٦٣٦.

(٢) في (ع): في.

(٣) في (ع): فاستقر.

(٤) في (ن): هنالك.

(٥) في (ع): هناك في ذلك.

(٦) في (ن): وعنده.

(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: آل.

(٨) في (ن) و(ج): بينهم.

(٩) في (ع): علم.

(١٠) في (ن): يميل.

(١١) في (ع): أو سابع من.

(١٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: ظفر، وفي (ج): طفر.

(١٣) في (ع): حصلت. بدون واو قبلها.

(١٤) (ع): معركة.

(١٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: اعترض.

الفقيه صالح، فخرج منهم جماعة من أهل البندق وراموهم[١] من بعد الشروق حتى انتصف[٢] النهار، فأغار[٣] أصحاب الشريف في يوم صائف قد اشتد حرُّه، وهم أهل جَلَدٍ وخُشُونة، وجند الفقيه صالح أَهلُ جبال لا يطيقون البلاد الحارة، ولاسيما القِفَار[٤] كثيرة الرمل[٥] معدومة المياه، فما كان بأسرع[٦] من انهزام أصحاب الفقيه صالح، وكانت هزيمتهم إلى مخيَّمهم بدير[٧] علي، فلحقهم جند الشريف وخالطوهم في المطرح، فثبت جماعة من توابع صنعاء، وقاتلوا قتالاً يليق بمثلهم، وثبت الفقيه صالح [ومن معه][٨] من[٩] أهل الخيل، وحين خالطهم[١٠] أصحاب الشريف في مخيمهم خرجوا منه إلى دير عطا حيث رجال بكيل، ووصل من رجال بكيل جماعة غايرين[١١] على مخيم دير علي، ولكن لم يصلوا[١٢] إلا وقد غشيه أصحاب الشريف، وكان في المطرح جبخانة بارود[١٣] فأحرقها بعض أصحاب الفقيه صالح لما دخل عليهم العدو،

---

(١) من (ع)، وفي (ن) و(ج): فراموهم، وفي الأصل: راموهم. بدون واو قبلها.

(٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): نصف.

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: فأغاروا.

(٤) القِفَار: جمع قَفْر، وهي الأرض الخالية. الفيروزآبادي، ٤١٩.

(٥) في الأصل: الرسل، والإثبات من بقية لنسخ.

(٦) في (ع): أسرع.

(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: دير.

(٨) من (ن).

(٩) في (ع): في.

(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: خالطوهم.

(١١) في (ع): غائرين. وهي كلمة محلية تستخدم إلى الآن، أي جاءوا للنجدة، وليس من الغارة التي بمعنى الهجوم.

(١٢) في (ع): يصلوه.

(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: باروت. والجبخانة: مكان حفظ البارود والأسلحة والذخيرة. سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط١، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ)، ص٨١.

فأهلكت كثيراً من أصحاب الشريف ومن أصحاب الفقيه[١] صالح، ثم أقبل مخيم الشريف (بقضه وقضيضه)[٢]، واستولى[٣] على جميع ما في (مخيم الفقيه صالح)[٤] من الخيام والأمتعة، (وكل ما)[٥] أجلبوا به[٦] من مال وآلة حرب، ثم انجلت[٧] المعركة عن زهاء ثمانين ما بين قتيل وأسير، ولم يهلك من أصحاب الشريف إلا من أحرقته[٨] النار[٩]، وأمسى الفقيه صالح ومن نجا من قومه [٥٤] بدير عطا إلى نصف الليل، ثم ارتحل هو ومن (نجا من قومه)[١٠] من بكيل وغيرهم إلى الزيدية، وكانت طريقهم شرقي دير علي، وركبوا سُجُوف[١١] الظلام حتى دخلوا قلعة الزيدية في آخر تلك الليلة، وأقام الفقيه صالح نحو أسبوع محصوراً[١٢] في القلعة حتى توسط السعاة بينه وبين الشريف على هدنة تكون سنة كاملة يُتْرَك فيها الحرب، وبعد السنة[١٣] يعود الحرب كما[١٤]

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) من (ع) وفي بقية النسخ: قضة بقضيضه والقَضُّ: الحصى الصغار، والقضيض: الحصى الكبار. الفيروزآبادي، ٥٨٦.
(٣) في (ع): وتولى.
(٤) في (ع): المخيم حق صالح.
(٥) في (ع): وكلما كان.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ن) و(ج): انحلت، وفي (ع): وانجلت.
(٨) من (ن)، وفي بقية النسخ: أحرقه. للاستزادة عن هذه المعركة ينظر: جحاف، ٦٤١ - ٦٤٢.
(٩) في (ع): البارود.
(١٠) في (ع): كان معه.
(١١) السُجُوف: جمع سِجْف، وهو الستر. الفيروزآبادي، ٧٣٦. أي ساروا في الليل.
(١٢) لم يذكر البهكلي كيف زحف الشريف حمود وراء صالح حتى حاصره في الزيدية، وإنما ذكر فقط أن صالحاً محصورٌ في الزيدية. لمعرفة كيف تم ذلك ينظر: جحاف، ٦٤٣.
(١٣) في (ع): انقضاء السنة.
(١٤) في (ن) و(ج): عما.

كان، وعلى أنه يسلم قلعة الزيدية وجميع البلاد التي كانت[١] في عهد الشريف من وادي سهام وما والاه[٢] إلى الشام، ودخل في ذلك العبوس والقحرا وما والاهم[٣]، فقبل الفقيه صالح هذه الشروط وسلَّم قلعة الزيدية وما وراءها إلى جهة اليمن إلى حدود سهام، وانصرف من الزيدية راجعاً إلى الحديدة، وارتحل معه من[٤] أهل الزيدية كل من خشي من العقوبة[٥] من (الشريف مثل[٦])[٧] رؤساء[٨] البلد، ولم يبق بها[٩] إلاَّ المستضعفون[١٠] من أهلها (الذين لا يستطيعون)[١١] الحركة، والشريف بعد عزم الفقيه[١٢] صالح انتقل من مطرح دير علي إلى الضحي، وقد كان جنده الذين باشروا الوقعة قد تأثلوا[١٣] بما وجدوه في مطرح الفقيه صالح، فإنهم وجدوا فيه من الغنائم ما (لم يكن)[١٤] لهم في[١٥] حساب ـ

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: كان.

(٢) في (ع): وراه. ولعلها الصواب.

(٣) يذكر جحاف، ٦٤٣ إن من شروط الهدنة: دفع مبلغ كبير للشريف حمود، وتبادل الأسرى بين الطرفين.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ن): المعاقبة.

(٦) ساقطة من (ن) و(ج).

(٧) ساقط من (ع).

(٨) في (ج): ريسا.

(٩) في (ع): فيها.

(١٠) في (ن): المستضعف.

(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: الذي لا يستطيع.

(١٢) ساقطة من (ع).

(١٣) في (ن): قاتلوا. وتأثل المال: تملكه. الفيروزآبادي، ٨٦٣.

(١٤) في (ع): لا يكن، وفي بقية النسخ: لا يمكن. والتصويب من المحقق.

(١٥) في (ن): فيه.

وكان أكثرهم[١] من [رعايا][٢] أهل الجهات الشامية ـ ما يمكن أكثرهم اكتساب ما غنمه من البنادق غالية[٣] الأثمان، والسيوف المحلاة بالفضة، وجميع أنواع السلاح والثياب، فزاد[٤] في رغبتهم للقتال[٥] ما وجدوه من المال. وأما النقد الموجود[٦] في المطرح فبلغ أنه اختص به الشريف والله أعلم[٧].

[حملة الشريف حمود على الجرابح]

وحين سمع أهل الشام بهذه الوقعة، وظهور الشريف على [الفقيه][٨] صالح، أقبلوا يهرعون إليه من كل فج، ولمَّا اجتمع عنده من الجند ما قرت به[٩] عينه عزم على غزو الجرابح[١٠] القبيلة المعروفة، وقد كانوا ممن دخل[١١] في عهد الشريف في بادئ الرأي، ولما قبض [الفقيه][١٢] صالح[١٣] قلعة الزيدية دخل معه الجرابح، وخلعوا طاعة الشريف، وبعد

---

(١) في (ع): كلهم.
(٢) من بقية النسخ.
(٣) في (ع): الغالية.
(٤) في (ع): فزداد، وفي بقية النسخ: فزادو. والتصويب من المحقق.
(٥) في (ع): القتال.
(٦) من (ج) و(ع)، وفي الأصل و(ن): المأخوذ.
(٧) في (ع): أعلم بالحقيقة.
(٨) من (ع).
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ن): بالجرابح.
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: دخلوا.
(١٢) من (ع).
(١٣) ساقطة من (ع).

انقضاء[١] الأمر بينه وبين صالح راسلهم الشريف[٢] للعود[٣] إلى طاعته فلم يرفعوا لذلك رأساً، وهربوا[٤] إلى الهيجة المعروفة هنالك[٥] ـ وهي: موضع ذو أشجار كثيرة يتعسر دخول الناس إليها[٦] لأنه لم يكن لها[٧] إلا طرق معروفة [٥٥] لا يدركها إلا أهلها المختصون بها، وأما[٨] الخيل فدخولها[٩] متعذر والمشاة[١٠] فمتعسر.

ولما أيس الشريف من إقبالهم غزاهم[١١] بذلك الجند[١٢]، وتوصل إلى معرفة الطريق برجال من محادديهم[١٣] من قبيلة صليل[يقال لهم][١٤] بني البُرَّة ـ (الواحدة من البُر)[١٥] ـ ينسب إليهما طائفة من صليل أهل بأس شديد يحاددون الجرابح، وكانت العداوة بين الجرابح وصليل قديمة، فبذلوا النصح مع الشريف في نكاية الجرابح، ودلوه على

---

(١) في (ع): انفصال.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ع): للعودة.
(٤) في (ن): وأغاروا، وفي (ج) و(ع): وانحازوا.
(٥) في (ع): هناك.
(٦) في (ع): إليه.
(٧) في الأصل: بها، والإثبات من بقية النسخ.
(٨) في (ع): فأما.
(٩) في (ع): فدخولها فيها.
(١٠) في (ن): وأما المشاة. وفي (ع): وللمشاة.
(١١) في (ن) و(ج): عزاهم.
(١٢) ساقطة من (ن)، وفي (ع): الجيش.
(١٣) من (ع)، وفي الأصل: حدادهم، وفي (ن): حدداهم، وفي (ج): جدداهم.
(١٤) من (ع).
(١٥) في (ع): على اسم البرة الواحدة. ويسكنون حالياً في بلدة المغلاف بوادي سردد من أعمال الزيدية. المقحفي، جا، ١٦١.

عوراتهم، فبلغ جند الشريف المواضع (التي قد)[١] انحاز[٢] فيها الجرابح وأودعوا فيها كل نفيس من أموالهم وذراريهم، ولما بلغ الشريف إلى تلك المحال[٣]، ارتاعوا من صولة الأسد الرئبال، وتعذر[٤] عليهم تعبئة[٥] القتال، فكانوا الغنيمة الباردة لتلك الأسود الواردة، فاستأصلوا[٦] الشأفة[٧] [ولله در القائل][٨]:

ولم يَبْقَ إلاَّ (من حمى)[٩] عن سوارها
وأحجالها عذب الشنيب المبرد[١٠]

وأَسَرَ الشريف رجالاً من كبراءهم، ومنَّ عليهم بإطلاق الذرية والنساء، وحَصَل الجند [على][١١] كثيرٍ[١٢] من الأموال ولا سيما المواشي، وحَرَقَ[١٣] البيوت؛ وبعد ذلك عادوا إلى الطاعة، ونكلهم الشريف[١٤] الحَلَقَة[١٥] والكِرَاع[١٦] مما فات على الجند، [وبلغت هذه

(١) ساقط من (ع).
(٢) من (ع)، وفي (ن) و(ج): انحازوا، وفي الأصل: كانوا.
(٣) في (ع): الجهات.
(٤) في (ع): وتعسر.
(٥) في (ع): معه.
(٦) في (ن): فاستأصلها، وفي (ع): فاستأصل الشريف، وفي (ج): فاستأصل.
(٧) ساقطة من (ن). والشأفة: أصل الشيء. الفيروزآبادي، ٧٤٠.
(٨) من (ع).
(٩) في الأصل: ما حمى، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: المورد.
(١١) من بقية النسخ.
(١٢) في (ع): شيء كثير.
(١٣) في (ع): وخرب.
(١٤) ساقطة من (ع).
(١٥) الحَلَقَة: الدرع وعدة القتال. الفيروزآبادي، ٧٨٨.
(١٦) الكِرَاع: جمع كرع، وهي قوائم الدابة. المصدر نفسه، ٦٨٣. والمقصود هنا: الخيل، وبقية الحيوانات.

الغزوة إلى هيجة الجرابح مبلغاً عظيماً في صدور الناس][١]، وازدادت[٢] (رهبة الشريف)[٣] عندهم، وأرسل غازية من أهل الخيل إلى جهة العبوس، ليعلم[٤] طاعتهم فوجدهم في طاعته راضين [سالكين في جماعته][٥]، ثم عاد الغزاة إلى الشريف (إلى الضحي، والشريف)[٦] بعد[٧] أن ثبَّت الصلح والمهادنة[٨] بينه وبين الفقيه صالح عاد إلى الشام واستقر بمور أياماً ثم نفذ إلى أبي عريش.

وعند عوده[٩] من هذه الغزوة مسروراً بما قد أفاده[١٠]، وصل إليه الشريف محسن بن علي الحازمي من نجران بخط[١١] من الشريف يحيى بن علي فارس يطلب[١٢] الأمان، ويشكو فيه ما حصل عليه من خذلان رجال يام له[١٣] وتقاعدهم عن القيام بما خرج به[١٤] من حضرة الإمام

---

(١) من (ع).
(٢) في (ع): وزادت.
(٣) في (ع): هيبته.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: ليتعلم.
(٥) من (ع).
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ع): وبعد.
(٨) ساقطة من (ن) و(ج).
(٩) في (ع): عودته.
(١٠) في (ع): وفق إليه، وفي (ن) و(ج): وصل عليه.
(١١) في الأصل: بكتب، والإثبات من بقية النسخ. لم يسبق أن ذكر المؤلف أن الشريف محسن الحازمي ذهب إلى نجران، أو لم يذكر أسباب وجوده في نجران. وهذا يؤكد أن المؤلف خلط في كثير من الروايات التي ذكرها في كتابه هذا بين الشريف يحيى بن علي فارس وبين الشريف محسن بن علي الحازمي.
(١٢) في (ع): يطلب فيه.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في (ن): إليه.

المنصور من صنعاء، إنهم ينفذون بين يديه جنداً لقتال[١] أهل تهامة، وإخراجها من يد الشريف [حمود][٢]، واستعطف[٣] الشريف[٤] بما قدر عليه من الاستعطاف، فكان من الشريف الجواب الكافي الشافي [وقبول المعذرة والإسعاف، فوصل عقيب وصول الجواب إليه، فتلقاه الشريف][٥] وأدار إخلاف[٦] [الإحسان عليه، ولازم حضرة الشريف سفراً وحضراً، وكان يستشيره في مهماته، ويرجع إلى][٧] رأيه في مبهماته[٨].

[استيلاء الشريف حمود على مدينة حجَّة]

نعم، واستقر الحال بين صالح والشريف على الهدنة[٩]. وبعد استقرار الشريف في أبي عريش [٥٦] وصل إليه شيخ[١٠] من أهل حَجَّة[١١] ـ وهي: مخلاف من مخاليف اليمن (في الحجاز)[١٢] العالي

---

(١) ساقطة من (ن) و(ج)، وفي (ع): لحرب.

(٢) من (ع).

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: ويستعطف.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) من (ع).

(٦) من (ع)، وفي الأصل و(ن): خلاف، وفي (ج): حلاف.

(٧) من (ع).

(٨) من (ع)، وفي الأصل: مهامه، وفي (ن): مهماسة، وفي (ج): مهماته.

(٩) في (ع): هدنة.

(١٠) هذا الشيخ هو: يحيى الجيشي من ظفير حجة. جحاف، ٦٤٤.

(١١) حجة: سميت بهذا الاسم نسبة إلى حجة بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن جشم ابن حاشد، وهي من أشهر وأقدم المدن اليمنية، وتقع شمال غرب صنعاء على بعد ١٢٧كم منها، وتشتهر بكثرة أوديتها، وجمال طبيعتها، وكثرة منتجاتها الزراعية كالبن وغيره. المقحفي، جا، ٤٢٤.

(١٢) ساقط من (ع).

مما[(١)] يحادد[(٢)] بلاد الشَرَف[(٣)] وبلاد كوكبان[(٤)]، وهي تحت وطأة[(٥)] الخليفة المنصور، وعماله يتعاورون[(٦)] عليها عامل بعد عامل، وهي داخلة في حوزة الجبال، وبينها وبين صنعاء ثلاثة أيام، ومن أعمالها حصن الظفير[(٧)] المقبور فيه [الإمام][(٨)] أحمد بن يحيى المرتضى[(٩)]

---

(١) في (ع): فيما.

(٢) في (ن): تحادد.

(٣) في (ع): الشريف. والشَرَف: سلسلة جبلية في شمال غرب حجة يتخللها عدد من الأودية، وتشتهر بزراعة البن ومختلف الفواكه، وقد ظهر منها كثيرٌ من العلماء. المقحفي، جـ١، ٨٦٠.

(٤) كوكبان: تثنية كوكب حصن ومعقل شهير، يرتفع عن سطح البحر بحوالي ٣٠٠٠م. وسمي بهذا الاسم لأنه كان به قصران مطرزان بالأحجار الكريمة والنقوش الجميلة، وكان لهما بريق يلمع في الليل كما يلمع الكوكب فسميا (كوكبان)، وقد ظهر منها كثير من العلماء. وكوكبان حالياً مديرية من مديريات محافظة المحويت. المرجع نفسه، جـ٢، ١٣٥٧.

(٥) في الأصل: وقطئة. والإثبات من بقية النسخ.

(٦) في (ع): يتداولون، وفي بقية النسخ: تعاور. والتصويب من المحقق. ويتعاورون: يتداولون. الفيروزآبادي، ٤٠٣.

(٧) الظفير: بلدة من أعمال حجة، تقع على قمة جبل في شمالها، وهي من الهجر العلمية القديمة في اليمن، وقد استوطنها بعض أئمة اليمن، كما ظهر منها الكثير من العلماء. المقحفي، جـ٢، ٩٧٥ ـ ٩٧٦.

(٨) من (ع).

(٩) الإمام أحمد بن يحيى بن المرتضى، ولد في ذمار في سنة ٧٦٤هـ (١٣٦٢م). وطلب العلم وهو صغير حتى برع في غالبية فنون عصره، وصنف التصانيف العديدة، وقد بايعه الناس بالإمامة في سنة ٧٩٣هـ (١٧٩٤م) في مدينة صنعاء، ولكنه واجه مشكلات عديدة في سبيل ذلك حتى انتهى الأمر بالقبض عليه وحبسه، وفي أواخر حياته عكف على التصنيف والتعليم حتى توفي في سنة ٨٤٠هـ (١٤٣٦م). ودفن في ظفير حجة. الزحيف، جـ٣، ١٠٧٣ ـ ١٠٩٢؛ ابن المؤيد، جـ١، ٢٢٦ ـ ٢٣٣؛ الشوكاني، ١٣٩ ـ ١٤٣.

عليلم[١] وحفيده الإمام شرف الدين[٢] ـ وهي: مخلاف واسع، وأغلب أوقاته الخصب، وأكثر مزارع أهله[٣] البن ـ وكأنهم[٤] حصل عليهم[٥] جور من عمال الإمام، ورفعوا شكواهم فلم يلتفت الإمام (إلى النظر)[٦] فيما شكوه، فوصل شيخ منهم يسمى الجيشي[٧] ـ بجيم [بعدها مثناة تحتية][٨] بعدها شين معجمة وياء[٩] النسبة، وصحبته مشايخ آخرون، يطلبون من الشريف أن يرسل معهم عاملاً وجنداً وهم يُمَلِّكُونَه حجة،

---

(١) ترد هذه اللفظة اختصاراً: لعليه السلام. وهذا من المبالغات في الثناء على أئمة وعلماء الشيعة، وهي لا تطلق إلاَّ على الرسل والأنبياء، وكَرَّه بعض العلماء إطلاقها على الصحابة رضوان الله عليهم. جلال الدين السيوطي، تدريب الرواي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، جـ٢، ط، (الرياض: مكتبة الرياض، ١٣٨٦هـ)، ص٧٦؛ محمد السفاريني الحنبلي، غذاء الألباب، جـ١، د.ط، (مكة: مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر، ١٣٩٣هـ)، ص٣٣.

(٢) هو الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى، أقوى أئمة اليمن في القرن العاشر الهجري، ولد في سنة ٨٧٧هـ (١٤٧٢م). وتولى الإمامة في سنة ٩١٢هـ (١٥٠٦م). ودخل في حروب مع الدولة الطاهرية، وفي عهده وصل النفوذ المملوكي ثم العثماني إلى بلاد اليمن، وقد بذل الإمام شرف الدين وأولاده جهوداً كبيرة لإخراج العثمانيين من بلاد اليمن، وفي آخر عهده انشق عليه أبناؤه، وكانت وفاته في سنة ٩٦٥هـ (١٥٥٧م). النعمان، حوادث سني ٩٠٠ ـ ٩٦٥هـ. للاستزادة ينظر: الشوكاني، ٢٩٠ ـ ٢٩٢؛ ابن المؤيد، جـ٣، ١٢٣٢ ـ ١٢٤٣؛ شرف الدين، السلوك الذهبية.

(٣) في (ع): أهلها.

(٤) في (ع): وكان، وفي (ن) و(ج): وكأنه.

(٥) في (ع): عليها. أي أهل حجة

(٦) في (ع): إليها بالنظر.

(٧) ل.ت.

(٨) من بقية النسخ.

(٩) في (ع): وآخره ياء.

وقاعدة ملكها حصن[١] يسمى الجراف[٢]، وحصن يسمى نَعْمَان[٣]، والسوق بين الحصنين، وسهلوا القضية للشريف، وقالوا له: «ليس عليك إلا إرسال الرئيس[٤] وشِرْذِمَة من الجند»[٥]، فوافقهم إلى[٦] ذلك، وأرسل[٧] رجلاً من الأشراف، على ذهني أنه: الشريف محمد بن مسعود ابن مبارك[٨]، ووافق طلوعهم إلى حجة غفلة عامل الدولة[٩]، وعدم تيقظ الدولة أن الشريف يتمادى إلى الجبال، فقبض عامل الشريف على الحصنين، وأقبل إليه أهل[١٠] البلاد[١١] إلاَّ جماعة يسيرة من أهل العُزَل[١٢] تمنعوا وتحصنوا، واتصل الخبر بالإمام فعظم عليه الأمر ولكن عزَّ عليه المرام، وكان في حضرته (من الرؤساء)[١٣] من يقوم بهذا الأمر، ولكن يتكاسل[١٤] الوزراء[١٥] عن إنفاق[١٦] الأموال في مثل هذه الأمور

---

(١) في الأصل: قبض حصن، والإثبات من بقية النسخ.

(٢) في (ن): الجران، وفي بقية النسخ: الحراق. والتصويب من المقحفي، جا، ٣٠٩.

(٣) نعمان: جبل يطل على مدينة حجة من الجنوب، ويقابله من الجهة الأخرى قلعة القاهرة. المقحفي، ج٢، ١٧٤٥.

(٤) الرئيس: السيد أو القائد. الفيروزآبادي، ٤٩٣.

(٥) في (ن): الجيش. والشرذمة: القليل من الناس. المصدر نفسه ١٠١٦.

(٦) في (ع): على. للاستزادة ينظر: جحاف، ٦٤٤، ٦٤٧ ـ ٦٤٨.

(٧) في (ن): وأرسل لهم.

(٨) ل.ت.

(٩) في (ع): الإمام. كان عامل حجة في ذلك الوقت أحمد بن علي إسماعيل بن المهدي. جحاف، ٦٤٧.

(١٠) ساقطة من (ن).

(١١) في (ع): البلد.

(١٢) في (ن): العزلة، وفي (ع): العزم. والعُزَل: النواحي. الفيروزآبادي، ٩٢٨.

(١٣) ساقط من (ع).

(١٤) في (ن): تيكاسل، وفي (ع): تكاسل

(١٥) في (ع): الأمراء والوزراء.

(١٦) في (ع): اتفاق.

فيرجع[(١)] الرئيس مرؤوساً، وينقلب (أمره منكوساً)[(٢)].

وكان فيها قبل أن يتملكها الشريف بعامين أو ثلاثة القاضي العلاَّمة المَصْقَع[(٣)] الأورع[(٤)] عبدالرحمن بن يحيى الآنسي[(٥)] قاضياً يحكم بين الناس بالشريعة[(٦)]، والعامل رجل غيره، لكن تكون[(٧)] الصولة والدولة[(٨)] للقاضي عبدالرحمن لأنه بمحلٍ من[(٩)] الكفاية، فأيام[(١٠)] ما[(١١)] كان[(١٢)] قاضياً بحجة يفوض إليه الإمام أمر العمال والرعايا بها[(١٣)] فيحميها[(١٤)]

---

(١) في (ن) و(ج): فرجع.

(٢) في (ع): الأمر معكوساً.

(٣) المَصَّقَع: البليغ العالي الصوت. الفيروزآبادي، ٦٦٤.

(٤) في (ع): اللوذعي. والأورع: التقي. المصدر نفسه، ٦٩٣.

(٥) هو العالم القاضي الأديب عبدالرحمن بن يحيى الآنسي، ولد في صنعاء في سنة ١١٦٨هـ (١٧٥٤م). ونشأ بها، وطلب العلم على علماء عصره في بلاد اليمن حتى أصبح من كبار العلماء، ونتيجة لتبحره وكفاءته أسند إليه الإمام منصور وظيفة القضاء أكثر من مرة، فقام بها خير قيام، وحمدت سيرته، وله إنتاج شعري غزير، وكانت وفاته في سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م). الشوكاني، ٣٤٨ ـ ٣٦٠؛ زبارة، جـ٢، ٦٢ ـ ٦٤. للاستزادة ينظر: عبدالرحمن بن يحيى الآنسي، الأنموذج الفائق الجامع للنظم الرائق، تحقيق: عبدالرحمن طيب بعكر، ط١، (صنعاء: مؤسسة الإبداع، ١٩٩٩م)؛ عبدالرحمن بن يحيى الآنسي، ترجيع الأطيار بمرقص الأشعار، ط٢، (صنعاء: دار الكلمة، ١٩٨٥م).

(٦) في (ع): بالشريعة المحمدية.

(٧) من (ج) و(ع)، وفي (ن) والأصل: يكون. ولعل تكون زائدة.

(٨) في الأصل الجولة، والإثبات من بقية النسخ.

(٩) ساقطة من (ع).

(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: فأقام.

(١١) ساقطة من (ع)، وفي (ن): من.

(١٢) في (ع): يكون.

(١٣) ساقطة من (ع).

(١٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: متحمياً عليها، وفي (ج): متحميها.

حمى الأسد العرين[١]، ويأخذ راية[٢] الحزم باليمين[٣]. [٥٧] ولمَّا عزله الإمام عن أعمالها وطال الأمر على عمالها، اخْتَلَّ نظام الحزم فيها، فوجد الشريف الفرصة بواسطة الجيشي ومن على جيله.

[حوادث سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م]

وتوجه[٤] وزير الإمام للتجهيز (على حجة)[٥] مرة أو مرتين، ويعود المقدمي[٦] بخفي حنين، واستمرت يد الشريف عليها إلى أوساط[٧] سنة عشرين[٨]، وبلغته الأخبار بما فيه عامله من ضيق الحصار، فأرسل[٩] السيد الباسل الحسام[١٠] محسن بن علي الحازمي عوناً (لمحمد [بن][١١] مسعود)[١٢]، وأمره أن يبقى هناك ومحمد بن مسعود يصل إلى الشريف، وبعد استقرار السيد محسن بحصن الجراف كادت أن تصفو له البلاد، وتجبى[١٣] إليه المواد[١٤]، فلم يرعه إلاَّ وصول الغارات من الإمام بجنود

---

(١) في (ع): لعرينه.

(٢) من (ع)، وفي الأصل و(ج): راعية، وفي (ن): راعليه.

(٣) في (ع): بيمينه.

(٤) في (ع): فتوجه.

(٥) ساقط من (ع).

(٦) في (ع): المقدمون. والمقدمي: القائد. الفيروزآبادي، ١٠٣٤.

(٧) في (ع): أواسط.

(٨) أي سنة ١٢٢٠هـ (١٨٠٥م).

(٩) في (ع): فأرسل إليه.

(١٠) ساقط من (ع).

(١١) من (ن) و(ج).

(١٢) ساقط من (ع).

(١٣) في (ج): وتجي.

(١٤) في (ع): الأموال. لم يذكر المؤلف كيف تمكن الشريف محسن من الوصول إلى الجراف وهو محاصر، وكيف تمكن من فك الحصار وبسط سيطرته حتى تجبى إليه المواد.

لا قبل له[1] بها، مقدمهم[2] الفقيه الماجد عثمان بن صالح العلفي[3]، وقد كان أسعد[4] الإمام أهل القطع[5] التي في حجة على حرب جند الشريف، فحصل الحرب وانحاز (السيد[6] الحسام بالحصن)[7]، وعنده جماعة من أهل الشام من رجال تهامة، وانتهى الأمر[8] إلى[9] المصالحة، وخرج[10] الشريف محسن بن علي سالماً هو وجنده، بعد أن وصل الشريف غايراً[11] إلى أعلى[12] بلاد الريفة[13]، ووصل الشريف يحيى بن علي إلى بلاد الصَّلَبة[14]، ولم[15] يبق بينه وبين حجة إلاَّ يومٌ

(١) في (ن): لهم، وفي (ج): لهما.
(٢) في (ع): يقدمهم.
(٣) ل.ت.
(٤) أسعد: أعان. الفيروزآبادي، ٢٦١.
(٥) لم أتمكن من معرفة المقصود به، أو تحديد موقعه على وجه الدقة. ولعل المقصود بعض العُزَل التي سبق أن ذكر المؤلف أنها استعصت على الشريف في حجة.
(٦) في (ن): الشريف السيد. أي محسن الحازمي.
(٧) في (ع): إليه الحسام في الحصن.
(٨) في (ج): الأمير.
(٩) في (ع): على.
(١٠) في (ع): وخروج. كان خروج الشريف محسن في شهر رجب. للاستزادة عن الحروب التي قامت بين قوات الشريف حمود والقوات اليمنية في حجة ينظر: جحاف، ٦٥٢ ـ ٦٩٠.
(١١) كلمة دارجة تستخدم إلى الآن في منطقة جازان وتهامة اليمن. وهي بمعنى جاء مسرعاً لنجدتهم.
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): الريغة. وهي قرية في بني قيس من مديرية الطور وأعمال حجة. المقحفي جا، ٧٢٣.
(١٤) الصلبة: حصن في جبل لاعة، جنوب مدينة حجة. المقحفي، جا، ٩١٥.
(١٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: لم. بدون واو قبلها.

[واحد][(١)]. وقد استوفينا القضية في[(٢)] سنة (تسع عشرة بعد المئتين والألف)[(٣)]، وكان حقها[(٤)] أن تُذْكَر[(٥)] غارة الشريف وخروج محسن من حجة في سنة عشرين على حسب الواقع، ولكن ارتبط الكلام بعضه ببعض.

[حملة الأمير عبدالوهاب على مكة]

نعم، وفي هذه السنة وصل من سعود كتاب يستحث الشريف منصور فيه[(٦)] على النفير إلى مكة صحبة الأمير عبدالوهاب، ولم يسعه إلا الامتثال[(٧)]، فجهز جيشاً من رعيته، وأَمَّرَ عليهم[(٨)] أميراً من جلدته[(٩)]، (ولحق الأمير عبدالوهاب)[(١٠)] وقد جاوز[(١١)] حلي بن يعقوب[(١٢)]، ومثل الشريف منصور[(١٣)] عرار بن شار وصله[(١٤)] الأمر الجازم[(١٥)] بالنفير صحبة

---

(١) من (ع).
(٢) ساقطة من (ع)
(٣) في (ع): ١٢١٩هـ. وتوافق ١٨٠٤م.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: حقه.
(٥) من (ع)، وفي الأصل و(ن): يذكر، وفي (ج): يكذكر.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ن): الإسعاد.
(٨) في (ن) و(ج): عليه.
(٩) هكذا في كل النسخ. ولعل المقصود من قرابته.
(١٠) في (ع): ولحقوا بعبدالوهاب.
(١١) في (ن): حاور، وفي (ج): جاور.
(١٢) حلي بن يعقوب: بلدة جنوبي مكة المكرمة على ساحل البحر الأحمر الشرقي، تسكنها قبيلة واحدة، وينقسمون إلى أربعة أفخاذ، وهي من أهم البلدان الواقعة على الطريق الذي يصل ما بين مكة المكرمة وجازان. حمزة، ١٤٥.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في (ن): وصل.
(١٥) في (ج): الخازم. والجازم: القاطع. الفيروزآبادي، ٩٨١.

عبدالوهاب، وقد كان فيما نظن[١] فَصَلَه[٢] سعود برأي مستقل، وإنَّ[٣] ولايته مستفادة من سعود، وليس لعبد الوهاب عليه إمارة في غير النفير[٤]، فأرسل أخاه عيسى بن شار[٥] وأصحبه كماة[٦] من بني شعبة حماة الذِّمَار[٧]، فوافق الأمير[٨] عبدالوهاب بأطراف الليث[٩] فوبخهم على التراخي وعاقبهم بأخذ الخيل [٥٨] والحلقة، ثم أرجعها إليهم[١٠] يقاتلون بها[١١] العدو وله فيها[١٢] بعد ذلك حُكْم[١٣]، فاستقر[١٤] بجبال يلملم في ميقات الإحرام اليماني[١٥] نحو ثلاثة أشهر، ووقع بينه وبين شريف مكة الشريف غالب[١٦] معركة عظيمة انجلت عن قتلى من الفريقين

---

(١) في (ن) و(ع): أظن.
(٢) في (ن): فصله من.
(٣) في (ع): عن، وفي بقية النسخ: إن. بدون واو قبلها. والتصويب من المحقق.
(٤) في (ن) و(ج): النفور.
(٥) عيسى بن شار: من كبار رجال الأمير عرار بن شار، وقد أسند إليه بعض المهام السياسية وقيادة الحملات العسكرية. جحاف، ٥٥٩. وسترد بعض أخباره لاحقاً.
(٦) الكماة: جمع كام وكمي وهو الذي يستر نفسه بالسلاح. الزبيدي، ج٢٠، ١٣٤.
(٧) الذِّمار: ما يلزم حفظه وحمايته. الفيروزآبادي، ٣٥٨.
(٨) ساقطة من (ع)
(٩) الليث: مدينة ساحلية في تهامة الحجاز، على ساحل البحر الأحمر، جنوبي مكة بحوالي ١٦٠كم، قال عنها ياقوت: «علم مرتجل لا أعرف له في المنكرات أصلاً إلاَّ أن يكون منقولاً عن الفعل الذي لم يسم فاعله من لاث يلوث وهو وادٍ بأسفل السراة يدفع في البحر». تقع عليه مدينة الليث. الحموي، ج٥، ٣٣.
(١٠) في (ع): لهم.
(١١) في (ع): عليها.
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) في (ع): حكمة.
(١٤) في (ن): فاستقروا.
(١٥) في (ع): لليماني.
(١٦) هو الشريف غالب بن مساعد من أبرز أشراف مكة في القرن الثالث عشر الهجري،=

(نحو[١] ألفين[٢])[٣] أو ثلاثة، وكانت اليد لعبد الوهاب فعاد إلى اليمن[٤] ظافراً بأخذ الأَتْرَاك[٥] مسروراً بِأَجَل[٦] الإِدْرَاك[٧].

[توتر العلاقة بين الأمير عبدالوهاب والأمير عرار بن شار]

وحين وصل إلى حلي (بن يعقوب)[٨] أخذ الخيل على بني شعبة ولم يقبل[٩] فيها شفاعة من أحد، وقد[١٠] كان بلغ عرار هذه[١١] الفعال قبل وصول أخيه، فأعمل الحيلة في استمالة رجال ألمع[١٢] أهل حجاز[١٣]

= تولى شرافة مكة سنة ١٢٠٢هـ (١٧٨٧م)، ودخل في حروب كثيرة مع الدولة السعودية الأولى، انتهى بخضوعه لها مكرهاً، فاستنجد بالسلطان العثماني وعظم له خطر الدولة السعودية، وعندما وصلت قوات محمد علي باشا إلى الحجاز انضم إليها، غير أن محمد علي شك في ولائه فقبض عليه ونفاه إلى مصر، ثم إلى سلانيك، وظل بها حتى توفي في سنة ١٢٣١هـ (١٨١٥م). الشوكاني، ٥٢٤ ـ ٥٤٢؛ دحلان، ٢٧٨ ـ ٣٣٤.

(١) ساقطة من (ن)، وفي (ع): نحواً من.

(٢) في (ن): اثنين.

(٣) ساقط من (ج).

(٤) أي إلى عسير.

(٥) الأَتْرَاك: من تَرَك وهو ترك الشيء قصداً واختياراً، أو قهراً واضطراراً. الزبيدي، ج١٣، ٥٣٠.

(٦) في (ن) و(ج): باحملا.

(٧) الإدراك: اللحاق بالشيء. المصدر نفسه والجزء، ٥٢٢.

(٨) ساقط من بقية النسخ.

(٩) في (ن): يبقى.

(١٠) قد ساقطة من (ع).

(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: هذا.

(١٢) رجال ألمع: مجموعة من الجبال والوديان، وهي بمثابة تهامة لبلاد عسير، وتتبع إداريا لإمارة عسير، ويحدها من الجنوب الدرب ووادي عتود، ومن الشمال آل موسى وبنو ثوعة، وشرقاً عسير، وغرباً بنوهلا وقنا والبحر. حمزة، ١٥٥ ـ ١٦٤.

(١٣) في (ن): الحجاز.

السَّرَاة وهم أكثر جند عبدالوهاب، وقد أَنِفَ[(١)] كبراؤهم من ولاية عبدالوهاب عليهم[(٢)]، ولكن سلطان[(٣)] سعود أوجب عليهم (الوفاء بالعقود)[(٤)].

وحين[(٥)] خاطبهم عرار[(٦)] وكاتبهم بأن[(٧)] يجتمع هو وهم على كلمة واحدة ولاينزعون الطاعة من[(٨)] سعود، وإنما يحاربون عبدالوهاب حتى يتصل الأمر بسعود، فيرسل من ينظر الأمر ويحكم بينهم بالحق والعدل[(٩)]. هذه علتهم[(١٠)] التي دعوا إليها. ثم ترجح لعرار أن يكاتب الشريف حمود بمثل هذا، ويجعل الأمر بواسطة الشريف منصور، وكأنَّ الشريفين أعجبهما صنع عرار، ولكنهما بقيا مؤملين العاقبة من عبدالوهاب.

ولما اتصل الخبر بالأمير عبدالوهاب، واتضح[(١١)] عنده الأمر من غير شك ولا ارتياب، ألَّبَ[(١٢)] على من والى عرار من رجال ألمع، وجهز عليهم صناديد[(١٣)] السَّرَاة، فاستغاث رجال[(١٤)] ألمع بعرار، فأمدَّهم بنفسه

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: وافق.
(٢) من بقية النسخ، وفي الأصل: عليهم العذاب.
(٣) في الأصل: السلطان، والإثبات من بقية النسخ.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: الرضى والعود.
(٥) في (ع): فحين.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: بأنه.
(٨) في (ع): عن.
(٩) ساقطة من بقية النسخ.
(١٠) من (ع)، وفي الأصل: تحلتهم، وفي (ن) و(ج): نحلتهم.
(١١) في الأصل: والتضح.
(١٢) ألَّبَ: حَرَّضَ. الفيروزآبادي، ٥٧.
(١٣) الصَّنَاديد: الدواهي، وجماعة العسكر. المصدر نفسه، ٢٦٧.
(١٤) في (ع): أهل رجال.

ومن أطاعه من قومه، وكتب إلى الشريف يستمده، وهذا بعد أن وصل بنفسه إلى الشريف وتعاهدا[١] هو وإياه على مباينة عبدالوهاب، ثم عاد إلى الدرب، ولم يستقر حتى طلب رجال ألمع وصوله إليهم، وأخبروه بتجهيز عبدالوهاب عليهم وقَصْدهم إلى ديارهم، فسار بنفسه ومن[٢] أطاعه، وكتب إلى (الشريف حمود)[٣] يستمد منه الغارة وإرسال الجند على حسب ما بينهما من العهود، وكتب إلى الشريف منصور أيضاً؛ فالشريف [حمود][٤] جهز الشريف يحيى بن علي [وأرسل إليه جنداً يسيراً، وأما الشريف منصور فتقاعد، ووصل الشريف يحيى بن علي][٥] إلى عِتْوِد[٦]. وكان عبدالوهاب في بادئ الرأي[٧] [٥٩] قد[٨] كتب إلى سعود يخبره بصنع عرار وتمالئه هو ورجال ألمع على خلع طاعة عبدالوهاب، وبما كان بينه وبين الشريفين[٩]: حمود ومنصور، وعرار أيضاً كتب[١٠] إلى سعود يخبره بما صدر من عبدالوهاب [وبما كان بينهم][١١]، وكان يظن أنه يستطيع مقاومة عبدالوهاب حتى يعود من

---

(١) في (ع): وتعاهدوا.
(٢) في (ع): وبمن.
(٣) ساقط من (ع).
(٤) من (ع).
(٥) من (ع). لم يذكر المؤلف أسباب تقاعس الشريف منصور عن نصرة عرار. ولعل ذلك يعود إلى أن منصوراً لا يزال يرتاب في عمه، وأيضاً لا يضمن انتصار الشريف حمود وعرار على عبدالوهاب، فآثر الوقوف على الحياد.
(٦) عِتْوِد: واد في شمال المخلاف السليماني، إليه تنسب أسود عتود. الحموي، مصدر سابق، ج٤، ٩٣.
(٧) في (ع): الأمر.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ن) و(ج): الشريف.
(١٠) ساقطة من (ن) و(ج)، وفي (ع): كتب أيضاً.
(١١) من (ع).

عند[١] سعود الجواب، ثم وصل عرار إلى قرية رُجَال[٢] ـ بضم الراء بعدها جيم وآخرها[٣] لام كغُرَاب ـ ومنها إلى محل يسمى الشُعْبِين[٤] ـ مثنى شِعْب ـ ولم يصل إلاَّ وجنود عبدالوهاب قد أَثْخَنت[٥] الوقائع في أهل تلك الجبال، وقد داخل الرعب أكثرهم، وقد تظاهر من لم ينظم في عقد عرار بالمباينة[٦] [لأصحابه][٧] وأظهر الطاعة لعبد الوهاب، وخطب الفقهاء في الأسواق بحفظ عهد عبدالوهاب والصراحة ببغي[٨] عرار، وأنه ممن يسعى في الأرض بالفساد، فهرب عرار ومن اجتمع معه نحو خمسمائة من رجال ألمع، ورجع إلى محلة[٩] الدرب، وباقي رجال ألمع أقبلوا على طاعة عبدالوهاب، وبعضهم أخذ منه عبدالوهاب الحلقة وبعضهم[١٠] عفى عنه.

[حملة الأمير عبدالوهاب على الدرب]

وحين اجتمع رجال ألمع على طاعة عبدالوهاب، وصار بعضهم يقتل

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) رُجَال: بلدة قديمة في أعلى وادي كسان يخترقها الطريق الذي يربط بين مدينتي الدرب ومحايل، وهي حالياً حاضرة قرى رجال ألمع، وقد ظهر منها الكثير من العلماء مثل آل الحفظي وآل بكري. الحربي، جـ ٢، ٧٠٨.

(٣) من (ع)، وفي (ن): آخرها، وفي الأصل و(ج): آخره.

(٤) الشُعْبِين: قاعدة محافظة رجال ألمع وأكبر مدنها ومقر الأجهزة والمؤسسات الحكومية، ويعود تاريخ تأسيسها إلى العهد التركي إبان احتلال القائد التركي محمد رديف باشا لعسير في سنة ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). الحربي، جـ٢، ٩٠٦ ـ ٩٠٧.

(٥) الإِثْخَان: الغلبة وكثرة الجراحة. الفيروزآبادي، ١٠٦٧.

(٦) المباينة: المفارقة والانفصال. المصدر نفسه، ، ١٠٦٥.

(٧) من (ن) و(ع)، وفي (ج): للصحابة.

(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: بنفي.

(٩) من (ع). وفي غيرها: محله.

(١٠) في الأصل: وبعض، والإثبات من بقية النسخ.

بعضاً، وتيقن فرار عرار، جمع من جنود السراة نحو عشرة آلاف، وأقبل بهم على طريق مَنَاظِر ـ وهو الجبل المتصل بالعقبة الكبيرة المُسَمَّاة[١] عقبة مَنَاظِر[٢] التي نزل منها جنود السراة وغزاة نجد إلى تهامة ـ فسلك عبدالوهاب تلك العقبة حتى انتهى إلى وادي[٣] عِتْوِد، ومشى في الوادي حتى وصل محلاً يسمى الجَنْبين[٤] ـ تثنية جنب ـ وجعل جبلي[٥] عُكَاد[٦] وعُكْوَتين[٧] على يساره، وهما الجبلان اللذان[٨] يقول فيهما عمارة اليمني[٩]:

إذا رأيت جبلي عكاد وعكوتين من مكان بادي

فاستبشري يا عين بالرقادِ[١٠]

---

(١) في (ع): المسمى.

(٢) مَنَاظِر: من قرى آل موسى بمحافظة محايل عسير. الحربي، ج٣، ١٥٤٨.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) الجنبين: موضع في جهة درب بني شعبة. العقيلي. المعجم الجغرافي، ١٦٥.

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) جبلان صغيران شرقي درب بني شعبة على بعد ٥كم. العقيلي، المرجع نفسه، ٣٣٥.

(٧) جبلان شرقي مدينة صبيا؛ أحدهما يعرف بعكوة اليمانية، والآخر بعكوة الشامية. المرجع نفسه، ٣٣٦. للاستزادة عن جبلي عكاد وعكوتين ينظر: الحموي، ج٤، ١٦١ ـ ١٦٢؛ الحكمي، ٦٧.

(٨) من (ع)، وفي الأصل: الذين، وفي (ن) و(ج): الذي.

(٩) ساقطة من (ع). وهو عمارة بن علي الحكمي؛ مؤرخ وأديب، ولد في المخلاف السليماني، وارتحل إلى تهامة اليمن لطلب العلم، وتنقل ما بين اليمن والحجاز ومصر. ونال حظوة كبيرة عند الفاطميين في مصر ومدحهم بغرر قصائده؛ وبعد زوال الدولة الفاطمية قبض عليه السلطان صلاح الدين وقتله في سنة ٥٦٩هـ (١١٧٤م)، وقد خلف عمارة بعض الإسهامات العلمية في الأدب والتاريخ. الحكمي، ٩ ـ ١٣. الزركلي، ج٥، ٣٧.

(١٠) هذا الشعر ليس لعمارة كما ذُكر في المتن وإنما استشهد به عمارة في كتابه المفيد. الحكمي، ٦٧، الحموي، ج٤، ١٦.

وطرح في الجَنْبِيْن، وحين بلغ عرار مسير عبدالوهاب بالجنود التي تملأ الرحاب، جمع أهله وحشمه وخيله وعبيده، وحمل ما قدر على تحميله، وخرج من الدرب يقصد حضرة [٦٠] الشريف حمود(١)، وصحبته(خمسمائة أو أقل)(٢) من رجال ألمع اشتد بهم الخوف (من عبدالوهاب)(٣)، ولمَّا تحقق لعبدالوهاب خُلُوُ الدرب، وكان يظن أن عراراً يثبت(٤) (فيه ويشبُّ)(٥) نار الحرب، فأرسل [الأمير](٦) عبدالوهاب من يأتيه بخبر الدرب، فعاد(٧) إليه [رُوَّادُه](٨) يخبروه(٩) [بقول الشاعر](١٠):

أمست(١١) خلاءً وأمسى(١٢) أهلها احتملوا
أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

فأصبح في الصباح يَقْدم(١٣) بتلك الجنود إلى(١٤) الدرب، وهدم

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في (ع): نحو خمسمائة نفرٍ أو أقل.
(٣) في بقية النسخ: عن الإقبال على عبدالوهاب، ولعل الصواب: من إقبال عبدالوهاب.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ع): سيشب فيه.
(٦) من (ع).
(٧) من (ن) و(ع): وفي الأصل و(ج): فعادوا.
(٨) من بقية النسخ. والرُوِّادَ: جمع رائد وهو الذي يرسله قومه في طلب الكَلأ. الفيروزآبادي، ٢٥٧.
(٩) في (ن) و(ع): يخبرونه.
(١٠) من (ن)، وفي (ع): شعراً.
(١١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): أضحت.
(١٢) من (ن)، وفي بقية النسخ: وأضحى. والبيت للنابغة الذبياني. ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبدالساتر، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ)، ص ١٠.
(١٣) في (ع): تقدم.
(١٤) في (ع): على.

الحصون، وأحرق[(١)] البيوت، واستولى على ما تركه عرار من الأمتعة، وقد كان أميراً على الحجاز[(٢)] السافل، بلاد آل موسى، وأهل قنا[(٣)] ومن على جيلهم من بدو الزيديين[(٤)] وغيرهم، وجاءت طريقهم[(٥)] على الشُقِيق[(٦)] فأحرقوه[(٧)] (ونهبوا ما وجدوا)[(٨)]، وبعد استقراره بالدرب[(٩)] أقبل عليه[(١٠)] من بقي من بني شعبة، وأهل الشقيق، وعتود، (وسلموا له)[(١١)] الحلقة، وأمنهم على نفوسهم، وأمَّرَ عليهم أميراً، وهمَّ بالارتحال إلى اليمن لقتال الشريف[(١٢)] (واستئصال عرار)[(١٣)] من المعقل المنيف، وجهز السواعي [في البحر وأمرهم بغزو بندر[(١٤)] اللحيَّة، فنفذت

---

(١) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: واحراق، وفي (ع): وحرق.
(٢) في (ع): أهل الحجاز.
(٣) قنا: وادٍ مشهور في أغوار تهامة تقع فيه مدينة قنا والتي تتركز فيها حالياً الدوائر الحكومية التي هناك، ويعود تأسيسها إلى عهد الإمام محمد بن علي الإدريسي. النعمي، ٣٠.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: الزيدين.
(٥) كيف تكون طريقهم على الشقيق والشقيق تقع غرب الدرب، وهم هاجموا الدرب من الشرق، ولعل عبدالوهاب أرسل سرية إلى الشقيق لإخضاعه بعد دخوله الدرب.
(٦) الشُقِيق: مدينة ساحلية على وادي غوان، غرب مدينة درب بني شعبة، على طريق الحجاز تهامة. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٢٦٧.
(٧) في (ج): فأجرقوه.
(٨) في (ع): ونهبوه.
(٩) في (ع): في الدرب.
(١٠) ساقطة من (ع)، وفي بقية النسخ: على. والتصويب من المحقق.
(١١) في (ع): فسلموا إليه.
(١٢) في الأصل: الشريف حمود.
(١٣) في الأصل: واتئصاله بعرار، والإثبات من بقية النسخ.
(١٤) ساقطة من (ن).

السواعي][1] حتى(رست في)[2] مرسى اللحيَّة، وكان بها (إذ ذاك)[3] [الشريف][4] يحيى بن حيدر الحسني عاملاً من [قبل][5] عمه الشريف حمود، فخشي أن يكون في السواعي رجالاً[6] يدخلون إلى البندر فاستلحق الغارة من عند الشريف[7]، فأرسل الشريف يحيى (بن علي)[8] وجماعة من أهل الخيل غوثاً لأهل اللحية.

والشريف لما بلغه إقبال عبدالوهاب اضطربت[9] حالته[10] أشد الاضطراب، وأراد نصب المعاذير، ولكنه رأى[11] وعلم أن ليس لها نَفَاق، ولا يجدي غير أطراف العوالي وألسن[12] الرقاق، فصمَّم على الدفاع وبذل المستطاع، لا سيما وعرار قد صار جاره، وقد[13] أسكنه داره، والتزم أن يحمي له ذماره، وعبدالوهاب تَرَيَّث[14] في المسير، عالماً أن دون مطلبه الأسد الخَادِر[15] والليث الهَاصِر.

---

(١) من بقية النسخ.
(٢) في (ن): قربت من.
(٣) ساقط من (ع).
(٤) من (ع).
(٥) من (ع).
(٦) كذا، والصواب: رجال.
(٧) في (ج): الشريف يحيى.
(٨) ساقط من (ن).
(٩) في (ع): اضطرب.
(١٠) في بقية النسخ: حاله.
(١١) ساقطة من بقية النسخ.
(١٢) في (ن): والسمر، وفي (ع): والسيوف.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في الأصل: تربش، والإثبات من بقية النسخ. والتَرَيُث: الإبطاء والانتظار. الفيروزآبادي، ١٥٦.
(١٥) من (ن) و(ع)، وفي (ج) والأصل: الحادر.

[وصول وفد من عند الإمام سعود للإصلاح بين أمير عسير وأمراء المخلاف]

وبينما هو في أثناء هذا التردد إذ[١] وافاه[٢] جماعة من أهل نجد، أرسلهم[٣] سعود لافتقاد القضية، وأمرهم[٤] بإيصال الأمراء[٥] إلى حضرته[٦]: عبدالوهاب والشريفين حمود ومنصور وعرار، فحين وصلوا إلى عبدالوهاب أمروه برفع المطارح، وتفريق (الجنود ورفعهم)[٧] إلى محلاتهم، وبَلَّغُوه مرسوم سعود في طلبه إليه [٦١]، فامتثل (ما جاء به)[٨] أولئك النفر، وتوجه راجعاً إلى السراة، وتأهب للنفوذ إلى الدرعية، وجمع رؤساء قومه واستصحبهم معه.

وأما الرُسل الواصلون من عند سعود فتوجهوا إلى اليمن، وأول[٩] وصولهم إلى صبيا نزلوا[١٠] على الشريف منصور بن ناصر فبسط[١١] لهم وجه البشر وتلقاهم، وأخبروه بما يريده[١٢] سعود من وصوله،

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في الأصل: وفاه، والمثبت من بقية النسخ.
(٣) في (ع): قد أرسلهم.
(٤) في (ع): في أمرهم.
(٥) في (ن) و(ج): الأمر.
(٦) في (ن): حضرة.
(٧) في (ع): الجند ورجوعهم.
(٨) في (ن): باجابة.
(٩) في (ن): وأدًّا.
(١٠) في (ن): ونزلوا.
(١١) في (ن): وبسط.
(١٢) في (ن): يريد.

(وأطلقوا[١] عليه خطه[٢] الذي[٣] من سعود و[أنه][٤] يستدعيه)[٥] فأظهر[٦] البشر وأن الوصول إلى سعود (هو طلبه)[٧]، فَكَلَّمُوه[٨] فيما صدر منه من موالاة عرار، فاعتذر بكلام تقبله[٩] عقولهم، والرَّجُل ـ كما قدمنا ـ حسن الكلام فصيح المنطق له عقل وافر (يُصَرِّف به)[١٠] الأمور كيف يشاء، ثم توجهوا من عند منصور إلى[١١] الشريف[١٢] حمود في[١٣] أبي عريش، فواجههم بما يحبون من الكرامة[١٤] وحسن الإقامة، والرجل سخي الكف واسع المعروف[١٥] لا يبخل بالمال ولاسيما عند الحوادث الثقال، ولمَّا خلا به الركب الواصلون أخبروه بما يطلبه سعود من وصوله ووصول عرار، فعظم عليه الأمر، ولو تمكن من المخالفة والمشاقة لفعل، ولكن لم يسعه إلاَّ الامتثال، واعتذر عن نفوذه[١٦] بنفسه وبذل نفوذ[١٧] ولده

(١) في (ن): واطلعوا.
(٢) في (ن) و(ج): خطاً.
(٣) ساقطة من (ن) و(ج).
(٤) من (ن).
(٥) ساقط من (ع).
(٦) في (ع): فأظهر لهم.
(٧) في (ع): طلبته.
(٨) في (ع): وكلموه.
(٩) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): يقبله.
(١٠) في (ع): يتصرف به في.
(١١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): إلى عند.
(١٢) في (ع): حضرة الشريف.
(١٣) من (ع). وفي بقية النسخ: إلى.
(١٤) في (ع): الإكرام.
(١٥) في (ع): المعرفة.
(١٦) في (ج): نفوده.
(١٧) في (ج) نفود.

أحمد [بن][١] حمود لأجل الامتثال، لأن[٢] ولد الرجل بنفسه[٣]، وقصد بذلك أن يقبل سعود عذره[٤] في التخلف، فإنه اعتذر بمشاغلة أهل اليمن وحفظ البلاد[٥] التي افتتحها عن[٦] أن تنالها[٧] أيدي أُمراء الإمام، وأحسن المعاملة للوفد الواصلين (فقبلوا عذره)[٨]، وجعل أمر محاجَّة عبدالوهاب والإجابة عليه فيما يدعيه من موالاة[٩] عرار على لسان السيد العلامة الحسن بن خالد، ونفذ مصاحباً لأحمد [بن][١٠] حمود، واجتمع رأي الحسن ورأي الشريف منصور، ونفذ عرار بن شار صحبتهم (ومن معه)[١١] من بني شعبة، وفعل الشريف حمود ما قدر عليه من إلانة[١٢]

(١) من (ع).
(٢) في (ع): ولأن.
(٣) في (ن) و(ع): كنفسه.
(٤) في بقية النسخ: معذرته.
(٥) في (ع): البلد.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ع): تغتالها. كما اعتذر أيضاً بخوفه من هجمات القبائل اليامية على المخلاف السليماني في ذلك الوقت. رسالة الضمدي إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز، دراسة وتحقيق: عبدالله بن محمد أبو داهش، مجلة العرب، الرياض، مجلد١، ٢، س٢٦، رجب وشعبان، ١٤١١هـ. ص٦٧.
(٨) ساقط من (ع). ولم يكتف الشريف حمود بذلك، بل كلف عالم المخلاف السليماني في ذلك الوقت الشيخ أحمد بن عبدالله الضمدي بكتابة رسالة إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز، يوصيه فيها خيراً بوفد المخلاف السليماني، ويعظم فيها حق آل بيت رسول الله ﷺ (مدعمة بالأدلة. وقد التمس الشيخ الضمدي في رسالته هذه العذر للشريف حمود بالبقاء في المخلاف السليماني وعدم الذهاب إلى الدرعية. المصدر نفسه، ٦٦ ـ ٦٨. ولم يشر عبدالرحمن البهكلي إلى هذه الرسالة في كتابة نفح العود.
(٩) في (ج): مولاة.
(١٠) من (ع).
(١١) في (ن) و(ج): وجماعة.
(١٢) في (ن): الدرية.

الخطَاب (في الجواب)[١]، وإرسال ما حَسُن[٢] وطاب من الهدايا العجاب، ونفذ الأشراف وفي صحبتهم الركب الواصلين[٣] من عند سعود، ووقع الشريف في هم كبير وغمٍّ غير يسير، [٦٢] والأشراف النافذون يضربون الأخماس في الأسداس، وإنما هم أهل قلوب عاقلة، وعقول فاضلة.

وبعد أن توجهوا إلى نجد توجه الشريف [إلى اليمن][٤] بعد (أن كثرت عنده الرسل)[٥] من أميره بحجة، يذكر له[٦] أن الإمام قد جهَّز الأقوام، وساعده أهل القطع، (ونحن قد ذكرنا[٧])[٨] انقباض أهل البلد، وتغيُّرهم في الإمداد والمدد، فجمع الشريف من[٩] تحت يده من الجنود، وتوجَّه إلى قلعة مور، ثم منها إلى الريفة، ومن هناك أرسل الشريف يحيى بن علي إلى الصلَبَة[١٠] ـ بصاد مهملة ولام مفتوحة [وباء موحدة][١١] وهاء التأنيث، وقد (قدمنا ذكر)[١٢] المسافة بينها وبين حجة، واستنقاذ الشريف[١٣] أميره منها[١٤] فيما قبل هذا بيسير.

---

(١) ساقط من (ع).
(٢) من (ع)، وفيالأصل و(ج): أحسن، وفي (ن): استحسن.
(٣) كذا، والصواب: الواصلون.
(٤) من بقية النسخ.
(٥) في (ع): كثرة الكتب.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في الأصل و(ج): أنكرنا، والإثبات من (ن).
(٨) في (ع): وأنه قد أنكر.
(٩) في (ع): من كان.
(١٠) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): الصليبة.
(١١) من (ع).
(١٢) في (ن): ذكرنا.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في (ن) و(ج): منه.

[إقامة الشريف حمود الحدود الشرعية]

وفي هذه السنة وهي[١] سنة العشرين (بعد المئتين والألف)[٢] ابتدأ الشريف[٣] بإقامة الحدود الشرعية على (من وجب)[٤] عليه القطع[٥]، فقطع[٦] أيدي رجال وأرجلهم بعد أن تقرر[٧] عند حاكم الشريعة محاربتهم[٨]، وقطع أيدي جماعة تقررت عليهم السرقة، وكان لذلك في قلوب الدُعَّار[٩] وأهل المعاصي موقعاً عظيماً، وفي أيام بقائه بالرَيَفة[١٠] ـ وهي[١١]: بفتح الراء المرققة بعدها[١٢] مثناة تحتية بعدها فاء[١٣] معجمة (بعدها هاء[١٤])[١٥] ـ بلد[١٦] شرقي الزعلية وصليل، تمضي في وسطها سائلة وادي مور، وهي بلاد فيها معقل للدولة، وفيها سوق يجتمع فيه

(١) ساقطة من (ع).
(٢) ساقط من (ع). وتوافق ١٨٠٥م.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) ساقط من (ع).
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) ساقطة من (ج)، وفي الأصل: قطع، والإثبات من (ن) و(ع).
(٧) في (ع): تقرر عليهم.
(٨) في (ع): مجازاتهم.
(٩) في (ع): المفسدين. والدُّعار: المفسدين. الفيروزآبادي، ٣٥٣.
(١٠) في كل النسخ: الريغة. والتصويب من المحقق، وقد سبق أن ذكرها المؤلف بالريفة، وقد أيدت ذلك بعض المعاجم اليمنية. المقحفي، جـ١، ٧٢٣.
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ع): بعد.
(١٣) في كل النسخ: غين. والتصويب من المحقق عطفاً على ما سبق ذكره.
(١٤) ساقطة من (ج)، وفي (ع): هاء السكتة.
(١٥) ساقط من (ن).
(١٦) في (ن): وهي بلد.

عالم، وهي من قسم الجبال، ولكن[١] أمرها في أيام الإمام[٢] المنصور إلى عامل الزيدية واللحية، وحين افتتح الشريف اليمن (عاهدوه[٣] أهلها)[٤] وجعل أمرهم إلى شيخ منهم.

نعم، وفي مدة استقرار الشريف هنالك وصل إليه جماعة من رؤساء يام يخبرونه أنهم نزلوا في[٥] تهامة، فإن له إرادة في استخدامهم[٦] فلا[٧] يقدمون عليه أحداً، وإن لم فسيتوجهون[٨] إلى اليمن ويكاتبوا الخليفة وعماله. ولما وصلوا إلى بلاد[٩] القحراء (مما يلي)[١٠] بلاد حراز[١١] كتبوا[١٢] إلى الفقيه صالح (بن يحيى)[١٣] عامل الحديدة يعرضون عليه الخدمة إن أرادهم، فاعتذر[١٤] بأنه سيفاوض الدولة ـ أعني[١٥] الخليفة

---

(١) في (ن): لكن. بدون واو قبلها.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ع): عاهده.
(٤) في (ن) و(ج): عاهد أهلها الشريف.
(٥) في (ع): إلى.
(٦) في (ج): استخدامهم له.
(٧) في (ج): هم لا.
(٨) في (ع): فهم سيتوجهون.
(٩) في (ع): أعلى بلاد. ويبدو من السياق أن الشريف حموداً لم يجبهم إلى طلبهم، ولكن المؤلف لم يذكر ذلك.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) حراز: سبعة جبال شاهقة يجمعها اسم حراز؛ تتصل بوادي سردد من الشمال، ووادي سهام من الجنوب، وتشتهر بزراعة البن، كما ظهر منها بعض العلماء. المقحفي، جا، ٤٤١.
(١٢) في (ع): وكتبوا.
(١٣) ساقط من (ع).
(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: واعتذر.
(١٥) في (ع): يعني.

المنصور ـ وهم أيضاً كتبوا إلى الإمام وعرضوا عليه نفوسهم للاستخدام، [٦٣] وكأنه[١] لم يعد عليهم جواباً فيه[٢] التزام، ولا شموا[٣] رائحة بلوغ المرام.

[محاولة الإمام المنصور استعادة حراز]

والإمام في تلك الأيام قد كان جهز جيشاً إلى حراز، وأمَّر عليهم عبداً يسمى ميسورا[٤]، وكان حراز قد تغلب[٥] على قلعته رجال من يام على يد رجل من أهل[٦] حراز يقال له علي شَبام[٧]، فبلغ ميسوراً إلى حراز، وتعسَّر عليه إقامة الجند، ولم يصل إليه من الدولة إمداد[٨]، فنفرت[٩] عنه[١٠] الأجناد، وعاد إلى صنعاء[١١] ولم[١٢] يبلغ المراد، وعند ذلك أعادت[١٣] الدولة التجهيز[١٤] وأعدّوا[١٥] له رجالاً من بكيل،

---

(١) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: ولكنه.
(٢) في (ع): منه فيه.
(٣) في (ع): شموا منه.
(٤) ميسور: من كبار القواد والأمراء العبيد الذين كان يعتمد عليهم الإمام المنصور. جحاف، ٦٤٦ ـ ٦٤٧.
(٥) في (ع): تغلبت.
(٦) ساقطة من (ن).
(٧) ل.ت.
(٨) في (ع): مدد.
(٩) في (ع): فتفرقت.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ع): حيث لم.
(١٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): أعاد.
(١٤) في (ع): إلى التجهز.
(١٥) في (ع): وأعد.

وهم عمدة رجالهم، وأمَّروا[١] الفقيه الماجد الرئيس يحيى بن محسن حنش[٢]، وكان من رؤساء الدولة ومن أهل العقول في حزم الخلافة، فتوجَّه إلى حراز على أن يناجز المتغلبين[٣] على قلعة شَبام حَرَاز[٤] وإضافة شَبام إلى حراز لتخرج [عن][٥] شَبام كوكبان[٦].

وهذا الحصن ـ أعني شَبام حراز ـ: حصن من معاقل اليمن الحصينة، وقد تغلَّبَ عليه الفقيه علي شبام وجماعة من رجال يام لاتحادهم في النِحْلَة[٧]، فتوجه يحيى بن محسن إلى حراز واستقر بحصن من حصونه المنيفة يسمى: الضِلْفَاع ـ بكسر الضاد المعجمة بعدها لام ساكنة وفاء مفتوحة بعدها ألف (وآخر الحروف)[٨] عين [مهملة][٩]، وهو يقابل حصن شِبَام على رؤية[١٠] العين ـ وحين استقر يحيى بن محسن [في

(١) في (ع): وأمر.

(٢) هو القاضي الوزير يحيى بن محسن حنش الصنعاني؛ كان موضع ثقة الإمام المنصور، أسند إليه قيادة بعض الحملات العسكرية لتأديب المتمردين وكذلك بعض المهام الأخرى، وكانت وفاته في سنة ١٢٣٢هـ (١٨١٦م). زبارة، جـ٢، ٤٥٠.

(٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): المنقلبين.

(٤) شبام حراز: جبل يطل على مدينة مناخة من الجهة الجنوبية، يرتفع عن سطح البحر ٣٠٠٠م. تقريباً، وهو من أمنع معاقل اليمن. المقحفي، جـ١، ٨٤٦.

(٥) من (ع).

(٦) شَبام كوكبان: مدينة أثرية قديمة في سفح جبل كوكبان، غربي مدينة صنعاء بنحو ٤٢ كم، كانت مقراً للدولة اليعفرية في القرن الثالث الهجري. المرجع نفسه، جـ١، ٨٤٤.

(٧) يتحد أهل حراز ويام في اتباع المذهب الإسماعيلي. للاستزادة عن المذهب الإسماعيلي في اليمن ينظر: عادل سالم العبد الجادر، الإسماعيليون الدعوة والدولة في اليمن، ط١، (الكويت: د.د، ٢٠٠٠م)، ص ٣٧ ـ ١٨٣.

(٨) في (ع): وآخره.

(٩) من (ع). ولم أجد له ذكراً فيما أمكن الاطلاع عليه من المعجمات اليمنية.

(١٠) في (ن): بدية.

الضِلْفَاع][١]، وعلم أهل حصن شِبَام أن معه رجالاً ربما يغلبون[٢] ويبلغون[٣] في نكايتهم المقصود، كتب علي شبام ومن معه إلى يام وهم طارحون في أعالي القحراء وأسافل حراز، وطلبوا منهم المناصرة على[٤] ابن حنش، ودلُّوهم على عورة حصن[٥] الضلفاع، فنفر[٦] من يام نحو الخمسمائة، وفيهم أغلب[٧] عُقَالهم، ووصلوا إلى[٨] تحت الضلفاع في الليل، وقد ساعدهم جماعة من أهل الحصن من الرعية، (وأدلوا إليهم)[٩] حبالاً من جهةٍ ما فيها أحد من العسكر، وكان ابن حنش وقومه في غفلة وعدم تيقظ أن يطرقهم طارق في ذلك الحصن، ويام من وصل إليه الحبل (تمسك به وطلع)[١٠]، ولم يزالوا على هذا[١١] حتى اجتمع منهم جمع[١٢] كثير فصاحوا في رَحْبَة[١٣] الحصن، [٦٤] فحصل الفشل مع[١٤] العسكر الذي فيه، وثبت جماعة من ذو محمد من بكيل، وملك[١٥] يام جميع

(١) من (ع). للاستزادة ينظر: جحاف ٦٥٣.
(٢) ساقطة من (ن) و(ج).
(٣) في بقية النسخ: ويبلغوا.
(٤) في (ع): علي.
(٥) في الأصل: الحصن، والمثبت من بقية النسخ.
(٦) في (ج) و(ع): فغز.
(٧) غير مقروءة في (ج).
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: ودلوا لهم.
(١٠) في (ن): يمسك به ويطلع.
(١١) في (ع): هذا الحال.
(١٢) في (ع): خلق.
(١٣) الرَحْبَة: الساحة. الفيروزآبادي، ٨٣.
(١٤) في (ن) و(ج): من.
(١٥) في (ع): وملكت.

معاقل ذلك[١] الحصن، ثم فتحوا الباب لمن بقي منهم فدخلوا[٢]، وانحاز يحيى بن محسن [حنش][٣] إلى جماعة من ذو محمد[٤] فحموه[٥] حتى طلب[٦] الأمان في الخروج بسلامة[٧]، ونهب[٨] يام كل ما[٩] كان مع ابن حنش، ولم ينج إلاَّ بنفسه، (وعند ذلك تضعضع[١٠] حال ابن حنش)[١١]، [لكنه عظم عليه رجوعه صنعاء خائباً][١٢]، فانحاز[١٣] إلى محل بين الحيمة[١٤] وحراز، ورفع أمره إلى صنعاء ينتظر ما يأمرونه[١٥] به [فلم يمدوه بشيء أبداً][١٦]، وانتهى أمره إلى أن عاد إلى صنعاء، وقد كان عند وصوله [إلى][١٧] حراز نهب من[١٨] [أهل تهامة][١٩]

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) ساقطة من (ن).
(٣) من بقية النسخ.
(٤) زاد في (ع): في زاوية.
(٥) ساقطة من (ن) و(ع).
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: طلبوا.
(٧) في (ع): بسلام.
(٨) في (ع). ونهبت. للاستزادة ينظر: جحاف: ٦٩٢ ـ ٦٩٤
(٩) في (ع): ما في.
(١٠) تضعضع: ضعف. الفيروزآبادي، ٦٦٨.
(١١) ساقط من (ع). للاستزادة ينظر: جحاف: ٦٩٢ ـ ٦٩٤.
(١٢) من (ن)، وفي هامش (ج): ولكنه كان ذا عزم شديد وغاية في الشجاعة فعظم عليه رجوعه صنعاء وهو يجر أذيال الخيبة.
(١٣) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): وانحاز.
(١٤) الحيمة: بلاد واسعة غربي مدينة صنعاء بمسافة ٣٧ كم، وتنقسم إلى قسمين: الحيمة الداخلية والحيمة الخارجية، وقد ظهر منها كثير من العلماء. المقحفي، جا، ٥٥١.
(١٥) في (ع): ما يأمر.
(١٦) من (ن) و(ج).
(١٧) من (ن) و(ع).
(١٨) في (ع): منه. ولعله الصواب. ويلاحظ اضطراب في السياق.
(١٩) من بقية النسخ.

الموالين[١] للشريف، وكان الشريف يظن أنه[٢] يصدر منه شيء في أطراف تهامة.

[استقرار الشريف حمود في مدينة مور]

والشريف بعد نفوذ يام من لديه[٣] وهم حرب له، وعود الشريف محسن بن علي الحازمي من حجة، عاد إلى مدينة مور، وسكن بها، وعمَّر في القلعة زيادات وأسس[٤] معاقلها، واشتغل بالزراعة[٥] في ذلك الوادي، وهو ينتظر عود ولده ومن معه من الركب الذين ساروا[٦] إلى الدرعية، ويترقب ما يحصل أيضاً من أهل اليمن، ويخشى[٧] أن يستخدم صالح بن يحيى رجال يام، لأن الهدنة بينه وبين صالح قد انقضت، والأخبار تصل إليه أن الخوض يدور بين صالح ورجال[٨] يام، حتى تقرر له انضمام كلمة [الفقيه][٩] صالح [ورجال][١٠] يام عن أمر الإمام، ووصلت إليه الخطوط من علي حميدة شيخ القحراء صاحب باجل يذكر له اجتماع كلمة يام والفقيه صالح، وأنهم سيقصدونه[١١] بالشر قبل كل أحد، وهو يستمد من الشريف الغوث، فأرسل إليه[١٢] الشريف رتبة للحصن

---

(١) من (ن)، وفي الأصل: مال الموالون، وفي (ج) و(ع): الموالون.
(٢) في (ع): أن.
(٣) في (ع): يديه.
(٤) في (ع): وأكد.
(٥) في (ن): بالزراعات.
(٦) من (ج) و(ع)، وفي الأصل: صاروا، وفي (ن): سافروا.
(٧) من (ن)، وفي (ع): وخشي، وفي الأصل و(ج): يخشى، بدون واو قبلها.
(٨) في (ن) و(ج): وبين رجال.
(٩) من بقية النسخ.
(١٠) من بقية النسخ.
(١١) في (ن) و(ج): سيقصدوه، وفي (ع): يقصدونه.
(١٢) من (ع)، وفي بقي النسخ: له.

تحفظه(١)، ووعده(٢) بالوصول إليه بنفسه وجنوده إن صدقت مخائل يام، وحين خُتِم الأمر بين الفقيه صالح ورجال(٣) يام طلب منهم الوصول إلى باجل والمطرح على حصن علي حميدة، فطلبوا(٤) منه أن يخرج إليهم مقدمياً ينصب الخيمة بينهم، فأرسل إليهم ابن أخيه حسن بن حسين بن يحيى العلفي، بعد أن أخذ منهم المواثيق في صيانته وإعزازه(٥) وإكرامه، وأنهم لا يخاطبونه بشيء من المطالب، وبعد ذلك راسلوا علي حميدة أن يخلع طاعة الشريف ويرجع إلى طاعة الإمام، فبقي يمرض لهم الكلام [٦٥] وهو يكتب إلى الشريف يستنجده في الغارة، وكان الشريف فيما بلغ قد عزم على إرسال أحد الشريفين الرئيسين الماجدين إما يحيى بن علي فارس أو علي(٦) بن حيدر، ويكون(٧) النافذ (منهما أمير)(٨) الجند، وإليه ولاية مناجزة(٩) يام والفقيه صالح، وعلى(١٠) أن يكون قيام الجند فيما يحتاجونه [موكولاً](١١) إلى علي حميدة وبعض خزنة(١٢) الشريف.

(١) في (ع): يحفظونه.
(٢) في (ن): وأوعده.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ن): يطلبوا.
(٥) في (ن): واعذاره.
(٦) في (ج) و(ع): الشريف علي.
(٧) في بقية النسخ: يكون. بدون واو قبلها.
(٨) في (ع): بينهما أمر.
(٩) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: مشاجرة، وفي (ج): متاجرة. والمناجزة: المقاتلة. الفيروزآبادي، ٧٤٣.
(١٠) في (ع): على. بدون واو قبلها. ولعلها الصواب.
(١١) من (ع).
(١٢) في (ن): حرنة.

[وفاة علي حميدة، وحملة الشريف حمود على باجل]

وبينما[١] الشريف[٢] في تحكيم هذا الرأي إذ وافاه خبر موت علي حميدة، وأنه حلَّ به الحِمَام وأحله بين الجَنَادِل[٣] والآجام[٤]؛ فحينئذ[٥] عزم الشريف [على النفوذ][٦] بنفسه، وتوجه إلى قتال عدوه بنوعه وجنسه، وفي صحبته رجال من الأشراف وأهل[٧] الخيل، وجندٌ ليسوا[٨] من قبيلة واحدة إنما هم حاطب[٩] ليل، ولكن المذكور لقوة بأسه[١٠]، وثبات جأشه، يكتفي (في معاركه)[١١] بالقليل من الجند، وكثيراً ما يقول في محاوراته[١٢]: «النصر بالمدد لا بالعدد، والغلبة بالقدرة لا بالكثرة». فنفذ من مدينة مور في أوائل شهر رمضان من[١٣] سنة عشرين [بعد المئتين والألف][١٤]، ومعه من الجند أهل القتال نحو الألف[١٥]، فيهم[١٦] [من

(١) في (ن): وبيت، وفي (ج): وبين.
(٢) في (ع): هو.
(٣) الجَنَادِل: الحجارة. الفيروزآبادي، ٨٨٢.
(٤) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: الأرحام، وفي (ع): الرجام. والآجام: جمع أجم، وهو كل بيت مربع السطح. المصدر نفسه، ٩٦٩.
(٥) في (ن) و(ج): وحينئذ.
(٦) من بقية النسخ.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: أهل. بدون واو قبلها.
(٨) في (ج): لسيوا.
(٩) في (ع): كحاطب.
(١٠) في الأصل: نفوذ بأسه، والمثبت من بقية النسخ.
(١١) ساقط من (ع).
(١٢) في (ع): مجادلاته.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) من (ع). وتوافق ١٨٠٥م.
(١٥) في (ع): الآلاف.
(١٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: منهم.

ذو حسين نحو المئتين، ومن رجال ألمع مثلهم][١]، والباقي[٢] من ألفاف[٣] الشام.

وحين بلغت[٤] الأخبار إلى[٥] يام بانفصال الشريف علموا وقوع الشر، فتأهبوا للقائه، وحشدوا رجالهم لمناجزته، وقد كان الشريف منطوياً[٦] على ألا يبتدئ[٧] ياماً بحرب ولا يباشرهم بطعن ولا ضرب، إنما يستعمل فيهم[٨] المكايد ويخاذلهم ببذل الفوائد، وربما[٩] كان عنده من بعضهم كلام، ولكن[١٠] في يام رجلين من كبرائهم كانا[١١] حريصين على قتال الشريف وعدم المخادعة معه، والحامل لهما أمران: أحدهما: قد لاحت لهما بارقة[١٢] الأطماع من[١٣] صالح بن يحيى، وأيقنا[١٤] أنهما يقفان منه على مال جزيل وعطاء أثيل[١٥]. والثاني[١٦]: إن في

(١) من بقية النسخ.
(٢) في المطبةع: الباقون.
(٣) الأَلْفَاف: المجتمعين المختلطين من كل قبيلة. الفيروزآبادي، ٧٦٨.
(٤) في (ن) و(ج): وردت.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: على.
(٦) في (ع): مصراً. والمنطوي: المتكتم. الفيروزآبادي، ١١٧٧.
(٧) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): لا يبدي.
(٨) في (ع): معهم.
(٩) في (ع): وربما قد.
(١٠) ساقطة من بقية النسخ. ولعل الصواب: ولكن كان.
(١١) في بقية لنسخ: كانوا.
(١٢) في (ن): بوارق.
(١٣) في (ع): في.
(١٤) في (ع): وأيقنوا.
(١٥) أثيل: عظيم. الفيروزآبادي، ٨٦٤.
(١٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): والثانية.

أنفسهما[١] ضَغِينَة[٢] للشريف؛ حيث لم يجدا[٣] منه كلاماً ليناً[٤] وقولاً حسناً حين وصلوه[٥] وهو في الريفة، والرجلان المذكوران هما: جابر بن مانع بن مذكر[٦] من آل فاطمة من هبرة، والثاني: عبدالله بن حسين نصيب من مواجد بن [٦٦] مذكر، يزعم أنه من ولد الحارث بن كعب أحد جمرات العرب ـ كما قدمنا في هذا الكتاب ـ فأقبل الشريف يقصد قرية باجل غير متأهب أهبة الحرب، وكان يظن أن ياماً لا يقصدونه[٧] إلاَّ إذا قصدهم، فحين رآه رجال يام نصبوا الرايات، وتفرقوا ثلاث ثبات، وأقبلوا حاملين على جند الشريف غير مبالين بإيجاف ولا وجيف، فحين رأى[٨] الشريف أنهم قاصدونه[٩]، وعلم[١٠] أنهم عن باجل يصدُّونه[١١] عبأ جُنْدَه، وقدح زَنْدَه[١٢]، وتبسم تبسم الهِزَبْر الهَصُور، وجال جولة الفارس العَقُور[١٣]، وجعل من رجال قومه وفرسان يومه أميراً[١٤] لأهل

---

(١) في الأصل: نفوسهم، والإثبات من بقية النسخ.

(٢) في (ج): ضيغنة: والضغينة: الحقد. الفيروزآبادي، ١٠٦٢.

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: يجدوا.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) في (ع): وصولهم.

(٦) في (ن): مزكر.

(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: يقصدوه.

(٨) في بقية النسخ: علم.

(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: قاصدوه.

(١٠) في (ع): ويرون.

(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: يصدوه.

(١٢) الزَّنْد: موصل طرف الذراع في الكف، والعود الذي تقدح به النار. الفيروزآبادي، ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(١٣) العقور: كل سبع يعقر ويقتل ويفترس، كالأسد والذئب وما شابههما. الزبيدي، ج٧، ٢٤٩.

(١٤) في (ن): آمراً.

الرايات، وحمل من حينه، فالتحم[١] الحرب، واختلط الطعن بالضرب، وثار العَجَاج[٢]، وأظلم أفق تلك الفجاج[٣]. وكان في راية الشريف رجال ذو[٤] حسين من بكيل، فثبتوا ثبات أسد الغيل، وحمل الشريف حملات حتى هزم من في مقابله، وضرب حتى تثلم سيفه، وطعن حتى تقصد عالي[٥] عامله، وعُقِر تحته كم من جواد، وانتقل في[٦] ذلك الحين على[٧] ظهور[٨] الجياد، وخلط المواضي بالصعاد، وأثخن القتل، وفَرَّق[٩] من أعدائه الشَّمل، وجَدَّ[١٠] في تثبيت (مشاة[١١] جند[١٢])[١٣] رجال[١٤] ذو حسين ورجال ألمع، وثبت كل أهل الخيل وهو أثبتهم، ويليه الفارسان البطلان يحيى بن علي وعلي بن حيدر، واستطال العراك[١٥]، وصار القسطل[١٦] إلى منازل السِّمَاك[١٧]، وما رضي أحد

---

(١) في (ع): وفي بقية النسخ: والتحم.
(٢) العجاج: الغبار. الفيروزآبادي، ١٨٠.
(٣) الفِجَاج: الأرض الواسعة. المصدر نفسه، ١٨٣.
(٤) في (ع): من ذو.
(٥) من (ع): وفي بقية النسخ: عال. وتقصد: تكسر. الفيروزآبادي، ٢٨١.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: من.
(٧) في الأصل: عن، والإثبات من بقية النسخ.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: ظهر.
(٩) في (ن): وفرف.
(١٠) في (ع): وأخذ.
(١١) من (ع)، وفي الأصل و(ج): مساه.
(١٢) في (ع): جنده من.
(١٣) ساقط من (ن).
(١٤) ساقطة من (ع).
(١٥) العراك: القتال. الفيروزآبادي، ٨٥٣.
(١٦) القسطل: الغبار. المصدر نفسه، ٩٤٥.
(١٧) السماك: برج في السماء. المصدر نفسه، ٨٤٩.

الفريقين[١] بالانهزام، حتى قتل من رؤساء يام الشيخ عبدالله بن حسين بن نصيب أحد الرجلين اللذين (شاؤوا حصول)[٢] الحرب؛ (فلما قتل المذكور)[٣] انهزموا[٤] يام بعد صرعته[٥]، وانقلبوا به حملاً[٦] إلى خيمته[٧]، فلبث[٨] بها إلى غروب الشمس، ثم حلَّ به الحِمَام وسكن الرَمْس[٩]، وأما جابر بن مانع فلم يحضر الوقعة، ولا روى[١٠] منها[١١] نبعه[١٢]، إنما كان همه الهجوم على ساقة[١٣] الشريف، وأخذ ما فيها من الزانة والدقيق[١٤]، وكان فيما بلغ (أن تلك)[١٥] الساقة[١٦] تشتمل على كثير من الأمتعة وزانة الحرب، ولم يعد من أخذه السياق[١٧] إلاَّ وقد

(١) في (ن): من الفريقين.

(٢) في (ن): شادوا حصون.

(٣) ساقط من بقية النسخ.

(٤) في(ن) و(ج): فانهزموا، وفي (ع): فانهزمت.

(٥) في الأصل: مصرعه، والإثبات من بقية النسخ.

(٦) في (ع): جريحاً.

(٧) في الأصل: مخيمه، والإثبات من بقية النسخ.

(٨) في (ع): ولبث.

(٩) الرَمْس: القبر. الفيروزآبادي، ٤٩٤.

(١٠) في (ن): رأى.

(١١) في (ن): بها، وفي (ع): فيها، وفي (ج): مها.

(١٢) من (ع)، وفي الأصل: متعة، وفي (ن) و(ج): منعة. والنَّبْع: شجر للقسي وللسهام. الفيروزآبادي، ٦٨٩.

(١٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): ساقية.

(١٤) في بقية النسخ: والرقيق.

(١٥) أن تلك: ساقط من بقية النسخ.

(١٦) في الأصل: الساقية، وفي(ن): ساقة، وفي(ج): ساقية، وفي (ع): ساقة الشريف. والتصويب من المحقق.

(١٧) في (ع): الساقة.

أذنت الحرب بالافتراق، وانحاز الشريف ورجاله إلى حصن باجل، وخيم برحبة الحصن في ظاهر[(١)] البلد، فأكثر [الفقيه][(٢)] حسن بن حسين[(٣)] [٦٧] الرمي بالمدافع[(٤)].

وفي[(٥)] الصبح بقي الشريف في محله غير مبال (برمي المدفع)[(٦)] ولا بما يعمل[(٧)] ويصنع، وهناك جبل يكشف عورة[(٨)] الحصن أراد رجال يام الصعود إليه[(٩)] وطرد الشريف من باجل، ففطن الشريف لذلك فأرسل عصابة من ذو حسين يحفظون الجبل، فطردوا عنه يام وبقوا فيه[(١٠)] نحو ثلاثة أيام، والشريف يعمل الحِيَل في مخادعة يام وتفريقهم[(١١)] عن ذلك المطرح، وخروجهم عن[(١٢)] طاعة الإمام (والفقيه صالح[(١٣)])[(١٤)]،

---

(١) في (ن): بظاهر. يذكر جحاف، ٦٩٦، أن الشريف حموداً هُزم في هذه المعركة، بينما البهكلي يفهم من كلامه إن الكفتين متعادلة. للاستزادة ينظر: المصدر نفسه، ٦٩٥ - ٦٩٧.

(٢) من بقية النسخ.

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: حسين بن حسن. وقد سبق.

(٤) في (ن) و(ج): بالمدفع.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) من (ع) وفي الأصل و(ج): في الموقع، وفي (ن): في المدافع.

(٧) في (ع): يفعل.

(٨) في (ع): على عورة.

(٩) في (ع): عليه، ولعله الصواب.

(١٠) ساقطة من (ع).

(١١) في الأصل: ويفرقهم، والإثبات من بقية النسخ. يُذكر جحاف، ٦٩٦ أن الشريف حمود التزم لهم بعشرين ألف ريال فرانسة في حالة تخليهم عن الفقيه صالح وعودتهم إلى بلادهم.

(١٢) في (ع): من.

(١٣) في (ع): حسن.

(١٤) ساقط من (ن).

وصالح[١] يعمل الحيل[٢] في رجال بكيل (ويبذل لهم المال ما أقل منه يميل)[٣]، وقد كان[٤] ذو حسين ثاروا على الشريف في طلب[٥] التقارير[٦] ورأوا أنه[٧] بعد صنيعهم يوم الملحمة لم يبق له عذر عن تسليمها، فما راعه إلاَّ نفوذهم إلى مطرح الفقيه حسن، ثم قبضهم[٨] المال ونفوذهم[٩] إلى بلادهم (فعَدَّ[١٠] ذلك من الفرج)[١١] بعد الشدة، [ولله در القائل][١٢]:

بك استنصرت[١٣] حين بقيت خلي
وحين خدعت جاءتك[١٤] الخطوب

(١) ساقط من (ع)، في (ن): والفقيه أيضاً، وفي (ج): والفقيه.

(٢) في (ع): العمل والحيل.

(٣) في (ن): ويبذل من المال أقل منه يميل، وفي (ج): ويبذل المال ما أقل منه يميل. ويوجد اضطراب في هذه الجملة.

(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: وكانوا.

(٥) في بقية النسخ: مطالب من.

(٦) في (ن): الشقارير. والتقارير: المبالغ المقررة لهم من الشريف مقابل قتالهم معه.

(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: إن.

(٨) في الأصل: ثم قبضهم وقبضهم.

(٩) في الأصل: ونفذهم، والإثبات من بقية النسخ. ويلحظ أنهم نفذوا إلى بلادهم قبل أخذ مستحقاتهم من الشريف، ولم يذكر المؤلف سبب ذلك، على رغم أنه ذكر مطالبتهم للشريف بالمال؛ ولعل الفقيه حسن دفع لهم مستحقاتهم التي على الشريف بشرط أن يعودوا إلى بلادهم، رغبة منه في إضعاف الشريف عسكرياً، أو أن مطالبتهم للشريف كانت بالاتفاق مع الشريف حتى ينخدع الفقيه حسن ويعتقد بوقوع الخلاف فيما بينهم، فسارع بدفع المال لهم ليعودوا إلى بلادهم، وبهذا يكون الشريف قد أضعفه مادياً.

(١٠) ساقطة من (ن).

(١١) في (ع): فعند ذلك جاء الفرج.

(١٢) من (ع).

(١٣) في (ن): انتصرت.

(١٤) في (ن): خانتك.

ويام بعد هذه الوقعة ركبوا الصعب والذلول[١]، فطالبوا الفقيه صالح بما يعظم ويهول، ورفعوا قضيتهم[٢] إلى الإمام، وذكروا أن الشريف في أضيق[٣] حال، ولا بد أن يقبضوه ويرسلوه إلى ذلك المقام، فظن الإمام صدق ما قالوه، وأرسل لهم بعطاء لولا ذلك ما نالوه، مع أنهم يعلمون عجزهم عما ذكروه[٤] (وكذبهم بما[٥] افتروه)[٦] [شعراً][٧]:

وما الباز صيد للثعابين إنما
نرى[٨] الباز يصطاد الثعابين عن يد

[الصلح بين الشريف حمود وأمير الحديدة]

والشريف ما زال يفتل في الذروة والغارب حتى استمال أكثرهم، فثاروا على الفقيه صالح في الزَّلَاج[٩]، ومفارقة هذه الفجاج، وقالوا: «قد فعلنا ما لم يفعله غيرنا[١٠] وقاتلنا[١١] الأشراف آل خيرات الذين[١٢] كل

---

(١) الصعب والذلول: العسر والهين. الفيروزآبادي، ٩٨، ٩٠١.
(٢) في (ن) و(ج): قصتهم.
(٣) في (ع): ضيق.
(٤) في (ن) و(ج): ذكروا.
(٥) في الأصل: عما، والإثبات من (ع).
(٦) ساقط من (ن) و(ج).
(٧) من (ع).
(٨) في (ع): ترى.
(٩) الزَّلاج: ما يعطى من المال مقابل انتهاء الإنسان من العمل المكلف به. مطهر بن علي الإرياني، المعجم اليمني في اللغة والتراث، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٧هـ)، ص٣٩٨.
(١٠) ساقطة من (ن) و(ج)، وفي (ع): أحد غيرنا.
(١١) في (ع): وقتلنا.
(١٢) في (ن): الذي.

فارس منهم[١] على فرسه (يعد[٢] بمئة»[٣])[٤]. فحاولهم[٥] الفقيه صالح[٦] على أن يستنقذوا له حصن باجل، ويستصفوا[٧] ما قد تغلب عليه الشريف من الرعايا والقبائل، فلم يسمعوا له خطاباً، ولا أرجعوا[٨] له جواباً، وغاية ما وقف[٩] عليه منهم أن يسلم[١٠] لهم جميع ما يطلبون[١١] منه، ويوصلون إليه ابن أخيه[١٢]، ويصلحون شأنه وشأن الشريف على هدنة سنة، ويكفل الشريف على غوازي نجد، ويقابل [٦٨] كل من قصد اليمن بالمنع والرد[١٣]، فالتزموا له بذلك، ووعدوه الوفاء بما هنالك، فخاطبوا

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) من (ع)، وفي الأصل: يستعد، وفي (ن): أسد.

(٣) ساقط من (ن).

(٤) ساقط من (ج).

(٥) في (ع): فجاولهم.

(٦) ساقطة من (ع).

(٧) في (ع): ويستصفوا له.

(٨) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): رجعوا.

(٩) في (ع): وفق.

(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: سلم.

(١١) في الأصل: يطلبوا، والإثبات من بقية النسخ.

(١٢) ابن اخيه هو قائد جيشه حسن بن حسين وقد أصيب في هذه المعركة، جحاف، ٦٩٦. وقد يبدو أن يام قبضوا عليه، واتخذوه رهينة للمساومة من أجل الحصول على مستحقاتهم من دخولهم الحرب ضد الشريف حمود؛ والمؤلف لم يشر إلى قبضهم على الفقيه حسن، وإلاَّ كيف يساومون الفقيه صالحاً مالم يكن ابن أخيه الفقيه حسن في قبضتهم وهو ما أكده جحاف.

(١٣) ولعل هذا هو ما اشترطه صالح على يام عندما رفضوا الاستجابة له بطرد الشريف من باجل وسائر تهامة اليمن، وساوموه بابن أخيه مقابل المال، لذا خشي الفقيه صالح من مهاجمة الشريف له عند مغادرة يام، فشرط عليهم السعيَ في هدنة مع الشريف. ومن شروط الهدنة أيضاً خروج حسن بن حسين من باجل ويكون للشريف حمود القحراء وما يليها. جحاف، ٦٩٦.

الشريف فقال: «لا بأس». وطلب شيئاً من المال مثلما[١] سلمه صالح العام[٢] بعد القتال، فقالت[٣] له يام: «اقبل منا الإصلاح، وبعد نفوذنا افعل ما بدا لك، وأسباب النقض كثير[٤]»، فساعدهم الشريف على ذلك المطلب وهو منطوٍ على ما هو أعظم أعجب[٥]؛ فرجع الفقيه حسن بن حسين إلى الحديدة بعد التي[٦] واللتيا[٧]، وقد لقي من رجال[٨] يام الشدة والكربة، ووقع من مطالبهم في عَرَق[٩] القِرْبَة، (وكان عوده)[١٠] إلى عمِّه من أعظم المسار، بعد أن خَوَّفه الناس أنه ربما يحصل فيه بعض[١١] العَكَسَات[١٢] الكبار[١٣] [شعراً][١٤]:

---

(١) في بقية النسخ: مثل ما.

(٢) أي السنة الماضية في الصلح السابق بينهما.

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: فقال.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) وافق الشريف على ذلك لأن فيه إضعافاً عسكرياً لصالح بخروج يام من عنده بعد أن استنزفوه مادياً وهذا يُمكِّن الشريف من مهاجمته بسهولة.

(٦) من (ع)، وفي الأصل و(ج): اللتي.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) ساقطة من (ع).

(٩) في الأصل: غرق، والإثبات من بقية النسخ. وعَرَقُ القِرْبَة: كناية عن الشدة والمجهود والمشقة، لآن القربة إذا عرقت خبث ريحها، أو لأن القربة ليس لها عرق، فكأنه تجشم مُحالاً. الفيروزآبادي، ٨١٧.

(١٠) في (ع): وكانت عودته.

(١١) ساقطة من (ن).

(١٢) في(ن): نكبات. والعَكَسَات: من العَكْس، وهو ردُّ الشيء إلى أوله. الفيروزآبادي، ٥٠٣.

(١٣) ساقطة من (ع)، وفي (ن): كبار.

(١٤) من (ع).

فهات[(١)] [ابني][(٢)] ودعني من خصام[(٣)]
تـقـاولـه الـمـعـدي والـنـزاري
وكـان يـهـون لـو أنـفـقـت مـالـي
وعـاد ابـنـي إلـيَّ بـعـقـر داري

ثم توجه بنو[(٤)] يام إلى نجران، وقد قبضوا من المال ما يعجز[(٥)] عن حصره أهل[(٦)] الحسبان[(٧)]، وكل ذلك أخذه الفقيه[(٨)] صالح من تجار الحديدة وعامتهم حتى أثخن فيهم النكال، وأساء السيرة معهم[(٩)] في الأقوال والأفعال[(١٠)]، والشريف أقام بباجل يعمر الحصون، ويحفظ الظهور والمتون[(١١)].

[حوادث سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م]

[عودة وفد الشريف حمود من الدرعية]

وفي إقامته تلك وصل إليه الركب الذي نفذ[(١٢)] إلى الدرعية وهم: ولده الشريف أحمد بن حمود، والعلامة الحسن، وصحبتهم جماعة من

---

(١) في (ن): مهمات.
(٢) من (ع).
(٣) في الأصل: خصامني، والإثبات من بقية النسخ.
(٤) في (ن): آل، وفي (ج): إلى بنو.
(٥) في (ج): تعجز.
(٦) في (ج): لهل.
(٧) في بقية النسخ الحساب.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ن): فيهم.
(١٠) في (ن) و(ع): والأعمال.
(١١) الظهور والمتون: ما صلب وغلظ من الأرض وارتفع. الفيروزآبادي، ٣٩١، ١١١١.
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: نفذوا

مطاوعة النجود[١]، فتم له السرور، وطلعت[٢] على وجهه طلائع البشر والحَبُور[٣]، بعود[٤] ولده سالماً، وعدم ظفر عبدالوهاب بنكايته، وقد كان لذلك راجياً[٥]، وأخبره[٦] العلامة الحسن بما كان وصار، وما ادعاه عبدالوهاب [من موالاة عرار بن شار، وتصدي عبدالوهاب][٧] لإقامة الحجة على الشريفين حمود ومنصور، وأظهر خطوطاً منهم إلى عرار (بن شار)[٨]، فيها ما يشهد[٩] بما[١٠] يدعيه المذكور، وتقرر عند سعود صحة ما ادعاه عبدالوهاب، وثبت عنده[١١] ما قيل: «قد يكبو الجواد وتنبو السيوف الحداد». وبقي منصور يكثر المعاذير[١٢] وينكر ما يصح[١٣] فيه الإنكار[١٤]، والحسن يبرز الدلائل، ويدخل هذه الواقعة[١٥] في منازل المسائل، وانجلت تلك المحاكمة على[١٦] إطفاء نار المخاصمة (وأَنَّبَ

---

(١) أي علماء نجد وهم الوفد الذي أرسله الإمام سعود للإصلاح بين الأمير عبدالوهاب أبي نقطة أمير عسير وأمراء المخلاف السليماني، وإبلاغهم دعوة الإمام سعود لهم بالذهاب إلى الدرعية.

(٢) من (ع)، وفي بقية لنسخ: وطلع.

(٣) الحَبُور: السرور. الفيروزآبادي، ٣٣٤.

(٤) في (ع): بعودة.

(٥) بياض في (ع)، وفي بقية النسخ: واحياً. ولعلها مصحَّفة. والتصويب من المحقق.

(٦) في (ن) و(ج): فأخبره.

(٧) من (ع).

(٨) ساقط من بقية النسخ.

(٩) في (ع): ما شهد.

(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: لما.

(١١) في (ن): عنه.

(١٢) هكذا في كل النسخ، ولعل الصواب: الاعذار. لأن الجملة مسجوعة.

(١٣) في (ع): يصلح.

(١٤) في (ج) و(ن): النكر.

(١٥) في (ع): الوقعة.

(١٦) هكذا في كل النسخ ولعل الصواب: عن.

سعود الركب)[١] الشريفي [٦٩] (ووضح له)[٢] أن الحجة قد قامت، وطيور المخالفة منكم قد حامت، ولكن نعفو ونصفح، ولا نؤاخذكم بشيء يجرح.

وكان يطلب عبدالوهاب إرجاعهم[٣] إلى إمارته، ولكن فطن سعود أن ذلك يكون سبباً لأخذهم بالضغينة فلم يسعده إلى ذلك، وبيَّن للأشراف أنه صدَّ عبدالوهاب عمَّا طلب، إلاَّ[٤] منصوراً فجعل عليه الجهاد مع عبدالوهاب إذا استنفره في المغازي والبعوث الكبار[٥]، وعطف على الأشراف، وأعطاهم الخيل وما يعتادوه من النيل.

[إشراف عمال الإمام سعود على خراج تهامة اليمن]

وأرسل معهم عمالاً يشارفون على خراج اليمن، وليكون[٦] إلى سعود إلاَّ قدر معلوم أبقاه لحمود، وعين لمنصور جانباً من الخراج، ولم يتم لمنع الشريف حمود[٧] من أن يشاركه منصور في شيء بأمر سعود؛ وشرط سعود على الشريف شروطاً منها: عدم استخدام رجال همدان إلاَّ أن يدخلوا في عقد الدعوة ويجيبوا الداعي، وإن لم يفعلوا ذلك[٨] فلا سلوك لهم في هذه المسالك، وبلغ من جملة[٩] الشروط: أنه لا يصالح[١٠]

---

(١) من (ج)، وفي الأصل: وابن سعود أخبر الجند، وفي (ن): وابن سعود أكرم الركب. وفي (ع): وبين سعود للركب.
(٢) في (ع): وأوضح لهم.
(٣) في (ع): بإرجاعهم.
(٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): إلى.
(٥) ساقطة من بقية لنسخ.
(٦) في (ن): ولا يكون، وفي (ع): ويكون.
(٧) ساقطة من (ع). للاستزادة عن ذلك ينظر: سالم، ١١٨ ـ ١١٩.
(٨) في (ن): في ذلك.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ن) و(ج): يصلح.

عمال الإمام ولا يهادنهم[١]، فأظهر الشريف القبول لما جاء من[٢] الشروط، ورتب العمال الواصلين للمشارفة على خراج البلاد في اللحية، وقرر لهم ما دعت حاجتهم[٣] [إليه][٤]، وبعث بعضهم مع المُصَّدِقين[٥] لأخذ زكاة الأَنْعَام، وأنعم على[٦] أولئك النفر[٧] بمواد الإِنْعَام، حتى نفذت منهم المكاتيب[٨] إلى سعود، تخبره[٩] بالامتثال والانقياد من حمود.

[استيلاء الشريف حمود على العبسية والرامية]

والشريف بعد نفوذ يام وعزمهم إلى بلادهم، تَعَلَّل[١٠] على صالح بن يحيى بنقض ما كان[١١] سعى فيه[١٢] يام من الصلح، وجعل العلة طلبه دخول العبسية [والرماة][١٣] إليه في الصلح على حسب ما[١٤] كانوا عليه في الصلح الأول أيام قتال دير علي، والسبب أنه حصل من أهل العبسية بعض تعدٍ في جهة القحراء، وزعموا أنهم من جملة رعية الإمام، وليس

---

(١) في (ن): يتهادنهم. للاستزادة ينظر جحاف، ٦٩٦.
(٢) في (ع): في.
(٣) في (ن): حاجاتهم.
(٤) من (ع).
(٥) المُصَدِّقين: جمع مُصَدِّق وهو العامل الذي يقوم بجمع الزكاة. الفيروزآبادي، ٨١٠.
(٦) سقطة من (ع).
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) في (ع): الكتب. وفي (ج): المكاتب.
(٩) في (ع): يخبرونه.
(١٠) تَعَلَّلَ: تشاغل. الفيروزآبادي، ٩٣٢.
(١١) ساقطة من (ن)، وفي (ع): قد كان.
(١٢) في (ج): في.
(١٣) من (ج) و(ع).
(١٤) في الأصل: حسبما، والإثبات من بقية النسخ.

للشريف عليهم خطام ولا زمام[١] [فثارت حفيظته. شعراً][٢]:

وكـنـت أردت فـي حـلـمـي عـلـيـهـم
ودادهــم ولــكــن ســاورونـــي[٣]

فأرسل الشريف يحيى بن علي فارس وصحبته جنداً من رجال الشريف وجماعة من أهل الخيل، فوصلت الغازية إلى العبسية، وضربت [الخيام][٤] في[٥] تلك الآكام، وأثاروا عليهم[٦] [٧٠] الدهماء[٧]، وسفكوا منهم الدماء. والعبوس يكتبون إلى الفقيه[٨] صالح وهو لا يمد ناصراً[٩]، فتوسط السيد الجليل محمد [بن][١٠] عقيل السقاف بين

---

(١) الخطام والزمام: حبل يوضع في مقدمة أنف أو فم الجمل. الفيروزآبادي، ٩٩٥، ١٠٠٨. وهو كناية عن تمردهم عليه ورفضهم لطاعته.

(٢) من (ع). يذكر جحاف، ٦٩٦ إن هذا كان بعد ثمانية أيام من توقيع الصلح بين الشريف حمود والفقيه صالح، ٦٩٦.

(٣) في (ع): شاوروني.

(٤) من (ع).

(٥) في (ع): بين.

(٦) في (ن) و(ج): عليه.

(٧) الدهماء: العدد الكثير. الفيروزآبادي، ١٠٠٠.

(٨) ساقطة من (ع).

(٩) من (ج) و(ع)، وفي الأصل: ناطر، وفي (ن): ناضرا. يذكر جحاف، ٦٩٦ ـ ٧٩٧ إن العبوس هزموا الشريف حمود.

(١٠) من (ن) و(ع). وهو محمد بن عقيل بن عبدالله العلوي الحسني سلطان ظفار، تولى السلطنة فيها في سنة ١٢٠٥هـ (١٧٩٠م)، وكان رجل حكم وسياسة وتجارة، وكانت سفنه التجارية تنقل البضائع من الهند إلى المخا وبعض الموانئ اليمنية، وقد تضايقت شركة الهند الشرقية الإنجليزية من نشاطه التجاري فاتهموه بالتعاون مع الفرنسيين وسجنوه في بومبي. نقلاً عن سلطان بن محمد القاسمي، الاحتلال البريطاني لعدن ١٨٣٩م، د.ط، د.م، د.ت، ص ٧٢ ـ ٧٨؛ نقلاً عن جحاف، حاشية المحقق، ٦٩٧.

الشريف والفقيه صالح على تسليم مال للشريف[١]، وإرجاع العبسية والرامية إليه، وتكون هدنة [بينهم][٢] ستة[٣] أشهر، واعتذر الشريف عن تطويل المهادنة بما وصل إليه من سعود من المنع عن المصالحة لأهل اليمن، وبعد عقد الصلح طوى[٤] الشريف الخيام، ورجع قاصداً إلى[٥] الشام، وقد استوثق[٦] له الأمر في جهة سهام، وما خلفها إلى جهة الشام، وجعل أمر القحراء إلى العيدروس بن علي حميدة[٧]، والعبوس إلى محمد جماعي جعله شيخاً عليهم، والرامية إلى علي بن محمد الرامي[٨]، وانتهى سيره إلى مدينة مور يترقب انقضاء[٩] المدة ويعود إلى اليمن.

واشتغل بأمر الزراعة، واكتسب[١٠] أراضي كثيرة في الوادي[١١]: [أعني][١٢] مور، يشتريها من مُلاَّكها وقد صارت غَامِرة[١٣] بالأشجار،

---

(١) يحدد جحاف، ٦٩٧ هذا المبلغ بست آلاف ريال فرانسة.

(٢) من (ن) و(ج).

(٣) ساقطة من (ن)، وفي (ع): تسعة. ولم يتبين المحقق أيهما الصواب. ويذكر جحاف أنها سنة، ٦٩٧.

(٤) في (ن) و(ج): فطوى، وفي (ع): قوض.

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): استوسق.

(٧) ل.ت.

(٨) في (ن) و(ج): الررمي. ل.ت.

(٩) في (ن) و(ع): انتهاء.

(١٠) في (ع): واكتساب.

(١١) في (ع): وادي.

(١٢) من (ن).

(١٣) في (ع): عامرة. والغامرة: الخراب، أو الأرض كلها مالم تستخرج حتى تصلح للزراعة. الفيروزآبادي، ٤٠٧.

ولم يبق فيها للصلاح[(١)] آثار، فاشتغل بإخراجها[(٢)]، وأنفق أموالاً[(٣)] في تصييرها صالحة للازدراع، وعمر لها الأعرام[(٤)]، ووجه إليها[(٥)] الغَيْل[(٦)] والسيل العام.

[اختطاط الشريف حمود مدينة الزُّهْرَة]

وفي هذه السنة اختط مدينة الزُّهْرَة[(٧)] في شرقي مدينة مور بنحو ثلاثة أميال، وجانبها القبلي متصل بالخبت في البلد التي كانت [ولايتها][(٨)] (إلى الأشراف)[(٩)] قبل دعوة ابن عبدالوهاب، وجانبها اليماني متصل (بسائلة مور)[(١٠)]، وكذلك[(١١)] جانبها الغربي ينعطف[(١٢)] عليه[(١٣)] الوادي، ومن الشرق[(١٤)] متصل ببلاد[(١٥)] الواعظات؛ فعمر بها معقلاً كبيراً واحتفر

---

(١) من (ج) و(ع)، وفي الأصل: للعلاج، وفي (ن): للفلاح.
(٢) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: بتخريجها. أي بإصلاحها للزراعة
(٣) في (ع): الأموال.
(٤) الأعرام: السدود الترابية التي تعترض الوادي. الفيروزآبادي، ١٠٢٥. وهي تعرف حالياً: بالعقوم.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: إليه.
(٦) الغَيْل: الماء الجاري على وجه الأرض. المصدر نفسه، ٩٣٧.
(٧) الزُهْرَة: تقع شمال مدينة الحديدة على حافة وادي مور، وتشتهر هذه المدينة بتنوع إنتاجها الزراعي والحيواني. المقحفي، ج١، ٧٤٨.
(٨) من (ع).
(٩) في (ع): للأشراف.
(١٠) في (ع): المعاميل لوادي مور.
(١١) في (ن): وكذا.
(١٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: يتعطف.
(١٣) في (ع): عليها.
(١٤) من (ن) و(ج): الشرقي.
(١٥) في (ع): ببلد.

الآبار وأمر بسكناها[١]، وأجرى على من يسكنها من إنعامه أفخر لباس، وما زال يعمر بها الحصون، ويستجلب إليها الناس للسكون، حتى صارت مصراً من الأمصار، وحرماً يلوذ به[٢] أهل الحاجات من جميع الأقطار، (ولله در القائل)[٣]:

وكـذا الـكـريـم إذا أقـام بـبـلـدة
سـال الـنُّـضَـار بـهـا وقـام[٤] الـمـاء

[إخضاع الشريف حمود للشيخ الكلفود]

(وفيها ظهر)[٥] خلاف الكلفود[٦] وهو[٧]: شيخ صليل ـ وقد تقدم ذكره في هذه الورقات[٨] ـ وكان عند الشريف من أخص الخواص وممن تعقد عليه الخناصر في الإخلاص، والسبب في ظهور الخلاف على ما بلغ أنه فُقِد رجلٌ من أهل الأسباب هندي من هنود الضحي، [٧١] أو من هنود عبس الواعظات وتطلبه أهله حتى وجدوا جثته[٩] في بئر من آبار[١٠]

(١) في (ع): أن يسكنها الناس.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) ساقط من (ن) و(ج).
(٤) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): وفاض. والبيت للمتنبي، جا، ١٩.
(٥) في (ع): وفي هذه السنة نجم.
(٦) في (ج): الكلفوت. وسيكتفى بهذا فقط، ولن يشار إلى بقية المواضع التي سيرد فيها.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) في (ع): الوريقات.
(٩) في (ن): جيفته وجثته. وكان الهنود ينتشرون في مدن اليمن الكبرى، وعلى وجه الخصوص المدن الساحلية، حيث يعملون في التجارة. البهكلي، خلاصة العسجد، ١٩ ـ ٢٣؛ الصايدي، ١٣٦ ـ ١٣٧.
(١٠) في (ع): أبيار.

خَبْت صليل، فاتصل[١] الخبر بمسامع الشريف، فأرسل إلى الكلفود أن[٢] يحضر غُرَمَاء[٣] الهندي، فاعتذر بأنه لا يعلم (الهندي ولا يعرف القضية)[٤]، وكأنها قد قامت عند الشريف الدلائل على أن الذي فعل بالهندي ما فعل بعض عبيد الكلفود، فأرسل له الشريف (وقال له)[٥]: «إن لم تصل[٦] بالغرماء[٧] فصل[٨] إلينا بنفسك، وننظر في القضية». فمنع من الوصول، وقال[٩]: «إن لم يُتْرَك له حاله لا بد أن[١٠] يجول ويصول». فثارت حَفِيظَة الشريف، وجهز إليه[١١] الجنود، وبند[١٢] له[١٣] البنود، وشبت نار الحرب؛ واستقام الكلفود في مركز الشقاق، وأطاعه كافَّة صليل ومن على جيلهم من العطاوية[١٤] وبني محمد[١٥]، وكل من في

---

(١) في (ع): واتصل.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: أنه.
(٣) الغُرَمَاء: جميع غريم، وهو الدائن والمدين. الفيروزآبادي، ١٠٣٠. والمقصود هنا الخصوم.
(٤) في (ع): الغرماء ولا يدري بالقضية.
(٥) ساقط من (ع).
(٦) في (ع): تصل إلينا.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: بالغريم.
(٨) في الأصل: فاصل، والإثبات من بقية النسخ.
(٩) في (ن): ومنع بأنه، وفي (ج): ومنع أنه، وفي (ع): وتكلم أنه.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) في (ن) و(ج): عليه.
(١٢) في (ج): ونبذ.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) العطاوية: قبيلة من الأشاعرة في تهامة اليمن، تقع منازلهم شرقي مدينة الزيدية، وأهم بلدانها بيت عطا. المقحفي، جـ٢، ١٠٨٢.
(١٥) بني محمد: مركز إداري من أعمال محافظة الحديدة حالياً، يشتهر بخصوبة أراضيه. المرجع نفسه، ١٤٣٥.

تلك الجهة. والسبب أن الشريف كان بعد دخول الكلفود في عهده ولاه أمرهم وعهد إليهم[١] يسمعون ويطيعون للكلفود[٢]، وما كانوا على هذا أيام الإمام المنصور، إنما كان الكلفود[٣] شيخاً على صليل خاصة، وباقي القبائل كل قبيلة عليهم[٤] شيخ منهم، ولما جاء الشريف جعل (أمرهم إلى الكلفود)[٥]، فحين خالف على[٦] الشريف انضموا إليه، وما زالت الحرب بينه وبين الشريف (ينالون[٧] منه وينال[٨] منهم)[٩]، حتى توجه الشريف[١٠] بنفسه، وطرح في أطراف بلاد صليل، وجهَّز على تلك القبائل الليث الصائل الشريف[١١] علي بن حيدر، واجتهد في نكاية الكلفود، وشرده إلى كل جبل مصعود، وضيَّق عليه المسالك، واجتمع[١٢] بعض الأيام في جند الشريف علي بن حيدر صناديد الأشراف، كأخيه الشريف يحيى بن حيدر، والعلامة الحسن بن خالد، ووقعت ملاحم تتجمل[١٣] بها المشاهد؛ وحين حصل من جند الشريف ما حصل انخزل[١٤] عن الكلفود من قومه من انخزل[١٥]، وتوسلوا بالشريف علي

---

(١) في (ج): إليه.
(٢) في بقية النسخ: الكلفود.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ن): على.
(٥) في (ن): إليه أعني الكلفود أمرهم، وفي (ع): أميرهم الكلفود.
(٦) ساقطة من (ن).
(٧) من (ع)، وفي الأصل و(ج): وينالون.
(٨) في (ج): وينالون.
(٩) في (ن): وينال كل من الآخر.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ع): واجتمع في.
(١٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): تتحمل.
(١٤) في (ن) و(ج): انخذل. وانحزل: تراجع وتثاقل. الفيروزآبادي، ٨٩٣.
(١٥) في (ن) و(ج): انخذل. وانحزل: تراجع وتثاقل. الفيروزآبادي، ٨٩٣.

ابن حيدر ليأخذ[١] لهم من الشريف الأمان، ويخالفون الكلفود بالقلب واللسان، فأمنهم الشريف، وعادوا إلى أوطانهم وقد ذهبت بهم هبوب[٢] الصيف والخريف، والكلفود حين شاهد ما[٣] عليه الناس، وما الشريف [٧٢] فيه من قوة البأس، تعلق بالجبال، وصاحب السيدان[٤] [والأوعال][٥]، وفارق الأهل والعيال، وأنشد لسان حال[٦] من قال:

ولي دونكم أهلون سيد عَمَلَّس
وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

هم الأهل لا مستودع السِّر (ذائع
لديهم)[٧] ولا الجاني بما جَرَّ[٨] يخذل[٩]

هذا[١٠] وقد ذكرنا في أوائل هذه السنة وصول أحمد بن حمود والعلاَّمة الحسن بن خالد من الدرعية، وما هو الذي وقفوا عليه في تلك الأخبية[١١]، ولم نذكر[١٢] منصوراً ولا عراراً. فأما[١٣] الشريف منصور

---

(١) في الأصل و(ن) و(ج): يأخذ، وفي (ع): أن يأخذ. والتصويب من المحقق.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: هفوات.
(٣) من بقية النسخ، وفي الأصل: مال.
(٤) السِّيْدان: جمع سيد الأسود والذئاب. الفيروزآبادي، ٢٦٣.
(٥) من بقية النسخ، والأوعال: جمع وعل؛ وهو تيس الجبل. المصدر نفسه، ٩٦٣.
(٦) في (ع): حاله قول.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: عندهم بفاش.
(٨) في (ن) و(ج): جرا.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: يقتل. والبيتان للشاعر الجاهلي الشنفرى من قصيدته المشهورة بلامية العرب. ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق: إميل بديع يعقوب، ط٢، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ)، ص ٥٩.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) في (ع): الأجنة.
(١٢) في (ع): يذكر.
(١٣) في (ن): أما.

فإنه عاد إلى وطنه ومحل ولايته: صبيا ومخلاف بيش[١] آمراً ناهياً، وعلى أهل تلك البُحَيرة[٢] عاملاً والياً، إلاَّ أنه شرط عليه سعود[٣] إجابة عبدالوهاب في النفير والجهاد بين يديه لأجل التكثير، وظهر منه (عند وصوله)[٤] الانقباض من أهل نجد، ولكن لم[٥] يرض الشريف [حمود][٦] بتسليم[٧] ما عيَّنَه له [سعود][٨] من خراج اللحية، فحصلت[٩] الوَحْشَة[١٠] بينه وبين عمه الشريف حمود، ورأى من الرأي حفظ الموالاة لسعود، والتظاهر بطاعته عند أهل التهائم[١١] والنجود، وكان يَوَدُّ لو (أسعد الشريف إلى إجراء)[١٢] ما عينه سعود من التوظيف[١٣]، لكان مال إلى عمه بالقالب والقلب، وأطاعه فيما كره وأحب.

[وفاة عرار بن شار في الدرعية]

وأما عرار بن شار فاستبقاه سعود عنده في الدرعية، وعيَّن له بيتاً

---

(١) في (ج): شيء.
(٢) من (ج) و(ع)، وفي الأصل و(ن): الجيرة. والبُحَيرة: تصغير البَحْرَة؛ الروضة العظيمة، وكل قرية لها نهر جار وماء نافع. الفيروزآبادي، ٣١٣.
(٣) في (ج): سيعود.
(٤) ساقط من (ع).
(٥) في (ع): لما لم.
(٦) من (ع).
(٧) في (ع): بتسليمه.
(٨) من بقية النسخ.
(٩) في (ن): وحصلت، وفي (ع) و(ج): حصلت.
(١٠) الوَحْشة: الهم والخوف. الفيروزآبادي، ٥٤٧.
(١١) في الأصل: الشام، والإثبات من بقية النسخ.
(١٢) في (ع): ساعده عمه لإجراء.
(١٣) من (ع)، وفي (ن): التوضيف، وفي (ن) والأصل: التوصيف. والتوظيف: ما يقدر للشخص من طعام أو رزق. الفيروزآبادي، ٧٧٤.

يسكن فيه، وأجرى عليه من الإنعام ما يقوم به ويكفيه، والله أعلم ما كان قصد سعود فيه، هل (يبطئ أو يسرع)[١] في بقائه لديه، ولكن سبقت المنية، وحالت بينه وبين الأمنية، حصلت عليه علة[٢] الجدري[٣]، ومات بسببها هناك، وجاور ربه، وفارق حزبه[٤]. شعراً[٥]:

وافى إلى الملك الكريم[٦] وحسبه
ملك الملوك رحيم كل رحيم

وكان[٧] عرار بن شار رجلاً، رئيساً، جواداً، مقصوداً، يهب المال، ويحمي الذمار، وله مقاصد حسنة، ومعرفة بأمور الآخرة، وفيه رئاسة ظاهرة، وقد سبق (ذكر إجابته)[٨] لدعوة ابن عبدالوهاب في أول هذه الورقات[٩].

[نسب بني شعبة]

وبنو شعبة اختلف الناس في نسبهم، فهم يزعمون أنهم من تغلب بن وائل [٧٣] بن قاسط بن هِنْب[١٠] بن أفصى[١١] بن دُعمِيّ[١٢] [بن

(١) في (ن): ببطء أو سرع.
(٢) ساقطة من (ن).
(٣) الجُدَري: قروح تصيب البدن تَنقَّط وتقيح. الفيروزآبادي، ٣٢٧.
(٤) في (ع): حزبه وفاء إلى الملك الكريم.
(٥) ساقطة من (ن) و(ج)، وفي (ع): ولله در القائل.
(٦) في (ع): الرحيم.
(٧) في (ع): كان. بدون واو قبلها.
(٨) في (ن): ذكرى جابة.
(٩) في (ن): الوريقات، وفي (ع): الأوراق.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: هبت.
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: أقصى.
(١٢) فيالأصل: عمر، وفي(ن) و(ج): عم، وفي (ع): دعم. والتصويب من أبي محمد =

جديلة][1] بن أسد بن ربيعة بن نزار، ولم يكن معهم[2] على هذه الدعوى[3] شاهد، إنما هم يسمون[4] بني تغلب[5]، وفهمت من بعض رؤسائهم أنهم من أَكْلُب[6]، وأكلب من خثعم[7]، وخثعم يمانية على أصح الأقوال ليست من نزار[8]، إلاَّ أني رأيت[9] أبا محمد [عبدالله][10] بن قتيبة ذكر أنَّ من ولد ربيعة أكلب بن[11] ربيعة[12]، فمنهم[13] أُناس[14]

= علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٤، (القاهرة: دار المعارف، ١٧٩٧م)، ص ٤٨٣.

(١) من بقية النسخ.

(٢) في (ع): لهم.

(٣) في (ع): الدعوة.

(٤) في (ع): ينتمون إلى.

(٥) في الأصل: تقلب، والإثبات من بقية النسخ.

(٦) أَكْلُب: بطن من خثعم القحطانية؛ وهم بنو أَكْلُب بن عفير بن خلف بن خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان. ابن حزم، ٢٩٢، ٣٩١ ـ ٣٩٢؛ كحالة، جـ١، ٣٩.

(٧) قبيلة من القحطانية، تنتسب إلى خثعم بن أنمار السابق ذكره، ومنازلهم بجبال السراة مابين بيشة وتربة وظهر تبالة. المرجع نفسه، ج١، ٣٣١.

(٨) في (ج): تزاز.

(٩) بياض في (ن).

(١٠) من (ع). وهو: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ ـ ٢٧٦هـ (٨٢٨ ـ ٨٨٩م) من كبار علماء المسلمين في القرن الثالث الهجري ولد ببغداد وسكن الكوفة، ثم تولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها، اشتهر بغزارة تأليفه في علوم اللغة والادب والتاريخ وكانت وفاته في بغداد. الذهبي، جـ٢، ٢٥٣٢ ـ ٢٥٣٣؛ بكر بن عبدالله أبو زيد، طبقات النسابين، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ)، ص٩٣.

(١١) في الأصل: نز، والإثبات من بقية النسخ.

(١٢) لعل ابن قتيبة ذكر ذلك في كتابه النسب، ولم يتمكن المحقق من الوصول إلى هذا الكتاب حتى يحيل إليه.

(١٣) في (ج): منهم.

(١٤) في الأصل: ناس، والإثبات من بقية النسخ.

دخلوا في خثعم (وهم قبائل وبطون تنسب إلى خثعم)[١]، ويمكن أن [يكون][٢] بنو شعبة من أكلب بن ربيعة الداخلين في خثعم بالحلف، [وقد كنت رأيت في بعض كتب الأنساب[٣] أن شعبة يمانية][٤]، وظهر لي من بعد أنهم ليسوا شعبة[٥] هذه.

ومسكنهم الآن الدرب المعمور على وادي عِتْود، وهو معمور بهم، وما لهم كسب إلاَّ الخيل العِتَاق[٦]، والبيض[٧] الرقاق، والسَمَاهِر[٨] الطوال، والسَوَابِر[٩] الثقال، وكانوا قبل وصول دعوة ابن عبدالوهاب [إليهم][١٠] أهل عزة ومنعة، يحمون الذمار، ويذبون[١١] عن الجار، وما كان أمرهم ينتضم[١٢] على[١٣] رجل منهم[١٤]، (لعظم نفوسهم كل)[١٥] رجل[١٦] يرى نفسه أميراً، وينصبون شيخاً منهم[١٧] لحوادث

(١) ساقط من (ع). للاستزادة عن خثعم وبطونها. ينظر: ابن حزم، ٢٩٢ ـ ٤٨٤.
(٢) من بقية النسخ.
(٣) لم يذكر المؤلف هذه الكتب، ولم يتمكن الباحث من معرفتها.
(٤) من بقية النسخ.
(٥) في الأصل: بنو شعبة، والإثبات من بقية النسخ.
(٦) العِتَاق: النجيبة. الفيروزآبادي، ٨١٥.
(٧) البيض: السيوف. المصدر نفسه، ٥٧٣.
(٨) في (ع): والسمر. والسَمَاهِر: جمع سمهري؛ وهي الرماح الصلبة. المصدر نفسه، ٣٧٠.
(٩) في (ع): والسوابغ. والسَوَابِر: الدروع الدقيقة المحكمة. المصدر نفسه، ٣٦٤.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: لهم.
(١١) في (ع): يذودون. للاستزادة ينظر. العقيلي، الأدب الشعبي، ج٢، ١٣ ـ ١٢٦.
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: ينضم. والصواب: ينتظم.
(١٣) في الأصل: إلى، والإثبات من بقية النسخ.
(١٤) في (ن) و(ج): منهم بار.
(١٥) لعل صواب هذه العبارة: ولعظم نفوسهم كل، أو: لعظم نفوسهم وكل.
(١٦) في (ن): رجل منهم.
(١٧) في (ع): لهم منهم.

المحاديين[١] لهم، وكان مسكنهم فيما قبل بلاد شهران وبلاد[٢] بيشة، وقيل إن هناك محلاً يسمى شعبة فنسبوا[٣] إليه، والله أعلم.

وكان الدرب قبل أن يصلوا [إليه][٤] يسمى درب مُلَوِّح ـ بضم الميم وفتح اللام والواو المشددة مكسورة وآخر[٥] الحروف حاء مهملة ـ وهو مذكور في غزوة الإمام المهدي أحمد بن حسن[٦] إلى الحجاز حتى انتهى إلى غزوة[٧] الصواقعة[٨] من أعالي بلاد ألمع، [ومذكور في غزوة أحمد بن الحسن[٩] بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل حين غزاه من اللحية][١٠]، ومذكور في غزوة أحمد بن حسن إلى سرح[١١] من آل

---

(١) هكذا في كل النسخ. ولعل المقصود: المجاورين.

(٢) من (ج) و(ع)، وفي الأصل و(ن): بلاد. بدون واو قبلها.

(٣) في بقية النسخ: نسبوا.

(٤) من (ع).

(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: آخر. بدون واو قبلها.

(٦) في (ع): الحسين. وقد ورد في بعض المصادر حسن والبعض الآخر الحسن. وهو الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد، ولد في سنة ١٠٢٩هـ، وقد اتصف بالشجاعة والإقدام، ولعب دوراً كبيراً في القضاء على المتمردين والعصاة، وكان من أبرز قواد عمه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، ثم في أيام عمه الإمام المتوكل إسماعيل، وبعد وفاة الإمام المتوكل سنة ١٠٨٧هـ. بويع بالإمامة، وكانت وفاته في سنة ١٠٩٢هـ. الشوكاني، ٦٣؛ المحبي، جـ١، ١٨٠.

(٧) في (ن) و(ج): غرة.

(٨) في (ع): الصوافقه. وتسمى حالياً ريم امصواعقة، وهو أحد المراكز التابعة لمحافظة رجال ألمع.

(٩) تذكره المصادر التاريخية باسم الحسن وليس أحمد بن الحسن. ينظر على سبيل المثال: ابن الوزير، ٢٤٤ ـ ٢٤٦؛ أبو طالب، ١٤٤ ـ ١٤٦؛ تحفة الأسماع والأبصار، جـ٢، ٩٢٣. وغير ذلك من المصادر اليمنيةالواردة في هذه الدراسة وغيرها.

(١٠) من (ع).

(١١) في الأصل: شرح، والإثبات من بقية النسخ. وكان ذلك في سنة ١٠٧٩هـ (١٦٦٨م). ابن الوزير، ٢٤٤ ـ ٢٤٦.

حبيب(١) بن أنمار حين سبى نساءهم، واستأصلهم في أيام المتوكل (على الله)(٢) إسماعيل(٣)؛ فيذكر(٤) أهل السير لوقائع(٥) الأئمة درب ملوح(٦).

وقد خرجنا عن المقصود، ولكن لا يخلو(٧) (عن الفائدة)(٨) إن شاء الله تعالى(٩).

وحين بلغ الشريف وفاة عرار، عظم عليه الأمر، وأقبل على أهله وولده بالعطاء الجم(١٠)، والإحسان الذي عمَّ، وأزال(١١) عنهم وحشة فراق أبيهم بما أسداه إليهم، وكان أولاد عرار [٧٤] (عند الشريف)(١٢) من(١٣) خواص جنده، وفي مقام الأعز من ولده.

---

(١) من (ع)، وفي الأصل و(ج): جنب، وفي (ن): حنب.
(٢) ساقط من (ع).
(٣) الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ولد في سنة ١٠١٩هـ (١٦١٠م). في شهارة ونشأ بها، ثم طلب العلم على علماء اليمن حتى تبحر في كثير من العلوم، وقد بويع بالإمامة في سنة ١٠٥٤هـ (١٦٤٤م). وبسط نفوذه على غالبية بلاد اليمن، وراسله سلاطين العالم العربي والإسلامي في ذلك الوقت، وكان عهده عهد أمان ورغد في العيش، وكانت وفاته في سنة ١٠٨٧هـ (١٦٧٦م)، مخلفاً كثيراً من المصنفات العلمية. الشوكاني، ١٦٢ ـ ١٦٥. للاستزادة ينظر: الجرموزي، تحفة الأسماع؛ ابن الوزير؛ ٩٩ ـ ٣٢٦؛ أبو طالب، ١٣ ـ ١٤٨.
(٤) في (ع): فيما ذكر.
(٥) في (ع): ووقائع.
(٦) للاستزادة: ينظر: أبو طالب، ١٤٤؛ ابن الوزير، ٢٤٣ ـ ٢٤٦؛ ابن القاسم، بهجة الزمن، ٤٧٤ ـ ٤٩٩.
(٧) في (ع): ما يخلوا.
(٨) في بقية النسخ: من فائدة.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) الجم: الكثير من كل شيء. الفيروزآبادي، ٩٨٣.
(١١) في (ع): فأزال.
(١٢) ساقط من (ع).
(١٣) في (ع): في.

[وفاة والد الشريف منصور بن ناصر الحسني]

وأمَّا الشريف[١] منصور بن ناصر الملقب بالملك العادل، فلم يعد[٢] إلى بلده إلاَّ وقد (فاجأه خبر وفاة)[٣] والده الشريف الصمصام، أوحد السادات في كل مقام، ورأس الأشراف إذا عُدَّ الميامين في الأنام، فَعَظُم عليه الأمر المهول، وسلم الأمر واسترجع بخير[٤] ما يقول.

وهذا الشريف ناصر بن محمد [بن أحمد][٥] الحسني، أبو منصور وأجل من خفقت عليه البنود[٦] في البوادي والحضور، كان[٧] حسنة من حسنات الزمان، ونادرة من النوادر في عالم الإنسان، أصدق أهل جلدته لهجة، وأهداهم إلى الصواب إذا استبهمت[٨] الحجة، يدبر الأمور بذهن[٩] ثاقب، ويحكم في الحوادث برأي صائب، كان المرجع لقومه [وغيرهم في الحوادث الكبار][١٠]، والمعول عليه إذا حمي الوطيس[١١] وثار الغبار، له معرفة بأيام الناس ووقائع العرب، وله حفظ لدواوين[١٢] المولدين[١٣] والمتقدمين، كثير المطالعة، جيد الحفظ، كثير الإصابة،

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في (ن): يصل.
(٣) في (ع): جاءه الخبر بوفاة.
(٤) من (ع)، وفي الأصل و(ج): الخبر، وفي (ن): بحب.
(٥) من (ن) و(ج).
(٦) في (ن): الرايات.
(٧) في (ع): وكان.
(٨) من (ن)، وفي الأصل و(ج): استهمت، وفي (ع): اشتبهت.
(٩) في (ع): برأي.
(١٠) من (ع).
(١١) الوطيس: الحرب. الفيروزآبادي، ٥٢٢.
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: للدواوين.
(١٣) المولدين: المولودين بين العرب. الفيروزآبادي، ٢٩٦.

وبالجملة إنه[١] جمال المحاضر والمجالس، وملء الصدور عند[٢] كل قائم وجالس، لم تتجمل دياره [في زمانه][٣] بمثله، ولم ينكر أحد من الناس جميل فضله[٤]. وقد[٥] ذكرناه فيما كتبناه في[٦] وفيات أهل القرن الثالث عشر.

[حملة الأمير عبدالوهاب أبي نقطة على مكة]

نعم، ومنصور لم[٧] يستقر في بيته إلاَّ قدر شهر أو أقل، حتى وصله كتاب من سعود [يأمره فيه بالنفر صحبة عبدالوهاب، وأخبره][٨] أن الغزو إلى البلد[٩] الحرام، والمرابطة في أطرافها حتى يدخل أهلها (في الدعوة)[١٠] بسلام؛ فأعتد[١١] الشريف منصور العُدَّة، وعين من جنده من له قدرة على النفير[١٢] واستعداد الزاد الكثير، والرواحل التي[١٣] يحتاجها في ذلك المسير، ونفذ في أثناء شهر شوال، أو أول[١٤] القعدة، ولحق

---

(١) في (ع): كان.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: عنه.
(٣) من (ن) و(ج)، وفي (ع): في زمان.
(٤) في (ع): فعله. ولعله الصواب.
(٥) في (ن): فقد.
(٦) في (ن) و(ج): من. للاستزادة: ينظر: البهكلي، نزهة الظريف.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: فلم.
(٨) من (ع).
(٩) من (ن) و(ج) وفي الأصل: بلاد الله، وفي (ع): بيت الله.
(١٠) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): بالدعوة.
(١١) في (ع): فأعد.
(١٢) في (ع): المسير والنفير.
(١٣) في (ن) و(ج): الذي.
(١٤) في (ع): شهر.

عبدالوهاب[(١)] بوادي الليث، وسايره[(٢)] إلى الميقات، وأحرم كل القوم بالحج وهم على غير ثقة ببلوغ الموقف، لبقاء مليك مكة المكرمة[(٣)] الشريف غالب بن (مساعد بن سعيد[(٤)])[(٥)] الحسني على المحاربة، وقد جرى بينه وبين عبدالعزيز بن سعود، (ثم بينه وبين سعود)[(٦)] معارك يشيب لها الوليد، ويهرم منها الحديد [٧٥]، وكان قد اشتغل بمثاغرة[(٧)] مكة وتحويزها، وقطع المواد على أهلها عثمان بن عبدالرحمن المضايفي العدواني[(٨)]، من ولد عدوان بن عمرو[(٩)] بن قيس عيلان[(١٠)] بن إلياس بن مضر[(١١)]، وهم قبيلة فيهم عدد[(١٢)] وشرف، وكان عثمان هذا خادماً

(١) في (ع): بعبد الوهاب.
(٢) في الأصل: وسائره، والإثبات من بقية النسخ.
(٣) ساقطة من (ج) و(ع).
(٤) بن سعيد. ساقط من (ع).
(٥) في الأصل و(ن) و(ج): سعيد بن مساعد. والتصويب من مصادر ترجمته.
(٦) ساقط من (ع).
(٧) في (ن): بمشاغلة. والمثاغرة من الثغر؛ وهو ما يلي دار الحرب، وموضع المخافة في فروج البلدان. الفيرزأبادي، ٣٢٤. للاستزادة ينظر: ابن بشر، ج١، ٢٨٥ ـ ٢٨٦.
(٨) عثمان المضايفي: من أقوى أمراء الدولة السعودية الأولى، كان من المقربين إلى الشريف غالب، إلاَّ أنه ما لبث أن اختلف معه فتوجه إلى الدرعية، ودخل في طاعة الدولة السعودية، وقد ساهم مساهمة كبيرة في إخضاع الحجاز، كما ساهم في التصدي لقوات محمد علي الغازية للجزيرة العربية، لكنهم قبضوا عليه ورحلوه إلى مصر ثم إلى إستانبول حيث أعدم هناك. دحلان، ٢٩٦؛ تاريخ الشيخ محمد بن عبدالله المنصوري، دراسة وتحقيق: إبراهيم بن محمد الزيد، ط١، (الطائف: النادي الأدبي، د.ت)، ص ٢٨ ـ ٢٩.
(٩) في (ن): عمر.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: غيلان.
(١١) من (ع)، وفي الأصل: حصر، وفي(ن): خضر، وفي (ج): حضر.
(١٢) في (ع): عزة. ولعله الصواب

لغالب بن مساعد[١]، فبعثه في بعض المرات إلى عبدالعزيز (بن سعود)[٢] رسولاً، فما عاد إلاَّ وقد خالطت قلبه بشاشة الدعوة النجدية، وانتهى به الحال إلى أن عادى[٣] غالباً وحاربه، وتملك جميع البوادي التي تحادد[٤] مكة، حتى لم يبق مع غالب غير[٥] مكة، وقصته مع غالب يطول شرحها[٦]، وليس مقصودنا في هذه الورقات إلاَّ سيرة الشريف حمود، وإنما نذكر ما عرض وما لا بد منه.

نعم، ولمَّا[٧] وصل عبدالوهاب إلى الميقات وافته[٨] كتب الشريف[٩] غالب، يذكر أنه قد أراد الدخول تحت (الطاعة لسعود)[١٠]، وقد دار الخوض بينه وبين عبدالرحمن بن نامي[١١]: عالم من علماء[١٢] أهل نجد

(١) لم يكن خادماً لغالب كما ذكر المؤلف، وإنما كان صهره ومن كبار رجاله. دحلان، ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٢) ساقط من (ع).

(٣) في الأصل: عاد. والإثبات في بقية النسخ.

(٤) في (ع): تجاور.

(٥) في (ع): أحد غير.

(٦) للاستزادة ينظر: دحلان، ٢٨٢ ـ ٣٣٤.

(٧) ساقطة من (ن) و(ج).

(٨) بياض في (ن)، وفي الأصل ووافته، والإثبات من (ج) و(ع).

(٩) ساقطة من (ع).

(١٠) في (ع): طاعة سعود.

(١١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: ناجي، وفي (ج): نافي. وهو من كبار علماء الدولة السعودية الأولى، ولد في العيينة ونشأ بها، ودرس على علمائها، ثم هاجر إلى الدرعية، ودرس على علمائها، ثم تولى القضاء في بعض البلدان النجدية والإحساء، قُبض عليه بعد استيلاء إبراهيم باشا على الدرعية، وقتل في سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٩م). آل البسام، ج٣، ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(١٢) ساقطة من (ن) و(ج). للاستزادة عن دور الشيخ عبدالرحمن بن نامي ينظر: دحلان، ٣٢١ ـ ٣٢٢.

في مخيم عثمان بن عبدالرحمن، فقال[١]: «ولكني لا أريد أن يكون لعثمان مشاركة في أمري، وإنما يكون بحضورك مع عبدالرحمن بن نامي، ويقع الرفع إلى سعود ويأتيني منه مرسوم العهد، ويكون الأمر مني وإليه، وليس لأمير من الأمراء عليَّ إمارة». فحين وصل الخط[٢] إلى[٣] عبدالوهاب، رأى ذلك من النعم التي [هي][٤] غير مترقبة[٥]، فبادر إلى وصول[٦] عرفات، ووقف وأتم الحج، ووقف غالب وعثمان وكل واحد منهما على انقباض من الآخر، وتم للشريف منصور وجنده الحج كما يريدون، وسلمهم الله القتال (في الحرم)[٧]، وأتم[٨] الغزو والحج[٩]، وهذه المسألة[١٠] طويلة الذيول، ـ أعني غزوة المتغلب[١١] في الحرم ـ وللعلماء فيها أقوال كثيرة: منهم[١٢] المجيز لذلك، ومنهم المانع المُحَرِّم، وكل جيل[١٣] منهم[١٤] له[١٥] دليل، والأحوط ترك الغزو[١٦] إلى

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: قال. ولعل الصواب: وقال.
(٢) في (ع): الخطاب.
(٣) في الأصل: لا. والإثبات من بقية النسخ.
(٤) زيادة من المحقق اقتضاها السياق.
(٥) في (ع): مرتقبة، والتَرَقُب: الانتظار. الفيروزآبادي، ٨٥.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ن): بالحرم.
(٨) في (ع): وأتموا.
(٩) ساقطة من (ن) و(ج).
(١٠) في (ع): مسئلة.
(١١) في (ن) و(ج): التغلب.
(١٢) في (ج): منها.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) ساقطة من (ن) و(ج).
(١٥) في (ن) و(ج): لهم.
(١٦) ساقطة من (ن) و(ج).

[البلد][١] الحرام ما دام فيها كلمة لا إله إلاَّ الله.

وبعد تمام الحج[٢] والعمرة أراد منصور[٣] وغالب أن يجتمع أحدهما بالآخر، فحال دون ذلك مرض الشريف منصور (من الجدري)[٤]، واستمر فيه [٧٦] حتى رحل[٥] الحجيج، وعاد الناس إلى بلادهم، فعزم (الشريف منصور)[٦]، ولم يتفقا[٧] ذلك العام.

وحصل[٨] على أصحاب الشريف منصور وأصحاب عبدالوهاب مرض الجدري، فمات منهم خلق كثير[٩]، وظهر النقص في ذلك النفير، ووصل الشريف[١٠] منصور إلى بلاده وقد قضى من[١١] فريضة الحج جميع[١٢] مراده، واستقر يُعمِل الأفكار، هل[١٣] يعمد[١٤] إلى عمه الشريف حمود،

(١) من (ن) و(ج)، وفي (ع): البلاد. لمزيد من المعلومات عن هذه المسألة ينظر: محمد ابن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير الآية رقم ١٩١ من سورة البقرة؛ فتح الباري، جـ١، ١٩٩، جـ٥، ٣٣٦، جـ٨، ٣٢٨؛ أحكام القرآن للجصاص / جـ١، ٣٢٣.

(٢) في (ع): أعمال الحج.

(٣) في (ن): سعود.

(٤) في (ع): بالجدري.

(٥) في (ع): ارتحل.

(٦) ساقط من بقية النسخ.

(٧) في بقية النسخ: يتفق به.

(٨) في (ن): فحصل.

(٩) للاستزادة ينظر: جحاف، ٧٠٧؛ دحلان، ٣٢٣.

(١٠) ساقطة من (ع).

(١١) ساقطة من (ع).

(١٢) في (ع): وجميع.

(١٣) من (ج) و(ع)، وفي الأصل و(ن): على أن.

(١٤) في (ع): يعجل.

ويتحمل منه الضَّيْم[(١)]، ويكون كما قال صفوان بن أمية[(٢)] يوم حنين[(٣)]: «لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني[(٤)] رجل من هوازن[(٥)]». والقصة معروفة[(٦)] مشهورة.

[وسيأتي إنشاء الله ما آل إليه منصور بعد ما طال وعرض من الأمور][(٧)].

[دعوة أمير مكة الشريف غالب لأمير الحديدة للدخول في طاعة الإمام سعود]

نعم، وفي شهر (محرم السنة[(٨)] الحادية والعشرين بعد المائتين[(٩)] والألف)[(١٠)] وصل[(١١)] السيد العلامة زين العابدين[(١٢)] [جمل الليل][(١٣)]

---

(١) الضَّيْم: الظلم. الفيروزآبادي، ١٠٢١.

(٢) صفوان بن أمية الجمحي رضي الله عنه: من كبار رجال قريش؛ أسلم بعد فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة، وحسن إسلامه، وروى بعض الأحاديث، وشهد اليرموك، وتوفي في مكة في سنة ٤١هـ (٦٦١م). الذهبي، ج٢، ٢٠٢٧.

(٣) يوم حنين: الغزوة التي غزاها الرسول ﷺ (إلى الطائف بعد فتح مكة، وانتصر فيها على ثقيف وهوازن، وكانت في السنة الثامنة للهجرة، وحنين واد قريب من الطائف ومكة. الطبري، ج٢، ١٦٥ ـ ١٧٨.

(٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): يريني.

(٥) هوازن: بطن من قيس بن عيلان من العدنانيين، يقطنون ما بين نجد والطائف، أسلموا بعد هزيمتهم في غزوة حنين. كحاله، ج٣، ١٢٣١ ـ ١٢٣٢.

(٦) ساقطة من (ن). للاستزادة ينظر: الطبري، ج٢، ١٦٨.

(٧) من (ع).

(٨) في (ن): من السنة.

(٩) في (ن): المائة.

(١٠) في (ع): محرم الحرام افتتاح سنة ١٢٢١هـ. وتوافق ١٨٠٦م.

(١١) في (ع): وصل إليه.

(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: الدين.

(١٣) من (ع). وهو زين العابدين بن علوي بن باحسن المدني الشهير بجمل الليل، مفتي =

عالم المدينة المنورة، والشيخ الفاضل الزين[١] بن محمد الكوراني وصحبتهما مكتوب من الشريف غالب إلى الفقيه صالح بن يحي والي[٢] الحديدة، يذكر له فيه[٣] دخوله في (الطاعة لسعود)[٤] بعد أن أبلى بلاءً[٥]، وحارب، وصاول[٦]، وجاول[٧]، مدة خمسة عشر[٨] سنةً[٩]، وكأنه لمَّح للفقيه صالح أن يُقْبِل على سعود، ويكون من طريق[١٠] عبدالوهاب، فوقعت من الفقيه صالح[١١] في أُذن واعية. والذي يغلب على[١٢] الظن أنه ليس للشريف مقصداً[١٣] إلاَّ حصول التأسي[١٤]،

= المدينة المنورة، ولد في سنة ١١٧٤هـ (١٧٦٠م)، وتوفي في سنة ١٢٣٥هـ (١٨٢٠م)، مخلفاً الكثير من الإسهامات العلمية. الزركلي، جـ٣، ٦٥.

(١) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: الزيني، وفي (ع): بدرالدين. ولم يتضح للمحقق أيهما الصواب. ل.ت.

(٢) في (ن): إلى.

(٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): فيها.

(٤) في بقية النسخ: طاعة سعود.

(٥) في (ع): أشد البلاء.

(٦) في (ع): وصال.

(٧) ساقطة من (ن) و(ج).

(٨) كذا، والصواب: خمس عشرة.

(٩) كان ذلك في الفترة من ١٢٠٥هـ ـ ١٢٢٠هـ (١٧٧٩م ـ ١٨٠٥م). للاستزادة عن حروب الشريف غالب مع الدولة السعودية ينظر: دحلان، ٢٨٢ ـ ٣٢٢؛ ابن بشر، جـ١، ١٧٣ ـ ٢٨٧.

(١٠) في (ن): طريقة.

(١١) ساقطة من (ع).

(١٢) في (ع): عليه.

(١٣) كذا، والصواب: مقصدٌ.

(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: الناس. ولعل المقصود أنه لم يبق أمير في شبه الجزيرة العربية إلاَّ واتبع الدولة السعودية الأولى، فهو أسوة بغيره من الأمراء.

وإذا[١] دخل صالح بردت حرارة وَهَجه[٢] [من الدخول مع سعود، وأما ذكره عبدالوهاب فلعله يود ارتفاع عبدالوهاب على عثمان][٣]، والله أعلم بخفيات[٤] الأمور.

والفقيه صالح بن يحيى بعد نفوذ الشريف من باجل بعد الصلح الذي وقع [على يد محمد بن عقيل السقاف بقي في الحديدة وقد انضمت إليه ولاية بيت الفقيه، في حين][٥] انتصب لقبول يام، وقد أرسل نائباً من عنده (إلى بيت الفقيه)[٦]؛ فبينما[٧] هو في أول الاستراحة من مصارعة الشريف ومخالطة يام[٨]، إذ وافاه خط من بعض أصدقائه بصنعاء، يخبره أن الوزير حسن بن حسن بن عثمان قد ألقى في ذهن الإمام أنك لعبت[٩] بالبلاد، [وألغيت المراد][١٠]، وأنفقت المواد، وظلمت العباد، وسلمت ذلك لأهل الفساد، وأن الذي سلمت ليام نحو[١١] مئة ألف وعشرين ألفاً، وقد حلف الوزير ليصادرك[١٢] فيها حتى تسلمها، ولا بد يأتي لك[١٣] طلاب ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب. فما (كان منه)[١٤] إلاَّ

(١) من (ع)، وفي الأصل و(ج): إذا، وفي (ن): إذ. ولعل الصواب: فإذا.
(٢) في الأصل: وهجته. والمثبت من بقية النسخ.
(٣) من (ع).
(٤) في الأصل: بالحفيات. والمثبت من بقية النسخ.
(٥) من (ع).
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: إليها.
(٧) في (ن) و(ج): فبينا.
(٨) في (ع): رجال يام.
(٩) في (ع): قد لعبت.
(١٠) من (ع).
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ج): لصادر لك.
(١٣) في (ع): إليك.
(١٤) في (ع): أمكن.

أن بادر بإرسال خط إلى الوزير، يخبره أنه عزم على الخروج من الحديدة إلى بيت الفقيه؛ لإصلاح أحوالها [٧٧].

وبعد (نفوذ الخط خرج)[١] إلى بيت الفقيه، واستصحب كل من فيها من عبيد الإمام الخيَّالة، نحو ثلاثين خيّال[٢]، وبعد استقراره في بيت الفقيه، وصله[٣] الجواب، (وشكروا له)[٤] ما صنع من الخروج، وتحروه في المبادرة بالوصول قبل أن تنقضي[٥] (مهادنة الشريف)[٦]، لأجل أنهم يودعوه[٧] مالاً[٨] تقوى[٩] به يده، ويورى[١٠] به زنده، ثم وصله من ذلك الصديق الذي معه في صنعاء خط يحذره من الطلوع، وينذره بالهلكة[١١] والوقوع، فاحذر[١٢].

[دخول أمير الحديدة في طاعة أمير عسير]

وفي أثناء هذه الأيام وصل رسول من عبدالوهاب، يأمره[١٣] بالدخول فيما دخل فيه غالب، ويحذره من شر العواقب، ثم وصله[١٤] رسول من

---

(١) في الأصل: خروج الخط نفذ. والإثبات من بقية النسخ.
(٢) كذا، والصواب: خيّالاً.
(٣) في (ع): وصل.
(٤) في (ع): وشكروه على.
(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): ينقضي.
(٦) في (ع): المهادنة للشريف.
(٧) في الأصل: يودعه. والإثبات من بقية النسخ. ولعل الصواب: يودعونه.
(٨) في (ن): من الآراء ما، وفي (ج): ما الأراما.
(٩) في الأصل: يقوى، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: يبرا، وفي (ج): ويرا.
(١١) في (ن): التهلكة.
(١٢) من (ع)، وفي الأصل و(ج): فاجذره، وفي (ن): فيما أجذره. ولعل الصواب: فاحذره. أو فيما حذره. أو فأخذ حذره.
(١٣) في (ن) و(ج): يأمر.
(١٤) في (ع): وصل.

الشريف في اليوم الذي وصل فيه رسول عبدالوهاب، فذكر[١] له الشريف أن الممادة[٢] بيننا[٣] وبينكم قد قرب تمامها، فإذا لك محبة في السلامة، ويبقى[٤] تحت يدك شيء من ملك[٥] تهامة فأقبل[٦] على الطاعة، ويكون حالنا وحالك واحد[٧] في مجاملة[٨] الإمام، وموالاة[٩] سعود، (ونستعين على)[١٠] أمرنا[١١] بالملك المعبود؛ فبقي حائراً يفكر لا يهتدي[١٢] إلى خبر[١٣]، وقوى باله أن الشريف ربما لا يفي له ببقاء ملك الحديدة معه، وأن عبدالوهاب ربما يقنع بالمال مع بعد الديار، وحيلولة الشريف بين عبدالوهاب والحديدة، فأجاب على عبدالوهاب جواباً يظهر منه اللين، ووعده بأنه سيدخل في الدعوة في ذلك الحين[١٤]، وأجاب على الشريف بجواب ما عليه مُعَوَّل[١٥]، وكتب بعد ذلك إلى ولي عهد الخليفة ولده

---

(١) في (ن): يذكر.
(٢) في (ن): المهادنة.
(٣) في (ع): التي بيننا.
(٤) في (ج): وتبقى.
(٥) في (ن): ممالك.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: أقبلت.
(٧) كذا، والصواب: واحداً.
(٨) وفي الأصل: مباينة. والإثبات من بقية النسخ.
(٩) في بقية النسخ: ومصاحبة.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: ونستغني عن.
(١١) في (ن): أمراءنا.
(١٢) في (ع): ولا يهتدي.
(١٣) في (ج): حبر.
(١٤) ينظر نص رسالة صالح بن يحيى في: جحاف، ٧١٧.
(١٥) مُعَوَّل: من عَوَّل. اعتمد واتكل عليه. الفيروزآبادي، ٩٣٤.

الليث الهمام أحمد بن الإمام، وشرح[١] ما كان وصار، وما سبق منه في[٢] محاربته[٣] الشريف، وما هو فيه من تلقي[٤] المكروه المخيف، وذكر له ما بلغه من توعد الوزير، وأنه سيصادره على ما أنفق للعساكر[٥] في مناجزة الشريف، واستشاره ماذا يصنع؟ فإنه ما بقي نجاة إلاَّ أن يدخل مع أهل الشام في هذه الأمور الصعاب، إمَّا مع الشريف وإمَّا[٦] مع عبدالوهاب، وكان هذا أحمد من فحول الرجال، وصناديد المعارك الثقال، ومن أهل الآراء [٧٨] السديدة، ولكنه حكم عليه البر بأبيه[٧] بعدم[٨] الاعتراض، لأن أباه قد ولى أمره هذا الوزير، ولا يقبل فيه قول أحد من الناس، ويرى أن كل من نصح أو عارض برأي[٩]، إنما هو منافس له.

وكان الوزير يلقي إلى مسامع الخليفة (ما يوحشه على ولده أحمد بن الإمام)[١٠]، وإخوانه سكتوا[١١] عن أكثر الأمور محبة (أن لا[١٢])[١٣] يؤثر عنهم العقوق، [ومخالفة أبيهم بما له من واجب الحقوق، فلما وصل

(١) في (ع): وشرح له.
(٢) في (ع): من.
(٣) في (ع): محاربة.
(٤) في (ن): تلقاء.
(٥) في (ع): للعسكر.
(٦) من (ن)، وفي الأصل و(ج): وإلا، وفي (ع): أو.
(٧) في (ع): بوالده.
(٨) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): لعدم. ولعل الصواب: عدم.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: يرى.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: ما توجه إلى أحمد بن المنصور.
(١١) في (ع): يسكتون.
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) في (ن): ألا.

الخط إلى أحمد بن المنصور حَارَ[١] في القضية][٢]، وعلم[٣] أنه إن أبرز الخط للوزير زاد في تشدده على صالح، وإن أسرَّ به إلى أبيه لا يجدِي شيئاً وسيظهره[٤] على الوزير، وبلغ[٥] أنه أجاب على صالح جواب الحيران[٦]، ولا يأمره فيه بشيء مما كان. وفي أثناء ذلك وصلت خطوط عبدالوهاب أنه لا يقبل من صالح إلاَّ الإجابة، وقد أمر العمال الذين[٧] في اللحية أنهم يصلون إليه، وأمر الغوازي من أهل (نجد أن)[٨] يكون وقوفهم بين يديه، فصمم صالح على إجابة عبدالوهاب، (وظن أن)[٩] يكون (ماءً ذلك السراب)[١٠]، فتظاهر بالدعوة وأرسل الغزاة [إلى][١١] الذين[١٢] في البوادي؛ ولمَّا اتصل الخبر بالدولة، أمروا بقبض أولاده الذين في الحديدة، وسَمَروا بيوته، وقبضوا على كل ما كان معه هنالك؛ فحصل معه الفشل[١٣]، واضطربت حالته[١٤]، وكتب[١٥] إلى عبدالوهاب

---

(١) حَارَ: من الحيرة؛ أي تحير في أمره ولم يهتد إلى فعل الصواب. الزبيدي، ج٦، ٣٢٠.

(٢) من (ع).

(٣) في (ن): وعمل.

(٤) في (ج) و(ع): وسيظهر.

(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: فبلغ.

(٦) في (ن) و(ج): الخيران.

(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: الذي.

(٨) في الأصل: نجران، والإثبات من بقية النسخ.

(٩) في (ن): وظنه أنه.

(١٠) من (ع)، وفي الأصل: من ذلك السراة، وفي (ن): من أولئك السراة، وفي (ج): ماءً ذلك السراة.

(١١) من (ع).

(١٢) من (ن)، وفي بقية النسخ: الذي. للاستزادة ينظر: جحاف، ٧١٨.

(١٣) في الأصل: الشغل، والإثبات من بقية النسخ. والفشل: الكسل والضعف والجبن والتراخي. الفيروزآبادي، ٩٣٨.

(١٤) في (ع): أحواله، وفي (ن): حباله، وفي (ج): حاله.

(١٥) ساقطة من (ع).

يستمد منه الجنود ليستنقذوا[١] أولاده، (ويستمد يده)[٢] على الحديدة؛ وكان القبض[٣] على أولاده وبيوته من العبيد الذين في الحديدة، وجعلت[٤] الدولة أمر ذلك إلى السلطان[٥] حسن[٦] أمير المخا، فأرسل أناساً[٧] من[٨] عنده بحراً[٩] يقبضون أولاد صالح، ويسمرون بيوته، ولم يكن هناك من أولاده إلاَّ ابن أخيه حسن بن حسين كما قدمنا.

نعم، ولمَّا وصلت الأخبار إلى صالح بقبض ابن أخيه [حسن بن حسين][١٠]، وسمر[١١] بيوته، كان[١٢] عنده جماعة من قحطان غزاة نجد، فوصل[١٣] إليه مشايخ بادية زبيد، وعاهدوه على السمع والطاعة، وطلبوا منه جنداً وأميراً يرسلهم إلى زبيد، وهم يكفلون له بإخراج[١٤] عامل زبيد من القلعة. وإنما يريدون الجند من عند صالح استظهاراً، ووافق [ذلك][١٥] خبر القبض على بيوته، فأراد[١٦] النكاية للدولة وظن أنه يقبض زبيد،

(١) في (ع): ويستنقذ.
(٢) في (ن): ويستمدونه، وفي (ع): وتستمد يده.
(٣) في (ع): القابضون.
(٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): وجعل.
(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): سلطان.
(٦) في (ع): حسين. ل.ت. للاستزادة ينظر: جحاف، ٧١٨.
(٧) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): ناس.
(٨) ساقطة من (ن) و(ج).
(٩) ساقطة من (ن).
(١٠) من (ع).
(١١) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: وسمروا، وفي (ع): وتسمير.
(١٢) في (ع): وكان. ولعله الصواب.
(١٣) هكذا في جميع النسخ. ولعل الصواب: وصل.
(١٤) في بقية النسخ: إخراج.
(١٥) من (ع).
(١٦) في (ن) و(ج): فأرادوا.

فأرسل الجند وأمَّر عليهم رجلاً من قومه، ولما وصلوا إلى زبيد انحاز أهل زبيد إلى القلعة وما والاها، [٧٩] وتركوا البلد[١] خالية، فاستولى عليها القحطانيون وغيرهم من جند صالح، واستباحوا بيضتها[٢]، ولم يقفوا على طائل من إخراج الأمير من القلعة، إنما كانت الدائرة على أهل زبيد من أهل العلم والتجار وغيرهم، نهبت[٣] أموالهم ولم يبق لأكثرهم[٤] شيئاً، وعاد أمير[٥] صالح إلى عنده[٦] إلى بيت الفقيه، ولم يقف إلاَّ على التحيتا[٧]، سلمها أهلها إليه، فجعل فيها رتبة من العسكر. والدولة في صنعاء ما زالوا يتابعون الإمداد بالعساكر[٨] لعامل زبيد، فرجع إلى طاعته أهل الجانب اليماني مثل المعاصلة[٩] ومن على جيلهم.

وأما القُرَشِيُّون[١٠] وأهل التُّرَيْبَة[١١] فهم يظهرون الطاعة لصالح،

---

(١) في (ع): البلاد.
(٢) في (ع): ما فيها. والبيضة: حوزة كل شيء، الفيروزآبادي، ٥٧٣. للاستزادة ينظرجحاف ٧١٨.
(٣) في (ع): فنهبت.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ن): الأمير.
(٦) وردت هكذا في كل النسخ.
(٧) في (ن): التيحتا.
(٨) في (ع): بالعسكر.
(٩) في (ن):المعاصرة: والمعاصلة. فخذ من قبيلة الأشاعرة، يسكنون في وادي زبيد، وهي حالياً أحد مراكز زبيد الإدارية، وتشتهر بإنتاج الحبوب على اختلاف أنوعها. المقحفي. جـ٢، ١٥٦٦.
(١٠) القرشيون: قبيلة من الأشاعرة تعرف بالقِرَاشِية، وهم من أقوى قبائل تهامة وأشدها بأساً، ويقطنون في غربي مدينة زيبد. المرجع نفسه، جـ٢، ١٢٦٣.
(١١) في (ن):التربية. والتريبة: قرية كبيرة تقع جنوب شرقي مدينة زبيد، وهي حالياً أحد مراكزها الإدارية، وتشتهر بخصوبة أراضيها وتنوع محاصيلها. المرجع نفسه، جـ١، ٢٢٧ _ ٢٢٨.

ويمشون بين يديه[١]، وربما يكاتبون عامل زبيد أنهم منه، وصالح مع هذا كتب إلى عبدالوهاب يستمد منه الإمداد بالجنود.

[حملة الأمير عبدالوهاب على نجران]

وصادف أن عبدالوهاب في تلك الأيام قد غزا إلى[٢] نجران بلد يام، بجنود كثيرة[٣]، وكان[٤] يظن[٥] أنه يأخذ نجران بأقل منها، ولكنه لقي من أهل نجران قتالاً شديداً، ولم[٦] يثبت عنده[٧] من رجاله إلاَّ من شاء الله، وأقام بِعَرْصَة[٨] نجران (نحو شهر)[٩]، وعمر قلعة عظيمة، وأدخل إليها الماء، واحتفر[١٠] هناك حفائر في[١١] داخل القلعة، وجمع لها رتبة من خواص قومه، وأمَّر[١٢] عليهم يحيى بن شايع[١٣] أحد قواد قومه وفقهائهم، وأهل الرأي منهم[١٤]، وجمع لهم من الزاد ما يكفيهم لستة[١٥] أشهر، ثم انصرف راجعاً، فتبعه[١٦] رجال يام في الساقة في[١٧] يوم

(١) في (ن) و(ج): يدي جنوده.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ع): كبيرة. وقد قدرها ابن بشر بثلاثين ألفاً، جا، ٢٨٩.
(٤) في كل النسخ: كان. بدون واو قبلها. والتصويب من المحقق.
(٥) في (ن): يظهر.
(٦) في كل النسخ: لم. بدون واو قبلها. والتصويب من المحقق.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) العَرْصَة: كل بقعة واسعة بين الدور ليس فيها بناء. الفيروزآبادي، ٥٥٩ ـ ٥٦٠.
(٩) في (ن): ما شاء الله.
(١٠) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): إحتفر. بدون واو قبلها.
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: أمر. بدون واو قبلها.
(١٣) في (ع): باشع. ل.ت.
(١٤) في (ع): فيهم.
(١٥) في (ن): لستت.
(١٦) في (ع): فتتبعه.
(١٧) ساقطة من بقية النسخ.

الشَّدَّة[١]، وقتلوا في قومه قتلاً ذريعاً وأسروا صناديد منهم، ولما وصل خط صالح إليه يستدعي[٢] الغوث؛ لم يتمكن من إرسال أحد مع حصول الحاصل. وكان هذا في رجب السنة[٣] الحادية والعشرين بعد المئتين والألف[٤].

[التنافس بين الشريف حمود والأمير عبدالوهاب للاستيلاء على مدينة الحديدة]

والشريف [في][٥] هذه المدة[٦] [وقع][٧] بينه وبين الكلفود شيخ صليل تلك الحروب، وفي مدة إقامته[٨] بصليل كانت هذه المتفقات[٩]، فعلم أن ظهر صالح قد انكسر من دولة صنعاء[١٠]، وأن غارة عبدالوهاب بعيدة عنه، فعزم على إرسال ابن أخيه الشريف الماجد الكريم، ذي العنصر الباذخ[١١] في[١٢] الصميم يحيى بن حيدر الحسني إلى أطراف

---

(١) في (ع): شدة. والشَّدَّة: الحملة في الحرب. الفيروزآبادي، ٢٦٤. لمزيد من المعلومات عن حملة عبدالوهاب على نجران، ينظر: جحاف، ٨٠٠ ـ ٨٠٣؛ ابن بشر، جـ١، ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

(٢) في (ن): يشتد في.

(٣) في (ن) و(ع): في السنة.

(٤) أوردها جحاف، ٨٠٠ في حوادث سنة ١٢٢٣هـ (١٨٠٨م)؛ وابن بشر، ٢٨٩ في حوادث سنة ١٢٢٠هـ (١٨٠٥م).

(٥) من (ع).

(٦) في (ع): الأيام.

(٧) من (ع).

(٨) في (ن): استقامته.

(٩) في (ن): المشاققات.

(١٠) كناية عن يأسه من نصرة إمام صنعاء.

(١١) الباذخ: العالي: الفيروزآبادي، ٢٢٦.

(١٢) ساقطة من بقية النسخ.

[٨٠] الحديدة، يطرح في جانبها الشرقي على مورد الماء، ويكاتب[١] من فيها بالدخول تحت (طاعة الشريف)[٢]، فإن أبوا حاصرهم[٣]، ومنع عنهم[٤] الماء وغازاهم، فوصل [الشريف][٥] يحيى بن حيدر، وطرح في شرقي الحديدة، وحصر[٦] الحديدة، وكان إذا سأل الشريف أحد من أصحاب سعود كيف يطرح على الحديدة وهي داخلة في عهد صالح؟ قال: «المسلمون على[٧] من سواهم، وأنا وصالح كلنا في طاعة سعود». فعظم الأمر على صالح وبقي حيران؛ إن عاد إلى صنعاء[٨] ربما لا يسلم من شرهم، ولا يستطيع (مع مخالطته)[٩] لجنود[١٠] أهل الشام، ولا وصل إليه من عبدالوهاب ما يطلبه، وكان يظهر للناس أنه لو وصل إليه إمداد بجنود[١١] لفعل[١٢] أعظم (من فعل)[١٣] الشريف[١٤] حمود. والتشهي والتمني لا يبلغ الإنسان[١٥] إلى المقصود[١٦].

---

(١) في (ع): يكاتب. بدون واو قبلها.
(٢) في (ع): الطاعة.
(٣) في الأصل: حاربهم، والإثبات من بقية النسخ.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: منهم.
(٥) من (ع).
(٦) في (ع): وحاصر.
(٧) في (ع): يد على.
(٨) في (ع): أهل صنعاء.
(٩) في (ع): لمخالطته.
(١٠) في الأصل: النجود، والإثبات من بقية النسخ.
(١١) في (ع): جنود.
(١٢) في (ن) و(ج): ليفعل.
(١٣) في بقية النسخ: مما يفعل.
(١٤) ساقطة من بقية النسخ.
(١٥) في (ع): أحد.
(١٦) من (ع)، وفي الأصل و(ج): مقصوده، وفي (ن): مقصده.

وفي أثناء هذه الأيام وصل جماعة من خاصة عبدالوهاب بخطوط إلى صالح ومعهم[(١)] هدية له، وقصدهم[(٢)] (تعرف حاله)[(٣)] واستقامة أمره، ومضوا[(٤)] على الشريف حمود، فتلقاهم بأحسن (مما تلقاهم)[(٥)] به[(٦)] صالح، وأعطاهم ما لم يكن لهم في حساب، وقال لهم: «إنه في طاعة سعود، وأنه سيبعث [البعوث][(٧)] إلى الحديدة لاستنقاذ أولاد صالح، وإخراج[(٨)] من فيها من جنود الإمام، ومن بعد ذلك[(٩)] الحكم فيها لسعود». فراجت[(١٠)] عندهم هذه المقالة[(١١)]، إلاَّ[(١٢)] عند عبدالوهاب فلم ترج[(١٣)]، وقال: «متى افترس السبع من ينتزع الفريسة من بين يديه»، ثم أرسل من ساعته رجالاً إلى صالح من طريق البحر نحو ثلاثمائة يحفظون له حصن[(١٤)] الدريهمي[(١٥)]، وحصن بيت الفقيه لئلاَّ يقوى الإمام على[(١٦)]

---

(١) في (ج): ومعه.
(٢) في (ع): ومقصدهم.
(٣) في (ع): التعرف بحاله.
(٤) في (ع): ونصوا.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: يلقاهم.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) من (ع).
(٨) في (ع): والإخراج.
(٩) ساقطة من (ن) و(ج).
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: فراحت. وراجت: نفقت أي قبلت. الفيروزآبادي، ١٧٤.
(١١) في (ن): المسألة.
(١٢) من (ع) وفي بقية النسخ: إلى.
(١٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): تزح.
(١٤) في (ع): الحصن حصن.
(١٥) الدريهمي: مدينة يمنية في تهامة اليمن تقع شمال غربي مدينة بيت الفقيه، وهي حالياً إحدى مديريات الحديدة، وتشتهر بخصوبة أراضيها ووفرة محاصيلها، ومن أشهر قبائلها قبيلة الزرانيق. المقحفي، جا، ٦١١.
(١٦) في (ن) و(ج): على أمر.

الفقيه[١] صالح قبل وصول الغارة، وهذا[٢] في (ظاهر الأمر)[٣]، وأمَّا[٤] في الباطن فيحموه[٥] من الشريف، ويدخلهم صالح مراتب[٦] الحديدة إن استطاع ولو بالحيلة، حتى أنهم إذا كانوا في الحديدة تعذر على الشريف ملكها، فوصل الجند[٧] العسيري (إلى اللحية)[٨]، وأراد[٩] النزول منها إلى الدريهمي براً فمنعهم عامل الشريف باللحية[١٠]، حتى يستأذن الشريف، فأذن لهم الشريف[١١]، وبلغ[١٢] ممن كان[١٣] عند الشريف أنَّه كان قد همَّ يردهم[١٤] أو يقاتلهم، إلاَّ أنه حَسَّنَ له بعض (من في)[١٥] حضرته أنه لا يحسن (الآن المجاهرة)[١٦] [٨١] بمخالفة[١٧] أهل نجد، مع كون اليمن ما قد دخل تحت الوطأة (فلا يمكن ذلك)[١٨]؛ فما

---

(١) ساقطة من بقية النسخ.
(٢) في بقية النسخ: هذا. بدون واو قبلها.
(٣) في (ع): الظاهر.
(٤) ساقطة من (ن) و(ج).
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: يحموه.
(٦) في (ع): إلى مراتب.
(٧) ساقطة من (ن) و(ج).
(٨) ساقط من (ع).
(٩) في (ن) و(ج): وأرادوا.
(١٠) في (ع): في اللحية.
(١١) ساقطة من بقية النسخ.
(١٢) في (ع): وبلغني.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في (ن): بردهم.
(١٥) في الأصل: أهل، والإثبات من بقية النسخ.
(١٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: إلا بالمجاهدة.
(١٧) في الأصل: ومخالفة، والإثبات من بقية النسخ.
(١٨) ساقط من بقية النسخ.

وسعه[١] [بعد ذلك][٢] إلاَّ أن كتب إلى عامل اللحية، أن يأذن لهم بالنزول، ويجعل لهم ضيافة وجمالاً تحمل أثقالهم، وجاءت[٣] طريقهم الساحل، حتى وصلوا عند[٤] الشريف يحيى بن حيدر وهو في مطرحه شرقي الحديدة، فتلقاهم، وطلب[٥] أن تكون[٦] (يده ويدهم)[٧] واحدة في حصار الحديدة، فأبوا[٨] وارتحلوا من عنده إلى الدريهمي، ولقيهم بعض خواص صالح هناك فأنزلهم فيه، وأجرى لهم الإقامة، وجعلهم في الدريهمي (يحمون من يريد يملك الدريهمي)[٩]، ويمنعون من يريد وصول الحديدة من عسكر صنعاء إذا وصلوا، وقوي[١٠] بهم[١١] ظهر صالح، وأَمِنَ على نفسه من[١٢] العساكر الذين عنده من التوابع وعبيد صنعاء، لأنه لمَّا حسَّ[١٣] منهم الغيلة[١٤]، انكف عن[١٥] مخالطتهم، وحين جاءت هذه الشِّرْذِمة[١٦] قوي بأسه، واصطان[١٧] رأسه.

---

(١) في (ع): وسع.
(٢) من بقية النسخ.
(٣) في (ع): وجاء.
(٤) في (ع): إلى.
(٥) في (ع): وطلب منهم.
(٦) في (ج): يكون.
(٧) في (ع): يدهم.
(٨) ساقطة من بقية النسخ.
(٩) ساقط من (ع). ولعل صواب الجملة: يحمونه ممن يريد تملكه.
(١٠) في (ع): وقد قوي.
(١١) في بقية النسخ: بوصولهم.
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) في (ع): خشي.
(١٤) الغِيْلَة: الخديعة. الفيروزآبادي، ٩٣٧.
(١٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: من.
(١٦) الشِّرْذِمَة: القليل من الناس. الفيروزآبادي، ١٠١٦.
(١٧) في (ن): واسطان. واصطان: من صان وهو الحفظ. الفيروزآبادي، ١٠٩١.

[عمارة الشريف حمود لحصن القناوص]

والشريف[١] بعد انقضاء (الحرب بينه وبين الكلفود)[٢] ـ كما قدمنا ـ واستوثق الأمر له في بلاد صليل كما يريد، وهرب الكلفود إلى الجبال، وأَمِن الشريف[٣] ضرره، شرع[٤] في عمارة حصن القَنَاوِص[٥]، واحتفر[٦] بها[٧] بئراً يتصل بالحصن[٨]. وكان هذا من أعظم الأمور التي توطأت بها صليل، فإن حصن[٩] القناوص في وسط[١٠] بلادهم[١١]، ويتعسر[١٢] بل يتعذر عليهم المخالفة والمشاقة[١٣] وهو في عقر دورهم، وعزم الشريف [حمود][١٤]، على إرسال الشريف[١٥] علي بن حيدر إلى الحديدة معيناً وردءاً لأخيه الشريف[١٦] (يحيى بن حيدر)[١٧]، [فوقع بين حمود وعلي

---

(١) في (ع): وحمود.
(٢) في بقية النسخ: حرب الكلفود.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: شرع الشريف.
(٥) القناوص: مدينة في تهامة اليمن تقع بين مدينتي حرض وحجة وهي أحدى المديريات التابعة لمحافظة الحديدة، وتشتهر بخصوبة أراضيها ووفرة وتنوع محاصيلها الزراعية. المقحفي، ج٢، ١٣٠٠.
(٦) في (ع): وحفر.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) في (ن) و(ج): بها الحصن، وفي (ع): بها القصر.
(٩) ساقطة من (ن) و(ج).
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: شط.
(١١) في (ع): بلدهم.
(١٢) في (ن) و(ج): يتعسر. بدون واو قبلها.
(١٣) في الأصل: والشقاق، والإثبات من بقية النسخ.
(١٤) من (ع).
(١٥) ساقطة من (ع).
(١٦) ساقطة من (ع).
(١٧) ساقط من (ن) و(ج).

أمور أوجبت نفور خاطر علي بن حيدر عن موالاة حمود][(١)]، وكأنه أنكر منه ما لم[(٢)] يألفه[(٣)]، والرجل عظيم القدر، كامل الرأي[(٤)].

من القناعيس ما أعطت[(٥)] [خزامته][(٦)]
يـد ولا نـازعـتـه رمـح مـنـقـذع[(٧)]

[توجه الشريف علي بن حيدر إلى الدرعية]

فاعتذر الشريف[(٨)] عن النفوذ إلى الحديدة بعذر قبله الشريف [حمود][(٩)]، (وفارق الشريف)[(١٠)] إلى الشام؛ وبعد وصوله إلى أبي عريش، توجه إلى الدرعية ليلقي إلى سعود أموراً أنكرها (من الشريف)[(١١)]، وربما وقع عهده وهي مشروط فيه.

وحين وصل إلى سعود تلقاه تلقياً عظيماً، ورغب في أن يكون مطلبه[(١٢)] الإمارة فيلبسه قميصها، ويعينه على (انتزاع حلتها)[(١٣)] من

---

(١) من (ع).
(٢) في (ع): كان.
(٣) في بقية النسخ: يألف.
(٤) في بقية النسخ: الرئاسة.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: عاطت.
(٦) من (ع).
(٧) من (ن) و(ع)، وفي بقية النسخ: منقدع.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) من (ع).
(١٠) في (ع): وفارقه. والمقصود علي بن حيدر.
(١١) في (ع): على حمود.
(١٢) في (ع): مطالبه.
(١٣) في (ع): انتزاعها.

الشريف[١]، ولكن لم يتعرض الشريف[٢] بذكر الإمارة، بل بلغ (أن سعوداً هاوده)[٣] على [٨٢] قبولها فلم[٤] يصغ إليها[٥]، إنما طلب ما هو له من المعتادات والمقررات[٦]، وعاد إلى بلده، فعظمت الوحشة من الشريف[٧] وأتباعه، وطالت[٨] مدة الفرقة، حتى كان آخرها الصلح والسداد فيما سنذكر[٩] - إن شاء الله تعالى - في حوادث سنة ثلاث وعشرين[١٠] [بعد المئتين والألف][١١].

[حصار قوات الشريف حمود للحديدة]

والشريف [حمود][١٢] لما اعتذر [الشريف][١٣] (علي بن حيدر)[١٤] من التوجه إلى الحديدة، أرسل العلامة الحسن بن خالد [الحازمي][١٥]

---

(١) في (ع): حمود.
(٢) في (ع): المذكور. والمقصود علي بن حيدر.
(٣) في (ن): إن هاوده وله سعود، وفي (ج): إنه هاوده سعود، وفي (ع): حاوله سعود.
(٤) في (ع): ولم.
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) لم يسبق أن ذكر المؤلف أن هناك مقررات يدفعها الشريف حمود للشريف علي بن حيدر، وإذا كانت هناك مقررات فيبدو أن الشريف علي اشترطها على عمه الشريف حمود عندما تنازل له عن الإمارة في سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠م).
(٧) في (ع): حمود.
(٨) في (ع): وطال.
(٩) في (ن) و(ج): سيذكر، وفي (ع): سنذكره.
(١٠) زاد في الأصل و(ج) و(ن): الشام. وأصبحت الجملة: ثلاثة وعشرين الشام.
(١١) من (ع).
(١٢) من (ع).
(١٣) من (ع).
(١٤) ساقط من (ن) و(ج).
(١٥) من (ع).

في جماعة من أهل الخيل، فطرح[١] مع الشريف[٢] يحيى [بن حيدر][٣]، وتعاضدا على حصار الحديدة ومغازاتها.

وفي غضون ذلك (بلغ وصول عصابة من بكيل من صنعاء)[٤]، حكم الغارة على الحديدة، وفيهم رجل من آل العكام[٥] يسمى أحمد بن علي[٦]، وقد[٧] كان[٨] همَّ رجال عسير الذين[٩] في الدريهمي بالاعتراض لهم[١٠]، ولكنهم جاءت طريقهم بعيدة عن الدريهمي، وهمَّ الشريف يحيى [بن حيدر][١١] وأصحابه باللقاء[١٢] لهم[١٣] ومنعهم[١٤].

وبلغني[١٥] أنهم فكروا في القضية وإذا هناك[١٦] جماعة من ذو محمد

---

(١) في (ج): مطرح.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) من (ع).
(٤) بياض في (ع).
(٥) وردت في جميع النسخ غير مضبوطة. وبكسر العين وفتح الكاف. هم قضاة بلاد برط في القرن الثاني عشر الهجري، وأصلهم من بيت العنسي أهل صنعاء. وبفتح العين وتشديد الكاف المفتوحة: فخيذ من العصيمات إحدى فروع قبائل حاشد، ديارهم في ضواحي قفلة عذر. المقحفي، ج٢، ١١٠١.
(٦) ل.ت.
(٧) في بقية النسخ: فقد.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ن): الذي.
(١٠) في (ع): عليهم.
(١١) من (ع).
(١٢) في (ع): باللقيا.
(١٣) في (ج): بهم. ولعل صواب الجملة بلقائهم.
(١٤) في (ع): ثم امتنعوا.
(١٥) في الأصل: وبلغ، والإثبات من بقية النسخ.
(١٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: هنا.

لا يتم منعهم إلاَّ بعد حصول قتل[١] في جند[٢] الشريف، ويتولد[٣] من القتل معاداة بكيل، والله أعلم لمن تكون اليد. وقوي عند الشريف[٤] يحيى [بن حيدر][٥] والحسن [بن خالد][٦] ترك قتالهم كون دخولهم إلى الحديدة سيكون من المعين[٧] على مضرة[٨] الحديدة [واشتداد الحصار على أهلها][٩]، (وشدة حاجة أهلها[١٠]، ومن فيها إلى الطعام وغيره[١١]، مع[١٢] انضمام هؤلاء إليهم، فما في دخولهم إلاَّ عون على أهل الحديدة)[١٣].

وكان هذا القاضي أحمد بن علي العكام من أهل الدهاء والخبرة بالأمور، فحين[١٤] وصل إلى[١٥] الحديدة عرف[١٦] أن كثرة (جنده لا تزيد)[١٧] أهل الحديدة إلاَّ ضيقاً وحصراً[١٨]، والجند إذا قَلَّ أمكن

(١) في (ن): القتل.
(٢) في (ع): أصحاب.
(٣) في (ع)، ويتولى، وفي (ن): ويتولدوا.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) من (ع).
(٦) من (ع).
(٧) في (ج): العين.
(٨) في الأصل: حصر، والإثبات من بقية النسخ.
(٩) من (ع).
(١٠) ساقطة من (ن).
(١١) ساقطة من (ن).
(١٢) في الأصل: ومع، والإثبات من بقية النسخ.
(١٣) ساقط من (ع).
(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: حين.
(١٥) ساقطة من (ع).
(١٦) في (ع): علم.
(١٧) في (ع): الجند لا يزيد.
(١٨) ساقطة من (ن).

الخصم الفرصة، فلعله كتب إلى صنعاء يستنجدهم (في رجال)[١] وخيل، يقاتل [بهم][٢] أهل المطرح، حتى يرتفعوا[٣] عن الحديدة، ويجد أهلها النفس[٤].

ولمَّا وصل الخبر إلى صنعاء، عزموا على إرسال من عليهم العين (من التوابع)[٥] من عسكر وخياله[٦]؛ فاجتمع[٧] من العسكر التوابع نحو ستمائة رجل أهل بنادق، واجتمع من الخيل نحو ستين فارساً من أعيان الخيالة أكثرهم من العبيد، وبلغ أنه[٨] اجتمع رأي الوزير[٩] وأحمد بن الإمام على هذا البعث، واستصوبه كل من له تعلق بالدولة، وكان هو الرأي الصواب لو لم يعارضه المقدور بما جرى في أم الكتاب.

وكان الشريف [٨٣] له عيون في صنعاء من خواص الدولة ينقلون إليه جميع ما يكون في صنعاء، فوصل إليه الخبر من صنعاء بتجهيز (هذه الأقوام)[١٠]، وعَظَّم له[١١] شأنهم، وأنهم إنما[١٢] نزلوا للقتال على أي حال يكون، وفيهم عبداً أميراً[١٣] من عبيد أحمد بن الإمام يسمى سعد

---

(١) في (ن): برجال.
(٢) من (ع).
(٣) في (ن) و(ج): يرتفع أهل المطرح.
(٤) في (ع): التنفس.
(٥) ساقط من بقية النسخ. للاستزادة ينظر: جحاف، ٧٢٠.
(٦) في (ع): وخيل.
(٧) في الأصل: فاجتمعوا، والإثبات من بقية النسخ.
(٨) في (ع): أن.
(٩) كان الوزير في ذلك الوقت حسن بن حسن بن عثمان العلفي. للاستزادة ينظر: جحاف، ٧٣٠.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: هذا القوم.
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) كذا، ولعل الصواب: عبدٌ أميرٌ.

غداره[١]. وبعد بلوغ الخبر الحقيق[٢]، عزم الشريف[٣] بنفسه ومن بين يديه إلى اليمن، وصادف[٤] مع ذلك [أنه][٥] وصل إليه خط من السيد الهجام صاحب القطيع، يذكر له ما بلغ من إقبال هذه المحطة من صنعاء، وأنه يخشى على قرية القطيع والمعقل الذي بها، وطلب من الشريف زيادة للرتبة[٦] التي[٧] فيها، فترجح للشريف[٨] (عند ذلك)[٩] أن يكون مستقره [في][١٠] قرية القطيع، فنفذ من بلاد صليل بمن بين يديه من الرجال وأهل الخيل، وهو يهمهم همهمة الأسد الضرغام، ويصول صولة الجحفل اللّهام[١١] (ولله در القائل)[١٢]:

أشب لا يعرف التقيا إذا وثب

الدهيا[١٣] ولا يؤثر الإصغا إلى الفزعِ[١٤]

---

(١) سعد غداره: لم أعثر له على ترجمة.

(٢) في الأصل: الحقيقي، وفي (ن): الحقيقة. والإثبات من (ج) و(ع).

(٣) في (ع): الشريف على العزم.

(٤) في (ع): فصادف.

(٥) من (ع).

(٦) في (ع): الرتبة.

(٧) في (ن): الذي.

(٨) في (ن): للشريف إن.

(٩) ساقط من (ع).

(١٠) من (ن) و(ع).

(١١) في الأصل: الهمام، والإثبات من بقية النسخ. والجحفل اللّهام: العدد الكثير والجيش العظيم. الفيروزآبادي، ١٠٤٦.

(١٢) من (ع)، وفي الأصل: شعراً.

(١٣) في (ع): الدهاء.

(١٤) في (ن) و(ج): الفرع.

صعب البديهة[١] لا تثني[٢] عزيمته

ذكر العواقب عن معقوله[٣] فضعِ

فوصل إلى القطيع، وضرب خيامه بظاهر البلد من الشرق، وكان له وقت في الخيام، ووقت في ذروة المعقل الذي بلغت شامته[٤] مسارح الغَمَام[٥]، فاستقر بها مدة والأخبار عن أهل صنعاء تكثر وتقل، وكان قد بلغ أن[٦] الذي متوجهاً[٧] أميراً للقوم هو[٨] أحمد بن الإمام، وهذا الخبر (الذي تيقنه)[٩] الشريف من جهة الشام. ولمَّا تيقن له أن الأمير إنما[١٠] هو سعد[١١] غداره[١٢]، وأن أحمد بن أمير المؤمنين لم يكن من[١٣] السَيَّارَة[١٤]؛ هان على الشريف وجنده[١٥] كثيراً مما كان، وعزموا على قتال المقبلين ولو كانوا[١٦] ألف حصان، وما زالت[١٧] عيون الشريف

(١) في (ن): الدريهمي.
(٢) في (ع): لا يثني.
(٣) في (ع): مفعولة.
(٤) من (ع)، وفي الأصل و(ج): شهامته، وفي (ن): شماهته. والشامة: العلامة. الفيروزآبادي، ١٠١٧.
(٥) الغمام: السحاب. المصدر نفسه، ١٠٣١.
(٦) ساقطة من بقية النسخ.
(٧) كذا في جميع النسخ.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ع): هو الذي استنفر.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) ساقطة من (ن) و(ج).
(١٢) في (ن) و(ج): عداره.
(١٣) في (ع): في.
(١٤) السَّيَّارة: القافلة. الفيروزآبادي، ٣٧٢.
(١٥) ساقطة من (ع).
(١٦) في الأصل: كان، والإثبات من بقية النسخ.
(١٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: زالوا.

يصلون[١] إليه[٢] يخبرونه بانفصال القوم من صنعاء، وكل يوم تأتيه عين، وتكشف[٣] له عن تلك الحادثة عين، حتى[٤] وصل إليه[٥] الخبر اليقين التام أنهم بأعلى وادي سهام قد خرجوا من الخيام، فأرسل جماعة من عمال سعود وأصحبهم[٦] كتاباً إلى صالح بن يحيى يستفصله عما هو عليه، ويطلب منه[٧] الوصول إليه، والاجتماع به في قتال هؤلاء [٨٤] المقبلين، وأسرَّ[٨] إلى عمال سعود أن صالحاً إن أسعد إلى ما قلناه[٩] فهو صادق في عهده، وإن لم يفعل فاحذروا منه فإنه منطوٍ على غدر. فلما[١٠] وصل[١١] العمال تيقنوا حال صالح، وقبلوا عذره، وأنه لا يستطيع الخروج، وليس في بيت الفقيه من يحفظه من رجال سعود، وأنه يخشى الانقلاب منهم إذا خرج، وربما يُمْنَع[١٢] رجوعه، فرجعوا إلى الشريف، وأمنوه من الأمر الذي يخيف، ولكنه بقي في نفسه شيء، أن صالحاً لا يقطع الحبل من[١٣] [أهل][١٤] صنعاء، والأمر كما ظن لو وجد صالحاً[١٥] قبولاً، لكن[١٦] كما قدمنا.

---

(١) في (ن): يوصلون.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ن) و(ج): وتنكشف، وفي (ع): وينكشف.
(٤) ساقطة من (ن) و(ج)، وفي الأصل: وحين. والإثبات من (ع).
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) في (ع): وأصحبهم.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) في (ع): وأشار.
(٩) في (ع): أملناه.
(١٠) في (ع): ولما.
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: وصلوا
(١٢) في (ع): يمنعوا.
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: عن.
(١٤) من بقية النسخ.
(١٥) كذا، والصواب: صالحٌ.
(١٦) في (ع): لكان.

[انتصار الشريف حمود على قوات إمام صنعاء]

وحين نزل القوم من الحجِيْر[١] بريداً[٢]، وهو ـ بالحاء المهملة بعدها جيم مكسورة بعدها مثناة تحتية ساكنة وآخر[٣] الحروف[٤] راء ـ حصن على طريق صنعاء من تهامة، (وهو مما يلي تهامة)[٥]، [لم يكن دونه إلى جهة الغرب إلاَّ بلاد تهامة، فلما][٦] بلغ الشريف نزولهم، بعث إلى العمال يستحثهم على الوصول إليه بجميع[٧] من في اليمن من رجال المشرق الغزاة: من الدواسر وقحطان، وطلب منهم أنهم يطلبون من عسير الذين في الدريهمي رجال[٨] يقوم بهم الحرب، وما زال قوم صنعاء يسيرون سير الأثقال، حتى انتهوا إلى شجينة. والشريف حين بلغه خروجهم[٩] من الحجِيْر ارتحل من القطيع بالليل، ظناً[١٠] أنهم يتعدون شجينة، وكانت ليلة شاتية مظلمة[١١] [شعراً][١٢]:

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة
من القريس[١٣] ولا تسري أفاعيها[١٤]

---

(١) الحجِيْر: لعله من القرى المندثرة، إذ لم أجد له ذكراً في المعاجم اليمنية.
(٢) ساقطة من (ع)، وفي (ن) و(ج): بريد أمير. ولعل المقصود: مسافة بريد. والبريد: فرسخان أو اثنا عشر ميلاً. الفيروزآبادي، ٢٤٣.
(٣) في (ع): وآخره، وفي (ن): آخره، وفي (ج): آخر.
(٤) ساقطة من بقية النسخ.
(٥) ساقط من (ع).
(٦) من بقية النسخ.
(٧) في (ج): يجتمع.
(٨) كذا، والصواب: رجالاً.
(٩) في (ع): نزولهم.
(١٠) في (ع): ظاناً.
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) من (ع).
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: القربس.
(١٤) في (ج): أفاعها.

واستصحب معه[١] بعض السادة آل الهجام، لأجل الخبرة بالطريق، واستصحب بعض الأعراب المختبرين بالطريق من القطيع إلى المكيمنة[٢]، لأنها مجمع الطُرقِ للواصل من صنعاء إلى الحديدة، فاشتد ظلام[٣] تلك الليلة، وما أظنه سلم[٤] من رذاذ[٥] وطش[٦]، فَضَلَّ الهداة الطريق، ووصل الشريف ومن[٧] معه من جنده وهم اليسير، (إلى مهامه)[٨] فيح، ورمالاً[٩] لا يقطعها الجمل المشيح[١٠]، فسلكوا في كثبان كالجبال، وبطون تغطي رؤوس القلال[١١]، (ولله در من قال[١٢])[١٣]:

مهامه[١٤] لم يملك بها الذئب نفسه
ولا حملت فيها الغراب قَوَادِمُه[١٥] [٨٥].

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) المكيمنة: من قرى تهامة اليمن على وادي سهام في الجنوب الشرقي من الحديدة. الحجري، جـ٢، ٧١٨.

(٣) في (ع): الظلام.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): رداد. والرذاذ: المطر الضعيف أو الساكن الدائم الصِّغار القطر. الفيروزآبادي، ٣٠٢.

(٦) من (ن)، وفي الأصل: وطنش، وفي (ع): وطيش. وفي (ج): وطس. والطش: المطر الضعيف. الصدر نفسه، ٥٣٦.

(٧) من (ع)، وفي الأصل: قفر ومن، وفي (ن) و(ج): ففر.

(٨) في (ع): بمهامه.

(٩) في (ن): ورماله.

(١٠) من (ج) و(ع)، وفي الأصل: المشح، وفي (ن): المسح. والمُشَّيِح: الطويل، والشديد النفس. الفيروزآبادي، ٢٠٦.

(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: الجبال.

(١٢) في (ع): القائل.

(١٣) ساقط من (ن).

(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: مهابة.

(١٥) في (ع): قوائمه.

فرأى الشريف من[١] الرأي أن يقف ببعض تلك الروابي، وينتظر تَبَلُّج[٢] الصباح[٣]، حتى يهتدي (إلى الطريق)[٤] في تلك البِطَاح[٥]، وأمَّا أكثر جنده ومن عليه منهم المدار، فذهبت بهم تلك الظلمة المذاهب، ولم ينطلق فيها مشي مقنب من المقانب[٦]، فتفرقوا في تلك البقاع، بعضهم راقداً على فراشه، وآخر متوسد التراب في القاع، وهذا رابط فرسه برجله، وهذا قد لعب النوم بعقله، ولم يكن معهم ولا مع الشريف شيء من الطعام أظن ولا شراب، إلاَّ إن كان مع[٧] بعض أهل الخيل (من بقية)[٨] في إِهاب[٩]. ولما أصبح الصباح، صلت[١٠] كل طائفة منهم بالتيمم[١١] بالتراب، وامتطوا ظهور الخيل وأكوار[١٢] الركاب.

والشريف بعد أن لاح له[١٣] الفجر علم[١٤] هداية الطريق، ونفذ[١٥]

---

(١) في (ع): أن من.

(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: تبليج. وتبلج: أضاء وأشرق. الفيروزآبادي، ١٦٥.

(٣) من (ن)، وفي بقية النسخ: الإصباح.

(٤) في (ن): للطريق.

(٥) البِطَاح: جمع بَطْحَاء، وهي مسيل الماء الواسع الذي فيه دُقاقُ الحصى. الفيروزآبادي، ١٩٤.

(٦) المقانب: الجماعات من الناس، وما بين الثلاثين والأربعين من الخيل. الفيروزآبادي، ١١٨.

(٧) في (ع): من.

(٨) من (ن)، وفي الأصل: مزبعة، وفي (ج): مزبغته، وفي (ع): من يصونه.

(٩) الإهاب: الجلد، الفيروزآبادي، ٥٧.

(١٠) في كل النسخ: صلى. والتصويب من المحقق.

(١١) في (ج): بالتيم.

(١٢) الأكْوَار: جمع كُور وهو الرَحْل، ويطلق على المجموعة من الإبل. الفيروزآبادي، ٤٢٦.

(١٣) ساقطة من (ع).

(١٤) من (ن)، وفي بقية النسخ: فعلم.

(١٥) من (ن)، وفي الأصل و(ج): نفذ. بدون واو قبلها. وفي (ع): وخرج.

لا يلوي على شيء حتى وصل المكيمنة ارتفاع[١] النهار، وقد لحقه من أسرع من أهل الخيل، فأرسل الشريف الماجد السري[٢] محمد بن علي فارس في عصابة من أهل[٣] الخيل، وأمرهم أن يسلكوا جَنَبَة[٤] الوادي المُسمَّى جاحف[٥]، يماني وادي سهام، بينه[٦] وبين مجرى[٧] سهام نحو الميل، على طريق القطيع من شجينة، وعند المكيمنة يلتقي الواديان[٨]، فسار الشريف محمد ومن معه، فما وصلوا أثناء الوادي إلاَّ وقد فاجأهم الجند الإمامي يسلكون الطريق المعتادة من شجينة إلى الحديدة، فما زالوا يسايرونهم على بعد بأكثر من مبلغ البندق[٩]، وأرسل الشريف محمد خيالاً[١٠] يخبر الشريف بإقبال القوم، ومازال أصحاب الشريف يصلون إلى موكب[١١] الشريف محمد (بن علي)[١٢] أرسالاً، فلما كاد البندق يبلغ ابتدأهم العسكر الإمامي بالرمي، فرماهم أصحاب الشريف، وكان العسكر الإمامي يمشون على حالتهم، يقاتلون في حال السفر، حتى وصلوا إلى بيداء من الأرض خالية من[١٣] الأشجار، قريبة من المكيمنة قدر[١٤] حَضْر

---

(١) في (ن): إلى ارتفاع.

(٢) في (ن): الشريف.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) في (ع): جانب، وفي (ن): حنبة. والجَنَبَة: جانب الشيء. الفيروزآبادي، ٦٦.

(٥) من (ع)، وفي الأصل: طاحق، وفي (ن): بحاحق، وفي (ج): بجاحق. وجاحف وادٍ شمال حمام السُخْنَة ويتبع حالياً محافظة الحديدة. المقحفي، جا، ٢٧٢، ٧٧٨.

(٦) في (ع): وبينه.

(٧) في (ع): مجرى وادي.

(٨) في (ن): الوديان.

(٩) لعل المقصود على بعد رمية البندق.

(١٠) في (ع): خيلاً.

(١١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): المواكب.

(١٢) ساقط من (ع).

(١٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): عن.

(١٤) في (ن): وقد، وفي (ج): قد.

الفرس[١]، فحمل الخيالة من جند الإمام العبيد ومن معهم من السادة الكرام، وحملوا حملة (من لا يخاف)[٢]، [٨٦] ولكن[٣] ليس لهم دراية[٤] في القتال كما لأصحاب الشريف، (فلقيتهم خيل الشريف)[٥]، وحمي الوطيس، واشتجرت عوالي المرؤس والرئيس[٦]، وقرب أهل البنادق حتى بلغ رميهم مقام الشريف، وكان رؤساء مقنبه: هو[٧] أولاً، ثم الشريف يحيى بن علي فارس[٨]، ثم الشريف محمد بن علي، ثم العلامة الحسن بن خالد، فهؤلاء النفر من أهل الخيل.

(قضوا للسيوف المشرفيات حقها

وسقوا عوالي السمهري نجيعا)[٩]

وأصحاب الإمام حملوا على تلك الخيول[١٠] التي كأنها الشم، وأوردوا رماحهم وسيوفهم المناهل الممتزجة[١١] بالسم، واشتهر في ذلك اليوم عبدان: أحدهما يسمى كوثر[١٢]، والآخر يسمى ميسور[١٣]،

---

(١) حَضْرُ الفرس: ارتفاع الفرس في عدوه. الفيروزآبادي، ٣٤٠.

(٢) ساقط من (ن).

(٣) في (ع): ولكنهم.

(٤) في (ن) و(ج): درية.

(٥) ساقط من (ع).

(٦) في (ن): والمريس.

(٧) في (ع): وهو.

(٨) ساقطة من بقية النسخ.

(٩) البيت في (ع): قضوا للمشرفيات حقها وسقوا السمهريات حظها.

(١٠) في (ع): الخيل.

(١١) في (ع): المضرجة.

(١٢) ل.ت.

(١٣) في (ع): عيسور. ل.ت.

وشريف من السادة بيت الدرَّة[١].

ومن الحكايات عنه ما أخبرني[٢] به الشريف محمد بن علي فارس، قال[٣]: «[سمعت][٤] ذلك الشريف يقول: «أنا ولد الجدّين، اليوم يومكم يا خوارج[٥] يا كلاب النار»، ثم يحمل حملة الأسد الضاري، قال[٦] فأجبت عليه: «أنت صادق الخوارج[٧] كلاب النار، لكن[٨] أما أنت فهذا آخر مامشيت في الدنيا». قال: «وأضَجَّت[٩] خيل الشريف فقتلته». ومن جملة ما حكاه[١٠] لي[١١] الشريف محمد قال: «لو كان في خيالة الإمام[١٢] دراية[١٣] وخبرة بالمجاولة حال القتال لما قدرنا فيهم[١٤] مع شجاعتهم وفرط إقدامهم، إلاَّ أنه أعاننا عليهم عدم اختبارهم». فاستعجل أهل الخيل من أصحاب الشريف على العبيد، وقتل من العبيد اثنان أو

---

(١) بيت الدرَّة: بيت مشهور في صنعاء من آل المؤيد، ينتسبون إلى العلامة عبدالله الدرة بن علي بن الهادي المتوفى في القرن الحادي عشر الهجري. المقحفي، جا، ٦٠٨.
(٢) في (ن): أخبر، وفي (ع): أخبرنا.
(٣) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): إنه قال.
(٤) من (ن).
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) ساقطة من (ن).
(٧) في (ن): والخوارج.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ن): وأصحت، وفي (ع): فأجمعت، وفي (ج): وأصبحت. وأضَجَّت: من أضَج القوم إضجاجاً صاحوا وجلبوا. الفيروزآبادي، ١٧٩.
(١٠) في بقية النسخ: حكى.
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في بقية النسخ: صنعاء.
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: درية.
(١٤) في (ع): عليهم.

ثلاثة، ومن غيرهم من أهل الخيل ثلاثة، واستفحل[١] أمر[٢] عسكر الإمام فزحزحوا[٣] عسكر الشريف، وأُصيب الشريف (في ذلك اليوم)[٤] في أول حملة حملها أو الثانية[٥] برصاصة وقعت[٦] في فخذه، شرعت إلى قريب أصل الفخذ، ولكنها في اللحم [لم تصل[٧] العظم[٨]]، وأُصيب ولده الشريف أحمد بن حمود، وكان[٩] في سن الصبا، أول ما ركب الخيل، فَرُمِي برصاصة بلغت الخَيْشُوم[١٠] وخرجت من (أحد جانبي[١١])[١٢] الأنف، وكاد عسكر الشريف أن ينهزموا[١٣] لولا ثبات أهل الخيل فيهم[١٤]، وقد خالط [٨٧] عسكر الشريف زيغ القلوب، ولكن وصلهم غوث مئة رجل[١٥] من رجال يام الذين عند يحيى بن حيدر من المطرح الذي على[١٦] الحديدة، وخمسون من رجال عسير الذين في الدريهمي،

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: واستعجل.
(٢) في (ن): أُمراء.
(٣) في (ن): وزحزحوا، وفي (ج): فزحزوا.
(٤) ساقط من بقية النسخ.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: ثانية.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) من بقية النسخ.
(٨) من (ع).
(٩) في (ع): وعاده.
(١٠) في (ن): الحيشوم. والخَيْشُوم: من الأنف ما فوق نخرته من القصبة، وما تحتها من خشارم الرأس. الفيروزآبادي، ٩٩٤.
(١١) من (ن) و(ج) وفي الأصل: حافتي.
(١٢) في (ع): إحدى جانب.
(١٣) في (ع): ينهزم.
(١٤) ساقطة من (ع).
(١٥) في (ن) و(ج): رجال، وفي (ع): نفر.
(١٦) في (ع): أعلى.

وكان وصول الطائفتين في حال التحام الحرب، فأخذت[١] كل طائفة جانباً من الأشجار، وأطلقوا أفواه البنادق، فتزعزع عسكر الإمام، وعلموا أن القوم قد[٢] زادوا[٣]، وداخلهم الفشل لذلك، وناداهم بعض (خيالة الشريف)[٤]: «إذا[٥] مرادكم الأمان بذلناه[٦]». فطلبوا الأمان، وأكثر المائلين إلى (طلب الأمان)[٧] أهل الخيل من جند الإمام، واتصل الخبر بالعسكر أن الناس بينهم أمان، فوقف[٨] ضرب البندق من الجانبين، وأحاطت[٩] بهم خيل الشريف تجمعهم[١٠] إلى المطرح، وهم على ما هم[١١] من الملامة، وتمادى بعض خيالة الشريف[١٢] إلى أخذ بندق من بعض الجند الإمامي، فرماه العسكري فقتله[١٣]، وأراد أصحاب الشريف نقض الأمان بسبب القتل[١٤]، فلم يرض الشريف بنقض الأمان، واغتفر قتلهم لذلك الفارس (ما قد شاهده)[١٥] من الغنيمة من[١٦] الاستيلاء

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: فأخذ.
(٢) ساقطة من (ن) و(ج).
(٣) في (ن): ازدادوا.
(٤) في (ع): أصحاب الشريف من الخيالة.
(٥) في (ع): إذا كان.
(٦) في (ع): بذلناه لكم.
(٧) في (ع): إلى طلبته من. للاستزادة ينظر: جحاف، ٧٣١.
(٨) في (ن): فقد وقف، وفي (ع): ففتر، وفي (ج): فقد.
(٩) في (ج): وحاطت.
(١٠) في (ن): فجمعهم.
(١١) في (ع): ما هم فيه.
(١٢) ساقطة من (ج).
(١٣) في (ع): وقتله.
(١٤) في (ع): القتيل.
(١٥) في (ع): لما قد يشاهده.
(١٦) في (ع): في.

عليهم بحيلة[١] الأمان، فأقبل (الجند الإمامي)[٢] يقصدون مخيم الشريف ثقة بالأمان، وفي ظنهم أنه أمان يشتمل على[٣] سلامة الأرواح[٤] والخيل والسلاح، فجمعهم الشريف في المطرح[٥]، وجعل جنده[٦] يحيطون بهم[٧] من الجهات الأربع، وكان قُوتُهم تلك الليلة مما أجلبوا به[٨] من زاد السفر، وأمسوا[٩] تلك الليلة لا يظنون إلاَّ أنه[١٠] متى أصبح الصباح[١١]، لبسوا العدة والسلاح، وحملوا ما معهم من الزاد، ورجعوا على أعقابهم إلى صنعاء، وأن الغلبة مقصور[١٢] معناها على منعهم من دخول الحديدة، (فلما كان)[١٣] بعد ارتفاع[١٤] الشمس طلب منهم الشريف الحلقة، وأنه لا ينجيهم إلاَّ وضع الحلقة، فعظم عليهم الأمر، وقالوا: «هذا غدر». فقال لهم الشريف وأعوانه[١٥]: «إنما أمَّنَّا[١٦] نفوسكم، وأمَّا السلاح والكراع فهي غنيمة لنا[١٧]». فعظم الأمر على أهل

---

(١) في (ج): بخيله.
(٢) في (ن): جند الإمام.
(٣) من (ن) و(ع) وفي الأصل و(ج): إلى.
(٤) في (ع): الروح.
(٥) في (ع): بالمطرح.
(٦) في (ع): جنوده.
(٧) في (ن) و(ج): به.
(٨) ساقطة من (ن)، وفي (ع): به معهم.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: وأمسى.
(١٠) في (ن) و(ج): أنهم.
(١١) في الأصل: الصياح، والإثبات من بقية النسخ.
(١٢) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): مقصورة.
(١٣) في بقية النسخ: وكان.
(١٤) في (ع): طلوع.
(١٥) ساقطة من (ع).
(١٦) في (ع): أمناكم على.
(١٧) ساقطة من (ن) و(ج).

صنعاء: العسكر[١] وأهل الخيل، وهمُّوا بالدفاع، وإثارة الحرب في تلك السَّاع[٢]، ولكن حال الجريض[٣] دون القريض[٤]. [شعراً][٥]:

وحالت دون ما قصدوه حال
يعز بها التوثب[٦] والنفار [٨٨]
(ويعجز أن يحوم)[٧] بها عقاب
يحلق[٨] أو يكون له[٩] مطَار

فلم يسعهم إلاَّ وضع الحلقة، والبيع بأبخس صفقة، ولم يبق (لأهل الخيل)[١٠] إلاَّ فرس أميرهم سعد غدارة، وجعل لهم نحواً من[١١] عشرة جمال يعتقبون[١٢] عليها، وجعل لهم رفقاء يمشون معهم حتى يخرجوا من حد تهامة، وتوجهوا إلى حضرة الإمام، وقد حل بهم من الصغار والانكسار ما خفَّ عليهم معه الحِمَام.

وأما الشريف فإنه عظم قدره، وتعالى نصره، وبرقت أساريره،

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في (ع): البقاع.
(٣) من (ع)، وفي الأصل: الحريص، وفي (ن) و(ج): الحريضي.
(٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: الفريص، وفي (ج): الفريصي. وهو مثل يضرب لأمر يعوق دونه عائق. والجريض: المغموم. الفيروزآبادي، ٥٧٤.
(٥) من (ع).
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: النوائب.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: وهجران تحوم.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: تحلق.
(٩) من (ج) و(ع)، وفي (ن) والأصل: لها.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ع): يتعاقبون.

وجلت[(١)] معافيره[(٢)]، وأمر عمال سعود أن يتولَّوا رصد البنادق المسلوبة، والخيل المنهوبة، وأذن لجنده في الأطعمة أن يأكلوا بغير تخميس، ولم يخمس إلاَّ السلاح والخيل، فبلغ خمس البنادق تسعين بندقاً، وخمس الخيل اثني عشر فرساً، وكان همه[(٣)] إرسال الخمس من السلاح والكراع إلى سعود بن عبدالعزيز، وانتدب للنفوذ بذلك السيد الماجد علي بن عقيل الحازمي، فوصلت إلى سعود، وبذلك ارتفع[(٤)] صيت حمود، وعظمت[(٥)] منزلته على أهل التهائم والنجود، ثم أقبل الشريف إلى القطيع راجعاً، وقد تبسَّم له النصر بما وقع له في الجند [الإمامي][(٦)] من الهَصْر[(٧)]، وبقي في القطيع يداوي الجراحة التي[(٨)] فيه، وكذلك [الجراحة][(٩)] التي[(١٠)] في ولده[(١١)] أحمد [بن][(١٢)] حمود، وهو مع ذلك يدبر إنضاج[(١٣)] ملك

---

(١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): وحلت.

(٢) في (ع): مغافيره. يرى جحاف أن انتصار الشريف حمود في هذه المعركة يمثل استقلاله الفعلي بحكم تهامة اليمن وخروجها عن طاعة الإمام المنصور حيث قال: «وكانت هذه الواقعة مغلقة لباب تهامة، وفاتحة لعلائق السكون والسآمة. «جحاف، ٧٣١. وقد أدرك الإمام الشوكاني خطورة استيلاء الشريف حمود على تهامة اليمن وذكر ذلك في قصيدته التي صور فيها أوضاع اليمن المتردية في أواخر عهد الإمام المنصور بالله. ديوان أسلاك الجوهر، ٣١٢ ـ ٣١٥.

(٣) من (ع)، وفي الأصل و(ج): فيه، وفي (ن): منه.

(٤) في (ع): ارتفع حيث.

(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: وعظم.

(٦) من (ع).

(٧) الهَصْر: الجذب والإمالة والكسر والرفع. الفيروزآبادي، ٤٤٨.

(٨) في (ع): الذي.

(٩) من (ن) و(ج)، وفي (ع): الجراح.

(١٠) في (ع): الذي.

(١١) ساقطة من (ن) و(ج).

(١٢) من (ن) و(ع).

(١٣) من (ن)و(ج)، وفي الأصل: نضاج، وفي (ع): اتضاح.

الحديدة بعد هذه المقدمات التي قدمها؛ فجهز الشريف الباسل الماجد[١] [يحيى بن علي فارس، وجهز وجمع له كل من في حضرته من الجند، وأمره أن يطرح ردءاً للشريف][٢] يحيى بن حيدر، وعوناً[٣] له، ويضيقون على أهل الحديدة المسالك، فاجتمع المطرحان، وأحاط الجندان بالحديدة إحاطة الحلقة.

[حوادث سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م]

وحين بلغ أهل الحديدة ما حصل في أصحاب غدارة، وما انتهى إليه أمرهم[٤]، وهم كانوا الغوث والغارة، انقصمت ظهورهم، وتلاشت أمورهم، وتحقق عندهم الإياس عن[٥] وصول غارة من صنعاء أو مدد، ورأوا أنهم إن لم يطلبوا الأمان من الشريف، انتهى بهم الحال إلى الأمر المخيف، فتوسط القاضي أحمد بن علي البرطي العكام، وهو رئيس الرتبة التي[٦] في الحديدة ـ كما قدمنا ـ وساطة[٧] بين الشريف والعسكر الذي في الحديدة، على أن الشريف يسلم لهم ما هو لهم من منكسر الجوامك[٨]، ويسلم[٩] للنقباء[١٠] والرؤساء زيادات، وكان الخوض بين

---

(١) ساقطة من (ن).
(٢) من (ع).
(٣) في الأصل: عونا، والإثبات من بقية النسخ.
(٤) في (ع): أمره.
(٥) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: من.
(٦) في (ع): الذين.
(٧) من (ع)، وفي الأصل: واسطة، وفي (ن) و(ج): ووساطته.
(٨) الجَوَامِك: مخصصات العساكر والموظفين. معلوف، ٩٨.
(٩) في (ج): وسلم.
(١٠) النَّقِيب: شاهد القوم، وضمينهم، وعريفهم. الفيروزآبادي، ١٢٨.

القاضي العكام[(١)] [٨٩] والشريف يحيى بن حيدر، والخوض أيضاً[(٢)] يدور بين [الشريف][(٣)] يحيى بن حيدر [والشريف][(٤)] حمود، وانضم إلى سعاية العكام سعاية الحاج جوهَر محمد[(٥)] بن حسين من تجار الحديدة، فالتزم الشريف بتسليم المطلوب، وأزمع العسكر الذي في الحديدة على الخروج منها وتسليمها[(٦)] (إلى الشريف)[(٧)] يحيى بن حيدر، ووقع تسليم المال بعضه من عند[(٨)] الشريف يحيى بن حيدر بعناية الحاج جوهر، وبعضه من حضرة الشريف من القطيع وهو الأكثر[(٩)] الأغلب.

وبعد خروجهم[(١٠)] من الحديدة دخلها الشريف يحيى (بن حيدر)[(١١)] في طائفة من جنده وأهل الخيل، واستقر بها القوم[(١٢)]، ثم عاد[(١٣)] إلى المطرح وترك فيها عسكراً رتبهم في معاقلها.

---

(١) في (ج): العكامي.
(٢) ساقطة من بقية النسخ.
(٣) من (ن) و(ع).
(٤) من (ن)، وفي (ع): وبين الشريف.
(٥) ساقطة من (ن)، وفي (ع): بن محمد. ل.ت.
(٦) في (ن): وسلمها.
(٧) في (ع): للشريف.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ن): خروجه.
(١١) ساقط من (ع). يذكر جحاف، ٧٥٢ إن الذي دخل الحديدة هو الشريف علي بن حيدر وليس الشريف يحيى بن حيدر، وإن الخلاف الذي سبق أن ذكره المؤلف بين الشريف علي بن حيدر والشريف حمود إنما حصل بعد الاستيلاء على الحديدة.
(١٢) في (ع): أكثر القوم. للاستزادة ينظر: جحاف، ٧٥٢.
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: عادوا.

[تطلع الشريف حمود للاستيلاء على بيت الفقيه وزبيد]

وبعد نفوذ العساكر الأمامية من عند الشريف إلى صنعاء، رأى أنه قد تبسم له الإقبال، وتسنم ذروة الأشم العال[١]، فتوجه لتدبير تملك[٢] اليمن، وأخذ يستجلب الناس إلى طاعته، ويبذل الرغائب لأن[٣] يكونوا[٤] من جماعته، وقد صارت الحديدة في قبضته، وهي نقطة بيكار[٥] تهامة، وبموادها[٦] يتم نظام الزعامة[٧]. وبقي خاطر الشريف متعلقاً ببيت الفقيه وزبيد، أما بيت الفقيه ففيها صالح بن يحيى وله تعلق بسعود، وكان[٨] يرى[٩] أنه[١٠] لا يتم عليه[١١] يد لحمود، فلما ملك حمود الحديدة، أسقط[١٢] في يد صالح وبقي معه أمل في الاستيلاء على زبيد، لا سيما وقد عاهده أهل وادي[١٣] زبيد عن آخرهم، ولم يبق إلاَّ أمير البلد[١٤] بولاد حسن[١٥] مولى الحسن بن عثمان الوزير، أنف أن يعاهد صالح أو

---

(١) في الأصل: الغال، والإثبات من بقية النسخ.
(٢) في (ع): ملك.
(٣) في (ع): بان.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: يكون.
(٥) في الأصل بكارة، والإثبات من بقية النسخ. والبيكار آلة لها ساقان لرسم الدوائر. معلوف، ٣٣.
(٦) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: وعمودها، وفي (ع): وعمودها الذي بها.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: الدعامة.
(٨) في (ن): وكأنه.
(٩) ساقطة من (ن) و(ج) وفي (ع): يعتقد.
(١٠) ساقطة من (ن).
(١١) في (ع): به عليه.
(١٢) في (ع): سقط.
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: الوادي.
(١٤) في (ع): البلدة.
(١٥) ل.ت.

يسلم إليه البلد، ورأى (أن تسليمها)[١] إلى الشريف أخف عليه[٢] من أن يسلمها إلى صالح، لما في الوسط من الضغائن التي - قدمنا - بين الوزير وبين[٣] صالح، ومما[٤] أحكم[٥] الشريف من الرأي أن بعث ابن أخيه [الشريف][٦] محمد بن علي فارس إلى اليمن، وأصحبه خيلاً[٧] وجنداً[٨] من أهل الشام، ومن غزاة أهل نجد والدواسر، وأخذ[٩] عليه ألاَّ يتعرض لصالح (بسوء بل)[١٠] يظهر له إنما جاء[١١] حكم الغوث له[١٢] والعون على أهل زبيد، وأصحبه الشريف خطوطاً إلى مشايخ [الزرانيق[١٣]، وشيخ القرشية[١٤] وشيخ (السوخ التريتي)[١٥]، وغيرهم من مشايخ][١٦] اليمن، يطلب[١٧] منهم الدخول في طاعته[١٨]، وأن يعاهدوا [٩٠] محمد

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: أنه يسلمها.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) من (ع)، وفي الأصل: فمما، وفي (ن)و (ج): فما.
(٥) في بقية النسخ: أحكمه.
(٦) من (ع).
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) في (ج): جنداً. بدون واو قبلها.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: وأخذوا.
(١٠) في (ن): بويل.
(١١) في الأصل: هو، والإثبات من بقية النسخ.
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) الزرانيق: قبيلة يمنية كبيرة تسكن في تهامة اليمن، ومركز بلادهم مدينة بيت الفقيه، ويشتهر أبناء هذه القبيلة بالشجاعة والجلد وسرعة العدو. المقحفي، ج١، ٧٣٩.
(١٤) لعل الصواب: القرشيين كما سبق.
(١٥) لم أتمكن من تعريفها أو تحديد موقعها على وجه الدقة.
(١٦) من (ع).
(١٧) في (ن) و(ج): ويطلب.
(١٨) في (ع): الطاعة.

ابن علي فارس على السمع والطاعة، وطَمَّعَهم في خطوطه بأنه[١] سيوليهم في[٢] جهاتهم التي هم فيها، وسينيلهم مراتب ما كانوا قد نالوها.

ولمَّا وصل الشريف محمد بن علي فارس[٣] إلى جهة الزرانيق، وافقه شيخ الزرانيق، ونبذ عهود[٤] صالح، وعاهد[٥] محمد بن علي، وطلب منه المهلة في عدم التظاهر بالمناصرة حتى ينتظر[٦] (ما ينتهي إليه أمر صالح)[٧]، ثم انتقل إلى أطراف[٨] زبيد، وأرسل للمشايخ[٩]، وألقى إليهم ما يطلبه الشريف، فمنهم[١٠] من أطاعه[١١]، ومنهم من طلب المهلة. ثم كتب من بقي منهم[١٢] على (عهد صالح)[١٣] إلى صالح، يذكر[١٤] ما وصل به محمد بن علي فارس[١٥]، ويستحثه على الخروج بنفسه إلى زبيد، وأنَّ المدينة يتم تملكها بأيسر[١٦] حرب، لأن العبد بولاد قد تقطعت به المواد، فعزم صالح إلى زبيد وصحبته مئة[١٧] رجل من

---

(١) في (ن): بأنهم.
(٢) في (ع): على.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ع): عهد.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ. وعاهدوا.
(٦) في (ع): ينظر.
(٧) في (ع): ما ينهى الله الأمر لصالح.
(٨) في (ن): أملاك.
(٩) في (ن) و(ج): المشايخ.
(١٠) في (ن): منهم.
(١١) في (ن): أطاعته.
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) في (ع): عهده لصالح.
(١٤) في (ع): يذكر له.
(١٥) ساقط من (ن) و(ج).
(١٦) من (ج) و(ن) وفي الأصل: بأسر، وفي (ع): بدون.
(١٧) في (ع): نحو.

عسير، ومثلهم من القحطانيين[١]، والدواسر، وغيرهم، حتى اجتمع له نحو خمسمائة[٢]، وأرسل إلى شيخ الزرانيق (أن يُخْرِج أصحابه)[٣] للجهاد بين يديه.

ولما وصل إلى زبيد خَيَّم بالجانب[٤] الغربي منها، ومحمد بن علي في ناحية من نواحي البر[٥]، قريب[٦] من زبيد، فراسل صالح بولاد على تسليم القلعة، وأسرَّ إليه أن تسليم القلعة إليه فيه بقية[٧] من تملك الإمام [لها][٨]، وأنا[٩] أولى بها من الغير، فلم يلتفت بولاد إلى شيء من خوضه[١٠]، فنصب صالح الحرب على القلعة، واستولى على كثيرٍ[١١] من البيوت، وكاد أن يتم له الأمر، ولمَّا أحسَّ[١٢] بولاد بالغلبة بعث السيد العلامة القاضي حسين[١٣] بن عقيل الحازمي رسولاً إلى محمد بن علي أنه يسلم له القلعة، ويكون الأمر للشريف حمود، ويرجع صالح في هيئة

---

(١) في (ع): قحطان.
(٢) في (ع): خمسمائة نفر.
(٣) في (ع): بأن يخرج بأصحابه.
(٤) في (ع): في الجانب.
(٥) في (ن): إب.
(٦) في (ع): القريب.
(٧) في الأصل: لقيه، والمثبت من بقية النسخ.
(٨) من (ع).
(٩) في (ع): وأنه.
(١٠) في (ع): ذلك.
(١١) في (ع): الكثير.
(١٢) في الأصل: حس، والإثبات من بقية النسخ.
(١٣) من (ع): وفي بقية النسخ: حسن. ويذكره عاكش باسم الحسين. كان سيداً جليلاً وعالماً نبيلاً، ولد ونشأ في ضمد ثم ارتحل إلى اليمن لطلب العلم، وتولى منصب الفتيا في زبيد، ثم أسند إليه الشريف حمود منصب القضاء في هذه البلدة، وكانت وفاته سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٩م). عاكش، عقود الدرر، ٢١٨ ـ ٢١٩.

المطرود، واشترط (أن يحفظه)[١] الشريف فيما يتركه[٢] من (الأرض والنخل)[٣] في زبيد، وأنه يتوقف عن دخول القلعة حتى ينفذ منها بولاد بشهرٍ[٤] أو أقل، وأن يحمل جميع ما معه من الأموال على جمال يسخرها له الشريف، ثم زاد في الشرط أن القلعة (يبقى فيها)[٥] نائب من قبله حتى يصل إلى صنعاء، ويأتي منه إلى نائبه الأمر بتسليم القلعة إلى الشريف[٦]، فتمم[٧] له الشريف محمد بن علي[٨] هذه الشروط، وضمن[٩] القاضي حسين بالوفاء بها، وكتبوا إلى الشريف حمود[١٠] فأجاز ذلك[١١]. [٩١] واستمد الشريف [محمد بن][١٢] علي من الشريف حمود[١٣] جنداً من الرجال وأهل الخيل، يصلون إليه وسيطرد[١٤] صالح، فأرسل الشريف حمود ابن أخيه الشريف ناصر بن يحيى بن محمد[١٥]، وصحبته كثير من الأشراف، وغيرهم من أهل الخيل زُهاء خمسين، وحين وصولهم إلى زبيد صفوا كالمتهيئين[١٦] للقتال، وصفَّ أصحاب صالح، وحضر رجال

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: أنه يحفظ.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: تركه.
(٣) في (ع): الأراضي والنخيل.
(٤) من (ج) و(ع)، والأصل و(ن): شهراً.
(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): يتعاقبها.
(٦) في (ع): الشريف محمد بن علي.
(٧) في (ن): فتم.
(٨) في (ع): علي على.
(٩) في (ع): وضمن له.
(١٠) ساقطة من (ن) و(ج).
(١١) في (ن) و(ج): الشريف ما فعلوه، وفي (ع): كل ما فعلوه.
(١٢) من بقية النسخ.
(١٣) ساقطة من بقية النسخ.
(١٤) في (ن): ويطرد.
(١٥) ل.ت.
(١٦) في (ن): كالمتأهبين، وفي (ج) كالمتهابين.

من عمال سعود، ومن[١] رؤساء أهل نجد، وتوسطوا على كف الحرب، وأن صالح يرجع إلى بيت الفقيه، وأصحاب الشريف يبقون في البلاد[٢]، وحكم القلعة عاده[٣] إلى العبد بولاد[٤] عامل الإمام، ويكتب صالح بالقصة إلى عبدالوهاب وإلى سعود، واستقام في تتميم[٥] هذا كثير[٦] من قحطان [مع[٧] جند كثير][٨]، ولم يلتفت إلى صالح، وحين ظهر لصالح الخذلان عاد إلى بيت الفقيه، وبعد رجوعه تظاهر المشايخ بالطاعة للشريف [حمود][٩]، وظهر ما كان[١٠] ختم[١١] بينهم وبين بولاد، وتوجه بولاد إلى صنعاء، وكل من كان من أهل الأعمال من أهل صنعاء.

[دخول الشريف حمود إلى الحديدة]

[هذا][١٢]، وفي أثناء هذه الحوادث في زبيد عَزَم الشريف على (الدخول إلى)[١٣] الحديدة، وذلك حين تم[١٤] برؤه من الجراحة التي

---

(١) في (ع): من. بدون واو قبلها.
(٢) في (ع): البادية.
(٣) هكذا في كل النسخ. وعاده كلمة دارجة في المخلاف السليماني وبلاد اليمن تستخدم إلى الآن، وهي بمعنى: بقي أو لا يزال.
(٤) ساقطة من (ن) و(ج).
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: كبير.
(٧) من (ن)، وفي (ع): معه.
(٨) من (ن) و(ع).
(٩) من (ع).
(١٠) في (ن) و(ج): كان قد.
(١١) في (ن): حتم.
(١٢) من بقية النسخ.
(١٣) في بقية النسخ: دخول.
(١٤) في (ن): قد تم.

أصابته في المكيمنة[١]، فجمع أهل خاصته من أهل الخيل والركاب، ومن بين يديه من بكيل ويام[٢] وقحطان، ثم توجه إلى الحديدة، فأمسى بحوالي[٣] مطرح الشريف يحيى[٤] [بن حيدر][٥] إلى أن أسفر وجه الصباح، وكشفت الغزالة[٦] عن وجهها النقاب فَلاَح، فركب[٧] الشريف [حمود][٨]، وأمر بإظهار الناس الزينة: أعوانه وقواده، ولمَّا قارب خيل الشريف البلد، خرج إليه كل من هو[٩] فيها من أهل الرشد، واندفعوا[١٠] يسلمون عليه ويهنونه بالظفر، ويوجهون الآمال[١١] إليه، وهو قاصر نظره على عُرْف الفرس[١٢]، لا ينظر يميناً ولا شمالاً، ولا يلقي لما بين يديه بالاً، وضربت المدافع من جميع [القلاع][١٣]، والمعاقل[١٤] وازدحم[١٥] بتلك الساحة أصوات البنادق ورنات[١٦] الصواهل، وقد خاطبه (لسان

(١) في (ج): المكيمنية.
(٢) في (ن) و(ج): ومن يام.
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: بالحوالي.
(٤) ساقطة من (ن) و(ج).
(٥) من (ع).
(٦) الغَزَالَة: الضحى. الفيروزآبادي، ٩٣٥.
(٧) في (ن) و(ج): ركب.
(٨) من (ن) و(ج).
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ع): فاندفعوا.
(١١) في (ع): الأمل.
(١٢) عُرْف الفرس: شعر على عنق الفرس. الفيروزآبادي، ٧٥٣.
(١٣) من (ع). .
(١٤) من (ع)، وفي الأصل و(ج): المراتب، وفي (ن): المراكب.
(١٥) هكذا في كل النسخ، ولعل الصواب: ازدحمت.
(١٦) في (ع): وزفات، وفي بقية النسخ: ورنة. والتصويب من المحقق. ورنات الصواهل: أصوات الخيل. الفيروزآبادي، ٩٢١، ١٠٨٣.

الحال)[١] بقول (من قال وهو شاعر الآل)[٢]:

رحــلــت إلــى قــوم دُرُوبٌ ديــارهــم
(مـضـايـق حـزماً[٣])[٤] أن يـدب بـهـا[٥] الـنـمـل
فـوسـعـتـهـا والـسـيـف يـفـتـح مـا دنـا
(إلـيـه ولـو رضـوى[٦] عـلـى بـابـهـا قـفـل)[٧] [٩٢]
وجـالـت[٨] بـك الـخـيـل الـجـيـاد وقـد زهـت
ويـهـتـز فـي أطـرافـهـن الـقـنـا الـذبـل[٩]
ونـاداك نـصـر الـلـه والـفـتـح هـذه
مـسـاعـي الأُلـى قـامـت لـمـسـعـاهـم الـنُصـل[١٠]

(١) ساقط من (ع).
(٢) في (ع): الشاعر أقبل يا أخي وانطق القول في محله يليق. والآل: الأتباع. الفيروزآبادي، ٨٦٦. والمقصود آل بيت رسول الله ﷺ. وهذه الأبيات من قصيدة طويلة للفقيه الأديب أحمد بن حسن الزهيري، ١١٤٠ ـ ١٢١٤هـ (١٧٢٨ ـ ١٧٩٩م). وكان من كبار شعراء اليمن في عهده، وكثير من شعره في مدح أعيان كوكبان، كما برَّز في علوم الحديث والتفسير، وقد خلف تراثاً أدبياً كبيراً حتى عده الإمام الشوكاني شاعر عصره الأول، وقد قال هذه القصيدة في مديح يحيى بن محمد الكوكباني. الشوكاني، ٦٧ ـ ٦٨؛ جحاف، ٨٨٥ ـ ٨٨٦. للاستزادة ينظر: زبارة، جا، ١٥٩ ـ ١٦٧.
(٣) في (ج): حرماً.
(٤) بياض في (ع). وقد أثبتها العقيلي في تحقيقه لنفح العود: مصاناً حراماً.
(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): لها.
(٦) في (ع): رضُوا. والتصويب من جحاف، ٨٨٦.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: وأكرم ممن يبتلي كف من يبلو.
(٨) في (ن) و(ج): وحالت.
(٩) في (ن): الدبل.
(١٠) في الأصل: النضل، والإثبات من بقية النسخ. والنُصل: جمع نصل وهو حديدة السهم والرمح والسيف ما لم يكن لها مقبض. الفيروزآبادي، ٩٥٧.

أقم شرعة الإسلام فيما فتحته
فأنت ابن من أحيا به الله ما يتلو[١]
ورثت أباك الطهر أحمد خير من
به بشرت[٢] من قبل آبائه[٣] الرسل
بفتح الهدى والدين أنت أتيته
ومثلك أسلاف الأئمة من قبل
[وأعطاكها بعلاً لسيفك بره
وأكرم ممن يبتلى كف من يبلو][٤]

ثم دخل دار الإمارة، وتهللت الأسارير من وجهه، وانتعش عنوان البشارة، وبقي ينظر[٥] في أهل البلد [ويتدبر حالهم][٦]، ويتروى أخبارهم[٧]، ويستمد أنظارهم، وأظهر شعار الدعوة الوهابية، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورتب الناس على وظائف الدين، وأمَّر

---

(١) المقصود الرسول ﷺ.

(٢) في (ج): نشرت.

(٣) في (ن) و(ج): أيائه. إشارة إلى قوله تعالى في سورة الصف الآية (٦) ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، وقوله (: (إني عند الله خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بأول ذلك، دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها نور أضاء لها منه قصور الشام). رواه أحمد والبغوي، وصححه الألباني. البغوي، مشكاة المصابيح، ج٣.

(٤) من (ع). ولعل موقع هذا البيت هو الخامس من القصيدة. وبعد البحث المضني لم أتمكن من العثور على ديوان الشاعر.

(٥) في (ج): ينتظر.

(٦) من (ع).

(٧) في الأصل: أخبرهم، والإثبات من بقية النسخ.

عليهم من يقوم بها(١) على التعيين، واستدعى عمال سعود، وأمرهم أن يكتبوا ما حَصَّل من النقود، وأظهر لهم [أنه](٢) إنما فتحها لسعود بن عبدالعزيز، وأنه ليس له رغبة في مطالعة(٣) البسيط والوجيز، فقنعوا منه بذلك، وشكروه على ما هنالك، ثم إنه(٤) فكر في أمر بيت الفقيه، فأعمل التدبير في تملكها، وتعلل بدعاوى يحدثها(٥) على صالح، وصالح قد(٦) رفع القصة المتفقة في زبيد، واستمالة الشريف لمشايخ(٧) البوادي(٨) إلى عبدالوهاب بن عامر.

وكان عبدالوهاب قد فتل(٩) في الذروة والغارب عند سعود في أيام الحج، وأخبره بأن حمود يتظاهر بالطاعة لك وليس منها في قبيل ولا دبير، وطلب من سعود تقوية يد صالح، فأمره سعود أن يرسل الأمير(١٠) طامي بن شعيب الرفيدي(١١) في طائفة من

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: به.
(٢) من (ع).
(٣) في الأصل: مطالبة، والإثبات من بقية النسخ.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ع): تحدثها.
(٦) فلي (ع): قد كان.
(٧) في بقية النسخ: مشايخ.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: العوادي.
(٩) في (ج): قتل.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) من أقوى أمراء عسير وأكثرهم إخلاصاً للدولة السعودية الأولى، أسند إليه الإمام سعود ابن عبدالعزيز، إمارة عسير في سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م) بعد مقتل الأمير عبدالوهاب بن عامر، وقد قاد العديد من الحملات العسكرية على المخلاف السليماني وتهامة اليمن، كما شارك في التصدي لحملات محمد علي باشا على الدولة السعودية الأولى وكبدها الكثير من الخسائر، وقد أسرته قوات محمد علي ورحلته إلى القاهرة، ثم إلى استنبول حيث أعدم هناك في سنة ١٢٣٠هـ (١٨١٥م). الزركلي، جـ٣، ٢١٩؛ أحمد بن يحيى =

عصائب[١] المسلمين، [من][٢] أهل البندق وأهل الخيل (إلى صالح)[٣]، ليكونوا[٤] عونه[٥] على استخلاص الحديدة من يدي[٦] رتبة صنعاء، واستخلاص زبيد من [يد][٧] بولاد.

وأمَّا[٨] الحديدة فوثب عليها الأسد الرئبال، قبل وصول طامي والرجال، واستولى على معاقلها الليث، ولم يتوقف لمهل ولا ريث، فتعذر فيها الخطاب، حيث صارت[٩] للأسد من[١٠] داخل الأنياب. (ولله در القائل)[١١]: [٩٣]

وما يمكن استرجاع لحمة خادر
وقد لاكها بين الكواشر[١٢] والحلق

[استيلاء الشريف حمود على زبيد]

وبينما[١٣] الشريف في الحديدة يعمل الأفكار في بيت الفقيه وما

= آل فايع، دور آل المتمحي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها، ١٢١٥ ـ ١٢٣٣هـ)، ط١، (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ)، ص ٢٤٧ ـ ٢٩٣.

(١) في (ن): عصابة.
(٢) من (ع).
(٣) ساقط من (ع).
(٤) من (ع)، وفي الأصل و(ج): ليكون، وفي (ن): يكون.
(٥) في (ن): عوله، وفي (ع): غوثه.
(٦) في (ن) و(ج): يد.
(٧) من (ن) و(ج).
(٨) في (ع): أما.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: وقد صارت.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) ساقط من (ن) و(ج).
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: الكواثر. والكواشر: الأسنان. الفيروزآبادي، ٤٢٤.
(١٣) في (ن) و(ج): وبين.

وراءه من الديار، إذ[(١)] وافاه خبر طامي بن شعيب وإقباله يجر مقنباً بلا ريب، وعلم [الشريف][(٢)] أن طُلْبَته[(٣)] المِصْرين: الحديدة وزبيد، وبغيته[(٤)] البلدين، يقف منها[(٥)] على أوفر[(٦)] نصيب. وقد أمن الشريف[(٧)] على الحديدة من الانخزال، وتيقن أن ذا اللِّبْد[(٨)] قد قبض عليها ببراثنه[(٩)] التي في أطرافها الموت المذال، وإنما الخشية على زبيد، فنهض من حينه من الحديدة لا يلوي على شيء حتى لم يمسِ تلك الليلة إلاَّ بالقطيع، ثم توجه منه في الحال يريد إلى[(١٠)] زبيد، وسلك طريق الحازه مما يلي الجبل، لأجل تكون طريقه على القبائل التي[(١١)] ما قد وصل إليه عهدهم، ولا اتصل به مدهم، ليلوي[(١٢)] عليهم ويأخذ عليهم[(١٣)] العهد، حتى لا يبقى لصالح غير مدينة بيت الفقيه لا قبل[(١٤)] ولا بعد، وما زال يجول في الحازة حتى انتهى إلى زبيد [شعراً][(١٥)]:

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) من (ع).
(٣) في (ن): طلبه، وفي (ع): طلبة.
(٤) في (ع): وبغية.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: فيها.
(٦) في (ع): أوفى.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) من (ن) و(ج) وفي الأصل و(ع): البلد. واللِّبِد: شعر زبرة الأسد. الفيروزآبادي، ٢٨٦.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: برايته. والبَرَاثِن: جمع بُرْثُن وهو الكف مع الأصابع، ومخلب الأسد. الفيروزآبادي، ١٠٦٣.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: الذي.
(١٢) في (ن): يلوي.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في (ن) و(ج): قبل.
(١٥) من (ع).

تسير الملوك الصيد تحت ركابه
تقبله[١] في سيرها لا تقابله
وتهوي إليه السمهرية خضعاً
ويفخر منها أنها لتناوله[٢]

فدخل زبيد في بعض تلك الأيام وقت الإشراق، ودخلها دخول قتيبة بن مسلم[٣] أَصْبَهَان[٤] من العراق[٥] [شعراً][٦]:

في فيلق كخضم البحر متصل
بفيلق كسعير النار أَبْرَده[٧]

---

(١) في (ع): تقبلها.

(٢) في (ع): من حواصله. ولعل الصواب: تتناوله أو لا تناله.

(٣) قتيبة بن مسلم الباهلي، من كبار قواد الدولة الأموية، تولى إمارة الري ثم خراسان، ثم قاد الجيوش في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك لفتح بلاد ما وراء النهر، وافتتح كثير من مدنها وأخضعها للمسلمين، ثم غزا إلى أطراف الصين؛ وبعد وفاة الوليد ساءت العلاقة بين قتيبة والخليفة سليمان بن عبدالملك، فحاول الاستقلال بالبلاد التي فتحها، لكن ثار عليه الجند وقتلوه في سنة ٩٦هـ (٧١٥م). الذهبي، جـ٢، ٣٠٨٩ ـ ٣٠٩٠؛ الزركلي، جـ٥، ١٨٩ ـ ١٩٠.

(٤) هذا وهم من المؤلف أو تصحيف وتحريف من النساخ، إذ أن قتيبة بن مسلم دخل خراسان وليس أصبهان، وكان ذلك في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان في سنة ٨٣هـ (٧٠٥م)، وتولى إمارتها عشر سنوات. وأَصْبَهَان: مدينة كبيرة مشهورة، وتطلق على كل إقليم أصبهان، وهي اسم مركب من الأصب: البلد، وهان: اسم الفارس بلغة الفرس، وقد وصفها الحجاج بن يوسف بقوله: «بلدة حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران»، وقد فتحها المسلمون في سنة ٢٠هـ (٦٤٠م). كما ظهر منها الكثير من العلماء المسلمين. الحموي، جـ٢، ٢٤٤ ـ ٢٤٧؛ الطبري، جـ٤، ١٣٩ ـ ١٤٠؛ الذهبي، جـ٢، ٣٠٨٩ ـ ٣٠٩٠.

(٥) هذا من مبالغات المؤلف في الشريف حمود، وقد ذكر المحقق نماذج منها في الدراسة.

(٦) من (ع).

(٧) في الأصل: براده، والمثبت من بقية النسخ.

واستقر بدار المُلك، وأبدر قمره في لياليها[١] الحُلْك[٢]، وطلب أعيان زبيد عالماً ومتعلماً ومفتياً ومستفتياً[٣]، وطلب منهم البيعة على السمع والطاعة، فلم يتخلف عن بيعته أحد، بل أجابوه إلى ما طلب كما يجيب الوالد الولد.

[وصول طامي بن شعيب إلى الدريهمي]

وأمَّا طامي بن شعيب فإنه أقبل يقود تلك العصابة، [ويتحرى من سهمه مواقع الإصابة، حتى طرح بالدريهمي وهو في قبضة صالح][٤]، وطلب[٥] من صالح الخروج إليه ليفاوضه[٦] فيما وصل به من الخطاب من عند[٧] سعود وعبدالوهاب، فتجهز صالح للخروج إليه وجعل الملتقى[٨] مطرح اللاّوية[٩] [٩٤]: قرية[١٠] بينها وبين بيت الفقيه نحو[١١] فرسخين، واجتمعا[١٢] هنالك، وعلم كل منهما[١٣] ما هو منطو عليه الآخر، فأما

---

(١) في (ع): ليلها.
(٢) الحُلْك: الشديدة السواد. الفيروزآبادي، ٨٤٣.
(٣) في (ج): ومستفي.
(٤) من (ع).
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: ويطلب.
(٦) في (ن): للمفاوضة.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) في (ن): الملقى.
(٩) اللاوية: بلدة في مديرية الدريهمي، من أعمال محافظة الحديدة. المقحفي، جـ٢، ١٣٦٣.
(١٠) في (ن): قريب.
(١١) في (ع): مقدار.
(١٢) في (ن): واجتمع.
(١٣) في (ع): واحد.

صالح فظهر له أن طامياً جل[١] ما يطلبه[٢] ويقصده تحصيل[٣] المال، وأنه لا يتم[٤] منه المناصرة إلاَّ إذا أعطاه صالح ما هو في البال، وصالح يدعي الفقر المُدْقِع[٥] وأنه لا يريدهم (أن يناصروه إلاَّ)[٦] لِمَحْض[٧] الدين، من غير أن يأملوا[٨] فيه بذل المال.

وأمَّا طامياً[٩] فقال: «كنا نظن صالحاً أحد رجلين: إمَّا رجل صاحب دِين فيصبر على البلوى والغَرَابيل[١٠] حتى يصل إلى ما يطلب[١١]، وإمَّا طالب ملك فيسمح للجنود[١٢] بما عنده من المال، حتى تتوفر رغبتهم[١٣] للمقاتلة والقتال[١٤]، ولم يكن أي[١٥] الرجلين، أما الدين فبمعزل عنه، وأما الملك فما قام بحقه، وهذا الشريف حمود يستميل الناس (إلى طاعته)[١٦]، بإظهار العدل والدين (للرعية، وبذل المال للجنود)[١٧]، فما

---

(١) في الأصل: أجل، والمثبت من بقية النسخ.
(٢) ساقطة من (ن).
(٣) في (ع): هو تحصيل.
(٤) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: تتم.
(٥) المُدْقع: الأدنى من المعيشة. الفيروزآبادي، ٦٤٤.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: إلاَّ يناصروه.
(٧) من (ن) و(ع)، وفي الأصلو (ج): بمحض. والمَحْض: الخالص. الفيروزآبادي، ٥٨٧.
(٨) في (ن) و(ج): يؤملوا. ولعله الصواب. للاستزادة ينظر: جحاف، ٧٥٣.
(٩) كذا، والصواب: الرفع لا النصب.
(١٠) الغَرَابِيل: من الغَرْبَلة وهي القتل والمصائب. الفيروزآبادي، ٩٣٥.
(١١) في (ع): يطلبه.
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: للجنود بالمال.
(١٣) من (ع)، وفي الأصل و(ج): رعاتهم، وفي (ن): رعايتهم.
(١٤) في (ع): والقتل.
(١٥) في (ع): أحد.
(١٦) في (ع): لطاعته.
(١٧) من (ع)، وفي الأصل: وبذل المال للرعية والجنود، وفي (ن) و(ج): والرعية وبذل المال والجنود، والتصويب من (ع).

(أحد[١] تخلف عن إجابته)[٢]؛ وصالح ما ذاك الذي يُرجى منه».

[شعراً][٣]:

أتعبت نفسك بين ذلة[٤] كادح
طلب الحياة وبين حرص مؤمل

وأضعت عمرك (لا خلاعة ماجن)[٥]
حصلت فيه ولا وقار مبجل[٦]

وتركت حظ النفس في الدنيا وفي
الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل

وكان أشار عليه بعض خواصه أنه إذا[٧] بقي معه شيء من المال يتألف به طامياً ومحمد بن أحمد[٨] ورؤساء عسير، ويقوم بكفاياتهم[٩] حتى تعود جوابات سعود، لأن صالح قد كتب إلى سعود باستيلاء الشريف

---

(١) فما أحد. ساقطة من (ج).

(٢) في (ن): يتخلف عن إجابته أحد.

(٣) من (ع).

(٤) في (ع): ذل.

(٥) في الأصل: لاصحابة ماجد. والإثبات من بقية النسخ.

(٦) في الأصل: بخيل، والمثبت من بقية النسخ. والأبيات لابن دقيق العيد.

(٧) في (ع): إذا كان.

(٨) محمد بن أحمد المتحمي: آخر أمراء عسير من آل المتحمي في عهد الدولة السعودية الأولى، تولى إمارة عسير في سنة ١٢٣٠هـ (١٨١٤م)، وقد اشتهر بالقسوة والغلظة في التعامل مع خصومه حتى لُقِب بالجزار، قاد بعض الحملات العسكرية على المخلاف السليماني، ثم ساهم في التصدي لقوات محمد علي باشا عندما هاجمت بلاد عسير، وقد نجحت قوات محمد علي في القبض عليه ورحلته إلى مصر، وظل بها حتى توفي. عاكش، الديباج، ١٤٥ ـ ١٥٩؛ النعمي، تاريخ عسير، ١٨١ ـ ٢٠٤؛ آل فايع، ٢٩٥ ـ ٣١٥.

(٩) في (ن) و(ع): بكفايتهم.

على الحديدة، ثم معارضته في زبيد، وذكر لسعود تقدم عهود أهل زبيد له، وامتداد يد الشريف على العرب الذين قد[١] عاهدوا[٢] صالح، وكان [صالح][٣] لو أطاع واستبقى طامياً ومن بين يديه وقع[٤] له خطة[٥] رشد[٦] في المستقبل، ولكن لايتم إلاَّ ما سبق[٧] به العلم[٨] واقتضته[٩] الحكمة.

وكان من ضعف رأي صالح أن[١٠] تخيل له (أن[١١] يطلب)[١٢] من طامي قرضة مال يستعين[١٣] به [٩٥] على أرزاق العسكر، وأراد بذلك أن طامياً ييأس من تأميل حصول شيء منه، فأجاب [عليه][١٤] طامياً[١٥]: «إنَّا وصلنا من عند الإمام[١٦] سعود[١٧] عوناً لك وجنداً بين يديك، تكتبنا

---

(١) في (ع): كان قد.
(٢) في بقية النسخ: عاهدهم.
(٣) من (ن).
(٤) في (ع): لكان.
(٥) من (ع)، وفي (ن): حظه، وفي الأصل و(ج): حض.
(٦) في الأصل: ورشد، والمثبت من بقية النسخ. يذكر جحاف، ٧٥٣ أيضاً أن صالحاً لم يسمح للأمير طامي بالإقامة معه في قلعة بيت الفقيه.
(٧) في (ن): قد سبق.
(٨) في (ع): القلم.
(٩) في (ن) و(ج): واقتضت.
(١٠) في (ع): أنه.
(١١) في (ع): أنه.
(١٢) ساقطة من (ن).
(١٣) في (ج): يستغني.
(١٤) من (ع).
(١٥) ساقطة من (ن) و(ج). والصواب الرفع.
(١٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: الأمير.
(١٧) ساقط من (ع).

في ديوانك، وتجري لنا ما أجريت[١] لغيرنا، وها نحن قد[٢] عذرناك[٣] في الجامكية، وإنما[٤] نطلب القوت تجريه علينا[٥] للجند، حتى تستغني[٦] عنا».

وبعد ذلك كتب طامي للشريف[٧] يذكر وصوله غوثاً لصالح، وعلى أن يستنقذ له الحديدة وزبيد، وحيث[٨] وصلنا وقد ملكتها فأنت أميرٌ[٩] من أمراء[١٠] سعود[١١]، ولا يحسن[١٢] منَّا[١٣] قتالك حتى نرفع إلى سعود، ويقع العمل منَّا ومنك بما (به الجواب)[١٤] يعود[١٥]. ونفذ بالخط محمد بن أحمد العسيري، ومحمد بن علي إبراهيم الشعبي[١٦]. فتلقى الشريف ذلك الخط بالقبول، وأجاب على طامي جواباً يخلب[١٧] عقله

---

(١) في (ع): أجريته.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ن): عززناك.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: إنما.
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: يُسْتَغنى، وفي (ج): يستغني.
(٧) في (ع): إلى الشريف.
(٨) في (ن): وحيثما.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: آمر.
(١٠) في (ج): أمر.
(١١) في (ع): ابن سعود.
(١٢) في (ع): لا يحسن. بدون واو قبلها.
(١٣) ساقطة من (ن).
(١٤) في (ع): في جوابه.
(١٥) ساقطة من (ع).
(١٦) ل.ت.
(١٧) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): يجلب. وخلب عقله: سلبه إياه. الزبيدي، ج١، ٤٧١. أي أنّ حموداً أقنع طامياً بقوله.

[في][(١)] معناه: «كلنا خدم لله تعالى ثم لسعود، (ثم إنَّا)[(٢)] ما قدمنا على[(٣)] هذين المِصْرين إلاَّ لمَّا كانت عزيمة صالح ضعيفة ولا جند عنده، ولا شدة بأس، فخشينا أن يقوى إمام صنعاء، ويستخلصها من تحت[(٤)] يد صالح فرأينا حفظهما، وهما تحت تدبير الله تعالى[(٥)]، ثم تدبير سعود، من[(٦)] يريد توليته[(٧)] إياهما[(٨)] ولاَّه». ثم قال لطامي: «ما دعت (حاجتك إليه)[(٩)] من أمور[(١٠)] الدنيا (من الأمتعة)[(١١)] والمراكب[(١٢)]، فإنَّا باذلون كلما[(١٣)] تطلبون». ثم أعطى الرجلين الجواب، ووهب لمحمد بن أحمد العسيري مئتي[(١٤)] قرش، وللشعبي دون[(١٥)] ذلك، ولما وصل جواب[(١٦)] الشريف اغتبط[(١٧)] [به][(١٨)] طامي، وكتب إلى الشريف يعرفه أنه عازم[(١٩)]

---

(١) من (ع).
(٢) في (ع): وانا.
(٣) في (ع): إلى.
(٤) ساقطة من (ن) و(ع).
(٥) ساقطة من (ج) و(ع).
(٦) في (ن): ومن.
(٧) في (ع): أن يوليه.
(٨) من (ن)، وفي بقية النسخ: إياها.
(٩) في (ج): إليك حاجته.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) في (ع): والأمتعة.
(١٢) في بقية النسخ: والمركيب.
(١٣) في (ج): كمل.
(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: مائتين.
(١٥) في (ع): أقل من.
(١٦) في (ع): الجواب من.
(١٧) الغِبْطَة: المَسَرَّة. الفيروزآبادي، ٦١١.
(١٨) من (ع).
(١٩) في (ع): عزم.

على الرحيل، وإنما يريد الوثوق (من الشريف)[١] لصالح (بن يحيى)[٢] (وبلاده، لا يمسها)[٣] بسوء حتى يأتي جواب سعود.

ولما وصل الخط إلى الشريف رآه من الفرج بعد الشدة، والنصر الذي بلا عُدَّة، فبادر الشريف إلى أن بذل لطامي المطلوب، وهيأ له ما[٤] يستعين به على السفر، وسفينة ماخرة[٥] [٩٦] في البحر، أودع فيها حِمْلاً[٦] من الأطعمة والأمتعة، فاستنفر[٧] طامي للنفر[٨]، وقد قنع من الغنيمة بسلامة السفر، وأنه أرسل لصالح بن يحيى ورؤساء[٩] الجند أهل بيت الفقيه، فخرجوا إلى مخيمه في تربة ابن عجيل غربي (مدينة بيت الفقيه)[١٠]، وأظهر لهم[١١] أنه يريد [أن][١٢] يؤلف بينهم وبين صالح، ويفعل بينهم[١٣] إخاء، ويكونون في رأي واحد إلى عود الجواب من عند سعود، وكان[١٤] قد دبر الحيلة في القبض عليهم بموالاة[١٥] صالح،

---

(١) ساقط من (ع).
(٢) ساقط من (ع).
(٣) في (ع): أن لا يمس بلاده.
(٤) في (ع): مالاً.
(٥) مَاخِرة: جارية. الفيروزآبادي، ٤٢٧.
(٦) في (ع): جملة.
(٧) في (ع): فاستعد.
(٨) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): للنفير.
(٩) في (ع): رؤساء. بدون واو قبلها.
(١٠) في (ع): المدينة.
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: له.
(١٢) من (ع).
(١٣) في الأصل: فيهم، والإثبات من بقية النسخ.
(١٤) في (ع): وكأنه.
(١٥) في (ع): لموالاة. للاستزادة ينظر: جحاف، ٧٥٤.

خشية منهم أن يقلبوا[١] لصالح ظهر المِجَن[٢]، ويملكون البلد للشريف[٣]، فقبض عليهم طامي وأَسَرَ بعضهم وأبقاه بمخيمه، ثم انتقل إلى الدريهمي، وقد رتب معاقل بيت الفقيه من رجال عسير، وحكم على صالح بإجراء إقامتهم، وأَمَرَ بهدم الصومعة التي في جامع بيت الفقيه من حيث إنها من أحسن المعاقل، وقد وصل إليه منها ضررٌ أيام بقائه مخيماً بظاهر البلد، واستقر بالدريهمي يوماً أو يومين؛ فرتب حصن الدريهمي بجماعة من أصحابه، وأبقى أولئك المحابيس من العسكر أهل بيت الفقيه بالدريهمي، وسار[٤] معه برجلين منهم[٥] أحدهما من أهل البلد، والآخر من عبيد الإمام، ولعل ذلك بموالاة صالح[٦]، فربما أنه[٧] كان يَحْذَرُهُما كثيراً، (ثم توجه)[٨] إلى بلاد عسير لا يلوي على شيء سوى النفير.

[استيلاء الشريف حمود على بيت الفقيه]

والشريف بعد نفوذ طامي خلا له جو الملك من[٩] المعارضة، وأقبل يفتل في الذروة والغارب في استمالة أهل[١٠] بيت الفقيه، (وانخزال صالح عما هو فيه، وأعمل التدبير في رتبة الدريهمي من عسير، ورتبة بيت

---

(١) في (ج): يقبلوا.
(٢) المِجَن: الترس. الفيروزآبادي، ١١١١.
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: الشريف.
(٤) في (ع): وصار.
(٥) ساقطة من (ع). هذان الرجلان هما: النقيب فتح الله وأحمد حنش. جحاف، ٧٥٤
(٦) في (ع): من صالح.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) في (ن) و(ج): وتوجه.
(٩) من (ع) وفي بقية النسخ: عن.
(١٠) ساقطة من (ن).

الفقيه)[١]، حتى انخرطوا في سلكه[٢]. وحين بلغ ذلك صالح بن يحيى لم يسعه إلاَّ أن يستعمل [الحزم][٣] على نفسه وهو ينتظر عود[٤] الجواب إليه من سعود، والشريف يراسله[٥] بأن يعاهده ويدخل في طاعته، وهو يعده بذلك[٦] ويتطاول في المهلة، حتى وافاه[٧] جواب سعود، وإذا فيه غير المقصود، وأثنى على الشريف حمود[٨] بتملكه[٩] الحديدة وتلك[١٠] الحدود، وآخر ما قال في خطه لصالح: «إن إذا لك دعوى على حمود [٩٧] فَصِل[١١] لمقابلته لدينا، وحول[١٢] فصل[١٣] القضية[١٤] إلينا[١٥]»، فحين وقف صالح على ذلك[١٦] الجواب، ظهر له فصل الخطاب، بأن ليس لمدخله باب ولا لغيبته إياب، وعلم أن الدنيا لمن غلب، والحجة لمن سطا وضرب، فأقبل حينئذ[١٧] على إجابة الشريف إلى ما طلب،

---

(١) ساقط من (ع).
(٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): سككه.
(٣) من (ع).
(٤) في (ع): عودة.
(٥) في (ج): ميراسله.
(٦) في (ن) و(ج): ذلك.
(٧) في (ج): وفاه.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ن): يملكه، وفي (ع): بملكه.
(١٠) في (ن): وتملك.
(١١) في الأصل: فاصل، وفي بقية النسخ: وصلت. والتصويب من المحقق.
(١٢) بياض في (ن)، وفي (ج) و(ع): حولت.
(١٣) في (ن) و(ج): حصل.
(١٤) في الأصل: القبضية، والمثبت من بقية النسخ.
(١٥) في (ن) و(ج): لدينا.
(١٦) ساقطة من (ن).
(١٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: حشد.

ونفذ إلى زبيد (وهو عند ذلك[١])[٢] ينشد قول القائل:

وإذا لـــم يـــكـــن مـــن الـــذل بـــد
فـــالـــق بـــالـــذل إن لـــقـــيـــت الـــكـــبـــارا

فتلقاه الشريف وأنعم عليه، وأخذ منه العهد، ووجه نظر بيت الفقيه إليه.

[استيلاء الشريف حمود على حيس]

والشريف في[٣] مدة إقامته بزبيد تابع الغزو[٤] إلى[٥] جهة المَخَا[٦] وحَيْس[٧]، فبايعه [أهل حيس][٨] وسلموا له[٩] القلعة، فبعث[١٠] إليها

---

(١) عند ذلك: ساقط من (ع).

(٢) ساقط من (ن) و(ج). يذكر جحاف، ٧٥٤ إن قدوم صالح على الشريف حمود كان بمشورة قاضي زبيد عبدالرحمن البهكلي.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) من (ن)، وفي الأصل و(ج): الغزاة، وفي (ع): الغوازي.

(٥) في بقية النسخ: على.

(٦) المَخَا: مدينة مشهورة في تهامة اليمن منذ القدم، وقد لعبت دوراً تاريخياً كبيراً في عهد الحميريين، حيث كانت عاصمة للدولة الجبائية، كما كانت منفذاً تجارياً ونقطة اتصال مع سواحل أفريقيا، كما اشتهرت المخا بتصدير البن الذي عُرف في أوربا باسمها (Moka)، كما تشتهر أيضاً بخصوبة أراضيها ووفرة محاصيلها الزراعية. الهمداني، ٢٥٨؛ الحضرمي، تهامة، ٤٥؛ عبدالواسع بن يحيى الواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن، ط٤، (صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ)، ص٤٥ ـ ٤٦.

(٧) حَيْس: مدينة قديمة في تهامة اليمن، وهي نسبة إلى حيس بن يريم الحميري، تقع على وادي نخلة، وتشتهر بالصناعات الخزفية والفخارية. الهمداني، ٧٤؛ الحضرمي، تهامة، ٤٥.

(٨) من بقية النسخ.

(٩) ساقطة من (ن).

(١٠) في (ن) و(ج): فبعثوا.

عاملاً وعسكراً من عنده، ثم أقبل عليه أهل بادية المخا، والمَشَالحة[١]، وبني[٢] دريهم[٣]، والأخدوع[٤]، وكل[٥] أهل تلك الجهة، وعاهدوه ودخلوا في طاعته، وأمَّر أميراً [عليهم][٦] (من عنده)[٧] (من جماعة)[٨] بني دريهم، وجعل شيخ كل قبيلة أميراً عليها، واستوثق[٩] له الأمر في جميع بادية المخا، ولم يبق إلاّ البندر ومدينة[١٠] مَوْزَع[١١]، كونها محصنة بقلعة.

[الصلح بين الشريف حمود وأمير المخا]

وعند ذلك كاتبه[١٢] عامل المخا الأمير سلطان حسن مولى الحسن بن عثمان العلفي ـ الوزير المذكور فيما سبق ـ ولم يقبل الشريف منه إلاَّ البيعة، وتسليم المعقل والضيعة[١٣]، فلم يرضَ الأمير المذكور، وأرسل السيد أحمد بن عبدالقادر السقاف[١٤] رسولاً إلى الشريف، يبذل له قدراً

(١) المَشَالحة: قبيلة ومركز إداري تتبع مديرية المخا من أعمال محافظة تعز. المقحفي، ج٢، ١٥٣٢.
(٢) كذا، والصواب: وبنو.
(٣) بني دريهم: لم أعثر على ترجمة لهم.
(٤) الأخدوع: هما الأخدوع الأعلى والأخدوع الأسفل، وهما حالياً مركزان إداريان في مديرية مقبنة من أعمال محافظة تعز. المقحفي، ج١، ٤١.
(٥) في (ج): وكلا.
(٦) من (ن).
(٧) ساقط من (ع).
(٨) من (ع)، وفي الأصل و(ج): في جمعة، وفي (ن): في جهة.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: واستوسق.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: وإلاّ مدينة.
(١١) مَوْزَع: من أقدم المدن اليمنية، تقع جنوب شرقي المخا وتتبع محافظة تعز، وتشتهر بخصوبة أراضيها، كما ظهر منها كثير من العلماء. المقحفي، ج٢، ١٦٨٣.
(١٢) في (ع): كاتب.
(١٣) الضَّيْعَة: العقار والأرض المُغِلَة. الفيروزآبادي، ٦٦٩.
(١٤) ل.ت.

كثيراً من المال على أن يساعده الشريف في الإمهال ويمد له في الحبال، فإن تَأتَّى له إمداد من الخليفة حق[١] صنعاء، وإلاَّ يسلم[٢] للشريف (المخا في المآل)[٣]، فقبل الشريف المال، وصالح أهل المخا على الإمهال، وأحضر في[٤] عقد الصلح عمال سعود، ليعلمهم أنه[٥] قد[٦] بلغ في فتوح اليمن المقصود، فيرفعون إلى سعود الخبر، ويشهدون للشريف بالنصح ويرفعون عنه الغرر[٧]، وسلم لسعود شيئاً من المال، وأرسله إليه[٨] صحبة العمال.

[تسوير الشريف حمود مدينة زبيد]

وفي أثناء إقامته[٩] بزبيد أمر بعمارة السور على (مدينة زبيد)[١٠]، وعيَّن القائم بعمارته[١١] قاضي البلد السيد العلامة الحسين بن عقيل الحازمي، وعيَّن على عُقَّال [٩٨] أرباع[١٢] البلد القيام[١٣] بتحصيل الأعوان والأُجَرَاء، وحضهم الشريف على المسارعة بإنجازه لما يتوقعه

(١) في (ج): حتى.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: سلم.
(٣) ساقط من (ع).
(٤) في (ع): على.
(٥) في الأصل: أن، والإثبات من بقية النسخ.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ع): الضرر.
(٨) في (ع) متأخره جاءت بعد العمال.
(٩) في (ن) و(ج): عمارته.
(١٠) في (ع): المدينة. للاستزادة ينظر: جحاف، ٧٦٢.
(١١) في (ع): على عمارته.
(١٢) ساقطة من (ن) و(ع). والأرباع: جمع الرَّبْع، ويطلق على الدار بعينها حيث كانت: رِباع ورُبوع وأربُع وأربَاع، والمحلة والمنزل. الفيروزآبادي، ٦٤٦.
(١٣) في (ع): القيام التام.

من (حصول حاصل)[١] من الإمام[٢]، فقام القاضي الحسين[٣] في ذلك قياماً تاماً، وكان الشريف يطوف على العمَّارين كل يوم في عصابة من قومه في[٤] الخيل، وأقام الشريف إلى أن تقارب عمل السور إلى التمام.

وهذا السور الذي أمر بعمارته الشريف لم يكن على أصل السور الأول الذي كان قبل الدولة القاسمية[٥].

أخبر[٦] بعض من له خبرة بالتواريخ[٧]، أن السور الأول كان بينه وبين العمران فُسْحة[٨]، وهذا ألصقه الشريف بالبيوت، حتى إن بعض المحلات يكتفي فيها بعمارة البيت الذي اتصل به البناء، وجعل أبوابه أربعة.

وقد حكى الخزرجي[٩] أن أول من أدار السور على مدينة زبيد

---

(١) في الأصل: وصول واصل، والإثبات من بقية النسخ.

(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: يام.

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: الحسن.

(٤) في (ع): من.

(٥) الدولة القاسمية: نسبة إلى الإمام القاسم بن محمد ٩٦٧ ـ ١٠٢٩هـ (١٥٥٩ ـ ١٦٢٠م)، الذي أسسها عندما تولى الإمامة في سنة ١٠٠٦هـ (١٥٩٧م) وقاد التمرد والثورة على الوجود العثماني في بلاد اليمن. الشرفي، جـ٣، ٢١٧ وما بعدها. للاستزادة ينظر: المطهر بن محمد الجرموزي، النبذة المشيرة إلى جملة من عيون السيرة في أخبار المنصور بالله رب العالمين القاسم بن محمد بن علي، (مخطوط)، (صنعاء: مكتبة اليمن الكبرى، د.ت).

(٦) في (ع): أخبرني.

(٧) في (ع): بالتاريخ.

(٨) الفُسْحة: السعة. الفيروزآبادي، ٢١٢.

(٩) هو علي بن الحسن الخزرجي الزبيدي؛ من كبار مؤرخي اليمن، له كثير من الإسهامات العلمية في التاريخ والتراجم، ويعد مؤرخ الدولة الرسولية الأول، وكانت وفاته في سنة ٨١٢هـ (١٤١٠م). أحمد بن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، جـ٦، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ)، ص ١٩٠؛ محمد بن عبدالرحمن =

الحسين بن سلامة[١] مولى بني نجاح[٢]، ثم أدار عليها سوراً آخر الوزير أبو[٣] منصور بن أبيه الفاتكي[٤]، والسور الثالث في أيام بني مهدي[٥]،

= السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، جـ٥، د.ط، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)، ص ٢١٠.

(١) كان الحسين بن سلامة مولى لرشيد أحد كبار موالي بني زياد، ولما مات سيده تولى الوزارة واستطاع استعادة هيبة الدولة الزيادية، وأخضع البلدان التي انفصلت عنها، كما كان له بعض الإسهامات الحضارية كإنشاء المدن، وكانت وفاته في سنة ٤٠٢هـ (١٠١١م). علي بن حسين الخزرجي، طراز أعلام الزمن، مخطوط، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٤. ص ١٠٧ ب ١٠٨أ. ويرى بعض المؤرخين أن زبيد كانت مسورة قبل الحسين بن سلامة، وأن ما قام به الحسين بن سلامة هو ترميم للسور القديم. العبادي، ٤٨.

(٢) هكذا في كل النسخ. والصواب مولى لبني زياد. وبني نجاح نسبة إلى العبد نجاح الذي استولى مدينة زبيد في سنة ٤١٠هـ (١٠١٩م). وأسس دولة بني نجاح على أنقاض الدولة الزيادية، وضرب السكة باسمه. وكانت وفاته مسموماً سنة ٤٥٢هـ (١٠٦٠م). وقد استمرت الدولة النجاحية حتى سنة٥٥٣هـ (١٠٦١م). الحكمي، ١٨٧٠؛ابن عبدالمجيد، ٣٩، ٨٩، ١١٨.

(٣) أبو ساقطة من (ع).

(٤) هكذا في كل النسخ. وصواب الاسم: منصور منَّ الله الفاتكي. ابن عبدالباقي، ٩٧؛ عبدالرحمن بن الديبع، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، ط١، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٣م)، ص٦٧. وكان من كبار وزراء دولة بني نجاح وأكرمهم، وكان يجزل العطاء للشعراء والفقهاء. المصدرين السابقين، نفس الصفحات وما بعدها، وكانت وفاته سنة ٥٢٤هـ (١١٢٩م).

(٥) دولة بني المهدي: نسبة إلى علي بن مهدي الذي أسس هذه الدولة على أنقاض دولة بني نجاح في زبيد في سنة ٥٥٤هـ (١١٥٩م). وكانت نهاية هذه الدولة على يد توران شاه الأيوبي أثناء حملته على اليمن في سنة ٥٧٠هـ (١١٧٤م). الحكمي، ١٨٨ ـ ١٨٩؛ يحيى بن أبي بكر بن محمد الحرضي، غربال الزمان في وفيات الأعيان، تحقيق: محمد ناجي عمر، (دمشق: مطبعة زيد بن ثابت، ١٤٠٥هـ)، ص٤٤٨ ـ ٤٤٩.

والسور الرابع أداره سيف الإسلام طغتكين[١] بن أيوب[٢]، وهُدِمَت هذه الأسوار في آخر دولة الأتراك عند ظهور الدولة القاسمية[٣].

وقيل إن هدم [هذه][٤] الأسوار كان أيام حصار الحسن بن [المنصور][٥] القاسم بن محمد لزبيد، ولمَّا ملكها هدم[٦] أسوارها[٧]، وبقيت[٨] زبيد بلا سور[٩] إلى أن (أعاده الشريف

---

(١) بياض في الأصل، وفي (ج): طعنتكي، والإثبات من (ن) و(ع). وهو سيف الإسلام طغتكين، أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي، أرسله صلاح الدين إلى اليمن عندما خشي على ضياع النفوذ الأيوبي هناك، وكان ذلك في سنة ٥٧٩هـ (١١٨٣م). وقد تمكن طغتكين من إعادة النفوذ الأيوبي، وقضى على الخلافات التي كانت بين نواب صلاح الدين هناك، وكانت وفاته في اليمن في سنة ٥٩٣هـ (١١٩٦م). ابن عبدالباقي، ١٣٤.

(٢) ذكر الخزرجي ذلك في كتابه العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، (مخطوط) (نشر تصويراً عن وزارة الإعلام في الجمهورية العربية اليمنية، ط ٢، ١٤٠١هـ). ص١٠١.

(٣) أي انتصار الدولة القاسمية على العثمانيين وإخراجهم من اليمن، وكان ذلك في سنة ١٠٤٥هـ (١٦٣٥م).

(٤) من (ع).

(٥) من (ع). ولد الحسن في سنة ٩٩٦هـ (١٥٨٧م) واشتغل بطلب العلم في مطلع حياته حاز منه نصيباً وافراً ثم تفرغ للمساهمة مع والده في إخراج القوات العثمانية من بلاد اليمن وألحق بهم هزائم كبيرة حتى أخرجهم من اليمن، وكانت في سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م). ابن المؤيد، جـ١، ٣٢٣ ـ ٣٢٤؛ الشوكاني، ٢٢٠ ـ ٢٢٢.

(٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): أهدم.

(٧) كان ذلك في سنة ١٠٤٥هـ (١٦٣٥م). للاستزادة عن حصار الحسن لزبيد واستيلائه عليها ينظر: الجرموزي، النبذة المشيرة، ١٨٠ وما بعدها؛ الشرفي، ٦٣٤ ـ ٦٤٦. ولم أجد في هذه المصادر أو في غيرها من المصادر اليمنية التي أمكن الاطلاع إليها ما يشير إلى أن الحسن بن المنصور قام بهدم أسوار زبيد بعد استيلائه عليها. كما أن المؤلف لم يذكر المصدر الذي استقى منه هذه المعلومة. ويبدو أنه غير متأكد من ذلك بدليل قوله: وقيل.

(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: وبقي.

(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: أسوار.

حمود[1])[2] ـ كما قدمنا ـ والأربعة الأبواب[3] [هي][4] التي كانت في[5] [السور][6] الأول[7].

[عودة الشريف حمود إلى مور]

نعم، ثم توجه الشريف إلى الشام، وقد انثنت[8] له الوسادة، وتم له ما لم[9] يتم لغيره عادة؛ وهكذا حالة الإقبال، والجد الذي يبلغ به المرء الآمال، ونهض[10] وقد قرر أحوال أهل زبيد، وأجراهم على ما يعتادونه[11] من الإجلال، وأظهر لهم مزيد[12] التأكيد، وخرج من زبيد

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في (ن) و(ج): أعاد الشريف حمود السور.
(٣) هي الباب الشمالي ويعرف بباب سهام، والباب الجنوبي ويعرف بباب القرتب، والباب الشرقي ويعرف بباب الشبارق، والباب الغربي ويعرف بباب النخل. الخزرجي، العسجد، ١٠١ ـ ١٠٢؛ عبدالرحمن بن علي الديبع، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي، د.ط. (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م)، ص٣٥ ـ ٣٦؛ جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بابن المجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، تحقيق: أوسكر لوففرين. ط٢، (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ)، ص٧٤. للاستزادة عن نظام زبيد العمراني ينظر: الحضرمي، زبيد، ٢٠ ـ ٢٥؛ عبدالله عبدالسلام صالح الحداد، الاستحكامات الحربية بمدينة زبيد منذ نشاتها وحتى نهاية الدولة الطاهرية، ط١، (صنعاء: وزارة الثقافة، ١٤٢٥هـ).
(٤) من (ع).
(٥) في الأصل: فيه، والإثبات من بقية النسخ.
(٦) من (ن) و(ج)، وفي (ع): الأسوار.
(٧) في (ع): الأوله.
(٨) في (ج): أثنت، وفي (ع): أثنيت.
(٩) في (ن) و(ج): مالا.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) في (ع): يعتادون.
(١٢) في (ن): مزية.

ضحوة يوم[١]، في شهر (جمادى الأولى[٢])[٣]، وفي صحبته الفقيه[٤] صالح بن يحيى ـ المقدم ذكره ـ واستقر في الحسينية[٥] قرية للعرب[٦] الزرانيق في موضع المدينة المعروفة بفِشَال[٧] في الزمن الأول. ونهض منها إلى بيت الفقيه [٩٩] فوصل[٨] إلى ظاهر البلد[٩] من الجانب[١٠] الغربي [حيث][١١] تربة ابن عجيل، ومن هناك فارقه صالح بن يحيى ودخل إلى بيت الفقيه أميراً على المدينة لا غير، وجعل أمر البادية[١٢] إلى الشريف زيد بن علي [بن][١٣] مطاعن الخواجي[١٤]، وقرر لصالح ما يقوم[١٥] به من مواد البلاد، وارتحل في[١٦] آخر تلك الليلة، وجاءت

---

(١) في (ع): اليوم.

(٢) من (ن) و(ج) وفي الأصل: الأول.

(٣) في (ع): ربيع الأول.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: الحسنية، وفي (ع): بالحسينية. وهي حالياً مدينة كبيرة تقع بين مدينتي زبيد وبيت الفقيه، وقد قامت هذه المدينة على أنقاض مدينة فشال المندثرة. المقحفي، جا، ٤٦٦.

(٦) في الأصل: العرب، والإثبات من بقية النسخ.

(٧) قرية مندثرة جنوبي مدينة الفقيه، قامت على أنقاضها مدينة الحسينية الحالية، وقد ظهر فيها كثير من العلماء في القرن السابع الهجري. المقحفي، ج٢، ١٢١٥.

(٨) في (ن): ووصل.

(٩) في (ع): البلدة.

(١٠) في (ع): بالجانب.

(١١) زيادة من المحقق اقتضاها السياق.

(١٢) في الأصل و(ج): النادية، والإثبات من (ج) و(ع).

(١٣) من (ع).

(١٤) ل.ت.

(١٥) في (ع): يقيم.

(١٦) ساقطة من (ع).

طريقه العبسية[١]، ثم باجل، ثم بلاد الجرابح إلى صليل، حتى انتهى إلى مور، وألقى عصا السفر[٢] هنالك[٣]، وأقبل إليه الناس يهنئونه بملك زبيد وتلك الممالك، ووصلت إليه جوابات سعود[٤]، يحمده على السعي[٥] المحمود، ويغبطه[٦] على الحد المنقود[٧]، وابتسمت له الأيام، وأنشد لسان الحال (يشكر مولى)[٨] الإنعام [شعراً][٩]:

ومن[١٠] يجعل السيف المهند صاحباً[١١]
ويسقي أنابيب الرماح نجيعا
يملكه[١٢] غلب الرجال اقتحامه
وقائع يتركن الأشم صريعا
وذاك[١٣] بمن[١٤] الله لا رب غيره
فحمداً لمن يولي الجميل[١٥] جميعا

---

(١) العبسية: قبيلة من عك تسكن مديرية المراوعة شرقي مدينة الحديدة. المقحفي، جـ٢، ١٠١٠.
(٢) في بقية النسخ: السير.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ن): لسعود، وفي (ع): من سعود.
(٥) في (ع): المسعى.
(٦) في (ع): ويفيض له.
(٧) في (ع): المحدد. ولم يتمكن المحقق من معرفة معنى هذه الكلمة.
(٨) في (ع): شكراً لمولى.
(٩) من بقية النسخ.
(١٠) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): من.
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: ضاحكاً.
(١٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): بملكه.
(١٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): وذلك.
(١٤) في (ع): بحمد.
(١٥) في (ع): الحميد.

[وفاة الشيخ أحمد الضمدي]

(وهذا في سنة١٢٢٢هـ[١] اثنين وعشرين بعد المئتين والألف. وفيها)[٢] في شهر ربيع الثاني منها[٣] انتقل[٤] إلى جوار الله[٥] شيخنا شيخ الإسلام، وإمام الأئمة الأعلام، شيخ السنة وإمام الحديث والطبيب الماهر الذي أذهب الله تعالى[٦] به من البدع كل خبيث، أبو محمد أحمد (بن عبدالله)[٧] بن عبدالعزيز الضمدي؛ كان إماماً في العلوم متفنناً في (فنون العلم)[٨] المعقول والمنقول، حافظاً متقناً[٩] للحدود والرسوم، طلب العلم[١٠] في زبيد[١١] وصنعاء ومكة، وسمع الحديث من أئمة كبار، وانتفع به عالم لا يحصون، وتخرج به كثيرٌ ممن[١٢] تصدر في العلم، وقد استوفيت ترجمته[١٣]، وذكر درسه[١٤] وتدريسه، وفهمه[١٥] وتحصيله، وما يؤثر[١٦] عنه من خير وبركة في الأمة المحمدية فيما كتبته في وفيات أهل

---

(١) ساقط من (ن) و(ج).
(٢) في (ع): وفي هذه السنة سنة اثنين وعشرين ومائتين بعد الألف.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ع): توفي وانتقل.
(٥) في (ع): ربه.
(٦) ساقطة من بقية النسخ.
(٧) ساقط من (ع).
(٨) ساقط من (ع).
(٩) ساقطة من (ن).
(١٠) في الأصل: العلوم، والإثبات من بقية النسخ.
(١١) في (ع): مدينة زبيد.
(١٢) في (ن) و(ج): من.
(١٣) في (ن): ترجمته في.
(١٤) في (ن): دراسته.
(١٥) في (ع): وفهمه وطلبه.
(١٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): تأثر. ولعل الصواب: أُثِر.

القرن الثالث عشر، واستوفيت ترجمته في نحو ثلاث صحائف[١]، رحمه الله تعالى وجعله في الرفيق[٢] الأعلى مع صالحي[٣] الملأ.

[نزول قوات من نجران إلى تهامة اليمن]

نعم، وبينما الشريف في مطاعم الظفر، ومشارب الغلبة[٤] الصافي[٥] من الكدر، إذ وافاه الخبر[٦] بنزول[٧] يام من نجران، ليس[٨] لهم مقصد إلاَّ الفساد [١٠٠] والطغيان، وجل قصدهم[٩] النهب والانتهاب، والخدش فيما قد مهده الشريف من الأمن[١٠] في تلك الرحاب، فأعتد الشريف للقائهم، وعزم على منعهم من الدخول إلى اليمن، وجمع جموعاً من قبائل الشام أهل الدعوة النجدية، ومن غيرهم من رجال حاشد وبكيل؛ وكان وصولهم في مستهل رمضان سنة١٢٢٢هـ وطرحوا في أعلى وادي عين[١١]، شرقي مدينة الزهرة بميل إلى القبلة؛ فأراد الشريف القدوم عليهم إلى ذلك المكان، ومناجزتهم بمواضي القواضب وعوالي المران، وقد كان مخيماً بظاهر البلد يتوقع[١٢] أي محل يستقرون به، وكان حين

(١) من (ن)، وفي بقية النسخ: صوافح.
(٢) في الأصل: الرحيق، والإثبات من بقية النسخ.
(٣) من (ج)، وفي الأصل و(ن): صالحين، وفي (ع): صالح.
(٤) في (ن): الغلب.
(٥) في (ع): الصافية.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: خبر.
(٧) في (ن) و(ج): نزول.
(٨) في (ع): وأن ليس.
(٩) في (ع): مقصدهم.
(١٠) في (ع): الإمان.
(١١) وادي عين: شريج في وادي زبيد تكثر به أشجار النخيل. المقحفي، ج٢، ١١٥٦.
(١٢) في (ن): يتوقعوا.

همَّ بالقدوم عليهم بلغه الخبر بارتحالهم إلى جهة الواعظات، وجاءت طريقهم حازة الجبل، فنفذ الشريف في الحال حتى طرح بمحل يسمى القنبور[١]، من أعمال الواعظات ـ والقنبور كعصفور، وهو بالقاف بعدها نون ثم موحدة تحتية بعدها واو وآخر الحروف راء ـ ولم يطرح الشريف هناك[٢] إلاَّ بعد أن طرح البغاة في شرقي ذلك المحل، وبين[٣] المطرحين نحو فرسخ؛ وكان في آخر ذلك اليوم[٤]، خرج بعض أهل الخيل من أصحاب الشريف في حكم العين يقصون خبر القوم، وبعد خروجهم رأى الشريف أن[٥] يردفهم بابن أخيه الشريف الرئيس أوحد ذلك الخميس[٦]، يحيى بن علي [فارس][٧] بن محمد الحسني، فخرج في طائفة يسيرة من الخيل، ليكون ردءاً للمتقدمين من القُصَّص[٨]، فما وصل أثناء[٩] الطريق إلاَّ وقد رأى جند يام [قد][١٠] عصفت على أصحاب الشريف، وقد كادت أن[١١] تستأصلهم، فأطلق الشريف يحيى جواده، وفعل من الحملة ما له[١٢] عادة، فَرُمِي برصاصة أثخنت [منه][١٣] الجراحة، حتى خرَّ صريعاً

(١) في (ع): قنبور. ولم أجد له ذكراً في المعاجم اليمنية، ولعله من المواقع المندثرة.
(٢) في (ع): هنالك.
(٣) في كل النسخ: بين. والتصويب من المحقق.
(٤) في (ن) و(ج): القوم.
(٥) ساقطة من (ج).
(٦) الخميس: الجيش. الفيروزآبادي، ٤٧٨.
(٧) من (ع).
(٨) في (ن): النقص. والقُصَّص: الذين يقصون الأثر. الفيروزآبادي، ٥٦٣.
(٩) في (ع): إلى نصف.
(١٠) من (ع).
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ع): هو له.
(١٣) من (ع).

في تلك الساعة، حتى غشيه الغَشْو[(١)]، وفر[(٢)] من كان معه من الحَشْو[(٣)]، فوصل بعض من[(٤)] خيالة يام، ودفنوه بما معه[(٥)] من السلاح، فقضى نحبه ولقي ربه، ونجا بعد ذلك القوم الذين[(٦)] غاروا[(٧)] عليهم [يام][(٨)] إلاَّ رجل من الأشراف عثر به جواده فأسره العدو.

وهذا الشريف المقتول هو: الشريف الشهير، الباسل الخطير، بيضة بلدته[(٩)]، وسيد أهل جلدته، [١٠١] أنبل من تصدر في المقانب، وأكمل[(١٠)] من تحملت[(١١)] به النَجَائِب[(١٢)]، كان (بُهْمَة من البهم)[(١٣)]، وطوداً[(١٤)] في الحوادث الكبار أشم، معدوداً في[(١٥)] أهل الرجاحة، مشهوراً بالسخاء والسماحة، له وقائع تشهد له بطيب النجار، ومشاهد تتحدث[(١٦)] بها في المجالس السُّمَار، (وشاهد الحال)[(١٧)]:

---

(١) الغشو: الخيل. الفيروزآبادي، ١١٨٦.
(٢) في (ع): وفرعنه.
(٣) الحَشْو: صغار الإبل، وفضل الكلام، وما لا فائدة فيه. والمقصود هنا: الجنود الذين لا يغنون شيئاً. الفيروزآبادي، ١١٤٧.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ج): معهم.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: الذي.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: أغار.
(٨) زيادة من المحقق للإيضاح.
(٩) في (ع): بلده.
(١٠) في (ع): وانجب.
(١١) في (ن) و(ج): تجملت.
(١٢) النجائب: جمع نجيبة وهي الناقة. الفيروزآبادي، ١٢٥.
(١٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: تهم من التهم، وفي (ج): تهمة من إليهم. والبُهْمَة: الشجاع الذي يستبهم فلا يُعْرَف من أين يؤتى. المصدر نفسه، ٩٧٦.
(١٤) الطَّوْد: الجبل. المصدر نفسه، ٢٦٨.
(١٥) في (ن): من.
(١٦) في (ن): تحدث.
(١٧) ساقط من (ج) و(ن) وفي (ع): شعراً.

لـولا الـرصـاصـة مـا حـامـت رمـاحـهـم
عـلـيـه يـومـاً ولا سـلـت لـهـم[١] شـطـب
هـم يـعـلـمـون لـو[٢] الـهـنـدي قـلـبـهـا
فـي كـفـه مـا نـجـا الـمـسـلـوب والـسـلـب
غـضـنـفـر تـمـنـع[٣] الأعـدا فـراسـتـه
كـم مـرة ذاق مـنـه قـرنـه الـعـطـب

(ونُقِلَت[٤] روحه[٥] في الحال، وختم له بالشهادة[٦] وهكذا أحسن الأعمال)[٧].

وعظم على الشريف موته، وفتَّ في عضد المملكة فوته، ولكنه تلقى الأمر[٨] المقدور بقلب أقسى من الصخور، وأظهر التجلد الكبير، (وقال: «هذه)[٩] عادة الله في كل خطير[١٠]». ثم عزم على الأخذ بالثأر، وإذاقة العدو الصغار، فعزم يام (من مطرحهم)[١١] بالليل، وقطعوا تلك المهامه على ظهور الركاب وصهوات الخيل. فحين أقبل الشريف قاصداً مطرحهم (بلغه الخبر)[١٢] بنفوذهم إلى جهة اليمن، فلوى بعدهم الأَعنة، واستحث

(١) في (ن): له.
(٢) في الأصل: لو إن، والمثبت من بقية النسخ.
(٣) من (ن)، وفي بقية النسخ: قمع.
(٤) من (ع)، وفي الأصل: وفلت، وفي (ج): وقلت.
(٥) في (ج): رود.
(٦) على اعتبار إن يام بغاة ومفسدين كما ذكر المؤلف في أول الحادثة.
(٧) ساقط من (ن).
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: قال وهذه.
(١٠) في (ن): خطر.
(١١) ساقط من (ع)، وفي (ج): من مطرهم.
(١٢) في (ع): بُلِّغ.

[أهل][(١)] الخيل والمواضي[(٢)] والأسنة، حتى هَرِم[(٣)] النهار، وأقبل الليل يخطر في حلة كالقار[(٤)].

[تتبع الشريف حمود لقوات يام حتى القناوص]

ثم أناخ الشريف بالقَنَاوِص[(٥)]: قرية من أعمال[(٦)] صليل ـ وهي بزنة مساجد (فيها صيغة)[(٧)] منتهى الجموع، وهي بالقاف بعدها نون بعدها ألف ثم واو مكسورة (وآخر الحروف)[(٨)] صاد مهملة ـ وأرسل من يأتيه بخبر القوم، واستقر ليلته تلك وبعضاً من اليوم، فوافاه الخبر بأنهم[(٩)] في وادي سردد[(١٠)]، بقرية المعروفية[(١١)] ـ نسبة إلى المعروف[(١٢)]، [لعله][(١٣)] لقب[(١٤)] رجل سكنها [أو اختطها][(١٥)]، وهي متوسطة بين الزيدية والضحي

---

(١) من (ع).
(٢) في (ج): المواضي. بدون واو قبلها.
(٣) في (ن) و(ع): هزم.
(٤) القار: شدة السواد. الزبيدي، ج٧، ٤٢٣.
(٥) في (ع): في القناوص. والقَنَاوص: مدينة بين حرض وحجة وهي إحدى المديريات التابعة للحديدة، وتشتهر بخصوبة أراضيها ووفرة منتجاتها الزراعية. المقحفي، ج٢، ١٣٠٠.
(٦) في (ع): الأعمال.
(٧) في (ع): بصيغة.
(٨) في (ع): وآخرها.
(٩) في (ن): بأنه.
(١٠) وادي مشهور يقع شمالي مدينة الحديدة لا ينقطع ماءه على مدار العام، ويشتهر بكثرة مزارعه ووفرة محاصيله. المقحفي، ج١، ٧٨٥ ـ ٧٨٦.
(١١) المعروفية: الآن بلدة كبيرة تتبع محافظة الحديدة. المرجع نفسه، ١٥٧٦.
(١٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): العروف.
(١٣) من بقية النسخ.
(١٤) ساقطة من (ن) و(ج)، وفي (ع): اسم.
(١٥) من (ع).

- [ثم توجهوا منها إلى الضحي][1]، فضربوا هنالك الخيام، وبثوا[2] سراياهم (إلى أقطار)[3] اليمن، يعبثون[4] بالأنام، ويستحلون الحرام؛ ولم تقم[5] غوازيهم (في اليمن)[6] أكثر من يوم، لما يترقبوه[7] من هجوم الشريف عليهم بما[8] معه من القوم.

والشريف طاب له المقام بالقناوص، وشرع في عمارة معقل وحفر الآبار، وأمر باجتماع الناس [١٠٢] إليه في يوم معلوم للبيع والشراء، جعله سوقاً، (فارتفق به جند)[9] الشريف، [ووجدوا عندهم ما يطلبونه من الأطعمة والأمتعة، وما زالت الجنود تصل إلى الشريف][10]، حتى اجتمع لديه[11] عصابة وافرة من رجال حاشد، [وجماعة من ذو محمد، فأمَّر عليهم أميراً وجهزهم][12] لقتال يام، فالتقى الجيشان في مستوٍ من الأرض قبل المعروفية، والتحم[13] القتال، وكانت الدائرة ليام، وقتل من حاشد ناس كثير، وأُسِر من بقي في عمره سعة، ونجا[14] من نجا إلى الزيدية.

---

(١) من بقية النسخ.
(٢) من (ع)، وفي الأصل: وشنوا، وفي (ن) و(ج): وثنوا.
(٣) في (ع): لأقطار.
(٤) في (ع): يعيثون.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: تتم.
(٦) ساقط من (ع)، وفي (ن) و(ج): باليمن.
(٧) في (ع): يترقبونه.
(٨) في (ع): بمن.
(٩) في الأصل: فتوفر جنده، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) من (ع).
(١١) في (ع): له.
(١٢) من بقية النسخ.
(١٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): والتحما.
(١٤) في (ع)، وانحاز.

[وفاة القاضي عباس المكرمي]

وقتل من يام جماعة من الصناديد، وأُصيب رئيسهم القاضي[(١)] عباس [ابن][(٢)] أحمد إسماعيل المكرمي[(٣)]، وقيل إنه تعلل[(٤)] منها أياماً ومات بسببها.

وحين[(٥)] انتهى إلى الشريف هزيمة جنده، كشف عن ساعده وزنده، ونظر في من بين يديه من الأقوام حتى عرف عراره[(٦)] من رنده[(٧)]، وعزم على النهوض، ومباشرة (جهاد الطغاة)[(٨)] بطائره المحظوظ[(٩)]؛ فبلغ رجال يام زئير[(١٠)] الليث، وإقباله على الفرائس[(١١)] بلا ريث، فسارعوا بالانتقال، وتوجهوا يقطعون الهضاب والرمال، يؤمون[(١٢)] مدينة زبيد، وقد لاح لهم برق خُلَّب[(١٣)]، وسحاب جهام[(١٤)] لا يمري ولا يحلب[(١٥)]؛ وذلك أنه وصلهم خط من الإمام يطلب منهم القيام بنصرته، والجهاد مع جنده الواصل من حضرته.

---

(١) في (ن): اليامي.
(٢) من (ع).
(٣) ل. ت
(٤) تعلل: من العِلَّة وهي المرض. الفيروزآبادي، ٩٣٢.
(٥) في (ج): وحتى.
(٦) العرار: شجر السرو. المصدر نفسه ٣٩٥.
(٧) الرند: شجر طيب الرائحة، والعود والآس. المصدر نفسه، ٢٥٧.
(٨) في (ع): الجهاد للطغاة.
(٩) من (ع)، وفي الأصل و(ج): المخموص، وفي (ن): المخصوص.
(١٠) في الأصل: زئر. والإثبات من بقية النسخ.
(١١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): الفراش.
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: ويؤمون. للاستزادة ينظر: جحاف، ٧٧٥ ـ ٧٧٦.
(١٣) البرق الخلب: الذي يُطمع فيه ولكن لا فائدة منه. الفيروزآبادي، ٧٧.
(١٤) في الأصل: مهام، والإثبات من بقية النسخ. وجهام: السحاب الذي لا ماء فيه. المصدر نفسه، ٩٨٣.
(١٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): يجلب.

[حملة الوزير أحمد العلفي على تهامة اليمن لقتال الشريف حمود]

وكان قد بعث الإمام إلى زبيد بعثاً كثيراً[١] من حي بكيل حسيني[٢] ومحمدي، ومعهم[٣] رؤساؤهم من آل عائض (من ذو حسين)[٤]، وآل صلاح بن كول من ذو محمد، وجعل الأمير على تلك الأجناد الفقيه حسين بن أحمد العلفي[٥] وزير العكفة[٦] ذاك الأوان، وأمره بمشاغلة[٧] حيس ثم زبيد ثم سائر تهامة، واستنقاذها من يد الشريف ذي الزعامة، وارتجاعها[٨] تحت حوطة الإمامة[٩]؛ فتوجه الفقيه حسين بتلك الجنود، وسلك طريق اليمن إلى ذَمَار[١٠]، ثم [إلى][١١] يَرِيم[١٢]، ثم إلى ذي

---

(١) في (ع): كبيراً.
(٢) في (ج): حسني.
(٣) في (ن) و(ع): معهم. بدون واو قبلها.
(٤) ساقط من (ع). وآل عائض: من قبائل الشُوَف (آل الشايف) أحد فروع قبيلة ذو حسين البكيلية، ومساكنهم في وادي خَبْ، ومنهم في نجد الجماعي من بلاد إب. المقحفي، جـ٢، ٩٩٥
(٥) ل.ت.
(٦) العكفة: الحرس الملازم لبيت الحاكم. الإرياني، ٦٤٨.
(٧) في (ع): بمثاغرة. ولعله الصواب.
(٨) في (ع): وإرجاعها.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: الإمام.
(١٠) ذَمَار: مدينة كبيرة جنوبي مدينة صنعاء على بعد ٩٥ كم منها، يعود تاريخها إلى القرن الأول للميلاد، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى ذمار على يهبر ملك سبأ، وقد ظهر فيها على مر تاريخها كثير من العلماء والأدباء. المقحفي، جـ١، ٦٤٩ ـ ٦٥١.
(١١) من (ع).
(١٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): تريم. ويَرِيْم: مدينة تقع بين ذمار وإب، وهي نسبة إلى القيل الحميري يريم ذي رعين الأكبر، وتوجد في هذه المدينة الكثير من الآثار، كما تمتاز بخصوبة أراضيها وتنوع محاصيلها. المقحفي، جـ٢، ١٩٠٦ ـ ١٩٠٧.

جِبْلَة[١]، [ثم][٢] إلى العُدَيْن حتى طرح بناحية حيس[٣]، واستنفر رجال يام بخطوط يذكر لهم فيها الالتزام بالشروط، ويأمرهم بالنهوض إلى زبيد.

وحين[٤] اتصل الخبر[٥] بمسمع الشريف، وتيقن اجتماع الكلمة بين جند الإمام ورجال يام، بادر[١٠٣] بإرسال (الشريف الماجد)[٦] علي بن عقيل الحازمي في عصابة من أهل[٧] الخيل والركاب، وجعل له الإمارة على زبيد؛ فركب سجوف الظلام، حتى وصلها في أقل الأيام، وقد كان أهل زبيد قبل وصوله في أمر مريج، وأكثرهم يود قوة أصحاب الإمام، فيشيع عنهم كل ما فيه تهييج[٨]، وبعد وصوله قويت شوكة أخيه السيد العلامة[٩] (قاضي زبيد)[١٠] الحسين بن عقيل [الحازمي][١١] واشتد ظهره، فأخذ يعاقب كل من يُتَهم[١٢] بموالاة الإمام، ويفعل ما تُسَد به ذريعة

---

(١) ذي جبلة: مدينة مشهورة في جنوبي غرب مدينة إب، اختطت في سنة ٤٥٨هـ (١٠٦٥م). على سفح جبل التعكر، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى يهودي كان يبيع الفخار هناك، وأصبحت جبلة عاصمة للدولة الصليحية، وقد تغنى بجمالها الشعراء، كما ظهر منها كثير من العلماء. المقحفي، جـ٢، ٢٨٥.

(٢) من (ع).

(٣) كانت حيس في ذلك الوقت تابعة للشريف حمود، وقد تمكن الحسين بن أحمد العلفي من هزيمة قوات الشريف التي فيها واستولى عليها. جحاف، ٧٧٥ ـ ٧٧٦. ويبدو ان البهكلي تعمد عدم تدوين هذه الحادثة ثم برر ذلك بعدم أهميتها بالنسبة للشريف، ص ٤٩٦ ـ ٤٩٧.

(٤) في (ع): وحيث.

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) ساقط من (ع).

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): تهيج.

(٩) في (ع): الفاضل العلامة.

(١٠) ساقط من (ع).

(١١) من (ع).

(١٢) من ن) و(ج)، وفي الأصل: هم، وفي (ع): يهم.

الكلام، فأمسك كل واحد[(١)] على فيه، وانكف كل[(٢)] الناس عن[(٣)] التظاهر بما تضمره النفوس وتخفيه.

وكان بقي في سور البلد جانب غير معمور، فسارع القاضي الحسين وأخوه إلى إلزام الناس بإتمامه، فتم لهم المرام، وانقضى لهم ما لم ينقض لغيرهم عادة في جاري الأيام، وهكذا شأن الإقبال.

وفي أثناء ذلك وصل رجال يام إلى يماني زبيد، وطرحوا بظاهر البلد، وأقبل حسين بن أحمد أمير الإمام وطرح بالتريبة: قرية شرقي زبيد ـ تصغير تربة ـ، وقد[(٤)] كان الشريف أمر الشريف[(٥)] علي[(٦)] بن عقيل وأخاه[(٧)] القاضي الحسين أن يعملا ما يقدران[(٨)] عليه من المكيدة في تفشيل يام وتفريق كلمتهم، وأرسل[(٩)] رجلاً من كبار يام كان (من خاصة الشريف)[(١٠)] إلى الشريف علي بن عقيل، وقال: «يكون السعي من طريقه». وكان الرجل حُوَّل قُلَّب[(١١)]، فابتدأ[(١٢)] يفتل في الذروة والغارب، ويستميل الأكابر منهم بالرغائب، فتشتت[(١٣)] شملهم، وتفرقت

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: أحد.
(٢) ساقطة من بقية النسخ.
(٣) في (ع): في.
(٤) قد ساقطة من (ع).
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) في (ع): على علي.
(٧) في (ع): وأخيه.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: يقدرا.
(٩) في الأصل: فأرسلا، والمثبت من بقية النسخ.
(١٠) في (ع): في خاصته.
(١١) حُوَّل قُلَّب: محتال بصير قادر على التصرف. الفيروزآبادي ١١٧، ٨٩٠.
(١٢) في (ن): فابتدر.
(١٣) في الأصل: فشتت، والمثبت من بقية النسخ.

كلمتهم، ولم يبقَ منهم إلاَّ جابر بن مانع رئيس آل فاطمة من مذكر، فكتب إلى الفقيه حسين يطلب منه (الالتزام بما[١] التزم)[٢] به الإمام، واشتملت عليه القواعد المرسلة من الحضرة لرجال يام، وشرط[٣] عليه أن ينقل المطرح من التريبة إلى الحِمَى - بكسر الحاء [المهملة][٤] وميم مفتوحة وألف مقصورة كرضى -: موضع شرقي زبيد بينه وبين التريبة، (وهو محل مشهور)[٥] كان طرح فيه الحسن[٦] بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد رضوان الله عليه حين حاصر[٧] الأتراك بزبيد[٨]، فوصل خط [١٠٤] جابر بن مانع ومن بقي من يام إلى الفقيه حسين بن أحمد، ومن بين يديه من رجال بكيل، فبينما هم في جمع الشور[٩] في الجواب، إذ وافاهم خبر اختلاف الإمام والقاضي يحيى (بن عبدالله)[١٠] بن حسين البرطي العنسي[١١] في صنعاء، وإقدام القاضي يحيى بن عبدالله[١٢] على الوزير

---

(١) في (ج): ما.
(٢) في (ع): التزام ما التزم.
(٣) في (ع): واشترط.
(٤) من (ع).
(٥) في (ع)، متقدمة عن هذا الموضع حيث جاءت قبل كلمة موضع. والحمى: وادٍ مأتاه من غرب ميراب ومن الزراعي في شرعب، ويمرمن جنوب حيس. المقحفي، ج١، ٤٩٦.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: الحسين.
(٧) في (ع): وصل لحصار.
(٨) كان هذا في سنة ١٠٤٥هـ (١٦٣٥م). وقد سبق. للاستزادة ينظر: حياة محمد البسام، الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم في اليمن، ط١، (جدة: الدار السعودية، ١٤٠٦هـ)، ص٩٦ - ١٠٢.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: الشورى. والشور: الرأي. الفيروزآبادي، ٣٧٩.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) ل. ت.
(١٢) في (ع): عبدالله المذكور.

حسن بن حسن بن عثمان العلفي في دار الخلافة، وطعنه[١] بجنبية[٢] طعنتين قاتلتين، ولم يحمل من دار الإمام إلى بيته إلاَّ على ظهور الرجال، وكان الإمام يظن هلاكه من الطعنتين الحاصلتين فيه، فقام وقعد للانتقام من القاضي يحيى بن عبدالله ومن معه من ذويه في صنعاء[٣]، وحصرهم[٤] في بعض [البيوت حتى خرجوا في وجه ولده أحمد بن أمير المؤمنين، فأطلعهم القصر، وقيدهم بالحديد إلى أن عَنَّ له في بعض][٥] الأيام وأمر[٦] بضرب أعناقهم، فضربت[٧] أعناقهم، [وهم][٨] القاضي يحيى بن عبدالله وواحد من أولاده[٩]، وواحد من أعمامه[١٠].

وحين[١١] بلغ الخبر رجال بكيل الذين[١٢] صحبة الفقيه حسين، قلبوا[١٣] ظهر المجن، وجعلوا العداوة التي للشريف لأميرهم الذي[١٤] كانوا صحبته، ولم ينج منهم[١٥] إلاَّ بعد أن أرفقه[١٦] أحد النقباء الكبار

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: طعنه. بدون واو قبلها.
(٢) في (ج): بجنية.
(٣) في (ن): بصنعاء.
(٤) من(ج) و(ع)، وفي الأصل: واحضروا، وفي (ن): وحضرهم.
(٥) من (ع). وفي وجه:أي بضمان. لمزيد من المعلومات ينظر: جحاف، ٧٧٨ ـ ٧٧٩.
(٦) في (ع): أمر. بدون واو قبلها.
(٧) في (ج) و(ع): فضرب.
(٨) من (ع).
(٩) هو صالح بن يحيى. جحاف، ٧٧٩.
(١٠) هو يحيى بن حسن العنسي. المصدر نفسه والصفحة.
(١١) من (ن)، وفي بقية النسخ: فحين.
(١٢) في الأصل: اجتمع، والإثبات من بقية النسخ.
(١٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: وقلبوا، وفي (ج): فلبوا.
(١٤) في (ج) و(ع): الذين.
(١٥) ساقطة من (ع).
(١٦) في الأصل: أرفق، والإثبات من بقية النسخ.

وجعله في حوزته، ومن ثم تفرق الجند الإمامي، وفارقوا القطر التهامي، وانصرفوا راجعين إلى الجبال لا يلوون على شيء مما كان مَنَّتْهُم(١) به الآمال، والفقيه حسين [بن أحمد](٢) نفذ هو والنقيب الذي أجاره وعصابة ذلك النقيب، وتوجهوا(٣) [إلى](٤) طريق حيس، [لأنه كان عند إقباله افتتح حيس](٥) بعد قتال وقع(٦) بينه(٧) وبين أصحاب الشريف الذين هناك(٨)، وما كان هناك(٩) من يغني(١٠) من جند الشريف، ولا عند الشريف احتفال بحيس.

نعم، ولمَّا اختل(١١) نظام المطرح الإمامي، أقبل على مصالحة أصحاب الشريف الفريق اليامي، (وقطعوا اليأس)(١٢) من جند الإمام، وعلموا أن الحصة(١٣) غالبة(١٤)، والدنيا واهبة(١٥) سالبة.

---

(١) في (ج): متهم.
(٢) من (ع).
(٣) في بقية النسخ: وتوجه.
(٤) زيادة من المحقق اقتضاها السياق.
(٥) من (ع). للاستزادة عن إخضاعه لحيس ينظر: جحاف، ٧٧٥.
(٦) في (ع): قد وقع.
(٧) في (ج) غير واضحة، وفي الأصل: بينهم، والإثبات من (ن) و(ع).
(٨) في (ع): هنالك.
(٩) في (ع): هنالك.
(١٠) في (ن) و(ج): يعتني به، وفي (ع): يعتد به.
(١١) في الأصل: أضل، والإثبات من بقية النسخ.
(١٢) في (ع): ومنع الناس.
(١٣) الحِصَّة: النصيب. الفيروزآبادي، ٥٥٢.
(١٤) في (ع): غالية.
(١٥) في (ع): ذاهبة.

تملكها الآتي تملك سالب

وفارقها الماضي فراق سليب[(١)]

وحيئنذ[(٢)] صَلُح شأن يام على بذل جُمْهور[(٣)] من المال، بعضه سُلِّم[(٤)] إليهم من زبيد، وأكثره[(٥)] تأجل[(٦)] إلى عودهم[(٧)] إلى حضرة الشريف؛ فتوجه يام إلى الشريف[(٨)] قابضين أيديهم عن البطش، حافظين (جوارح مواشيهم)[(٩)] عن الربش[(١٠)]، حتى أناخوا بظاهر الزهرة (من جهة)[(١١)] القبلة، وأقاموا[(١٢)] قدر أسبوع[(١٣)]، حتى تهيأ لهم قبض المال الموضوع، ثم توجهوا إلى نجران، ولم يقفوا[(١٤)] من المطالب على غير الخسران، [١٠٥] وبعد نفوذهم أقبل الشريف على البلاد، وأصلح ما فيها من الفساد[(١٥)]، وأقام الحدود على كل[(١٦)] من سعى في الأرض بالفساد

---

(١) البيت للمتنبي. ديوان أبي الطيب المتنبي، ج١، ٥٠.
(٢) من (ع)، وفي الأصل: وحشد، وفي (ن): وحيث، وفي (ج) غير واضحة.
(٣) الجُمْهور: الشيء الكثير. الفيروزآبادي، ٣٣٢.
(٤) في (ن): سلمه.
(٥) في الأصل: وأكثر، والمثبت من بقية النسخ.
(٦) في (ن) و(ج): يؤجل.
(٧) في (ن) و(ج): عودتهم.
(٨) في (ن) و(ج): الشام.
(٩) في (ع): جوارحهم ومواشيهم.
(١٠) في (ن): الرفس. والربش: الأشجار إذا أورقت وأثمرت. ولعل المقصود منع مواشيهم من أكل هذه الأشجار. الفيروزآبادي، ٥٣٤. وربما كناية عن توقفهم عن الفوضى التي دأبوا عليها.
(١١) في (ع): بجهة.
(١٢) في (ع): وقد أقاموا.
(١٣) في (ع): الأسبوع.
(١٤) في (ن): وتم القبض.
(١٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): فساد.
(١٦) ساقطة من (ع).

أيام بقاء يام بتهامة، وضرب الأعناق ممن (ظهر منه)[١] الشقاق، واستوثق[٢] الأمر، وظهر له في صدور الناس من الهيبة ما كان الغاية في الزجر.

[حج الشريفين علي بن حيدر ومنصور بن ناصر والتقاؤهما الإمامَ سعوداً]

وفي آخر هذا العام الذي هو سنة [١٢٢٢هـ][٣] اثنتين[٤] وعشرين بعد المئتين والألف، توجه[٥] الشريفان العظيمان والملكان الفخيمان علي بن حيدر بن محمد وابن عمه الملك العادل الشريف[٦] منصور بن ناصر بن محمد إلى مكة المشرفة لقصد الحج، أمَّا علي بن حيدر فلقضاء فريضة الإسلام[٧]، وأمَّا منصور فقد كان حج في عام عشرين[٨] ـ كما قدمنا ـ [عند][٩] نفوذه صحبة عبدالوهاب، وإنما حج نفلاً، وليجتمع[١٠] بسعود بن عبدالعزيز، ويشكو[١١] عليه[١٢] ما كان[١٣] قد أودعه الكتب من منع

(١) من(ج) (ع)، وفي الأصل: أظهر، وفي (ن): أظهر منه.
(٢) في (ن) و(ج): واستوسق.
(٣) من بقية النسخ. توافق ١٨٠٧م.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: اثنين.
(٥) في الأصل: توجها، والمثبت من بقية النسخ.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ع): الحج.
(٨) في (ع): العشرين.
(٩) من (ع).
(١٠) في (ج): أو ليجتمع.
(١١) في (ن): وشكوا.
(١٢) في (ع): إليه.
(١٣) ساقطة من (ع).

الشريف حمود[١] عن إجراء[٢] ما وصل[٣] به من حضرة سعود من تقرير[٤] المال[٥] من بندر اللحية، ويوضح[٦] له أن المراقيم[٧] لا تنجع[٨] في الشريف، والمراسيم[٩] لم يكن لها عنده حكم ولا تصريف. وأمَّا علي بن حيدر فأراد بعد قضاء الفريضة يفوض[١٠] إلى سعود ما بينه وبين [عمه][١١] الشريف[١٢] حمود من الوحشة التي (في أجنتها المريضة)[١٣]، لأن علياً كان قد استوحش خاطره [من الشريف][١٤] أيام منازلة الشريف لصليل[١٥]، وفارقه علي من هناك[١٦]، وقد استحكمت الوحشة بينهما، ورأى علي أن الشريف[١٧] مقصِّراً[١٨] في حقه، وعانده في رزقه، واستدل

(١) ساقطة من (ن).
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: أجراه.
(٣) في (ن) و(ج): على ما وصل.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: التقرير.
(٥) في (ن): للمال.
(٦) في (ن) و(ج): وتوضح.
(٧) المراقيم: الكتب والرسائل. الفيروزآبادي، ١٠٠٥.
(٨) في (ع): تنجح. ولا تنجع: لا تؤثر. المصدر نفسه، ٦٨٩.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: المراسل.
(١٠) في (ع): يفضي.
(١١) من (ع).
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) في (ن): احنتها مريضة، وفي (ع): أخفتها القلوب المريضة، وفي (ج): أحنتها المريضة. والمقصود ما في نفس الشريف علي بن حيدر والشريف منصور بن ناصر على عمهما الشريف حمود
(١٤) من (ع).
(١٥) في بقية النسخ: صليل.
(١٦) في (ع): هنالك.
(١٧) في (ع): عمه.
(١٨) كذا، والصواب: مقصِّرٌ.

بأفعال ظاهرة، واعتقادات تدل[١] عليها فلتات اللسان السائرة، مع ما قد[٢] سبق من علي في[٣] المعاناة في الفتوح ومباشرة الحروب، والإقدام على المرهوب، وإخلاص الطوية فيما تولاه لعمه حمود من سياسة البرية، فأنف أنفة الليث الهصور، وقال: «الحر على غير الإهانة[٤] صبور». وأنشد لسان[٥] الحال[٦] [يقول][٧]:

إذا صديق نكرت[٨] جانبه
لم تعيني في[٩] فراقه الحيل[١٠]
في سعة الخافقين[١١] مضطرب
وفي بلاد عن أختها بدل[١٢]

وكان علي قد وصل بنفسه إلى الدرعية، وشكا على سعود ما أنكره من حمود، [١٠٦] وأمده سعود بمراسيم، وأيده بقواعد تقتضي تسليم المعاليم، ولمَّا وصل استوحش منه الشريف[١٣]، وبقي يتتبع[١٤] له

---

(١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): يدل.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ع): من.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: الأمانة.
(٥) في (ج): لسانه.
(٦) في بقية النسخ: حاله.
(٧) من (ع).
(٨) من (ع): أنكرت.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: من.
(١٠) في (ن): الخيل.
(١١) الخافقين: المشرق والمغرب. الفيروزآبادي، ٧٩٢.
(١٢) في (ن): البدل. والبيتين للشاعر المتنبي: ديوان أبي الطيب المتنبي، ج٣، ٢١١ - ٢١٢.
(١٣) في (ع): عمه حمود.
(١٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): يتبع.

الغوائل، ويتعرض بالأذى لمن هو[(١)] من خواصه، وعند ذلك أخذ الشريف علي بطرف من الأمور، وكان أكثر إقامته عند أخيه ابن عمه [الشريف][(٢)] منصور [بن ناصر][(٣)] في صبيا، حتى حانَ وقت الحج، فنفذ هو والشريف منصور كما قدَّمنا.

[حوادث سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م]

وبعد تمام أعمال الحج عَرَضَ[(٤)] الشريفان إلى سعود ما يشكيانه[(٥)] من الشريف حمود، وخيرهما بين أن يرسل معهما جنداً من أصحاب [الأمير][(٦)] عبدالوهاب، أو من غيرهم من أمرائه [الذين][(٧)] يرجى[(٨)] بهم انغلاق الباب، فاختارا[(٩)] العدول عن قوم عبدالوهاب، لما يعلمانه من منافرة القلوب بين الشريف وعبدالوهاب[(١٠)]، لأن سعوداً قال [إنه][(١١)] سيرسل جنداً صحبة من يركنه[(١٢)] من الأمراء، فيصلون[(١٣)] إلى الشريف،

---

(١) في (ع): هو في طرفه.
(٢) من (ع).
(٣) من (ع).
(٤) من (ن)، وفي الأصل: فرض، وفي (ع): فوضا، وفي (ج): مرض.
(٥) في (ن): شكيا، وفي (ع): يشكوان.
(٦) من (ع).
(٧) من المحقق، وفي (ع): الذي.
(٨) في (ن): يرجو.
(٩) في بقية النسخ: فاختاروا.
(١٠) في (ع): وبين عبدالوهاب.
(١١) من المحقق لمقتضى السياق.
(١٢) في (ن): يركن عليه.
(١٣) في (ع): يصلون.

وينظرون فيما[١] بينه وبين الشريفين، ويلزموه[٢] بما رآه[٣] سعود، فإن[٤] لم يمتثل قاتلوه، فاختار سعود إرسال الأمير محمد [بن][٥] دهمان[٦]، أمير دهمان[٧]، قبيلة بين مكة واليمن[٨]، يسكنون تَبَالة[٩] وما والاها[١٠]، [وهم][١١] من الأزد[١٢]، واختار[١٣] معه مشيط[١٤] بن[١٥] الشهراني[١٦]

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: ما.
(٢) في بقية النسخ: ويلزمانه.
(٣) في (ع): رأى.
(٤) في (ن) و(ع): وأن
(٥) من (ع).
(٦) من كبار أمراء الدولة السعودية الأولى الذين كانت توكل إليهم قيادة الحملات العسكرية. ابن بشر، جـ١، ٣٠٣.
(٧) قبيلة دهمان: بطن من الأزد القحطانية، وهم بنو دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد. كحالة، جـ١، ٣٩٠.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: المدينة.
(٩) تبالة: موضع بين جرش وأول سراة الأزد على طريق حجاج اليمن، وهي حالياً إحدى المراكز التابعة لمحافظة بيشة. الهمداني، ٨٨؛ الحربي، د، ١، ٢٨٧.
(١٠) في الأصل: ولاها، والمثبت من بقية النسخ.
(١١) من (ع).
(١٢) الأزد: قبيلة من أعظم القبائل العربية وأشهرها، تنسب إلى الأزد بن الغوث بن بنت بن مالك بن كهلان من القحطانيين، وموطنهم الأول جنوب الجزيرة العربية، وقد تفرقوا بعد تصدع سد مأرب في أنحاء الجزيرة العربية والشام. كحالة، جـ١، ١٦.
(١٣) في (ن): فاختار.
(١٤) في (ن): مشط.
(١٥) ساقطة من (ن).
(١٦) هو مشيط بن سالم الشهراني. من كبار قواد الدولة السعودية الأولى، كان أمير لقبائل شهران في ذلك الوقت. ابن بشر، جـ١، ٣٠٣.

من شهران أخا ناهس[١] حي [من][٢] خثعم بن بجيلة[٣]؛ وهذان الرجلان أميران على بلديهما، فوصلا[٤] صحبة الشريفين، ومعهما من الجند ثلاثة[٥] آلاف [وتقدم الشريفان إلى بلديهما قبلهم بأيام، وعند وصولهم إلى صبيا صحبهم الشريفان][٦]، وتقدم الكل إلى الشريف، وخيم الجند بظاهر الزهرة، وأرسل الأمير محمد بن[٧] دهمان ومشيط إلى الشريف [يستأذنان منه في الوصول][٨]، فأذن لهما[٩] بالوصول[١٠] إليه، وبعد وصولهما[١١] عرضا ما جاءا[١٢] به من عند سعود في شأن الشريفين: فوافق[١٣] الشريف [على][١٤] ما جاء به الأميران، ودخل إليه الشريفان، علي ومنصور، وصلحت فيما[١٥] بينهما الأمور، وتكررت بينهم[١٦]

(١) ناهس: بطن من خثعم من كهلان القحطانية، وهم بنو ناهس بن عفرس بن خلف بن أفتل، وهو خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن مالك بن زيد بن كهلان. كحالة. ج٣، ١١٦٩.
(٢) من (ع).
(٣) بجيلة: بطن عظيم ينتسبون إلى أمهم بجيلة، وهم بنو أنمار بن أراش بن كهلان من القحطانية، ويتفرعون إلى عدة بطون، وموطنهم الأول سروات اليمن والحجاز، ثم تفرقوا أيام الفتوحات الإسلامية في العراق والشام. كحالة، ج١، ٦٣.
(٤) في (ن): فوصل.
(٥) في (ع): زهاء ثلاثة.
(٦) من (ع).
(٧) ساقطة من (ن).
(٨) من (ع).
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ع): في الوصول.
(١١) في (ع): وصولهما إليه.
(١٢) في (ج) و(ع): جاء.
(١٣) في (ن) و(ع): ووافق.
(١٤) من (ع).
(١٥) ساقطة من (ن).
(١٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: بينهما.

المواقف، وتأكدت منهم[١] العهود، (وحضر الشريف والشريفان)[٢] يحيى ابن حيدر، وربما حضر العلامة الحسن بن خالد في بعض الأحيان[٣] وإلاَّ فأغلب الأحوال أن يكون القول (بينه وبين الشريفين)[٤] ومتى أحكماه أبرزه الشريف إلى الخارج، [١٠٧] لأن الحسن هو عماد الدولة، ولسان الصولة، والمعول (على رأيه)[٥] في كل ما عرض، والمُتبع قوله في الجوهر والعَرَض[٦]، وهو[٧] عِيْبَة[٨] الشريف وكرشه[٩]، ووزير ملكه الذي يستظل تحت[١٠] عرشه، فبادر الشريف[١١] إلى إرجاع[١٢] الأميرين[١٣]: [ابن[١٤] دهمان ومشيط][١٥]، وقد غمرهما بالعطايا،

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) في (ن): وحضر الشريفان والشريف، وفي (ع): بحضرة الشريف. والمقصود: حضور الشريف يحيى للصلح بين الشريف حمود والشريفين علي ومنصور.

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: الإجابات.

(٤) في (ع): بينهم وبين الشريف.

(٥) في (ع): برأيه.

(٦) العَرَض: كلمة فلسفية تقابل الجوهر الذي هو الأصل والمقصود به ما يوجد في حامله ويزول عنه من غير فساد حامله، ومنه ما لا يزول عنه، فالزائل عنه كصفرة اللون وحركة المتحرك. ابن منظور، ج١٠، ١٠١

(٧) في (ع): إذ هو.

(٨) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: عتبة، وفي (ج): غيبة. والعيبة: موضع السر. الفيروزآبادي، ١١٠.

(٩) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: وكرسيه.

(١٠) ساقطة من (ع).

(١١) ساقطة من (ع).

(١٢) من (ع)، وفي الأصل و(ج): إرساله، وفي (ن): إرسال.

(١٣) في (ن): أميرين.

(١٤) زيادة من المحقق للإيضاح.

(١٥) من (ع).

واستمال قلوبهما[١] برغائب المزايا، وانصرفا من لديه وقد خمدت نار فتنة الشريفين، وسكنت الأخبار وقرت الأعين (بما سكن)[٢]، وكتب الشريف كتباً إلى سعود، وكذلك الشريفان علي ومنصور كتبا[٣] إلى سعود، وعرفاه بصلاح الشأن وصيرورتهما[٤] من خواص حمود؛ وعند ذلك أقبل الشريف يفتل[٥] في الذروة والغارب في[٦] منصور، واستمالة[٧] قلبه (بما يقدر)[٨] عليه مما جرت[٩] العادة أنه يلين الصخور، وقال[١٠] هو والعلامة الحسن: «الآن[١١] لاحت الفرصة، فإن بقاء[١٢] منصور منفصلاً عنَّا ومتصلاً[١٣] بسعود أعظم غِصَّة[١٤]». فمازال الشريف يغازل منصور ويُقَبِّح[١٥] له الانتماء[١٦] إلى أهل الشام، ويُحَسِّن له الاتحاد والالتئام[١٧]، فمال منصور وراجت عنده الأوهام مع سابق المقدور.

---

(١) في (ع): قلوبهم.
(٢) ساقط من (ع).
(٣) في (ع): كتبا كتباً.
(٤) في (ج): وصيررتهما.
(٥) ساقطة من (ج).
(٦) في بقية النسخ: من.
(٧) في (ن): واستمال.
(٨) في (ع): بكل ما يقدر.
(٩) في (ع) جرت به.
(١٠) من (ع)، وفي الأصل: وما زال، وفي (ن) و(ج): ومال.
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: إلى أن.
(١٢) في (ن): بقي.
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: متصلاً. بدون واو قبلها.
(١٤) في (ن): غظبة، وفي (ج): غضبة. والغِصَّة: الشجا، وما اعترض في الحلق فأشرق. الفيروزآبادي، ٥٦١.
(١٥) في (ج) و(ع): ويفتح.
(١٦) في (ع): باب الانتماء.
(١٧) في (ن): الالتمام.

وقد كان الشريف حاول من منصور هذا الأمر أيام فتنة عرار ـ (كما قدمنا)[١] ـ ولكن[٢] عذله[٣] أبوه رحمه الله عن[٤] الانخزال، وقبح[٥] له الانتماء إلى الشريف، وهو معدود عند سعود من أهل الاستقلال، فثابت إليه[٦] الفكرة، فلم يتم للشريف ما تم له[٧] هذه المرة. وحين بلغ الشريف[٨] المرام من استمالة منصور إليه، وصيرورته منه في شأن سعود إن حرباً وإن سلماً، أقبل الشريف على منصور، وبذل له من[٩] الرغائب ما لم يكن بعده انحراف أو نقول[١٠]، وأنعم على الشريف علي بن حيدر بما هو حقيق وبمثله خليق، وأخذ عليه الميثاق أن لا ينشر[١١] عليه راية خلاف، ولا تنازعه نفسه إلى شقاق، ثم انصرفا[١٢] من لديه وقد حمد سعيه، وقرت عينه، ورجع منصور إلى بلد ولايته، [وعلي إلى بيته][١٣] وقد أُسعِف بجرايته. [١٠٨].

---

(١) ساقط من (ع).
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: ولكنه.
(٣) العذل: اللوم. الفيروزآبادي، ٩٢٨.
(٤) في (ع): من.
(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): وفتح.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: له.
(٧) في (ن) و(ج): فيه.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ع): تقول. أي انتقال. وربما يكون المقصود وشايات.
(١١) في الأصل: ينش، والإثبات من بقية النسخ.
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: انصرف.
(١٣) من (ن) و(ج). وقد وردت بيته فيهما: بيشه. والتصويب من المحقق.

وكان انقضاء جميع ما ذكر[١] في [شهر][٢] صفر، أحد شهور سنة ثلاث وعشرين بعد المئتين والألف.

[حملة الوزير الحسن بن خالد على بني الحارث]

وفيها نجم خلاف بني الحارث[٣] أهل الجبل، وظهر منهم من البغي والأفعال الكفرية ما يستوجب[٤] الخروج إليهم؛ فندب الشريف لهذا المقصد[٥] وزيره العلامة النحرير[٦] المجاهد الشريف الحسن بن خالد، فنادى[٧] بالنفير في أهل الديار العريشية، وجمع غيرهم من طوائف المسلمين، وأرسل إلى الشريف منصور يأمره[٨] باستنفار[٩] أهل مملكته، فأجابه[١٠] الشريف منصور، وجهَّز رجالاً من قومه، وأمَّر عليهم أميراً من أصحابه، وحين اجتمع الناس، توجه الحسن يقصد[١١] الجبل والسهل، فنازلهم في ديارهم؛ واجتمع منهم قوم كثير، وأقبلوا إليه بالحرب، وكافحوه بالطعن والضرب، فثبت لهم ذلك الجند واستحر[١٢] القتل،

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: ما ذكره.
(٢) من بقية النسخ.
(٣) من (ج)، وفي بقية النسخ: الحرث.
(٤) من (ع)، وفي الأصل و(ج): واستوجب، وفي (ن): واستخرج.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: المعضد.
(٦) في (ع): المتبحر.
(٧) من (ن) (ع)، وفي الأصل و(ج): منادياً.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ن) و(ج): باشعار.
(١٠) في (ع): فأجاب.
(١١) في (ع): فقصد.
(١٢) في (ج): واستجر.

وكانت[(١)] الدائرة لأصحاب الحسن، فقتلوا[(٢)] الحارثيين، وأسروا منهم عدداً كثيراً، واحتز الجند رؤوس المقاتيل، وأرسلت إلى حضرة الشريف إلى الزهرة[(٣)]، وبعد ذلك رأى الحسن رأيه في الأسرى[(٤)]، فأمر بضرب أعناقهم، وهم نحو (الخمسة والعشرين)[(٥)]، وعند ذلك ذلَّ الحارثيون، ونزلوا من الجبال على الطاعة[(٦)]، وسلموا ما طلبه الحسن من الحَلَقَة، وأنابوا إلى الله تعالى[(٧)] من أفعال الشناعة، ودخلوا في سلك الانتظام[(٨)]، وجرت عليهم أحكام أهل الإسلام.

[دخول ملك كوكبان في طاعة الدولة السعودية]

وفيها وقعت المراسلة بين الشريف وبين السيد العظيم شرف الدين بن أحمد[(٩)] مليك كوكبان، على أن يدخلوا[(١٠)] في الدعوة النجدية،

---

(١) في (ع): فكانت.

(٢) في (ع): فغلبوا.

(٣) يبدو أن الحسن بن خالد ـ وهو من كبار علماء عصره ـ رأى في ذلك تنكيلاً بهم وإرهاباً لهم ولغيرهم لئلا يعودوا لمثل هذه الأعمال، وقد نص المؤلف على ذلك وإنه «للإرهاب». في حوادث سنة ١٢٣٠هـ (١٨١٤م) عندما عادوا لمثل هذه الأفعال وعاملهم الحسن بنفس المعاملة حيث حمل رؤوس بعض القتلى لأبي عريش.

(٤) في (ن): الأشراف.

(٥) في (ع): خمسة وعشرين. وقد انتقد عاكش الحسن بن خالد في قتلهم فقال: «وإن كان قد يقع في حكمه الحيق». الديباج، ١١٣.

(٦) في (ع): السمع والطاعة.

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) في (ع): الطاعة.

(٩) شرف الدين بن أحمد: ولد في كوكبان في سنة ١١٥٩هـ (١٧٤٦م)، وطلب العلم حتى حاز منه نصيباً كبيراً، ثم تولى الوزارة لعمه عيسى بن محمد، ثم ما لبث أن تولى إمارة كوكبان من سنة ١٢٠٧ ـ ١٢٤١هـ (١٧٩٢ ـ ١٨٢٥م). حيث توفي في هذه السنة، وقد دارت بعض المراسلات بينه وبين الإمام الشوكاني في بعض القضايا العلمية. الشوكاني، ٢٨٦ ـ ٢٨٩؛ زبارة، جـ٢، ٢٣.

(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: يدخل.

ويسالمهم الشريف ويصون بلادهم[١] من الترويع والتخويف، لأن بلادهم محاددة[٢] لما قد أخذه الشريف من بلاد الإمام، فقبل الشريف منهم ذلك، وتهاديا (بما يتهادى به)[٣] الملوك من المراكب والملابس.

ولمَّا علم الإمام المنصور بما جرى بين شرف الدين والشريف، ظهر منه ما يدل على الحركة على أهل كوكبان، فطلبوا من الشريف إرسال[٤] رجل من خاصته صحبة جماعة من الجند، ليعلم الإمام أن الحركة عليهم [١٠٩] بعيدة المرام، فساعدهم الشريف إلى المطلب، وجهَّز ابن أخيه السيد الماجد حيدر بن ظافر بن محمد[٥]، وفي صحبته جماعة من العسكر وعصابة من أهل الخيل، فوصلوا إلى كوكبان، وتلقاهم [السيد][٦] شرف الدين بأحسن[٧] التلقي[٨]، وقام بهم أتم قيام، وغزت خيل الشريف من أطراف كوكبان (إلى بلاد همدان)[٩] ولم تظفر بطائل؛ وما أعجل ما شرعت[١٠] علة الحمام بالشريف حيدر المذكور، فمرض نحو أسبوع وانتقل إلى جوار الرب الغفور، فكتب شرف الدين إلى الشريف يخبره[١١] بموت الشريف حيدر، ويطلب منه[١٢] أميراً آخر، فوجه إليه رجلاً من

---

(١) في (ع): ديارهم.
(٢) في (ن) و(ج): مَحَادَّة
(٣) في (ع): كما هي العادة بين.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) ل.ت.
(٦) من (ع).
(٧) في (ع): أحسن.
(٨) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): تلقي.
(٩) في (ع): إلى أطراف بلاد خولان.
(١٠) من (ن)، وفي الأصل: أشرعت، وفي (ع): سارعت، وفي (ج): سرعت.
(١١) في (ع): الخبر.
(١٢) ساقطة من (ع).

الموالي[١]: موالي الأشراف يقال له سعد يحيى[٢]، نسبه إلى سيده الشريف يحيى بن محمد، وعيَّن معه عصابة من الجند زيادة على الأولين، ونفذ إلى كوكبان، فأدركته[٣] المنية قبل الأمنية، وبقي الجند الشريفي أياماً حتى اطمأن شرف الدين، (وأمن أن)[٤] يحصل عليه من الإمام تحريك [أو تسكين][٥].

[حملة الأمير عبدالوهاب بن عامر على جبل الرَّيث]

وفيها جمع عبدالوهاب بن عامر أمير عسير الجموع[٦]، وخرج من بلده يظهر للناس أنه يريد صنعاء وما وراءها من الصقوع[٧]، فقلق لذلك خاطر الشريف، وظن أنه إنما[٨] يُورِّي[٩] بصنعاء، وإلاَّ (فما مقصده إلاَّ)[١٠] بلاد الشريف[١١]، (فأخذ[١٢] الشريف)[١٣] أهبة الدفاع حيث لم يشعر به، وقال: «إن سلك الطريق إلى صنعاء تركناه وحاله، وإن تعرض لشيء من ممالكنا دافعناه بالسيف، ومنعناه[١٤] عن[١٥]

---

(١) ساقطة من (ن) و(ع).
(٢) في (ن): بن يحيى. ل.ت.
(٣) في جميع النسخ: وأدركته. والتصويب من المحقق.
(٤) في (ع): من أن.
(٥) من (ع)، وفي (ن) و(ج): وتسكين. للاستزادة ينظر: جحاف، ٧٨٧ ـ ٧٩٢.
(٦) من (ع)، وفي الأصل: جمعاً كثيراً، وفي (ن) و(ج): الجمع.
(٧) الصُّقوع: جمع صُّقع وهو الناحية. الفيروزآبادي، ٦٦٤.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ع): يواري.
(١٠) في (ن) و(ج): فإنما يقصد، وفي (ع): فإنه يقصد.
(١١) في (ن) و(ج): الأشراف.
(١٢) في (ج): وأخذ.
(١٣) ساقط من (ن).
(١٤) في (ج): ومعناه.
(١٥) في (ع): من.

الكم[١] والكيف[٢]»، فوصل إلى جبل الرَّيث[٣] ـ معرفاً باللام مع تشديد الراء المفتوحة بعدها مثناة[٤] تحتية وآخرها ثاء مثلثة ـ وهم[٥]: قبيلة يسكنون[٦] جبلاً شاهقاً[٧] في أعالي جبال عِتْود، فغزاهم بذلك الجمع[٨]، وأخذهم بما أثاره من أسباب النقع، وانصرف راجعاً إلى بلده، فسرَّى عن الشريف ما كان يجده في خلده.

[دعوة الإمام سعود للشريف حمود إلى مكة]

وفيها تتابعت من سعود الكتب إلى الشريف يستدعيه (للملاقاة، وقد أيس)[٩] أن يصل إليه إلى نجد، فجعل يبالغ في اللقاء في مكة[١٠]، ورأى أنه قطع بذلك [١١٠] معاذير الشريف، وأغلق عليه أبواب التسويف[١١]، والحال أن الشريف قد أكثر الاعتذار، ونوع أسبابه بكل ما تقبله العقول ويروق[١٢] لأهل الاختبار، ولم تنجع[١٣] عند سعود المعاذير، ولا

---

(١) في (ن): الكلم.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: الكنف.
(٣) الرَّيْثُ: يطلق على الجبال الواقعة شرق محافظة صبيا في منطقة جازان، والتي يحدها من الجنوب جبال العزيين، ومن الشمال والشرق بلاد قحطان وجلة الموت، ومن الغرب الحقو. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٢٣٤.
(٤) في (ع): ياء مثناه.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: وهي.
(٦) في (ع): تسكن.
(٧) في (ن): شاهتاً.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: الجند.
(٩) في (ع): لملاقاته وأيس.
(١٠) في (ع): إلى مكة.
(١١) في (ع): الحيلة.
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: تروق.
(١٣) في بقية النسخ: تنجح.

أسكتته[١] ما تصل إليه من الدراهم والدنانير[٢]، والشريف استوحش من الإلحاح وقال: «عسى الغوير[٣] أبؤسا[٤]». فترجح له إرسال السيد العلامة محمد بن عز الدين النعمي[٥] أحد الملازمين لحضرته، وممن يتولى الأقضية[٦] بعقوته[٧]، وأصحبه هدايا سَنِيَّة، وكتب كتاباً[٨] ألطف[٩] من النسيم[١٠] وأرق[١١] من التسنيم[١٢]، وظن أن محمداً بن عزالدين لا يعود إلاَّ بقبول المعذرة، وإزاحات[١٣] ما يتوهم من كيل السندرة[١٤].

(١) في (ع): أسكته.
(٢) أي أموال الزكاة والغنائم وغيرها التي كان يرسلها إليه الشريف حمود لكونه والياً من قبله.
(٣) في (ن): العويرا.
(٤) في الأصل: بؤسا، والمثبت من بقية النسخ. وهو مثل عربي مشهور، والغوير: تصغير غار، وهو ماء لكلب. وأبؤسا: جمع بؤس العذاب والشدة. ومعنى المثل توقع الشر من جهة بعينها. أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ج٢، (مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤هـ)، ص ١٧.
(٥) محمد بن عز الدين النعمي: من كبار علماء المخلاف السليماني في القرن الثالث عشر الهجري، اختصه الشريف حمود بمجالسته، وكان إمامه في الصلاة لا يفارقه في سفر ولا إقامة، وقد أسند إليه الفصل في كثير من القضايا، وكانت وفاته في بلدة الزهرة في سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢١م). عاكش، العقود، ٥٨٦.
(٦) في الأصل: القضية، والإثبات من بقية النسخ.
(٧) من (ع)، وفي الأصل و(ج): بعثوته، وفي (ن): لعثوته. والعقوة من العقو وهو ما حول الدار. الزبيدي، ج١٩، ٦٩٠.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: كتباً.
(٩) في (ع): أرق.
(١٠) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): السنيم.
(١١) في (ع): وألطف.
(١٢) التَّسْنيم: ماء في الجنة يجري فوق الغرف. الفيروزآبادي، ١٠١٤.
(١٣) في الأصل: وإن جات، والإثبات من بقية النسخ. ولعل الصواب: وإزاحة.
(١٤) السندرة: ضرب من الكيل غرَّاف جَرَّاف، وامرأة كانت تبيع وتوفي الكيل، ومكيال ضخم. الفيروزآبادي، ٣٧٠.

فوصل محمد بن عزالدين بكتاب [معه من سعود][1]، معناه أن[2] لا عذر (من أن[3])[4] تلاقينا [في][5] مكة، ولا عذر في ذلك ولا مسامحة فيما هنالك، فعيَّن الشريف[6] ابن أخيه الشريف الماجد الواحد[7] الذي إن عُدَّ ألف بواحد يحيى بن حيدر الحسني، وألقى إليه ما في ضميره[8]، وقاله له: «اعرف ما الذي انطوى[9] عليه سعود، وتعرف[10] الحقائق من كبراء النجود ورؤساء الجنود، فإن بقي للدراهم والدنانير مجال فنحن لا نبخل بالكثير [من المال][11]، وإن لم يبق لذلك مَشْرَع[12] ولا للجميل[13] مترع[14] عُد[15] إلينا بالخبر اليقين، (وعند جهينة الخبر اليقين[16]، وهو)[17] بالصدق قَمِين[18]». فركب الشريف يحيى البحر الزَّخار،

---

(١) من (ع).
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) ساقط من (ن) و(ج).
(٥) من (ع).
(٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): الشريف على. ولعل صواب العبارة: فعول الشريف على.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) في (ع): نفسه وضميره.
(٩) في (ع): منطوى.
(١٠) في (ن): ويعرف.
(١١) من (ع). .
(١٢) المشرع: الطريق. الفيروزآبادي، ٦٦٠.
(١٣) في (ن): للجمل.
(١٤) في (ع): مرتع. والمترع: مفتح الماء حيث يستقي الناس. الفيروزآبادي، ٦٣٦.
(١٥) في (ع): عدت، وفي (ج): عده.
(١٦) في (ن) و(ج): الصحيح. وهو مثل عربي مشهور. العسكري، ج١، ٤٤.
(١٧) في (ع): وخبر جهينة.
(١٨) القَمِين: الخليق والجدير. الفيروزآبادي، ١١٠٤.

وعبرت به(١) المُنْشَئات(٢) الكبار، حتى وافى الحرم، واشتغل بأعمال الحج، وبعد تمام الحج لقي سعود وسمع منه بروق ورعود، وأعمل الأفكار في الوقوف على الورود والإصدار، واتفق(٣) بالشريف غالب بن مساعد أمير مكة، فأخبره الخبر فأشار(٤) عليه(٥) بالمبادرة بالعودة(٦) إلى المستقر(٧)، فنفذ من حينه إلى اليمن حتى اتصل بالشريف، وألقى إليه ما فهمه من التخويف(٨)، وأصدقه الخبر أن لا عذر أن يقصدك جند(٩) سعود، ويستولي(١٠) على ما تحت يدك(١١) من البلاد إن وافقتهم الجدود(١٢).

[الصلح بين الشريف حمود وإمام صنعاء]

وعند(١٣) ذلك عمل الشريف على الاستعداد، ومن(١٤) ذلك أنه

---

(١) في (ن) و(ج): له.

(٢) المُنْشآت: السفن المرفوعة القلوع. الفيروزآبادي، ٥٢.

(٣) في الأصل: فاتفق، والإثبات من بقية النسخ.

(٤) في كل النسخ: وأشار. والتصويب من المحقق.

(٥) في (ع): إليه.

(٦) ساقطة من (ع)، وفي (ج): العودة.

(٧) في (ع): السفر. وتذكر بعض الروايات أن الشريف يحيى ناظر الأمير عبدالوهاب أمام الإمام سعود، وأن الإمام سعود عرض عليه إمارة تهامة بدلا من الشريف حمود، لكن الشريف يحيى رفض ذلك. جحاف، ٨١٦ ـ ٨١٩.

(٨) في (ن): التحولف.

(٩) في (ع): جنود.

(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: ويتولى.

(١١) في (ن): تدك.

(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ الحدود. والجدود: الحظوظ. الفيروزآبادي، ٢٤٦.

(١٣) في (ع): عند. بدون واو قبلها.

(١٤) في كل النسخ: من. بدون واو قبلها. والتصويب من المحقق.

صالح الإمام على أن يرجع قطعة من بوادي المخا [١١١] التي كان قد استولى عليها الشريف، ويبقى[١] تحت يد الشريف من حيس إلى حد (البلاد من الشام)[٢]، على أن تكون[٣] يد الشريف والإمام واحدة، وأن الإمام يمد الشريف بما شاء من الأقوام، والشريف يصدق العزيمة في قتال أهل الشام.

[استعانة الشريف حمود بقوات من يام لقتال الزرانيق]

وهذا الباب من أعظم الأبواب التي كان الشريف[٤] يحذر دخول المكيدة منه، ومن ذلك أنه أرسل ليام وجهزهم صحبة[٥] ولده الشريف أحمد[٦] على قتال عك[٧] من الزرانيق ومن على جيلهم، لأنهم كانوا خرجوا من[٨] الطاعة وخشي أن يكاتبوا عبدالوهاب، ويتوسعوا لطائفة من جنده في بلادهم، فتعظم[٩] المحنة على الشريف، فأخذهم الشريف أحمد بالجند اليامي، وقتل منهم قدراً لا يحصى، وأحرق بيوتهم، وهدم معاقلهم، حتى صاروا كأضعف[١٠] الناس، لما لقوه[١١] من شدة البأس. ومن ذلك أن الشريف استبطن الشريف منصور هل هو باقٍ على العهد أو

(١) في (ن): وتبقى.
(٢) في (ع): بلاد الشام. لمزيد من المعلومات ينظر: جحاف، ٨٦٥ ـ ٨٦٦.
(٣) من (ن)، وفي بقية النسخ: يكون.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ج): صحبته.
(٦) في (ع): أحمد بن حمود.
(٧) في (ن): عسكر.
(٨) في (ع): عن.
(٩) في (ع): فتعظم بذلك.
(١٠) في (ع): كأمثال. يذكر جحاف، ٨٦٧ إنه قتل من الزرانيق حوالي خمسمائة شخص.
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: لقيوه.

قد[١] توجه[٢] عنده الرد، فوجده واثقاً[٣] على[٤] العهد، محارباً لجند سعود بالجد والجهد، واستبطن الشريف علي بن حيدر، فوجده في[٥] العهد حاملاً لواءه وعامراً بناءه.

[تكليف الإمام سعود للأمير عبدالوهاب بن عامر بقتال الشريف حمود سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٦م]

وسعود بعد[٦] منصرفه من الحج، أمر عبدالوهاب بن عامر بالتقدم[٧]

---

(١) في (ن): قدو

(٢) في (ع): توجب. ولعله الصواب.

(٣) في (ع): باق.

(٤) في (ن) و(ج): مع.

(٥) في (ع): على.

(٦) ساقطة من (ع).

(٧) في (ن): بالتقديم. تذكر بعض الروايات التاريخية أن الإمام سعود بن عبدالعزيز قبل أن يكلف الأمير عبدالوهاب بن عامر بقتال الشريف حمود، أراد أن يختبر ولاء الشريف حمود، فكلفه بقتال إمام صنعاء المنصور علي بن المهدي والتوسع في بلاده. ابن بشر، ج١، ٣٠٢. وهو بتكليفه للشريف حمود بهذه المهمة يحقق أمرين:
١ ـ اختبار مدى ولاء الشريف حمود وطاعته له وعدم خروجه عليه.
٢ ـ مد نفوذ دولته إلى مناطق جديدة في بلاد اليمن.
فإذا وافق الشريف حمود على القيام بهذه المهمة حقق الإمام سعود الأمرين معاً، وإذا رفض تبين له حقيقة موقف الشريف حمود، وصحت عنده الشكاوي التي قدمها الأمير عبدالوهاب ضده.
وقد اعتذر الشريف حمود عن القيام بهذه المهمة. ابن بشر، ج١، ١٤٦. لأنه سبق أن صالحاً إمام صنعاء قد تنازل له عن بعض بوادي المخا، مقابل إمداد الإمام له بالقوات التي يحتاجها عند الحاجة، بالإضافة أن الشريف ـ وهو المعروف بشدة حذره ـ خشي أن يكون وراء تكليفه بحرب إمام اليمن أموراً لا يعلمها، لا سيما وأن الامير عبدالوهاب يتربص به الدوائر، ويتحرش به من وقت لآخر، وكذلك صالح العلفي أمير الحديدة، فإذا انشغل بحرب إمام صنعاء فربما يهاجمه الأميران عبدالوهاب أبو نقطة =

على الشريف والاستيلاء على ممالكه، وأمر أمير قحطان وأمير شهران بالنفير معه، وعين رجالاً من خاصته يكونون مع عبدالوهاب، ثم أنه قدم قبل ذلك كتاباً[١] إلى منصور، وكتاباً[٢] إلى علي (بن حيدر)[٣]، يذكرهما (بعهودهما له)[٤]، ويطلب منهما الانفصال عن الشريف[٥] والميل إلى عبدالوهاب، فحين وصلت الكتب[٦] تَمَلْمَلَ[٧] منصور عن الجواب، [فأشارت إليه أنامله وقلمه برد الجواب][٨]، فأجاب[٩] جواباً يشم منه رائحة الانقلاب عن موالاتهم، وينادي على أنه الباع والعضد[١٠] لعمه.

= وصالح العلفي ويستوليان على امارته.

ولا يستبعد أن رفض الشريف حمود لحرب إمام اليمن يعود إلى أنه قد آنس في نفسه القدرة على التصدي للقوات السعودية، بعد أن تعهد إمام صنعاء المنصور علي وإمام صعدة محمد بن علي بإمداده بالقوات التي يحتاجها وقت الحاجة، وكذلك الموارد المالية الكبيرة التي جناها من جراء سيطرته على الموانئ اليمنية في تهامة اليمن.

كما لا يستبعد أيضاً أن الشريف غالباً قد أبلغه بتكليف السلطان العثماني مصطفى الرابع لوالي مصر محمد علي باشا بالقضاء على الدولة السعودية.

وبرفض الشريف حمود لتكليف الإمام سعود له بحرب إمام صنعاء، تأكدت لدى الإمام سعود صحة الشكاوي التي رفعها الأمير عبدالوهاب بن عامر ضد الشريف، لذا قرر الإمام إخضاع الشريف من جديد وكلف الأمير عبدالوهاب بقتاله.

(١) في بقية النسخ: كتباً.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) ساقط من (ن) و(ج).

(٤) في (ن): بعهود عماله.

(٥) في (ع): حمود.

(٦) زاد في (ع): إلى من هي إليهما.

(٧) تَمَلْمَل: تقلب. الفيروزآبادي، ٩٥٤.

(٨) من (ع).

(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: ثم أجاب.

(١٠) في (ع): الذراع والعضد.

وأمَّا علي (بن حيدر)[١] فالذي بلغ أنه حمل الخطوط والخط الذي فيه التصريح له بالإمارة، ووصل بها إلى الشريف بالزهرة[٢] وعرضها[٣] عليه، فلمَّا قرأها الشريف[٤] وَجَمَ[٥] وظن أنه قد صاد صيده وكاد كيده، وبعد أن (قرأ الخطوط)[٦] [١١٢] أرجعها[٧] لعلي[٨] وقال له: «أنت وذاك». فقال له علي: «سبحان الله لو كنت مِلْتُ إليها ما أوصلتها[٩] إليك، ولا عرضتها عليك، إنما أردت بذلك طمأنينة[١٠] قلبك، وأمانة ما أنا عليه[١١] معك[١٢]، وهذه الكتب لديك سَجِّرها[١٣] التنور، أو أغرقها في سائلة مور». فسرى عن[١٤] الشريف، وبرقت[١٥] أسارير وجهه، وشكرها لعلي حتى مات وهو يشكرها[١٦]، وأجاب على سعود بما هو

---

(١) ساقط من (ن) و(ج).
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: إلى الزهرة.
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: وعرضهما.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) وَجَمَ: سكت على غيظ. الفيروزآبادي، ١٠٥١.
(٦) في (ع): قرأها.
(٧) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): راجعها.
(٨) في (ع): إلى علي.
(٩) في (ع): وصلتها. بدون ألف قبلها.
(١٠) في (ج): طمأنية.
(١١) في (ج): عليك.
(١٢) في (ن): معول.
(١٣) في (ع): فسجرها. وسَجَرَ التَّنُّور: أحماه، والسُّجُورما يُسْجَر به التنور. الفيروزآبادي، ٣٦٥.
(١٤) في (ن): على.
(١٥) في (ع): وأبرقت.
(١٦) هذه مبالغة أو عدم دقة من المؤلف، وإلا فالشريف حمود ما لبث أن تنكر للشريف علي ابن حيدر، وأساء معاملته، وسجن أخاه يحيى بن حيدر والذي كان من أبرز قادة الشريف حمود، مما جعل الشريف علي بن حيدر يتجه إلى مكة لطلب النصرة على الشريف حمود. وسيتضح ذلك في الصفحات القادمة.

قريب من جواب منصور، فانشرح من الشريف الصدر [انشراحاً ما عليه مزيد][١]، وأقبل على قتال عسير ومن والاهم منشرح البال، وبقي ينتظر قدومهم عليه، وتوجيههم[٢] إليه. وهذا في أوائل سنة أربع وعشرين بعد المئتين والألف[٣].

[حوادث سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م]

[وفاة القاضي علي بن حسن العواجي]

وفي شهر المحرم منها توفي القاضي العلامة الكبير النحرير أبو محمد علي بن حسن بن محمد العواجي[٤]، قاضي بندر اللحية، وكان إماماً في العلوم، فذاً ذكياً في المفهوم، له اليد الطولى في فروع الفقه وعلوم النحو والبيان وأصول الفقه، وكان في أصول الدين شيخ وحده، لم يبق في أيامه من يعرف[٥] هذا الفن مثله، لا في صنعاء ولا في[٦] غيرها، وكان لطيف المزاج، له شعر[٧] أرق من تغريد الحمائم[٨] وألطف من هبات النسائم[٩]، أخذ العلم عن[١٠] مشايخ كبار، وأخذ عنه كثير من أهل زمانه، وأنا ممن أخذت[١١] عنه. وقد استوفيت ترجمته فيما وضعته

---

(١) من (ع).

(٢) في (ج): وتوجيهم، وفي (ع): وتوجههم.

(٣) توافق ١٨٠٩م.

(٤) له ترجمة في: عاكش، العقود، ٤٢٦ ـ ٤٢٨؛ الشوكاني، ٣٣٤؛ زبارة، جـ٢، ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٥) في (ع): يعلم.

(٦) ساقطة من (ن) و(ج).

(٧) في (ع): أشعار.

(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: الحمام.

(٩) في (ن): النسيم.

(١٠) في (ن) و(ج): من.

(١١) في (ع): أخذ.

من[١] تراجم أعيان القرن الثالث عشر، وأثنيت عليه بما هو خليق بأكثر منه، لاسيما الورع الذي قل أن يتحلى به غيره (من القضاة)[٢] [وقد استوفيت ترجمته فيما ذكرت رحمه الله وأكرم نزله][٣].

[وفاة الشريف يحيى بن محمد بن أحمد الحسني]

وفي (هذه السنة في[٤])[٥] هذا الشهر توفي الشريف الفخيم والملك المتوج العظيم، رأس العصابة المحمدية، وتاج[٦] المملكة الأحمدية[٧]، عماد الدولة الذي له في كل هَيْعَة[٨] صولة، وفي كل معركة جولة، أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد الحسني [رحمه الله تعالى][٩]، مات عند منصرفه من الحج في بلده[١٠] قرية البَيِّض من أعمال [وادي][١١] جازان[١٢] ودفن بها؛ وكان شريفاً[١٣] سرياً، وملكاً ضخماً[١٤] عبقرياً،

(١) في (ع): في.
(٢) ساقط من (ع).
(٣) من (ع).
(٤) في (ن) والأصل و(ج): من. والتصويب من المحقق.
(٥) ساقط من (ع).
(٦) في (ن): وباني.
(٧) المملكة الأحمدية: نسبة إلى الشريف أحمد بن محمد آل خيرات الذي أسس إمارة الأشراف آل خيرات في المخلاف السليماني، لذا نسبت إليه. البهكلي، الخلاصة، ١٠٦.
(٨) الهَيْعَة: الصوت المفزع المخيف. الفيروزآبادي، ٦٩٩.
(٩) من (ع).
(١٠) في (ع): بلدة.
(١١) من (ع).
(١٢) في (ن): حراز، وفي (ج): حيران. وتقع هذه البلدة على الضفة الشمالية للوادي وهي عامرة إلى الآن. العقيلي، المعجم، ١٠٩.
(١٣) في (ن): وكان الشريف المذكور.
(١٤) في (ن): فخماً.

ملك أعمال المخلاف السليماني مرَّات متعددة[١] بولاية الإمام المنصور صاحب صنعاء، فحمد الناس أيامه [١١٣] وشكروا[٢] العامة[٣] إنعامه، ولبس الأشراف آل خيرات في أيامه أثواب الدعة، وخرجوا بنائل جوده[٤] وعطاياه[٥] من الضيق إلى السعة، وكان يحب الجود، وينفق الموجود[٦]، وكان يحب العفو عن المجرم، ويتجاوز عن خطيئات[٧] المسلم، عمر المعاقل الحصينة، واختط البقاع المتينة[٨]، مدحه جماعة[٩] من علماء[١٠] زمانه بالأشعار الرائقة[١١]، وحمدوه بالمدائح الفائقة، وكان أبرَّ الناس بإخوته[١٢]، إذا أساؤوا أحسن[١٣]، وإن أحسنوا أمطر عليهم وابل جوده [وأهتن][١٤]؛ وجرى بينه وبين أخيه الشريف حمود أمورٌ ما كان يحيى

---

(١) كانت المرة الأولى في سنة ١١٩٢هـ (١٧٧٧م)، والثانية في سنة ١١٩٨هـ (١٧٨٣م)، والثالثةفي سنة١٢٠٠هـ (١٧٨٥م)، والرابعة سنة١٢٠٤هـ (١٧٨٩م). واستمر في الإمارة حتى عزل عنها في سنة ١٢١٤هـ (١٧٩٩م)، البهكلي، نزهة الظريف، ٣ ـ ٧٣؛ جحاف، ٥٥٩.

(٢) في (ن): وشروا.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) في (ن): وعطائه.

(٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): الماجود.

(٧) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: خطيايات، وفي (ع): خطيئة.

(٨) من (ج) و(ع)، وفي الأصل: المثمنة، وفي (ن): الثمينة.

(٩) في (ع): جماعات.

(١٠) في (ع): أهل.

(١١) في (ن): الرائعة.

(١٢) في (ع): بإخوانه.

(١٣) في (ع): أحسن إليهم.

(١٤) من بقية النسخ.

خليقاً بشيء منها، ومات والوحشة حاصلة بينهما، وكل ذلك بسعاية أهل الحسد، والله يتجاوز عن الجميع.

ومن إنشاءات والدي[١] بلَّ الله ثراه [في الشريف][٢] حين اختط قرى[٣] الجَهْو[٤] والكدرة[٥] ومحبوبه[٦] وغيرها بأعالي[٧] ضمد، (هنأه[٨] بقصيدة)[٩] [رائعة][١٠] أولها:

ما الأبلق الفرد أن يسمو مبانيكا
ولا المفاخر إلاَّ من معاليكا

يا أيها الملك الميمون لا برحت
لك العناية فيما الله موليكا

أحييت[١١] بالعزم[١٢] أرضاً لا أنيس بها
فأصبحت وهي من أزهى[١٣] مغانيكا[١٤]

---

(١) والد المؤلف هو الشيخ أحمد بن حسن البهكلي. وقد سبق التعريف به في الدراسة.
(٢) من (ع).
(٣) في (ع): لقرى.
(٤) الجَهْو: قرية على الضفة الجنوبية لوادي ضمد. العقيلي، المعجم، ١٦٥.
(٥) الكدرة: لم أتمكن من تحديد موقعها. ولعلها من القرى المندثرة.
(٦) محبوبة: قرية من قرى وادي ضمد شرقي قرية الجهو. المرجع نفسه، ٤١٨.
(٧) في (ع): بأعلى.
(٨) في (ع): وهنأة.
(٩) في (ن): هذه القصيدة.
(١٠) من (ع).
(١١) في (ج): أحيت.
(١٢) في (ن): بالأرض.
(١٣) في (ن): أزكى.
(١٤) في (ن): مبانيكا.

كـانـت مـراتـع وحـش فـي حـمـايـتـهـا
وهـاهـي الـيـوم تـحـمـيـهـا عـوالـيـكـا
لا يُـسْـمِـعُ الـصـوت فـيـهـا غـيـر صـاهـلـة
أو قـارح الـروم[١] مـن بـعـد[٢] يـنـاجـيـكـا

وهـي طـويـلـة[٣]، [وفـيـهـا مـدح][٤] يُـلـيـن[٥] الـصُّـم[٦]، ويـسـتـنـزل[٧] العُصْم[٨]. وقد استوفينا ترجمة الشريف يحيى[٩] (فيما كتبناه)[١٠] في وفيات أهل[١١] القرن الثالث عشر، والله ولي التوفيق والإعانة.

[نعم][١٢]، وكان الشريف بعد أن أرسل ولده الشريف أحمد وأصحبه رجال يام، وأمكنه الله من أخذ الزرانيق ومن على جيلهم كما قدمنا، كتب إلى ولده[١٣] أنه يبقي رجال يام في اليمن، ويفرقهم في الثلاثة المخاليف، كل مخلاف يكون فيه راية من رايات يام، فعمل على ذلك،

---

(١) قارح الروم: صوت البندق.
(٢) بياض في (ن)، وفي (ج): نعد.
(٣) لم يتمكن المحقق من الحصول على نص القصيدة كاملاً.
(٤) من (ع).
(٥) بياض في (ن)، وفي الأصل: تلين، والإثبات من (ج) و(ع).
(٦) الصُم: الصخورة الصلبة المصمتة. الفيروزآبادي، ١٠١٩.
(٧) في (ع): ويستذل.
(٨) العُصم: الضباء والوعول التي فيها بياض. الزبيدي، ج١٧، ٤٨٣.
(٩) في (ع): المذكور.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) من (ع).
(١٣) في (ن) و(ج): والده.

وجعل راية[١] مواجد[٢] في مخلاف زبيد، وراية[٣] جشم[٤] في مخلاف بيت الفقيه، وراية آل فاطمة[٥] في مخلاف الزيدية، وأمرهم بالبقاء حتى يتبين أمر عبدالوهاب وإقباله إلى هذه الرحاب، وهذا [١١٤] في شهر ربيع الثاني من[٦] سنة (أربع وعشرين[٧] بعد المئتين والألف[٨])[٩].

[وفاة القاضي عبدالرحمن بن الحسن البهكلي]

وفي ذلك الشهر[١٠] توفي إلى جوار الله[١١] ورحمته عالم الدنيا، والمرجع لهذه الأمة في الحكم والفتوى[١٢] قاضي الديار العريشية، وابن قاضيها، وإمامها الذي أذعنت له العلوم من صياصيها، شيخ الإسلام، ومرجع الأئمة والحكام[١٣]، أبو أحمد[١٤] القاضي عبدالرحمن بن الحسن (بن علي)[١٥] البهكلي، كان[١٦] إماماً في العلوم يرجع إليه، [وهماماً][١٧]

---

(١) في (ن): رايهم.
(٢) من (ع)، وفي الأصل: موجد، وفي (ن): واحد، وفي (ج): مواحد.
(٣) في (ن) و(ج): ولاية.
(٤) في (ن): حشم.
(٥) في (ج): آل فاظم.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) ساقط من (ن) و(ج).
(٨) ساقط من (ن) و(ج).
(٩) في (ع): ١٢٢٤هـ.
(١٠) أي شهر ربيع الآخر من سنة ١٢٢٤هـ.
(١١) في (ع): ربه تعالى.
(١٢) في (ع): والفتايا.
(١٣) في (ن): والأحكام.
(١٤) في (ع): أبو محمد.
(١٥) ساقط من (ع).
(١٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: وكان.
(١٧) من بقية النسخ.

إذا أعضلت المشكلات يُعَوَّل في حلها عليه، لم يبق فن من فنون العلوم إلاَّ وله فيه اليد الطولى، ولا عويص[١] من المشكلات إلاَّ ويكون له في كشفه السابقة الأولى، حكم بالحق، ونشر العلوم على الخلق، وجمع بين القِرى[٢] للضيوف والإقراء لطالب العلم الملهوف، وعلى الجملة فترجمته[٣] تنيف على[٤] أربع صوافح فيما أَلَّفْنَاه في وفيات أعيان[٥] القرن الثالث عشر، فمن أراد التنزه في الرياض، والكرع من معين عذب الحياض، طالع تلك الترجمة في محلها، وسيعلم[٦] أن وجود ذلك[٧] الشخص في هذه الأمة [من معجزات][٨] نبيها الجليل[٩]، (ويظهر له)[١٠] حينئذ صحة حديث: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل»[١١]. (رحمه الله تعالى)[١٢] [وجعله من أهل الفردوس الأعلى بفضله وإيانا آمين][١٣].

---

(١) في الأصل: عورض، والإثبات من بقية النسخ. والعويص: الصعب. الفيروزآبادي، ٥٦١.

(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: الإقرى.

(٣) في (ع): فقد ترجمة ترجمة.

(٤) في (ن): عن.

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) في (ج): وشيعلم.

(٧) في (ع): مثل ذلك.

(٨) من (ع).

(٩) ساقطة من (ع)، وفي (ج): الحليل.

(١٠) في (ع): فيظهر.

(١١) قال عن هذا الحديث الدميري والزركشي وابن حجر والسيوطي: لا أصل له، وقال الحافظ العراقي: لا أصل له ولا إسناد بهذا اللفظ، وقال بعضهم: لا يعرف في كتاب معتبر. إسماعيل بن محمد العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، ج٢، ط٤، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ص٨٣؛ عبدالرؤوف المناوي، فيض القدير، ج٤، ط١، (القاهرة: دار المكتبة الكبرى، ١٣٥٦هـ)، ص ٣٨٤

(١٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: رحمة الله عليه، وفي(ج): رحمة الله.

(١٣) من (ع).

[تجهز الأمير عبدالوهاب بن عامر لقتال الشريف حمود]

وفي شهر ربيع الثاني وصلت الأخبار[١] إلى[٢] عند[٣] الشريف بأن عبدالوهاب[٤] قد بَرَّزَ الخيام، ونادى بالنفير في كل من هو تحت إمارته من جبل هاد[٥] إلى وادي ريم[٦] سهلاً وحزناً، وأظهروا[٧] أمر[٨] الغزوة ولم يوروا[٩] بغيرها، وما زالت العيون[١٠] تصل إلى الشريف أرسال[١١].

وفي خلال ذلك[١٢] وصلت غازية أهل ركاب مطايا من قوم يقال لهم البقوم - بالباء الموحدة وقاف بعدها واو وآخر الحروف ميم بصيغة الجموع[١٣] - ولعلهم من عتيبة القبيلة المعروفة، وهي تحت إمارة عثمان ابن عبدالرحمن المضايفي العدواني، نسبة إلى عدوان القبيلة المعروفة من قيس عيلان، وهو[١٤] أحد الأمراء الكبار مع سعود، ربما قاد المئتين من الألوف في بعض الوقائع.

---

(١) في (ع): الأخبار الصحيحة.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) هكذا في كل النسخ ولعلها زائدة.
(٤) في (ع): عبدالوهاب بن عامر.
(٥) في الأصل: هادي، والإثبات من بقية النسخ. وقد ذكره هاشم النعمي بجبل هادا. ويقع في سفح طور بلسمر في الأغوار الغربية، وتقوم على سفوحه ما يقرب من خمس عشرة قرية عامرة. النعمي، تاريخ عسير، ٦٤.
(٦) وادي ريم: وادٍ مشهور في محافظة رجال ألمع، ينحدر من عقبة نطع المطلة على وادي روام، ويصب في البحر الأحمر بالقرب من بلدة الشقيق. الحربي، ج٢، ٧٦٨.
(٧) في (ع): وأظهر.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: من.
(٩) في (ع): يوار.
(١٠) في الأصل: للعيون. والإثبات من بقية النسخ.
(١١) كذا، والصواب: أرسالاً.
(١٢) ساقطة من (ج).
(١٣) في (ع): الجمع.
(١٤) في (ن): وهذا.

نعم، فوصلت الغازية إلى ساحل بيش، وكانوا يظنون أنه[(١)] بقي في الناس بقية من الموالاة لسعود [١١٥] ولو[(٢)] في مثل ساحل[(٣)] بيش والجعافرة[(٤)]، وإذا[(٥)] الأمر تبين[(٦)] لهم [كما قيل: عضل والقارة][(٧)]، (وشنت عليهم الغارة)[(٨)]، فأدركهم الطلب من أهل صبيا ومخلاف بيش[(٩)] وسلبوهم الركاب، وأرجعوهم القَهْقَرى[(١٠)] (بصفقة التباب[(١١)])[(١٢)]. ومع هذا الحاصل فيهم من أهل المخلاف، تيقن لعبدالوهاب أن كل من يرجى فيه الموالاة قد شرب بكأس المعاداة، ورأى فيه حلاوة الاستعذاب، ومازال مقيماً بمخيمه في طور السراة، يجمع الجموع، وينادي بالاستنفار أهل تلك الصقوع.

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: إن.

(٢) في (ن): وله.

(٣) في (ع): أهل ساحل.

(٤) في (ن): الجعافرة. بدون واو قبلها.

(٥) في (ن): وإذ.

(٦) في (ع): يتبين.

(٧) من بقية النسخ. وعضل والقارة: مثل يضرب لنقض العهد، وعضل والقارة قبيلة جاءت إلى الرسول (وأعلنت إسلامها وطلبت منه أن يرسل معها بعض أصحابه ليعلموهم شرائع الإسلام، وفي الطريق غدروا بصحابة رسول الله وقتلوا بعضهم وأسروا من بقي. الطبري، جـ٢، ٥٣٨ ـ ٥٤٢.

(٨) ساقط من بقية النسخ.

(٩) في (ج): شيء.

(١٠) القَهْقَرَى: الرجوع إلى الخلف. الفيروزآبادي، ٤٢١.

(١١) من (ع)، وفي الأصل: الخسارة، وفي (ج) غير معجمة. والتباب: النقص والخسارة. المصدر نفسه، ٥٨.

(١٢) في (ن): مصعقة الساب.

[معركة بيش]

ولما ورد إلى الشريف خبر خروج عبدالوهاب، أمر بالنفير في أهل مملكته من بلاد علي حميدة إلى وادي ضمد، وأرسل لولده الشريف[١] أحمد بن حمود ورجال يام الذين في اليمن، واستدعى من كان في اليمن من العساكر غير[٢] يام.

هذا وهو مستقر بالزهرة، ووكل أمر[٣] استنفار [أهل][٤] الجهة الشامية إلى وزيره العلامة الحسن بن خالد، فقام الحسن بذلك، وضرب الخيام في قبلي أبي عريش، ومازالت الأجناد تصل إليه، والشريف يجمع الجموع بالزهرة حتى تحقق له خروج عبدالوهاب من بيته إلى المخيم، فبادر[٥] الشريف بالعزم إلى أبي عريش، وصحبته الجنود من رجال يام وحي بكيل ورجال[٦] اليمن.

وبعد وصوله إلى أبي عريش أمر الحسن بن خالد أن ينفذ بمن (بين يديه)[٧] من الجنود إلى صبيا، وينتظر هنالك[٨] (القدوم)[٩]. وكان الشريف منصور قد جمع أهل صبيا وأهل بيش وكل من كان تحت وطأته، وبقي ينتظر قدوم الشريف. والشريف استقر بأبي عريش أقل من أسبوع،

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في (ع): من غير.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) من بقية النسخ.
(٥) في (ن) و(ج): وبادر.
(٦) في (ع): وقبائل.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: في يده.
(٨) في (ع): هناك.
(٩) في (ع): لقدوم الشريف.

وإذا قد وافاه الخبر الصحيح بنزول عبدالوهاب من[١] عقبة مناظر[٢] بجنود تملأ الفضاء، ويكون سبباً لما يريده الله تعالى[٣] من القضاء، وهم: رجال عسير وشهران وقحطان، وعصابة من عدوان أصحاب عثمان المضايفي، أميرهم[٤] علي بن عبدالرحمن المضايفي أخو عثمان، جاءت[٥] طريقهم على الساحل، وصحبة عبدالوهاب رجال من أهل الرأي والمشورة من أصحاب سعود، بعثهم[٦] إليه ليستعين[٧] بهم[٨] في الرأي، فحين [١١٦] تحقق للشريف ذلك أقبل يقود الجيوش[٩] ويزأر زأر[١٠] الوحوش، حتى نزل[١١] بوادي[١٢] صبيا في غربي الوادي بظاهر البلد، والأخبار تترى إليه والحقائق تتوارد[١٣] عليه بأن عبدالوهاب قد أقبل بجنود تملأ[١٤] الرحاب، ثم نهض من صبيا وصحبته أجناده وأعوانه وقواده، وقد اجتمع لديه نحو سبعة آلاف[١٥] [من الرجال][١٦]، (ونحو ثلاثمائة من أهل

---

(١) في (ن): بن.
(٢) مناظر: الطريق الجبلي الذي يربط بين مدينة أبها وسهول تهامة من الجهة الجنوبية لمدينة أبها.
(٣) ساقطة من (ن) و(ج).
(٤) من (ج) و(ع)، وفي الأصل أمير، وفي (ن): أمرهم.
(٥) في (ج) جأتهم. للاستزادة، ينظر: ابن بشر، جا، ٣٠٢ ـ ٣٠٣.
(٦) في (ن): وبعثهم.
(٧) في (ع): يستعين.
(٨) في (ع): برأيهم.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: الجيش.
(١٠) في (ن): راء.
(١١) زاد في الأصل: حتى أقبل حتى نزل.
(١٢) في (ن): لوادي.
(١٣) في (ع): تتواتر.
(١٤) في (ن): تمسك.
(١٥) في (ج): الآلاف.
(١٦) من بقية النسخ.

الركاب)[١]، ونحو ثلاثمائة[٢] من أهل الخيل، وهذا مجموع الجند[٣] الذي معه، والذي مع العلامة الحسن، والذي مع الملك العادل [منصور][٤]، ومازال سائراً حتى خيم بقرية بيش في ظاهر القرية [مما يلي قرية][٥] سلامة العرب، وأناخ هنالك ينتظر قدوم عبدالوهاب، وعبدالوهاب مازال[٦] يمشي على التؤدة[٧] والأناة[٨] حتى خيم في مسيل وادي بيش، محل قريب من مطرح الشريف بينهما قدر ميل أو أكثر قليل، وبقي الشريف يقدم رجلاً ويؤخر أخرى في القدوم على مطرح عبدالوهاب أو الانتظار[٩] في محله حتى يكون عبدالوهاب هو البادئ، حتى بلغه[١٠] خبر صح لديه أن عبدالوهاب أحكم المكيدة والخدعة[١١] في الحرب، على أن يركب سُجوف الظلام، ويسلك[١٢] الحازة حتى يطرح على مدينة

---

(١) ساقط من (ن) و(ع). ولعلها زائدة.

(٢) في (ع): الثلائمائة.

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: الخيل. وقد اختلفت تقديرات المؤرخين لعدد قوات الطرفين، فيذكر البهكلي أن قوات الأمير عبدالوهاب بلغت عشرين ألفاً، وقدرها ابن بشر بما يزيد عن الخمسين ألفاً، وقدرها الشوكاني بنحو مائة ألف؛ أما قوات الشريف حمود فقد قدرها البهكلي بسبعة آلاف وستمائة، وقدرها الشوكاني بسبعة عشر ألفاً، ووصفها ابن بشر بالكثرة. ابن بشر، جـ١، ٣٠٣؛ الشوكاني، ٢٥٢. وأرجح أن ما ذكره البهكلي هو الصواب لمعاصرته لهذه الحوادث وقربه منها.

(٤) من (ج)، وفي (ع): المنصور.

(٥) من (ع).

(٦) ساقطة من (ع).

(٧) في (ع): التأودة.

(٨) في (ن): والأناءة.

(٩) في (ع) و(ج): والانتظار.

(١٠) في (ن): تلقى.

(١١) في (ج): والخدمة.

(١٢) في (ن): وسلك.

صبيا، ويحول بين الشريف وبين[١] الرجوع إلى صبيا، ويريد بذلك انحلال[٢] ملك الشريف وتفريق[٣] قلوب أجناده، ولاشك لو تم له ذلك لوقع مراده[٤]، ولكن الشريف ومن معه[٥] من القواد قلوبهم قلوب الآساد، وآراؤهم عند[٦] المضايق لا تكاد[٧] تخطئ السداد، فعزم الشريف على إرسال طائفة من [أهل][٨] الخيل في آخر يوم الأحد لعله الثامن والعشرين من شهر جمادى الأخرى [سنة ١٢٢٤هـ][٩]، وأراد الشريف أن تلك الجريدة[١٠] من الخيل ستجر الحرب، وتفتح[١١] باب الطعن والضرب، فنفذت تلك الغازية وهم من خيالة يام وغيرهم، ولم يكن فيهم من كبراء الأشراف أو الأمراء[١٢] أحد، إنما كان كبيرهم أحد عقال يام، وحين أقبلت خيل الشريف على مطرح عبدالوهاب، (بَصِر[١٣] بهم)[١٤] خيالة نجد، [١١٧] ورجال الجد والجهد، فاعتلوا[١٥] (ظهور

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في (ع): اختلال.
(٣) من (ع)، وفي بقية لنسخ: ويفرق.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: ما أراد.
(٥) في (ن) و(ج): بين يديه.
(٦) في (ن): عنهم، وفي (ج): عنه.
(٧) في (ن) و(ج): لا يكاد.
(٨) من (ع).
(٩) من (ع). وتوافق ١٨٠٩م.
(١٠) الجريدة: الخيل التي لا رَجَّالَة فيها. الفيروزآبادي، ٢٤٧.
(١١) في (ج): وينفتح.
(١٢) في (ن) و(ع): والأمراء.
(١٣) في الأصل و(ن) و(ج): فبصره. والتصويب من المحقق.
(١٤) في (ع): لحظهم.
(١٥) في (ج): فاغتلوا.

الخيل)[١] وأقبلوا عليهم إقبال السيل[٢].

خـيـلاً كـأمـثـال الـسَّـعَـالـي شـزبـا

تـعـدو (وفـي[٣] يـوم)[٤] الـكـريـهـة شـوس

فولى أصحاب الشريف الأدبار، ولم ينجهم سوى الفرار، وحين وصلوا إلى مخيم الشريف بتلك الصفقة الخاسرة، كاد أهل المطرح أن يدخلهم الفشل، ويعتقدون أن الصيب[٥] عقيب الوشل، ولكن الشريف (ومن بين يديه)[٦] من[٧] كبراء الأشراف لهم دربة[٨] بالحروب، وثبات عند تفرق القلوب، وعند ذلك عزم الشريف على التبكير أول غده[٩] على جنود الشام، وقصدهم إلى عقر الخيام.

(وفي صبيحة[١٠])[١١] يوم الاثنين وقت الإشراق، توجَّه الشريف ومن بين يديه، ولم يكن همه[١٢] إلاَّ قصد الخيام والاستيلاء على من فيها من الأنام، وأصدق الحملة، ووصل المفرد[١٣] بالجملة، والتحم القتال،

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: الظهور.
(٢) زاد في الأصل: الجرار.
(٣) من (ن)، وفي الأصل و(ج): في. بدون واو قبلها.
(٤) في (ع): ببيض في. والبيت لمالك بن الأشتر.
(٥) الصيب: هطول المطر. الفيروزآبادي، ٩٩.
(٦) ساقط من (ع)، وفي (ن) و(ج): ومن عنده.
(٧) في (ع): في.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: درية.
(٩) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): غداة.
(١٠) في (ن) و(ج): صبح.
(١١) في (ع): فأصبح.
(١٢) في (ع): همهم.
(١٣) في الأصل: الفيروز، والإثبات من بقية النسخ..

وثبت الشريف[١] علي بن حيدر [الليث][٢] الغضنفر، والشريف منصور، والشريف[٣] الحسن بن خالد المشهور، ومن هو مثلهم من إخوانهم والأشراف، وانهزم عسكر الشريف، وأول من انهزم رجال يام، وقبائل اليمن الأعراب (الذين هم)[٤] قسم من الأنعام[٥]، ولم يلتفت الشريف إلاَّ ولم يبق عنده إلاَّ جماعة من أهل الخيل، وقد صار هو ومن معه (في مثل)[٦] الدائرة من رجال عسير، فأعمل[٧] السيف البتار، وفعل هو وأولئك الرهط من أصحابه ما يذهب العار، ويبقي لهم الذكر الحسن إلى انتهاء الفلك الدوار، وخرج الشريف[٨] من ذلك المضيق، وقد شرق أعداؤه بالريق، ثم توجه الشريف[٩] إلى مخيمه فوجده خالياً مقفراً قد هرب منه الناس، [وذهبوا[١٠] لا يلوون على شيء، فما وسعه إلاَّ اللحوق بعد الناس][١١]، وكان في أخريات أصحابه يَذُب[١٢] عنهم من لحق بهم من جند أهل[١٣] الشام؛ وممن اشتهر بالتعقيب وراء الناس والدفاع

---

(١) من(ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): كالشريف. ولعل صواب الجملة: وثبت الأشراف كالشريف.
(٢) من (ع).
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ن): الذينهم.
(٥) في (ن): الأنام. ويقصد المؤلف بوصفهم بالأنعام بأنهم لم يغنوا شيئاً في القتال.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: كمثل.
(٧) في (ع): فأعمل الشريف.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ع): وهم.
(١١) من بقية النسخ.
(١٢) في (ع): يدب. والذب: الدفع والمنع. الفيروزآبادي، ٨٠.
(١٣) ساقطة من (ع).

الشريف علي بن حيدر، ذكر[١] بعض من حضر الوقعة من أهل الثبات أنه كان في ذلك الموقف أمة وحده، يأوي إليه الضَرِيع[٢]، (ويستنجد به الصريع)[٣]، وخيل [١١٨] النجود تحوم عليه، وتمد[٤] أشطان[٥] الرماح إليه، ولكنه أحب الموت فجبن عنه أعداه، وعادوا عنه وقد عرفوا منتهاه وصداه[٦]، ومنَّ الله على المنهزمين في ذلك اليوم أن أرسل الله تعالى عاصفاً من الريح، أثار من الغبار ما حال بين الرجلين المتلازمين، فلم يبق شيء من ضوء النهار، وسلك الشريف وأكثر جنوده عند الفرار طريقاً غير الطريق التي هي معتادة، وأكثر الناس يقولون[٧]: «إن سلوك الشريف تلك الطريق لم يكن عن قصد، إنما مع حصول العاصف تعذر معرفة الطريق». وهذه الطريق التي سلكها الشريف راكة[٨] ملتفة، وأشجار مصطفة، وكانت لطفاً للناس[٩]، لأنه لا يمكن فيها اللحاق من العدو، وحصل قتل كثير في[١٠] أصحاب الشريف، وفي[١١] أصحاب عبدالوهاب.

---

(١) ساقطة من (ج)، وفي (ع): أخبرني، وفي (ن): أخبر.
(٢) الضريع: الذليل. الفيروزآبادي، ٦٦٧.
(٣) في الأصل: يستجده القريع. والإثبات من بقية النسخ.
(٤) في الأصل: وتجد. والإثبات من بقية النسخ.
(٥) في (ن): أسطان. والأَشْطَان: الحبال الطويلة. الفيروزآبادي، ١٠٩٠.
(٦) في (ع): ومداه. ولعل الصواب: مبتداه لأنها تقابل كلمة منتهاه.
(٧) في بقية النسخ: يقول.
(٨) في (ع): أيكة.
(٩) في (ع): للفارس، وفي (ج): للفارين.
(١٠) في (ع): من.
(١١) في (ع): ومن.

[مقتل الأمير عبدالوهاب بن عامر]

ومـمن عـصفت بـه ريح الذهـاب، وتناولته رقاق المواضي وأسنة[(١)] الكعاب، الأمير[(٢)] الشهير الباسل عبدالوهاب بن عامر الرفيدي[(٣)]، أمير هذه الجنود، (ومبند هاتيك)[(٤)] البنود، قتل عند حملة الشريف إلى الخيام، والذي تولى قتله جماعة من بكيل[(٥)] من[(٦)] ذي حسين. هكذا بلغ [والله أعلم][(٧)]، وثم أقوال أخرى[(٨)] في تعيين القاتلين له[(٩)]، ولكن أكثر[(١٠)] الروايات على ما قد قدمنا.

ولـم يشعر (الشريف ولا)[(١١)] أحد من[(١٢)] رؤساء[(١٣)] قومه (بقتل عبدالوهاب)[(١٤)] في المعركة، حتى وصل الشريف إلى صبيا آخر الاثنين (يوم الوقعة)[(١٥)] لعله[(١٦)] التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة

---

(١) في (ع): وألسنة.
(٢) في (ع): وقتل الأمير الماجد.
(٣) في (ن): الرصدي الرفيدي.
(٤) في (ع): وقائد تلك.
(٥) في (ع): حي بكيل. للاستزادة ينظر: جحاف، ٨٦٨ ـ ٨٦٩.
(٦) في كل النسخ: ومن. والتصويب من المحقق.
(٧) من (ع).
(٨) في (ج): أخره.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) ساقط من (ع).
(١٢) ساقطة من (ن).
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: رؤوس.
(١٤) في (ع): بقتله.
(١٥) ساقط من (ع).
(١٦) في (ن): ليلة.

١٢٢٤هـ(١). أربع(٢) وعشرين بعد المئتين والألف.

ولمَّا حط بظاهر البلد من مدينة صبيا ولم يبق عنده من الجند إلاَّ اليسير، جاء رجل إلى الشريف منصور، يخبره أن معه مراية من لباس الخيل وأن صاحبها مقتول، وأنه استلبها من رأس حصانه بعد قتله، فعرف منصور المراية أنها مختصة بفرس عبدالوهاب، وحيث كان(٣) صاحبها مقتولاً فما هو إلاَّ عبدالوهاب، وأخبر(٤) الشريف بذلك(٥)، فسرى(٦) عن الشريف بعض ما يجده من وحشة(٧) الهزيمة، وقال: «إن انجلت هذه [المعركة](٨) عن قتل عبدالوهاب [١١٩] فكل أمر بعدها(٩) جلل»(١٠). لأن بقتله(١١) يختل نظام أهل(١٢) الشام، ولا يتم(١٣) لهم بعد ذلك مرام، ثم نفذ الشريف من حينه إلى أبي عريش، ولم يبت تلك الليلة إلاَّ بقرية العقدة(١٤) بالقرب من أبي عريش.

وأمَّا الشريف منصور فوصل إلى صبيا صحبة الشريف، ووجد أهل

---

(١) ساقط من بقية النسخ. وتوافق ١٨٠٩م.
(٢) في (ج) و(ع): أربعة.
(٣) في (ع): أن. ولعله الصواب.
(٤) في (ع): فأخبر.
(٥) ساقطة من (ن).
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: فسر.
(٧) في (ن): وحشية.
(٨) من بقية النسخ.
(٩) في الأصل: يعدها، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) في (ن): حلل.
(١١) في (ع): بقتل عبدالوهاب.
(١٢) ساقطة من (ن).
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: ولم يتم.
(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: القعدة. وتقع قرية العقدة شمالي مدينة أبي عريش. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٣٣٥.

صبيا قد خرجوا منها[١] هاربين، وجميع القرى التي في بيش[٢] والساحل هرب سكانها حين بلغهم هزيمة[٣] (الشريف وأصحابه)[٤]، واتصل الهرب بأهل مدينة أبي عريش والبوادي[٥] المحيطة بها، ولم يبق بتلك الجهات من بيش[٦] إلى[٧] أطراف حرض أحد من السكان، بل تعلقوا بالجبال[٨]، وأوغلوا[٩] بالأهلين والعيال. ولمَّا رأى منصور خُلُوَّ صبيا من أهلها بادر إلى إخراج أهله وحشمه من الديار[١٠]، ونفذهم إلى أبي عريش، وبقي في صبيا هو وجماعة من العسكر، انتخبهم[١١] (من عسكر الشريف)[١٢] من قبيلة سحار، وجمع[١٣] ما يحتاج إليه من الأقوات[١٤] والزانة، وبقي ينتظر ما يرد من أخبار الشام.

وأما [الشريف][١٥] حمود فدخل مدينة أبي عريش (وقت الإشراق،

---

(١) ساقطة من (ن).
(٢) في (ن): شيء.
(٣) في (ن) الهزيمة.
(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: أصحاب الشريف.
(٥) في (ن): في البوادي.
(٦) في (ن): سينق.
(٧) ساقطة من (ن).
(٨) في (ن): بالكتاب، وفي (ج): بالكثبان.
(٩) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): وأوعلوا.
(١٠) في (ن) و(ع): الدار.
(١١) في (ج): انتحبهم.
(١٢) في (ع): من العسكر.
(١٣) من (ج) و(ع)، وفي الأصل و(ن): وجميع.
(١٤) في (ع): من الزاد والأقوات.
(١٥) من بقية النسخ.

وصادف[(١)] [أن][(٢)] قد هرب أهل أبي عريش)[(٣)]، ولم[(٤)] يبق إلاَّ أهل الديرة من الأشراف وجيرانهم، وحصل مع من بقي عند الشريف من الجند الرعب، أعظمهم قبائل يام، فتفرقوا أيدي سبأ، ولم يبق منهم إلاَّ من ثبته الله تعالى[(٥)]، ولزمه الحياء. وأمَّا أهل الشام (فبعد أن)[(٦)] دفنوا عبدالوهاب وغيبوه تحت الجنادل[(٧)] والتراب، أقبلوا على جمع الرأي وإقامة أميراً[(٨)] منهم يصدرون ويوردون[(٩)] من تحت[(١٠)] رأيه، وفوضوا[(١١)] الأمر إلى النفر الذين جاؤوا من عند سعود لمشاورة عبدالوهاب، وفيهما رجلان إليهما يرجع كل من في الخيام، أحدهما يسمى غَصَّاب[(١٢)] ـ بصيغة المبالغة (من غاصب)[(١٣)] ـ والثاني محمد بن مقرن[(١٤)] من رهط

---

(١) في (ج): وصادق.
(٢) من المحقق لمقتضى السياق.
(٣) ساقط من (ن).
(٤) في الأصل: لم. بدون واو قبلها، والإثبات من بقية النسخ.
(٥) ساقطة من بقية النسخ.
(٦) في (ع): فانهم بعد إن.
(٧) في (ج): الحنادل.
(٨) كذا، والصواب: اميرٍ.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ع): عند.
(١١) في (ن): فوضوا. بدون واو قبلها.
(١٢) في (ن): عصاب، وفي (ع): غصاب العتيبي. وهو من كبار قواد الدولة السعودية الأولى عينه الإمام عبدالعزيز مشرفاً على الأمراء والقواد الذين أرسلهم لمساعدة الأمير عبدالوهاب في حملته على المخلاف السليماني، ثم شارك غصاب في التصدي لقوات محمد علي المحاصرة للدرعية، حيث كان قائد خيالة القوات السعودية، وعندما اشتد حصار الدرعية خرج إلى إبراهيم باشا وطلب لنفسه الأمان، وكان خروجه من الأسباب التي عجلت بسقوط الدرعية في سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م). ابن بشر، جا ٣٠٢، ٤١٣ ـ ٤١٤.
(١٣) ساقط من (ع).
(١٤) ل.ت.

سعود، فأقاما رجلاً من عسير، ورفعا[١] الواقع إلى عند سعود، وطلبا[٢] منه تعيين الإمارة لمن تكون، وقد كان طامي [١٢٠] بن شعيب الأمير الكبير في غزو البحر ولم يحضر الوقعة، إنما نزل من جانب[٣] جازان بعد الحرب، واتصل بأهل المطرح، وبقي هناك[٤] إليه الإصدار والإيراد عن أمر الرجلين، معاضداً[٥] لمن رضيا[٦] من رجال عسير.

[تقدم القوات السعودية إلى صبيا وضمد]

وحين اجتمع رأيهم عزموا على التوجه إلى اليمن، فنفذوا من معركة القتال إلى صبيا، وخيموا بظاهرها، وعشروا بالبنادق تعشيرة بلغ من بعض الناس أنها سُمِعَت من حرض مسير ثلاثة أيام، لأن القوم فوق العشرين الألف، فرُعِب كل من سمعها من أهل أبي عريش وغيرهم، ثم ناوشوا منصور الحرب، وشمر لها عن ساق، وكانوا لا يقفون[٧] منه[٨] على طائل إلاَّ أنهم خادعوه[٩] بأن بذلوا له العهود أنه[١٠] أمير بلده وحفيظ محتده[١١]، وإنما طلبوا منه العهد في الموالاة، وحصل له في مد الأمل

---

(١) في (ن): ورفع.
(٢) في الأصل: وطلب، والإثبات من بقية النسخ.
(٣) ساقطة من (ن) و(ع).
(٤) في (ع): هنالك.
(٥) في (ن): معاصر.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: رضي.
(٧) في (ن): يوقفون.
(٨) في (ع): منها.
(٩) في (ع): خدعوه.
(١٠) في (ع): بأنه.
(١١) المَحْتِد: الطبع والخالص الأصل من كل شيء. الفيروزآبادي، ٢٥٠.

الإمالة، وأكثر الخداع[(١)] لمحمد [بن][(٢)] مقرن لأن الشريف منصور قد عرفه حق المعرفة، وسبق بينهما[(٣)] ما يؤمن معه الغوائل، فأصغى إلى قول ابن مقرن، وساعده فيما طلبه[(٤)] منه، (وعند نفوذ عسكر الشريف إليه أصحبهم الشريف منصور)[(٥)] خطاً[(٦)] فيه[(٧)] ضمَّن[(٨)] حقيقة ما وقع منه من الانضمام إلى أهل الشام، وأنه عين قفى[(٩)] سيكون للشريف (فيما سيأتي من)[(١٠)] مستقبل الأيام، (وحين وصل)[(١١)] العسكر إلى الشريف، وصحبتهم من الشريف منصور التعريف، وجد في نفسه على منصور، ولامه[(١٢)] على الانخداع بأقوال الزور، وبعد خروج الرتبة من القلعة طلبوا (من الشريف منصور)[(١٣)] تفريغ جانب من القلعة يجعلون[(١٤)] فيه رتبة من أصحابهم، وكأنه[(١٥)] تلكأ من قبول ذلك، ورأى أنه من مبادئ الاختلاف

---

(١) في (ع): الانخداع.
(٢) من (ع).
(٣) في (ن): معه، وفي (ع): بينه وبين المذكور، وفي (ج): بينه.
(٤) في (ع): طلب.
(٥) ساقط من (ع). لم يذكر المؤلف الهدف من نفوذ العسكر إلى الشريف منصور.
(٦) في (ع): خطاب.
(٧) ساقطة من (ع)، وفي (ن) و(ج): به.
(٨) في (ع): تطمين.
(٩) القفى: ما وراء العنق. الزبيدي، ج٢٠، ٩١. أي سيخبر عمه الشريف حمود بكل ما يحصل له مع القوات السعودية.
(١٠) في (ع): في.
(١١) في (ن): وحصل وصول.
(١٢) في (ن): ملامة.
(١٣) في (ع): منه.
(١٤) في (ع): يحلون.
(١٥) في (ن): وكان.

عليه[١]، فأوهموه[٢] (أنه[٣] سيكون نظرهم)[٤] إليه، وهو القائم بأمرهم وأمر البلد إليه.

ولما دخل الرتبة من عسير وقحطان إلى القلعة جعلوا عليهم أميراً[٥] (من قحطان)[٦] حُكْم[٧] النقيب[٨] على العسكر، ولكنه ظهر منه الاستبداد وعدم الاحتفال بموارد الشريف منصور ومصادره، ثم حَكَم ابن[٩] مقرن (ومن معه)[١٠] على منصور بالخروج معهم إلى ضمد [١٢١] ومحاصرة من في قلعة[١١] ضمد، وفي همهم أنهم يملكون حصن ضمد كما ملكوا حصن[١٢] صبيا، ثم يتوجهون إلى أبي عريش، فنفذ صحبتهم الشريف منصور[١٣] (مكرهٌ أخوك لا بطل)[١٤]، ولكن اقتضى[١٥] الحال المسايرة[١٦]، فتوجهوا إلى ضمد، وخيموا بظاهر البلد من جهة القبلة[١٧]

---

(١) ساقطة من (ن).
(٢) في (ع): فأفهموه، وفي (ج): فأهموه.
(٣) ساقطة من (ن).
(٤) في (ع): أن الرتبة ستكون نظرها.
(٥) في (ع): أميراً على العسكر.
(٦) ساقط من (ع).
(٧) في (ع): بحكم.
(٨) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): نقيب.
(٩) في (ن): من.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) في (ع): القلعة قلعة.
(١٢) ساقطة من (ن).
(١٣) ساقطة من (ن).
(١٤) مثل عربي لمن أكره على فعل شيء ولم يكن له فيه خيار. العسكري، ج٢، ٢١٣، ٢٤٢.
(١٥) في (ن): اقتضت.
(١٦) في (ن): المياسرة.
(١٧) في (ع): القلعة.

(ونصبوا الحرب على القلعة)[١]؛ وقد كان العلامة الحسن بن خالد قد وصل من أبي عريش إلى ضمد لقصد حماية القلعة ومدافعة أهل الشام، واجتمع عنده من أهل الرماية بالبندق جماعة كثيرة، فنصب أهل الشام الحرب، وحملوا على القلعة مراراً، وكان الحسن قد خندق على القلعة خندقاً مانعاً، فاستمرت[٢] الحرب عشرة أيام، وكان أهل الشام قد استصحبوا مدفعاً من صبيا، وكانوا[٣] يرمون به على الحصن، وربما أثر الرمي في بعض الأحيان، ولكن كان[٤] يعمره أصحاب الحسن[٥] في الحال.

[معركة الوحلة بين الشريف حمود والقوات السعودية]

وفي هذه الأيام ترجح لحشر القحطاني[٦] وقومه قحطان الغزو إلى جهة اليمن، وبقي في المطرح عسير وغيرهم، فنفذ إلى جهة بني شبيل[٧] ما بين أبي عريش وحرض، ولم يقف على طائل، ثم كرَّ راجعاً يريد المطرح الذي بضمد، فوقع للشريف الخبر بإقبال حشر ومن معه، فنادى (بالنفير فيمن)[٨] بين يديه من أهل الخيل والركاب من الأشراف وغيرهم،

---

(١) ساقط من (ع).
(٢) من (ن)، وفي بقية النسخ: فاستمر.
(٣) في (ع): فكانوا.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ع): الحصن.
(٦) ستأتي بعض أخباره لاحقاً، كان من القواد الذين أرسلهم الإمام سعود لمساعدة الأمير عبدالوهاب في حربه للشريف حمود. ابن بشر، جـ١، ١٤٦ ـ ١٤٧.
(٧) من أكبر قبائل منطقة جازان وقاعدتهم مدينة صامطة، ويحدهم من الشرق قبائل بلاد الحرث في محافظة الحرث، ومن الشمال قبائل المسارحة وقاعدتهم مدينة أحد المسارحة، ومن الجنوب قبيلة بني مروان وقاعدتهم مدينة الموسم، ومن الغرب البحر الأحمر. العقيلي، تاريخ المخلاف، جـ١، ٧٤.
(٨) في (ع): بالذي.

ثم خرج بنفسه فضرب في[١] الخبت ينتظر إقبال حشر حتى التقى[٢] الجيشان[٣] بمحل يسمى: الوَحْلَة غربي أبي عريش، يضرب إلى جهة اليمن[٤] ـ والوحلة بواو بعدها حاء مهملة ساكنة بعدها لام مفتوحة وهاء[٥] تأنيث آخره ـ فاصطدم الجيشان[٦]، واختلط الحيان[٧]، وحمي الوَطِيس[٨]، وأخذت السيوف والعوالي مأخذها (من الفريقين)[٩]، وكانت الدائرة على حشر وأصحابه[١٠]، ولم[١١] ينج حشر[١٢] (ومن بقي)[١٣] من قومه إلاَّ الفرار، بعد أن قتل منهم ما لا يأتي عليه[١٤] الانحصار[١٥]، وعاد الشريف مؤيداً منصوراً، وقد[١٦] هوَّن عليه هذا الواقع ما كان في نفسه من الانكسار من[١٧] وقعة بيش.

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في (ج) التقيا.
(٣) في (ن): الجمعان، وفي (ج) و(ع): الحيان.
(٤) والوَحْلَة: على اسم المرة الواحدة من الوحل، قرية شمالي مدينة المضايا على الطريق المؤدي إلى مدينة جازان. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٢٣٠.
(٥) في (ع): تاء.
(٦) زاد في (ع): ودارت بينهم رحى الحرب.
(٧) في (ع): الفرسان.
(٨) الوَطِيس: التنور. أي اشتدت الحرب. الفيروزآبادي، ٥٢٢.
(٩) ساقط من (ع).
(١٠) زاد في (ع): للشريف وأصحابه.
(١١) في (ع): فلم.
(١٢) في (ع): إلاحشر.
(١٣) في (ن): وما لقي.
(١٤) في (ع): على.
(١٥) في (ن): انحصار.
(١٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: قد. بدون واو قبلها.
(١٧) في (ع). في.

وبعد عود[١] حشر من اليمن نادى كبراء القوم بالشداد من مطرح ضمد، ورجعوا إلى الشام، وجاءت طريقهم على صبيا، واختلف الناس في سبب شدادهم [١٢٢]، فكثير من الناس [يقول][٢]: «إن الشريف رَضَّخَ[٣] كبراء القوم بشيء[٤] من المال فأظهروا لعامتهم إنا[٥] قد[٦] فعلنا ما فعلنا وما يمكن منا[٧] التعدي إلى اليمن إلاَّ بعد عود[٨] الجواب من سعود بتعيين الأمير الذي يكون[٩] بعد عبدالوهاب». وعاد معهم الشريف منصور إلى صبيا، وأشار عليه محمد بن مقرن وغصاب أن[١٠] يكتب إلى سعود ويظهر له[١١] التوبة ويتظاهر بالموالاة، ويرسل بالمكتوب[١٢] ابنه محمد [بن][١٣] منصور، (وهما كتبا له أيضاً)[١٤] كتباً إلى سعود أبانوا فيها المعاذير لمنصور، فنفذ الولد وبقي منصور في صبيا في القلعة يتردد منها إلى الحسينية[١٥]: القرية التي أختطها بوادي نخلان[١٦]، حتى ظهر له

(١) في (ع): عودة.
(٢) من (ع).
(٣) في (ع): منح. ورَضَّخ: أعطى عطاءً غير كثير. الفيروزآبادي، ٢٢٩.
(٤) في (ن) و(ج): شيء.
(٥) في (ن): إن.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) ساقطة من (ن) و(ج).
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ع): بأن.
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ع): المكتوب مع.
(١٣) من (ن) و(ع). ل.ت.
(١٤) في بقية النسخ: وهم كتبوا له.
(١٥) في (ج): الحسنية. والحسينية: موقعها على وجه التحديد شرقي جبل عكوة الشمالية على طريق صبيا هروب. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٧٧.
(١٦) نخلان: من أودية المخلاف السليماني، ومجراه من جنوب عكوة الشمالية، وقد تغنى به كثيرٌ من الشعراء. المرجع نفسه، ٤٤٩.

في[1] بعض الأيام من[2] الرتبة وأميرهم ما أزعجه عن[3] الإقامة بينهم، فنفذ إلى الحسينية واستقر بها، وكان قد عمر بها معقلاً حصيناً، وقد عمرت[4] بالسكان، فاستقر بها ينتظر[5] قدوم ولده من عند سعود بن عبدالعزيز، فإن (وصل له)[6] جواب شافٍ[7]، وأرجع له صبيا وبيش والبلاد التي كانت بنظره ورفع يد عسير وقحطان عنها بالكلية، فكان[8] ربما انسلخ إلى طاعة سعود ولو باين عمه حمود، وإن وصل الجواب على خلاف المراد قلب ظهر المجَن[9] ووالى[10] عمه الشريف حمود بما ظهر منه وما بطن، فوصل ولده بخط من الدرعية عارٍ عن[11] المطالب[12]، يتضمن شيئاً من (الإقذاع والكلمات)[13] التي يتحاماها الكملاء[14]

---

(١) ساقطة من (ع).

(٢) في (ن): عن.

(٣) في (ع): من.

(٤) في الأصل: غمرت. والإثبات من بقية النسخ.

(٥) في (ع): وكان ينتظر.

(٦) في (ع): وصله.

(٧) من (ع).

(٨) في (ن) و(ج): وكان.

(٩) المجن: الترس. الفيروزآبادي، ١١١.

(١٠) في (ج): وولى.

(١١) في (ن): من.

(١٢) في (ع): المطاليب.

(١٣) في (ع): أقذع الكلمات.

(١٤) في (ع): العقلاء والكملاء. لم يتمكن المحقق من الحصول على نص رسالة الإمام سعود حتى يرى مدى صحة وموضوعية المؤلف فيما أورده هنا، خاصة وأنه ألف كتابه بعد هذه الحادثة بنحو خمس عشرة سنة. وإذا صح ما ذكره المؤلف فهو يعكس مرارة الإمام سعود وعدم رضاه عن تقلبات ومواقف الشريف منصور، وقد ظهرت جلية في الصفحات السابقة، وسيظهر بعضها في الصفحات اللاحقة.

ويستعملها الرعاع، وهو أيضاً مختصر[١] يدل على عدم (الاتساع في خاطره)[٢] لمجاوبة الشريف منصور ومخاطبته[٣] بما يخاطب[٤] به[٥] أهل[٦] الصدور[٧]، فوصل[٨] الجواب وأحاط منصور بما تضمنه، وعلم منه أن الأمر على خلاف ما كان يؤمله؛ والشريف منصور من أهل الدهاء ومعرفة الأمور، صادق الحدس[٩] صحيح الفكرة.

وحينئذ كتب إلى عمه الشريف حمود يتعرف ما هو عليه، ويخبره أنه سيقدم إليه، ويُعَرِّفه (بما هو لديه)[١٠]؛ فعاد عليه[١١] الجواب من الشريف (بما يطمئن به قلبه)[١٢] ويقربه إليه، فشرع[١٣] (الشريف[١٤] منصور)[١٥] في تحميل أثقاله من الحسينية إلى أبي عريش، ثم نفذ بعد أن لم يبق له طرف بالحسينية، [١٢٣] وأظهر الشريف حمود[١٦] البشر (للشريف

---

(١) في (ع): منحصر.
(٢) في (ن) و(ع): اتساع خاطره.
(٣) في (ع): ولن يخاطبه.
(٤) في (ع): تخاطب.
(٥) ساقطة من (ن).
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) الصدور: جمع صَدْر: وهو أعلى مقدم كل شيء وأوله. والمقصود كبار القوم. الفيروزآبادي، ٣٨١.
(٨) في (ن): فوصله.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: الحس. والحدس: الظن والتخمين والتوهم في معاني الكلام والأمور. الفيروزآبادي، ٤٨٣.
(١٠) في (ن): ما هو عليه، وفي (ع): بما لديه.
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ع): بما يطمن خاطره.
(١٣) في (ن) و(ج): وشرع.
(١٤) ساقطة من (ع).
(١٥) ساقطة من (ن) و(ج).
(١٦) ساقطة من (ع).

منصور[١]، ووعده بالقيام والعناية[٢] معه حتى يستعين على استنقاذ صبيا ويرجعها إليه؛ وأجرى له من الكفاية ما يقوم بأوده[٣] ويكفيه مؤونة أهله وولده، وأنشد لسان حاله مخاطباً لأهل[٤] الشام [بقول الشاعر][٥]:

وفي الأرض منأى[٦] للكريم[٧] عن الأذى
وفيها لمن خاف[٨] القلى متحول[٩]

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ
سرى[١٠] راغباً أو راهباً وهو يعقل[١١]

ولي دونكم أهلون سيد عَمَلَّس
وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

هم الأهل لا مستودع السر ذائع
لديهم ولا الجاني بما جَرَّ[١٢] يخذل

وكل أبي باسل غير أنني
إذا عرضت أولى الطرائد[١٣] أبسل

---

(١) في (ع): لمنصور.
(٢) في (ع): والكفاية.
(٣) في الأصل: بوده، والإثبات في بقية النسخ.
(٤) في (ع): أهل.
(٥) من (ع)، وفي (ج): بقول السرى.
(٦) في كل النسخ رام. والتصويب من ديوان الشاعر، ٥٨.
(٧) البيت ساقط من (ن).
(٨) في (ن): سوى، وفي (ج): سوا.
(٩) في (ن): يفعل.
(١٠) في (ج): تحا منأى.
(١١) في الأصل: الكريم، والإثبات من (ج) و(ع).
(١٢) في (ع): لماجر.
(١٣) في (ج): الفرائد. والأبيات للشاعر الشنفرى من قصيدته لامية العرب؛ ديوان الشنفرى، ٥٨ ـ ٥٩.

[تعيين طامي بن شعيب أميراً على عسير]

وأمَّا جواب سعود (بن عبدالعزيز)[١] على عسير فإنه جواب[٢] جَبَر لهم المصاب الحاصل[٣] من قتل عبدالوهاب، (وشكرهم على صنعهم)[٤]، وجعل الأمير على كافة عسير الأمير طامي بن شعيب الرفيدي المتحمي أحد قواد عبدالوهاب، وممن (المدار عليه)[٥] عند الأمور الصعاب، وهو من قرابة عبدالوهاب في لحمة[٦] النسب، فقام بالأمر أتم قيام، وأرسل[٧] إلى صبيا ومخلافها أميراً من خواص إخوانه، وصحبته عصابة من رجال عسير، ونادى في أهل تلك الجهة[٨] بالأمان والعفو عما كان، واستقر ببلده[٩] طبب[١٠] من أعمال السراة، وقد عهد إليه سعود ببذل[١١] الوسع[١٢] في معاداة الشريف حمود. والشريف [حمود][١٣]

(١) ساقط من (ع).
(٢) في (ع): جوب لهم بما.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ع): وشكر صنيعهم.
(٥) في (ن) و(ع): يشار إليه، و(ج): ايثار المدار إليه.
(٦) اللُحمة: جلدة الرأس. الفيروزآبادي، ١٠٤٣.
(٧) في (ع): فأرسل.
(٨) في (ع): الجهات.
(٩) في (ع): ببلدة.
(١٠) في (ج): طبت. وطَبَبَ: ذكرها الهمداني، وهي عاصمة عسير في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وتقع أسفل وادي تهلل، وتتكون من خمس قرى تحيط بها الجبال، وقد تعرضت للتدمير من قبل قوات محمد علي باشا، وهي حالياً مركز إمارة بلاد ربيعة وفيها غالبية الخدمات الحكومية. الهمداني، ١٣١؛ الحربي، ج٢، ١٠١٦.
(١١) في (ن) و(ج): بذل.
(١٢) الوسع: الجهد والطاقة. الفيروزآبادي، ٦٩٤.
(١٣) من بقية النسخ.

مستقر بأبي عريش يتتبع[١] الغوائل[٢] لاستنقاذ صبيا ومخلافها[٣]. وما زالت غوازي أهل الشام من قحطان وعسير[٤] [ومطير][٥] وشهران وعتيبة تترى إلى[٦] بلاد الشريف، وما يتعدوا[٧] عن أبي عريش، ويخرج إليهم فرسان الأشراف وأهل حضرته والحرب سجال.

فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نساء ويوم نسر

وقصر الشريف نظره عن الشهج[٨] إلى افتتاح الأمصار، وطلب الزيادة [من شيء][٩] غير هذه الديار، بل قنع بما في يده من البلاد، واشتغل بالذب والحماية عنها [١٢٤] كما تذب عن فرائسها الآساد، وملأ[١٠] المدن والبنادر بالعساكر، وقواها بالإمداد المتكاثر[١١]، وجعل (في كل بلد)[١٢] عاملاً يركن إليه، ووبخه بكلام إذا ذكره[١٣] العامل اختار

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: يتبع.
(٢) ساقطة من (ن) و(ج)، وغير مقروءة في الأصل، والإثبات من (ع).
(٣) ساقطة من (ن) و(ج).
(٤) ساقطة من (ن) و(ج).
(٥) من بقية النسخ.
(٦) في (ع): على.
(٧) في (ع): يتعدون، وفي (ن) و(ج): يتعدى.
(٨) من (ن) و(ج)، وفي الأصل و(ع): الشهيج. وهي كلمة دارجة في منطقة جازان وبلاد اليمن تستخدم إلى الآن بمعنى الحرص والطمع الشديد.
(٩) من (ع)، وفي (ن) و(ج): من غير شيء.
(١٠) من (ع)، وفي الأصل و(ن): وعلى، وفي (ج): وعل.
(١١) في (ج) و(ن): المتكاثرة.
(١٢) في (ع): على كل بلاد.
(١٣) في (ع): تذكره.

دون مخالفة ذلك (الموت الحمام[(١)])[(٢)]، وجعل المشارفة[(٣)] على جميع[(٤)] عمال[(٥)] اليمن لابن[(٦)] أخيه الشريف الماجد الواحد إن[(٧)] عد ألف[(٨)] بواحد، العماد قرين الإسعاد يحيى بن حيدر الحسني، فاستقرت (الأحوال للرعايا[(٩)])[(١٠)]، ولم يحصل على الشريف اختلاف من[(١١)] أحد منهم.

[وفاة الإمام المنصور علي بن المهدي]

وفي شهر رمضان من هذا العام انتقل إلى جوار الله[(١٢)] الملك العلام، المولى الإمام بن الإمام، خليفة عصره، ويوسف مصره، أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين علي بن[(١٣)] المهدي[(١٤)] العباس[(١٥)] [بن المنصور][(١٦)] حسين[(١٧)] (شديد البأس)[(١٨)] [شعراً][(١٩)]:

---

(١) ساقط من (ع).
(٢) ساقط من (ن) و(ج).
(٣) في الأصل: المشار، والمثبت من بقية النسخ.
(٤) ساقطة من بقية النسخ.
(٥) في (ع): أعمال.
(٦) في الأصل: ابن، والإثبات من بقية النسخ.
(٧) في (ع): إذا.
(٨) في (ع): الألف.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ن) و(ج): أحوال الرعايا.
(١١) في (ن): بين.
(١٢) ساقطة من (ن) و(ج)، وفي (ع): ربه.
(١٣) في (ع): علي بن أمير المؤمنين.
(١٤) في الأصل: مهدي، والإثبات من بقية النسخ.
(١٥) في (ج): العباسي.
(١٦) من (ن) و(ع)، وفي (ج): المنصور.
(١٧) ساقطة من (ع)، وفي الأصل: الحسني، وفي (ج): الحسين، والإثبات من (ن).
(١٨) ساقط من (ع).
(١٩) من (ع).

سادة شيدوا المعالي وساسوا
بالعوالي والمرهفات الناسا
ملكوا ملك جدهم[١] وأبيهم
فأزالوا عن العباد الباسا[٢]

وكان[٣] الإمام المنصور غرة في جبين الممالك، وقام[٤] بأمر الأمة[٥] في اليمن مدة سبع وثلاثين سنة[٦]، فخبَّ[٧] ووضع، وخفض ورفع، وقد استوفيت سيرته من أول دعوته إلى وفاته (في[٨] وفيات أهل)[٩] القرن الثالث عشر، وذكرت[١٠] بعوثه[١١] وسراياه، وما اشتملت عليه مدته، وكانت وفاته بصنعاء[١٢] ليلة الأربعاء سادس عشر شهر[١٣] رمضان[١٤]؛ وقام بالأمر بعده ولده المتوكل على الله أحمد ابن أمير

---

(١) في (ج): جيدهم.
(٢) في الأصل: البأنسا، والإثبات من بقية النسخ.
(٣) في (ع): كان.
(٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): وأقام. ولعل الصواب: قام
(٥) في (ع): الإمامة.
(٦) من سنة ١١٨٩ ـ ١٢٢٤هـ (١٧٧٢ ـ ١٨٠٩م).
(٧) من (ج) و(ع)، وفي الأصل: فحز، وفي (ن): فحب. وخبَّ: من خبَّ النبات طال وارتفع والرجل منع ما عنده. الفيروزآبادي، ٧٣.
(٨) في (ن) و(ج): من.
(٩) في (ع): فيما كتبته من الوفيات لأهل.
(١٠) في (ن) و(ج): ذكرته. بدون واو قبلها.
(١١) في (ن): بعوته.
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في (ع): من رمضان، للاستزادة ينظر: جحاف؛ الشوكاني، ٤٦٢ ـ ٤٦٩؛ زبارة، جـ٢، ١٧٢ ـ ١٧٥.

المؤمنين المنصور، وقد استوفيت (ترجمته ووفاته[١])[٢] فيما كتبته من وفيات الأعيان.

[الاتفاق بين الشريف حمود والإمام المتوكل على معاداة الإمام سعود]

ثم إن الشريف أكد ما بينه وبين الإمام المتوكل على الله من العهود على اجتماع[٣] الكلمة في معاداة سعود، والتزم الإمام للشريف بإرسال الجنود، والشريف التزم[٤] بما يحتاجون إليه من النقود، فبعث الإمام إلى الشريف رهطاً من حي بكيل أكثرهم من ذو محمد، وفتح (الشريف الباب لكل من وصل إليه من العساكر)[٥]، فما زال حي همدان بكيلي[٦] (ويامي وحاشدي)[٧] يصلون إليه [١٢٥].

[وفاة الشريف ظافر بن محمد الحسني]

وفي شهر القعدة (من هذا العام)[٨] انتقل إلى جوار الله[٩] تعالى الشريف الماجد، أحد كملاء الأشراف ورؤسائهم الذي يرجع إلى رأيه عند الاختلاف، ظافر بن محمد (بن أحمد)[١٠] الحسني[١١]، وكان

---

(١) ساقطة من (ن)، وفي (ج): وفاته. بددون واو قبلها.
(٢) في (ع): سيرته أيضاً في ترجمة وفاته.
(٣) في (ج): إجماع.
(٤) ساقطة من (ن) و(ج).
(٥) في (ع): للشريف الباب الكامل فوصل إليه العساكر.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: بكيل.
(٧) في الأصل: ويام وحاشد، والمثبت من بقية النسخ.
(٨) ساقط من (ع).
(٩) في (ن) و(ع): ربه.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) في (ن): بن الحسن، وفي (ج): الحسن. له ترجمة في زبارة، جـ٢، ٣٣.

شريفاً[١] حسن الشِّيَمَات[٢]، واسع المعروف، محله معمور بالضيوف، حسن الأخلاق، بساماً في وجوه الرفاق، [رحمه الله تعالى][٣].

[وفاة القاضي أحمد بن عبدالرحمن البهكلي]

وفي هذا الشهر انتقل إلى جوار الله[٤] الأخ العلامة القاضي أحمد بن عبدالرحمن (بن حسن)[٥] البهكلي [رحمه الله تعالى][٦]، وكان فاضلاً كثير الخوف من الله[٧] كثير[٨] الرجاء في رحمته، وكان[٩] مواظباً على الطاعات العملية[١٠] والقولية، (ورزق البر)[١١] الكامل بأبويه، وله توجه إلى أفعال الخير، وله مشاركة في كثير من العلوم رحمه الله تعالى[١٢].

[محاولة الشريف حمود استعادة صبيا]

وفي [آخر][١٣] شهر الحجة من (هذا العام)[١٤] جمع الشريف جنداً من حي بكيل ومعهم ألفاف من غيرهم، وأمَّر عليهم الشريف محسن بن

---

(١) في (ن): الشريف.
(٢) الشيم: جمع شَيمَة وهي الطبيعة. الفيروزآبادي، ١٠١٧.
(٣) من (ع).
(٤) في (ع): ربه تعالى.
(٥) ساقط من (ع).
(٦) من (ج) و(ع). ل.ت.
(٧) في (ع): الله سبحانه.
(٨) في (ن): كبير.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ع): العلمية. وهي متأخرة فيه عن القولية.
(١١) في الأصل: ورقي البرء، والإثبات من بقية النسخ.
(١٢) ساقطة من (ن).
(١٣) من (ن) و(ج).
(١٤) في (ن): هذه السنة.

علي الحازمي، وجعل النظر[١] على الشريف محسن للشريفين منصور بن ناصر وعلي بن حيدر، وأن محسناً لا يستبد بتدبير الحرب ولا غيره إلاَّ بما يقوله الشريفان.

أمَّا منصور فلكون هذا التجهيز نصرة له، وكان[٢] قد واعده[٣] بعض رؤساء أهل المدينة: صبيا[٤] بأنه متى أقبل بجنده[٥] انحازوا إلى جانب من البلد، وانضموا إليه في معاداة عسير، وبعض منهم التزم له أن يكف خيره وشره عن الطائفتين، ولم يبقَ مع عسير إلاَّ بعض من الناس، فوجهه[٦] الشريف مع الجند، ولعله[٧] يتم ما وقع له من السياسة (فيقف[٨] على تملك)[٩] البلد[١٠] في أقرب وقت[١١].

وأمَّا الشريف علي بن حيدر فأرسله الشريف مع القوم لكونه واحداً كألف (إن أمر عنا)[١٢] لمعرفته[١٣] بتدبير الحرب[١٤] ومعرفة غوائل[١٥]

---

(١) في (ن): السطر.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ع): وعده.
(٤) ساقطة من بقية النسخ.
(٥) في (ن): بجند.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: فوجه.
(٧) من (ن)، وفي الأصل و(ج): ولعلى، وفي (ع): ولعل.
(٨) في (ن): فيقوم.
(٩) في (ع): فبعث ليتملك.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: الملك.
(١١) في (ع): حال.
(١٢) ساقط من (ن) و(ج).
(١٣) في (ع): وفي اختباره.
(١٤) في الأصل: الحروب، والمثبت من بقية النسخ.
(١٥) ساقطة من (ع)، وفي (ن): أوائل.

الطعن والضرب، فتوجه القوم من حضرة الشريف في[١] أواخر شهر[٢] الحجة [في][٣] صحبة من ذكرنا من الأشراف، وصحبتهم من خيالة الشريف كتيبة[٤] نافعة، فلمَّا قاربوا صبيا طرحوا بمحلّاً[٥] (يقال له)[٦]: الباحر ـ وقد تقدم ضبطه في أول هذه الورقات ـ، وأرسل الشريف منصور (إلى أهل)[٧] صبيا الذين واعدوه[٨] على الانضمام إليه[٩]، وإذا هم [١٢٦] أهل الكوفة مع الحسين السبط[١٠]، وتعللوا بمن[١١] معهم من الحرم والصبيان، فأمرهم منصور أن يُدخلوا نساءهم وصبيانهم للجامع[١٢] الكبير، ليصطانوا من المعرة، ويسلموا من المضرة، ويخرج الرجال إليه، ويتظاهروا بخذلان عسير، ويعينوا عليهم، ثم بقي ينتظر وصول الرجال أو خبراً[١٣] تشد له الرحال، فلم يقف على غير الإياس، فتوجه بمن (بين

(١) ساقطة من (ع).
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) من (ع).
(٤) في (ج): كثبة.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: محلاً. والصواب: بمحلٍّ.
(٦) في (ع): يسمى.
(٧) من (ن)، وفي الأصل و(ع): لأهل، وفي (ج): أهل.
(٨) في (ع): وعدوه.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) واعد أهل الكوفة الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أنه متى سار إليهم في العراق انضموا إليه ضد بني أمية فوثق بهم، وعندما سار إلى العراق تخلوا عنه، وانتهى الأمر بقتله في سنة ٦١هـ (٦٨٠م)، مع كثير من أهل بيته على يد عبيدالله بن زياد. الطبري، جـ٥، ٣٤٧ ـ ٤٧٠.
(١١) في (ن) و(ج): ممن.
(١٢) في (ع): إلى الجامع.
(١٣) في (ج): حبرا.

يديه)[١] من حي بكيل إلى صبيا، وثار الحرب بينهم وبين عسير في أطراف البلد [مراماة بالبنادق، ثم توجه قوم الشريف إلى قبلي البلد][٢] مما يلي الغرب، (ودخلوا من هناك)[٣] وطائفة منهم[٤] دخلت من الغرب حتى وصلوا الحافة الغربية، وكان في تلك الحافة حسين بن محمد عسمينة[٥]، رجل من أهل صبيا الغالين[٦] في سلوك طريقة ابن عبدالوهاب[٧] غلواً[٨] ألحقه بالخوارج أهل النهروان لفرط عاميته، فكان يسرع[٩] إلى تكفير الناس، وكان مقرباً عند عسير بسبب هذا الغلو، وكان قد جمع رجالاً له[١٠] في بيت[١١] حصين، فباشر الداخلين[١٢] من أصحاب الشريف من الجهة الغربية [بالحرب][١٣]، واستمر[١٤] الحرب[١٥] إلى دخول الليل، وكانت اليد والجولة[١٦] لأصحاب

(١) في (ن): معه، وفي (ع) و(ج): بيده.
(٢) من بقية النسخ.
(٣) في (ع): فدخلوا هنالك.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ع): بن عسمينة. ل.ت.
(٦) من (ج) و(ع)، وفي الأصل: المبالغين، وفي (ن): الغاليين.
(٧) ما جاء به الشيخ محمد بن عبدالوهاب ليس طريقة، وإنما دعوة لإعادة الناس إلى منهج السلف، وتنقية العقيدة مما شابها من البدع والشركيات وغير ذلك.
(٨) في الأصل: فغال فيها غلواً، والمثبت من بقية النسخ.
(٩) في (ن): ينزع.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) في بقية النسخ: بيت له.
(١٢) في (ع): الذين دخلوا.
(١٣) من (ع).
(١٤) من (ع)، وفي الأصل: واستجر، وفي (ن) و(ج): واستحر.
(١٥) ساقطة من بقية النسخ.
(١٦) في بقية النسخ: والدولة.

الشريف، فدخلوا قلعته، وأرخصوا سلعته، واستأسروه وأسروا (جماعة ممن معه)[١]، ولما أوصلوهم[٢] إلى الشريف منصور قرت عينه، لأن ابن عسمينه قد أقذع في الكلام وما هو بأهل لشيء[٣] من ذلك، وإنما الجهل آفة العقل.

وأما الطائفة التي توجهت من قبلي البلد فوقع الحرب بينهم وبين أهل المعاقل القبلية حتى اتصل الحرب بمن في الجامع، ولعل بعض[٤] من كان في الجامع من رجال أهل[٥] صبيا حصل منه[٦] رمي (إلى القوم فبصر به بعض القوم)[٧]، فحمل القوم على الجامع، فأغلق (من فيه)[٨] الأبواب، فجعل جند الشريف يرمون فيه[٩] من الكَوَات[١٠] [على من في الجامع][١١]، وقد اجتمع فيه (كثير من نساء)[١٢] أهل صبيا وصبيانهم إلاَّ من شاء الله، فَقُتِل ممن في الجامع خلق كثير، أكثرهم من النساء والرجال الكبار[١٣]، وقليل من الصبيان[١٤]، وضج الناس بالصياح[١٥]،

(١) من (ج) و(ن)، وفي الأصل: معه جماعة، وفي (ع): جماعة من قومه.
(٢) في (ن): أوصلوه. وفي (ج): أوصلهم.
(٣) في (ع): شيء.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) في (ع): منهم.
(٧) في (ع): على بعض القوم.
(٨) من (ن)، وفي الأصل و(ع): ما فيه من، وفي (ج): من فيه من.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) الكوات: جمع كَوَّة وهي الخَرْق في الحائط. الفيروزآبادي، ١١٩٦.
(١١) من (ع)، وفي (ن) و(ج): إلى من في الجامع.
(١٢) في بقية النسخ: أكثر نساء.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في (ج): الصبيات.
(١٥) في (ن) و(ج): بصياح.

وماج[١] [١٢٧] بعضهم في بعض، حتى رحمهم بعض رؤساء جند الشريف فكف عنهم الضرب، وخرج من بقي[٢] في أمان حتى أوصلهم المطرح، وحين رأى الشريف منصور[٣] هذا الواقع ساءه ما حصل[٤]، ولكن سبق السيف العذل[٥]، وإنما[٦] اجتمع هو والشريف علي بن حيدر على فك النساء والصبيان من أيدي العسكر والمن عليهم، وساعدهم (على ذلك)[٧] أمير الجند محسن بن علي الحازمي[٨].

وأما عسير الذين في القلعة فما وصل إليهم شيء من الضرب، وفيهم أمير يسمى محمد بن أحمد المتحمي أحد كبراء عسير من عشيرة[٩] عبدالوهاب، وعنده في الدار نحو المئة من رجال عسير، فأقام الأشراف بظاهر البلد ينتظرون، أو لعله[١٠] يتم شيء من أمر السياسة، فلم يتهيأ[١١]

---

(١) في (ن): وباح.
(٢) في (ع): بقي منهم.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) من السياق يظهر عدم رضى الشريف منصور عن قتال من كان في المسجد، وكان الأحرى عدم قتال من اعتصم من أهل صبيا بالمسجد، مراعاة لحرمة المسجد، ويبدو أن الذي دفع قوات الشريف منصور لتقاتل الذين اعتصموا بالمسجد ـ كما يظهر من السياق ـ أنّ المعتصمين أنفسهم لم يراعوا حرمة المسجد وبدأوا يرمون على خصومهم من داخله.
(٥) سبق السيف العذل. مثل عربي يضرب في الأمر الذي يحصل ولا سبيل إلى رده. المفضل بن محمد الضبي، أمثال العرب، تحقيق: إحسان عباس، جـ١، ط٢، (بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٣هـ)، ص ٤٨، ١٨١.
(٦) في (ن) و(ج): وإنما إن.
(٧) ساقط من (ع).
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) في (ن): عشرة.
(١٠) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): لعلى. ولعل أو زائدة.
(١١) في (ن): يتم شيء.

شيء (من ذلك)[١] [شعراً][٢]:

لا نـــســـب الـــيـــوم ولا خـــلـــة
اتـــســـع الـــخـــرق عـــلـــى الـــراقـــع[٣]

ووصلت إليهم أخبار بتوجه طامي (وجنود كثيرة يقودها)[٤] إلى صبيا غوثاً لمن في القلعة من قومه؛ وعند ذلك اختار الأشراف الرجوع إلى حضرة[٥] الشريف بمن بين أيديهم من الجنود[٦]، وفي صحبتهم حسين بن محمد[٧] عسمينة ووزيره عبده أبو القصب[٨] المأسوران بيد بكيل ـ كما قدمنا ـ ولمَّا وصلا[٩] إلى أبي عريش أفتى العلامة الحسن بن خالد بضرب عنقيهما، ولم يتأول في ذلك بجهلهما، فضربت[١٠] أعناقهما[١١] ولقيا ربهما.

[حوادث سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م]

وبعد وصول الأشراف من صبيا وصل طامي بن شعيب وصحبته نحو

---

(١) ساقط من (ن) و(ج).
(٢) من (ع).
(٣) البيت للشاعر أنس بن العباس. الحسن بن أحمد الغندجاني، فرجة الأديب، جـ١، د.ط، (د.م، د.د، د.ت)، ص ٢٧.
(٤) في (ن): وجنوده كثيراً، وفي (ع): وجنوده.
(٥) في (ن): خضرة.
(٦) في (ع): الجند.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) ل.ت.
(٩) من (ع)، وفي الأصل: وصلوا، وفي (ن) و(ج): وصل.
(١٠) في الأصل: فضرب، والإثبات من بقية النسخ.
(١١) في (ع): عنقيهما. لم يذكر المؤلف الحيثيات التي اعتمد عليها الحسن بن خالد في الفتوى بقتلهما. ويظهر من السياق عدم رضى المؤلف عن ذلك.

ألف نفر من رجال عسير، وأقام بصبيا أياماً ثم عاد إلى بلده. وهذا في أول شهر محرم الحرام سنة[١] خمس وعشرين بعد المئتين والألف[٢].

[وفاة الشريف علي بن ناصر الحسني]

وفي هذا الشهر توفي صديقنا الشريف الماجد علي بن ناصر بن محمد الحسني، أخو الشريف منصور من علة تقادم عهدها وبقيت[٣] تعاوده في أكثر الأوقات حتى كانت (سبباً لموته)[٤]، وكان شريفاً عجيباً ذكياً سريع البادرة[٥]، حسن المنادمة والمحاضرة، له شغل[٦] بمطالعة الكتب العلمية، والتواريخ والرسائل [١٢٨] الأدبية[٧]، وله تطلع إلى معرفة أيام العرب ووقائعها، وكان كثير الشغف بكتب[٨] صالح المقبلي[٩]،

---

(١) في (ع): عام.

(٢) توافق ١٨١٠م. للاستزادة عن حملات طامي بن شعيب على صبيا، ينظر: الصميلي، ٩٢ ـ ١٠٠.

(٣) في الأصل: وبقت، والإثبات من بقية النسخ.

(٤) في (ع): سبب موته.

(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: البادي.

(٦) في (ج) و(ع): شغله.

(٧) في (ع): العلمية.

(٨) في (ع): بكتب الشيخ.

(٩) صالح بن مهدي المقبلي: من كبار علماء اليمن في القرن الحادي عشر الهجري، ولد في سنة ١٠٤٧هـ (١٦٣٧م). وطلب العلم على علماء اليمن حتى برع في علوم الكتاب والسنة والعربية، ارتحل إلى مكة وأقام بها حتى توفي في سنة ١١٠٨هـ (١٦٩٦م). مخلفاً كثيراً من الإسهامات العلمية، الشوكاني، ٢٩٩ ـ ٣٠٣؛ أحمد بن محمد الحيمي، طيب السمر في أوقات السحر، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ط١، (صنعاء: مكتبة الإرشاد ١٤١٠هـ)، ص٢٦١ ـ ٢٦٦. لمعرفة بعض مؤلفاته ينظر: عبدالسلام بن عباس الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ط١، (عَمَّان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢٠هـ)، ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣.

ويميل[١] إلى العمل بما فيها، وبالجملة فهو من صالحي[٢] أهل البيت، [رحمه الله تعالى][٣].

[وفاة الشريف محمد بن حسن الحسني]

وفيه أو في الشهر الذي قبله توفي الشريف الحسيب[٤] النسيب، كامل الرأي، صادق الحدس في القرب والنأي، محمد بن حسن بن أحمد الحسني[٥]، كان تحفة من تحف[٦] الزمان، وزينة يتجمل بها ذلك الأوان، كثير المطالعة لكتب[٧] التاريخ وأيام الناس، حسن المذاكرة فيما يحصل فيه الاختلاف والالتباس، وكان صحيح الفكر فيما يترقب وقوعه، جيد النية[٨] إذا التَفَّت[٩] عليه من[١٠] الحادثات جموعه، [رحمه الله تعالى][١١].

[حملة الأمير عثمان المضايفي على تهامة اليمن]

وفيها أرسل الإمام المتوكل على الله[١٢] إلى الشريف بجمع من

(١) في (ن) و(ج): يميل. بدون واو قبلها.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: صالح.
(٣) من (ع).
(٤) في (ج): الحبيب.
(٥) في (ن): بن الحسني. ل.ت.
(٦) في الأصل: التحف، والمثبت من بقية النسخ.
(٧) في (ع): في كتب.
(٨) في (ع): البنية.
(٩) في (ع): التقت.
(١٠) في (ع): في.
(١١) من (ع).
(١٢) هو المتوكل على الله أحمد بن المنصور.

توابع[١] صنعاء وعبيد القصر، ليكونوا[٢] رتبة عند الشريف في[٣] معاقله حسبما وقع عليه الشرط في الموالاة واجتماع الكلمة على المباينة لسعود[٤] والمعاداة، فتلقاهم الشريف[٥] وأسكنهم كل معقل منيف، وأجرى لهم ما يقوم بأودهم، وأسبغ عليهم من الإنعام[٦] ما أنساهم عن بلدهم[٧]، ثم أرسل الإمام طائفة من حي بكيل حسيني ومحمدي قدرهم فوق الألف، (وفيهم رؤساؤهم)[٨] من آل[٩] الشائف في ذو حسين، وعقال[١٠] ذو محمد من جميع أفخاذهم، فتلقاهم [الشريف][١١] وقرر[١٢] جوامكهم، واستبقاهم[١٣] في حضرته لما يترقبه[١٤] من أهل الشام، وغوازيهم[١٥] تترى إلى أطراف البلد[١٦]: أبي عريش، ويحصل بينهم وبين الشريف[١٧] القتال ويرجعون إلى الشام؛ حتى كان في شهر ربيع (الثاني

(١) في (ع): من توابعه من توابع.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: ليكون.
(٣) في الأصل: على، والإثبات من بقية النسخ.
(٤) في الأصل: لسعف، والإثبات من بقية النسخ.
(٥) ساقطة من (ن) و(ج).
(٦) في (ن): نعمه.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: عن بلدهم.
(٨) في (ع): فيهم رؤساء.
(٩) في (ن): أهل.
(١٠) في (ن): عيال.
(١١) من (ع).
(١٢) في (ن): وقرروا.
(١٣) في (ع): واستقبلهم.
(١٤) في (ع): يترقب.
(١٥) في (ع): وغوازي أهل الشام.
(١٦) ساقطة من (ن) و(ج)، وفي (ع): بلد.
(١٧) في (ع): أصحاب الشريف.

أو شهر جمادى[١] الأولى[٢]، وصلت الأخبار إلى الشريف بأن عثمان بن عبدالرحمن العدواني[٣] المسمى: بالمضايفي أمير حجاز مكة جميعه إلى أن يتصل بعليا هوازن وسفل[٤] تميم قد خرج من بلده الطائف يريد غزو[٥] اليمن عن أمر سعود، وقد جمع[٦] من الجنود ما يقارب خمسة آلاف[٧]، وفيهم أهل ركاب وأهل خيل كثير[٨]، ولما بلغ إلى الشقيق انضم إليه طامي وقومه وهم[٩] زهاء ثلاثة آلاف، وانضم إليهم من ألفاف شهران وغيرهم نحو الألف، وتوجه الجميع إلى اليمن [١٢٩] وكانت طريقهم غربي أبي عريش بنحو فرسخين[١٠]، وهمَّ الشريف بالاعتراض [لهم][١١] وأن يحول بينهم وبين اليمن، فلم يبلغه[١٢] خبر مضيهم إلاَّ وقد نفذوا[١٣]،

---

(١) ساقط من (ع).

(٢) في (ع): الأول.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: وأسفل.

(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): عزو.

(٦) في (ع): جمع من جمع.

(٧) في (ن): ألف.

(٨) ساقطة من (ع).

(٩) في (ع): وقدرهم.

(١٠) يبدو أن الأميرين طامي وعثمان قد استفادا من تجاربهما السابقة في قتال الشريف حمود، فتجنبا مهاجمته في أبي عريش، لعلمهما بمدى تحصينه لها واستماتته في الدفاع عنها، ولاسيما أن الإمام المتوكل إمام صنعاء قد زوده بقوة عسكرية أبقاها الشريف في مدينة أبي عريش للدفاع عنها، ولذا قررا مهاجمة موانئه على ساحل البحر الأحمر لإضعافه اقتصادياً.

(١١) من (ع).

(١٢) في (ن): يلغه.

(١٣) ربما أراد المؤلف أن يلتمس عذراً للشريف حمود لعدم تصديه لهم، وإلا فليس من المقبول أن ينفذ هذا الجيش الكبير إلى اليمن دون علم الشريف حمود، وربما توقع الشريف أن هذا الجيش سيهاجم مدينة أبي عريش، أو أن قادة الجيش وروا بأن هدفهم مهاجمة المدينة، الأمر الذي جعل الشريف ينتظرهم فيها ولم يخرج إلى لقائهم.

فبقي[١] يترقب رجوعهم. وهم غزوا إلى وادي مور وانتهوا إلى مورد الماء الذي يرده أهل اللحية، محل يسمى العيسية[٢] نسبة إلى رجل يسمى عيسى[٣] من أهل الجامعي[٤]، ووجدوا هناك[٥] رجالاً قد ابتدؤوا في عمارة حصن هنالك[٦] عن أمر الشريف، فظفروا بهم وقتلوهم إلاَّ من شاء الله، وأخذوا ما وجدوه[٧] من الأنعام، ثم عادوا لا يلوون على شيء، ولم يتهيأ لهم دخول اللحية ولا دخول الزهرة.

[معركة بربر]

ولما وصلت[٨] الأخبار إلى الشريف[٩] بإقبالهم من اليمن، خرج بنفسه[١٠] ونادى فيمن بين يديه بالنفير، فنفر معه أكثر الأجناد (من بكيل)[١١] وغيرهم من أهل أبي عريش حتى وصل إلى مكان[١٢] غربي الوحلة ضارباً إلى جهة اليمن في محل أفْيَح فيه بئر أو بئران لا يقوم ماؤها

---

(١) في (ع): وبقي.
(٢) العيسية: لم أجد لها ذكراً في المعاجم اليمنية.
(٣) ل.ت.
(٤) في الأصل: اللحية، والإثبات من بقية النسخ. والجامعي: لم أجد لها ذكراً في المعاجم اليمنية، فربما تكون قد اندثرت أو تصحيف: للجامع. أحد المراكز الإدارية لمديرية اللحية حالياً. المقحفي، جـ١، ٢٧٤.
(٥) في (ع): هنالك.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ع): وجدوه هنالك.
(٨) في (ن): وصل.
(٩) في (ن) و(ج): الأشراف.
(١٠) في (ن): من نفسه.
(١١) ساقط من (ن) و(ج).
(١٢) في (ع): محل.

بالجند الكثير، (واسم المحل)[١]: بَرْبَر[٢] ـ بزنة جعفر بباءين منقوطتين من أسفل[٣] بينهما راء [وآخر الحروف راء][٤] ـ، فأمسى الشريف بذلك المحل والناس يأتون بعده أرسالاً، (ثم أرسل)[٥] رجلين[٦] من خيالته يضربان[٧] الخبت ويرقيان[٨] الكُثْبَان[٩] الطوال، ومتى ظفروا برؤية القوم عادوا[١٠] إليه بالخبر اليقين، فبقي[١١] الفارسان في قصص القوم[١٢] ضاربين في الخبت من أخريات الليل إلى ضحوة النهار، وإذا هم بمذاكي القوم يقصون لهم، فرأى القصاص أصحاب الشريف (أصحاب[١٣] المضايفي)[١٤] وتناجوا فيما بينهم، فأخبرهم أصحاب الشريف: «(أن الشريف)[١٥] في ظل الكثيب[١٦] عند الأراكة والكثيب[١٧] الأَوْعَس[١٨]».

---

(١) في (ع): يسمى.
(٢) في (ج): بربرة.
(٣) في (ع): أسفل تحتيتين.
(٤) من (ن) و(ج)، وفي (ع): وآخره راء.
(٥) ساقط من (ن) و(ج).
(٦) في (ن) و(ج): برجلين.
(٧) في (ع): يقريان.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: ويرقبان.
(٩) الكُثْبَان: جمع كثيب وهو التل من الرمل. الفيروزآبادي، ١١٩.
(١٠) في (ن) و(ج): عاد.
(١١) في (ع): فمضى. ولعله الصواب.
(١٢) ساقطة من (ن).
(١٣) في الأصلو(ن) و(ج): وأصحاب. والتصويب من المحقق.
(١٤) ساقط من (ع).. ولعل هذه الجملة زائدة.
(١٥) ساقط من (ن) و(ج).
(١٦) من (ع) و(ج)، وفي الأصل: الكثبان، وفي (ن): الكتب.
(١٧) في الأصل: اللَيث، والإثبات من بقية النسخ.
(١٨) الأَوْعَس: الرَّمَل الذي يصعب فيه المشي. الفيروزآبادي، ٥٢٢.

وخيالة أهل الشام قالوا[١]: «هذه جيوش المسلمين فإذا بقي لكم مفر ففروا».

ولمَّا وصل أصحاب الشريف إليه وضحوا[٢] له الخبر، وأخبروه[٣] بمقالة[٤] أولئك النفر فقال[٥]:

نـحـن بـنـو الـحـرب فـمـا بـالـنـا
نـعـافـهـا هـيـهـات مـن أن تـعـاف[٦]
نـحـن الأولـى[٧] مـا عـرفـت خـيـلـنـا
يـوم الـوغـى إلا طـعـان الـمـصـاف [١٣٠]

ثم التفت الشريف إلى الجهة التي القوم فيها، فرأى سيلاً جراراً وبحراً زخاراً، أمواجه العتاق[٨] الضمر، وملاّحه[٩] الصناديد الغُمْر[١٠]، فصف الشريف رجاله وثبت محل الخيالة، وانتظر قرب القوم، (ولما هبطوا)[١١] من الكثيب الأوعس والعقنقل الأملس[١٢] ضربوا الخيام،

(١) ساقطة من (ن) و(ج).
(٢) في (ج): ووضحوا.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ع): بما قال.
(٥) في (ع): فقال شعراً
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: نعاف. ولعلها الصواب.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: الذي.
(٨) من (ن) (ع)، وفي الأصل و(ج): العناق.
(٩) في (ع): وملاحته.
(١٠) الغُمْر: الكرام ذوي الخلق الواسع. الفيروزآبادي، ٤٠٧.
(١١) في (ع): فلما هبط القوم.
(١٢) في (ن): الأفلس. والعقنقل الأملس: الوادي العظيم المتسع والكثيب المتراكم المتداخل المتعلق بعضه ببعض وليس به أي شجر. الزبيدي، ج٨، ٤٧٩، ج١٥، ٥١٢ ـ ٥١٣.

وقالوا[١] بذلك الرغام[٢]، فانبهر جند الشريف حين شاهدوا المخيم الكثيف، والشريف يزأر زئير[٣] الليث الهصور، وقد وزع أهل الخيل على رأي علي بن حيدر ومنصور، وبقي الشريف وجنده يزاولون الظلال، ويتفيئون[٤] تحت الأراك الطوال، وحين أكل أهل الشام الطعام، وشربوا من الماء [ما][٥] أطفأ الأوام[٦]، همُّوا[٧] بالشداد، ولكن[٨] خشوا[٩] [أن][١٠] يتبعهم الشريف في الأخريات، فيظفر فيهم[١١] بالقاصيات[١٢]، وربما إن حملوا بكلهم[١٣] فيهزم من[١٤] قلهم، فترجح لهم القدوم على الشريف، وصفوا صفوفاً ملأت[١٥] الفضاء، والشريف حمل حملة الفحول، وصدم ذلك الجيش المهول، وما أسرع من انكسار[١٦] خيل

---

(١) في (ج): ومالوا. وقالوا: من القائلة وهي نصف النهار. الفيروزآبادي، ٩٤٧.
(٢) في (ن):الرعام. والرغام: التراب اللين أو الرمل المختلط بالتراب. المصدر نفسه، ١٠٠٥.
(٣) في (ن): زأرة.
(٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): ويتفيان.
(٥) من (ع).
(٦) من (ع)، وفي الأصل: الأولام، وفي (ن) و(ج): الأورام. والأوام: العطش. الفيروزآبادي، ٩٧٢.
(٧) في كل النسخ: وهموا. والتصويب من المحقق.
(٨) في (ع): ولكنهم.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: خشيوا.
(١٠) من (ع).
(١١) في (ع): منهم في
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: بالقاصية.
(١٣) في (ن): كلهم.
(١٤) في (ع): في.
(١٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: ملئ.
(١٦) في (ج): انكار.

الشريف وتوليهم الأدبار، ولم يبق[١] إلا الشريف والشريف[٢] علي بن حيدر والشريف منصور (في أخريات القوم)[٣]:

ينـادون فيـهـا يا كـتـائـب[٤] ارجعـي
وهـيـهـات بـعـد الانـهـزام رجـوع

وأحاطت خيل أهل[٥] الشام مع كثرتهم ووفرتهم بالشريف وعشريته، فتمثل الشريف[٦] في تلك الحال بقول ابن الإطنابة الأنصاري[٧]:

أقـول لـهـا وقـد طـارت شـعـاعـا
مـن الأبـطـال ويـحـك لـن تـراعـي
فـإنـك لـو[٨] طـلـبـت بـقـاء يـوم
على[٩] الأجل الذي لك لم تطاعي[١٠]

---

(١) في (ع): يبق فيها.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) ساقط من (ع).
(٤) في الأصل: يا نجتائب، والمثبت من بقية النسخ.
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) هو عمر بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي، فارس وشاعر جاهلي، نسب إلى أمه الإطنابة بنت شهاب، وكان من قواد الخزرج في حروبهم مع بني عمومتهم الأوس. الزركلي، ج ٥، ٨٠. وهذا وهم من المؤلف إذ إن هذه الأبيات للشاعر قطري بن الفجاءة. الزركلي، ٥، ٢٠١؛ أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، جا، د.ط، (مصر: د.د، ١٣١٠هـ)، ص٤٣٠.
(٨) في (ع): إن.
(٩) في (ع): سوى.
(١٠) في (ج): تراعي.

فـصـبـراً فـي مـجـال الـمـوت صـبـراً
فـمـا نـيـل الـحـيـاة[١] بـمـسـتـطـاع

ثم خلص الشريف وعشيرته من بين تلك الخيول[٢]، بعد طعان اندقت (منه[٣] العوالي)[٤] وتثلمت منه النصول، وأما رجال بكيل حسيني[٥] ومحمدي فإنهم دخلوا في الأراك، وحمي الوطيس هناك[٦]، ولم يستطع أهل الشام الوصول بغير الرصاص، فاستمر[٧] الحرب بين بكيل وأهل الشام من وقت الظهر[٨] إلى بعد المغرب، [١٣١] وكان حي بكيل أربعمائة[٩] وأهل الشام نحو (أربعة آلاف)[١٠] أهل[١١] البندق[١٢] الذين تصدروا[١٣] لقتال بكيل، وكانوا يتناوبون حتى انجلت المعركة عن نحو مئة قتيل من ذو محمد، ونحو ثمانين[١٤] من ذو حسين، وأما أصحاب الشريف من أهل أبي عريش وصبيا[١٥] والألفاف فعالم كثير، [لأنهم

(١) في (ن): الخلود.
(٢) في (ع): الجنود.
(٣) في (ن): فيه.
(٤) في (ع): له صدور العوالي.
(٥) في (ع): حسني، وفي (ج): حسين.
(٦) في (ج): هنالك.
(٧) في (ع): واستمر.
(٨) في (ع): الظهيرة.
(٩) في (ع): نحو أربعمائة.
(١٠) في (ن): الأربعة ألف.
(١١) ساقطة من بقية النسخ.
(١٢) في بقية النسخ: بندق.
(١٣) في (ن): تصدرت، وفي (ج): تصدوا، وفي (ع): قصدوا.
(١٤) في بقية النسخ: ثمانين مقتول.
(١٥) ساقطة من (ع).

انهزموا بانهزام أهل الخيل فلحقهم أهل الشام وأذاقوهم كأس الحمام][١].

[مقتل القائد سعود المضايفي والفقيه يحيى عسيري والشريف منصور الحسني]

[وقتل من أهل الشام قوم كثير][٢]، (من أَجَلِّهم)[٣] سعود [المضايفي][٤] ابن عم عثمان [المضايفي][٥] وهو أكبر رؤساء عثمان، منزلته عند عثمان كمنزلة[٦] طامي عند عبدالوهاب، وقتل الفقيه يحيى بن شائع[٧] العسيري، أحد صناديد رجال عسير، ومن عليه عندهم التعويل[٨] فيما يحتاج إليه [عند][٩] الحرب من التدبير، وقتل من رؤساء أصحاب الشريف [أخوه][١٠] الشريف[١١] الماجد[١٢] منصور بن محمد (الحسني، وكان شريفاً سرياً، كان في أيام أخيه يحيى بن محمد)[١٣] من أعيان الدولة وفرسان الصولة، معدوداً من خاصة[١٤] الملك، وكان منقطعاً إلى

---

(١) من (ع).

(٢) من (ع)، وفي (ن): وقتل من النجود جماعة.

(٣) في(ن): منهم.

(٤) من (ع). ل.ت.

(٥) من (ع).

(٦) في (ن) و(ج): منزلة.

(٧) في (ج): شاشع.

(٨) في (ع): المعول. والتعويل: الاعتماد والاتكال. الفيروزآبادي، ٩٣٤.

(٩) من (ع).

(١٠) من (ع).

(١١) ساقطة من (ن) و(ج).

(١٢) ساقطة من (ع).

(١٣) ساقط من (ع). ل.ت

(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: خصة.

أخيه يحيى بن محمد، ما علم منه مخالفة له[١] مدة بقائه في الولاية[٢]، وكان يميل إلى أولاد أخيه آل حيدر[٣]، وينعم عليهم[٤] في أكثر ما يأتي ويذر، فلما توجهت الحِصَّة[٥] للشريف[٦] حمود، ونال[٧] من الملك[٨] ما يبلغه إليه[٩] سعادة المجدود[١٠]، لازمه الشريف منصور بن محمد)[١١]، وبقي معه في حضرته، (وكان في)[١٢] الشريف حمود على عشيرته حنو[١٣]، يحسن إلى الرجل[١٤] منهم ولو لم يكن إليه[١٥] حاجة، وأكثر الأشراف في أيامه كانوا على هذا، وقد خرجنا عن المقصود.

وأمَّا[١٦] الشريف فما غابت الشمس إلاَّ وهو بأبي عريش، وكذلك

(١) ساقطة من (ع)، وفي(ن): له في.
(٢) في (ن) و(ج): الولايات.
(٣) آل حيدر هم أبناء الشريف حيدر بن محمد بن أحمد آل خيرات الذي تولى إمارة المخلاف السليماني في سنة ١١٨٦هـ (١٧٧٢م)، وكانت وفاته في سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م). البهكلي، نزهة الظريف، حوادث سني ١١٨٦ ـ ١١٩٠هـ.
(٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): إليهم.
(٥) في (ع): الجهة. والمقصود بالحصة الإمارة. والحصة: النصيب. الفيروزآبادي، ٥٥٢.
(٦) في (ع): إلى الشريف.
(٧) ساقطة من (ن).
(٨) في (ع): ما بلغه حظه.
(٩) في (ع): ما بلغه حظه.
(١٠) من (ع)، وفي الأصل و(ج): المحدود. والمجدود: المحظوظ، الفيروزآبادي، ٢٤٦.
(١١) ساقط من (ن).
(١٢) في (ع): وكان من عادة.
(١٣) ساقطة من (ع). وفي الأصل الحمئه، والإثبات من(ن) و(ج).
(١٤) في (ع): الرجال.
(١٥) في (ع): له إليه.
(١٦) في (ع): فأما.

من[1] نجا من لعاب المنية السائل على ذوات الريش.

(وأما من)[2] عصفت به الريح فهو في تلك الفيافي طريح، ويبعثون على نياتهم، وأما من بقي من بكيل فهم[3] وصلوا في[4] أُخريات[5] الليل، وقد أقاموا الحرب على ساق، وسقوا عدوهم[6] (سم الرقاق[7])[8]، والشريف بعد وصوله بقي يلوم نفسه على الفرار، ويتأسف على عدم ثبوت أصحابه في ذلك المدار، وخطر في باله ربما[9] أن [١٣٢] القوم (يلحقون بعدهم)[10] إلى أبي عريش، فأراد[11] ترتيب المعاقل، فاقبل عليه العلامة الحسن بن خالد وقال له: «يا سبحان[12] الله لا تضيق ذرعاً من[13] هذا الحاصل، فإن هذا هو الفتح المبين، حيث علم رؤساء (الجنود[14] من قواد)[15] سعود أنك تلقاهم في الفيافي والقفار، وتقابلهم بمن بين يديك (من الجنود)[16] وليسوا منهم[17] عشر

(١) في (ع): كل من.
(٢) في بقية النسخ: ومن.
(٣) في (ج): فهو. ولعل الأصوب. فإنهم.
(٤) ساقطة من (ن).
(٥) في (ن) و(ع): آخر.
(٦) في (ع): أعدائهم.
(٧) من (ن)، وفي الأصل و(ج): الزقاق.
(٨) في (ع): السم الزعاق.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ن) و(ج): تلحق بعده، وفي (ع): يلحق بعده.
(١١) من (ج) و(ع)، وفي الأصل و(ن): فأرادوا.
(١٢) في الأصل: سبحان. بدون واو قبلها، والإثبات من بقية النسخ.
(١٣) في (ع): في.
(١٤) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: النجود.
(١٥) ساقط من (ع).
(١٦) ساقط من (ع).
(١٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: من.

المعشار، فإن قتال اليوم قد أوقع الله تعالى به في قلوبهم[١]، وتراهم[٢] وقد قفلوا[٣] إلى بلادهم لا يلوون على شيء». [وقد أطال][٤] (الحديث بقصة)[٥] الحديبية[٦] وتسميتها فتحاً، ولم يكن فيها إلاَّ منع رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم][٧] وأصحابه[٨] من دخول مكة وضرب للهدنة، فسري عن الشريف ما كان يجده من الحرج، وعدَّ[٩] هذه المقالة من الحسن[١٠] من حصول الفرج، والقوم كانوا قبل[١١] (اللقيا للشريف)[١٢] قد[١٣] انخزلت طائفة منهم إلى حصن الشريف الذي في قرية الجنة، واستولوا على (من فيها)[١٤] من العسكر، وأَمَرُّوا على أعناقهم السيف الأبتر، ثم إنهم بعد اللقاء[١٥] بينهم وبين الشريف توجهوا إلى الشام،

(١) في (ن): قلوبهم الرعب.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ع): انقلبوا.
(٤) من بقية النسخ.
(٥) في الأصل: لحديث قصة، والإثبات من بقية النسخ.
(٦) قصة الحديبية: خرج الرسول ﷺ (في السنة السادسة للهجرة مع المسلمين إلى مكة معتمراً، ولكن كفار قريش قرروا التصدي له واستعدوا للقتال، وبعد مفاوضات بين الطرفين انتهى الأمر بعقد صلح الحديبية على أن يعود المسلمون إلى المدينة ويعتمروا في العام القادم، وأثناء عودة المسلمين إلى المدينة نزلت سورة الفتح التي سمت صلح الحديبية فتحاً. الطبري، ج٢، ١١٥ ـ ١٢٤.
(٧) من (ن)، وفي (ع): صلى الله عليه وعلى آله.
(٨) ساقطة من (ن)، وفي (ع): وصحبة.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: وعن.
(١٠) في الأصل: يحسن، والإثبات من بقية النسخ.
(١١) في (ن) و(ج): أقبلوا.
(١٢) في (ع): لقيا الشريف، وفي (ن): لقيال الشريف، وفي (ج): لقيا للشريف.
(١٣) ساقطة من (ع)، وفي (ن): وقد.
(١٤) في (ع): ما فيه.
(١٥) في (ع): اللقيا.

وانخزل رجال [من][١] عسير إلى بندر جازان[٢]، وكان فيها رجال من أصحاب الشريف، فالتحم الحرب ودام القتال[٣] يوماً وليلة، ثم استفاض[٤] عسير على القلاع واستأصلوا[٥] من فيها من رجال الدفاع، وأحرقوا الحصون، وانصرفوا إلى الشام وقد بلغوا مرامهم[٦] [يهرعون][٧] ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٣﴾[٨].

[حملة سالم بن شكبان على المخلاف السليماني]

وبعد انصراف الغزاة إلى الشام، أقبل ابن شكبان[٩] أمير بيشة ومعه ما ينيف على الألف[١٠]، ولما وصل إلى صبيا بلغه أخبار الملحمة، وتَفَرُّق الناس بعدها[١١] إلى ديارهم، فَهَمَّ أن يأتي بما لم (تستطعه الأوائل)[١٢]، وعزم على أن يضرب الخيام بظاهر البلد من مدينة أبي عريش، ونفذ من صبيا على هذه النية.

ولـمَّا (وصل إلى)[١٣] وادي ضمد خامره[١٤] خوف المنية،

---

(١) من (ع).
(٢) في (ن) و(ج): جيزان.
(٣) زاد في (ع): بينهم وبين أصحاب الشريف.
(٤) في (ع): استولى.
(٥) في (ع): واستأسروا.
(٦) في (ن): مراميهم.
(٧) من بقية النسخ.
(٨) سورة يس، الآية: ٨٣.
(٩) في (ن) و(ج): شبكان.
(١٠) في (ع): ألف.
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ن) و(ج): يستطع له الأولون، وفي (ع): يستطع الأولون.
(١٣) في (ع): بلغ.
(١٤) في (ن): حامده. وخَامَرَه: خَالطه. الفيروزآبادي، ٣٤٩.

وتعذر[١] عليه بلوغ الأمنية، فطلعت خيله إلى قريب من[٢] أبي عريش وعادوا، ثم انصرفوا إلى بلادهم. [١٣٣]

والشريف بعد وقعة بربر شرع في تجليز[٣] ـ [أي عطاء][٤] ـ من بقي من حي بكيل، وأعطاهم عطاءً إذا سمع به السامع يقول[٥] هذا من قسم المستحيل، وسلم جوامك[٦] المقاتيل[٧]، وواسى[٨] أهاليهم وأولادهم في بلادهم بما يجبر المصاب، ويهون عليهم مرارة الصَّاب[٩]، ونفذوا من حضرته مثقلي[١٠] الظهور وفراً وشكراً.

[حملة الشريف حمود على صبيا ووادي بيض]

وفي هذه المدة[١١] بعد وقعة بربر غزا[١٢] الشريف[١٣] بنفسه غزوتين[١٤]: إحداهما[١٥] انتهت إلى أطراف صبيا، واستاق قومه شيئاً من

---

(١) في (ن): وتفقد.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ن): تزليج، وفي (ع): تجهيز.
(٤) من (ن) و(ج). ولعلها من إضافات النساخ.
(٥) في (ج): يقود.
(٦) في (ن) و(ج): جواميك.
(٧) في (ن): المقاتلين.
(٨) من (ن): ووسا.
(٩) من (ع)، وفي الأصل: الفراق، وفي (ن) و(ج): المصاب. والصَّاب: المصيبة. الفيروزآبادي، ٩٩.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: مثقلين.
(١١) في (ع): المرة، وفي بقية النسخ: الوقعة. والتصويب من المحقق.
(١٢) في (ن) و(ج): عزا.
(١٣) ساقطة من بقية النسخ.
(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: غزاتين.
(١٥) في (ع): أحدهما.

النعم، وخرج إليهم رجال عسير الذين في[١] حصن صبيا، وشبت[٢] الحرب (قدر ساعة)[٣]، وانجلت[٤] عن سلامة إلاَّ عقر[٥] بعض الخيل، والغزوة[٦] الثانية (انتهى فيها)[٧] إلى[٨] وادي بَيْض - بفتح الباء الموحدة من أسفل وسكون المثناة التحتية بعدها ضاد معجمة كجمع بيضة - وبينه وبين أبي عريش قدر مرحلتين[٩] يضرب[١٠] في طريق[١١] الساحل[١٢] مما يلي بلد[١٣] الجعافرة، وعبث (أصحاب الشريف)[١٤] بقتل من وجدوه حتى أخبرني من حضر الوقعة أنه اجتمع نفر كثير من أهل الخيل على قتل رجل يقول ربي الله ولم يتركوه. والذي عليه دين الإسلام ترك قتال الباغي والخارجي إذا لم يقاتلوا[١٥].

---

(١) في (ع): هم في.
(٢) من (ع)، وفي الأصل: وثبت، وفي (ن): وبقت، وفي (ج): وثت.
(٣) ساقط من (ع).
(٤) في (ع): وانجلى.
(٥) في (ن) و(ج): عقب.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: والغزاة.
(٧) ساقط من (ع).
(٨) ساقطة من (ن) و(ج).
(٩) يبعد عن مدينة جازان حوالي ١٢٠كم شمالاً.
(١٠) ساقطة من (ع)، وفي (ن): بضرب، وفي (ج): نضرب.
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: طريقه.
(١٢) في الأصل: كساحل، والإثبات من بقية النسخ.
(١٣) (ع): بلاد.
(١٤) في بقية النسخ: أصحابه.
(١٥) في (ع): يقاتل. للاستزادة عن اختلاف العلماء في قتال البغاة إذا لم يقاتلوا ينظر: أبو محمد بن قدامة المقدسي، المغني، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي وعبدالفتاح محمد الحلو، ج٨، ط١، (القاهرة: مكتبة الفجر، ١٤١١هـ)، ص ١٠٨؛ فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي، تبيين الحقائق شرح كنز الرقائق، ج٦، ط٢، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص ١٦٢؛ منصور البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، ج٦،=

واستاق الشريف وقومه من أطراف بيض نعماً كثيرة[(١)]، ثم انصرف راجعاً في الطريق[(٢)] الذي سار فيها، ولحقه جهدٌ جهيد وقاسى تعباً كثيراً، لبعد المسافة ومخافة[(٣)] اللحاق من أهل ذلك المخلاف، ولم يغزُ[(٤)] بعدها بنفسه.

[حملة الأمير طامي بن شعيب على مدينة اللحية]

وبينما هو مستقر بتخت[(٥)] ملكه أبي عريش في [آخر][(٦)] شهر رجب أو أول[(٧)] شهر[(٨)] شعبان إذ[(٩)] وافاه الخبر الحقيقي[(١٠)] بأن[(١١)] الأمير الكبير طامي بن شعيب المتحمي قد جمع جموعاً واسعة، واستلحق[(١٢)] بالنفير أهل البلاد الشاسعة، وأنه يقصد بذلك[(١٣)] الشريف في عقر داره،

= د.ط، (القاهرة: مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٧٦هـ)، ص ١٦٢؛ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، جـ٢، د.ط، (القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، ١٣٧٩هـ)، ص ٢١٩؛ محمد الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، جـ٧، د.ط، (القاهرة: مكتبة الحلبي، د.ت)، ص ٣٨٣.

(١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): كثيراً.

(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: طريقة

(٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): محافة.

(٤) من (ع)، وفي الأصل و(ج): يغزو، وفي (ن): يغزوا.

(٥) في (ن) و(ج): بتحت. والتخت: كلمة فارسية معربة ومعناها: الوعاء الذي تصان فيه الثياب. الزبيدي، جـ٣، ٢٦.

(٦) من (ع).

(٧) في (ن) و(ج): وأول.

(٨) ساقطة من (ن) و(ع).

(٩) ساقطة من (ع)، وفي (ج): إذا.

(١٠) في (ن) و(ج): الحقيق.

(١١) ساقطة من (ن).

(١٢) في (ج): واستحلق.

(١٣) ساقطة من (ع).

ثم بلغ الشريف (من بعض عيونه)[١]، (أن طامياً)[٢] إنما يوري[٣] بأبي عريش ليكون همّ الشريف مقصوراً على النظر في أحوال أبي عريش (ويقطع النظر)[٤] عما[٥] سواه، وإلاَّ فمقصد طامي اللحيَّة [١٣٤] والحديدة، فأرسل[٦] الشريف ابن أخيه الكامل الباسل العماد يحيى بن حيدر الحسني وأمره[٧] بالمسارعة إلى بندر اللحية، وأصحبه عصابة من أهل الخيل والركاب، وكان في اللحية عسكر مرتبون[٨] في المعاقل من يام[٩] وغيرهم، فنفذ الشريف لا يلوي على شيء حتى قطع المسافة في يوم وليلة، وكانت طريقه آخذة في الشرق عن[١٠] طريق طامي، لأن طامياً وقومه ضربوا الساحل[١١]، وأسرعوا في المشي قصداً أن يأتوا البلد على غرة، فسبقهم الشريف يحيى[١٢]، وتعاهد[١٣] المعاقل (وزودها بما)[١٤] (تحتاج إليه)[١٥] من الماء والطعام والرجال، واستقر بقية يومه.

---

(١) ساقط من (ع).
(٢) ساقط من (ن) و(ج)، وفي الأصل: إنما هو، والإثبات من (ع).
(٣) في (ع): يواري.
(٤) ساقط من (ع).
(٥) في (ن): عمن.
(٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): وأرسل.
(٧) في (ن) و(ج): وأمر.
(٨) في الأصل: مرتبين، والإثبات من بقية النسخ.
(٩) في (ع): رجال يام.
(١٠) من (ج) و(ع)، وفي الأصل و(ن): غير.
(١١) في (ن): إلى الساحل.
(١٢) في (ع): يحيى بن حيدر.
(١٣) في (ع): وتعهد..
(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: وزادها مما.
(١٥) في (ع): تحتاجه.

وفي الليل[(١)] وصل طامي بن شعيب إلى ظاهر البلد، فضرب[(٢)] الخيام، ونشر[(٣)] الأعلام.

وفي صبيحة تلك الليلة حمل رجال عسير على البلد، فما كان بأسرع[(٤)] من أخذها والاستيلاء على كثير من معاقلها إلاَّ معقلاً أو معلقين في أطراف البلد تركها القوم[(٥)] لعدم الجدوى[(٦)] في تملكها، فبقي الرتبة [الذين][(٧)] من قبل الشريف فيها[(٨)]، ولكنهم لا يجْدُون شيئاً في الدفع[(٩)] عن البلد، وأحاط رجال عسير بالدار التي[(١٠)] فيها الشريف يحيى بن حيدر ومن معه؛ والمذكور هو طُلْبَة عسير، لأنهم يعتقدون أن له في غرس العداوة بين الشريف وسعود اليد الطائلة، وأن[(١١)] حرب بيش إنما نشب[(١٢)] عن الكلام الذي ألقاه إلى الشريف حين[(١٣)] بعثه رسولاً إلى سعود، فبالغوا[(١٤)] في الإحاطة بداره، والكشف عن عواره، ورأى[(١٥)] أنه

(١) في (ن): اليوم.
(٢) في (ن): يضرب.
(٣) في (ن): ينشر. للاستزادة عن حملات طامي على موانئ الشريف حمود في تهامة اليمن، ينظر: الصميلي، ٩٨ ـ ١٠٢.
(٤) في (ع): أسرع.
(٥) في بقية النسخ: العدو.
(٦) في (ن) و(ج): الحدو.
(٧) في (ع): التي. والتصويب من المحقق.
(٨) في (ن): فيهما.
(٩) في (ع): الدفاع.
(١٠) في (ن) و(ج): الذي.
(١١) في (ع): وإنما.
(١٢) من (ع)، وفي الأصل: تسبب، وفي (ن) و(ج): تسب.
(١٣) في (ن) و(ج): حتى.
(١٤) في (ن) و(ج): فبلغوا.
(١٥) أي الشريف يحيى بن حيدر.

إن بقي في الدار طال عليه الحصار، وانقطع عليه الماء الذي عليه المدار، فركب البحر الزخار، وانتظر في المرسى إلى آخر النهار، ولم يرَ للعود[١] تأثير ولا للإلقاء[٢] بالنفس[٣] وجه يختار، وسافرت به السفن حتى وصلت به الحديدة، فتلقاه عاملها بالرحب والاتساع[٤]، وواساه[٥] في (هذه الحادثة)[٦] بما استطاع.

وطامي ومن معه من الجند أقاموا باللحية خمسة[٧] أيام، حتى أتوا على ما فيها من الحطام، [١٣٥] وكان الشريف حمود بعد إرساله يحيى بن حيدر غوثاً[٨] لأهل اللحية، جمع[٩] من عنده من[١٠] الجنود، وأمَّر عليهم العلامة الحسن بن خالد [الحازمي][١١]، والشريف الباسل[١٢] أبا الحسين[١٣] علي بن حيدر [الحسني][١٤]، فنفذا[١٥] إلى اليمن يجدان السير[١٦]، ويبالغان[١٧] على الحرص على دخول اللحية قبل حصول

---

(١) في (ع): للعودة.
(٢) من (ع)، وفي الأصل: للقاء، وفي (ن): إلقاء، وفي (ج): اللقاء.
(٣) في (ن): بأنفس.
(٤) في (ن): والإنصياع، وفي (ع): والإمتاع.
(٥) في الأصل: ووساه، والإثبات من بقية النسخ.
(٦) في (ع): هذا الحادث.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: خمس
(٨) في (ن) و(ج): أرسل غوثاً.
(٩) في (ن): جميع.
(١٠) ساقطة من (ج).
(١١) من (ن).
(١٢) ساقطة من (ن) و(ج).
(١٣) ساقطة من (ع)، وفي (ن) و(ج): الحسن.
(١٤) من (ع).
(١٥) في (ع): فنفذوا.
(١٦) في (ن): في السير.
(١٧) في (ن): وسالفان.

الضير[١]، فوصلا[٢] إلى الزهرة (وإذا قد)[٣] سبقهم سيل السراة، وسمعوا[٤] أصوات[٥] البنادق والمدافع قبل أن يصلهم الخبر مشافهة، فركبا من حينهما ووصلا إلى نعمان: ـ مورد الماء لأهل اللحية بينه (وبين اللحية)[٦] قريب من فرسخ ـ فلقيهم ضعفاء أهل البلد مسلوبين الأستار، قد غشيتهم الوقائع الكبار، فأصدقوهما[٧] الخبر، وعلما عند ذلك أن لا سبيل[٨] إلى البلد، لاسيما وقد خرج[٩] منها الشريف يحيى (بن حيدر)[١٠]، ولم يبق بها[١١] ممن يعتد به أحد، فرجعا إلى مور وأقاما به حتى نفذ طامي ومن معه (إلى الشام)[١٢]، وقد صارت اللحية أثراً بعد عين، وعبوساً بعد ابتسام.

وكانت[١٣] منزلاً طلق المحيا
فعادت موحشاً صعب المرام

---

(١) في الأصل: الضر، والإثبات من بقية النسخ: والضير: الضَرَر. الفيروزآبادي، ٣٨٧.
(٢) في (ن): فوصلوا.
(٣) في (ع): وقد.
(٤) في الأصل: وأسمعو. والإثبات من بقية النسخ.
(٥) من (ن)، وفي بقية النسخ: صوت.
(٦) في (ع): وبينها.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: فاصدقهما
(٨) في (ع): لا سبيل إلى الدخول.
(٩) في الأصل: خرجا، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) ساقط من بقية النسخ.
(١١) في (ن) و(ج): بهما.
(١٢) في (ع): من أهل الشام.
(١٣) في الأصل: وكانت اللحية. والإثبات من بقية النسخ.

[الخلاف بين الشريفين علي بن حيدر والحسن بن خالد]

ووقع بين علي بن حيدر والحسن بن خالد منافسة بسبب[١] نسبة[٢] الحسن وأعوان الشريف (التقصير من الشريف)[٣] يحيى في الحماية والمدافعة، وتأول له أخوه علي (بن حيدر)[٤] بإبداء الأعذار[٥] التي تقبلها[٦] العقول[٧] ولا يتأتى معها تثريب[٨] بقول[٩] شعراً:

ولـكـن عـادة كـانـت قـديـمـاً
كلام الناس فيمن فل[١٠] جيشه[١١]
إلـيـه يـنـسـبـون الـذل أمَّـا
تسلطن[١٢] حلمه والحظ حشه[١٣]

(١) في (ن): سبب.

(٢) في الأصل: نسب. والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في الأصل: إن التقصير في الشريف، والمثبت من بقية النسخ. ويرى الشوكاني أن الشريف الحسن بن خالد «كان هو السبب في تفريق كلمة الأشراف وإدخال الشحناء بينهم». البدر الطالع، ٨٨٨.

(٤) ساقط من بقية النسخ.

(٥) في كل النسخ: أعذار، والتصويب من المحقق.

(٦) في (ن): يقبلها، وفي (ع): لن تقبلها.

(٧) في (ن): المعقول.

(٨) في (ن) و(ج): تشريب. والتثريب: اللوم. الفيروزآبادي، ٦٠.

(٩) في الأصل و(ع): بمعقول، والإثبات من (ن) و(ج).

(١٠) في الأصل: ضل، والمثبت من بقية النسخ.

(١١) من (ع)، وفي (ن) والأصل: حسه، وفي (ج): حشه.

(١٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): سلطن.

(١٣) في (ن) و(ع): حسه.

والشريف يحيى كان[١] من كملاء الرجال، وممن يعاني الحروب[٢] ويلاقي صناديد الأبطال، وله معاذير جمة في هذه القضية، إلاَّ أن الشريف ومن تبعه قلَّ أن يقبلوا[٣] المعاذير، ولا يكلوا[٤] الأمر إلى المقادير، لاسيما[٥] ممن[٦] هو من رؤسائهم حكم[٧] الأمير، [فما يرضيهم][٨] إلاَّ أن يفتح الله تعالى[٩] عليه ويفوز بالقدح المعلَّى[١٠]، أو يهلك في ذلك المَعْرَك[١١] أهون[١٢] من أن يتولى.

ومازالت هذه القضية تزرع الإحن بين الشريف وابن أخيه الشريف يحيى حتى انتهى الأمر إلى ما سنذكره إن شاء الله تعالى[١٣].

وبعد [١٣٦] رجوع طامي إلى بلاده، وجَّه الشريف نظره إلى زيادة[١٤] تحصين الحديدة، وعمارة ما كان خرب من معاقل اللحية، وبقي يترقب غوائل أهل الشام.

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في (ع): الحرب.
(٣) في (ع): يقبل.
(٤) في (ن) و(ج): ولا اتكلوا، وفي (ع): يكل.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: ولا يقيما.
(٦) في (ع): فيمن.
(٧) في (ع): في حكم.
(٨) من (ج) و(ع)، وفي (ن): فيما يرضيهم.
(٩) ساقطة من بقية النسخ.
(١٠) القدح المعلى: النصيب الأكبر، والمعلي سابع سهام الميسر، وهو السهم الذي له سبعة أنصباء وهو أفضلها، إذا فاز حاز سبعة أنصباء، وله سبعة فروض. الزبيدي، ج١٩، ٦٩٧.
(١١) المَعْرَك: موضع العراك والمعاركة أي القتال. الفيروزآبادي، ٨٥٣.
(١٢) في (ن): وأهون.
(١٣) ساقطة من بقية النسخ.
(١٤) ساقطة من (ع).

[قصيدة القاضي عبدالرحمن الآنسي في مدح الشريف حمود]

وفي هذه الوقعة مدحه بعض شعراء صنعاء، وهو القاضي العلامة الفصيح المصقع [وجيه الدين][١] عبدالرحمن بن يحيى الآنسي [رحمه الله تعالى][٢] فقال[٣]:

لعمرك ما الليث الذي هَوَّلوا به
ولكنما الليث الهصور حمود
له غابة شبواً[٤] بمشتجر القنا
كما يبتدي منها النهوض يعود[٥]
(إلى لبوة)[٦] الحرب التي عقمت لدى
سواه وأمست[٧] وهي منه ولود
فأشبلت[٨] الأسد الضواري[٩] التي[١٠] يُرى
لها جثمات حوله ونهود[١١]

---

(١) من (ع).
(٢) من (ع).
(٣) في (ع): بقوله. وقد قوبلت هذه القصيدة أيضاً على ديوان الشاعر النظم الفائق، ١٣٥ ـ ١٣٧؛ والديباج الخسرواني، ٩٦ ـ ٩٨.
(٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): سوء، وفي الديوان: أشبا.
(٥) من (ع) والديوان، وفي بقية النسخ: قعود، وفي الديباج: تعود.
(٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: أو اللبوة، وفي (ج): أو البوة.
(٧) في الديباج: وأضحت.
(٨) في (ن) والديباج: فأشبلها.
(٩) في (ج): الضراير، وفي الديوان: الضرا.
(١٠) في (ن) والديباج: الذي.
(١١) في (ن): والديباج: وقعود.

وبـرثـنـه[١] الـسـيـف الـجُـراز[٢] ونـابـه
سـنـان طـريـر[٣] الـحـافـتـيـن حـديـد[٤]
وقـمـصـانـه هـذي[٥] الـدروع وبـيـضـهـا
قـلانـسـه بـيـض الـشـيـات[٦] وسـود
فـيـا لـك لـيـثـاً خـادراً كـل خـادرٍ
إذا كـان يـوم الـروع مـنـه تـحـيـد[٧]
حمى الغور[٨] حتى لا يباح[٩] بهيعة[١٠]
لـهـا بـيـن أمـواج الـبـحـار هـديـد
وبـيـن شَـنَـاخِـيـب الـجـبـال لـهـا صـدى
كـمـا جـلـجـلـت بـيـن الـسـحـاب رعـود

---

(١) في (ج): ويرثنه.
(٢) من (ن) و(ع) والديوان، وفي الأصل والديباج: الحراز، وفي (ج): الحرار. والجُرَاز: السيف القاطع. الفيروزآبادي، ٤٥٤.
(٣) من (ن) و(ع) والديوان، وفي الأصل: جرير، وفي الديباج: صرير، وفي (ج) بدون إعجام. والطرير: الحاد. الفيروزآبادي، ٣٨٨.
(٤) في الأصل: حدود، والمثبت من بقية النسخ.
(٥) من (ع) والديباج والديوان، وفي الأصل: حد، وفي (ن): تلك، وفي (ج) غير مقروءة.
(٦) من الديوان، وفي بقية النسخ: الثياب. والشيات من الوشي وهو: نقش الثوب وتنميقه بألوان مختلفة. المصدر نفسه، ١٢٠٨.
(٧) في (ع): يحيد، وفي الديوان والديباج: عنه يحيد.
(٨) في الأصل: الغدر، والمثبت من بقية النسخ. والغور: القعر من كل شيء، وكل ما انحدر مغرباً من تهامة. الفيروزآبادي، ٤٠٨.
(٩) في الديباج: لا يراع.
(١٠) في الديوان: الهيعة.

وغزو كولغ الذئب في أثر غارة
مع الصبح يفني يومها ويبيد[١]
بما[٢] بين بيش والحصيب[٣] فخيله[٤]
على[٥] الدهر ما جفت لهن لبود[٦]
فقل لبقايا النهروان لقاكم
ابن صاحب يوم النهروان[٧] فَهودوا[٨]
لقاكم شجاع مستميت[٩] وصفته
سماعاً ورأي العين فيه يزيد
أخو غمرات ينجلين بضربة
وقد خُدِّرت بالضاربين زنود

(١) في الأصل و(ج): ويعيد، والمثبت من بقية النسخ.
(٢) في (ع): فما.
(٣) في الأصل و(ج): والخصيب، والمثبت من بقية النسخ. والحصيب الاسم القديم لمدينة زبيد، نسبة الى الحصيب بن عبد شمس بن وائل. المقحفي، ج١، ٤٧٣.
(٤) في (ن): وخيله.
(٥) في (ع) والديباج: مدى.
(٦) اللبود: جمع لبد وهو السرج. الفيروزآبادي، ٢٨٦.
(٧) المقصود بصاحب النهروان الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه لهزيمته للخوارج في معركة النهروان. الطبري، ج٥، ٧٢ ـ ٩٣.
(٨) في الأصل: حمود، والمثبت من بقية النسخ. وهودوا: من الهَوْد وهو التوبة والرجوع. الفيروزآبادي، ٢٩٧.
(٩) من (ن) والديوان، وفي بقية النسخ: مستحث.

فـلا تـفـرحـوا إن نـلـتـمـوا مـنـه غـرة
(تسوق بكم تحت[(١)] الخفى[(٢)] وتقود)[(٣)]

لـبـيـت الـفـقـيـه الـزيـلـعـي[(٤)] تـوثـبـاً
يـرى الـفـرسـخ الـكـعـبـي[(٥)] فـيـه بـريـد

فـعـثـتـم[(٦)] بـهـا إغـفـالـه الـحـافـظـيـنـهـا
وكـم ضـيـعـت بـالـحـافـظـيـن حـدود

كـمـا عـاث فـي زرع الـحـدائـق غـفـلـ
ـة الـنـواطـيـر[(٧)] في أطـرافـهـن قـرود[١٣٧]

فـلا تـحـسـبـوهـا ديـدنـاً فـهـو حـيـثـمـا
كـرهـتـم لـكـم[(٨)] أُخـرى الـزمـان قـعـيـد[(٩)]

---

(١) من (ع) والديوان، وفي (ن) والديباج: نحو.

(٢) في الديباج و(ع): الحفا.

(٣) في الأصل و(ج): سبوق بكم تحت الجفا ويعود، والمثبت من بقية النسخ.

(٤) من (ن) و(ع) والديوان، وفي بقية النسخ: الكعبين.

(٥) الفقيه الزيلعي: هو الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي صاحب قرية المحمول، من قرى وادي مور على ساحل البحر الأحمر، وهو من كبار صوفية تهامة اليمن. الشرجي، ٧٤ - ٧٧.

(٦) في الأصل و(ج): فعثم، والإثبات من بقية النسخ.

(٧) في الأصل و(ج): النواظر، والمثبت من بقية النسخ. والنواطير: جمع ناطور وهو حافظ الكرم والنخل. الفيروزآبادي، ٤٣٦.

(٨) في الديباج: لها.

(٩) في (ع): يعيد، وفي الديباج: فعيد.

يعد لطاميكم[١] شراب ابن عامر[٢]
وعثمان[٣] لم يحضر[٤] عليه ورود
أبا أحمد[٥] بالله أشهد حلفة[٦]
على برها أهل الصلاح شهود
لقمت مقاماً لو تزيلت[٧] عنه أو
تطأطأ قليلاً بالقيام قعود
إذاً لسمعنا راغياً[٨] في الحديث كـ
الذي سمعته في القديم ثمود[٩]
خذوا آل موسى الجون عقداً نظمته[١٠]
(كبار لآل[١١])[١٢] سِمْطِهن قصيد

(١) في الديوان: لظاميكم. والمقصود الأمير طامي بن شعيب.
(٢) أي الأمير عبدالوهاب بن عامر أبو نقطة.
(٣) أي الأمير عثمان المضايفي.
(٤) في (ن): يخطر.
(٥) أبا أحمد هي كنية الشريف حمود، لأن أحمد أكبر أولاده ومعتمده في كثير من المهمات.
(٦) في الأصل: خلقة، وفي (ج): خلفة، والمثبت من بقية النسخ.
(٧) في (ع): تزايلت.
(٨) من (ن) و(ع) والديوان، وفي الأصل و(ج): راعنا، وفي الديباج: راعياً.
(٩) إشارة إلى عقر ناقة النبي صالح عليه السلام للاستزادة، ينظر: الطبري، جا، ٢٢٩ ـ ٢٣٢.
(١٠) في الديوان: جمعته.
(١١) من الديوان، وفيالأصل: اللآلي، وفي (ن): اللوالي، وفي (ج): الآل، وفي (ع): لآلي.
(١٢) في الديباج: لآل كبار.

يـعـفـي قـديـمـاً رقـة ابـن هـتـيـمـل[١]
عـلـى شـرفـا[٢] الـمـخـلاف مـنـه جـديـد
مـدحـت بـه هـذا الـشـريـف رئـيـسـكـم[٣]
فـحـق[٤] لـصـبـح الـصـدق فـيـه عـمـود
عـلـى وده لا رفـده[٥] أصـل نـظـمـهـا
وإنـــي لأمـــجـــاد الـــرجـــال ودود[٦]
فـقـومـوا لـهـا إن أنـشـدت عـنـده فـقـد
يـقـوم بـاحـمـاس الـرجـال نـشـيـد
فـدتـك الأعـادي يـا بـن بـطـحـاء مـكـة
ومـــدتـــك مـــن عـــون الإلـــه جـنـــود

---

(١) هو الشاعر الكبير القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي من كبار الشعراء المسلمين في القرن السابع الهجري، برع في كافة أغراض الشعر وبالذات المديح، وقد مدح الأمراء والسلاطين في زمانه في بلاد اليمن والمخلاف السليماني والحجاز، حتى قيل ما مدح أميراً إلا أسقط غيره، وكانت وفاته في مطلع العقد الأول من القرن الثامن الهجري. ابن أبي الرجال، جـ٤، ٩٦ ـ ١٠١؛ حجاب بين يحيى الحازمي، القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي حياته من شعره، ط١، (الرياض: مطابع الشرق الأوسط، ١٤٢٤هـ)، ص ٣٣ ـ ٧١.

(٢) في الديوان: شرفاه، وفي الديباج: إلى شرفا.

(٣) في (ن) والديباج و(ع): أميركم.

(٤) في الديوان: بحق، وفي بقية النسخ: كلام.

(٥) في الأصل: لأزيده، والإثبات من بقية النسخ. والرفد: العطاء والصلة. الفيروزآبادي، ٢٥٦.

(٦) في الديباج: وديد.

[تكملة الحسن عاكش لكتاب نفح العود]

إلى هنا انتهى ما وقفت[١] عليه من نفح العود، وهذا التكميل[٢] مني[٣] من السنة السادسة والعشرين (بعد المئتين والألف)[٤]، فأقول:

[حوادث سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م]

[الصلح بين الإمام سعود والشريف حمود]

دخلت سنة ست وعشرين بعد المئتين والألف[٥]، فيها بعد هذه المتفقات، سعى السيد[٦] العلامة محمد بن علي ينتهي نسبه إلى الإمام القاسم، وهو صاحب مدينة صعدة في إصلاح ذات البين، وتلافي بعض ما أجلب[٧] عليه الحَيْن[٨]، بين (الشريف وسعود)[٩]، وتم السداد والصلح على ما يراد، بأمور محكومة، (وقواعد مرسومة)[١٠]، ودفعات من المال لسعود[١١] معلومة.

---

(١) في (ع): وقعت.

(٢) في (ع): التكامل.

(٣) ساقطة من (ع). والمقصود الحسن بن أحمد عاكش الذي قام بإكمال هذا الكتاب، وقد أشرت إلى ذلك في الدراسة.

(٤) ساقط من (ع). وسوف يستعين المحقق في المقابلة بالديباج الخسروان لصاحب التكملة، لأن تكملته لكتاب نفح العود لم يختلف كثيراً عما ذكره في كتابه الديباج.

(٥) توافق ١٨١١م.

(٦) في (ن): الشريف السيد.

(٧) في (ع): وقع وأجلب.

(٨) الحَيْن: الهلاك والمحنة. الفيروزآبادي، ١٠٧٥.

(٩) في (ع): سعود والشريف.

(١٠) ساقط من (ع).

(١١) ساقطة من (ع). يقصد هنا بدفعات من المال: الزكاة التي تُدفع لبيت مال الدولة.

وتزحلقت[١] يد الشريف عن صبيا والمخلاف[٢]، وكان (العامل لها)[٣] من جهة أهل نجد، وبعد تمام الصلح اطمأنت البلاد[٤]، واستقرت (أحوال العباد)[٥]، والتفت الشريف إلى ضبط[٦] مملكته بجأش [١٣٨] ثابت، وقدم أرسخ[٧] من الثوابت، تركع[٨] بين يديه الأشراف والملوك، وتزهو باسمه المنابر والصكوك[٩].

وهذا كله بعد أن وقعت بينه وبين أهل نجد ما سمعت من الملاحم الكبار، التي تصك المسامع وتعمي الأبصار، فحمى حمى[١٠] بلاده، وأعانه الله تعالى[١١] على القيام بمراده، وأذاق أولئك في حربهم السم الزعاق، ورقم السيف على صفحات[١٢] المملكة بالدم المهراق[١٣].

وما تقر سيوف في ممالكها
حتى تقلقل دهراً قبل في القلل[١٤]

---

(١) من(ن) و(ع)، وفي الأصل: وتزحلفت، وفي (ج): وترحلفت. وتزحلقت: تدحرجت. الفيروزآبادي، ٨٠١.
(٢) المقصود بالمخلاف المخلاف الشمالي وهو مخلاف صبيا.
(٣) في (ن) و(ج): عاملها.
(٤) في (ن) و(ج): القلوب.
(٥) في (ع): الأحوال والعباد.
(٦) في (ع): تخت.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: راسخ.
(٨) ليس المقصود الركوع الذي لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى، وإنما استخدمه المؤلف مجازاً للدلالة على سطوة الشريف حمود وهيبة الآخرين له.
(٩) الصكوك: الكتب. الفيروزآبادي، ٨٥١.
(١٠) ساقطة من (ن).
(١١) ساقطة من بقية النسخ.
(١٢) في (ع): صحائف.
(١٣) في (ع): المراق.
(١٤) في كل النسخ: منه. والتصويب من ديوان الشاعر. والبيت للمتنبي. ديوان المتنبي جـ٣، ٣٥.

[حوادث سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م]

[اختطاط مدينة مختارة]

ودخلت سنة ١٢٢٧هـ[١] (سبع وعشرين بعد المئتين والألف[٢])[٣]، وكان[٤] فيها اختطاط الشريف لأرض مختارة في أعلى وادي [مور][٥]، وبنى[٦] قلعة مشيدة الأركان على ذلك الجبل، وهو الذي سماها[٧] بهذا الاسم، (واختار سكناها)[٨] على سائر بلاده مدة من الزمان، وجعل لها ضريبة يتعامل بها الناس، وقد كان يتعامل الناس بضريبة له عليها اسم[٩] أبي عريش[١٠].

[سك الشريف حمود للعملة]

وهذا الشريف حمود[١١] هو أول من جعل من أهل هذا البيت ضريبة يتعامل بها الناس في مملكته، وغيره ممن سلف من أهل بيته لا يتعامل الناس في بلادهم[١٢] إلاَّ بضريبة إمام صنعاء، لأنه أول من استقل بمملكة

---

(١) ساقطة من (ن) و(ع).

(٢) في (ع): وألف.

(٣) ساقط من (ج). وتوافق ١٨١٢م.

(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: كان. بدون واو قبلها.

(٥) بياض في الأصل، والمثبت من بقية النسخ. وتقع مختارة بالتحديد جنوب شرقي مديرية الزهرة، وتسكنها قبائل الواعظات. المقحفي، جـ٢، ١٤٤٩.

(٦) في (ع): وبنى بها.

(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: سماه.

(٨) من (ع)، وفي الأصل: واختار سكونه، وفي (ن): واختاره مسكنه، وفي (ج): واختاره سكونه. ولعلها لهذا السبب سميت مختارة.

(٩) في (ع): رسم.

(١٠) في (ن): ابن عرين.

(١١) ساقطة من بقية النسخ.

(١٢) في (ن): مملكتهم.

هذه الجهات، وغيره[١] من سلفته مملكته مستفادة[٢] من أئمة صنعاء، وجعل [أيضاً][٣] ضريبة باسم[٤] الزهرة، ولم يزل يقع[٥] التعامل بتلك الضريبة مدة، ثم جعل[٦] غيرها، كما هي عادة الملوك في [كل][٧] زمان ومكان، وجعل ولده الشريف أحمد [بن حمود][٨] ضريبة باسم زبيد أيام عمالته بإذن والده، وجرى التعامل بها في جميع ممالك والده[٩].

[حوادث سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م]

[وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز]

ودخلت سنة ١٢٢٨هـ (ثمان[١٠] وعشرين بعد المئتين والألف[١١])[١٢]، وفيها[١٣] كانت وفاة الأمير[١٤] الكبير سعود بن

---

(١) في (ج): وغير.
(٢) في (ع): مستقاة.
(٣) من بقية النسخ.
(٤) في (ع): برسم.
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: يجعل.
(٧) من بقية النسخ.
(٨) من بقية النسخ.
(٩) للاستزادة عن النقود التي سكها الشريف حمود ينظر: فيصل بن علي الطميحي، «سك النقود في دولة الشريف حمود»، مجلة مرافئ، س٧، ع٧، محرم، ١٤٢٦هـ؛ نايف بن عبدالله الشرعان وفيصل بن علي الطميحي، «بارة فضية نادرة ضرب مدينة الزهراء»، مجلة عالم المخطوطات، مجلد ١، ع١، محرم ـ جمادى الآخرة، ١٤١٧هـ، ص ٢٠١ ـ ٢١٤.
(١٠) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: ثمانية.
(١١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: وألف.
(١٢) ساقط من (ج). وتوافق ١٨١٣م.
(١٣) في (ن) و(ج): فيها. بدون واو قبلها.
(١٤) يلحظ أن المؤلف يطلق على أئمة الدولة السعودية ألقاب الأمراء بدلاً من الأئمة.=

عبدالعزيز بعد أن دوخ[(١)] البلاد، وقهر[(٢)] بأوامره العباد، فسبحان من تفرد بالبقاء، وحكم على غيره بالفناء، وقام بالأمر بعده ولده الأكبر عبدالله بن سعود[(٣)]. وكان سعود من رجال الدهر صرامة وبسالة[(٤)]، ولاحظته السعادة في كل حالة، وقد رأيت تاريخاً حافلاً للعلامة ابن غنام[(٥)] من علماء [نجد][(٦)] الحنابلة، [١٣٩] ترجم[(٧)] لسعود ووالده وللشيخ[(٨)] محمد ابن[(٩)] عبدالوهاب، وذكر أيامه[(١٠)] وما اشتملت عليه سيرته من الوقائع

= وتجمع غالبية المصادر التاريخية على أن وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز كانت في سنة ١٢٢٩هـ (١٨١٤م)، لا كما ذكر في المتن. ابن بشر، جـ١، ٣٦٤؛ الشوكاني، البدر الطالع، ٢٧٤.

(١) في (ج): دوسخ.

(٢) لم يكن قهراً، وإنما نشراً لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وفرضاً لهيبة الدولة، وتوسيعاً لنفوذها.

(٣) عبدالله بن سعود: آخر أئمة الدولة السعودية الأولى، تولى الإمامة بعد وفاة والده في سنة ١٢٢٨هـ (١٨١٣م)، وبذل جهوداً كبيرة في التصدي لحملات محمد علي باشا على دولته ولكن دون جدوى، وانتهى الأمر باستسلامه بعد حصار الدرعية والقضاء على الدولة السعودية في سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م). ثم رُحِّل إلى مصر ثم إستانبول حيث أعدم هناك. ابن بشر، جـ١، ٤١٦ ـ ٤٢٢؛ الزركلي، جـ٤، ٨٩.

(٤) في الأصل: وسبالة، والإثبات من بقية النسخ.

(٥) هو الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام، من أبرز علماء ومؤرخي الدولة السعودية الأولى، ولد ونشأ في الأحساء، ثم انتقل إلى الدرعية وقام بتدريس علوم اللغة العربية، له مصنفات مختلفة في التاريخ وأصول الدين وغيرها، كما أن له إنتاجاً شعرياً غزيراً؛ وكانت وفاته في سنة ١٢٢٥هـ (١٨١٠م). الزركلي، جـ٢، ٢٥١؛ آل بسام، ٢، ٥٦ ـ ٥٨.

(٦) من (ن).

(٧) في (ن): يترجم.

(٨) في (ع): والشيخ.

(٩) ساقطة من (ن).

(١٠) في (ن): علمائه.

والقلاقل، وانتهى ملكهم إلى تخوم العراق، وملأت غزاياهم سائر الآفاق، وهو تاريخ كبير[١] اشتمل على فنون من التواريخ لأيامهم وعقائدهم ومناجزتهم[٢] وسيرتهم. وكان ابتداء دولة آل سعود في جهات[٣] اليمامة المسماة: الدرعية[٤]، إلى أن غلبوا على أكثر جزيرة[٥] العرب من حدود سنة (ستين[٦] ومئة وألف، إلى سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف)[٧]، وزالت دولتهم على يد محمد علي[٨] باشا صاحب مصر من جهة سلطان الروم[٩]، والملك الدائم للحي القيوم.

[الخلاف بين الشريف حمود والإمام المتوكل أحمد]

ومن[١٠] هذه السنة لم يزل المتوكل على الله أحمد بن علي [بن][١١]

---

(١) في (ن) و(ج): كبير جليل. وهذا الكتاب عبارة عن جزأين؛ الجزء الأول: ترجمة للشيخ محمد بن عبدالوهاب وبعض رسائله وردوده على مخالفيه وغيرهم، والجزء الثاني: تناول فيه تاريخ الدولة السعودية الأولى وأئمتها من قيامها حتى سنة ١٢١٢هـ (١٧٩٧م). العيسى، ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(٢) في الأصل و(ج): ومناجرتهم، وفي (ن): ومتاجرتهم، وفي (ع): وما جريتهم. والتصويب من المحقق. والمناجزة: المقاتلة. الفيروزآبادي، ٤٧٣.

(٣) في (ع): جهة.

(٤) في (ع): الدرعية ونجد.

(٥) في (ن): حريرة.

(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: ست.

(٧) الموافق ١٧٤٧ ـ ١٨١٨م. والذي عليه غالبية المؤرخين أن الدولة السعودية الأولى قامت في سنة ١١٥٨هـ (١٧٤٥م). ينظر غالبية الكتب التي تناولت الدولة السعودية الأولى.

(٨) في (ن): بن علي.

(٩) يقصد بذلك سلطان الدولة العثمانية وهو: محمود الثاني ١١٩٩ ـ ١٢٥٥هـ (١٧٨٥ ـ ١٨٣٩م). للاستزادة عن هذا السلطان ينظر: محمد عبداللطيف البحراوي، حركة الإصلاح في عهد السلطان محمود الثاني، ط١، (القاهرة: دار التراث، ١٣٩٨هـ).

(١٠) في (ع): وفي.

(١١) من (ن) و(ع).

العباس إمام صنعاء يبعث العساكر لمناجزة أجناد الشريف الذين في زبيد، مع أن العامل بها من طريق[١] الشريف حمود[٢]، وما زالت المناجزة من يحيى بن علي سعد[٣] متولي جهات[٤] حيس[٥] بأمر إمام[٦] صنعاء حاصلة[٧]، والأجناد إليه في[٨] كل وقت نازلة، وكان ذلك افتتاح[٩] باب الخلاف بين الإمام وبين[١٠] الشريف.

[حوادث سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٤م]

[معركة مختارة]

وكان[١١] خاتمة الأمر[١٢] واقعة[١٣] مختارة وهي [في][١٤] سنة ١٢٢٩هـ[١٥] (تسع وعشرين بعد المئتين والألف)[١٦]، وكان من خبرها أن

---

(١) في (ع): طرف.

(٢) ساقطة من (ع). سبق وأن ذكر البهكلي وجود صلح واتفاق بين الإمام أحمد والشريف حمود، وإن الإمام زود الشريف ببعض القوات للتصدي للدولة السعودية. وهنا يذكر عاكش وقوع الخلاف بين الإمام والشريف ولم يذكر أسباب هذا الخلاف.

(٣) في (ن): بن سعد. ل.ت.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) في (ع): حجة.

(٦) في (ن): من إمام.

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) ساقطة من (ع).

(٩) ساقطة من (ع).

(١٠) ساقطة من (ن) و(ع).

(١١) في (ن): وكأن، وفي (ع): وكانت.

(١٢) في (ع): الأمور.

(١٣) في بقية النسخ: وقعة.

(١٤) من (ع).

(١٥) ساقطة من (ع).

(١٦) ساقط من (ن) و(ج). وتوافق ١٨١٤م.

المتوكل جهز جيشاً[١] من بكيل لمَّا بلغه استقرار الشريف [في مختارة][٢]؛ ولما سمع[٣] الشريف بقدوم ذلك الجيش، وفيهم الأسود الضارية من همدان، الذين هم صناديد الصدام[٤] عند الحرب[٥] العوان، لم يزل[٦] يجمع الجموع[٧] ويستلحق القبائل من كل مكان، وعنده أبطال الأشراف صفوة[٨] الصفوة من آل عبد مناف، (ولله در القائل شعراً)[٩]:

قوم إذا اقتحموا العجاج رأيتهم
شمساً وخلت وجوههم أقمارا
وإذا زناد الحرب أُخْمِدَ[١٠] نارها
قدحوا بأطراف الأسنة نارا

وحين بلغه[١١] أنهم طرحوا بالمحلات القريبة منه، وكان في حسبانه أنهم لا يستعجلون بالشر[١٢]، فلم يشعر إلاَّ بأصوات البنادق، فخرج (في

---

(١) في (ع): جيشاً جراراً.
(٢) من (ع).
(٣) في (ن) و(ج): بُلغ.
(٤) في الأصل: الصرام، والمثبت من بقية النسخ.
(٥) في (ن) و(ج): الحروب.
(٦) في الأصل: يازل، والمثبت من بقية النسخ.
(٧) في (ع): الجنود.
(٨) في (ع): وصفوة.
(٩) ساقط من بقية النسخ. والقائل هو الشاعر ابن جواثة. أبو الحسن الباخرزجي، دمية القصر في شعراء العصر، تحقيق محمد راغب الطباخ، د.ط، (حلب: مطبعة الطباخ، ١٩٣٠م)، ص
(١٠) في الأصل: أُحْمِدَ.
(١١) في (ن) و(ج): بلغ الشريف.
(١٢) من (ع) والديباج، وفي الأصل و(ج): السير، وفي (ن): السبر.

الجيش)[١] بأهبة[٢] [١٤٠] لها أساليب يرجف لها فؤاد شبيب[٣]، لا جَرَم[٤] وقائدهم[٥] داهية في سربال[٦] وقارعة تقوم[٧] بها قيامة الأبطال، [شعراً][٨]:

أسد دم[٩] الأسد الهزبر خضابه[١٠]

(موت فريص)[١١] الموت منه يرعد[١٢]

وانقسم أهل الخيل [إلى[١٣] قسمين[١٤]]: قسم (يقدم فيه)[١٥] الأسد

---

(١) في (ع): بالجيش.

(٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): بأبهة.

(٣) هو شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي ٢٦ ـ ٧٧هـ (٦٤٧ ـ ٦٩٦م). من شجعان الخوارج وفرسانهم وأكثرهم حرباً للدولة الأموية، كان يطمع في إمارة العراق، انتصر على أمير العراق من قبل بني أمية الحجاج بن يوسف في أكثر من موقعة، وكانت وفاته غرقاً في أحد أنهار الأهواز في سنة ٧٦هـ (٦٩٥م). الزركلي، جـ٣، ١٥٦ ـ ١٥٧؛ الطبري، ج٣، ٥٥٥ ـ ٥٩١.

(٤) في (ن): الأجرم. ولا جَرَم: لا بد أو حقاً أولا محالة أو هذا أصله. الفيروزآبادي، ٩٨١.

(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): قائدهم. بدون واو قبلها.

(٦) السِّرَبال: القميص أو الدرع أوكل ما لبس. الفيروزآبادي، ٩١٣.

(٧) في (ج) و(ع): يقوم.

(٨) من (ع).

(٩) في (ن): وما.

(١٠) من (ع)، وفي الأصل و(ج): حضا به، وفي (ن): حصانه.

(١١) في الأصل: الموت وفرايص، والإثبات من بقية النسخ.

(١٢) في الأصل: ترعد، والمثبت من بقية النسخ. والبيت للمتنبي. ديوان المتنبي، جـ١، ٣٣٤.

(١٣) من (ع).

(١٤) من (ن) و(ع).

(١٥) في (ن): يقدم مع.

الهصور[١]، والبطل المشهور الشريف علي بن حيدر، وطائفة مع السيد المقدام[٢]، الغضنفر الذي لا يهاب الحِمَام[٣] العلامة الحسن بن خالد، والشريف في باقي الأجناد، فتقابلت الفئتان، وتخالفت بالطعن والضرب[٤] الشجعان، وما زالت سعير الحرب حامية، وأحوال الفريقين متكافئة، إلى أن جاءت صولة أصحاب الشريف في ذلك المقام، وخفقت[٥] له بريح النصر الأعلام[٦]، وأَثْخَن أصحاب الإمام في أصحاب الشريف بجراحات[٧]، وخرج[٨] هو بنفسه[٩]، وأصيب كبار الأشراف بجراحات (لها السلامة)[١٠] كالشريف علي بن حيدر، (والشريف العلامة)[١١] الحسن بن خالد، والشريف[١٢] حسن بن بشير وغيرهم[١٣]، ولله در[١٤] القائل:

---

(١) في (ع): الغضنفر.

(٢) في (ع): المقدم.

(٣) في (ن) و(ج): الموت.

(٤) في (ع): والضراب.

(٥) في الأصل: وخفت، والإثبات من بقية النسخ.

(٦) في (ج): أعلام.

(٧) في (ع): جراحات.

(٨) في (ع): وجُرِح. ولعله الصواب.

(٩) في (ع): نفسه.

(١٠) وردت هذه العبارة أيضاً في (ن) و(ج) والأصل عقب كلمة جراحات التي في السطر السابق.

(١١) ساقط من (ن) و(ج).

(١٢) ساقطة من (ن) و(ج).

(١٣) في (ن) و(ج): وغيرهم من الأشراف.

(١٤) ساقطة من (ن) و(ج).

ومـن ظـن مـمـن[١] يـلاقـي الـحـروب
بـأن لا يـصـاب[٢] فـقـد ظـن عـجـزا

وعقرت نحو الأربعين (من خيل أصحاب[٣])[٤] الشريف، لأن جند الإمام غالبهم من بكيل، وهم أثبت همدان ولا يكاد رميهم يخطئ لما هم عليه من ثبات الجنان، ووقع في عسكر[٥] الإمام عدة مقاتيل من أصحاب [الشريف][٦] الخيالة[٧] طعناً بالرماح[٨]، وضرباً بالصفاح، وقتل في تلك المعركة السيد الماجد محمد بن خالد الحازمي[٩] أخو الشريف الحسن بن خالد وغيره من [سائر][١٠] الأجناد، [شعراً][١١]:

نـحـن بـنـو الـمـوتـى[١٢] فـمـا بـالـنـا
نـعـاف مـا لابـد[١٣] مـن شـربـه

وتراجعت[١٤] بعد ذلك الفئة الإمامية إلى مطرحهم وقد أرخصوا الدماء.

---

(١) في (ع): من أن.
(٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): لن يصاب. والبيت للشاعرة الخنساء رضي الله عنها. ديوان الخنساء، د.ط، (بيروت: المكتبة الثقافية، د.ت)، ص ٦٦.
(٣) ساقطة من (ن).
(٤) في (ع): من الخيل لأصحاب.
(٥) في بقية النسخ: أصحاب.
(٦) من (ع).
(٧) في (ن) و(ج): الخيل.
(٨) ساقطة من (ن) و(ج).
(٩) ساقطة من (ع). ل.ت.
(١٠) من بقية النسخ.
(١١) من (ع).
(١٢) في (ن) و(ج): الحرب، وفي (ع): الموت.
(١٣) في (ن): مما لا. والبيت للشاعر المتنبي. ديوان المتنبي، جا، ٢١١.
(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: وتراجع.

وحين رأى الشريف أن شوكة تلك الفئة قوية، (وأنه ربما)[١] يحصل منهم مع معاودة الحرب (لشدة بأسهم)[٢] الأذية، جنح إلى رأي محفوف بالسداد، وفيه بلوغ المراد[٣]، على[٤] قول أبي الطيب (وهو الذي يسمى المتنبي)[٥]:

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو[٦] أول وهي المحل[٧] الثاني

ولربما طعن الفتى أقرانه
بالرأي قبل تطاعن الأقران

فدس عليهم في جنح الليل[٨] من يوصل إليهم البَرَاطِيل[٩]، التي كم

---

(١) في (ع): وربما.
(٢) ساقط من (ع). يلحظ تناقض في كلام المؤلف فهو في مطلع الحديث يذكر أن الشريف هو المنتصر، ثم يتحدث عن القتلى والجرحى في صفوف الشريف، وأن الشريف لخوفه من هجمات القوات اليمنية لجأ إلى الصلح.
(٣) في (ع): المرام.
(٤) في (ن): وعلى ذلك.
(٥) ساقط من بقية النسخ. وهو الشاعر العربي الكبير أحمد بن الحسين الجعفي ٣٠٣ ـ ٣٥٤هـ (٩١٥ ـ ٩٦٥م). ولد في الكوفة ونشأ في الشام، ومدح سيف الدولة الحمداني سلطان حلب، وكافور الأخشيدي سلطان مصر، وغيرهم من أمراء عصره، وقد قتل في العراق على يد بعض الذين هجاهم، مخلفاً نتاجاً شعرياً عظيماً. الذهبي، جا، ٧٦٩؛ ديوان المتنبي، جا، هـ ـ ط.
(٦) في (ن): هي.
(٧) في (ن): المكان. والبيتين للمتنبي. ديوان المتنبي، ج٤، ١٧٤.
(٨) من (ن) و(ج)؛ وفي الأصل و(ع): الظلام.
(٩) في الأصل: البراظيل، والإثبات من بقية النسخ. والبراطيل: الرشاوى. الفيروزآبادي، ٨٦٩.

انتفع بها من عليل، وانتقع[١] بها كم من غليل[٢]، فلبثوا[٣] بعد ذلك جملة من[٤] الأيام[٥]، وقوضوا[٦] من مطرحهم الخيام، وأضربوا[٧] عما توجهوا [إليه][٨] من جهة الإمام والسلام، وكان ذلك فُرْجَة للشريف، ساعده عليها الحظ المنيف.

[معركة حيس]

وبعد هذه الوقعة أرسل الشريف للسيد الماجد محسن بن علي الحازمي، وكان إذ ذاك بمدينة أبي عريش، ولما وصل (إلى حضرته)[٩] جهزه بجيش كثيف إلى بلدة حيس، ومع وصوله إلى جهة حيس[١٠] انفتح[١١] الحرب بينه وبين يحيى بن علي سعد المقدم[١٢] من جهة إمام[١٣] صنعاء[١٤]، وجرت بينهم مناوشات متواصلة بالحرب، وملابسة

---

(١) من النقيع: وهو العذب البارد من المياه، وما ينقع في الماء من الدواء والنبيذ. المصدر نفسه، ٦٩١.
(٢) من الغُلّ والغُلَّة: شدة العطش وحرارة الجوف. المصدر نفسه، ٩٣٦.
(٣) من (ع)، وفي الأصل و(ج): فلبوا، وفي (ن): غلبوا.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ع): أيام.
(٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: وقيضوا.
(٧) أَضْرَبُوا: أعرضوا. الفيروزآبادي، ١٠٠.
(٨) من بقية النسخ.
(٩) من (ع)، وفي الأصل و(ج): بحضرته، وفي (ن): لحضرته.
(١٠) في الأصل: خيس، والإثبات من بقية النسخ.
(١١) في (ن): افتتح، وفي (ع): انفتح باب.
(١٢) في (ع): المقدم ذكره.
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: الإمام.
(١٤) ساقطة من (ن) و(ج).

بالطعن والضرب، وفي[١] أخريات[٢] الحرب[٣] وقعت رصاصة أصابت السيد محسن بن علي كان فيها إزهاق روحه وخلاصه.

وكانت تلك المعركة قبلي بلدة[٤] حيس عند جبل الكوْلة[٥] ـ بآلة[٦] التعريف (وكاف[٧] بعدها واو ساكنة ولام وهاء تأنيث) ـ[٨]؛ وكان هذا[٩] السيد من أماجد الرجال، وأكابر الأبطال، له العقل الكامل والدهى، وإليه في حسن السياسة المنتهى، وكان يرسله الشريف حمود في العظائم[١٠] ويركن عليه[١١] في الأمور المهمات، وما توجه لمقصد[١٢] إلاَّ وتممه[١٣] الله على يده، وهو ممن يتعلق بالأدب[١٤] والعرفان، وله (بالعلم[١٥] إلمام[١٦]) يميزه على أبناء جنسه من الأقران، وقد أطلعت له على أشعار دلت على لطف طبعه وحسن ألمعيته، [رحمه الله تعالى][١٧].

---

(١) في (ج): في. بدون واو قبلها.
(٢) في (ع): آخر.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) ساقطة من (ن)، وفي (ع): بلاد.
(٥) أورده عاكش في عقود الدرر، ٦٨٩ بجبل الدكوة.
(٦) في (ج): بآلته.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) ساقط من (ن) و(ج).
(٩) في (ن): هذي.
(١٠) في (ج): المظالم.
(١١) في (ع): إليه.
(١٢) في (ع): لقصد.
(١٣) في (ع): أتمه.
(١٤) في (ن) و(ج): بالآداب.
(١٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: في العلم المقام، وفي (ج): بالعلم المثام.
(١٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: في العلم المقام، وفي (ج): بالعلم المثام.
(١٧) من بقية النسخ. له ترجمة في: عاكش، عقود الدرر، ٦٨٦ ـ ٦٨٩؛ عاكش، الديباج، ٥٩؛ زبارة، جـ٢، ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

[الخلاف بين الشريف حمود وبعض الأشراف]

وفي هذه المدة وقع التَجَرُّم[(١)] على الشريف من الأشراف، ورأوا[(٢)] أنه لم يعاملهم في سيرته بالإنصاف، [والله در القائل][(٣)]:

ولم تزل قلة[(٤)] الإنصاف قاطعة
بين الرجال ولو[(٥)] كانوا ذوي رحم

وعاملهم[(٦)] بما ليسوا (له أهل)[(٧)] من الإبعاد، واستمرت الوحشة بينه وبينهم [١٤٢] الناشئة عن[(٨)] مكايد الحساد، وهكذا الدهر ممزوج بالأنكاد، ولله [در][(٩)] القائل:

ومن تفكر في الدنيا ومهجته[(١٠)]
أقامه الفكر[(١١)] بين العجز والتعب

لاسيما مثل البطل الهزبر الشريف علي بن حيدر، وأخيه الشريف الماجد يحيى بن حيدر، وابن عمهما الشريف منصور بن ناصر؛ مع أن

---

(١) في (ع): التبرم. والتَجَرُّم: من تجرم عليه أدعى عليه الجرم وإن لم يجرم. الفيروزآبادي، ٩٨١.
(٢) في الأصل: ورووا، والمثبت من بقية النسخ.
(٣) من بقية النسخ. والقائل هو المتنبي. ديوان المتنبي، ج٤، ١٦١.
(٤) في (ج): علة.
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: وإن.
(٦) في (ن): وعلمهم.
(٧) في (ع): أهلاً له.
(٨) في (ع): من.
(٩) من بقية النسخ.
(١٠) من (ج)، وفي الأصل و(ن): وبهجته، وفي (ع): وبهجتها.
(١١) في (ن): النكب. والبيت للمتنبي. ديوان المتنبي، ج١، ٩٦.

هؤلاء ذروة تاج المجد الباذخ[١]، وعصابة دائرة بهامة[٢] الفخر[٣] الشامخ، لا غرو فهم فرع تلك الدوحة[٤] الحسنية[٥]، وشعاع متصل بتلك الهالة[٦] الهاشمية، (ولله [در][٧] القائل)[٨]:

(يا ابن)[٩] الأولى غير زجر الخيل ماعرفوا[١٠]
إذ تعرف العرب زجر الشاء[١١] والعكر[١٢]
جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم
بعد الممات جمال الكتب[١٣] والسير

خصوصاً الشريف[١٤] علي بن حيدر، فهو ممن أطعم الآساد، وأروى

---

(١) في (ن): الباذح. والباذخ: العَالِ. الفيروزآبادي، ٢٢٦.
(٢) في (ع): هامته، وفي بقية النسخ: تهامه، والإثبات من الدبياج، ٥٩.
(٣) في (ن): والفخر، وفي (ع): ذات الفخر.
(٤) في الأصل: الدرجه، والإثبات من بقية النسخ. والدوحة: الشجرة العظيمة. الفيروزآبادي، ١٩٧.
(٥) في (ن): الحسنة.
(٦) في (ع): الهامة.
(٧) من (ع).
(٨) ساقط من(ن) و(ج). والقائل هو الشاعر أبو العلاء المعري. سقط الزند، د.ط، (بيروت: دار صادر، ١٤١٠هـ)، ص ٥٨ ـ ٥٩.
(٩) في كل النسخ: من، والتصويب من ديوان الشاعر، ٥٨.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: فاعترفوا.
(١١) في (ع): الشاه.
(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: والفكر. والعكر: الإبل. الفيروزآبادي، ٤٠٠.
(١٣) في (ن): العلم.
(١٤) في (ع): مثل الشريف.

الصعاد[١]، إذا هَمْهَم[٢] مالت الآساد عن طرقه[٣]، وإذا غضب خلع هياكل الطاعة من[٤] عنقه.

وصول إلى المستصعبات بخيله[٥] فلو كان

قـــرن [الـــشـــمـــس مـــاءً][٦] لأوردا

وله العناية التامة بالشريف أيام مناجزته لأهل نجد، وكان أحد أركان المملكة التي وقع بها الحل والعقد، ومازالوا منكرين للجفا، وهم منه في[٧] جميع حالاتهم على شفا[٨].

[حوادث سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م]

حتى دخلت سنة (ثلاثين بعد المئتين والألف)[٩]، فأودع (الشريف حمود)[١٠] ابن أخيه الشريف[١١] يحيى بن حيدر دار الاعتقال بمدينة الزهرة آخر يوم من شعبان، فخرج الشريف علي بن حيدر وفي صحبته الشريف منصور بن ناصر، وغيرهم من أولادهم ومن لاذ بهم من

(١) الصِّعَاد: جمع صعدة. وهي القناة المستوية. الفيروزآبادي، ٢٦٦.
(٢) الهَمْهَمَة: ترديد الزئير في الصدر من الهم والكلام الخفي. المصدر نفسه، ١٠٥٦.
(٣) في (ن): طريقه.
(٤) في (ع): عن.
(٥) في كل النسخ: برأيه. والتصويب من ديوان الشاعر.
(٦) من (ن) و(ع). والبيت للمتنبي، ديوان المتنبي، جا، ٢٨٣.
(٧) في (ع): من.
(٨) في (ع): صفاء.
(٩) في (ع): ١٢٣٠هـ (١٨١٥م). ولا شك أن التاريخ الميلادي من وضع الشيخ العقيلي رحمه الله وقد أورده في المتن.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) ساقطة من بقية النسخ.

الأشراف أرباب الكمال ملتهبي[(١)] الأنفاس، مخاطبين نفوسهم بقول أبي فراس[(٢)]:

ومن كان غير السيف كافل رزقه

فللذل[(٣)] منه[(٤)] لا محالة جانب

[توجه الشريفين علي بن حيدر ومنصور بن ناصر إلى مكة]

وتوجهوا[(٥)] نحو الشام من (أبي عريش)[(٦)] بخواطر[(٧)] مكلومة[(٨)]، وقلوب مسمومة[(٩)] لما[(١٠)] أصابهم من الشريف، وكانوا حقيقين بالإكرام والتشريف[(١١)]، وأنشد لسان حالهم:

---

(١) في الأصل: متهللين، وفي (ن): ملتهبين، وفي (ج): متلهبين، والإثبات من (ع).

(٢) في (ع): أبي نواس. وأبو فراس: هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي ٣٢٠ ـ ٣٥٧هـ (٩٣٢ ـ ٩٦٨م) أمير وشاعر وفارس، كان الأمير سيف الدولة الحمداني يجله ويقربه إليه ويسند إليه قيادة بعض الحملات العسكرية وولاية بعض البلدان، أسره الروم في احدى حروبه معهم وظل في السجن فترة من الزمن حتى افتداه سيف الدولة، وفي سجنه كتب كثيراً من روائع شعره، قتل في تدمر وهو يقود حملة عسكرية للاستيلاء على حلب. الزركلي، جـ٢، ١٥٥؛ الذهبي، جـ١، ١٣٥١؛ ديوان أبي فراس الحمداني، اعتنى به وشرحه، عبدالرحمن المصطاوي، ط٣، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ) ص ٥ ـ ٧.

(٣) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: فللذ، وفي (ج): مللذ.

(٤) في (ع): فيه. ينظر ديوان الشاعر، ٢٣.

(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: فتوجهوا.

(٦) ساقط من (ع).

(٧) في (ع): بقلوب. وهي من إصلاحات المحقق. ينظر: (ع)، ص٣٢١ هامش١.

(٨) مكلومة: مجروحة. الفيروزآبادي، ١٠٤٢.

(٩) في (ن): مصمومة.

(١٠) في (ع): بما.

(١١) في (ج): والشريف.

لا تـحـسـبـن ذهـاب نـفـسـك مـوتـهـا
مـا الـمـوت إلاَّ أن تـعـيـش مـذلـلا
فارق[١] تكن[٢] كالسيف سل فبان[٣] في[٤]
متنيه ما أخفى القِرَاب[٥] وأجملا[٦] [١٤٣]

وكان منتهى سيرهم إلى مكة المشرفة، واتفقوا هناك[٧] بالقائم[٨] بتلك الجهة وهو[٩] حسن[١٠] باشا، وهو كما بلغ رجل كامل العقل ذو رأي وتدبير وخبرة تامة بأمور الدولة السلطانية، فتلقاهم بأحسن[١١] القبول، بعد أن بثوا عليه شكواهم، وطلبوا منه النصرة لما هم بصدده لأجل يبلغون غاية المأمول[١٢]، فأسعفهم بالمطلوب[١٣]، وبذل لهم من النفائس (كل مرغوب)[١٤]، وحَسَّن لهم[١٥] الإقامة عنده أو يختارون لهم موضعاً يكون لهم الإقامة فيه والنزول، بينما تفرغ الأجناد السلطانية

(١) في (ع): سافر.
(٢) من (ج) و(ع)، وفي الأصل: بكن.
(٣) في (ج): فيان.
(٤) من (ع)، وفي الأصل و(ج): من.
(٥) من (ع)، وفي الأصل و(ج): العراب. والقِرَاب: الغِمْد: الفيروزآبادي، ١١٤.
(٦) في (ع): وأخملا. وهذا البيت ساقط من (ن).
(٧) في (ن): هنالك.
(٨) في (ج): بالعائم.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في الأصل: حسين، والإثبات من بقية النسخ. ل.ت.
(١١) في (ج): بأحن.
(١٢) في (ن): المطلوب.
(١٣) في (ن): بما طلبوا.
(١٤) في (ن): ما فيه رغبوا.
(١٥) ساقطة من (ع).

المناجزة[١] لأهل الدرعية، الموجهة[٢] من طريق مخدومه الباشا محمد علي[٣] صاحب مصر، وكانت تلك[٤] [المدة][٥] قد توجهت الأتراك لمناجزتهم، وقد صار نجم أهل الدرعية في سقوط[٦]، وشامخ عزهم في هبوط[٧]، فاختاروا أن يكون[٨] في حلي بن يعقوب[٩] النزول، وتوجهوا[١٠] من عنده مجبوري[١١] الخواطر منشرحي الصدور، بعد[١٢] أن قرر لهم (من الأموال)[١٣] عن[١٤] طريق عامل القنفذه ما يقوم بكفايتهم وكفاية أتباعهم، فطاب لهم الحال، وألقوا عن عواتقهم عصا الترحال، وانتظروا ذلك الموعد[١٥] الذي وقع به بلوغ المآل[١٦].

وفي شهر شوال توجه الشريف من مختارة إلى جهة الشام، ولم

---

(١) من (ن)، وفي (ع): لمناجزة، وفي الأصل: المشاغلة، وفي (ج): المناعرة.
(٢) في الأصل: الموجه، والمثبت من بقية النسخ.
(٣) في (ن): بن علي.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) من الديباج.
(٦) في (ج): ستوط.
(٧) يقصد المؤلف بذلك سقوط الدولة (الدولة السعودية الأولى).
(٨) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): يكونوا.
(٩) حلي بن يعقوب: بلدة تقع جنوب مدينة القنفذة على ساحل البحر الأحمر الشرقي، وسكانها عبارة عن قبيلة واحدة تنقسم إلى أفخاذ متعددة. حمزة، قلب جزيرة العرب، ١٥٣.
(١٠) في (ن) و(ج): وقد توجهوا.
(١١) في (ع): مجبورين.
(١٢) ساقطة من (ن).
(١٣) ساقط من (ع).
(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: من.
(١٥) في (ن): الموقع.
(١٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: المرام.

يدخل[١] أبي عريش بل طرح في قرية الجِرْبة: وهي قريبة من أبي عريش[٢] ـ وهي بالجيم المكسورة (والراء الساكنة)[٣] بعدها باء[٤] موحدة وهاء تأنيث ـ.

[حملة الشريف حمود على جبل سلا]

وكان أهل جبل شرقي المدينة العريشية اسمه سلا[٥] ـ بلفظ الفعل الماضي من السلو ضد الحزن ـ وكان (قد رأى)[٦] منهم الشريف[٧] بعض خلاف وتعدٍ على حدود مملكته[٨] والأطراف، فقصدهم بجموعه الكثيرة وعساكره المنصورة، وطرح تحت ذلك الجبل، ونازلهم مقدار خمسة أشهر ولم يبلغ منهم الأمل، لأنه جبل شامخ لا يهتدي أحد للطلوع[٩] إليه لتوعره وضيق مسالكه، وقد كان الشريف[١٠] قَدَّم إلى طلوع ذلك الجبل جماعة رئيسهم السيد ناصر بن حسين الحازمي[١١]، فلما بلغوا[١٢] أثناء الجبل بدرهم من فيه[١٣] وأثخنوهم[١٤] [بالرمي بالرصاص والحجارة

---

(١) في (ع): يدخل إلى.
(٢) تقع جنوب أبي عريش على بعد حوالي ١٠ كم، على عدوة وادي مقاب وهي قرية قديمة، وردت في حوادث القرن العاشر الهجري. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٤٥.
(٣) ساقط من (ع).
(٤) في (ع): ثم باء.
(٥) يبعد عن أبي عريش حوالي ٤٠ كم شرقاً. جولة ميدانية للمحقق.
(٦) في (ج): قدر.
(٧) ساقطة من بقية النسخ.
(٨) في (ن) و(ج): مملكة الشريف، وفي (ع): مملكته الشرقية.
(٩) في (ع): إلى الطلوع.
(١٠) ساقطة من (ع).
(١١) ل.ت.
(١٢) في (ع): بلغ.
(١٣) في الأصل: فيه بالرمي.
(١٤) ساقطة من (ع).

فولوا[١] منهزمين وتشتتوا في تلك الشعاب، وقتل السيد[٢] ناصر بن حسين وكثير من أولئك الجند، وصاروا طعمة للنسور والذئاب][٣]، فلما وصل الخبر إلى الشريف عظم [١٤٤] عليه ذلك الأمر، ولم يكن عنده غير عساكر غالبهم من أهل تهامة وجماعة من همدان، وكان عند ولده [الشريف][٤] أحمد في زبيد عساكر يقضي بهم الغرض في هذا الشأن، فاستدعاه إلى حضرته وهو إذ ذاك عامل زبيد[٥]، ومع وصوله إليه بمن صحبه من الرجال حماة الحقائق[٦]، عين معه طائفة من بكيل وأمره بالتقدم معهم إلى تلك المضايق، فَرَقَوا ذلك الجبل الطويل ولم يعقهم عائق، بعد أن عاينوا من أولئك الأمر المهيل، ولكنهم أصدقوا القتال[٧] وحيوهم بما في أجواف البنادق، فما ثبت[٨] أهل ذلك[٩] الجبل إلاَّ ساعة حتى استولى الشريف أحمد ومن[١٠] معه على ذلك الجبل، وما فيه من صامت وناطق[١١]، وأخربوا بيوتهم وأشجارهم[١٢]، وقتلوا منهم جماعة وأسروا أخرى[١٣] (ومن نجا منهم)[١٤] تفرقوا في تلك المواضع.

---

(١) من (ع)، وفي بقية (ن) (ج): وولوا.
(٢) من (ع).
(٣) من بقية النسخ.
(٤) من (ع).
(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): بزبيد.
(٦) الحقائق: النساء إذا بلغن وعقلن. الفيروزآبادي، ٧٨٧.
(٧) في (ع): اللقاء.
(٨) من (ن)، وفي بقية النسخ: ثبتوا.
(٩) ساقطة من (ن) و(ج).
(١٠) من: ساقطة من (ج).
(١١) الصامت: الذهب والفضة. والناطق: الحيوانات. الفيروزآبادي، ١٤٣.
(١٢) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: وقطعوا أشجارهم.
(١٣) ساقطة من (ج)، وفي الأصل: باقيهم، وفي (ع): ثلة، والمثبت من (ن).
(١٤) في (ن) و(ج): وباقيهم، وفي (ع): وباقيهم ومن نجى منهم.

وأضحوا[١] كأنهم ورق جف
فألوت به الصبا والدَبُور[٢]

ورجع الشريف أحمد إلى مطرح والده وعلى رايته تباشير الفتوح، والسعادة عن ميامنه وشمائله تلوح، فَسُرَّ والده عند ذلك، وأقبل إليه[٣] الشارد والوارد من أهل ذلك الجبل[٤] وبذل لهم الأمان، ودخلوا في سلك الطاعة وخلعوا رداء العصيان، وبعد ذلك توجه الشريف إلى أبي عريش ثم إلى مختارة.

[وفاة القاضي أحمد بن الحسن البهكلي]

وفيها كانت وفاة الوالد القاضي[٥] العلامة[٦] إمام البلاغة أحمد بن الحسن البهكلي، كان رحمه الله تعالى[٧] من صدور الحكام، والمرجع في المشكلات للأنام[٨]. وقد استوفيت ترجمته في الديباج[٩]، وهو والد مصنف[١٠] نفح العود الذي هذا ذيله.

---

(١) في (ن) و(ج): وأضحت.
(٢) البيت للشاعر الجاهلي عدي بن زيد العبادي. لويس شيخو، شعراء النصرانية، جـ٤، د.ط، (د.م، د.د، د.ت)، ص ٤٧٤. نقلاً عن عاكش، الديباج، ١٢٩.
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ع): الجبل وغيرهم.
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) في (ع): العلامة الهمام.
(٧) ساقطة من (ج).
(٨) في الأصل: للأنام إليه.
(٩) ينظر: الديباج، ١٩١ ـ ١٩٣. وقد أورد عاكش وفاته هنا في حوادث سنة ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م. بينما أوردها في الديباج، ١٩١ وعقود الدرر، ٢٧ في حوادث سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م.
(١٠) في الأصل: منصف، والإثبات من بقية النسخ.

[وصول محمد علي باشا إلى مكة]

وفيها كان وصول محمد علي[(١)] باشا إلى مكة المشرفة من مصر بلد ولايته، بجنود تملأ الرحاب، ويبلغ عِثْيَرها[(٢)] لكثرتها عنان السحاب، من كل مجرب من[(٣)] الترك للحرب العوان[(٤)]، وممن[(٥)] لا يهاب عند ملاقاة الهيجاء الضرب[(٦)] والطعان[(٧)].

[معركة بسل]

وبعد وصوله إلى مكة المشرفة توجه لملاقاة[(٨)] أهل نجد، حيث بلغه عزمهم إلى أطراف مكة المشرفة، فبادرهم[(٩)] بالوصول إليهم قبل الوصول إليه، وكان المقدم في جند[(١٠)] النجديين [١٤٥] طامي بن شعيب، فأقبل هو[(١١)] وجنوده التي[(١٢)] تملأ الفضاء تخفق على رأسه البنود، حتى انتهى

---

(١) في (ن): ابن علي. تذكر بعض الروايات التاريخية إن وصول محمد علي باشا إلى مكة كان في أواخر سنة ١٢٢٨هـ (١٨١٣م)، وليس كما ذُكر في المتن إن وصوله كان في سنة ١٢٣٠هـ (١٨١٤م). وقد جزم عاكش بوصوله في هذه السنة فقال: «وفيها كان وصول محمد علي باشا إلى مكة». بينما في كتابه الديباج كان متشككاً في هذا التاريخ فقال: «وفي هذه السنة أو التي قبلها كان وصول محمد علي باشا إلى مكة المشرفة». عاكش، الديباج، ١٣٧؛ عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى، ٣٠١.

(٢) العِثْيَر: التراب والعجاج. الفيروزآبادي، ٣٩٣.

(٣) في (ع): في.

(٤) في (ن) و(ج): العواث.

(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: ومن.

(٦) في بقية النسخ: للضرب.

(٧) في (ن): الطعن.

(٨) في كل النسخ: لملاقاته. والتصويب من المحقق.

(٩) في (ع): فبادر.

(١٠) في (ن): صف.

(١١) ساقطة من (ع).

(١٢) ساقطة من (ع).

إلى[(١)] موضع في أطراف بلاد غامد وزهران: اسمه كُلاخ ـ بكاف مضمومة وآخره خاء [معجمة][(٢)] ـ فوقع بينهم في ذلك الموضع التَّصَاف[(٣)] واشتجروا[(٤)] بالهنديات وتخالفوا بالقنا الرُّعَاف[(٥)]، وكانت ملحمة[(٦)] عظيمة، طحنت [فيها][(٧)] رؤوس، وذهبت فيها نفوس.

[هزيمة الأمير طامي بن شعيب ولجوءه إلى المخلاف السليماني]

وكانت الدائرة على طامي [بن شعيب][(٨)] وأصحابه فولوا منهزمين، والأجناد التركية بعدهم بالطرد مجدين؛ فلما وصل طامي بن شعيب إلى[(٩)] بلده[(١٠)] طبب[(١١)] ـ بموحدتين[(١٢)] محركتين قبلهما[(١٣)] طاء مهملة ـ وهي[(١٤)] من بلاد السراة، وكان لما أصابه من الذعر لم يقر قراره، ولم ير

---

(١) في الأصل: في، والإثبات من بقية النسخ.

(٢) من (ع).

(٣) في (ن): التصاق. والتَّصَاف: اصطفاف القوم للحرب وغيرها. الفيروزآبادي، ٧٤٥.

(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: واستجر. واشْتَجَرُوا: تخالفوا وتطاعنوا. المصدر تفسه، ٣٧٣.

(٥) في الأصل: الرغاف، والإثبات من بقية النسخ. والرُّعاف: الدم. المصدر نفسه، ٧٣٢.

(٦) في (ع): معركة.

(٧) من (ع).

(٨) من (ع). للاستزادة ينظر: ابن بشر، جا، ٣٧٠ ـ ٣٧١؛ عبدالرحيم، الدولة السعودية، ٣٠٦ ـ ٣٠٧؛ آل فائع، ٢٧٧ ـ ٢٨٣.

(٩) ساقطة من (ع).

(١٠) في (ن) والديباج: بلدة.

(١١) في (ج): طيب.

(١٢) في (ع): بوحدتين.

(١٣) في (ع): قبلها.

(١٤) ساقطة من (ع).

أن تقيه من (شر ذلك)[١] الجند داره، فارتكب الخطر بمفارقته[٢] أوطانه[٣] والبعد عن سكانه، وركب جواده منفرداً، وتوجه هارباً إلى جهة (اليمن، فلما وصل)[٤] مُسْلِيَة: موضع في أعلى وادي بيش ـ وهي[٥] بضم الميم وسكون السين المهملة [وكسر اللام][٦] من السلو ـ وكان قد اختط فيها محاريث للزراعة، وفيها[٧] معقل فيه عبيد له وإماء، ولم تطب له الإقامة هناك، فتوجه[٨] إلى قرية الحَقْو[٩] في أطراف الجبال ـ وهي بحاء مفتوحة وقاف (مثناة ساكنة)[١٠] بعدها واو ـ ثم انعطف مائلاً إلى جهة الغرب، ولم يشعر السيد العلامة يحيى بن محسن النعمي[١١] إلاَّ وقد وصل إلى عقر داره بقرية الدهنا، فعظم عليه الأمر إلى غاية، ورأى[١٢] أن الإدبار قد حكم عليه، وأن المنايا قد التقته من خلفه ومن بين يديه؛ فما وسعه

---

(١) في (ع): شرور أولئك.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: لمفارقة.
(٣) في (ن): أولاده وأوطانه.
(٤) ساقط من (ع).
(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: وهو.
(٦) من (ن)، وفي (ج) و(ع): واللام. ومِسْلِية من أشهر قرى وادي بيش حالياً. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٤٢٨.
(٧) في (ع): وبها.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: وتوجه.
(٩) في (ن): الحقوا. وتقع بالتحديد في جنوب شرق مدينة بيش في سفح جبل ماغص. العقيلي، المعجم الجغرافي، ١٨٣.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) يحيى بن محسن النعمي: من كبار علماء المخلاف السليماني في القرن الثالث عشر الهجري، ولد في قرية الدهناء ونشأ بها ودرس على يد والده، ثم هاجر إلى الحجاز وبلاد اليمن لطلب العلم، ثم عاد إلى المخلاف وأصبح مرجعاً للفتوى، وكان مسموع الكلمة عند أمراء المخلاف، وكانت وفاته في سنة ١٢٦١هـ (١٨٤٢م). عاكش، عقود الدرر، ٧٢٨.
(١٢) ساقطة من (ع).

غير تلقيه بالإكرام، وإنزاله عنده في أعلى مقام، عملاً بما ورد في الحديث: ((ارحموا عزيز قوم ذلَّ وغني قوم افتقر))[١]، وبعد ذلك شكا عليه[٢] طامي[٣] ما لاقاه من الحدثان، وما عاناه من صروف الزمان (كما قال)[٤]:

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة
يواسيك أو يسليك أو يتوجع[٥]

وطلب شُوْرَه[٦] في الإقدام أو الإحجام على الشريف حمود، مع أنه لم يكن له[٧] (عند الشريف)[٨] سابقة[٩] غير تلك الملاحم العظام [١٤٦] والوقائع التي يشيب منها[١٠] رأس[١١] الغلام، فبلغني أن السيد يحيى

---

(١) هذا الحديث موضوع على الرسول صلى الله عليه وسلم، ويعرف من كلام الفضيل بن عياض رحمه الله. محمد بن حبان البستي، المجروحين المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمد إبراهيم زائد، د.ط، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص ١١٨؛ عبدالرحمن بن الجوزي، الموضوعات، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد عثمان، جـ٢، ط٢، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٧هـ)، ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٢) في (ع): إليه.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) من (ن)، وفي الأصل و(ج): إلى من قال، وفي (ع): منشداً يقول.

(٥) البيت للشاعر بشار بن برد. ديوان بشار بن برد، شرح وترتيب: مهدي محمد ناصر الدين، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ص ٥٥٣.

(٦) شُوْرَه: مشورته ونصيحته. الفيروزآبادي، ٣٧٩.

(٧) ساقطة من (ن) و(ج).

(٨) ساقط من (ع).

(٩) في (ع): سابقة خير.

(١٠) في (ع): لها.

(١١) ساقطة من (ن).

أشاره[١] بما يعلم[٢] أن لا يتوجه إلى الشريف حمود، بل يتوجه إلى الجبال الشرقية التي يخفى خبره فيها بالكلية، فمنع من ذلك الرأي المحمود، وصمم على قصد الشريف حمود.

[تسليم الأمير طامي بن شعيب إلى محمد علي باشا]

وكان تلك المدة الشريف حمود غائباً عن هذه[٣] الجهة، بل مستقراً في مختارة، والسيد العلامة الحسن بن خالد الحازمي [مستقراً][٤] في هذه الجهة، وهو أحد أركان (مملكة الشريف حمود)[٥]، وله التقديم والتأخير فيما به[٦] نفع على[٧] المملكة يعود، والشريف لا يرى صواباً غير ما يقول، لكونه وزير (صدق له)[٨] ولعلمه الذي[٩] فاق النظر في علمي المعقول والمنقول، فجعله سراجاً يهتدى به في ظلمات المشكلات، وإماماً يقتدى به في المسائل الشرعيات. فبلغه الخبر[١٠] وهو بقرية[١١] ضمد، فما كان منه إلاَّ المبادرة بالوصول إلى صبيا، فدخلها وملك قلعتها، وأرسل رعيلاً[١٢] من الخيل (في لقاء)[١٣] طامي، فوجدوه في

---

(١) في (ع): أشار عليه.
(٢) في (ع): يعلم منه.
(٣) في (ع): تلك.
(٤) من (ع).
(٥) من (ع)، وفي الأصل و(ج): المملكة، وفي (ن): المملكة للشريف حمود.
(٦) في (ع): إليه.
(٧) ساقطة من (ع)، وفي (ج): على نفع.
(٨) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): له صدق.
(٩) في (ن): إنه الذي. وفي (ج): إن الذي.
(١٠) في (ج): الجر.
(١١) في (ع): في قرية.
(١٢) في(ج): زعيلاً. والرعيل: المجموعة القليلة. الفيروزآبادي، ٩٠٦.
(١٣) في (ع): للقاء.

أثناء الطريق، وفي صحبته السيد العلامة يحيى بن محسن، فما كان من السيد الحسن بعد وصوله إليه إلاّ[١] أوثقه في الحديد، ولم يلتفت إلى قول أحد من أهل العذل والتفنيد[٢].

وقد كان محمد علي باشا وصل إلى طبب، وبعث طليعة من الخيل ليعلموا من حيث ذهب[٣]، فلما وصلوا أطراف المخلاف وطلبوا طامياً، أطلقه السيد[٤] الحسن [بن خالد][٥] عليهم[٦]، وكان حال طامي[٧] كما قال القائل:

وإذا خـشـيـت مـن الأمـور مـقـدرا
وفـررت[٨] مـنـه فـنـحـوه تـتـوجـه[٩]

فذهبوا به وأنفاسه تتصعد، وقلبه من الأحزان يتوقد، وكان يظن بوصوله إلى هذه الجهات[١٠] تقع[١١] له الرحمة في قلوب من توجه إليهم، ويمنعونه[١٢] من الترك أن يقع في أيديهم، ويرى كونهم عرباً

---

(١) في (ع): إلا أن.

(٢) من (ع)، في الأصل: والتقيد، وفي (ن) و(ج): والتقييد. والتفنيد: الخطأ في القول والرأي والكذب. الفيروزآبادي، ٢٧٨.

(٣) في (ع): ذهب طامي.

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) من (ن) و(ع).

(٦) ساقطة من (ن) و(ج). وتذكر بعض الروايات التاريخية أن الذي قبض على الأمير طامي وسلمه للقوات المصرية هو ابن أخيه. دحلان، ٣٣٦.

(٧) في (ع): الأمير طامي بن شعيب.

(٨) في (ن): وهربت.

(٩) في (ن): تتوخه. والبيت للشاعر ابن الرومي: ديوان ابن الرومي، تحقيق: كامل الكيلاني، جـ٣، د. ط، (القاهرة: د. د، ١٩٢٤م)، ص٣٧١.

(١٠) في (ع): البلاد.

(١١) في الأصل: يقع، والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: يمنعونه. بدون واو قبلها.

أحسن حالاً من العجم، فركب [أخف][1] الخطرين، وقارب أدنى الشرين، ولكن عومل بنقيض قصده، وأصبح بكونه[2] في يد الأتراك وإن كان حياً في لحده، ولله در[3] القائل:

ربما يرجو[4] الفتى نفع فتى
خوفه أولى به من أمله[5]
رُبَّ من ترجو به دفع الأذى[6] [١٤٧]
سوف يأتيك الأذى من قِبله

وفي حسبان الناس أنه لو وصل إلى حضرة الشريف حمود لمنع عليه، ولم يصل الأتراك[7] إليه، (والله أعلم)[8].

[معركة المَهَدَّف]

وفي هذه السنة كانت وقعة المَهَدَّف[9] بين بني الحارث[10] والسيد الحسن بن خالد [الحازمي][11]، وكانت الدائرة على أولئك القبائل بعد أن استولوا على بعض مطرحه، وأحرقوا خزانة[12] البارود، وقتلوا بعض

---

(١) من (ع).
(٢) في (ع): في كونه.
(٣) ساقطة من (ن).
(٤) في (ن) و(ج): يرجى.
(٥) في (ن): أجله.
(٦) في (ع): أذى.
(٧) في (ع): أحد من الأتراك.
(٨) في (ع): والعلم عند الله سبحانه وتعالى. لمزيد من المعلومات عن رأي عاكش في هذا الموضوع، ينظر: الديباج، ١٤٠ ـ ١٤١.
(٩) المَهَدَّف: موقع في محافظة الحرث بالقرب من مدينة الخوبة. جولة ميدانية للمحقق.
(١٠) من (ج) و(ع)، وفي الأصل و(ن): الحرث.
(١١) من (ع).
(١٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): حزانة.

عبيده، ووقعت فيه جراحات[١] أفضت[٢] [إلى][٣] السلامة.

وأصابت جواده حال[٤] المعركة رصاصة[٥]، وبعد انقضاء الحرب ورجوعه إلى المطرح نزل[٦] عنها وماتت، ولكن[٧] لما كانت اليد له على أولئك الأقوام لم يتأثر بما حصل من تلك الآلام، وأسر جماعة منهم وقتل جماعة[٨]، وقطع[٩] منهم رؤوس جملة[١٠] وأوصلت[١١] إلى أبي عريش للإرهاب[١٢]، لأن تلك الفئة يقطعون الطريق وينتهبون القوافل السائرة إلى الجبل، وكان هذا (القتال لهم)[١٣] من الأسباب[١٤].

[تولي محمد بن أحمد لإمارة عسير]

وبعد أن انطوت[١٥] أيام طامي قام في[١٦] مقامه الشيخ[١٧] محمد بن

---

(١) في (ع): جراحات كثيرة.
(٢) من (ع)، وفي (ن) و(ج): أفضت به، وفي الأصل: اقتضت.
(٣) من (ن) و(ع).
(٤) من (ع) وفي بقية النسخ: حول.
(٥) ساقطة من (ع)، وفي (ن): وصاحبه.
(٦) في (ن): ونزل.
(٧) ساقطة من (ع): وفي (ن): ولكنه.
(٨) في (ج): جماعة منهم، وفي (ن): أخرى.
(٩) في بقية النسخ: وقطعت.
(١٠) ساقطة من بقية النسخ.
(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: أوصلت. بدون واو قبلها.
(١٢) في (ع): لأجل الإرهاب.
(١٣) في (ع): لقتالهم.
(١٤) في الأصل: أسباب ذلك، والمثبت من بقية النسخ. كان قطع طريق القوافل من الأعمال التي دأبت عليها قبائل الحُرَّث. البهكلي، الخلاصة، ١٢٨، ٢١٦ ـ ٢١٧.
(١٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: طوت.
(١٦) ساقطة من (ع).
(١٧) ساقطة من (ع).

أحمد الرفيدي من قرابة طامي، واجتمع على طاعته أهل السراة رغبة ورهبة، لأنه كان لابساً رداء الجبروت سفاكاً للدماء من غير مراقبة للحي[١] الذي لا يموت. (ولله در القائل)[٢]:

أصم لا يسمع الشكوى وأبكم لا
يدري المقال وعن[٣] حال المشوق عمي

[حوادث سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م]

ولم يزل مضمراً للشر حتى دخلت سنة ١٢٣١هـ[٤]. (إحدى وثلاثين بعد المئتين والألف)[٥] فجمع الجنود وعقد[٦] البنود لأجل قتال الشريف حمود، وذلك لمَا تمكن[٧] في قلبه من الضَغِينَة[٨] بإطلاق قريبه طامي على الأتراك، وبما سبق من العداوة التي سفكت[٩] بسببها دماء كادت تبلغ عقد الشراك، ويرى أن خروج صبيا ومخلافها من أيديهم عليهم عار[١٠]؛ فلما بلغ الشريف ما يريد من إضرام تلك النار اهتم بجمع[١١] الأجناد، وكان بمدينة أبي عريش، واجتمعت لديه المقاتلة من قبائل البلاد، فخرج (في

---

(١) في (ن): الحي. ونتيجة لقسوته في التعامل مع خصومه لُقِب بالجزار. النعمي، تاريخ عسير، ١٨٢.
(٢) ساقط من (ج)، وفي (ن): شعراً.
(٣) في (ن) و(ج): عن. بدون واو قبلها.
(٤) ساقط من (ع). وتوافق ١٨١٦م.
(٥) ساقط من (ن).
(٦) في الأصل: وبند، والإثبات من بقية النسخ.
(٧) في (ع): يكن.
(٨) الضَغِينَة: الحقد. الفيروزآبادي، ١٠٩٢.
(٩) في (ع): سفك.
(١٠) في (ع): فيه عار لا يجليه إلا رجوعها.
(١١) في (ن): بجميع.

لقائهم)[١] وقد نُشِرت الرايات ودعا داعي النصر بالثارات[٢]، شعراً:

في فيلق من حديد لو قذفت به [١٤٨]

صرف[٣] الزمان لما دارت دوائره

[معركة الدرب]

وكان اللقاء قريباً من درب[٤] بني[٥] شعبة يوم الجمعة ثامن عشر شهر[٦] رجب، وفي ذلك الموضع وقع تخالف الطعن والضرب، فصفَّ الشريف الأجناد وأحسن الصفوف، وجعل على كل طائفة رئيساً له في الشجاعة يوم معروف، وتقدم الشريف (في غرة العساكر)[٧] بعد أن تَسَرْبَل الحديد[٨] وتقلد الهندي الباتر، وكان ابنه الشريف أحمد [بن][٩] حمود في ذلك اليوم مقدماً في طائفة من أهل الخيل، فأصدق الإقدام على أولئك الأقوام، وفعل أفعالاً عنترية وأبان عن شجاعة علوية، [دلت][١٠] على أن هذا الشبل فرع ذلك الليث.

---

(١) في (ع): للقاءهم.

(٢) في (ع): يا للثارات.

(٣) في كل النسخ: وجه. والإثبات من ديوان الشاعر، ١١٩. والبيت للمتنبي، ديوان المتنبي، جـ٢، ١١٩.

(٤) في (ج): دب.

(٥) في (ن): أبي. للاستزادة عن حملات الأمير محمد بن أحمد على المخلاف السليماني ينظر: الصميلي، العلاقة، ١٠٨ ـ ١٠٩.

(٦) في (ع): من شهر.

(٧) ساقط من (ع).

(٨) في (ع): بالحديد.

(٩) من (ع).

(١٠) في (ع): دل. والتصويب من المحقق.

فخاض[١] بالسيف بحر الموت خلفهم
وكان منه إلى الكعبين زاخره
(كم من دم)[٢] رويت منه أسنته
ومهجة ولغت فيها[٣] بواتره

وكان الشريف الغضنفر[٤] الحسن بن خالد في خيل عشيرته[٥] الحوازمة ومن والاهم، فأقدم على تلك الصفوف إقدام من لا يهاب الموت، وشق تلك[٦] المقانب[٧]، وأروى من دمائهم السمهرية والقواضب[٨]، والتحم القتال بين الفريقين، وتصادقوا الطعان، وأرسلوا من البنادق ما يصك[٩] أصواتها الآذان، واخترط الأبطال السيوف، وكان للشمس من عثير[١٠] الخميس كسوف، وانطحنت هناك[١١] جماجم، واشتد على تلك الظهور المدبرة طعن الردينيات وضرب الصوارم،

(١) في كل النسخ: وخاض. والتصويب من ديوان الشاعر، والبيتين للمتنبي. ديوان المتنبي، جـ٢، ١٢١.
(٢) في الأصل: فكم دماء روت، وفي بقية النسخ: فكم دم. والتصويب من ديوان الشاعر، جـ٢، ١٢١.
(٣) في كل النسخ: فيه. والتصويب من ديوان الشاعر، جـ٢، ١٢١.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ج): عشرته.
(٦) في الأصل: بتلك، والإثبات من بقية النسخ.
(٧) في الأصل و(ج): المقارب، والإثبات من (ن) و(ع). والمقانب: الجماعات من الناس. الفيروزآبادي، ١١٨.
(٨) السمهرية والقواضب: الرماح والسيوف. الفيروزآبادي، ١١٦٠، ٣٧٠.
(٩) في الأصل: يصلك، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) في (ن): عثية.
(١١) في (ع): هنالك.

فولى[١] الجند الشرقي الأدبار، بعد أن هلَّت[٢] من دمائهم على الأرض الأمطار، وبلغت القتلى إلى عدد تطيش له الأذهان، مما يقارب ألف إنسان، وصارت لحومهم طعاماً للوحوش في فلوات البلدان، وانصرف الشريف بعد الظفر بهم إلى مخيمه تخفق على رأسه الرايات، ولسان السعادة ينشد بعد هذه المتفقات:

وقد ظُلِّلْت عِقبان أعلامه[٣] ضُحى
بعقبان طير في الدماء نواهل[١٤٩]
أقامت على الرايات حتى كأنها
من الجيش إلاَّ أنها لم[٤] تقاتل[٥]

[مقتل الشريف محمد بن منصور الحسني]

وقتل في ذلك اليوم الشريف محمد بن منصور بن محمد [ابن][٦] أخي الشريف، وكان في الإقدام في مواطن الحروب من الضراغم[٧]، وممن يلقى[٨] الكتيبة بوجه[٩] وضاح وثغر[١٠] باسم، وقتل في ذلك اليوم

(١) في (ن): وولى.
(٢) في (ع): هطلت.
(٣) في بقية النسخ: راياته. والمثبت موافق لما في الديوان.
(٤) في (ع): لن.
(٥) البيتان لأبي تمام، شرح ديوان أبي تمام، للخطيب التبريزي، تحقيق: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية، ١٤١٢هـ(١٩٩٤م)، ج٢، ص ٤٠.
(٦) من (ن) و(ع). ل.ت.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: الضراغيم. والضراغم: جمع ضرغم وهو الأسد. الفيروزآبادي، ١٠٢٠.
(٨) في الأصل: تلقى، والإثبات من بقية النسخ.
(٩) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): توضح.
(١٠) في الأصل: بثغر، والإثبات من بقية النسخ.

إدريس بن إبراهيم الحازمي[١]، وكان هذا السيد من الرجال الأفاضل، وله في فعل الخير مقاصد حسنة تبلغه أعلى المنازل، مع محافظته[٢] على أنواع العبادات على الإطلاق، واتصافه بكمال المروءة ومحاسن الأخلاق، وقتل نفر قليل من جند الشريف، ونادى بعد ذلك منادي القدر على أولئك بعد انفصال القتال: «يوم بيوم بيش[٣] والحرب سِجَال»[٤].

ورجع[٥] بعد ذلك الشريف حمود إلى المدينة العريشية (تزهو به[٦] ممالكه زهو الغيد[٧] بالحلل[٨])[٩]، (منشداً لسان حاله)[١٠] (قول من قال)[١١]: «أعلى الممالك ما يبنى على الأسل»[١٢].

(ودخل المدينة العريشية)[١٣] (بأبهة[١٤] ملوكية وشارة[١٥] حسنية[١٦]،

---

(١) ل.ت.

(٢) في (ع): محافظة.

(٣) أي انتصار قوات الشريف حمود في هذه المعركة انتقاماً لهزيمتهم في معركة وادي بيش التي قتل فيها الأمير عبدالوهاب أبو نقطة.

(٤) سِجَال: سَجْل منها على هؤلاء وآخر على هؤلاء. الفيروزآبادي، ٩١٢.

(٥) في (ع): فرجع.

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) الغِيْد: جمع غادة وهي المرأة الناعمة اللينة البينة الغيد. الفيروزآبادي، ٢٧٦.

(٨) من (ن)، وفي الأصل: بالخليل، وفي (ج): بالخلل.

(٩) ساقط من (ع).

(١٠) في (ع): وأنشد لسان الحال.

(١١) ساقط من بقية النسخ.

(١٢) عجز البيت: والطعن عند محبيهن كالقبل. وهو للمتنبي. ديوان المتنبي، ج٣، ٣٤.

(١٣) ساقط من (ع).

(١٤) من (ع) والديباج، وفي بقية النسخ: بأهبة.

(١٥) من (ع): وفي بقية النسخ: وبشارة

(١٦) من الديباج، وفي بقية النسخ: حسنة.

يحف[١] به من جميع[٢] جوانبه الأبطال المعدودين[٣] ليوم[٤] النزال، وعليه لوائح الجلالة تلوح، وطيور الإقبال[٥] تغدو عن ميامنه[٦] وتروح.

[حوادث سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م]

ودخلت سنة ١٢٣٢هـ[٧] اثنتين[٨] وثلاثين بعد المئتين والألف، وفيها[٩] بلغ الشريف أن محمد بن أحمد العسيري في حركة، فجمع الجموع ومشى إلى وادي بيش، وأقام مقدار شهرين، ومحمد بن أحمد المذكور لما بلغه حركة الشريف حمود[١٠] استعمل السكون[١١]، وأخلف الظنون، (فرجع الشريف بعد هذه المدة)[١٢].

[إخضاع الشريف حمود لقبائل عبس]

ومن[١٣] أثناء الطريق غزا[١٤] [البدوان][١٥] آل عبس وأخذ

---

(١) في (ع): تحف.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) كذا.
(٤) في (ع): بيوم.
(٥) في (ع): السعد والإقبال.
(٦) في (ن): عن حياضه.
(٧) ساقط من بقية النسخ. وتوافق ١٨١٧م.
(٨) في (ن): أثنين.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: فيها بدون واو قبلها.
(١٠) ساقطة من (ن) و(ع).
(١١) في (ع): السكوت.
(١٢) ساقط من (ع).
(١٣) في (ع): وفي.
(١٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: غزوا.
(١٥) من (ع)؛ وفي الديباج البدو. وعبس من قبائل المخلاف السليماني المعروفة، وتقطن المنطقة الممتدة من مدينة ضمد جنوباً إلى الحقو وجبال العزيين شمالاً، وتحدها من =

(١) من أموالهم ما لا يحصى عدداً(٢)، وتفرقوا أيدي سبأ، وأمعنوا(٣) في تلك الجبال هربا، وبعد [ذلك](٤) رجع الشريف إلى المدينة العريشية يخفق على رأسه [لواء](٥) النصر، متوجاً بالسعادة ماضي النهي والأمر، وأقام فيها مقدار نصف شهر، ومشى على(٦) الجبال، وكان أول خروجه على(٧) بلاد الحُرَّث(٨) لتصليح تلك النواحي، ولم يزل يرمم(٩) الأمور ويدبرها(١٠) على [١٥٠] حسب ما يساعده المقدور نحو أربعة أشهر، وانتهى نزوله منها إلى مختارة (من بلاد الشرف(١١))(١٢)، والسيد الحسن بن خالد أقام في تصليح قلعة الحسينية(١٣) لأجل صلاح(١٤) (آل عبس)(١٥).

وبعد دخولهم في الطاعة، وانتظامهم في سلك الجماعة، لحق

= الغرب قبائل الحسيني وبيش، وتمتد شرقاً حتى الجبال الشرقية كجبال بني الغازي وما جاورها. البهكلي، نفح العود، تحقيق العقيلي، ٣٣٣.

(١) من (ج) و(ع)، وفي (ن) والأصل: وأخذوا.
(٢) في (ع): له عدد.
(٣) في الأصل: وأمنعوا، والإثبات من بقية النسخ
(٤) من (ن) و(ع).
(٥) من (ع).
(٦) في (ن) و(ع): إلى.
(٧) في (ع): إلى.
(٨) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: الحارث، وفي (ج): الحراث.
(٩) من (ع)، وفي (ن): مرمم، وفي الأصل و(ج): مزمم.
(١٠) من (ج) والديباج، وفي الأصل: ومدبرها، وفي (ن): وتديرها، وفي (ع): ويديرها.
(١١) من (ج) والديباج، وفي الأصل و(ن): الشريف.
(١٢) ساقط من (ع).
(١٣) في الأصل: الحسنية، والإثبات من بقية النسخ.
(١٤) في(ن) و(ع): إصلاح.
(١٥) في (ع): عبس.

بالشريف حمود وهو مستقر ببلاد الخَمِيْسَيْن[(١)]، وأقام معه حتى نزل (الشريف حمود)[(٢)] إلى مختارة ـ [كما ذكرنا][(٣)] ـ بعد حروب في تلك الجبال يشيب منها القَذَال[(٤)].

[استيلاء الشريف حمود على جبل كحلان]

واستولى الشريف على جبل كحلان[(٥)]: وهو من الجبال المنيفة في أرض اليمن، (وملك قلعته المشيدة الأركان)[(٦)]، ودخلت [سائر][(٧)] رعايا[(٨)] تلك الجهة تحت وطأته.

[حملة حسن باشا على عسير]

وبعد[(٩)] وصول الشريف حمود وصحبته (السيد العلامة)[(١٠)] الحسن (بن خالد)[(١١)] إلى مختارة، كان[(١٢)] في ذلك الوقت طلوع الوزير الكبير

---

(١) الآن مركزان إداريان في مديرية حيران في تهامة اليمن من أعمال محافظة حجة. المقحفي، جـ١، ٥٨٢.
(٢) ساقط من (ع).
(٣) من (ع).
(٤) القَذَال: جماع مؤخر الرأس، ومعقد العِذَار من الفرس. الفيروزآبادي، ٩٤٣.
(٥) جبل كحلان: من جبال الشرف الواقعة في شمال وشمال غرب مدينة حجة، وهو الآن أحد مديرياتها. المقحفي، جـ١ و٢، ٨٦٠، ١٣٣٠؛ الحجري، جـ٢، ٦٦٣.
(٦) ساقط من (ع).
(٧) من بقية النسخ.
(٨) في (ن): الرعايا.
(٩) في (ن) و(ج): بعد. بدون واو قبلها.
(١٠) ساقط من (ع).
(١١) ساقط من (ع).
(١٢) في (ن): وكان.

للسلطان[(١)] حسن باشا بالأتراك إلى[(٢)] بلاد عسير، واستولى عليها لمَّا ساعدته المقادير.

[استنجاد أمراء عسير بالشريف حمود]

وبعد[(٣)] انفصاله عنها وقع منهم الخلاف والتظاهر[(٤)] بعدم الائتلاف، وكان إذ ذاك رئيسهم الأمير[(٥)] محمد بن أحمد الرفيدي[(٦)]، فوقعت المفاوضة بينه وبين علي بن مجثل المغيدي[(٧)] إنهم يستنجدون الشريف[(٨)]، لأن كلاً من الرجلين في معقله، ومعه جماعة من عشيرته، وباقي عسير قائمون عليهم بالحرب صباحاً ومساءً، محافظة مع الأجناد التركية[(٩)] على الوفاء[(١٠)]، وأصحبوا الرسل إلى الشريف هدية ودروعاً وحصاناً، فترجح

---

(١) أي السلطان محمد علي باشا والي مصر.

(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: في.

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: بعد. بدون واو قبلها.

(٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: والتظهر، وفي (ج): والتطهر. للاستزاده ينظر: النعمي، تاريخ عسير، ١٨٢ ـ ١٨٤؛ الصميلي، ١١٠.

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) في (ع): الرفيدي العسيري.

(٧) علي بن مجثل المغيدي: من أقوى أمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري، تولى إمارة عسير في سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م)، وامتد نفوذ إمارة عسير في عهده حتى شمل بلاد غامد، وزهران، والمخلاف السليماني، وجزء من تهامة اليمن، وكانت وفاته في سنة ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). النعمي، تاريخ عسير، ٢١٢ ـ ٢٣٠؛ شاكر، ١٨٣ ـ ١٨٦.

(٨) تذكر بعض الروايات التاريخية أنهم أرسلوا إلى الشريف حمود رسالة شرحوا فيها ضرورة التعاون فيما بينهم ضد القوات المصرية. إبراهيم بن علي الحفظي، تاريخ عسير، تحقيق: محمد بن مسلط البشري، د.ط، (د.م، د.د، ١٤١٣هـ)، ص٧٠ ـ ٧١. وللاستزادة عن الأسباب التي دفعت أمراء عسير للاستنجاد بالشريف حمود ينظر: الصميلي، ١١٠ ـ ١١١.

(٩) في (ن): والتركية، وفي (ع): الأترك.

(١٠) المقصود بالوفاء ما التزموا به لحسن باشا عندما دخل عسير، فتذكر بعض الروايات=

له أن يجهز (من حضرته)[١] السيد الهصور العلامة المشهور الحسن بن خالد إلى تلك الجهات، فنفذ من عنده إلى[٢] أبي عريش، وجمع المقاتلة[٣] من القبائل، ومن بهذه الجهة من أهل الخيل[٤]، (وأَمَّ بهم)[٥] تلقاء[٦] ذلك المقصود، وقد[٧] قدم قبله القاضي البطل حسن بن عطيف الحكمي[٨] في ثلة من الجند، فاستقر في بلاد رجال ألمع من اليمن[٩].

= التاريخية أن حسن باشا عندما دخل عسير توارى الأمير محمد بن أحمد عن الأنظار، فاتخذ حسن باشا بعض الإجراءات لمنع تجدد التمرد في عسير، ومنها اختيار مشايخ جدد لبعض القبائل العسيرية، وأخذ عليهم العهود والمواثيق بعدم مؤازرة الأمير محمد ابن أحمد إذا دعا إلى التمرد من جديد، ثم وضع حامية عسكرية في مدينة طبب، وعاد إلى الحجاز. النعمي، تاريخ عسير، ١٨٢؛ دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظة ٤ بحرا برا، وثيقة رقم ١١٧، في ٢٧ رجب ١٢٣٢هـ (١٢ يونيو ١٨١٧م). نقلاً عن عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عهد محمد علي، د.ط، (القاهرة: المطبعة العالمية، ١٩٦٩م)، ص٥٨٤ ـ ٥٨٦؛ دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، مكتبة الوثائق، مجموعة الوثائق التركية، وثيقة رقم ١/٥ ـ ١٤٧/ ١٩٦٨٦. موضوعها: حسن باشا محافظ مكة يعيد النظام إلى بيشة ويخضع قبيلة عسير، في ١٢٣٤هـ (١٨١٩م).

(١) ساقط من (ع).

(٢) في (ع): إلى جهة.

(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: المعاملة.

(٤) في (ع): الشام.

(٥) من (ع)، وفي بقية النسخ: وأبهم.

(٦) في الأصل: بلقاء، والإثبات من بقية النسخ.

(٧) قد ساقطة من (ع).

(٨) حسن بن عطيف الحكمي: من رجال السيف والقلم في المخلاف السليماني، كانت تربطه صداقة حميمة بالشريف الحسن بن خالد الحازمي، الأمر الذي جعل الشريف حمود يقربه ويسند إليه بعض المهام العسكرية، وكانت وفاته في سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٨م). عاكش، عقود الدرر، ٢٤٠.

(٩) أي جنوب رجال ألمع.

[معركة الحُمَّاة]

ففاجأه الخبر بأن الشريف علي بن حيدر والشريف منصور بن ناصر والوزير جمعة[(١)] تابع الشريف غالب[(٢)] بن مساعد متوجهون إليه في جيش جرار، وبحر من الرجال زخار، وكانوا قد انفصلوا من جهة بندر القنفذة وحلي بن يعقوب، [١٥١] وخيموا في بلاد رجال ألمع (من الشام[(٣)]، وكان السيد الحسن بموضع يقال له الحُمَّاة[(٤)] ـ بحاء[(٥)] مهملة وميم مشددة [بعدها ألف][(٦)] وهاء تأنيث ـ وهو بين الدرب ورجال ألمع)[(٧)]؛ فالتقى الجيشان في ذلك المكان في شهر القعدة الحرام، واشتد بينهم الجلاد، وتخالفوا بالهنديات[(٨)] وأسنة[(٩)] الصعاد، واستقام[(١٠)] الحرب بينهم على ساق، ونَهَلت المثقفة السمر بالدم المهراق[(١١)]، وكانت الدائرة على جند[(١٢)] أهل الشام فولوا مدبرين[(١٣)]، وخفقت للسيد الحسن وجنوده

---

(١) الوزير جمعة: ل.ت.

(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: محمد. وجمعه باشا ليس تابعاً للشريف غالب وإنما كان من كبار قواد محمد علي باشا في الحجاز. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ط٢ (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٦هـ)، ص ٤٦ ـ ٤٧.

(٣) أي شمال رجال ألمع.

(٤) في (ع): الحمة.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) من الديباج.

(٧) ساقط من (ن).

(٨) في (ن): بالهذميات، وفي (ج): بالهبدميات.

(٩) في (ع): والأسنة.

(١٠) في الأصل: وقام، والإثبات من بقية النسخ.

(١١) في (ع): المراق.

(١٢) ساقطة من (ع).

(١٣) في (ع): الأدبار.

من النصر أعلام، وذهب من الفريقين كل[(١)] من وفد أجله، وانقطع من الدنيا أمله، وقتل في ذلك اليوم السيد الماجد[(٢)] إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم[(٣)] الحازمي، وحمل السيد الحسن رؤوس بعض القتلى إلى أبي عريش[(٤)].

[تقدم الحسن بن خالد إلى عسير]

وبعد انقضاء هذه[(٥)] الملحمة طمع السيد العلامة[(٦)] الحسن بن خالد في ملك[(٧)] بلاد[(٨)] السراة وإدخالها في ممالك الشريف، فاتصل به رؤساء من أهل تلك الجهات وفاوضهم[(٩)] فيما يريده، فرغَّبوه في الوصول إليهم، فأرسل بين يديه [القاضي][(١٠)] حسن بن عطيف في جماعة من الأجناد، ولما تغلغل في تلك البلاد، وتوسط بين تلك الشعاب والصخور الصِّلاَد[(١١)]، لم يبذلوا النصح كما يراد[(١٢)]، ولم يتمكن من الرجوع إلى

(١) ساقطة من (ع).
(٢) ساقطة من (ن).
(٣) ساقطة من (ع). ل.ت.
(٤) في (ع): إلى أبي عريش للإرهاب.
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) من (ع)، وفي الأصل: مملكة، وفي (ن) و(ج): هلكة.
(٨) ساقطة من (ع).
(٩) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: وفاوضوه، وفي (ج): وفاضوهم.
(١٠) من (ع).
(١١) في (ع): الصلاب. والصِّلاَد: الصخور الصلبة الملساء. الفيروزآبادي، ٢٦٦.
(١٢) في (ع): أراد. وتذكر بعض الروايات أن بعض رجال وقبائل عسير كانوا غير راضين عن الاستعانة بالشريف حمود. محمد عمر رفيع، في ربوع عسير ذكريات وتاريخ، د.ط، (القاهرة: دار العهد الجديد، ١٣٧٣هـ)، ص١٨٨.

من أرسله، فلم يزل (السيد الحسن)[١] يبذل الرغبات الكبار[٢] [لرجال][٣] عسير[٤]، (ويتوصل إليهم بالدراهم)[٥] التي تسهل[٦] بين بني الدنيا كل أمر[٧] عسير، فلحق إلى تلك الأماكن، واستقر[٨] بين أهلها في أعز المساكن، وذلك بعد المواطأة بينه وبين أميرهم[٩] محمد بن أحمد الرفيدي، واجتمع في الظاهر[١٠] أمرهم على ذلك المقصد، ولكن لما كانت قلوبهم تتوقد مما سلف من تلك الوقائع، وينظرون من ذهب من إخوانهم في هاتيك المصارع، ولله [در][١١] القائل:

لا تأمنن امرءاً أسكنت مهجته
غيظاً وتحسب أن الجرح يندمل

فأبدوا[١٢] له ظواهر صحيحة، وفي البواطن قلوبهم جريحة، ورموه بثالثة الأثافي[١٣]، ولم يقع [منهم][١٤] له حبيب مصافي، ولزموا عليه

(١) ساقط من (ع)،
(٢) في (ن) و(ج): لكبار.
(٣) من (ع).
(٤) في الأصل: لعسير، والإثبات من بقية النسخ.
(٥) ساقط من (ع). للاستزادة، ينظر: الصميلي، العلاقة، ١١٢.
(٦) في (ج): تسهيل.
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: فاستقر.
(٩) في الأصل: إبراهيم بن، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) في (ن): الطاهر.
(١١) من (ع).
(١٢) في (ج): فأبدلوا.
(١٣) ثالثة الأثافي: القطعة من الحجر يجعل إلى جانبها اثنتان، ورماه بثالثة الأثافي: بالشر كله. الفيروزآبادي، ٧١٢.
(١٤) من بقية النسخ. ولعل صواب الجملة: له منهم. كما في الديباج. ١٦٤.

أطراف السراة[(١)] حتى (لا يتمكن)[(٢)] من الخروج، وسدوها برجال[(٣)] وقالوا ما لطرقها[(٤)] من فروج[(٥)]، فلم يزل يبعث الرسائل [١٥٢] إلى الشريف حمود[(٦)] ويستنجده لإنقاذه من لهوات[(٧)] الأسود.

[حملة الشريف حمود على عسير]

والشريف مهتم بهذا الشأن، مع أنه يرى أن تلك الجهة أهلها غير ناصحين، وليس في تلك البلاد مصلحة عائدة إلى المملكة، ولم يزل يطلب العساكر ويبذل [لهذا[(٨)] الأمر[(٩)]] الذخائر، لأن [مع][(١٠)] وقوع السيد (الحسن في هذا الحادث، لم يسعه غير تجليه هذا الخطب[(١١)])[(١٢)] الكارث، والوفاء بالذمام[(١٣)] طريقة أهل الإسلام، لا سيما وهو يسعى[(١٤)] فيما به يقع اتساع المملكة له[(١٥)]، فجمع جيوشاً يعسر لها التعداد، وهم من المعدودين للجلاد، ومن الأبطال الكماة، والشجعان الكفاة[(١٦)]،

(١) في (ع): البلاد.
(٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: لم يتمكن.
(٣) في (ع): بالرجال.
(٤) في (ع): لطرفها.
(٥) فروج: جمع فرْج وهو الثغر. الفيروزآبادي، ١٨٣.
(٦) ساقطة من (ن).
(٧) في (ن): لبوات.
(٨) من (ع).
(٩) من بقية النسخ.
(١٠) من (ع).
(١١) هذا الخطب: ساقط من (ع).
(١٢) ساقط من (ن).
(١٣) في (ع): الذمم.
(١٤) في (ع): من يسعى.
(١٥) ساقطة من (ع).
(١٦) في (ن): الحماة.

والشريف ليث(١) تلك العصابة، ومقدمها الذي لا يتم نصابها إلاَّ به، فخرج من أبي عريش في أبهة تملأ النواظر، ويحف(٢) به من أهل الخيل كل هزبر كاشر(٣).

(وشُزَّبٌ(٤) أحمت(٥) الشِّعرى شكائمها)(٦)

ووسَّمَتها على آنافِها(٧) الحِكَمُ

فلما وصل الدرب(٨) انخزل عنه يام، لمَّا علموا أن مقصده السراة، لاستنقاذ السيد الحسن [بن خالد](٩) ومن معه، ويرون عدم الاحتفال بمثل هذا الشأن، لأن السيد الحسن كان لا يغض على ما هم عليه من الأمور المخالفات(١٠)، ويودون هلاكه وعدم نصرته لو ساعدهم الشريف، ولكن هيهات هيهات(١١)، مع أنهم يعلمون أن(١٢) السلامة لسالك تلك الجبال غير مظنونة(١٣)، فما كان [منه](١٤) إلاَّ [أن](١٥) أبقاهم في قرية الدرب،

(١) في الأصل: وبث، والمثبت من بقية النسخ.
(٢) من (ن)، وفي بقية النسخ: وتحف.
(٣) في (ع): كاسر.
(٤) في (ن): وشربا.
(٥) ساقطة من (ن) و(ج).
(٦) في الأصل: وشزباً الشعر تعلو في شكائمها، والإثبات من بقية النسخ.
(٧) في (ن) و(ج): آنامها. والبيت للمتنبي، ديوان المتنبي، ج٤، ١٩.
(٨) في (ع): إلى الدرب.
(٩) من (ع).
(١٠) في (ع): المخالف.
(١١) ساقطة من (ع). وهيهات: البُعْد. الفيروزآبادي، ١١٣١.
(١٢) ساقطة من (ع).
(١٣) في (ع): مضمونة. أي مظنة السلامة.
(١٤) من (ن) و(ج)، وفي (ع): من الشريف.
(١٥) من (ن) و(ع)، وفي (ج): أنهم.

وأبقى لديهم [الفقيه][١] علي بن محسن البهكلي[٢] يقوم (بجرايات[٣] كفايتهم)[٤]، وأغمض[٥] على فعلهم وفي العين قذى، وفي الحلق شجى[٦]، وعزم أن لا يستخدمهم[٧] في مستقبل الزمان، وأن يدخلهم في خبر كان، إنما بعض عقالهم[٨] وثلة[٩] من كبارهم، آثروا طريق الوفاء، وساعدوا الشريف بالطلوع معه خوفاً من عاقبة الجفاء، مع أنهم غير راضين من الشريف هذا[١٠] الصنيع، ويصرحون أنه مخالف للصواب، وكل منهم[١١] يود دفعه لو يستطيع، ولكن صمم الشريف على ذلك المرام، ورأى أن استخلاص السيد الحسن بن خالد بغير ذلك لا يتم، وأنه من آكد الحقوق عليه (الوفاء بالذمام)[١٢]، مع أن معه من صناديد بكيل وغيرهم من الأجناد، (ما تقوم)[١٣] بهم الكفاية يوم الجلاد، وفي

---

(١) من (ع).
(٢) ل.ت. ولم يذكره عاكش في الديباج، كما لم أجد له ذكراً في المؤلفات التي تناولت أسرة آل البهكلي. ولعل محسن مصحفة عن محمد. فيكون المقصود علي بن محمد البهكلي الذي كان من كبار علماء آل البهكلي في ذلك الوقت. عاكش، حدائق الزهر، ١٨٨ ـ ١٨٩؛ عاكش، عقود الدرر، ٤٥٦ ـ ٤٥٧.
(٣) في (ع): بجرايان، وفي (ن): بجريان.
(٤) هكذا في كل النسخ. ولعل صواب الجملة: بكفاية جراياتهم.
(٥) في (ع): وأغضى.
(٦) القذى: ما يقع في العين أو ترمي به. والشجى: ما يعترض في الحلق من عظم وغيره. الزبيدي، ج٩، ٥٦٢، ج٢٠، ٦٩.
(٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: يستخدم بهم. ولم يذكر عاكش في الديباج إبقاء الشريف حمود ليام في الدرب. ينظر: ص١٦٥.
(٨) في (ج): مقالهم.
(٩) في (ع): وثلاثة.
(١٠) في (ع): بهذا.
(١١) ساقطة من (ع).
(١٢) في (ع): والوفاء بالذمام طريق أهل الإسلام.
(١٣) في (ع): وما تقوم.

غيرهم[١] [١٥٣] [الغنية][٢]، ولكن عظم عليه فعل يام مع أنه قد غمرهم بالعطاء الذي (يريد به)[٣] مساعدتهم[٤] في الإصدار والإيراد.

وبعد ذلك انفصل الشريف من الدرب بجنوده، تخفق على رأسه عذبات بنوده، وكان طريقه على ضلع[٥]، وطلع[٦] من تلك العقبة[٧]، فلما استقر (بأطراف السراة وهن[٨] من أهلها قوى[٩] الشقاق ورأوا[١٠] أن مقابلة)[١١] الشريف بالشر لا تطاق.

[حوادث سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م]

ودخلت سنة ١٢٣٣هـ[١٢] ثلاث وثلاثين بعد المئتين والألف، فيها استهل محرم مفتاح هذه السنة، ولم يزل أهل السراة يدخلون في طاعته أفواجاً، وينفذون[١٣] إليه من نواحيها وحداناً[١٤] وأزواجاً، فانتظمت[١٥]

---

(١) في الأصل: غيره، والإثبات من بقية النسخ.
(٢) من (ع).
(٣) في (ن): يزيد فيه، وفي (ع): يزيد في.
(٤) في (ع): مساعدتهم له.
(٥) في (ع): ظلع. لم يذكر عاكش في الديباج خط سير حملة الشريف حمود إلى عسير.
(٦) في (ن) و(ج): وضلع.
(٧) يبدأ مسار هذه العقبة من جنوب مدينة أبها حتى درب بني شعبة جنوباً، وهي تربط بين منطقتي جازان وعسير. الحربي، ١١٩٦.
(٨) في (ع): ذهب. وفي الديباج: وهت. ولعلها الصواب.
(٩) ساقطة من بقية النسخ.
(١٠) من (ج) و(ع)، وفي الأصل: ويرون.
(١١) ساقط من (ن).
(١٢) ساقط من بقية النسخ. وتوافق ١٨١٨م.
(١٣) في (ن) و(ج): ويفدون.
(١٤) في (ج): وجدانا.
(١٥) من (ع)، وفي الأصل: وانتظمت، وفي (ن) و(ج): ونظمت.

له الأحوال، ونفذ فيها[١] بالأمر[٢] والنهي[٣] في البكور[٤] والآصال.

[حملة سنان باشا على عسير]

وبينما هو في تدبير ممالك تلك الجهات، وتصليح[٥] حالها[٦] بما اقتضاه حالهم من التدبيرات[٧]، بَلَغَه توجه سنان أغا[٨] إليه، مرسولاً من محمد علي باشا صاحب[٩] مصر، لتملك السراة، ودفع[١٠] من أراد تملكها[١١]، لأنه[١٢] قد وقع[١٣] الاستيلاء عليها من الأتراك كما سبق خبره[١٤]، ويرون أن خروجها من أيديهم عار لا يجليه غير إرجاعها[١٥] إلى مملكتهم[١٦].

---

(١) ساقطة من (ع).

(٢) في بقية النسخ: بالأوامر.

(٣) في (ع): والنواهي.

(٤) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): البكر.

(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): ويصلح.

(٦) في (ع): أحوالها.

(٧) في (ع): التدبير.

(٨) سنان أغا. ل.ت. للاستزادة عن حملة سنان، ينظر: الصميلي، العلاقة، ١١٢ ـ ١١٣.

(٩) ساقطة من (ن) و(ج)، وفي (ع): باشة.

(١٠) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): ورفع.

(١١) من (ع)، وفي بقية النسخ: مملكتها.

(١٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): لأن.

(١٣) في (ع): تم.

(١٤) في (ع): خبر ذلك، وفي (ج): خبر.

(١٥) في (ن): إرجاعهم.

(١٦) في (ع): حالة مملكتهم.

[مشاركة الشريفين علي بن حيدر ومنصور بن ناصر في حملة سنان باشا]

وفي صحبة سنان أغا جند كثير[١] من الأتراك، وصحبتهم الشريف علي بن حيدر [والشريف][٢] منصور بن ناصر، ومعهم[٣] قبائل حلي بن يعقوب وتلك الجهات. وانضمامهم[٤] إلى سنان أغا[٥] كما بلغ بأمر[٦] من صاحب مصر، وكان الشريف علي بن حيدر بصيراً بعواقب الأمور، ويرى الإقدام على الشريف[٧] مع قوته[٨] واندراج أهل السراة في سلك طاعته غير صواب، (وأنَّ ما في)[٩] ذلك غير الفشل[١٠]، ولكن لم تقع المساعدة له في هذا الرأي السديد، لما قد سبق في علم الله من الجاري على تلك الطائفة من الهول الشديد، وفي أثناء ذلك حصل على الشريف علي بن حيدر عارض مرض منعه من الحركة، ولم يُقَدَّر (له المسير)[١١] معهم لعدم الاستطاعة (من شدة المرض)[١٢]، فزحف أولئك القوم[١٣]

---

(١) في (ن) و(ع): كثيف.

(٢) من (ع).

(٣) في (ع): ومعه.

(٤) في (ج): وانضامهم، وفي (ع): وانضافهم.

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) في (ن) و(ج): ناصر.

(٧) في (ج): التويف.

(٨) في (ج): موته.

(٩) في الأصل: وما في، والإثبات من بقية النسخ.

(١٠) في (ع): الفشلان.

(١١) في (ع): على السير.

(١٢) ساقط من (ن) و(ج).

(١٣) ساقطة من (ن) و(ج).

بالجيش[١] الجرار، إلى أن طلعوا متن[٢] السراة حاملين كل صارم[٣] بتار، [١٥٤] معتقلين البنادق القداحية[٤] التي تذهل العقول بأصواتها وتصك الأسماع والأبصار.

[انتصار الشريف حمود على حملة سنان باشا]

وحين بلغ الشريف طلوعهم أيقن أن لا مقصد لهم سواه، فعبأ جنوده، وعقد لأبطال[٥] عسكره بنوده، وكان [ذلك][٦] اليوم قد علق به المرض، فأشار عليه كبراء الأجناد[٧] بالوقوف في المطرح، ويكون عنده جماعة، فأبت همته الهاشمية عن الجلوس، ورأى ذلك الرأي منهم حماقة ووضاعة، فَقَدَّم[٨] في بعض الخيل في الميمنة الشريف الحسن بن خالد، وفي الميسرة الشريف حسن بن بشير ابن أخي الشريف في خيل الأشراف، والعسكر في قلب الجيش والشريف معهم[٩]، وكان منهم الاصطفاف؛ فالتقى الجيشان،[١٠] في تلك الشعاب، وصدق بينهم الطعن والضراب[١١]، وتنفست البنادق من الجانبين بالرصاص[١٢]، وتبين

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: الجيش.

(٢) في (ع): قمة. وفي الديباج: قنن

(٣) من (ن) و(ج)، وفي الأصل: صار، وفي (ع): سيف.

(٤) في الأصل: القادحية، والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في الأصل: أبطال، والمثبت من بقية النسخ.

(٦) من بقية النسخ.

(٧) في (ن) و(ج): أجناد المطرح.

(٨) في (ع): فتقدم.

(٩) في (ع): معهم في القلب. لم يذكر عاكش في الديباج تقسيم الشريف حمود لجيشه ميمنة وميسرة وقلب.

(١٠) في (ن) و(ج): الجندان.

(١١) في الأصل: والضرب، والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: من الرصاص.

(عند[١] ذلك)[٢] ما فيها من الخواص[٣]، وهزت أبطال[٤] الكماة العوالي[٥] المِرَان[٦]، وتعاطى بأطراف اللهذميات الفريقان، فما كان إلاَّ ساعة من نهار حتى ولى الجند التركي ومن معهم الأدبار، وركعت منهم رؤوس بقواطع[٧] السيوف، واحْتَسُوا[٨] بعد كؤوس الصهباء[٩] كؤوس الحتوف، والشريف يخوض غمرات الحرب على جواده، ولولا قوة بأسه لم يستطع النهوض لمرضه[١٠] من مهاده[١١]، ولكن نشطه[١٢] (ما أيده الله تعالى[١٣] به)[١٤] من النصر على أولئك الأقوام، وأمَّا أهل السراة فكانوا بأطراف الجبال[١٥]، لم تصدر منهم مناوشة ولا قتال، لأنهم يرون من كانت الدائرة له كانوا معه، لما انطوت عليه قلوبهم من (الأحقاد المتنوعة)[١٦]، فلما شاهدوا انهزام الأتراك، لزموا لهم كل مضيق،

---

(١) ساقطة من (ج).
(٢) في (ن): بذلك.
(٣) في (ع): خواص.
(٤) ساقطة من (ع).
(٥) في (ع): عوالي.
(٦) في الأصل: المرهفات، والإثبات من بقية النسخ. والمِرَان: الرماح الصلبة اللدنة. الفيروزآبادي، ١١١٢.
(٧) في (ن): لوقع، وفي (ع): بوقع، وفي (ج): توقع.
(٨) من (ع)، وفي الأصل: وتجسوا، وفي (ن) و(ج): وتحسوا.
(٩) الصهباء: الخمر. الفيروزآبادي، ٩٩.
(١٠) في (ع): لشدة مرضه.
(١١) في الأصل: مهاد، والمثبت من بقية النسخ.
(١٢) من (ن) (ع)، وفي الأصل: نشاطه، وفي (ج): ثبطه.
(١٣) ساقطة من (ع).
(١٤) في (ن): الله أيده به، وفي (ج): الله ما أيده به.
(١٥) في (ن): الحبال.
(١٦) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: الأجناد المتبوعة، وفي (ج): الأحفاد المتبوعة.

وتقاسموهم قتلاً ونهباً فكل ثلة منهم بعد فريق[١]، ولحقوا سنان أغا في رأس العقبة[٢]: تَيَّة ـ بتاء مثناة (من فوق)[٣] و[ياء][٤] تحتانية[٥] مشددة (وهاء [تأنيث][٦])[٧] ـ فأذاقوه حد الحسام، ولم يؤوه قبر بل تمزق في ذلك الرِجَام، وذهب جنده في تلك الشعاب[٨] كأنهم أحلام.

[مقتل الشريف منصور بن ناصر الحسني]

وتَعدَّوا[٩] على الشريف منصور بن ناصر فاستحلوا منه الدم الحرام، [١٥٥] وألحقوه بالملك العلام، ولمَّا وصل بعض القوم[١٠] (المباشرين لقتله)[١١] يريد من الشريف في ذلك البشارة غضب[١٢] غاية الغضب، وكاد يفتك بالمخبر، ولم ينجه[١٣] (غير فراره)[١٤]، واسترجع عند

---

(١) من (ع)، وفي الأصل و(ج): فرها، وفي (ج): مرها.

(٢) في (ع): العقبة عقبة.

(٣) في (ع): فوقية.

(٤) من (ع).

(٥) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: تحتية.

(٦) من الديباج.

(٧) في (ع): وآخرها هاء تأنيث. وتَيَّة: علم لوادي تنحدر مياهه من عقبة شعار ووادي طبب المنحدر من جبل تهلل، ويتجه غرباً حتى يلتقي بوادي حلي. الحربي، جـ١، ٣٢٧.

(٨) في (ع): الرجام.

(٩) في (ج): تعدوا. بدون واو قبلها. وفي (ع): وتعدّوا أهل السراة. وهذا تعاطف من المؤلف مع الشريف منصور، وإلا فهم لم يتعدوا عليه لأنه قدم محارباً مع القوات المصرية وينطبق عليه ما ينطبق عليهم.

(١٠) ساقطة من (ع).

(١١) في (ع): المبشرين بقتله. ولعله الصواب.

(١٢) من (ع)، وفي بقية النسخ: فغضب.

(١٣) في الأصل: ينجيه، والمثبت من بقية النسخ.

(١٤) في (ع): إلا الفرار.

ذلك[١] الخطب الجسيم، وضربته حمَّية القرابة، ولكن[٢] ما وسعه بما سبق (به القدر)[٣] غير التسليم، وقد كان الشريف منصور[٤] العين الناظرة في آل خيرات، والهرماسة[٥] البطل إذا تلاقت الكماة، له مجد[٦] باسل، وعقل كامل، وسياسة في الأوامر والنواهي[٧]، ومع طيب عنصره (فهو داهية)[٨] من الدواهي، هذا مع أخذه [بطرف][٩] من العرفان[١٠]، كان بها[١١] طراز فخاره[١٢]، وتعلق بالآداب انتقش[١٣] بها مجد نظاره، تولى[١٤] على[١٥] صبيا ومخلافها سنوات، وأذاقهم حلاوة العدل وأزال عنهم الظلامات، ولذا لقب بالملك العادل في تلك الجهات، ولكن رنق[١٦] صفو أيامه العساكر[١٧] النجدية، فاختار المقام بإذن[١٨] عمه

(١) ساقطة من (ع).
(٢) في (ع): ولكنه.
(٣) في (ن): له المقدور.
(٤) ساقطة من (ن) و(ج).
(٥) الهِرْماسَة: الأسد الشديد العادي على الناس. الفيروزآبادي، ٥٢٣.
(٦) في (ج): مجيد.
(٧) في (ج): والنهواي.
(٨) ساقط من (ن) و(ج).
(٩) من (ع).
(١٠) هكذا في كل النسخ. ولعل الصواب: المعارف.
(١١) في (ع): به.
(١٢) في (ع): افتخاره.
(١٣) في (ن): انتعش.
(١٤) في (ن) و(ج): ولي.
(١٥) ساقطة من (ع).
(١٦) من (ع)، وفي بقية النسخ: رونق. ورَنَق: كَدَّر. الفيروزآبادي، ٧٩٩.
(١٧) من (ع)، وفي بقية النسخ: كدر العساكر.
(١٨) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: بدار، وفي (ج): بادر.

الشريف[(١)] في المدينة العريشية، وبنى له قلعة عظيمة، وأجرى عليه الإنعامات العميمة، وبعد أن صفت صبيا من أهل نجد بعد انقضاء أيام طامي ـ كما سلف خبر ذلك ـ كان مترقباً رجوع عمالتها إليه كما وقع الالتزام له بذلك [من عمه][(٢)]، ولكن لما كان تَمَلُّكها من طريق الشريف[(٣)] الحسن بن خالد، وجعل عليها عاملاً من قرابته[(٤)]، وهو السيد إدريس بن إبراهيم الحازمي، فما وسع الشريف غير المساعدة، ولم يرَ[(٥)] تكدير خاطر السيد[(٦)] الحسن بن خالد بنزع عامله، واعتذر إلى الشريف منصور بهذا الواقع، ولكن لم يصغ الشريف[(٧)] منصور لهذا[(٨)] العذر المسامع، وظن أن ذلك من باب التأثير عليه، فسكت على ضيم، وما رأى غير[(٩)] المساعدة، وتمكنت الوحشة في قلبه، ولزم عقر بيته، ولما وقع الحاصل من الشريف [على][(١٠)] يحيى بن حيدر، وخروج[(١١)] أخيه الشريف علي بن حيدر طالباً الانتصار على الشريف، ظهر منه الكامن، وساعد الشريف بالارتحال لأجل تمام الظفر بالمقصود، ولكن حالت المنية دون الأمنية، والله غالب على أمره [١٥٦] ولا يتم إلا ما أراده[(١٢)] في الصدور والورود.

---

(١) ساقطة من (ع).
(٢) من (ع).
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ن) و(ج): من جهته أي من قرابته.
(٥) في (ع): يرد.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) ساقطة من (ع).
(٨) في (ع): إلى هذا.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) من (ع).
(١١) في (ع): وخرج.
(١٢) في (ع): مراده.

[رثاء القاضي عبدالرحمن بهكلي للشريف منصور بن ناصر]

وقد رثاه شيخنا[(١)] القاضي العلامة شيخ الإسلام عبدالرحمن بن أحمد [رحمه الله تعالى][(٢)] صاحب التاريخ المذكور الذي هذا ذيله، لأنه كان عنده من أعز الأصدقاء وأصدق[(٣)] الأعزاء بهذه القصيدة الفريدة:

لقد أبى الضيم ماضي العزم (ذو جلد)[(٤)]
وحلَّ[(٥)] من شرف العلياء في صعدِ

أشم يشمخ عِزّاً إن تلامسه
هوج الرياح[(٦)] فماذا شأن كف يد

لا يمتطي غير سرج الأعوجي[(٧)] ولا
تراه معتقلاً غير القنا الملدِ

يصبو إلى (المجد والعلياء)[(٨)] ناظره
حتى ينال ذراها[(٩)] غير مضطهد

---

(١) في (ع): شيخنا الوالد.
(٢) من (ع).
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) في (ع): والجَلد.
(٥) في الأصل: وجل، والإثبات من بقية النسخ.
(٦) هُوج الرياح: الرياح القوية التي تقلع البيوت. الفيروزآبادي، ١٩٢.
(٧) في الأصل: لاعواجي. والإثبات من بقية النسخ والأعوجي: فرس لبني هلال تنسب إليه الخيل الأعوجيات. المصدر نفسه، ١٨٢.
(٨) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): العلياء والمجد.
(٩) في (ع): ذرها.

يـأتـي غـمـار[١] الـعـلا قـسـراً وإن نـكـصـت
عـنـه[٢] الـجـيـاد تـراه وارد الـثـمـد[٣]

مـثـلـم[٤] سـيـفـه عـنـد الـرهـان فـلا
تـداس أعـقـابـه فـي الـرفـع والـوَخَـد[٥]

يـغـشـى الـمـهـم بـقـلـب غـيـر مـنـفـهـق
عـن الـثـبـات وعـقـل كـامـل الـرشـد

يـأبـى الـدنـيـة حـتـى لا يـصـاحـبـهـا
ولا يـغـمـض عـيـنـيـه عـلـى ضـمـد[٦]

ولا يُـصـعِّـر[٧] خـديـه عـلـى أَشَـر
ولايـبـيـت عـلـى الإقْـتَـار[٨] ذا حَـرَدِ[٩]

---

(١) في الأصل: عمار، والإثبات من بقية النسخ.

(٢) في الأصل: عند، والإثبات من بقية النسخ.

(٣) الثمِد: الماء القليل. الفيروزآبادي، ٢٤٥.

(٤) من (ع)، وفي بقية النسخ: مسلم.

(٥) الوَخَد: الإسراع وسعة الخطو. الفيروزآبادي، ٢٩٣ ـ ٢٩٤.

(٦) ضمد: الحِقْد. الفيروزآبادي، ٢٦٧. وضَمَد هي بلدة الشريف الحسن بن خالد الحازمي. ويذكر عاكش أن صاحب القصيدة يقصد بضَمَد التعريض بالشريف الحسن بن خالد؛ لأنه كان السبب في عدم إعادة إمارة صبيا إلى الشريف منصور، بعد استرجاعها من القوات العسيرية، كما يرى أن ما تعرض له الأشراف من جفوة عمهم الشريف حمود يعود إلى الحسن بن خالد. عاكش، الديباج، ١٧٥؛ عاكش، عقود الدرر، ٦٩٩ ـ ٧٠٠.

(٧) في (ع): يصعير، وفي بقية النسخ: يصغر. والإثبات من الديباج، ١٧٣. والتصعير: الإمالة عن النظر إلى الناس تهاوناً وكبراً. الفيروزآبادي، ٣٨٢.

(٨) الإقْتَار: الضيق في النفقة. المصدر نفسه، ٤١٤.

(٩) الحَرَد: الغضب. المصدر نفسه، ٢٥١.

طـالـت[١] مـسـاعـي عـلاه إذ مـنـابـتـهـا[٢]
الـصـريـح[٣] مـن مُـضَـر الـحـمـر[٤] ومـن أدد
أرومـة مـن قـصـي عـيـصـهـا[٥] أُسـل
فـي ركـنـهـا شـرف الـعـلـيـاء والـسـنـد
مـاذا الـذي عـلـمـتـه[٦] فـيـك[٧] فـانـخـزلـت
ويـحـاً لـهـا كـيـف تـعـصـي[٨] عـزهـا الأبـدي
أنـت الـذي ضـربـت فـسـطـاط[٩] نـخـوتـهـا
عـلـيـك أيـام عـيـن الـدهـر فـي رمـد[١٠]

---

(١) في (ع): طابت.
(٢) في (ن): مثابتها.
(٣) في (ن) و(ج): الضريح.
(٤) مُضَر الحمر: هو مُضَر بن نزار أبو قبيلة مُضَر الحمراء، سمي بذلك لولعه بشرب اللبن الماضر، أو لبياض لونه، أو لأنه أُعطي الذهب والإبل الحمر من ميراث أبيه، أو لأن شعارهم في الحرب الرايات الحمر. الفيروزآبادي، ٣٤٣، ٤٢٩؛ محمد بن أمين البغدادي السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط١، (جدة: مكتبة دار حراء، ١٤١٨هـ)، ص٤٥ ـ ٤٦.
(٥) في (ن) والديباج، ١٧٣، والعقود، ٦٩٨: غيضها. والعِيصْ: الشجر الكثير الملتف ومنبت خيار الشجر. الفيروزآبادي، ٥٦١.
(٦) في (ع): عملته.
(٧) في (ن): منك.
(٨) في (ع): تقضي.
(٩) في الأصل و(ج): قسطاط، وفي (ن): بسطاط، وفي (ع): فسطاس. والتصويب من الديباج، ٨٨ والعقود، ٦٩٨.
(١٠) في (ج): ربد.

ثبت الجَنَان[١] كريم الخيم[٢] ما فعلت
بك العلا بعد أن وافتك طوع يد
كانت تراك حرياً أن تقود لها
شم الجبال على بطحاء ذي[٣] وَهَد[٤]
وأنت والله أهل أن تُبَلَغَها
فوق الذي طلبت من منتهى الأمد
لك الأيادي عليها إذ بنيت لها
بيتاً على هامة الجوزاء[٥] ذا عمد
ما كنت أحسب أن المجد يقصده[٦]
صرف الزمان بصرف[٧] فيك منتقد
كنا نعد الليالي منك هائبة
كما يهابك[٨] ذلاً[٩] زائر الأسد [١٥٧]

---

(١) الجنان: القلب. المصدر نفسه، ١٠٦٩.
(٢) في الأصل: الجسم، والمثبت من بقية النسخ. والخيم: السجية والطبع. المصدر نفسه، ٩٩٧.
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: ذوي.
(٤) الوَهْد: الأرض المنخفضة. الفيروزآبادي، ٢٩٦.
(٥) الجوزاء: برج معترض في وسط السماء. المصدر نفسه، ٤٥٦.
(٦) في (ع): مقصده.
(٧) في (ع): بطرف.
(٨) في (ن): يهاب.
(٩) من (ع)، وفي بقية النسخ: ذليل.

وإن أُم المعالي[١] عنك حادبة[٢]
عن أن يصيبك سهم البين بالقصد
لكن تنافس في[٣] علياك صاهلة
من[٤] الجياد وتخت الملك عن حسد
وزاحمت فيك غايات العلا شرفاً
فما رأتك مخلاً[٥] عن علا عدد
فأسلمتك[٦] يد العلياء غائضة[٧]
خوف اشتراط وقد تسمو[٨] يد الحقد
وصيرتك صريعاً[٩] حول جندلة[١٠]
تاهت بقربك منها فوق ذي حيد
ضنت[١١] بك الهضبات الشم حين غدت
تحنو عليك وقد صانتك[١٢] عن وهد

(١) في (ع): الليالي.
(٢) في (ع): حائدة، وفي بقية النسخ: حادثة، والتصويب من الديباج، ٨٨ والعقود، ٦٩٨.
(٣) في (ع): عن.
(٤) في (ع): ومن.
(٥) في الأصل: محلاً، والإثبات من بقية النسخ.
(٦) في (ع): فأسلمت.
(٧) في (ع): فائضة.
(٨) في (ع): سمو.
(٩) في الأصل: صريحاً، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) الجندلة: الأرض أو الموضع الذي تجتمع فيه الحجارة. الفيروزآبادي، ٨٨٢.
(١١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): صنت.
(١٢) في الأصل: صابتك، والإثبات من بقية النسخ.

ماكنت تخفى على عافٍ[١] ومنتجع[٢]
بل كنت في كل حال ظاهرالجسد[٣]
فآلت الأرض أن لا زال ظاهرها
مضمخاً بك لا يلوي على لحد[٤]
ففي الحياة ظهور[٥] شامخ بذخ
وفي الممات ظهور البدر في الكَبد[٦]
كذا العلا حين لا ترضى[٧] مفارقة[٨]
لماجد وهو فيها بيضة البلد[٩]
فليعظم الأجر كف[١٠] الرُّزء[١١] لو قصمت
به ظهور (أولي اللامات)[١٢] والسَّرَد[١٣]

---

(١) العاف: الكاد على عياله. الزبيدي، ج٢، ٤٠٢.
(٢) المنتجع: الذي يطلب الكلاء في موضعه. المصدر نفسه، ج١٩، ٤٧٠.
(٣) في (ع): المجد.
(٤) في (ن): أحد، وكذلك العقود، ٦٩٩.
(٥) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): طهور.
(٦) الكَبَد: وسط السماء. الفيروزآبادي، ٢٨٤.
(٧) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): لا يرضى.
(٨) في (ن): تفارقه.
(٩) بيضة البلد: واحد البلد الذي يُجْتَمَع إليه ويُقْبَل قوله. الفيروزآبادي، ٥٧٤.
(١٠) في (ع): كفو.
(١١) الرُّزء: المصاب. المصدر نفسه، ٤٠.
(١٢) في الأصل: الأولى واللات، والإثبات من بقية النسخ. وهذا البيت في (ع) متأخر عن هذا الموضع حيث جاء بعد البيت الذي صدره: لكنت تارك راميها بمصرعه.
(١٣) السَّرَد: اسم جامع للدروع وسائر الحلق. الفيروزآبادي، ٢٦١.

وليعتبر بك يا ليث العرين فتى
له إلى طلب العلياء فضل يد
تالله[١] لو ملكت كفاك عاملها
حين[٢] اعتلى بك كف الصارخ الغَرِدِ[٣]
لكنت تارك راميها بمصرعه
طعم الحُبَارى[٤] وأشلاءً لذي لبد
لو كان يملك يوم الروع[٥] ذو حَدَب[٦]
عليك منه فداء كنت خير فدي
لهان فيك الذي فوق الورى وسخى
من ظن بالنفس أوبالطرف والتلد[٧]
لكن جرت[٨] حِكَم[٩] الباري وقدرته
أن لا يقاوي صريع[١٠] الحادث العَتَدِ[١١]

---

(١) في العقود، ٦٩٩، والديباج، ٨٩: بالله.
(٢) في الأصل: حتى. والإثبات من بقية النسخ.
(٣) في الأصل: القرد، والإثبات من (ن) و(ج)، وعجز البيت ساقط من (ع). والغَرد: رفع الصوت. الفيروزآبادي، ٢٧٥.
(٤) الحُبَارى: نوع من أنواع الطيور. المصدر نفسه، ٣٣٤.
(٥) الرَّوع: الفزع. المصدر نفسه، ٦٥١.
(٦) الحَدَب: العطف على الشيء والتعلق به. المصدر نفسه، ٦٩.
(٧) الطارف: الحديث من المال. والتالد القديم منه. المصدر نفسه، ٢٤٥، ٧٤٨.
(٨) في (ع): جرى.
(٩) في (ن): حكمة.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: صريح.
(١١) العَتَد: الحاضر المهيأ. الفيروزآبادي، ٢٦٩.

فـلـيـهـنـك الـخـلـد فـي دار الـنـعـيـم مـع
خـيـر الـعـبـاد أبـيـك الـسـيـد الـسـنـد[١]
وفـي جـوار عـلـي[٢] والـبـتـول[٣] ومـن
حـلـت بـهـم فـي مـعـاد رحـمـة الأحـد

وهذه القصيدة في أعلى طبقات البلاغة، غاية في باب المراثي[٤]، لا جرم فقائلها شيخنا الإمام الذي لا يلحق في مضمار الفصاحة.

[وفاة الشريف حمود]

نعم، وبعد انتهاء المعركة رجع الشريف إلى مخيمه بعد أن قرت عينه بما فتح الله عليه [١٥٨] من النصر، وإدبار المحاربين[٥] له[٦] من أهل البغي والشر، ولكنه رافق في الإقامة السرير، وتزايد عليه المرض حتى لحق باللطيف[٧] الخبير، وكانت وفاته[٨] في هذا

---

(١) السَّنَد: معتمد الإنسان. المصدر نفسه، ٢٦٣. والمقصود بذلك الرسول محمد بن عبدالله ﷺ لأن الشريف منصور من آل بيت رسول الله ﷺ.
(٢) أي علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
(٣) البتول: فاطمة بنت محمد ﷺ، وسميت بذلك لتميزها على سائر النساء فضلاً وديناً وحسباً. الفيروزآبادي، ٨٦٧.
(٤) في (ن): المرائي.
(٥) في (ع): المناوئين.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ج): بالطيف.
(٨) هناك خلاف بين الروايات التاريخية في كيفية وفاة الشريف حمود. فبالإضافة إلى ما ذكره عاكش في المتن من أن المرض علق بالشريف حمود قبل نشوب المعركة، وتوفي على إثره بعد نهاية المعركة، وقد أكدته بعض المصادر الأخرى؛ توجد روايات أخرى تذكر غير ذلك، فتذكر إحدى الروايات أن خلافاً نشأ بين الشريف وأمراء عسير عقب المعركة، فأرسلوا من دس له السم فتوفي متأثراً بذلك؛ وتذكر رواية ثانية أن الشريف =

العام[١]، يوم الاثنين رابع عشر شهر[٢] ربيع الأول[٣]، ودفن في بقعة من بلاد بني مالك[٤] [من السراة][٥] تسمى المَلاَحَة[٦] ـ بميم مفتوحة ولام[٧] وألف[٨] بعدها حاء مهملة وهاء[٩] تأنيث ـ (وكان

= جرح في المعركة، وتوفي بعد انتهاء المعركة بثمانية أيام متأثراً بجراحة، وهناك رواية رابعة تذكر أن أقارب الأمير طامي بن شعيب أجهزوا عليه بعد المعركة بسبب تسليم وزيره الحسن بن خالد للأمير طامي إلى قوات محمد علي باشا. ابن بشر، جـ١، ٢١٣؛ حوليات النعمي التهامية، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٧هـ)، ص٦٩؛ الحفظي، تاريخ عسير، حاشية المحقق، ٨١؛ محمود شاكر، عسير، ط٣، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠١هـ)، ص١٧٠؛ دارة الملك عبدالعزيز، الرياض: مكتبة الوثائق، مجموعة الوثائق التركية، الوثيقة رقم ٣/ ٢ ـ ٣٩/ ١٩٥٣٠. موضوعها وفاة الشريف حمود واجتماع ثوار عسير في أبي عريش، في ٧/ ٥/ ١٢٣٣هـ.

(١) زاد في (ع): أي عام ثلاثة وثلاثين بعد المأتين والألف.

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) هناك خلاف أيضاً بين الروايات التاريخية في تحديد الشهر الذي توفي فيه الشريف حمود، فبجانب ما ذكره عاكش في المتن والديباج، ١٧٩ من أن وفاته كانت في يوم الاثنين ١٤ ربيع الأول، تذكر بعض الروايات الأخرى أن وفاته كانت في ربيع الآخر من نفس السنة. البهكلي، نفح العود، حاشية المحقق، ٣٤٤ ـ ٣٤٧؛ الحفظي، تاريخ عسير، ٨٢، ١٠٦؛ من تاريخ اليمن (مخطوط)، الرياض: مكتبة جامعة الملك سعود المركزية، قسم المخطوطات، ١ ـ ميكروفيلم رقم ١٥، د.ص؛ من رسائل الوزير الحسن بن خالد الحازمي، ٦٤ ـ ٦٥.

(٤) بني مالك: تقع شمال شرقي أبها على بعد نحو عشرة كم منها، ويحدها من الشرق شهران، ومن الشمال بلحمر، ومن الغرب علكم وربيعة ورفيدة، ومن الجنوب بنو مغيد وعلكم. النعمي، تاريخ عسير، ٧٣.

(٥) من (ن) و(ج).

(٦) تقع بالتحديد شمالي مدينة أبها على جانب طريق الطائف أبها من الناحية الغربية. الحربي، جـ٣، ١٥٤١.

(٧) ساقطة من (ن) و(ج).

(٨) ساقطة من (ع).

(٩) في (ع): فهاء.

موته[١])[٢] رزءاً في الإسلام وخطباً فادحاً، انقصمت[٣] له ظهور الأنام[٤]، لا سيما[٥] على من كان من أعوانه كالسيد العلامة[٦] الحسن ابن خالد، فإنه عظم عليه الأمر لانفتاح الفتنة بينه وبين الترك[٧]، وهم قد خلا[٨] لهم الجو[٩] عن الاشتغال، فمالهم توجه إلى غير اليمن.

وأما الأشراف فغالبهم وقع معه السرور بمصرعه، لأنه لم يعاملهم بالرفق، ولم يغتفر لهم الزلة في أدنى مخالفة، وأودع بعضهم الحبوس، وغَرَّب[١٠] بعضهم، ومع هذا فهم في غاية من التوسع في الأحوال، لأنه يبذل لهم الأموال، وقائم (بكفايتهم وكفاية)[١١] من يعولون[١٢] من غير اختلال، وما علموا بما سيقع عليهم[١٣] من الحوادث في الاستقبال، ومن تقاصر الأحوال، وانقباض أيديهم عن أكثر الأعمال، وشاهد الحال [يقول][١٤]:

---

(١) من (ع)، وفي الأصل: وفاته.
(٢) ساقط من (ن) و(ج).
(٣) في (ع): انقسمت. والقَصْم: الكسر. الفيروزآبادي، ١٠٣٧.
(٤) في (ع): الأنعام.
(٥) في (ع): ولاسيما.
(٦) ساقطة من (ع).
(٧) في (ج): الأتراك.
(٨) في (ع): خلي.
(٩) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): الوجه.
(١٠) في (ع): وعزر.
(١١) في الأصل بكفاياتهم وكفايات، والإثبات من بقية النسخ.
(١٢) في (ن): يقولون.
(١٣) في (ع): لهم.
(١٤) من (ع).

رب يوم بكيت منه[١] فلما
صرت في غيره بكيت عليه

ولقد مضى الشريف من هذا العالم الدنيوي[٢] وهو في غاية الجلالة[٣] والكمال لم يلحقه ضَيْم، وما عاداه[٤] أحد إلاَّ ظفر به وأورده موارد[٥] الوبال، ولسان الحال[٦] ينشد قول من قال:

وبكل[٧] أرض جنة[٨] من عدله
الصافي أسال نداه فيها[٩] كوثرا
عدل يبيت الذئب منه[١٠] على الطوى
غَرْثان[١١] وهو يرى الغزال الأعفرا
سيف صقال المجد أخلص متنه
وأبان طيب الأصل فيه الجوهرا
ما مدحه بالمستعار له ولا
آيات سؤدده[١٢] حديث يفترا

---

(١) في (ع): فيه.
(٢) في (ج): الدنوي.
(٣) في (ع): الجلال.
(٤) في (ع): عادا، وفي (ج): عاده.
(٥) ساقطة من (ع).
(٦) في (ن) و(ج): الليالي.
(٧) في (ن): ولكل، وفي (ع): في كل، وفي (ج): ولك.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: حبة.
(٩) في (ع): فيه.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: فيه.
(١١) في الأصل: عرثان، والمثبت من بقية النسخ.
(١٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): سوددت.

بيـن الـمـلـوك الـغـابـريـن[1] وبـيـنـه
فـي الـفـضـل مـا بـيـن الـثـريـا والـثـرى
نـسـخـت خـلائـقـه الـحـمـيـدة مـا أتـى
في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا[١٥٩]
مـلـك إذا خـفـت حـلـوم ذوي الـنـهـى
فـي الـروع[2] زاد رصـانـة وتـوقـرا
ثـبـت الـجـنـان تـخـاف[3] مـن وثـبـاتـه
وثـبـاتـه يـوم الـوغـى أسـد الـشـرى
يـقـظ[4] يـكـاد يـقـول عـمـا فـي غـد
بـبـديـهـة أغـنـتـه أن يـتـفـكـرا
حَـلِـمٌ تـخـف[5] لـه الـحـلـوم وراءه
رأي وعـزم يـحـقـر الإسـكـنـدرا
يـعـفـو عـن الـذنـب الـعـظـيـم تـكـرماً
ويـصـد عـن قـول الـخـنـا مـتـكـبـرا
لا تـسـمـعـن حـديـث مـلـك[6] غـيـره
(يُـروى فـكـل)[7] الـصـيـد فـي جـوف الـفـرا

---

(١) من (ع)، وفي الأصل: العابرين، وفي (ن) و(ج): العابدين.
(٢) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): الردع.
(٣) في (ع): يخاف.
(٤) من (ع)، وفي الأصل: نفط، وفي (ج): نقط، وفي (ن) غير معجمة.
(٥) من (ع)، وفي الأصل يحق، وفي (ن): يحف، وفي (ج) غير معجمة.
(٦) في (ن): هلك.
(٧) في (ن): يَروي فلك.

ولقد[١] ناحت عليه بعد موته في[٢] جميع البقاع العلا والمكارم، ولبست[٣] عليه الليالي ثياب الحداد[٤] فكلها[٥] ظلمة ومآتم، وعقمت الليالي بأن[٦] [تأتي بمثله وأن][٧] تلد له نظيراً (في المعالي)[٨]، وقالت المفاخر حين عُدَّ لها طوائف الملوك[٩] ما لهن ومالي.

[مآثر الشريف حمود]

وقد وقع له من المآثر الدينية والدنيوية[١٠] ما لم يتفق (مثلها لملك)[١١] من ملوك هذه الجهات[١٢]، فإني[١٣] استقصيت تواريخ من سلف ممن تملك هذا[١٤] المخلاف السليماني فلم يتفق [لهم][١٥] ما اتفق لهذا الشريف[١٦]، ولم يبلغ أحد[١٧] مبلغه في ذلك ولا أدناه، فإنه بنى

(١) في (ع): لقد. بدون واو قبلها
(٢) في (ع): من.
(٣) في (ج): ولست.
(٤) في (ن): الإحداد.
(٥) في (ع): فكأنها.
(٦) في (ن) و(ع): أن.
(٧) من (ن).
(٨) ساقط من (ع).
(٩) في الديباج: الأنام.
(١٠) في (ج): والدنوية.
(١١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل: لمثله ملك، وفي (ج): لمثلها ملك.
(١٢) في (ن) و(ج): الجهة، وفي (ع): الجهة المسيطرين على هذه الجهات.
(١٣) في (ع): فإني قد.
(١٤) ساقطة من (ع).
(١٥) في كل النسخ: له. والتصويب من المحقق.
(١٦) في (ن) و(ج): الملك.
(١٧) في (ع): أحدهم، وفي (ج): أحب.

العمارات الباذخة، والقلاع الشامخة في أبي عريش، وجعل سوراً على ديرة الأشراف المشهورة غربي مدينة أبي عريش، وجعل له بابين شامي ويماني[١]، وصار أبو عريش (ببركات[٢] عماراته)[٣] من أمنع مدن اليمن، وهو تخت مملكته، ومستقر من جاءه من العساكر والجنود، ومن[٤] وصل إليه من الأقطار البعيدة من الوفود، فلذلك زها على التهائم[٥] والنجود؛ وبنى قلعة بندر جازان[٦]، وبني بإذنه السيد العلامة الحسن بن خالد الحازمي رحمه الله[٧] قلاعاً عظيمة بقرية ضمد، وله في مدينة الزُّهرة مبانٍ كثيرة، وقلعة مختارة من أعظم العمارات[٨] التي بناها، وسور على [بندر الحديدة، وكان المتولي لذلك السيد العلامة الحسن بن خالد، وسور][٩] مدينة[١٠] زبيد بمشارفة قاضيها السيد العلامة الحسين[١١] بن عقيل الحازمي، وقَلَّ بلد من بلاد مملكته إلاَّ وتجد له فيها آثار تنشد[١٢] بلسان الاعتبار[١٣]: [١٦٠]

---

(١) في (ع): ويمني.
(٢) في (ج): ببركاته.
(٣) في (ن): ببركته.
(٤) في (ع): أومن.
(٥) في (ع): أهل التهائم.
(٦) في (ن): جيزان، وفي (ج): حيران.
(٧) ساقطة من (ج).
(٨) في (ن) و(ج): العمائر.
(٩) من (ن) و(ج).
(١٠) في الأصل: بندر، من بقية النسخ.
(١١) من (ع) والديباج، ١٨٣، وفي بقية النسخ: حسن
(١٢) في (ج): ينشد.
(١٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: الاعتذار.

تــلــك[١] آثــارنــا تــدل عــلــيــنــا
فــانــظــروا[٢] بــعــدنــا إلــى[٣] الآثــار

وكان هذا الشريف هو أول من استقل بالإمارة من أهل هذا البيت؛ وكان من سلف من آبائه وذويه ولايتهم مستفادة[٤] من أئمة صنعاء ـ كما سبقت الإشارة إليه ـ وأمَّا[٥] هو فباين أولئك الأئمة[٦]، وامتدت[٧] يده من أطراف مدينة حيس إلى جهة السراة.

وأمَّا المآثر الدينية فبنى[٨] الجامع الذي في باطن سور الديرة، وبعد ذلك نقضه وترجح له أن يبنيه بقبب[٩] محكمة العمارة، وتم له بناء المُقَدَّم[١٠] من ذلك، وحال الأجل دون تمامه[١١] على أنه[١٢] لم يكمل إلا[١٣] بناء المقدم، وأتم بناءه بعد مدة الشريف الحسين[١٤] بن علي بن

---

(١) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): إن. وكذلك الديباج، ص١٨٣.
(٢) من (ج) و(ع)، وفي الأصل: فاخظروا، وفي (ن): فاسئلوا.
(٣) في (ن): عن. والبيت للملك التبع اليماني في وصف مدينة صنعاء وقصر غمدان. أحمد بن عبدالله بن محمد الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، دراسة وتحقيق: حسين بن عبدالله العمري، ط٣، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٩هـ)، ص ٨٣.
(٤) في (ع): مستعارة.
(٥) في (ع): وما.
(٦) في الأصل: الأقوام، والإثبات من بقية النسخ.
(٧) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): وأمرت.
(٨) في (ع): فهي بناء.
(٩) ساقطة من (ع). ولا يزال هذا المسجد عامراً إلى الآن.
(١٠) المُقَدَم: أول الشيء. الفيروزآبادي، ١٠٣٤. ولعل المقصود الأساسات.
(١١) في (ع): إتمامه.
(١٢) في الأصل: إن، من بقية النسخ.
(١٣) ساقطة من بقية النسخ.
(١٤) في (ن): الحسن. وهو من أقوى أمراء الأشراف آل خيرات، ولد في سنة ١٢١٥هـ=

حيدر بن محمد، وبنى مسجداً في بيت الفقيه، وحُفِرت[١] [بأمره][٢] آبار متفرقة في المدن والطرقات والقرى، وأوقف[٣] من الأرض[٤] خمسمائة معاد[٥] في [وادي][٦] مور وفي وادي لِيَّه[٧] على ثمانية أصناف[٨]: العلماء، والمتعلمين[٩]، والفقراء، والمساكين، وفي الرقاب، وابن السبيل، وعلى المساجد، ووقف على الجامع[١٠] المذكور أوقافاً من الأرض كثيرة[١١]، ووقف على سور الديرة وقفاً، وخصص العلماء[١٢]

= (١٨٠٠م) في أبي عريش، ونشأ في حجر والده، وعندما تولى والده إمارة المخلاف السليماني أسند إليه بعض الأعمال العسكرية والإدارية فقام بها خير قيام، وبعد وفاة والده في سنة ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م) تولى إمارة المخلاف السليماني، وسار في رعيته سيرة حسنة، ومد نفوذه حتى المخا في تهامة اليمن، وفي سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) منحه السلطان عبدالمجيد لقب باشا، وقد اعتزل الحياة السياسية في سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م)، وتوفي في مكة في سنة ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م). عاكش، الديباج، ٢٥٣ ـ ٤٧٢؛ عاكش، العقود

(١) في الأصل: وحفر، والإثبات من بقية النسخ.
(٢) من (ع).
(٣) من (ع)، وفي بقية النسخ: ووقف.
(٤) في (ع): الأراضي.
(٥) من (ع). والمعاد ما يعادل١٠٠٠ متر مربع تقريباً. ينظر نص الوقف في: الصميلي، العلاقة، ٢٣٦ ـ ٢٣٩.
(٦) من (ع).
(٧) في (ن): بيش. وادي لِيَّه: من أكبر أودية منطقة جازان، ومساقطه العليا من الجبال اليمنية، ويلتقي بوادي المغيالة في جنوب شرق مدينة صامطة، ثم يتحد مع وادي تعشر في غرب مدينة صامطة. العقيلي، المعجم الجغرافي، ٤٦٦.
(٨) ذكر المؤلف سبعة، ولم يذكر الصنف الثامن. ولم يذكر هذه الأصناف في الديباج.
(٩) في الأصل: والمعلمين، والمثبت من بقية النسخ.
(١٠) من (ع)، وفي بقية النسخ: المسجد.
(١١) ساقطة من (ن) و(ج).
(١٢) في الأصل: للعلماء، والمثبت من بقية النسخ.

والمتعلمين بأوقاف (من الأرض المذكورة تقوم)[١] بكفايتهم، لأنه كان في زمانه ظهور رئاسة العلم ونفاق تجارته، والسبب أن السيد العلامة[٢] الحسن بن خالد معاضده ووزيره، وهو من العلماء، فأرشده إلى تعظيم العلماء والمتعلمين، وكان بذلك نفاق تجارة العلم في ذلك الزمان، وصارت لهم المزية (التي هم)[٣] أهلها[٤] على كل قاص ودان[٥]، وقصده العلماء من كل جهة، ومن وصل إليه قابله[٦] بالإجلال والتكريم، وأحله[٧] في أعلى منازل الرفعة والتعظيم، وأسكن بعضهم في قلاعه المختصة به، وكان في جامعه المذكور جماعة يُدَرِّسون العلم، وصارت القراءة عليهم من الطلبة في كل فن من (الفنون العلمية)[٨]، فطار بذلك صيت الشريف كل مطار، وسار[٩] ذكره[١٠] حيث[١١] تسير[١٢] الركبان[١٣] والليل والنهار، وغنَّى[١٤] الناس بالثناء عليه [١٦١] في أبعد الأقطار،

---

(١) من (ع)، وفي بقية النسخ: من المذكور يقوم.
(٢) ساقطة من (ع).
(٣) في (ن): الدم.
(٤) في (ع): أهل لها.
(٥) في (ج): وداث.
(٦) في (ع): أكرمه وقابله.
(٧) في (ج): وأجله.
(٨) في (ع): فنون العلم.
(٩) في الأصل: وصار، والإثبات من بقية النسخ.
(١٠) في (ع): بذكره.
(١١) في (ج): حث.
(١٢) في (ن): مسير، وفي (ع): يسير، وفي (ج): مثير.
(١٣) ساقطة من بقية النسخ.
(١٤) في (ن): وأعلن.

ووفد إليه الأدباء بعضهم من العراق[١]، ومن[٢] كل جهة[٣]، ومدحوه بالقصائد البليغة، ولو جمع[٤] ما مُدِح به من الشعر (لجاء ذلك)[٥] مجلداً، وكان يجيز الشعراء الجوائز الوسيعة[٦]، ومن مدحه [ولو على البعد][٧] وأرسل[٨] بها إرسالاً[٩]، أرسل إليه بالجائزة إلى وطنه. وكانت[١٠] سيرته في الرعايا غالبها[١١] جارية على وفق[١٢] السداد، لاسيما[١٣] في[١٤] هذه الأزمنة الأخيرة التي غلب على أهلها الاعوجاج في الإصدار والإيراد، وانتظمت[١٥] أمور الناس في زمانه، وجرت المملكة على قوانينها بالوزراء (العظماء، والأعوان)[١٦] الذين بهم

(١) وفد إليه من العراق الشاعر بندر بن شبيب ومدحه بقصائد رائعة. عاكش، الديباج، ١٦٥ ـ ١٦٨؛ عاكش، عقود الدرر، ١٩٨ ـ ٢٠٠.

(٢) في (ج): من. بدون واو قبلها.

(٣) في (ن): جهة أيضاً.

(٤) في (ن): يجمع، وفي (ج): لجمع.

(٥) في (ن): نحواً من، وفي (ع) و(ج): لجاء في.

(٦) يذكر عاكش في عقود الدرر، ٢٠٠ ـ ٢٠١ أن الشريف حموداً كافأ الشاعر العراقي بندر ابن شبيب على إحدى قصائده «بخمسمائة ريال، وكسوة فاخرة، وأجزل عليه بعد ذلك فواضل الإنعام وطوقه بأنواع الإكرام».

(٧) من (ع).

(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: ولو أرسل.

(٩) ساقطة من (ع).

(١٠) في (ن): وكان.

(١١) في (ع): غالباً.

(١٢) في (ن) و(ج): نهج، وفي (ع): وفق منهج.

(١٣) في (ع): ولا سيما.

(١٤) ساقطة من (ن).

(١٥) في (ن) و(ج): وانضبطت.

(١٦) في (ع): والعلماء والأعيان.

(الكفاية عند)[١] حدوث الدهماء[٢]، والعمال[٣] (في البلاد)[٤] من تحت نظره هم[٥] نخبة أهل العصر، لما اتصفوا به من الأمانة وحسن السياسة، والكتاب الفصحاء والأدباء، ولاحظته مع ذلك السعادة التي يرتفع بها الإنسان إلى عنان السماء، وكان له من العبيد المماليك نحو ألف إنسان، وهم بين يديه[٦] حاملين[٧] البنادق[٨] وراكبين[٩] [على][١٠] ظهور الخيل، فصاروا بذلك جنداً مستقلاً، واجتمع عنده[١١] من نجائب الخيل ما لم يجتمع عند أحد ممن ملك هذه الجهات قديماً وحديثاً.

وفي زمنه أمنت الطرقات، وذل أهل الفساد، ولم ينبض[١٢] لمتعد عِرق لما له من السطوة[١٣] على أهل العناد، وقد بلغ من أمان الطُرُق[١٤] أن الشيء المحمول يعجز صاحبه[١٥] عن حمله وهو في قفر من الأرض

---

(١) في (ن): الكناية عن.
(٢) الدهماء: العدد الكثير والسواد الأعظم. الزبيدي، ج١٦، ٢٥٩.
(٣) في (ع): والعمال الأمراء، والإداريون.
(٤) ساقط من (ع).
(٥) في (ع): وهم.
(٦) ساقطة من بقية النسخ.
(٧) في (ع): حاملي.
(٨) من (ع)، وفي بقية النسخ: البندق، وكذلك الديباج، ١٨٥.
(٩) في (ع): وراكبي.
(١٠) من (ن) و(ج). وكذلك الديباج، ١٨٥.
(١١) في (ع): لديه.
(١٢) في (ع): يبق.
(١٣) من (ع): سطوة.
(١٤) في (ع): الطرقات.
(١٥) في الأصل: عند صاحبه.

فيتركه حتى يرجع إليه[١]، وكان له وقت يجلس [فيه][٢] لسماع الشكايات وإزالة الظلامات[٣]، وأوقاته مرتبة على حسب المقتضيات لا يكاد يذهب عليه وقت لغير[٤] مصلحة على اختلاف المرادات.

وكان قد ألقى إلى السيد العلامة الحسن بن خالد في البلاد العريشية وجميع ممالكه الزمام، قائماً مقامه في النقض والإبرام، فلم يزل منفذاً فيها الأحكام، ومقرراً أحوال المملكة في الإقدام والإحجام، ولمَّا كان (الناس أكثرهم)[٥] عواماً، وفيهم غفلة عن تعلم ما يجب من التكاليف الشرعية، نصب لهذا [١٦٢] الشأن الشريف العلامة الحسن بن شبير بن مبارك، وألف له رسائل[٦] مشتملة على معرفة التوحيد الذي هو حقيقة الدين[٧]، وما بعث الله [تعالى به][٨] الرسل صلوات الله تعالى[٩] عليهم (إلاَّ لأجله)[١٠] من إفراد الله تعالى بالعبودية[١١]، وترك الاعتقاد بالضر

---

(١) ربما كان هذا الأمن في المدة من سنة ١٢٢٦ ـ ١٢٣٣هـ (١٨١١ ـ ١٨١٧م) حيث توقفت في هذه الفترة حملات أمراء وقواد الدولة السعودية على المخلاف بسبب الانشغال بالتصدي لقوات محمد علي باشا، وهي فترة استقلال الشريف حمود بحكم المخلاف السليماني، أما قبل هذه الفترة فكانت الحروب والصراعات لم تتوقف في المخلاف سواء مع القوات السعودية أو اليمنية أو هجمات قبائل يام.

(٢) من (ن) و(ع).

(٣) في (ج): الظلمات.

(٤) في (ن): بغير.

(٥) في (ع): أكثر الناس.

(٦) في (ع): رسالة.

(٧) ساقطة من بقية النسخ.

(٨) من بقية النسخ.

(٩) ساقطة من (ع).

(١٠) ساقط من بقية النسخ.

(١١) في (ع): بالربوبية.

والنفع [في][١] سوى خالقهم، ومعرفة معنى لا إله إلا الله التي هي كلمة الإسلام، وعليها يدور[٢] قطب رحى الإيمان، ومعرفة ما يتعين على كل مكلف [معرفته][٣] من الصلاة والصيام والزكاة والحج، وبيان ما يجوز وما لا يجوز في العبادات، فقام الشريف المذكور بهذا الأمر المهم، وكان في صحبته جماعة من أهل العلم يعلمون الجاهل، ويرشدون السائل، ويوقظون الغافل، فمشى[٤] الشريف (حسن بن بشير)[٥] على جميع ممالك الشريف حمود، ونشر فيها لواء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعمرت في القرى[٦] المساجد، وحافظ الناس على الجمعة والجماعات[٧] في كل مكان من جميع هذه[٨] الجهات، وأنس[٩] الناس بمعرفة معالم الدين، وظهرت من شعائر[١٠] الدين الخافي من العلامات، وأُقيمت الحدود الشرعية، وأُزيلت الأعراف المخالفة للشريعة المحمدية، وكان التذكير لعامة الناس في كل أسبوع، (والتعليم في كل ينبوع[١١])[١٢]، وناهيك أن تلك الأيام في جبين[١٣] الدهر غرر وحجول،

---

(١) من (ع).
(٢) في (ن): يعود.
(٣) من (ن) و(ج).
(٤) في (ع): ومشى.
(٥) في (ع): المذكور.
(٦) في (ن): القرايا.
(٧) في (ع): والجماعة.
(٨) ساقطة من (ن).
(٩) من (ع)، وفي الأصل: وانتسب، وفي (ن): وانبثت في، وفي (ج): وأنبث.
(١٠) في (ع): معالم.
(١١) من (ن)، وفي الأصل و(ج): أسبوع.
(١٢) ساقط من (ع).
(١٣) من (ن)، وفي الأصل و(ج): جميع، وفي (ع): وجه.

وصار بها رَبْع[١] الإسلام (مأهولاً[٢] أي مأهول)[٣]، وقد استفاد الشريف وأعوانه[٤] بذلك الأجر، والأحدوثة الحسنة على ممر الدهر[٥]، (ولله القائل)[٦]:

وإنــمــا الــمــرء حــديــث بــعــده[٧]

فــكــن حــديــثــاً حــســنــاً لــمــن وعــى[٨]

رحم الله تعالى[٩] أولئك الملأ الكرام وأسكنهم دار السلام.

هذا[١٠] آخر ما كان به تمام تاريخ شيخنا الإمام القاضي العلامة [علامة][١١] العصر[١٢] عبدالرحمن بن أحمد البهكلي [رحمه الله تعالى][١٣] المسمى نفح[١٤] العود، [بقلم الفقير إلى الله تعالى حسن بن أحمد بن عبدالله، غفر الله لهم، بتاريخ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٨٥هـ[١٥]][١٦].

(١) الرَّبع: الدار والمحلة والمنزل، والموضع يرتبعون فيه في الربيع. الفيروزآبادي، ٦٤٦.
(٢) من (ع). وفي بقية النسخ: مأهول.
(٣) في (ع): ماهول لأي مأهول.
(٤) في (ن) و(ج): وإخوانه.
(٥) في الأصل: الدهور، والمثبت من بقية النسخ.
(٦) ساقط من (ن) و(ج).
(٧) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): سائر.
(٨) من (ن) و(ع)، وفي الأصل و(ج): روى. والبيت لابن دريد. ديوان ابن دريد، تحقيق عمر سالم، د.ط، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٧٣م)، ص ١٣٢.
(٩) ساقطة من (ع).
(١٠) في (ع): وهذا.
(١١) من (ج).
(١٢) ساقطة من (ن) و(ع).
(١٣) من (ع).
(١٤) في (ع): بنفح.
(١٥) توافق ١٨٦٨م.
(١٦) من (ع).

(وكان انتهاء نسخنا لهذه السيرة يوم الخميس شهر المحرم الحرام سنة ١٣٤٧هـ[١] في بندر جازان قاطنين تحت لواء الإمام الإدريسي[٢]، فليعلم ذلك، كاتبه علي الشايع)[٣].

---

(١) توافق ١٩٢٨م.

(٢) هو الإمام محمد بن علي الإدريسي الذي تولى الإمارة في المدة من ١٣٢٦ ـ ١٣٤١هـ (١٩٠٨ ـ ١٩٢٢م). للاستزادة عنه ينظر: الوشلي، ج٤، ٦٢ ـ ٢١٠.

(٣) في (ن): قال في الأصل انتهى نقله يوم الجمعة ١٣رجب سنة ١٣٣٠هـ. بمدينة حرض أيام إقامتنا بها صحبة إمام الزمان محمد بن علي الإدريسي فليعلم ذلك. نقله الحقير لنفسه، ولمن كتب الله له من بعده إبراهيم بن علي النعمي ووافق الفراغ الميمون من زبر هذه النسخة في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ شوال سنة ١٣٧٦هـ بعناية سيدي العلامة صارم الدين وزينة المتقين إبراهيم بن حسن بن علي بن عطيف النعمي، أحد أشياخ المدرسة المتوكلية بصنعاء. بقلم أحقر البرية حميد بن أحمد حنش ختم الله له بالحسنى. وفي (ج): وكان انتهاء نقلنا له يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب الأصب سنة ١٣٣٠هـ. بمدينة حرض أيام إقامتنا بالمدينة المذكورة صحبة إمام الزمان محمد بن علي الإدريسي والجيوش الجرارة المحاصرة لهادي بن أحمد هيج فليعلم ذلك. نقله الحقير لنفسه ولمن كتب الله له من بعده الغنى عمن سواه إبراهيم بن علي النعمي وفقه الله.

المصادر والمراجع

- أ -

١ - الإرياني، مطهر بن علي. المعجم اليمني في اللغة والتراث، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٧هـ).

٢ - الأكوع، إسماعيل بن علي. هجر العلم ومعاقله في اليمن، ج٣، ط١، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٦هـ).

٣ - الآنسي، عبدالرحمن بن يحيى. الأنموذج الفائق الجامع للنظم الرائق، تحقيق: عبدالرحمن طيب بعكر، ط١، (صعناء: مؤسسة الإبداع، ١٩٩٩م).

٤ - الآنسي، عبدالرحمن بن يحيى. ترجيع الأطيار بمرقص الأشعار، ط٢، (صنعاء: دار الكلمة، ١٩٨٥م).

٥ - الأهدل، عبدالرحمن بن سليمان. النفس اليماني، تحقيق ونشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط١، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م)

- ب -

٦ - الباخرزي، أبو الحسن. دمية القصر في شعراء العصر، تحقيق: محمد راغب الطباخ، د.ط، (حلب: مطبعة الطباخ، ١٩٣٠م).

٧ - البحر، محمد بن الطاهر بن أبي القاسم. تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي وحسني محمد دياب، ط١، (العين: مركز زايد للتراث، ١٤٢٥هـ).

٨ - البحراوي، محمد بن اللطيف. حركة الإصلاح في عهد السلطان محمود الثاني، ط١، (القاهرة: دار التراث، ١٣٩٨هـ).

٩ - البسام، حياة محمد. الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم في اليمن، ط١، (جدة: الدار السعودية، ١٤٠٦هـ).

١٠ - آل بسام، عبدالله عبدالرحمن. علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٦ أجزاء، ط١، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ).

١١ - البستي، محمد بن حيان. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق. محمد إبراهيم زائد، د.ط، (بيروت: دار المصرفة، د.ت).

١٢ - ابن بشر، عثمان بن عبدالله. تاريخ نجد، تحقيق وتعليق: عبدالرحمن بن عبدالله اللطيف آل الشيخ، ج١، ط٤، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ).

١٣ - البغدادي، محمد بن أمين. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط١، (جدة: مكتبة دار حراء، ١٤١٨هـ).

١٤ - بلسود، سميرة بنت مبارك. موانئ تهامة ومراسيها، (رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية، ١٤٢٢هـ).

١٥ - البهكلي، الحسن بن علي. المقامة الضمدية، دراسة وتحقيق: عبدالله بن محمد حسين أبو داهش، ط٢، (أبها: مطابع الجنوب، ١٤٠٧هـ).

١٦ - البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد. نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تكملة: الحسن بن أحمد عاكش، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ط٢، (جازان: مطابع جازان، ١٤٠٦هـ).

١٧ - البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد. نفح العود في سيرة أيام الشريف حمود، (مخطوط)، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، قسم المخطوطات، رقم المخطوط (٣/ع)، نسخة مصورة.

١٨ - البهكلي، عبدالرحمن بن حسن. خلاصة العسجد في حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد، تحقيق: ميشيل توشيرير وعدنان درويش، ط١، (صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، ٢٠٠٠م).

١٩ - البهكلي، عبدالرحمن بن حسن. نزهة الظريف في سيرة دولة أولاد الشريف، (مخطوط)، (صنعاء: الجامع الكبير، رقم ١٢٠٦)

٢٠ ـ البهكلي، علي بن عبدالرحمن. العقد المفصل بالغرائب والعجائب في دولة الشريف أحمد بن غالب، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ط١، (جدة: دار البلاد، د.ت).

٢١ ـ البهوتي، منصور. كشف القناع عن متن الإقناع، ج٢، د.ط، (القاهرة: مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٧٦هـ).

ـ ت ـ

٢٢ ـ تاريخ الشيخ محمد بن عبدالله بن أحمد المنصور. دراسة وتحقيق: إبراهيم بن محمد الزيد، ط١، (الطائف: نادي الطائف الأدبي، د.ت).

٢٣ ـ ابن تغري بردي، يوسف. النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق: جمال الدين الشيال، فهيم محمد شلتوت، ج١٠، د.ط، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٣هـ).

ـ ج ـ

٢٤ ـ الجاسر، حمد. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ج٣، د.ط، (الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.ت).

٢٥ ـ جحاف، لطف الله بن أحمد. درر نحور الحور العين في سيرة الإمام المنصور وأعلام دولته الميامين، تحقيق: عارف بن محمد الرعوي، (رسالة ماجستير غير منشورة، صنعاء: جامعة صنعاء، كلية الأداب، قسم التاريخ، ١٤١٩هـ).

٢٦ ـ الجرموزي، المطهر بن محمد. تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار. دراسة وتحقيق: عبدالحكيم بن عبدالمجيد الأهجري، ط١، (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢٣هـ).

٢٧ ـ الجرموزي، المطهر بن محمد. الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة، دراسة وتحقيق: أمة الملك إسماعيل قاسم الثور، (رسالة دكتوراة غير منشورة) صنعاء: جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤٢٥هـ.

٢٨ ـ الجرموزي، المطهر بن محمد. النبذة المشيرة إلى جملة من عيون السيرة في أخبار المنصور بالله رب العالمين القاسم بن محمد بن علي، (مخطوط) صنعاء: مكتبة اليمن الكبرى، د.ت.

٢٩ ـ ابن جرير، محمد. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، د.ط، (القاهرة: دار المعارف، د.ت).

٣٠ - ابن الجوزي، عبدالرحمن. الموضوعات، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد عثمان، ج٢، ط٢، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٧هـ).

- ح -

٣١ - ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان، شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، دراسة وتحقيق: جمال عبدالعاطي مخيمر أحمد، ط١، (مكة المكرمة: مكتبة الباز، ١٤١٨هـ).

٣٢ - الحازمي حجاب بن يحيى. القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي، حياته من شعره، ط١، (الرياض: مطابع الشرق الأوسط، ١٤٢٤هـ).

٣٣ - الحازمي، حجاب بن يحيى. نبذة عن التعليم في تهامة للمخلاف السليماني وعسير ٩٣٠ - ١٣٥٠هـ، ط٢، (الرياض: درا شبيلية، ١٤٢٤هـ).

٣٤ - الحبشي، عبدالله بن محمد. «الدعوة الوهابية من مخطوط يمني»، العرب، مج١، رجب، ص١٣٩٢هـ.

٣٥ - الحبشي، عبدالله بن محمد. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ط١، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة، ١٤٠٨هـ).

٣٦ - حبيبي، أحمد بن علي حمود. الروض المزدان في أنساب أشراف جازان(بنو حازم)، ج١، تحت الطبع.

٣٧ - ابن حجر، أحمد بن علي. إنباء الغمر بأبناء العمر، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ).

٣٨ - الحجري، محمد بن أحمد. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، جزآن، ط١، (صنعاء: وزارة الأعلام والثقافة، ١٤٠٤هـ).

٣٩ - الحداد، عبدالله عبدالسلام صالح. الاستحكامات االحربية بمدينة زبيد منذ نشأتها حتى نهاية الدولة الطاهرية، ط١، (صنعاء: وزارة الثقافة، ١٤٢٥هـ).

٤٠ - الحربي، علي بن إبراهيم ناصر. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير)، ج١، ط١، (أبها: د.د، ١٤١٧هـ).

٤١ - الحرضي، يحيى بن أبي بكر. غربال الزمان في وفيات الأعيان، تحقيق: محمد ناجي عمر، ط١، (دمشق: مطبعة زيد بن ثابت، ١٤٠٥هـ).

٤٢ - ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي. جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط٤، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩هـ).

٤٣ ـ ـ، المحلىً بالآثار، تحقيق: عبدالغفار، سليمان البنداري، ١٢ جزء، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

٤٤ ـ ابن الحسين، يحيى. أنباء الزمن في تاريخ اليمن، (مخطوط)، القاهرة: منظمة التربية والعلوم، معهد إحياء المخطوطات، مخطوطة رقم ٥٥١/٢٢ ـ ١.

٤٥ ـ ابن الحسين، يحيى. بهجة الزمن في تاريخ حوادث اليمن، دارسة وتحقيق: أمة الغفور عبدالرحمن الأمير، (رسالة ماجستير)، صنعاء: جامعة صنعاءة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤٠٤هـ.

٤٦ ـ الحضرمي، عبدالرحمن عبدالله. «تهامة في التاريخ، صنعاء: مجلة الإكليل، ص١، ٢٤، ١٤٠٠هـ

٤٧ ـ الحضرمي، عبدالرحمن عبدالله. زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، د.ط، (صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمينة، ٢٠٠٠م).

٤٨ ـ الحفظي، إبراهيم بن علي. تاريخ عسير، تحقيق: محمد بن مسلط البشري، د.ط، (د.م، د.د، ١٤١٣هـ)

٤٩ ـ الحفظي، محمد بن أحمد. اللجام المكين والزمام المتين، دراسة وتحقيق: عبدالله بن محمد أبو داهش. ط١، (أبها: مازن للطباعة، ١٤٠٥هـ).

٥٠ ـ الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن. حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحقيقة دعوته، ط٢، (الرياض: مؤسسة الممتاز للطباعة، ١٤٢١هـ).

٥١ ـ الحكمي، عمارة بن علي. تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٢، (صنعاء: المكتبة اليمنية، ١٩٨٥م).

٥٢ ـ حمزة، فؤاد. في بلاد عسير، ط٢، (الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ).

٥٣ ـ الحموي، ياقوت. معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، ٧ أجزاء، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

٥٤ ـ حوليات المؤرخ جحاف، السنوات الأولى من سيرة المهدي عبدالله ١٢٣١ ـ ١٢٣٣هـ، دراسة وتحقيق: حسين بن عبدالله العمري ن ط١ ن (دمشق: دار الفكر، ١٤١٩هـ).

٥٥ ـ حوليات النعمي التهامية. دراسة وتحقيق: حسين بن عبدالله العمري، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٧هـ).

٥٦ ـ الحيمي، أحمد بن محمد. طيب السمر في أوقات السحر، تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي، ط١، (دمشق: مطبعة زيد بن ثابت، ١٤٠٥هـ).

- خ -

٥٧ - الخزرجي، علي بن حسن. طراز أعلام الزمن، (مخطوط)، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية تحت رقم (١٢٤).

٥٨ - الخزرجي، علي بن حسن. العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، (مخطوط)، نشر تصويراً عن وزارة الإعلام في الجمهورية العربية اليمنية، ط٢، ١٤٠١هـ.

٥٩ - ابن خلكان، أحمد بن محمد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د.ط، (مصر: د.د، ١٣١٠هـ).

٦٠ - ابن خميس، عبدالله بن محمد. الدرعية، ط١، (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٢هـ).

- د -

٦١ - دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظة ٤ بحرايرا، وثيقة رقم ١١٧، في ٢٧ رجب ١٢٣٢هـ/ ٢ يونيو ١٨١٧.

٦٢ - دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، مكتبة الوثائق، مجموعة الوثائق التركية، الوثيقة رقم ٣/ ٢/ ٣٩/ ١٩٥٣٠.

٦٣ - دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، مكتبة الوثائق، مجموعة الوثائق التركية، وثيقة رقم ٥/ ١ - ١٤٧/ ١٩٦٨٦.

٦٤ - أبو داهش، عبدالله بن محمد. أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية، د.ط، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ).

٦٥ - أبو داهش، عبدالله بن محمد. أهل تهامة المخلاف السليماني وحلي بن يعقوب وأحوازهما في القرون الإسلامية الوسيطة ٤٠٠ - ١٢٠٠هـ، ط١، (الرياض: العبيكان، ١٤٢٠هـ).

٦٦ - أبو داهش، عبدالله بن محمد. حوليات سوق حباشة، ط١، (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٩هـ).

٦٧ - أبو داهش، عبدالله بن محمد. حوليات سوق حباشة، ط١، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٩هـ).

٦٨ - أبو داهش، عبدالله بن محمد. الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية، ط٢، (الرياض: مطابع البتراء للأفست، ١٤٢٣هـ).

٦٩ ـ دحلان، أحمد زيني. خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام، د.ط، (بيروت: الدار المتحدة للنشر، د.ت).

٧٠ ـ ابن الديبع، عبدالرحمن. بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي، ط١، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنين ١٩٧٩هـ).

٧١ ـ ابن الديبع، عبدالرحمن. الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، ط١، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٣م).

٧٢ ـ ديوان إمرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م).

٧٣ ـ ديوان بشار بن برد، شرح وترتيب: مهدي محمد ناصر الدين، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ).

٧٤ ـ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، ج٣، ط٤، (القاهرة: دار المعارف د.ت).

٧٥ ـ ديوان الحماسة لأبي تمام، تحقيق: عبدالله عبدالرحمن عسيلان، د.ط، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر، ١٤٠١هـ).

٧٦ ـ ديوان الخنساء، د.ط، (بيروت: المكتبة الثقافية، د.ت).

٧٧ ـ ديوان ابن دريد، تحقيق عمر سالم، د.ط، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٧٣م).

٧٨ ـ ديوان ابن الرومي، تحقيق: كامل الكيلاني، ج٣، د.ط، (القاهرة: د.د، ١٩٢٤م).

٧٩ ـ ديوان الشافعي، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، ط٢، (الرياض:مكتبة المعارف، ١٤٠هـ)

٨٠ ـ ديوان الشنفري، جمع وتحقيق: إميل بديع يعقوب، ط٢، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ).

٨١ ـ ديوان الشوكاني أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره، دراسة وتحقيق: حسين بن عبدالله العمري، ط٢، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ).

٨٢ ـ ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ).

٨٣ ـ ديوان أبو العلاء المعري، سقط الزند، (بيروت: دار صادر، ١٤١٠هـ).

٨٤ ـ ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن الربيع، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٢هـ).

٨٥ ـ ديوان أبي فراس الحمداني، اعتنى به وشرحه: عبدالرحمن المصطاوي، ط٣، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ).

٨٦ ـ ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، ضبط وتصحيح: مصطفى السقا وآخرون، أربعة أجزاء، د. ط، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).

٨٧ ـ ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبدالساتر، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ).

ـ ذ ـ

٨٨ ـ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، ترتيب وغيابه: حسان عبدالمنان، ج١، د.ط، (لبنان: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م).

٨٩ ـ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، ج٤، (د.م: دار إحياء التراث العربي، تصوير عن دائرة المعارف العثمانية في الهند).

ـ ر ـ

٩٠ ـ الرازي، أحمد بن عبدالله بن محمد. تاريخ مدينة صنعاء، دراسة وتحقيق: حسين بن عبدالله العمري، ط٣، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٩هـ).

٩١ ـ الرازي، عبدالرحمن بن أبي حاتم. كتاب العلل، تحقيق: فريق من الباحثين، ط١، (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٦هـ).

٩٢ ـ ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح. مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تحقيق: عبدالرقيب مطهر محمد حجر، ٥ أجزاء، ط١، (صعدة: مركز آل البيت للدراسات الإسلامية، ١٤٢٥هـ).

٩٣ ـ رسالة الضمدي إلى الإمام سعود بن العزيز، تحقيق: عبدالله بن محمد أبو داهش، مجلة العرب، مج١، س٢٦، رجب وشعبان، ١٤١١هـ.

٩٤ ـ رسالة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى أهل المخلاف السليماني، دراسة وتحقيق: علي بن حسين علي الصميلي، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، ١٠٤١، س٥، ربيع الآخر ١٤٢٥هـ.

٩٥ ـ رفيع، محمد عمر. في ربوع عسير ذكريات وتاريخ، د.ط، (القاهرة: دار العهد الجديد، ١٣٧٣هـ).

٩٦ ـ الرملي، محمد. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ج٧، د.ط، (القاهرة: مكتبة الحلبي، د.ت).

- ز -

٩٧ ـ زبارة، محمد بن يحيى. أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة، د.ط، (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٥٠هـ).

٩٨ ـ زبارة، محمد بن يحيى. نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، ج١، ط١، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، د.ت).

٩٩ ـ زبارة، محمد بن يحيى.«نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت الحسنيين» من كتابه الانباء عن دولة بلقيس وسبأ، د.ط، (صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ).

١٠٠ ـ زبارة، محمد بن يحيى، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، جزءان، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

١٠١ ـ الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق: علي شيري، ج٥، د. ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ).

١٠٢ ـ الزحيف، محمد بن علي بن يونس. مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار، تحقيق: عبدالسلام عباس الوجيه وخالد قاسم المتوكل، ج٣، ط١، (صنعاءك دار الإمام زيد للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ).

١٠٣ ـ الزركلي، خير الدين. الأعلام، ٨ أجزاء، ط٧، (بيروت: دار العلم، ١٩٨٦م).

١٠٤ ـ آل زلفة، محمد بن عبدالله. دراسات من تاريخ عسير الحديث، ط١، (الرياض: مطابع الشريف، ١٤١٢هـ).

١٠٥ ـ آل زلفة، محمد بن عبدالله. دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكمين التركي والمصري ١٨١١ ـ ١٨٤٠م، (رسالة ماجستير لم تنشر بعد)، (الولايات المتحدة: جامعة كنساس، كلية الدراسات العليا، ١٩٧٩م).

١٠٦ ـ آل زلفة، محمد بن عبدالله. عسير في عهد الملك عبدالعزيز ودورها السياسي والاقتصادي والعسكري، ج١، ط١، (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٥هـ).

١٠٧ ـ الزهري، محمد بن سعد. الطبقات، ج٣، د.ط، (بيروت: د.م، ١٣٧٧م).

١٠٨ ـ أبو زيد، بكر بن عبدالله. طبقات النسابين، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ).

١٠٩ ـ الزيلعي، أحمد بن عمر. الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الإسلامية الوسيطة، ط١، (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٣هـ).

١١٠ ـ آل زيد، مسعود محمد. تاريخ مكة المكرمة في عهد الأشراف آل زيد ١٠٤١ ـ ١٢٩٩هـ/ ١٦٣١ ـ ١٨٨١م، ط١، (القاهرة: دار القاهرة، ٢٠٠٥م).

١١١ ـ الزيلعي، عثمان بن علي. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، ج٢، ط٢، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).

- س -

١١٢ ـ سالم، سيد مصطفى. مراحل العلاقات اليمنية السعودية ١١٥٨ ـ ١٣٥٣هـ، ط١، (القاهرة: مكتبة مدبول، ٢٠٠٣م).

١١٣ ـ السالمي، محمد علي محسن. محاولات توحيد اليمن بعد خروج العثمانيين ١٠٤٥ ـ ١٠٩٧هـ، ط١، (الشارقة: دار الثقافة العربية، ٢٠٠١م).

١١٤ ـ السبكي، تاج الدين تقي الدين ـ طبقات الشافعية الكبرى، ج٢، ط٢، (بيروت: دار المعرفة للطباعة، د.ت).

١١٥ ـ السخاوي، محمد بن عبدالرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، د.ط، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت).

١١٦ ـ السفاريني، محمد. غذاء الألباب، ج١، د.ط، (مكة: مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر، ١٣٩٣هـ).

١١٧ ـ السنجاري، علي بن تاج الدين. منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق: ماجدة فيصل زكريا، أجزاء، ط١، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ).

١١٨ ـ السيوطي، جلال الدين. تدريب الرواي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، ج٢، د.ط، (الرياض: مكتبة الرياض، ١٣٨٦هـ).

١١٩ ـ السيوطي، جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتغليق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ج١، د.ط، (بيروت: منشورات الكتب العصرية، ١٤٠٨هـ).

ـ ش ـ

١٢٠ ـ شاكر، محمود. عسير، ط٣، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠١هـ).

١٢١ ـ الشامي، فؤاد بين عبدالوهاب. تاريخ المخلاف السليماني في ظل حكم أسرة آل خيرات ١١٤١ ـ ١٢٦٤هـ. مع تحقيق مخطوطة نفح العود في أيام الشريف حمود، ط١، (صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ)

١٢٢ ـ الشجني، محمد بن الحسن بن علي. التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط١، (صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٤١١هـ).

١٢٣ ـ الشرجي، أحمد بن أحمد بن عبداللطيف. طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، ط٢، (صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ).

١٢٤ ـ الشرعان، نايف بن عبدالله، «بارة فضية نادرة ضرب مدينة الزهراء»، مجلة عالم المخطوطات، مج١، ع١، (محرم إلى جمادى اللآخرة، ١٤١٧هـ).

١٢٥ ـ شرف الدين، أحمد بن حسين. دراسات في أنساب قبائل اليمن، ط٢، (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٥هـ).

١٢٦ ـ شرف الدين، محمد بن إبراهيم. السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية، تحقيق: زيد بن علي الفضيل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، (الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤١٩هـ).

١٢٧ ـ الشرفي، أحمد بن محمد. اللآلئ المضيئة، ج٣، (مخطوط) وصنعاء: مكتبة أمة الملك الثور، نسخة مصورة.

١٢٨ ـ الشعفي، أحمد بن محمد. لآلئ الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، ط١، (جدة: دار البلاد، ١٤٢١هـ).

١٢٩ ـ الشلي، محمد بن أبي بكر. عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، ط١، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٤٢٤هـ).

١٣٠ ـ الشوكاني، محمد بن علي. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٩هـ).

١٣١ ـ شيخو، لويس. شعراء النصرانية، ج٤، د.ط، (د.م، د.د، د.ن).

١٣٢ ـ الشيرازي، أبي إسحاق إبراهيم بن علي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، ج٢، د.»، (القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، ١٣٧٩هـ).

- ص -

١٣٣ ـ صابان، سهيل المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط١، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ).

١٣٤ ـ الصايدي، أحمد قايد. المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن، ط١، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٠هـ).

١٣٥ ـ الصفواني، صادق بن محمد. الأوضاع السياسية الداخلية لليمن في النصف الأولى من القرن التاسع عشر الميلادي، ط١، (صنعاء: وزارة الثقافية والسياحة، ٢٠٠٤م).

١٣٦ ـ الصميلي، علي بن حسين. العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري ١٢١٧ ـ ١٢٦٤هـ، ط١، (جدة: مطابع البلاد، ١٤١٩هـ).

١٣٧ ـ الصميلي، علي بن حسين. العلاقات بين أسر وقبائل المخلاف السليماني وولاته العثمانيين في العصر العثماني الأول في جنوب وجنوب غرب الجزيرة العربية ٩٤٥ ـ ١٠٤٦هـ، بحث ألقي في اللقاء العلمي الخامس لجمعية التاريخ والآثار الخليجية في دولة قطر في ٥/ ٢/ ١٤٢٥هـ.

- ض -

١٣٨ ـ الضبي، المفضل بن محمد. أمثال العرب، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، (بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٣هـ).

- ط -

١٣٩ ـ أبو طالب، حسام الدين محسن بن الحسن. تاريخ اليمن (عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول ١٠٥٦ ـ ١١٦٠هـ، تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي، ط١، (صنعاء: مطابع المفضل للأفست، ١٤١١هـ).

١٤٠ ـ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، ١٠ أجزاء، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

١٤١ ـ الطميحي، فيصل بن علي ز «سك النقود في دولة الشريف حمود» مجلة مرافئ، س ٧، ع٧، محرم، ١٤٢٦هـ.

- ع -

١٤٢ ـ عاكش، الحسن بن أحمد، إتحاف السادة الأشراف سكان المخلاف، (مخطوط)، (محافظة بيش، قرية أبو السلع، مكتبة إبراهيم أبو هادي النعمي).

١٤٣ ـ عاكش، الحسن بن أحمد. حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان،)

١٤٤ ـ عاكش، الحسن بن أحمد. الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، ط١، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ).

١٤٥ ـ عاكش، الحسن بن أحمد. عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري. كتاب لم ينشر بعد.

١٤٦ ـ عاكش، الحسن بن أحمد. فتح المنان بتفسير القرآن، دراسة وتحقيق: عيسى الدريبي، (رسالة دكتوراة)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، ١٤٢٣هـ.

١٤٧ ـ عاكش، الحسن بن أحمد. المجموع المسمى بالمخلاف والسليماني، (مخطوط)، (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، تاريخ اليمن، مخطوط رقم (٣٢٩)، نسخة مصورة

١٤٨ ـ العبادي، عبدالله بن قائد. الحياة العلمية في زبيد في عهد في عهد الدولة الرسولية (رسالة ماجستير غير منشورة). (مكة المكرمة، جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية، ١٤١٦هـ).

١٤٩ ـ ابن عبدالبر، التصيد لما في الموطأ من المعني والأسانيد، تحقيق: مجموعة من العلماء، ط١، (المغرب: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٠١هـ).

١٥٠ ـ العبد الجادر، عادل سالم. الإسماعيليون الدعوة والدولة في اليمن، ط١، (الكويت: د.م، ٢٠٠٠م).

١٥١ ـ عبد الرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن، الدولة السعودية الأولى، ط١، (القاهرة: المطبعة العالمية، ١٩٦٩م).

١٥٢ ـ عبد الرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عهد محمد علي، د. ط، (القاهرة: المطبعة العالمية، ١٩٦٩م).

١٥٣ ـ عبد الرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ط٢، (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٦هـ).

١٥٤ ـ ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبدالباقي. بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي ومحمد بن أحمد السنباني، ط١، (صنعاء: دار الحكمة، ١٤٠٨هـ).

١٥٥ ـ العجلوني، إسماعيل بن محمد. كشف الخفاء ومزيل الألباس، ج٢، ط٤، (بيروت: مؤسسة رسالة، ١٤٠٥هـ).

١٥٦ ـ العجيلي، محمد بن هادي بن بكري، الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين، دراسة وتحقيق عبدجالله بن محمد أبو داهش، ط١، (د.م، د.د، ١٤٠٨هـ).

١٥٧ ـ العرشي، حسين بن أحمد. بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولي ملك اليمن من ملك وإمام، ط١، (القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩هـ).

١٥٨ ـ العصامي، عبدالملك بن حسين. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٤ أجزاء، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

١٥٩ ـ العريشي، حسين بن أحمد. بلوغ المرام شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، ط١، (القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩م).

١٦٠ ـ العسكري، أبي هلال. جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قسطامش، ج٢، ط١، (القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع، ١٣٨٤هـ)

١٦١ ـ العقيلي، محمد بن أحمد، الادب الشعبي في الجنوبي، ج١و ٢، ط١، (جازان: مطابع جازان، ١٤١٠هـ).

١٦٢ ـ العقيلي، محمد بن أحمد، «البهكالة علماء المخلاف السليماني، مجلة العربي، مج٧، ٧، ص٩، محرم وصفر، ١٣٩٥م.

١٦٣ ـ العقيلي، محمد بن أحمد، التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، ج١، ط١، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١١هـ).

١٦٤ ـ العقيلي، محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليماني، ج١، ط٣، (جازان: شركة العقيلي، ١٤١٠هـ).

١٦٥ ـ العقيلي، محمد بن أحمد، التصوف في تهامة، ط٢، (جدة: دار البلاد، د.ت).

١٦٦ ـ العقيلي، محمد بن أحمد، محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية، ط١، (جازان: نادي جازان الأدبي، د.ت).

١٦٧ ـ العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان).

١٦٨ ـ العقيلي، محمد بن أحمد، مقالات رصينة وتحقيقات أمينة، ط١، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٢٠هـ)، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٦.

١٦٩ ـ أبو عليه، عبدالفتاح حسن. محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، ط٢، (الرياض: دار المريخ، ١٤١١هـ).

١٧٠ ـ العمري، حسين بن عبدالله. الأمراء العبيد في اليمن، ط١، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٠٩هـ).

١٧١ ـ العمري، حسين بن عبدالله. تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ٩٢٢ ـ ١٣٣٦هـ، ط٢، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ).

١٧٢ ـ العمري، حسين بن عبدالله. مائة عام من تاريخ اليمن الحديث، ١١٦١ ـ ١٢٦٤هـ، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٥هـ).

١٧٣ ـ العمري، حسين بن عبدالله. المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٩هـ).

١٧٤ ـ العمري، عبدالله خادم. النهضة الأدبية في اليمن بين عهدي الحكم العثماني ١٠٤٥ ـ ١٣٣٣هـ، وبيوتات العلم في مثلث التواصل صنعاء ـ تهامة ـ المخلاف السليماني، ج٢، ط١، (صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ).

١٧٥ ـ العيسى، مي. الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى، ط١، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ).

١٧٦ ـ العيسى، مي. المخلاف السليماني في عهد الدولة السعودية الأولى، (رسالة ماجستير غير منشورة)، (الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ١٤٠٣هـ).

١٧٧ ـ الغندجاني، الحسن بن أحمد. فرجة الأديب، جـ ١ ت د.ط، (د.م، د.د، د.ت).

ـ ف ـ

١٧٨ ـ فخري، أحمد. اليمن ماضيها وحاضرها، ط٢، (بيروت: منشورات المدينة، ١٤٠٩هـ).

١٧٩ ـ الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمدالبقاعي، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ).

ـ ق ـ

١٨٠ ـ القاسمي، سلطان بن محمد. الاحتلال البريطاني لعدن ١٨٣٩م، د.ط، (د.م، د.د، د.ت).

١٨١ ـ القبي، محمد بن حيدر. الجواهر اللطاف المتوجة لهامات الأشراف من سكان صبيا والمخلاف (مخطوط)، (جازان: محافظة صامطة، قرية الحجفار، مكتبة إبراهيم حسين الصميلي، نسخة مصورة)، ص ٢٥ ـ ٢٨.

١٨٢ ـ القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، ج٢، د.ط، (بيروت: دار الكتاب العربي،).

١٨٣ ـ القلقشندي، أبي العباس أحمد. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، د.ط، (القاهرة:، ١٩٥٩م).

ـ ك ـ

١٨٤ ـ الكبسي، محمد بن إسماعيل. اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، تحقيق: خالد أبا زيد الأذرعي، (صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٤٢٦هـ).

١٨٥ ـ كحالة، عمر رضا. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٦ أجزاء، ط٤، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥م).

ـ ل ـ

١٨٦ ـ لامية ابن عمر في الاستسقاء، تحقيق: عبدالله بن محمد أبو داهش، ط١، (د.م، مطبعة الشعر، ١٤١١هـ).

١٨٧ ـ لوريمر، ج.ج. تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، جمع وتحقيق: محمد بن سليمان الخضيري، ط١، (المملكة المتحدة: دارغارنت للنشر، ٢٠٠١م).

ـ م ـ

١٨٨ ـ الماحي، سيد. نجران الأرض والناسوالتاريخ، د.ط، (القاهرة: د.م، ١٣٩٦هـ).

١٨٩ ـ ابن المؤيد، إبراهيم بن القاسم. طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق: عبدالسلام بن عباس الوجيه، ط١، (عمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢١هـ).

١٩٠ ـ ابن المجاور، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، تحقيق: أوسكر لوففريين، ط٢، (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ).

١٩١ ـ المجموع رقم (م٤٣١) في دار المخطوطات في صنعاء.

١٩٢ ـ المحبي، محمد بن أمين بن فضل الله. خلاصة الأثير في أعيان القرن الحادي عشر، أربعة أجزاء، د.ط، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت).

١٩٣ ـ المداح، أميرة علي. «البهاكلة ودورهم في الحياة العلمية بتهامة من القرن ١١ ـ ١٣هـ» مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وأدابها، المجلد، (١٨)، العدد (٣٦)، ربيع الأول، ١٤٢٧هـ).

١٩٤ ـ المداح، أميرة علي. العثمانيون والإمام القاسم بن محمد بن علي، ١٠٠٦ ـ ١٠٢٩هـ، ط٢، (جدة: تهامة، ١٤٠٤هـ).

١٩٥ ـ مطير، أحمد بن عثمان، الدرة الفريدة في تاريخ الحديدة، ط١، (الحديدة: دار المصباح للطباعة، د.ت).

١٩٦ ـ معلوف، لويس. المنجد في اللغة، د.ط، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د.ت).

١٩٧ ـ مفتاح، إبراهيم عبدالله. فرسان الناس والبحر والتاريخ، ط١، (جازان: نادي جازان الأدبين ١٤١٠هـ).

١٩٨ ـ المقحفي، إبراهيم بن أحمد. معجم البلدان والقبائل اليمنية، جزأن، د.ط، (صنعاء: دار الكلمة، ١٤٢٢هـ).

١٩٩ ـ المقدسي، أبي محمد بن قدامة، المغني، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، ج٨، ط١، (القاهرة: مكتبة الفجر، ١٤١١هـ).

٢٠٠ ـ المناوي، عبدالرؤف. فيض القدير، ج٤، ط١، (القاهرة: دار المكتبة الكبرى، ١٣٥٦هـ).

٢٠١ ـ من تاريخ اليمن، (مخطوط)، الرياض: مكتبة جامعة الملك سعود المركزية، قسم المخطوطات، ١ ـ ميكروفيلم رقم ١٥.

٢٠٢ ـ من رسائل الوزير الحسن بن خالد الحازمي، جمع وتحقيق: عبدالله بن محمد أبو داهش، ط١، (أبها: مطابع الجنوبن ١٤٠٧هـ).

٢٠٣ ـ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، ج١٤، ط١، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ).

٢٠٤ ـ مهنا، هاني بن زامل مهنا. «القاضي عبدالرحمن بن حسن البهكلي وكتاباته التاريخية ١١٤٨ ـ ١٢٢٤هـ، الدرعية، س٤، ع١٤، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ

٢٠٥ ـ الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد. مجمع الأمثال، ج١، د.ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ).

٢٠٦ ـ الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد. جـ٢، د.ط (بيروت: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤هـ).

ـ ن ـ

٢٠٧ ـ النعمان، عبدالله بن علي. العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني، (مخطوط)، (الرياض: جامعة الملك سعود، مكتبة جامعة الملك سعود المركزية، قسم المخطوطات، رقم ٩٢/ ٤ص/٧٧٠٨). نسخة مصورة.

٢٠٨ ـ النعمان، عبدالله بن علي. العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني، دراسة وتحقيق لحوادث ستين عاماً ٩٤٥ ـ ١٠٠٥هـ: علي بن حسين علي الصميلي، (رسالة دكتواره) جدة: جامعة الملك عبدالعزيز ن كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤٢٢هـ.

٢٠٩ ـ النعمي، حسن بن أحمد. الحسن بن أحمد عاكش الضمدي حياته وشعره وتحقيق ديوانه، ط١، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٢٣هـ).

٢١٠ ـ النعمي، هاشم بن سعيد. تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ط٢، (الرياض: مؤسسة مرينا للطباعة، ١٤١٩هـ).

٢١١ ـ النمازي، أحمد بن محمد. خلاصة السلاف في أخبار صبيا والمخلاف، (مخطوط)، (جازان: محافظة بيش، قرية أبو السلع، مكتبة إبراهيم أبو هادي القبي النعمي، نسخة مصورة).

٢١٢ ـ النويري، أحمد بن عبدالوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣، د.ط، (القاهرة: د.م، ١٩٣٠م).

ـ هـ ـ

٢١٣ ـ هانتس، فالتر. المكاسل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، ط١، (الأردن: منشورات الجامعة الأردنية، د.ت).

٢١٤ ـ الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٣، (صنعاء: مركز الدراسات اليمني، ١٤٠٣هـ).

ـ و ـ

٢١٥ ـ الواسعي، عبدالواسع بن يحيى. تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن، ط٤، (صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ).

٢١٦ ـ الوجيه، عبدالسلام بن عباس. أعلام المؤلفين الزيدية، ط١، (عثمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢٠هـ).

٢١٧ ـ ابن الوزير، عبدالله بن علي. تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق: محمد عبدالرحيم حازم، ط١، (بيروت: دار المسرة، ١٤٠٥هـ).

٢١٨ ـ الوشلي، إسماعيل بن محمد. نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من اهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن، تحقيق: إبراهيم بن احمد المقحفي، ٤ أجزاء، ط١، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٤٢٤هـ).

٢١٩ ـ وطيوط، الحسين بن إسماعيل البجلي. تاريخ المعلم مضبوط (مخطوط)، صنعاء: الجامع الغربي، رقم (١٧٣)، نسخة مصورة.

الكشاف العام

(أ)

(ب)

(ت)

(ج - خ)

(د ـ ذ)

(ر ـ ز)

(س ـ ش)

(ص ـ ض)

(ط _ ظ)

(ع _ غ)

(ف ـ ق)

(ك ـ ل)

(م)

(ن ـ هـ)

(و ـ ي)

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١ ـ فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد، السيد أحمد مرسي عباس، ١٣٩٥هـ.

٢ ـ لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تحقيق الشيخ عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، ١٣٩٥هـ.

٣ ـ سلسلة قادة الجزيرة ـ قال الجد لأحفاده، عبدالوهاب فتال. (د.ت).

٤ ـ سعود الكبير ـ الإمام سعود بن عبدالعزيز، عبدالوهاب فتال. (د.ت).

٥ ـ عثمان بن عبدالرحمن المضايفي ـ عهد سعود الكبير، عبدالوهاب فتال. (د.ت).

٦ ـ الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود، عبدالوهاب فتال. (د.ت).

٧ ـ هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد ابن عبدالوهاب، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.

٨ ـ المرأة: كيف عاملها الإسلام، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ. (د.ت).

٩ ـ الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٦هـ.

١٠ ـ العرب بين الإرهاص والمعجزة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١١ ـ بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٢ ـ رحلات الأوربيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٣ ـ الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي، مناع القطان، ١٣٩٦هـ.

١٤ ـ انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ١٣٩٧هـ.

١٥ ـ أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، محمد إبراهيم رحمو، ط٢، ١٣٩٨هـ.

١٦ ـ تاريخ الدولة السعودية، أمين سعيد، ١٤٠١هـ.

١٧ ـ مكة المكرمة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٤٠١هـ.

١٨ ـ الأطلس التاريخي للدولة السعودية، إبراهيم جمعة، ١٣٩٩هـ.

١٩ ـ أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، شعر محمد العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٢٠ ـ محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.

٢١ ـ مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ١٣٩٩هـ.

٢٢ ـ دليل الدوريات بالمكتبة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٣ ـ دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٤ ـ دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٥ ـ قائمة ببليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٦ ـ دليل دارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ.

٢٧ ـ أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٨ ـ دراسات في الجغرافية الاقتصادية «المملكة العربية السعودية والبحرين»، د. أحمد رمضان شقلية، ١٤٠٢هـ.

٢٩ ـ الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٣٠ ـ الأمثال العامية في نجد «٥ أجزاء»، محمد بن ناصر العبودي «أسهمت الدارة في طباعته»، ١٣٩٩هـ.

٣١ ـ حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، رابح لطفي جمعة، ١٤٠٢هـ.

٣٢ ـ الملك فيصل والقضية الفلسطينية، د. السيد عليوة، ١٤٠٢هـ.

٣٣ ـ علاقة ساحل عمان ببريطانيا «دراسة وثائقية»، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٤ ـ سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٥ ـ عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٤٠٢هـ.

٣٦ ـ المرافئ الطبيعيَّة على الساحل السعودي الغربي «دراسة مقارنة تطبيقية»، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٣هـ.

٣٧ ـ السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.

٣٨ ـ كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ.د. عبدالله العثيمين، ١٤٠٣هـ.

٣٩ ـ النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، نوال حمزة الصيرفي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١)، ١٤٠٣هـ.

٤٠ ـ بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٢)، ١٤٠٣هـ.

٤١ ـ العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ ـ ١٣٤١هـ، خالد حمود السعدون (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣)، ١٤٠٣هـ.

٤٢ ـ السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٤)، ١٤٠٣هـ.

٤٣ ـ الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر، عبدالقدوس الأنصاري، ١٤٠٣هـ.

٤٤ ـ انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٥ ـ الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.

٤٦ ـ مكة المكرمة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٧ ـ أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، محمد إبراهيم رحمو، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٤٨ ـ نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تأليف: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ١٤٠٢هـ.

٤٩ ـ فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤١٢هـ.

٥٠ ـ دارة الملك عبدالعزيز: الكتيب الإعلامي الأول للدارة، ١٣٩٨هـ.

٥١ ـ مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٥)، ١٤٠٨هـ.

٥٢ ـ النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠ ـ ١٩٤٥م، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته)، ١٣٩٥هـ.

٥٣ ـ مدينة الرياض: دراسة في جغرافية المدن، د. عبدالرحمن صادق الشريف، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٤ ـ المنهج المثالي لكتابة تاريخنا، محمد حسين زيدان، ١٣٩٨هـ.

٥٥ ـ الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦ ـ ١٣٠٩هـ، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٦ ـ لوحة نسب آل سعود، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة. (د.ت).

٥٧ ـ جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية، رتبها د. إبراهيم جمعة. (د. ت).

٥٨ ـ الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥ ـ ١٤١٥هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٥٩ ـ الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية سنة ١٣٥٨هـ (عام ١٩٣٩م)، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة سارة تاكا هاشي، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠ ـ الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ ـ ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ.

٦١ ـ الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٦)، ١٤١٧هـ.

٦٢ ـ مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٧هـ.

٦٣ ـ يوميات رحلة في الحجاز، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ١٤١٧هـ.

٦٤ ـ معجم التراث (السلاح)، سعد بن عبدالله الجنيدل، ١٤١٧هـ.

٦٥ ـ جدة خلال الفترة ١٢٨٦ ـ ١٣٢٦هـ: دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٧)، ١٤١٨هـ.

٦٦ ـ بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣ ـ ١٥ رجب ١٤١٧، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

٦٧ ـ حوليات سوق حباشة، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش، ١٤١٨هـ.

٦٨ ـ مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦ ـ ١٤١٧هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩ ـ الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان)، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠ ـ رحلة الربيع، فؤاد شاكر، ١٤١٩هـ.

٧١ ـ فجر الرياض، عبدالواحد محمد راغب، ١٤١٩هـ.

٧٢ ـ معجم مدينة الرياض، خالد بن أحمد السليمان، ١٤١٩هـ.

٧٣ ـ الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكاهاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤ ـ رحلة داخل الجزيرة العربية، يوليوس أويتنج، ١٤١٩هـ.

٧٥ ـ الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية)، د. فهد بن عبدالله السماري، ود. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٧٦ ـ الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، د. فان درمولين، ١٤١٩هـ.

٧٧ ـ الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ ـ ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين. ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨ ـ خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)، د. محمد ابن عبدالله النويصر، ١٤١٩هـ.

٧٩ ـ مختارات من الخطب الملكية (جزءان)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٠ ـ نساء شهيرات من نجد، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤١٩هـ.

٨١ ـ مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب. ط٢، ١٤١٩هـ.

٨٢ ـ إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، ومحمد بن عبدالله الحميد، ١٤١٩هـ.

٨٣ ـ صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)، تأليف ك. سنوك هورخرونيه، نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ.

٨٤ ـ لماذا أحببت ابن سعود، محمد أمين التميمي، ١٤١٩هـ.

٨٥ ـ ديوان الملاحم العربية، محمد شوقي الأيوبي، تعليق د. محمد ابن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٨٦ ـ أصدقاء وذكريات. انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م ـ ١٩٩٨م، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، وجيل أ. روبيرج، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٧ ـ الطريق إلى الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض سنة ١٣١٩هـ

(عام ١٩٠١ ـ ١٩٠٢م)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٨ ـ الرواد: الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٩ ـ الزيارة الملكية: زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو، شركة أرامكو ـ لجنة المؤرخين، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.

٩٠ ـ يوميات الرياض: من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي، أحمد بن علي الكاظمي، ١٤١٩هـ.

٩١ ـ الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤١٩هـ.

٩٢ ـ رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية، فيليب ليبنز، ترجمة محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ.

٩٣ ـ جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية: دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، د. خيرية قاسمية، ١٤١٩هـ.

٩٤ ـ معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، سعد بن جنيدل، ١٤١٩هـ.

٩٥ ـ الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٦ ـ المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٧ ـ عبدالعزيز (الكتاب المصور)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٨ ـ أصدقاء وذكريات، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م ـ ١٩٩٨م، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، وجيل أ. روبيرج، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٩٩ ـ الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى: القسم الأول ١٣٤٣ ـ ١٣٧٣هـ (١٩٢٤ ـ ١٩٥٣م)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٠هـ.

١٠٠ ـ الجزيرة العربية في الخرائط الأوربية القديمة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠١ ـ بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً) ط١، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠٢ ـ الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٠٣ ـ سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية ـ القضية الفلسطينية ـ ١٣٤٨ ـ ١٣٧٣هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٤ ـ الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ، عبدالرحمن أحمد فراج، ١٤٢١هـ.

١٠٥ ـ مؤتمر فلسطين العربي البريطاني ـ المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٦ ـ رحلة إلى بلاد العرب، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.

١٠٧ ـ محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٨). ١٤٢٢هـ.

١٠٨ ـ مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، الشيخ حمد الجاسر، ١٤٢٢هـ.

١٠٩ ـ الجيش السعودي في فلسطين، صالح جمال الحريري، ١٤٢٢هـ.

١١٠ ـ تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، ج.ج. لوريمر، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري، ١٤٢٢هـ.

١١١ ـ اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية، عبدالرحيم محمود جاموس، ١٤٢٢هـ.

١١٢ ـ الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩ ـ ٦٣٦هـ / ١٠٧٦ ـ ١٢٣٨م، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٩)، ١٤٢٢هـ.

١١٣ ـ المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود / دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، ط١، ود. فهد ابن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ.

١١٤ ـ Najd Before The Salafi Reform Movement، «نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية» د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٥ ـ Al-Yamama in the Early Islamic Era، «اليمامة في صدر الإسلام» د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٦ ـ التحليق إلى البيت العتيق، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتاب الدارة ـ ١)، ١٤٢٢هـ.

١١٧ ـ الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣ ـ ١٣٨٠هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١١٨ ـ الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء)، أبو النجا الحجاوي المقدسي، ١٤٢٣هـ.

١١٩ ـ جامع العلوم والحكم (جزءان)، ابن رجب، ١٤٢٣هـ.

١٢٠ ـ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢١ ـ معجم ما ألف عن الحج، د. عبدالعزيز ابن راشد السنيدي، ١٤٢٣هـ.

١٢٢ ـ برنامج المحافظة على المواد التاريخية، دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة الكونغرس، ١٤٢٣هـ.

١٢٣ ـ مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها، جمع وتحرير إدوارد. ب. أدكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر، ود. فؤاد حمد فرسوني، ١٤٢٣هـ.

١٢٤ ـ العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام، القاهرة (١/١٢/١٤٢٢هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢٥ ـ علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦ ـ المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، د. فهد بن عبدالله السماري، ود. ناصر بن محمد الجهيمي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٧ ـ مستخلصات بحوث مجلة الدارة، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان)، ١٤٢٣هـ.

١٢٨ ـ الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل

سعود، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٣هـ.

١٢٩ - موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦ - ١٩٤٨م)، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة - ٢) ١٤٢٣هـ.

١٣٠ - مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، ١٤٢٣هـ.

١٣١ - العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢ - كلمات قضت - معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت، محمد بن ناصر العبودي (جزءان)، ١٤٢٤هـ.

١٣٣ - الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤ - ٢٧ رجب ١٤٢١هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٣٤ - موسوعة أسماء الأمكنة في المملكة العربية السعودية، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ١٤٢٤هـ.

١٣٥ - التاريخ الشفهي، حديث عن الماضي، تأليف: د. روبرت بيركس، ترجمة د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٤هـ.

١٣٦ - الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، د. عبدالرحمن بن علي العريني، (سلسلة كتاب الدارة - ٣) ١٤٢٤هـ.

١٣٧ - طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.

١٣٨ - مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٣٩ - المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب: إشارات موجزة، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢٤هـ.

١٤٠ - الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، د. معراج بن نواب مرزا، ود. عبدالله بن صالح شاووش، ١٤٢٤هـ.

١٤١ - مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٤٢ - المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة)، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.

١٤٣ - تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.

١٤٤ - رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيز الربيعة، (سلسلة كتاب الدارة - ٤) ١٤٢٤هـ.

١٤٥ - الصلات الحضارية بين تونس والحجاز: دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦ - ١٣٢٦هـ)، أ. نورة بنت معجب الحامد (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٠)، ١٤٢٦هـ.

١٤٦ - تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧ - ١٣٣٣هـ)، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١١)، ١٤٢٥هـ.

١٤٧ - تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد، د. سعيد بن عبدالله القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٢)، ١٤٢٥هـ.

١٤٨ - الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٣)، ١٤٢٦هـ.

١٤٩ - موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٤)، ١٤٢٦هـ.

١٥٠ - الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨ - ١٣٠٩هـ)، حصة بنت جمعان الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥١ - المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية للوضع الراهن)، أ.د. سالم بن محمد السالم، ١٤٢٥هـ.

١٥٢ - منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٦)، ١٤٢٦هـ.

١٥٣ - تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية، تأليف فيلكس مانجان، ترجمة د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٤ - لمحات من الماضي (مذكرات الشيخ عبدالله خياط)، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.

١٥٥ - موجز لتاريخ الوهابي، تأليف هارفرد جونز بريدجز، ترجمة د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٥هـ.

١٥٦ - التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم، تأليف جان ريمون، ترجمة د. محمد خير البقاعي (سلسلة كتاب الدارة - ٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥٧ - تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة د. إبراهيم البلوي، ود. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٨ - الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تأليف الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق أ.د. إسماعيل ابن محمد البشري، ١٤٢٥هـ.

١٥٩ - دليل المجلات السعودية المحكمة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٠ - الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (النشأة - الواقع)، د. عبدالله ابن ناصر السدحان، ١٤٢٥هـ.

١٦١ - رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية، تأليف أنطونان جوسن - رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس، ١٤٢٥هـ.

١٦٢ - الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري، أحمد ابن عبدالغفور عطار، ١٤٢٥هـ.

١٦٣ - الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية: بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩ - ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٤ - أطباء من أجل المملكة، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣ - ١٩٥٥م، تأليف د. بول أرميردينغ، ترجمة د. عبدالله بن ناصر السبيعي (سلسلة كتاب الدارة - ٦)، ١٤٢٦هـ.

١٦٥ - العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي - الواقع والمستقبل، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الأول المنعقد في تونس في المدة من ٢ - ٤ ربيع الآخر سنة ١٤٢٤هـ (٢ - ٤ يونيو عام ٢٠٠٣م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي

للبحث العلمي والمعلومات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٦ ـ الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار، تأليف أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري ت ٥٦١هـ، أعده للنشر حمد الجاسر، ١٤٢٥هـ.

١٦٧ ـ مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦ ـ ١٤١٧هـ، (ط٢)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٦٨ ـ دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢ ـ ١٩٤٢م، تأليف ماتّيو بيتسيغالّو، ترجمة محمد عشماوي عثمان، ١٤٢٥هـ.

١٦٩ ـ ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٦)، تعليق د. يعقوب يوسف الغنيم، ١٤٢٥هـ.

١٧٠ ـ في أرض البخور واللبان، أ. عبدالله ابن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.

١٧١ ـ الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٧) ١٤٢٦هـ.

١٧٢ ـ الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء ١٢٨٨ ـ ١٣٣١هـ (١٨٧١ ـ ١٩١٣م)، د. محمد بن موسى القريني، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٨)، ١٤٢٦هـ.

١٧٣ ـ سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، د. عبداللطيف بن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٤ ـ كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣ ـ ١٣٧٣هـ (١٩٢٤ ـ ١٩٥٣م)، أ.د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

١٧٥ ـ معجم التراث (الكتاب الثاني ـ الخيل والإبل)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٦هـ.

١٧٦ ـ المقامات (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله ابن محمد المطوع، ١٤٢٦هـ.

١٧٧ ـ لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٤) تأليف حسن بن جمال بن أحمد الريكي، درسه وحققه وعلق عليه أ.د عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٢٦هـ.

١٧٨ ـ التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٧) تأليف جمال الدين محمد بن أحمد المطري، درسه وحققه وعلق عليه أ.د سليمان الرحيلي، ١٤٢٦هـ.

١٧٩ ـ السجل العلمي للقاء العلمي لمسؤولي التحرير في المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (١٩/٣/١٤٢٥هـ الموافق ٨/٥/٢٠٠٤م)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٠ ـ أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (دراسة دلالية تأصيلية)، د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٨)، ١٤٢٦هـ.

١٨١ ـ المختارات من صحيفة أم القرى (١٣٤٣ ـ ١٣٧٣هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٢ ـ دُومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية ـ دراسة تاريخية حضارية، نايف بن علي السنيد الشراري، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٩)، ١٤٢٦هـ.

١٨٣ ـ رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جغمان، تحقيق د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٩)، ١٤٢٦هـ.

١٨٤ ـ صحيفة أم القرى ـ نبذة تاريخية موجزة، أ. محمد بن عبدالرزاق القشعمي، ١٤٢٦هـ.

١٨٥ ـ وثائق عصر الملك عبدالعزيز المتعلقة بالأمور الداخلية المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز ١٣١٩ ـ ١٣٧٣هـ، د. خولة بنت محمد الشويعر، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٢٠)، ١٤٢٦هـ.

١٨٦ ـ الكشاف التحليلي لصحيفة صوت الحجاز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٧ ـ أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة ١٣٤٣ ـ ١٣٧٣هـ (١٩٢٤ ـ ١٩٥٣م)، أ.د.ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٧هـ.

١٨٨ ـ LORD OF ARABIA IBN SAUD (ابن سعود سيد الجزيرة العربية)، ARMSTRONG (تأليف أرمسترنج)، ١٤٢٦هـ.

١٨٩ ـ إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر (القسم الثاني من الجزء الأول)، تأليف شعيب ابن عبدالحميد الدوسري، تعليق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ومحمد ابن عبدالله الحميِّد وفائز بن موسى البدراني الحربي، ١٤٢٧هـ.

١٩٠ ـ الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك (٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ)، محمد محمود خلف العناقرة، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٢١)، ١٤٢٧هـ.

١٩١ ـ التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبدالعزيز آل سعود (١٣٤٣ ـ ١٣٥١هـ)، منى بنت قائد آل ثابتة القحطاني، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٢٢)، ١٤٢٧هـ.

١٩٢ ـ المملكة العربية السعودية وفلسطين، بحوث ودراسات، بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دارة الملك عبدالعزيز ٢٧ ـ ٢٩ من المحرم سنة ١٤٢٢هـ (٢١ ـ ٢٣ إبريل عام٢٠٠١م)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٧هـ.

١٩٣ ـ النشاط العلمي في مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال مواسم الحج في العصر الأموي ٤١ ـ ١٣٢هـ (٦٦١ ـ ٧٥٠م)، د. إبراهيم بن عبدالعزيز الجميح،(سلسلة كتاب الدارة ـ ١٠)، ١٤٢٧هـ.

١٩٤ ـ قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية للشيخ المؤرخ والنسابة إبراهيم بن عيسى، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، ١٤٢٧هـ.

١٩٥ ـ التطور التاريخي للأسرة في الحجاز في القرنين الأول والثاني الهجريين، هدى بنت فهد بن محمد الزويد، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٢٣)، ١٤٢٧هـ.

١٩٦ ـ مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية: دراسة تاريخية آثارية، د. عبدالعزيز بن سعود الغزي، (سلسلة كتاب الدارة ـ ١١)، ١٤٢٧هـ.

١٩٧ ـ النشاط الزراعي في الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د. عبدالله بن محمد السيف، (سلسلة كتاب الدارة ـ ١٢)، ١٤٢٧هـ.

١٩٨ ـ زيارة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل فيصل آل سعود للولايات المتحدة بدعوة من الرئيس دوايت د. إيزنهاور سنة ١٣٧٦هـ (عام ١٩٥٧م) (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة سنة ١٤٢٧هـ (نوفمبر عام ٢٠٠٦م).

١٩٩ ـ مجموعة رسوم تذكارية لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى الظهران خلال شهر

يناير ١٩٥٠م (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة سنة ١٤٢٧هـ (نوفمبر عام ٢٠٠٦م).

٢٠٠ - الكعبة المشرفة عمارة وكسوة في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود «دراسة تاريخية حضارية معمارية»، محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة سنة ١٤٢٧هـ (نوفمبر عام ٢٠٠٦م).

٢٠١ - التعليم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣ - ١٣٨٤هـ (١٩٥٣ - ١٩٦٤م) دراسة تاريخية وثائقية، د. حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٤)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة سنة ١٤٢٧هـ (نوفمبر عام ٢٠٠٦م).

٢٠٢ - مكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة سنة ١٤٢٧هـ (نوفمبر عام ٢٠٠٦م)، ١٤٢٧هـ.

٢٠٣ - معجم التراث (الكتاب الثالث - بيت السكن)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، سنة ١٤٢٧هـ (عام ٢٠٠٦م).

٢٠٤ - منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٥)، سنة ١٤٢٧هـ (عام ٢٠٠٦م).

٢٠٥ - بحوث ندوة أسماء الأمكنة الجغرافية في المملكة العربية السعودية: بحوث الندوة التي عقدتها الدارة في المدة من ١٠ - ١١ /٣/ ١٤٢٤هـ الموافق ١١ - ١٢/ ٥/ ٢٠٠٣م، دارة الملك عبدالعزيز، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٦م).

٢٠٦ - دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة «رم» بين ثليثوات وقيعان الصنيع جنوب غرب تيماء، د. خالد بن محمد أسكوبي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٦)، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢٠٧ - موانئ البحر الأحمر وأثرها في تجارة دولة المماليك، د. خالد محمد سالم العمايرة (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٧)، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢٠٨ - العلاقات السعودية الأمريكية: نشأتها وتطورها، د. سميرة أحمد سنبل (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٨)، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢٠٩ - عشرة آلاف ميل عبر الجزيرة العربية، تأليف: أرنست فيزة، ترجمة: أ.د. عمر ابن عبدالله باقبص (سلسلة كتاب الدارة - ١٣)، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢١٠ - كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين: دراسة تحليلية نقدية مقارنة، د. عواطف بنت محمد يوسف نواب (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٩)، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢١١ - البحث عن الحصان العربي، مأمورية إلى الشرق: تركيا - سورية - العراق - فلسطين، تأليف لـ. أثبيتيا دي مورس، ترجمة د. عبدالله بن إبراهيم العمير، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢١٢ - معجم التراث (الكتاب الرابع - الأطعمة وآنيتها)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٨هـ.

٢١٣ - الترويح في المجتمع السعودي في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ (١٩٠٢ - ١٩٥٣م)، د. عبدالله بن ناصر السدحان (سلسلة كتاب الدارة - ١٤)، ١٤٢٨هـ.

٢١٤ - خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢١٥ - مدينتا الجزيرة العربية المقدستان، تأليف إلدون رتّر، ترجمة د. عبدالله نصيف، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢١٦ - العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ/ ١٩٠٢ - ١٩٥٣م، أ. طلال بن خالد الطريفي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٠)، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢١٧ - رحالة إسباني في الجزيرة العربية: رحلة (علي باي العباسي) إلى مكة المكرمة سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٧م، تأليف دومنجو باديا، ترجمة د. صالح بن محمد السنيدي، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢١٨ - معجم ما ألف عن مكة المكرمة عبر العصور، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢١٩ - التواصل التاريخي والعلمي بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثاني المنعقد في الرياض في المدة من ٢٦ - ٢٧ محرم ١٤٢٧هـ/ ٢٥ - ٢٦ فبراير ٢٠٠٦م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التعليم التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دارة الملك عبدالعزيز، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢٢٠ - المملكة العربية السعودية في مئة عام: بحوث ودراسات، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام المنعقد في الرياض خلال المدة من ٧ - ١١ شوال ١٤١٩هـ الموافق ٢٤ - ٢٨ يناير ١٩٩٩م، دارة الملك عبدالعزيز، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٧م).

٢٢١ - Prominent Women From Central Arabia «نساء شهيرات من نجد»، تأليف دلال بنت مخلد الحربي، ترجمة د. محمد أباحسين، د. محمد الفريح، سنة ١٤٢٨هـ (عام ٢٠٠٨م). (باللغة الإنجليزية)

٢٢٢ - مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى سنة ١٤٢٩هـ (مايو عام ٢٠٠٨م).

٢٢٣ - تاريخ التعليم في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، د. بصيرة بنت إبراهيم الداود (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣١)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى سنة ١٤٢٩هـ (مايو عام ٢٠٠٨م).

٢٢٤ - سياسة الملك فيصل الدعوية، د. إبراهيم بن عبدالله السماري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٢)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى سنة ١٤٢٩هـ (مايو عام ٢٠٠٨م).

٢٢٥ - الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: رؤى وذكريات، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى سنة ١٤٢٩هـ (مايو عام ٢٠٠٨م).

٢٢٦ - الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في المدة من ٥ - ٧ ذو القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، دارة الملك عبدالعزيز، سنة ١٤٢٩هـ (عام ٢٠٠٨م).

٢٢٧ ـ كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: دراسة تاريخية حضارية، أ. محمد بن حسن الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى سنة ١٤٢٩هـ (مايو عام ٢٠٠٨م).

٢٢٨ ـ Kings and camels: an american in saudi arabia «ملوك وجمال: أمريكي في المملكة العربية السعودية»، تأليف Grant C. Butler، ٢٠٠٨م. (باللغة الإنجليزية).

٢٢٩ ـ المجامر القديمة في تيماء: دراسة آثارية مقارنة، أ. محمد بن معاضة بن معيوف، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣٢)، سنة ١٤٢٩هـ (عام ٢٠٠٨م).

٢٣٠ ـ التنافس الإنجليزي الفرنسي في شبه الجزيرة العربية، في القرن الثالث عشر الهجري ـ التاسع عشر الميلادي، أ. د. أحمد حسين العقبي، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣٤)، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٣١ ـ مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة: دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية، أ. حمد بن عبدالله العنقري، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٢ ـ يوميات حسين عبدالله باسلامه ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، إعداد: أ. د. عبدالله ابن حسين باسلامه، (سلسلة كتاب الدارة ـ ١٦)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٣ ـ دول الخليج والمغرب العربيين والمتغيرات الدولية: الواقع والآفاق، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثالث المنعقد في مدينة فاس بالمملكة المغربية خلال المدة من ١٧ ـ ١٩ شوال ١٤٢٨هـ الموافق ٢٩ ـ ٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م، بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات وجامعة سيدي محمد بن عبدالله بالمملكة المغربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٤ ـ في أرض الشحر والأحقاف، أ. عبدالله ابن محمد الشايع، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٥ ـ مكة المكرمة في عيون رحالة نصارى، تأليف: أغسطس رالي، تحقيق: د. معراج نواب مرزا، أ. د. محمد محمود السرياني، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٦ ـ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في المدة ١ ـ ٣ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ الموافق ٦ ـ ٨ مايو ٢٠٠٨م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٧ ـ نهضة الجزيرة العربية، تأليف: د. جورج خيرالله، ترجمة: أ. وديع فلسطين، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٨ ـ أمثال شعبية من الجزيرة العربية مقتبسة من نصوص شرعية، د. عبدالعزيز بن محمد السدحان، (سلسلة كتاب الدارة ـ ١٧)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٩ ـ أطلس الشواهد الأثرية على مسارات طرق القوافل القديمة في شبه الجزيرة العربية، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤٠ ـ مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية، أ. أحمد العلاونة، (سلسلة كتاب الدارة ـ ١٨)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤١ ـ المعسكر الكشفي الأول (الجامبوري) المنعقد بجدة في شعبان ١٣٧٨هـ، تحرير: د. فهد بن عبدالله السماري، (سلسلة الإصدارات التوثيقية ـ ١)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤٢ ـ Muhammad ibn Abd al-Wahhab: The Man and his Works «محمد بن عبدالوهاب وأعماله»، تأليف: د. عبدالله بن صالح العثيمين، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. (باللغة الإنجليزية).

٢٤٣ ـ حملة إبراهيم باشا على الدرعية وسقوطها ١٢٣١ ـ ١٢٣٣هـ/ ١٨١٦ ـ ١٨١٨م، أ. فاطمة بنت حسين القحطاني، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣٥)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤٤ ـ حملة إبراهيم باشا على الدرعية وسقوطها ١٢٣١ ـ ١٢٣٣هـ/ ١٨١٦ ـ ١٨١٨م، أ. فاطمة بنت حسين القحطاني، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣٥)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٥ ـ A HISTORY OF THE ARA-BIAN PENINSULA «تاريخ شبه الجزيرة العربية». تحرير: د. فهد بن عبدالله السماري، ترجمة: د. سلمى الخضراء الجيوسي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. (باللغة الإنجليزية).

٢٤٦ ـ المقنع، لموفق الدين أبي محمد عبدالله ابن محمد بن قدامة (٥٤١ ـ ٦٢٠هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٧ ـ مرشد الخصائص ومبدي النقائص في الثقلاء والحمقى وغير ذلك، لعثمان بن عبدالله بن عثمان الحنبلي، تحقيق وتعليق: أ. د. حمد بن ناصر الدخيل. (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٨) ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٨ ـ مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٤٩ ـ صدى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في البلاد التونسية في عهد الإمام سعود ابن عبدالعزيز ١٢١٨ ـ ١٢٢٩هـ/ ١٧٠٣ ـ ١٨١٤م، د. التليلي العجيلي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٠ ـ الكعبة المشرفة عمارة وكسوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود «دراسة تاريخية حضارية»، محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٥١ ـ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٥٢ ـ ذكريات وانطباعات عن المملكة العربية السعودية وأرامكو من ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي إلى ثمانينياته، إعداد: كارول هيك، ترجمة: د. عبدالله ابن ناصر السبيعي، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية ـ ١)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٣ ـ مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، أ. د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٤ ـ نماذج من الإنجازات التنموية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م.

٢٥٥ ـ مذكرات ناصر بن عبدالعزيز بن فهد الحميدي، دراسة وتعليق: د. ناصر بن محمد الجهيمي، (سلسلة كتاب الدارة ـ ١٥)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٦ ـ فهارس المخطوطات الأصلية في مدينة حائل، أ. حسان بن إبراهيم الرديعان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٧ ـ العلاقات بين مصر والحجاز ٩٢٣ ـ ١٠٠٣هـ/ ١٥١٧ ـ ١٥٩٤م، أ. حمساء بنت حبيش الدوسري، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣٦)، (ط ١)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، (ط ٢)، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٥٨ ـ أهل العوجا، د. فهد بن عبدالله السماري، (سلسلة مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة ـ ١)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٩ ـ الأبواب والنقوش الخشبية التقليدية في عمارة المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، أ. سعيد بن عبدالله الوايل، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٦٠ ـ مشروع مسح وتوثيق المنشآت الحجرية في محيط عيني فرزان (جزأين)، د .عبدالعزيز بن سعود الغزي، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦١ ـ دراسة لآثار موقع عكاظ، د .خليل بن إبراهيم المعيقل، (سلسلة كتاب الدارة ـ ١٩)، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٢ ـ نوادر المخطوطات السعودية ـ نماذج لمجموعة نوادر المخطوطات المحفوظة بدارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٣ ـ الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان بمحافظة الدوادمي، أ .نايف بن علي القنور، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٤ ـ رثاء الملك عبدالعزيز في الشعر السعودي ـ دراسة موضوعية فنية، أ .متعب بن عوض الغامدي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣٧)، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٥ ـ الوراقة في منطقة نجد، د. الوليد بن عبدالرحمن آل فريان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٦ ـ رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية (ثلاثة أجزاء)، تأليف أنطونان جوسن ـ رفائيل سافينياك، ترجمة د .صبا عبدالوهاب الفارس، مراجعة أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب، أ.د.سعيد بن فايز السعيد، (ط٢)، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٧ ـ المرأة في نجد: وضعها ودورها ١٢٠٠ ـ ١٣٥١هـ/ ١٧٨٦ ـ ١٩٣٢م، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٨ ـ حركة الإنسان والأعمال بين دول الخليج والمغرب العربي، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الرابع المنعقد في دولة الكويت في المدة من ٥ ـ ٧ ربيع الاول ١٤٣٠هـ/ ٢ ـ ٤ مارس ٢٠٠٩م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ومركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية بجامعة الكويت، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٩ ـ نسب آل سعود، أ. فائز بن موسى البدراني، أ. راشد بن محمد بن عساكر، (سلسلة مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة ـ ٢) ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٠ ـ إمارة الأشراف الخواجيين في المخلاف السليماني في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري ١٠٠٦ ـ ١٠٥٣هـ/ ١٥٩٧ ـ ١٦٤٣م: دراسة سياسية، د. علي بن حسين الصميلي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧١ ـ طريق الأخرجة: من فيد إلى المدينة المنورة، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٢ ـ العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك الحسين بن علي وضم الحجاز ١٣٢٨ ـ ١٣٤٤هـ/ ١٩١٠ ـ ١٩٢٥م، د. أحمد ابن يحيى آل فائع، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣٨)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٣ ـ الجوانب الصحية في المملكة العربية السعودية من الأربعينيات إلى تسعينيات القرن العشرين الميلادي، (جزأين)، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية ـ ٢)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٤ ـ يوميات رحلة من القاهرة إلى الرياض، تأليف: جورج بيلينكن، ترجمة د. محمد منصور أباحسين، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٥ ـ الأسس التاريخية والفكرية للدولة السعودية، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٦ ـ دراسة جيولوجية لمنطقة الرياض: طبقات الأرض والمياه (تقرير)، ترجمة أ. المنذر عبداللطيف سوقير، (سلسلة إصدارات وحدة توثيق تاريخ مدينة الرياض ـ ١)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٧ ـ ملوك وجمال: أمريكي في المملكة العربية السعودية، تأليف: غرانت سي بتلر، ترجمة: د. عاطف بن فالح يوسف، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية ـ ٣)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٨ ـ سهيل فيما جاء في ذكر الخيل، تأليف: الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر، تحقيق: أ.د. عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٩) ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٩ ـ موقع العيينة الأثري: دراسة للعصر الحجري في شمال غرب المملكة العربية السعودية، أ .خالد بن فايز الأسمري، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣٩)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٠ ـ العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز، د .فاطمة بنت محمد الفريحي، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٤٠)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨١ ـ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب: من الإحياء والإصلاح إلى الجهاد العالمي، تأليف: د .ناتانا دي لونج باس، ترجمة: د .عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٢ ـ العرب في ديارهم، تأليف: الطبيب بول و. هاريسون، ترجمة: د .محمد منير الأصبحي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٣ ـ الملك فهد في مرآة الشعر العربي، أ .قماشة بنت ابراهيم الحبيّب، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٤ ـ خيرالدين الزركلي، دراسة وتوثيق، أ .أحمد ابراهيم العلاونة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٥ ـ صاحب السمو الملكي الأمير بن سلمان ابن عبدالعزيز آل سعود، خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٨٦ ـ نفح العود في أيام الشريف حمود، تأليف عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تكملة الحسن بن أحمد عاكش، دراسة وتحقيق د. علي بن حسين الصميلي، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ١٠)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.



ص.ب: ٢٩٤٥ ـ الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية ـ هاتف ٤٠١١٩٩٩/٤٠٨١٦٣٦ فاكس ٤٠١٣٥٩٧

P.O.Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A - Tel: 4011999/4081636 Fax: 4013597

البريد الإلكتروني: E-Mail: info@darah.org.sa ـ موقع الإنترنت: www.darah.org.sa

هذا الكتاب

يؤرخ لأحداث المخلاف السليماني في جنوبي المملكة العربية السعودية خلال القرن الثالث عشر الهجري، وذلك بتفصيل الحوادث التي وقعت للشريف حُمُود بن محمد، ويبين مواقف أهل تلك المنطقة من الدعوة الإصلاحية وأئمتها الكرام.

وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه مصدراً مهماً تناول كثيراً من الحوادث والمتغيرات السياسية خلال مدة حكم الشريف حُمُود في تلك المنطقة، إضافةً إلى بيانه بعض الجوانب الحضارية في ذلك العصر هناك، كالحياة العلمية، وبناء المدن والقرى، وسك العملات، وغير ذلك.



صدر هذا الكتاب بالتزامن مع مناسبة اختيار المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م




ISBN 978-603-8002-80-3
ردمك: ٣ - ٨٠ - ٨٠٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨